

282

قصص من وحي الأعضاء

تعاويذ عمران

بقلم نرمين نحمد الله

تعاويذ عمران (282) بقلم الكاتبة نرمين نحمد الله

_أنت الذي اخترت لي مدرستي وصديقاتي...
ملابسي وأثاث غرفتي...
تصفيفة شعري..وعطوري.
قالتها وعيناها البريئتان تمطرانه عشقاً
لم يعرفه قلبها -البكر- إلا له...
لتدور أنامله على ملامحها مثيرةً بداخلها مشاعر
تجربها معه لأول مرة بهذا العمق ...قبل أن يهمس بصوته الآسر:
_بل وأبعد من ذلك...
أنا الذي اخترت لكِ اسمكِ عندما تلقفتكِ بين ذراعيّ طفلة...
انتقيته مقارباً لاسمي وقد أدركت أنكِ ستكونين لي...
ثم صمت لحظة لتغيم عيناه مع استطراده وهو يميل على شفتيها:
_"مَرْن" و "يَرْن" ...الفارق في الاسمين حرف...
وفي العمر عشرون سنة...وفي طريق الحب ألف خطوة!

www.rewity.com
روايتي
قصص من وحي الأعضاء
تصميم كاردينيا73

مكتبة جديد بدف
JadidPDF.COM

تعاويذ عمران

بقلم الكاتبة :

نرمين نحمد اللّه

حصرياً لشبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

نزل اعلانها في منتدى روايتي بتاريخ :

2017-06-04

بدأت تنزيل الفصول بتاريخ : 2017-08-03

انتهت الرواية بتاريخ : 2018-02-15



تصميم كاردينيا73

تنقيح لغوي : نرمين نحمد اللّه

تصميم الغلاف الرسمي : كاردينيا73

تصميم قالب الصفحات الداخلية للكتاب :
كاردينيا73

تصميم الفواصل ووسام التفاعل المميز :
كاردينيا73

تصميم البنر الاعلاني : rewaida

تعبئة فصول الرواية وتجهيز رابط الكتاب
الالكتروني : كاردينيا73



تصميم كاردينيا73

مقدمة

قالوا لي يوماً لا تصدقي كل ما تراه عيناكِ ...

ولا كل ما تسمعه أذناكِ...

قالوا لي صدقي قلبك!!!

الحمقى!!!

وهل أكذب من أحاديث القلوب؟!!

قالوا لي إن الحقيقة واضحة كالشمس ثابتة ثبات الجبال...

فوجدت الوهم يتلبس ثوبها بمهارة ليخفي الشمس خلف غيومه...



تصميم كاردينيا73

ويزلزل الجبال الراسخات!!!

وما بين الوهم ...والحقيقة تخبطت أحداث حكايتي...

لكنني ...ما عدت أهتم...

إذا انفرطت لآلئ كنوز العمر من بين أناملك في حلكة الليل...

فليس بعد الفقر...إلا الظلام!!

"مُزن "

==========



تصميم كاردينيا73

لحظة!

هي مجرد لحظة !!

لحظة فارقة في حياتي فصلت بين البياض والسواد...

واختلت فيها "موازين" العدل...

لحظة كنت موقناً أنني سأدفع ثمنها ما بقي لي من عمر...

لكنني لم أستطع إعادة عقارب الساعة للخلف!!!

لحظة "مات" فيها قلبي...

لكنه بدا وكأنه بُعث من جديد عندما وُلدت هي!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هي "المزن" الذي انتظرت هطول أمطاره على جديب أيامي ليحييه من بعد عدم...

وليتني علمت أنه لن يكون صيباً نافعاً بل سيلاً سيجرف في تياره حصاد عمري كله...

أنا ربيت الوحش حتى إذا ما اشتد عزمه كنت أول ضحاياه...

لكن ...علامَ الملام؟!

أنا من فركت المصباح...وأطلقت المارد من طول رقاده...

و"مارد" الخطايا لا يحقق الأمنيات...

بل...يسحقها!!!

"يَزن الأمير"

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

==========

يدور الزمان...

يعيد تشكيل عجائننا ليصنع منا أناساً لا يشبهون صور مرايا قلوبنا ...وإن تشابهت ملامح الجسد...!!

كن ظالماً أو مظلوماً لا يهم...

فعندما تنغلق دائرة الانتقام ستجبر الجميع أن يدوروا معها دونما توقف!!

"إيزيس "



تصميم كاردينيا73

==========

حبي كدعوة مؤمن ناجى بها ربه في جوف الليل فأتته في بشرى فجر...

وحبك كتوبة كافر ساعة أدركه الموت فلن تقبل ولو بعد حين...

"وَسَن"

==========

ما يفعل المُعَلّق ب"أنشوطته" عندما يتأرجح جسده على الخط الفاصل بين الفردوس والجحيم...؟!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

"رائحة الجنة " تداعب أنفه بعطر باذخ الفخامة...

لكن "دخان النار" يكاد يخنق ما بقي من أنفاسه...

فكيف الخلاص؟!!

"تيّم"

==========

كوني كما تشائين لكن لن تصيري إلا لي!!!

احلمي كما تشتهين في ليلك ...لكن اعلمي أن الشمس لن تشرق عليكِ إلا بين ذراعيّ...

اكتبي ما تبغين من أشعار وأساطير وتعاويذ...

وأعدكِ أن أعدّلها بخط يدي لتلائم مزاجي!!

نعم ...يا ملكة "النار والثلج" ...

اعلمي أن قيدكِ وتاجك كليهما بين أناملي...

فلا خيار ...لا خيار!!

"جاد"

========

يقولون إنها شعرةٌ فارقة بين الحب والجنون!

شعرة رقصنا عليها بخفة أقدامٍ تطير فوقها ولا تلامسها...

لا تلومي الحب لو وعدنا بما لم يستطع منحه...

ففي النهاية كلنا أسرى اللحن...عندما ينتهي...نتوقف عن الرقص!!

"كنان"

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

======

ليتك تدري أن الملكات لا يخضعن خاصةً في "حرب القلوب"...

الملكة تنتصر أو تنهزم لكنها ...لا تستسلم !!

ومعك أنت...انتصاري "حياة"..

فهل أبدو لك ممن يفرطون بحياتهم؟!

أنا امرأة إذا أحبت تحدثت عن أسطورة عشقها السماء والبحار والشجر..

فهل يليق غرامك بي ليشاركني أسطورتي؟!

"كليوباترا"

=======



تصميم كاردينيا73

ما أدراكِ عن عالمي كي تحتقري سُكناي فيه؟!!

ماذا عرفتِ عن "مَجانيّة" الطهر كي تعاتبيني في "ثمن" الخطيئة؟!!

ابتعدي يا "مخملية" عن دَنس ردائي وانفضي الغبار عن ثوبكِ الجميل...

عندما تكونين" الشمس" فلا تلومي "الظلال"...!!

"شادو"

==========

واحد...اثنان...ثلاثة...أو حتى عشرة!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كل الخيوط ستبقى في يدي لأنني الوحيد

منكم الذي يدرك كل الأسرار!

فقط لا تصدقوا عيونكم...

فالصورة الحقيقية عندي...عندي أنا!

"الوزير"

========

نقترب...ونبتعد. ..ثم نقترب ...ونبتعد...

لكنني ما شعرت يوماً ب"اندماج" مع أحد

ك"التصاق" روحي بروحك!

شبيهان نحن حدّ التماثل ...ونقيضان نحن حد

العداء...!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

جميلان معاً حد الكمال...وقبيحان حد

النفور...!

فما العمل يا "عظيمة المقام" إذا كان قربكِ

يبتلعني ...

وفراقك يمزقني بصعودٍ "ضد الجاذبية"؟!!!

"همام"

========

هنا...أرض القصاص...

أرض العدل كما أراه...

فاخلعوا نعالكم على أبواب أرضي الطاهرة...

واخلعوا معها كل قناعاتكم الماضية...

واسمعوا ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اسمعوا ما يتلوه "مفتاحي" من حكاياكم...

فهو يقرأ مصائركم بما يعلمه من ماضيكم...

مفتاح عمران لا يكذب...

وأمره عليكم نافذ...

ربما لأنه لا يفتح باباً مغلقاً...

لكنكم أنتم...من نسيتم أبوابكم مفتوحة!!!

أنتم من اخترتم البداية...

فتقبلوا النهاية ...

فقط تذكروا أن "السر" بداخلكم...

سرّ "مفتاح عمران"!



"عمران"

========

للأسف...

هي ليست قصة حب الجميلة والوسيم التي تتطاير حولها فراشات الحب...

ولا قصة رعب تنزع النوم عن العيون بعدما ترفعون أغطيتكم على أجسادكم خوفاً...

ولا هي قصة خيالية تهربون بها من رتابة واقعكم...

لكنها حقاً...مخيفة!



JadidPDF.com

والخوف يكمن في تفاصيلها التي تغوص بنا في أشد مناطق نفوسنا خطورة...

"ضمائرنا"!!

هي قصة حب...من نوع آخر...

قصة رعب...من نوع آخر...

قصة خيال...من نوع آخر...

هي قصة...

مفتاح عمران

"نرمين نحمد الله"



تصميم كاردينيا73

تنويه

هناك بعض النصوص المقتبسة بنصها من دراسات علمية عن التاريخ الفرعوني...وأخرى قمت بتجميعها من عدة مصادر مختلفة وصياغتها بأسلوبي...

النص الملون بالأخضر مقتبس بنصه من رسالة الآثاري الأستاذ محمود مندراوي.



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الفصل الأول

(حديث المرايا)

=======

فلنعتبرها البداية...حتى إشعار آخر!!!!

****

_ها قد وضعتِ صغارك يا جميلتي!

هتفت بها أمام القطة مشمشية اللون التي أوقعها حظها البائس في طريقها ليلة البارحة...

كانت قد عادت من ليلة صاخبة بالإثارة لا تكاد تذكر شيئاً من تفاصيلها سوى ذاك "القبيح" الذي كان معها وزجاجة الخمر التي ابتلعت نصفها كاملاً لتُغيّب عقلها -طوعاً-عن تذكر ما تلا ذلك من تفاصيل.

وأثناء صعودها للدرج القديم المؤدي لشقتها المتواضعة سمعت مواء تلك القطة والذي رد لها جزءاً من ذكريات بعيدة قاسية ربما كانت السبب في استعادتها لنذر يسير من الوعي!

وجدت نفسها تتتبع الصوت بحذر حتى قادتها خطواتها نحو سطح البيت فسارت بحذر لتفاجأ بهذه "البائسة" تختبئ خلف صندوق قديم... تموء بصوت غريب وقد وشى انتفاخ بطنها البارز بما تعانيه...

فتارةً تنام على جنبها وتارة تنام على صدرها مع مد رجليها للأمام وجسدها يرتجف بقوة ألمه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت تدرك بخبرتها أن هذه أمارات قرب ولادتها...

وقفت مكانها تتأملها لفترة بذهن مشوش والصورة في ذهنها تختلط بمشاهد عديدة من حياتها السابقة...

مشاهد تتخضب بحمرة الخطيئة مرة... .والغدر مرة أخرى...

حتى ما عادت تدري موقعها بالضبط من هذه اللوحة المدنسة!!

لهذا لم تشعر بنفسها وأظافرها تنغرس في لحم ذراعها العاري بقوةٍ تدميه وهي تراقب القطة بشرود ،



تصميم كاردينيا73

حتى انتبهت أخيراً على شعورها بالألم فتوقفت عما تفعله وهي تزفر بقوة قبل أن تطلق سبة بذيئة .

رمقت القطة بنظرة طويلة غامضة ثم همست بصوت غريب:

_سأعود لكِ عندما أستيقظ لأمنحكِ مشهداً لن تنسيه أبداً!

وها هي الآن تفي بوعدها وهي تجلس القرفصاء أمام القطة التي انتصبت شعيرات جسدها بتحفز وعلا صوت موائها موازياً لتكشيرها عن أنيابها وهي تقرب صغارها منها بحمائيتها المعهودة...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها لم تبال وهي تبرز السكين الذي كانت تخفيه خلف ظهرها بخفة لتغرسه بعنف في ظهر إحدى القطيطات الوليدة!!!!

هنا هجمت القطة عليها بعنف تخمش ذراعها بمخالبها وهي حائرة ما بين حماية صغارها أو التصدي لهذا الهجوم الغادر!

لكنها لم تتوقف وهي تدفع القطة عنها بقوة ليعرف سكينها الحاد طريقه نحو الصغيرات جميعهن بخفة وسرعة ...

علا صوت المواء حولها يكاد يصم أذنيها لكنها لم تتوقف عما تفعله...

صورة الدم المراق حولها كانت تمنحها لذة خاصة...



تصميم كاردينيا73

وهجوم "القطة" العنيف الذي كان يعاود تمرده لم يزدها إلا إصراراً رغم الألم!

حتى وقفت على قدميها أخيراً تراقب "المجزرة" التي أحدثتها يداها بنظرات زائغة قبل أن تلوح بسكينها مهددةً في وجه القطة التي كادت تهاجمها من جديد بمواء شرس...

لكنها سلمت أخيراً بوجوب الفرار بعدما فقدت صغارها وقدرتها على المقاومة!!

راقبت هروب القطة بشرود وخفقات قلبها تزداد جنوناً حتى همست أخيراً بصوت لاهث:

_سامحيني ...أردت فقط الاستمتاع برؤيتك تدافعين عن صغارك...منحتِني مشهداً



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

افتقدته ...وأظن أنني أنا الأخرى منحتكِ مشهداً لن يفارقك!

قالتها وهي ترفع ذراعها -الذي امتلأ بجروح قوية أحدثتها "الأم المكلومة" - أمام وجهها تراقب الدم الذي تخضب به سكينها بنظرات غريبة...

قبل أن تردف ببطء وبنظرات زائغة:

_صدقيني...لن يسعدكِ أن يكبرنَ في عالمٍ كهذا!

ثم خفضت ذراعها الذي كان الآن يؤلمها بأكثر مما يمكنها تجاهله...

لتهبط درجات السلم نحو شقتها التي تترك بابها غالباً مفتوحاً ...

فليس لدى -مثلها- ما تخاف فقده...

لا مال...ولا شرف!!

_ماذا حدث؟!

هتف بها الرجل الذي يقف الآن في صالة منزلها الضيقة بصوته البارد الذي لا يعكس أياً من انفعالاته...

فرفرفت رموشها بحركة سريعة فاضحةً إحساسها به ...

قبل أن تهمس بصوت متلعثم:

_لا شئ يا "وزير"...لا تهتم...متى جئت؟!

اقترب منها بخطوات بطيئة متجاهلاً سؤالها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعيناه راسختان في نظراتها المرتبكة ثم تناول منها السكين الملوث بإصبعين حذرين ليلقيه بعيداً ...

قبل أن يجلسها برفق مريب على أحد الكراسي ولازالت عيناه تحاصرانها بسهامهما النافذة...

ازدردت ريقها بتوتر وهي تملأ عينيها من ملامحه التي تعشقها ...وتخشاها!!

أجل...هي التي ظنت نفسها قد زهدت صنف الرجال كله بعد كل ما لاقته في سنوات عمرها التي شارفت على الأربعين ...

لكن هذا الرجل بالذات عرف كيف يهدد سطوة قلبها بسلاح ذي شفرتين...

إحداهما شفرة الحب...والأخرى شفرة الخوف!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

غريب؟!

وماذا في حياتها كلها لم يكن غريباً؟!

فلتنتهِ القصة غريبة...كما بدأت غريبة!!

انقطعت أفكارها عندما فوجئت بهمسه الحازم الذي لا يقل قسوة عن ملامحه:

_كم مرةٍ أخبرتك أن جسدك هذا ليس ملكك كي تفسديه بحماقاتك؟!

التوت شفتاها بابتسامة ساخرة وعبارته تلطم وجه قلبها بشدة...

ربما لو كان -هو- رجلاً آخر وكانت هي -امرأةً- أخرى لاعتبرتها أروع عبارة غزل "تملكية" سمعتها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لكنها تدرك جيداً وضعها ووضعه...

لهذا أخذت نفساً عميقاً وابتسامتها الساخرة تتحول لأخرى باردة اعتادت رسمها على شفتيها المغريتين ثم همست بنبرة خاضعة:

_عذراً يا "وزير"...حادث عارض!

ظل يرمقها للحظات بنظرات غامضة ثم تحرك ليتوجه نحو إحدى الغرف حيث بدا وكأنه يعرف البيت ومحتوياته جيداً...

فقد خرج منها بعد قليل ليعود إليها وفي يده زجاجة "مطهر" ما مع كمية مناسبة من "القطن"...



تصميم كاردينيا73

وأمام نظراتها الحائرة جلس على كرسيه أمامها ليفرد ذراعها بحرص على المائدة قبل أن يبدأ في تطهير جراحها بنفسه!

_توقف ....أرجوك!!

كادت تنفلت من بين شفتيها لكنها ضغطتهما بقوة لتمنع نفسها الكلام ...

وإن عجزت عن منع قلبها من الغرق في إحساسه!!

ملمس أنامله الرفيق على ذراعها يبدو وكأنه لا يطبب جراح جسدها فحسب...

بل جراح روح عاشت فقر الحرمان لسنوات مضت ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فهل من الرشد أن تخدع نفسها بأمل في سنوات تنتظرها!!

ومع هذا أغمضت عينيها تستمتع بحلم "يقظة" بكر لا يفتقد " عذريةً" سُلبت منها هي من زمن!!

حلمٍ هو بطله وهي بطلته في عالم نظيف براق ب"الوهم" ، ولا تلوثه "الحقيقة "!

_افتحي عينيكِ أنا انتهيت!

بصوته الأجش نطقها لينتزعها بها من "جنتها الزائفة" ففتحت عينيها كُرهاً لتهمس بخفوت :

_شكراً!

هنا ظهر شئٌ من القسوة على ملامحه الزجاجية أخيراً مع صوته الذي بدا كنصال حادة:

_شكراً؟!منذ متى نستخدم هذه الكلمة في عملنا؟!

عادت تُلبس شفتيها رداء ابتسامتها "الوظيفية" وهي ترد بأقصى ما استطاعته من برود:

_معك حق...لن أكررها...كل ما بيننا له ثمن!!

أومأ برأسه في استحسان ثم عادت ملامحه لبرودها رغم قسوة لكنته:

_سأذهب بكِ الآن للمشفى...أظنكِ ستحتاجين لحقنة ما بعد خمش القطة لكِ.

كادت تسأله عن كيفية علمه بما حدث...لكنها تذكرت أنها وجدته هنا عندما عادت ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لاريب أنه بحث عنها عندما لم يجدها هنا وصعد خلفها للسطح ثم عاد لينتظرها هنا...

هكذا هو دوماً!!

يحب الإحاطة بكل التفاصيل دون أن يفصح إلا عن "الضروري" فحسب!

لكن السؤال هنا...لماذا جاء الآن؟!

_عمل جديد!

هتف بها بنبرته الحاسمة وكأنما قرأ أفكارها ليردف بعدها:

_لم يرضني آداؤكِ بالأمس...لا أحب أن تكوني مخمورة أثناء قيامك بعملك....أنا أحتاج لتركيزك في بعض التفاصيل التي لن يستطيع سواكِ منحي إياها.



تصميم كاردينيا73

_لم أحتمل...الرجل هذه المرة لم يكن طبيعياً...كان يريد مني أن ...

هتفت بها مدافعةً وذكريات باهتة من ليلة الأمس تغلف ذهنها المشوش لكنه جذبها من تلابيبها ليقرب وجهها منه مقاطعاً حديثها بقوله:

_مهما كان ما يريده ...هذا عمل وليس متعة إضافية ل"فتاة ليل"!!

ورغم الدموع التي تجمعت في عينيها مؤازرةً لإحساس الخوف والمهانة الذي تملكها...

لكنها عادت ترسم ابتسامتها ذاتها وهي تدعي السخرية بقولها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_فتاة!! ألا تراني كبرت قليلاً على هذه التسمية؟!

لكن ملامحه ظلت على برودها الثلجي وهو يحرر ملابسها من قبضته أخيراً متجاهلاً عبارتها ليقول :

_دعكِ من هذا العبث واستعيدي لياقتك...الزبون الجديد يريدكِ بعد بضعة أيام...لا أريد أخطاء هذه المرة!

ورغم علمها بوجوب طاعته لكنها تشبثت برياح تمرد هبت فجأة وسط رماد روحها لتغمغم ببعض الارتباك:

_ألا يمكنك أن ترسل له غيري...هن جميعاً يرغبن في...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

قطعت عبارتها وذاك الجمر المشتعل في عينيه يكاد يحرقها بثورته رغم برود صوته بعدها:

_أنا الذي أقرر هنا...أم أنكِ تجرؤين على عصيان أوامر "الوزير"؟!

أومأت برأسها في طاعة لم تعد تملك سواها لينطفئ جحيم نظراته رويداً رويداً حتى عادت ملامحه لبرودها مع قوله:

_بدلي ملابسك لآخذكِ للمشفى...سأنتظركِ في السيارة.

راقبت انصرافه بقلب كسير رغم تعلق نظراتها المجنون به...

وسيم؟!

ربما...لكن من يبالي؟!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

خبرتها في عالم الرجال جعلتهم جميعاً سواسيةً لديها في هذا الشأن!!

إذن...لماذا تعلق قلبها به هو بالذات؟!

هل هو عشق الضحية لجلادها؟!

لا...من الظلم أن تصفه هو بجلادها الوحيد...

لعله كان منهم لكنه لم يكن أولهم...

إذن ...لماذا؟!

لماذا وهو الذي يصغرها ببضعة سنوات؟!!

ماذا؟!

هل تريد مثلاً استعادة شبابها المفقود برجل يصغرها؟!

ربما...

وربما هي فقط تجد فيه ركناً حصيناً لأنوثتها الهشة التي ما عاد يجديها ادعاء الصلابة!!

وربما...ربما...لأنها ترى من الحُمق حساب عمرها بالسنين!!

أجل..قلبها الفتيّ لا يزال يتباهى بعدوه منطلقاً بثوب "مراهقة" وردي...وإن كانت روحها موصومةً ب"المشيب" جامدةً على "كرسي" جرح قديم!!

تنهدت بحرارة ثم توجهت نحو خزانة ملابسها قديمة الطراز والتي احتوت على مرآة مكسورة لكنها لازالت تؤدي الغرض منها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حيث تأملت ملامحها الفاتنة التي لم تغبنها السنون حقها بل عجزت عن وصمها بعمرها الحقيقي ...

وكيف لا مع هاتين العينين المتسعتين بلونهما الغريب بين الأزرق والأخضر؟!

وهذه البشرة المشدودة اللامعة بنضرة فاتنة؟!

وهذا الشعر الناعم المنسدل على ظهرها دون تكلف كبساط من الذهب؟!

جمالٌ "أروستقراطي" التقاطيع يجعلها تبدو كأميرة انجليزية لا يليق أبداً بنشأتها شديدة التواضع ...بل إنها لا تدري حقاً عمن ورثته!



تصميم كاردينيا73

لكنها تعلمت مؤخراً كيف تدعمه ب-لكنة خاصة- ذات دلال مخملي وهيئة تليق به وبعملها الجديد!!

أجل...مع جمالٍ كهذا وجسد مستقيم بمنحنيات مثالية فلا جدوى من حساب العمر!

"شادية"

هذا هو اسمها الذي وُلدت به والذي تحول بعد احترافها لمهنتها الحالية إلى "شادو"...

هي ليست جاهلة إلى هذا الحد الذي لا تعرف به أنها تعني "الظل" بالانجليزية...

وكم كان يناسبها هذا الوصف...

هي حقاً ظل!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ظل ابنة...

ظلّ امرأة...

ظلّ أم...

و ظلّ إنسانة!!

ومن مثلها لا تليق بها إلا حياة الظلال!!

==========

_يزن!!!

هتفت بها بمزيج من عشق واشتياق وهي تهبط الدرج بسرعة نحوه ولم تكد تقترب حتى ألقت نفسها بين ذراعيه لتضمه بكل قوتها ...

فتنهد بحرارة وهو يمنحها ضمة رفيقة قبل أن يبعدها ليهمس بعتاب أمام عينيها المغرمتين:

_ألم نتفق أنكِ كبرتِ على موضوع "الأحضان" هذا؟!

تلفتت حولها تتأكد أن لم يرها أحد قبل أن تعاود النظر إليه بعينين مشتعلتين بعاطفتها...

ووجنتين محمرتين انفعالاً...

أو ...ربما خجلاً!!!

لا لا لا!!!!

هي لا تخجل من يزن...

وكيف تفعل؟!

وهو الذي رسم خرائطها كلها منذ كانت طفلة لتكبر أمام عينيه يوماً بعد يوم...وساعة بعد ساعة!!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هي تنظر إليه وكأنها تنظر لنفسها في المرآة...

فهل يخجل الإنسان من بعض روحه؟!

أجل...هذا هو يزن !!!

بعض روحها...بل لعله ...روحها كلها!!!

ورغم أنه كان يعلم أنه -هو- على حق...

لكن ذاك الطيف من الخذلان الذي شاب نظراتها المتلألئة أصاب هدفه في قلبه...

فاقترب منها خطوة دون أن يمسها ليهمس بصوته القوي رغم حنانه :

_ليس الآن... لم يتبقّ إلا القليل وتبلغين الثامنة عشرة من عمرك...لن تقضي بعدها يوماً واحداً إلا وأنتِ على ذمتي!

عادت لها ابتسامتها العاشقة وهي مترددة بين أن تبتعد خطوة لترضيه...

أو تقترب _خطوات - لترضي ظمأ اشتياقها نحوه!

وبالطبع فضلت رضاه على ما سواه...فابتعدت لتهمس بحرارة:

_لو تعلم كم افتقدتك لما لُمتَني!!

ثم عاد إليها نزقها الطفولي موازياً للمعة عينيها من جديد باستطرادها:

_مجرد أيام فقط...وسأكون لك!

فابتسم وهو يعانق ملامحها ليهمس ببطء وكأنه يستلذ بحروفها ويريد أن تشاركه هي متعته:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنتِ لي من أول يوم في عمرك...بقي فقط أن تشهد الدنيا عليها!

اتسعت ابتسامتها للحظات تبادلت فيها العيون ما يليق بعاطفتهما...

قبل أن تشيح هي بوجهها لتهمس بدلال:

_لكنني...عاتبة عليك!

تناول كفها برفق وهو يسير بها نحو الأريكة ليجلس جوارها هامساً بحنان:

_لماذا؟!

تعلقت عيناها بعينيه وهي تجيبه بضيق لم يغادره دلالها :

_غيابك طال كثيراً .



تصميم كاردينيا73

داعب أناملها بين راحتيه ولازالت عيناه تحتضنان نظراتها مع همسه :

_ألم أكن أهاتفكِ كل يوم؟!

تنهدت بحرارة ثم أطرقت برأسها لتهمس بنبرتها الطفولية:

_كل الدنيا تخاصمني في غيابك...وكأن الظروف كلها تعاندني!!

ضحك ضحكته الرجولية الآسرة وهو يغلق راحتيه على أناملها ليقول بنفس النبرة العالقة بين حنان وقوة:

_أخبريني فقط ...من ضايقك؟!

زمت شفتيها محافظةً على إطراقها وهي تهمس كطفلة شاكية:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_"كليو" أخذت مني قطتي وتخلصت منها...زعمت أنها أصابتها بالحساسية.

ابتسم بحنان وهو يرفع ذقنها إليه هامساً بحزم:

_تعرفين مزاج "كليوباترا" المتقلب الناري...لا تقلقي ...سأحضر لكِ قطة أخرى وسآمرها ألا تتعرض لكِ.

أومأت برأسها في رضا وقد بدأ شبح ابتسامة يلوح على شفتيها مع همسه:

_وماذا أيضاً؟!

مطت شفتيها باستياء وهي تكمل شكواها المعتادة:

_"إيزيس" تعيّرني بسوء مستوايَ الدراسي!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

انتقلت أنامله من ذقنها إلى رأسها يربت عليه برفق مع قوله بتعقل:

_هي لا تعيّرك...هي تريد لك الخير...ومع هذا لا تشغلي بالكِ بشأن الدراسة هذا...لو أردتِ الاكتفاء بهذا القدر من تعليمك فلا مانع لديّ...أنا لا أحبذ التحاقك بالجامعة على أي حال.

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة أكثر رفقاً:

_ومع هذا فسأتحدث مع إيزيس في الأمر ...لن تضايقكِ بعد الآن!

عادت تومئ برأسها وقد اتسعت ابتسامتها الراضية التي شابها الآن شئ من الخزي وهو يواصل حديثه بصبر لم يغادره حنانه:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وماذا أيضاً؟!

هنا احمرت وجنتاها وهي تعاود إسبال جفنيها لتهمس بحرج:

_لقد ازداد وزني كثيراً...الثوب الذي اخترته للزفاف لم يناسبني قياسه!

ضحك ضحكة عالية زادت حرجها فتمتمت بخفوت :

_الوقت لن يسمح لي بحمية غذائية سأ...

_ستكونين نجمة!

قاطع بها عبارتها وأنامله تقرب وجهها نحوه أكثر ...



تصميم كارديليا73

فرفعت عينيها إليه وقد عادت إليها الثقة من كلماته الحارة بعدها:

_لا تصدقي سوى هذا...أنتِ نجمة يزن ...بكل أحوالك ...نجمة متلألأة بضياء لن تملكه سواكِ.

هنا كان دورها لتضحك ضحكتها المميزة بحركة كتفيها النابضة بشقاوتها الطفولية...

فبدت على وجهه ملامح اشتعال عاطفته بها للحظات...

قبل أن يختفي هذا خلف رزانته المعهودة وهو يبتعد بوجهه ليقول بهدوء حان:



تصميم كارديليا73

JadidPDF.com

_تخيري الثوب الذي يعجبك ولا تحملي هم القياس...لو تطلب الأمر أن أتواصل مع المصنع نفسه ليصمموا لكِ واحداً لأجلكِ خصيصاً...فسأفعل!

امتزج الامتنان بالعشق في ملامحها للحظات صمت طالت...

قبل أن تهمس بحب:

_أنت...ملاكي الحارس!

_أجل يا نجمتي...أنا كذلك!

قالها وهو يربت على وجنتها برفق لتعاود العيون حديثها العاشق والذي قطعه هذا الهتاف:

_وأخيراً عاد أميرنا...وبالطبع لم يفكر إلا في مدللته!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

التفت كلاهما إليها ليتفحصها يزن ببصره في ضيق...

ثوبها الذهبي الضيق مكشوف الذراعين والكتفين والصدر...

شعرها الأسود الذي جدلته على هيئة ضفائر رفيعة متجاورة...

مع غرّة كثيفة سقطت على جبهتها بنعومة لتنافس بسوادها ذاك الليل الحالك في عينيها...

قبل أن يتعلق بصره بتلك الحلية الذهبية المميزة بشكلها الحلزوني والتي التفت حول أعلى ذراعها لتضغطه بشكل مثير مبرزةً سمرته المحببة بلمعته البرونزية المميزة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

وقد بدت في هيئتها هذه أشبه ب-سَميّتها - الملكة القديمة...

فزفر بقوة قبل أن يهب من مكانه ليهتف بحنق:

_كم مرةٍ أخبرتكِ أن تتوقفي عن هوسكِ هذا؟!

وجوابها كان ضحكة عالية مجلجلة قبل أن تسير بخطوات استعراضية نحو المرآة الطولية الكبيرة لتطالع صورتها فيها بفخر ناسب كلماتها:

_لماذا؟!لقد ورثت عشق التاريخ عن أبي...وأنا أريد أن أشبهها في كل شئ كما شابهتها في اسمها ...ثيابها...فتنتها...ذكائها...طموحها... كل شئ!

www.rewity.com من وحي الاعضاء

زفر زفرة حانقة وهو يقول بلهجة تهديدية:

_عودي لعقلك "كليو" ...لا أحب جنونك هذا!

فالتفتت نحوه لتعقد ساعديها أمام صدرها مع قولها بنبرة ساخرة مستفزة:

_بالطبع...شقيقتك المجنونة لا تليق بعبقرية يزن الأمير التي يحكون عنها!

كز على أسنانه بغضب وهو يتقدم منها خطوة لكن مزن وقفت مكانها لتتوجه نحوه وتهتف مدافعة:

_هي لا تقصد يا يزن...اهدأ!

فابتسمت كليوباترا ساخرة لتقول بنفس النبرة المستفزة:

JadidPDF.com
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com من وحي الاعضاء

_لا أذكر أني عيّنتك محاميتي!!!

هنا أزاح يزن مزن جانباً ليواجه شقيقته بلهجته القوية التي ارتجف لها جسدها رغم محاولتها التظاهر بالتمرد:

_الآن تعودين إلى غرفتك...وإياكِ أن تفكري في الخروج منها ثانية هكذا!!!

راودتها نفسها بعصيان جديد وعيناها تلتمعان بتحدٍّ صارخ...

لكنها عادت تتذكر قسوة عقابه كل مرة فمنحته نظرة وعيد لم تكن بواثقة من قدرتها على تنفيذه...

قبل أن تفك ارتباط ساعديها لتعطيهما ظهرها وتنصرف بخطوات مندفعة نحو غرفتها...

عندما استوقفها بقوله الصارم:

_لا تتعرضي لمزن ثانية...ضيقها يعني ضيقي أنا...هل تفهمين؟!

ثبتت مكانها للحظات ولازالت تعطيهما ظهرها قبل أن تلتفت نحوهما أخيراً لتقول بسخرية حاقدة:

_حسناً...لكن...هل أخبرتك مدللتك أنها كانت ستخرج بعد قليل إلى السينما مع رفيقاتها دون علمك؟!

شحبت ملامح مزن الطفولية وقد بدت وكأن دلو ماء بارد قد سقط على رأسها...

بينما تجمدت ملامحه هو تماماً وهو يخاطب شقيقته ببرود قاس:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_عودي لغرفتك ولا شأن لكِ بها!

منحتهما نظرة قاسية أخيرة ثم مضت في طريقها لغرفتها...

بينما تقدمت منه مزن تطالع ملامحه الجامدة بوجل ...قبل أن تهمس ببراءتها الفطرية:

_جدتي أذنت لي!

التمعت عيناه بغضب لم تفهمه وإن كانت تتوقعه وتخشاه!!!

فقد تكرر من قبل في مواقف مشابهة...

لهذا ازدردت ريقها ببطء وهي تهمس باسمه في رجاء خافت لم يتجاوز شفتيها...

عندما التفت هو نحوها ليقول بصرامة:



_سأقولها لكِ لآخر مرة...لا أحد يملك في شأنك شيئاً إلا أنا...أنا فقط صاحب القرار في كل ما يخصك !

دمعت عيناها وهي تشعر بالذنب لأنها لم تستأذنه ...

لكنها كانت تعلم أنه سيرفض...

هو لا يحب خروجها مع رفيقاتها وحدها...

بل يفضل دوماً أن يأتين هنّ لزيارتها هنا !!!

ليست هي فحسب...شقيقتاه كذلك تخضعان لنفس الأمر!!!

وإن كانت تفهم سر خوفه على كليوباترا بطيشها وتمردها وكونها لم تتزوج رغم سنوات عمرها التي اقتربت من الثلاثين ...



تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

لكن ماذا عن إيزيس بعقلها وحكمتها وكونها زوجة وأماً!!!!!

ورغم أنه من المفترض أن يشعرها هذا الحصار الغريب بالضجر والاختناق خاصةً مع ما يفرضه سنها الصغير من نشوة الحرية والانطلاق...

لكنها على العكس كانت تشعر بأنه حماية لها من خطر لا تعرفه...

لهذا تكاثفت الدموع في عينيها وهي تهمس بنبرتها الوديعة:

_آسفة! آخر مرة!

ظلت ملامحه على جمودها للحظات...

قبل أن تلين قليلاً مع قوله المتجهم:

_لن تخرجي معهن!

أومأت برأسها في طاعة مع همسها:

_لم أكن لأتركك بعد عودتك على أي حال!

أشاح بوجهه للحظات دون رد...

فتحركت لتقف قبالته مع همسها البرئ:

_ستخاصمني؟!

أغمض عينيه دون رد مكتفياً بتقطيبة عابسة للحظات قطعها همسها المتهدج باسمه وقد بدت على وشك البكاء...

ففتح عينيه ليقول أخيراً باقتضاب:

_بل سأذهب أنا معك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اتسعت عيناها للحظة بعدم تصديق وهي تندفع نحوه تكاد تضمه من جديد...

لكنها تذكرت ما كان منذ قليل فتراجعت خطوة وهي تبتسم وتمسح عينيها الدامعتين مع قولها بفرحة طفولية:

_حقاً؟!

أومأ برأسه مع ابتسامة حنون عادت تغزو شفتيه ثم أمسك كتفيها ليقول بحزم رفيق:

_أنا لا أمنعكِ شيئاً إلا لأجلك!

_أعلم!

همست بها بيقين قبل أن تعاودها طبيعتها الطفولية لتردف بلهفة:



_هل سنذهب الآن؟!

ظهر التردد على ملامحه للحظات فأردفت هي بإشفاق:

_لا...تبدو متعَباً من السفر...فلنؤجلها لغد!

لكنه عاد يبتسم بحنوّ وهو يربت على كتفها هامساً:

_لا يا نجمتي...لن أفسد ليلتك...هيا نذهب!

كادت تعيد رجاءها له أن يستريح لكنها كانت تعرف يزن الأمير جيداً...

طالما أطلق كلمته فلن يغيرها!!!



JadidPDF.com

لهذا منحته ابتسامة حب أخيرة قبل أن تستأذنه لتبدل ملابسها في غرفتها ريثما يسلم هو على الجدة...

وبعدها بقليل...

كانت تجلس جواره على مقعديهما في ظلام السينما...

عندما مال عليها بهمسه:

_هل هذا هو الفيلم الذي كنتنّ تنتوين مشاهدته؟!

أومأت برأسها وهي تتطلع ل"تتر" المقدمة باهتمام هامسة:

_قالت الفتيات إنه رائع!

لم تستطع تمييز ملامح وجهه وقتها مع الإضاءة الخافتة للمكان فاكتفت باحتضانه لأناملها ...

قبل ان تجذبها أحداث الفيلم والتي كانت شديدة الرومانسية...

غرقت فيها بكامل كيانها حتى حلت الكارثة!!!!

والكارثة كانت هذا المشهد الآن للبطل يقبل امرأته بشغف قبل أن يتطور المشهد بما صار أكثر جرأة...

ورغم أن عينيها لم تتعلقا بالمشهد سوى لحظات ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها تأوهت بخفوت وهو يضغط على أناملها بقوة آلمتها قبل أن يميل عليها من جديد هامساً:

_هيا نغادر!

وكعادتها لم تملك معه إلا الطاعة وإن كانت الآن مشوبة بالكثير من الخزي!!!!

ولم تكد تستقل معه سيارته حتى استرقت نظرة عابرة لملامحه المتجهمة التي أنبأتها بما ينتظرها...

فهمست بما يشبه الاعتذار:

_لم أكن أعلم أنه هكذا!

لكنه لم يرد عليها ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

بل لم يلتفت حتى نحوها طوال الطريق رغم رجاءاتها المتكررة له فقط أن يفعل!!!

حتى وصلا أخيراً إلى "الجراج" الداخلي للبيت الكبير...

ليوقف السيارة وتتثبت نظراته في الفراغ أمامه...

عادت نداءاتها باسمه تتكرر لكنه بدا شارداً عنها للحظات...

قبل أن ينعقد حاجباه بغضب وأنامله تتشبث بمقود السيارة...

ولما يأست من رده عليها امتدت أناملها لتفتح باب السيارة وهي تستدير عنه بجسدها ...

_انتظري!

JadidPDF.com

التفتت نحوه بلهفة ليفاجئها بسؤاله دون أن ينظر إليها:

_هل رأيتِ مشهداً كهذا من قبل؟!

تجمدت نظراتها للحظات والنيران تتوهج بين أسئلته أكثر وأكثر:

_هل تعلمين شيئاً عن هذه الأمور؟!هل تتحدثين فيها مع رفيقاتك؟!هل تتخيلينها؟!تفكرين فيها؟!!!

هزت رأسها نفياً وهي تهتف بانفعال:

_لا...أقسم لك إني لا أشاهد هذه الأشياء أبداً...البنات قُلن إنه...

لم تكد تتم عبارتها حتى فوجئت به يسحبها نحوه لتغتال شفتاه بقية حروفها...

لحظات مرت بها شبه واعية لا تكاد تفهم ما يجري...

حتى انتبهت على ذاك الألم الشديد في شفتيها فتأوهت بخفوت وهي تدفعه عنها بوهن...

ليبتعد أخيراً وعلى وجهه أقصى علامات انفعاله قبل أن يخبط بقبضته على المقود للحظات ...

كادت هي فيها تذوب بحيرتها وانفعالاتها هي الأخرى ...

ما الذي جرى له؟!

منذ ساعات فقط كان يلومها على عناق برئ...

والآن!!!!!!!!!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

ظلا على صمتهما المشحون لدقائق طويلة...

قبل أن يلتفت نحوها أخيراً ليسألها بنبرة فضحت شعوره بالذنب وقد هدأت ملامحه نوعاً:

_خفتِ؟!

نفس السؤال الذي يبادرها به عقب كل نوبة من نوبات غضبه ...

لتجيبه -هي الأخرى- بنفس الإجابة التي لا تجد في نفسها أصدق منها:

_أنا لا أخافك أبداً!!

غامت عيناه بشرود وهو يشيح بوجهه للحظات ثم زفر بقوة وقد بدت على ملامحه ضيقه بما فعله...



قبل أن يعاود الالتفات نحوها ليهمس بغضب احترقت به حروفه:

_لم أحتمل رؤيتكِ تشاهدين هذا الرجل وهو ....

زفر بقوة ليقطع عبارته للحظة قبل أن يلوح بسبابته في وجهها مردفاً:

_أنا من علمتك أبجديات كل شئ...لم يسبقني لعقلك ولا لقلبك أحد...لن تفتحي باباً دون أن أعطيكِ أنا مفتاحه.

أغمضت عينيها في إدراك وهي تتبين سر غضبته...

هكذا هو دوماً!!!

غيرته عليها تصل حد الجنون...



JadidPDF.com

وتملكه لها يقارب الهوس!!!

لهذا لم تتعجب عندما فتحت عينيها لتجده يردف بنبرة قاسية:

_أنا ملاكك الحارس كما تصفينني دوماً...لكنني سأتحول لوحش قاس إذا ما سبقني أحد لينتزع حقاً لي فيكِ.

ثم اقترب بوجهه أكثر وهو يحيط كتفيها بذراعيه ليردف بحسم:

_وكل ما فيكِ حقي!!!

أومأت برأسها لكنها عجزت عن الابتسام بين خزيها وتوترها فيما ربت هو على كتفيها أخيراً...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

ليسودهما صمت قصير قطعه تساؤلها ببراءة وهي تتحسس شفتيها:

_هل هي مؤلمة دوماً هكذا؟!

عاد الذنب يكتسح نظراته مع فيض حنانه الغامر الذي احتل همسه الأجش بعاطفته:

_قريباً تعلمين!!

هنا شهقت برعب حقيقي وهي تتشبث به رغماً عنها...

لا...لم يكن رعبها من كلماته...

بل من قطعة القماش التي سقطت فجأة على مقدمة السيارة أمامهما وكأنما نبتت من العدم!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والأدهى...هذا العقرب الأسود الكبير الذي كان يزحف جوارها ببطء وكأنه قد خرج منها!!!!

لكنه التفت نحوه بدوره فهتف مطمئناً:

_لا تخافي!

قالها وهو يتناول من "تابلوه" السيارة أداة معدنية ثقيلة ثم ترجل من السيارة ليقترب بحذر من العقرب الأسود...

قبل أن يدهسه بما في يده!!!

ولم يكد يفعلها حتى تنهدت هي بارتياح وإن بقي جسدها على ارتجافه من بشاعة المنظر...

قبل أن تجد الشجاعة الكافية لتترجل بدورها من السيارة...

ثم دارت حول مقدمتها لتجده يتناول قطعة القماش القديمة المهترئة والتي احترقت أطرافها بشكل قبض قلبها أكثر...

لكن هذا لم يكن أسوأ ما في الأمر...

بل ما سُطر عليها بخط غريب لم تره من قبل وإن أمكنها قراءته...

_ما كُتِب بالدم لا يُمحَى إلا بالدم!

==========

_ثم فرك المصباح فانبعثت منه الأبخرة العظيمة التي تشكلت على هيئة جنيٍّ هتف بصوت عالٍ: "شبيك لبيك"...أنا بين يديك!

قالتها إيزيس وهي تغلظ صوتها مقلدة لكنة الجني الذي تروي عنه لكن الصغير- ذا السبع

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

سنوات -أمامها قطب حاجبيه وهو يقول بذكاء يفوق سنه:

_وهل يستطيع الجنيّ تحقيق كل أماني البشر؟!

فابتسمت إيزيس وهي ترد مع تربيتة على رأسه :

_في الحكايات يا صغيري.

لكنه عاد يسألها باهتمام:

_وفي الواقع؟!

ترددت للحظة وقد فاجأها سؤاله ثم اتسعت ابتسامتها مع قولها:

_لا شئ يحدث في هذه الدنيا إلا بإذن اللّه...لا تفكر إلا هكذا!

بدا الشرود على وجه الصغير للحظات قصيرة ثم غمغم بنبرة غريبة:

_ومادام الجني قوياً إلى هذه الدرجة فكيف ارتضى الرضوخ لشخص ضعيف مثل علاء الدين؟!

هنا كان دورها لتشرد هي الأخرى لدقائق طالت قبل أن تهمس وكأنها تحدث نفسها ولا تحدثه:

_قد يكون أحدنا في غاية القوة مدركاً أن قيده أضعف ما يكون...ومع هذا هو الذي لا يريد أن يكسره!

_ماذا تقصدين؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها براء الصغير بصوت ناعس وملامحه ترتخي بعمق رغبته في النوم الآن ...

فمالت على جبينه بقبلة عميقة ثم همست أمام عينيه اللتين تجاهدان لتبقيا مفتوحتين:

_لا تشغل بالك بأحاديث الكبار دوماً...غداً تفهم كل شئ!

أومأ برأسه في ضعف ثم غمغم بصوت متهالك:

_أنا سعيد لأن خالي يزن عاد من السفر...ولأنكِ أخيراً وافقتِ أن تحكي لي حكاية...عندما يعود أبي اجعليه يقبّلني...سأشعر به حتى ولو كنت نائماً.

وخزت عبارته قلبها وهي تضغط على جرحها بقسوة لكنها عادت تربت على جبينه بحنان دونما رد...

وعندما كادت تجزم أنه قد استسلم للنوم تماماً فوجئت بتمتمته الواهية:

_السمك...سيموت...العقرب ...سيقتله.

حانت منها التفاتةٌ عابرة نحو "حوض السمك" الذي يصر براء على الاحتفاظ به في غرفته ليمنحها شعوراً مؤقتاً بالراحة مع ألوان أسماكه الرائعة التي تباينت بين البرتقالي والأسود والفيروزي والأصفر بمزيج مدهش انتقاه لها زوجها بنفسه!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعند خاطرها الأخير دمعت عيناها للذكرى لكنها ازدردت ريقها ببطء وهي تعاود الالتفات نحو الصغير لتقبل جبينه بحذر وقد أدركت أنه يحلم...فهمست بخفوت :

_لا تخف...أسماكنا بخير!

لم يرد عليها الصغير الذي انتظمت أنفاسه الهادئة معلنة عن نوم قرير العين...

فتنهدت بارتياح وهي تقوم من جواره ببطء لتغادر غرفته نحو غرفتها المجاورة...

كان بيت يزن الأمير يتكون من ثلاثة طوابق إضافةً للملحق الخارجي الكبير والحديقة الواسعة التي تحيطه...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

الطابق الأرضي للخدم وغرفة الطعام الكبيرة وصالة استقبال واسعة تليق بسكانه وضيوفهم...

بالإضافة لتلك الغرفة الكبيرة المغلقة دوماً على أسرارها والتي لا يكاد يدخلها أحد إلا لتنظيفها ...

وغرفتين صغيرتين نسبياً لكنهما لا تتمتعان بقدسية تلك الغرفة الكبيرة -شبه المحرمة- على الجميع!

الطابق الأول ليزن ..كبير عائلة الأمير الآن...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

الطابق الثاني لكليوباترا...الشقيقة الصغرى التي تقيم فيه وحدها حتى توافق على الزواج الذي هي معرضةٌ عنه حتى الآن...

أما الطابق الأخير فهو لإيزيس وزوجها تيّم وطفلهما...وقد حرص يزن أن يكونا بالأعلى ضماناً للمزيد من الخصوصية لهما بحكم أن كليوباترا لا تزال عزباء.

الملحق الخارجي في الحديقة خاص بمُزن والجدة اللتين تقيمان فيه معاً بعد وفاة والدي مزن واضطرارها للبقاء هنا في كنف ابن عمها الذي يعلم الجميع أنها في حكم زوجته .

صحيح أن "خال" مزن اعترض- ولا يزال يفعل- على بقائها هنا في بيت واحد مع يزن لكن



وجود الجدة ووصية والد مزن نفسه وأخيراً كلمة يزن الأمير حسموا الأمر تماماً!!

خاصةً وأن خال مزن لم يكن ليسعد كثيراً بتحمل مسئولياتها كاملةً مع شبهةً في طمعه في ثروتها وهو ما لم يكن يزن ليتقبله على أي حال!

لهذا يقيم الجميع سوياً في البيت الكبير...

أجل...كما استنتجتم تماماً!

يزن الأمير يرفض أن تخرج إحدى نساء العائلة خارج حدود هذا البيت حتى بعد زواجها...

وقد كان من قراراته أيضاً ألا يتزوجن إلا من رجال العائلة لكن إيزيس استطاعت إثناء



JadidPDF.com

عزمه بزواجها من تيّم بعد قصة حب عاصفة ...

ولأن النتيجة -إلى الآن غير مرضية -فهو لن يكرر هذا الخطأ مع كليوباترا..

فقط لو تتنازل عن عنادها وتقبل الزواج من جاد !!

_إيزيس!

سمعت نداءه باسمها خلفها فانقطعت أفكارها وهي تلتفت نحوه بلهفة قبل أن تتعلق بذراعيها في عنقه هاتفةً بحنانها المعهود:

_يزن...حمداً لله على سلامتك!



ضمها إليه بقوة وتهدُّج صوتها يفضح احتياجها إليه ليهمس ببعض القلق:

_ماذا بكِ؟! ماذا حدث؟!

هزت رأسها وهي تبتعد عنه برفق لتحاول التماسك قائلةً بابتسامة مصطنعة :

_لا شئ! نحن فقط نفتقد وجودك كما تعلم!

نظر لعينيها طويلاً ثم قال بنبرة خاصة يجيد مزج حنانها بصلابتها:

_تعلمين أنكِ لا تجيدين الكذب عليّ!

أغمضت عينيها بقوة للحظات دون رد ...

فهمس من بين أسنانه:

_تيّم ضايقكِ من جديد؟!

JadidPDF.com

فتحت عينين تفضحان ألماً وعجزاً مات معه الكلام...

فعلا صوته وهو يلوح بسبابته في وجهها قائلاً بنبرة أكثر قسوة:

_أنتِ من تمنعينني عنه...كلمةٌ واحدة منكِ وأدمره تماماً!

_لا!

هتفت بها بجزع زاد غضبه أكثر وهي تردف بنبرة ملتاعة:

_هو أبو ابني مهما فعل...لا تتعرض له يا يزن أرجوك.

لكنه كز على أسنانه وهو يهتف بحزم:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_براء ابن عائلة الأمير ولو ادعت الأوراق غير ذلك...ولا يشرفه أن يكون له أبٌ كهذا!

_هي فترة مؤقتة....سيعود كما كان !

همست بها برجاء يقارب الدعاء في خشوعه وهي تقترب منه أكثر لتردف بابتسامتها المصطنعة:

_كم من رجال تبدلت أحوالهم بصبر زوجاتهم...وأنا سأصبر!

تهدج صوتها أكثر في لفظتها الأخيرة ليتحول لشهقات باكية فضمها إلى صدره بقوة وهو يشعر بحدسه أن شقيقته تحتاج حنانه الآن أكثر من قوته ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

زفر بقوة مخرجاً فيض انفعالاته ثم ربت على ظهرها متسائلاً:

_ماذا فعل هذه المرة؟!

أخفت وجهها في صدره وهي عاجزة عن الرد ...

هي تعرف حمية يزن للعائلة عموماً ولنسائه خاصةً...

ولا تريد أن يتطور الأمر لحرب بينه وبين تيّم الذي حتماً سيخسرها!!

لهذا كان جوابها صمتاً طويلاً احترمه هو كما ينبغي حتى رفعت إليه عينيها أخيراً مع همسها الراجي:

_دعني وزوجي يا يزن...أرجوك...أنا كفيلةٌ بترميم ما تصدع بيننا!!

تجمدت ملامحه للحظات دون رد لكنها لانت رويداً رويداً مع دموعها التي سالت على خديها باستطرادها:

_لن أحتمل صراعاً بينكما...فلا تحمّلني ما لا أطيق!

عاد يضم رأسها إلى صدره بقوة للحظات في وعد غير منطوق قبل أن يهمس لها بحزمه الحنون:

_تعلمين أنني سأكون لكِ دوماً كما تريدين...صديقاً لو أردتِ البوح ودرعاً لو أردتِ الحماية.

فربتت على صدره برفق وهي تعاود التعلق بنظراته المؤازرة مع همسها:

_لا تقلق عليّ...أنا أجيد تدبر أموري.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تنهد بحرارة وهو يقبل قمة رأسها ثم تلفت حوله متسائلاً:

_براء نائم؟!

أومأت برأسها إيجاباً فقال بأسف :

_افتقدت شقاوته ذاك الفيلسوف الصغير....حسناً...أراه صباحاً!!

افتعلت ضحكة قصيرة وهي تبتعد عنه أخيراً لتقول بمرح مصطنع:

_هو أيضاً افتقد مناقشاتكما الصباحية...أظن أن الإفطار غداً سيكون حافلاً!

أومأ برأسه مبتسماً وهو يربت على شعرها ثم قال بحنان:



تصميم كاردينيا73

_تصبحين على خير.

قالها وهو يعطي لها ظهره وقد هم بالانصراف عندما غمغمت هي بقلق:

_هل رأيت كليو؟!

زفر بضيق وهو يعاود الالتفات إليها قائلاً بضجر:

_رأيتها عقب عودتي تتجول في القصر شبه عارية بثياب كالمجانين!

فهزت رأسها بأسف لتقول بدفاع واهٍ:

_لم أعد أدري كيف أتصرف معها...لا لين ولا عنف صارا يجديان مع عنادها...تصرفاتها تزداد غرابتها ...ولا أخفيك أنني صرت أخشى ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قطعت عبارتها فجأة فاقترب منها خطوة ليسألها بقلق:

_تخشين ماذا؟!

ازدردت ريقها بصعوبة ثم تجاهلت سؤاله لتقول برجاء:

_دعها تعمل معك في شركتك كما ترغب هي منذ فترة...كليو ليست مثلي...شخصيتها طموحة متطلعة وبقاؤها هكذا في المنزل دون عمل ودون زواج يهدد عقلها المشتعل دوماً بأفكاره.

لكنه كز على أسنانه وهو يقول بغضب :

_وما الذي يمنعها الزواج سوى عقلها هذا؟!



تصميم كاردينيا73

عادت تربت على صدره مهدئة مع قولها بنفس النبرة الراجية:

_اسمع لي هذه المرة أرجوك...عملها معك سيكون مفيداً لها...ستتخلص من شحناتها السلبية نحونا من ناحية...وسيقرب المسافات بينها وبين "جاد" من ناحية أخرى!

عقد حاجبيه بضيق وهو يشيح بوجهه فأردفت بابتسامة حانية:

_أعرف أنها مستفزة حمقاء وتجلب المشاكل أينما حلت...لكنني أثق في قدرتك على ترويض كل هذا وهي تحت عينيك...

ثم اتسعت ابتسامتها وهي تقول بتعقل:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_امنحها هذه الفرصة ...صدقني قد تكون هي علاج شخصيتها المتمردة هذه.

أومأ برأسه مفكراً ثم قال بخفوت:

_سأنظر في هذا الأمر بعد ما أتم زفافي على مزن.

وكأنما كانت عبارته مفتاح ضحكة حقيقية لأول مرة على شفتيها منذ بدأ الحوار ...

ضحكة رافقت عناقها القوي له وهي تهتف بحرارة:

_لا تعرف كم أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر...لن تكون فرحتك وحدك بل فرحتنا كلنا!



تصميم كاردينيا73

استجاب لعناقها الدافئ لعله يهدئ قلقاً لا يكاد يفتر بداخله...

قبل أن يبعدها عنه برفق قائلاً:

_عودي لغرفتك...زوجك على وصول ولا أريد أن ألتقي به!

ردتها عبارته لواقعها المرير لكنها تصنعت ابتسامة واهية وهي تلوح له بكفها مودعة قبل أن تعود لغرفتها التي أغلقت بابها خلفها برفق ...

ثم توجهت إلى خزانة ملابسها تتخير ثوباً مناسباً ...

ماذا جرى لملابسها؟!

أم عساها تقول ماذا جرى لها هي؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كل الثياب تبدو رثة مستهلكة قبيحة...تماماً كما تشعر بروحها الآن!!

آهةٌ عميقة خرجت من صدرها مشبعةً بشعورها العارم بالضياع ...

قبل أن تمتد أناملها لتسحب أول ما صادفها من قمصان نومها التي -كانت- يوماً ما مثيرة!!

توجهت بما تحمله لحمام غرفتها الصغير حيث سمحت لشلال الماء البارد أن يطفئ القليل من نيران جسدها قبل أن تخرج من تحته لترتدي قميصها القصير وتتأمل صورتها في مرآة حمامها الفخمة...

وجه عادي لا تكاد تميز ملامحه فتنة خاصة سوى تلك الهالة الغريبة التي تحيطه من طيبة ورقة...

جسدٌ نحيف بتضاريس- شبه- بارزة تمنحها - بالكاد- لقب أنثى -كما ترى نفسها-...

ويخفي قلباً مكلوماً جديراً بإكمال صورتها البائسة!

زفرت زفرة قصيرة ثم تقدمت تمسح بخار الماء المتكاثف حول صورتها لتهمس بصوت مسموع:

_لن تخسري حرباً هو غنيمتها...فقط اصبري!

وكأنما منحتها عبارتها بعض القوة لتلملم أشلاء كبريائها المبعثر ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فتناولت مجفف الشعر الذي دارت به بشرود على خصلات شعرها حتى انتهت من تصفيفه كما يليق...

ثم خرجت من حمامها لتغمر جسدها بعطرها المفضل قبل أن تلقي بجسدها على فراشها تنتظر حضوره بدقات قلب فوضوية ما عادت تعرف دفئاً من برودة...

تتخبط كما الطير الذبيح بين جدران خيانة تستشعرها ولا تكاد تقوى على التيقن من وجودها!!

رفعت غطاءها عليها حتى غمرت به رأسها تماماً كما يفعل براء عندما يخاف...

لتنبعث من شفتيها ضحكة مكتومة مصطبغة بالألم...

عندما يخاف الصغير يتوارى خلف أغطيته مطلقاً العنان لصرخاته مؤملاً نفسه بحضن حنون...

فماذا للكبير عندما يخاف إلا أن يكتم الصرخة ويتجاهل الأمل ويتناسى حاجته للعناق؟!

وما بين نحيب روح صامت وتماسك عينين مغمضتين استسلمت لهروب اضطراري مقنّع تحت ستار النوم...

حتى استيقظت على ملمس شفتيه الذي رطب جيدها وكتفيها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتحت عينيها تحاول البحث في ملامحه عن "وهمٍ" يريحها...

أو حتى "حقيقة" تقتلها...

لكنها لم تجد سوى شظايا عذاب توعدتها بالخلود!!!

قبل أن تبدأ شفتاه رحلتهما الشغوف والتي طافت بملامحها كلها مع همسه :

_افتقدتك يا "رائحة الجنة"!

رائحة الجنة!!

هكذا كان يدعوها منذ عرف الحب طريقه بين قلبيهما...

فماذا عساه تغير؟!

هل فقدت جنته رائحتها؟!

أم أنه هو الذي اختار الهبوط منها لأرض خطاياه؟!

انقطعت أفكارها عندما ازدادت خفقاتها جنوناً تزامناً مع تصاعد وتيرة عزفه على جسدها...

فدفعته ببعض العنف مع همسها الواهي:

_تيّم...توقف...لم أنسَ بعد!

اشتعل بعض الغضب في عينيه الداكنتين لكنه توارى فجأة خلف غيمة من حزم غلفت همسه :

_ستفعلين...والآن!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شهقت شهقة خافتة وكلماته تنتهي بغزو متقد بعاطفة حاولت مقاومتها للحظات...

قبل أن تجد نفسها رغماً عنها تستجيب لها باشتعال مشابه...

أين ذهبت ثورتها...

غضبها...ألمها...فحيح تمردها على ما تشك به من خيانته؟!!!

أين هدير كبريائها...حقها في توضيح لم يمنحه لها بعد...

ووعودٍ لما هو آت؟؟!!

كيف رضخت هكذا دونما ثمن...

بل ودونما مقاومة؟؟!!

كيف استقبلت لمساته بنَهم أرض عطشى للمطر ...

بشوق أم لابنها الغائب منذ دهور؟!!

كيف اختفى الكون في لحظات ...؟!!!

فما عاد يسكن نظراتها سوى صورته ك-عاشق- وصورتها ك-معشوقته-

دون رتوش أخرى في خلفية الصورة!!

صمتٌ صاخب بعاطفة هادرة تكاد تصم أذنيها كان هو سيد الموقف الآن...

حتى هدأت فورة العاطفة وهدأت أنفاسهما معاً أخيراً ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فعاودت رفع غطائها عليها من جديد تكاد أناملها تعتصره من فرط تشبثها به!!

ظلت تحدق في السقف شاردةً للحظات تنتظر منه كلمةً تفتح حديثاً تحتاجه...

ولما طال صمته جوارها التفتت هي نحوه لتهمس بعتاب:

_وماذا بعد؟!ألن تقول شيئاً؟!

تبدلت نظراته التي كانت تفيض- لتوها- عشقاً إلى أخرى تنضح سخرية مع همسه القاسي وهو يقوم ليتكئ على أحد مرفقيه مشرفاً عليها بوجهه:

_ماذا تنتظرين؟!اعتذاراً؟!



تصميم كاردينيا73

عقدت حاجبيها بدهشة أنستها شعورها بالإهانة إزاء لكنته المتعجرفة...

فيما استطرد هو بنبرة أكثر قسوة:

_لن أفعل يا "هانم"...تدرين لماذا؟!

دمعت عيناها بقهر وحدسها ينبئها أن القادم أسوأ ...بينما اقترب هو بوجهه ليهمس أمام عينيها بثقة:

_لأنك ستسامحين في كل مرة قبل حتى أن أفكر باعتذار!!

ثم رفع قميصها الذي خلعه عنها منذ دقائق ليرفعه أمام وجهها مردفاً بغضب لم تفهم سببه :

_هل هذه ثياب امرأة ساخطة؟! أم امرأة تنتظر إشارة...فقط إشارة...لتمنح بكرم دون شروط؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

احمرت وجنتاها بانفعال وصدرها يعلو ويهبط فاضحاً شعورها ...

فيما مرر هو سبابته على وجهها مروراً بعنقها حتى استقرت على مكان قلبها تماماً ليردف أخيراً:

_هذا ملكي أنا مهما فعلت...شرقاً وغرباً أدور لكنني أعرف أنني سأعود لأجد ذراعيك مفتوحين لي في أي وقت.

أغمضت عينيها بقوة وهي تكز على أسنانها ...

نفسها تراودها بصفعة...

سبة بذيئة يستحقها...

إهانة قاسية على صفحة غروره...



تصميم كاردينيا73

أو حتى مجرد نفي لما قال يعيد ماء وجهها الذي أراقه!!!

لكنها لم تستطع!!!

لا...ليس ضعف امرأة عاشقة تريد استبقاء حبها..

ولا حتى تعقّل زوجة راشدة تسعى للحفاظ على بيتها...

بل ...صدمة!!

أجل...صدمة!!!

صدمة امرأة لقيت مصيراً عاشت عمرها القصير كله تهرب من مثله ...فأتاها من حيث لا تدري ولا تحتسب!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا بقيت على حالها دون رد...

دون سؤال...

دون حتى جرأة على مواجهة تعلم أنها لن تتحمل نتائجها!!!

إلا أنها رفعت غطاءها أكثر لتدفن وجهها بين طياته...

وتدفن معه خيبةً مضت...وخيباتٍ تعدها بالقدوم...

فيما رمقها هو بنظرة أخيرة قبل أن يقوم من جوارها ليتوجه نحو حمام الغرفة بخطوات مندفعة وكأنه يهرب من انفعال يعصف به هو الآخر..

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ولم يكد يغلقه خلفه حتى أغمض عينيه بألم هامساً بنبرة عاتبة:

_وها قد انقلب السحر على الساحر يا "رائحة الجنة"...فهلّا استرحتِ؟!

======

_أكرهك!

هتفت بها أمام مرآتها تحدث نفسها وعيناها تشتعلان بشراسة تليق بملامحها التي تتميز بنوع من القسوة...

أجل عيناها السوداوان كانتا ملتمعتين ببريق غريب ،ضيقتين لذاك الحد الذي لا تدرك معه هل هما مفتوحتان أم مغلقتان ، ومع هذا ينبعث منهما شررٌ لا تخطئه عين ناظر...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

شررٌ لا تدري هل يجذبك لتقترب أم يخيفك فتبتعد!!

أنفها معقوف نوعاً وقد سبب لها هذا عقدة من الطفولة عندما كان رفقاؤها يعيرونها به حتى أطلقوا عليها لقب "ساحرة التفاحة" في إشارة لقصة "سنووايت" الشهيرة...

شفتاها حادتان رفيعتان لكنهما تتألقان بروعة عندما تضحك!

أجل...فللعجب ضحكتها وحدها كانت كفيلة بتحويل ملامحها -القاسية- في لحظات إلى أخرى رائقة عذبة!

وهكذا ضحكت الآن أمام مرآتها لتلتمع عيناها ببريقهما الأخاذ وهي تحتضن جسدها بذراعيها للحظات...

قبل أن تدمع عيناها وهي تعاود حديثها إلى نفسها في المرآة:

_لا....بل أحبك...أحبك الحب الذي لم يمنحه لكِ أحد!

وكأنما كانت عبارتها شارة بداية لخيط رفيع من الدموع سال ببطء على وجنتها لكنها مسحته أخيراً ثم فتحت أحد أدراج طاولة زينتها لتستخرج زجاجة عطر بدا عليها القدم وقد أثر الزمن على محتواها الذي تحول لزيت ثقيل برائحة مركزة ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قربتها لأنفها ببطء ثم همست بصوت متقطع:

_افتقدتك...افتقدتك حقاً...ماذا تراني أفعل عندما ينفد عطرك هذا؟! هو وحده ما يشعرني أنك لا تزال هنا معي!!

تأوهت بخفوت وذكريات عديدة تعاود تغليف ذهنها المشتعل بأفكاره...

ثم منحت نفسها زخة واحدة فقط من زجاجة عطرها "الثمينة" وكأنها تخشى حقاً أن ينفد العطر وتنفد معه ذكرياتها العامرة!

لهذا أعادته مكانه ثانيةً بحرص ثم فتحت درجاً آخر لتتناول منه عدة أشرطة ملونة بألوان مختلفة ...



تصميم كاردينيا73

حمراء،صفراء،برتقالية،خضراء،زرقاء....بدت مجتمعةً بمنظر مبهج خاصةً عندما لفتها جميعاً حول معصمها العاري لتبتسم بعدها ابتسامة واسعة وهي تعاود حديثها لصورة المرآة:

_الآن مستعدة!

كانت قد أتمت استعدادتها التي تقوم بها في كل مرة تقرر فيها النزول -خلسةً -إلى "الغرفة المحرمة"...

بدايةً من تصفيفة شعرها الذي تقسمه لجزئين متساويين ينسدل كل منهما على أحد كتفيها ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ومروراً بذاك اللحن الكلاسيكي القديم الذي تنبعث نغماته في الأركان...

وانتهاءً بالعطر والشرائط الملونة!

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم زفرته ببطء وهي تتخذ طريقها لتغادر غرفتها نحو الدرج المؤدي للدور الأرضي...

هبطت الدرج بخطوات متمهلة نحو تلك الغرفة التي تعشقها خطواتها قبل قلبها...

ثم امتدت أناملها تفتح بابها ببطء لتدور عيناها في المكان بمزيج غريب من حنين وغضب وأسف!

غرفة مربعة تقطع حائطها المقابل للباب نافذة تطل على الحديقة الخلفية للبيت ...



نافذةٌ زجاجية كان يصر -هو- دوماً على إغلاقها ليجلس وحده غافلاً عن مراقبتها الخفية له في أوقات خلوته...

خلوته التي كانت تحرمها قربه لكنها لم تكن لتترك لحظة يمكنها فيها رؤيته إلا واستغلتها ...

وكأنها كانت تدرك أنها ستُحرم يوماً لذة قربه للأبد!!

تنهدت بحرارة عند خاطرها الأخير الذي لم يكتمل رغم تعلق عينيها بالنافذة التي سكنت حركة ستائرها تماماً...

لتعاود عيناها دورانها في المكان ...



JadidPDF.com

صورته الباسمة ذات الإطار المذهب الفخم والتي احتلت مكاناً واضحاً على أحد الجدران..

مكتبة كبيرة تحوي عشرات الكتب مما كان -هو- يهتم بقراءته...

أريكةٌ عريضة بطراز مريح اختارها صاحبها بيقين من يدرك أنه سيستبدلها بفراشه لوقت ليس بالقصير...

مكتبٌ ضخم بطراز قديم هو ما توجهت إليه الآن لتتحسسه أصابعها بمزيج من حنين وخشية قبل أن تجلس على الكرسي أمامه وعيناها تلتهمان تلك الأوراق القديمة التي استقرت على طاولته ...

أبحاثه ودراساته التي اتخذها هواية في البداية قبل أن تتملك عقله كما يعرف الجميع عنه...

ابتسمت بفتور وهي تفتح ذاك الملف الضخم لتطالع آخر ما كان يقرأه فيها...

_(أسرار السحر والتعاويذ والتمائم عند الفراعنة...

حيث كان المصريون يعتقدون أن للجعران قوة عظيمة لحماية القلب وإعطاء حياة جديدة للمتوفي فهو رمز (خبيرا) ويجسد قوة الخلق غير المرئية التى تدير الشمس فى الفضاء..

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكانت هناك بعض الطقوس المذكورة حول طقوس الجعران وخاتم إيزيس ننقل نصها هنا بالخطوات التالية:

"نأخذ الجعران ونضعة على مائدة نظيفة من الورق ونضع تحتها قطعة كتان نظيفة وتحتها قطعة خشب من حجر اخضر فاتح او اصفر ونضع الزيتون، وعلى المائدة نضع مبخرة فيها المر والكيفي ونحمل قدحا

من الزنابق او المر او الدارصيتي وناخذ خاتم حورس ونضعه فى المرهم لنجعله نقيا ...ثم نترك الخاتم لمدة ثلاث ايام وبعدها نحفظ الخاتم فى مكان أمين...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

يوم الأحتفال حيث الخبز النظيف والفاكهة وبعد أن تقدم ضحية على جذوع العنب يؤخذ الخاتم نحو الشرق مرددا كلمات الرقية، ويجب نحت الجعران من الزمرد ويثقب ثم يلبس بسلسلة ذهبية وتنقش صورة ايزا "ايزيس"على قاعدته... أما أيام الاحتفال فهى الأيام 7 و9 و10 و12 و14 و16 و21 و24 و25 من الشهر ....

أما الرقيه فكانت تقرأ كما يلى:

أنني تحوت مخترع وموحد الدواء
والحروف ....تعال الى أنت أيها الراقد تحت الأرض... انهضى أيتها الروح الكبرى!)

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_هل كنت تؤمن حقاً بكل هذا الهراء؟!

هتفت بها بصوت مسموع وهي تشيح ببصرها بعيداً عن هذا الذي قرأته ...

ثم دمعت عيناها بقوة وصوتها ينخفض تدريجياً مع استطرادها المتهدج:

_يقولون عني مجنونة لأنني أؤمن بكل ما تؤمن به...لن تموت طالما أفكارك لاتزال حية برأسي...ليت كل هذا يكون حقيقياً...ليتك تعود ولو بروحك دون جسدك....أحتاجك حقاً...أحتاجك.

انتهت كلماتها بخيطين رفيعين من الدموع التي لا تسمح أبداً أن يراها بها أحد..



تصميم كاردينيا73

والتي تلطخ بها الآن حبر الأوراق أمامها فتلمستها بأطراف أصابعها هامسة:

_كنت دوماً تخبرني أن دموع الملكات تساوي الكثير...وحدك من كنت تفهم أن بداخلي "كليوباترا" حقيقية لا مجرد اسم على ورق...كليوباترا قادرة على إدارة كل الأمور بنجاح لكنها أبداً لن تسقط في شراك حب تقتل نفسها لأجله !

ثم حانت منها التفاتة للنافذةالمغلقة فضغطت شفتيها بقوة ثم انسابت كلماتها تغرق روحها بمرارتها:

_طالما كنت تمنعني من الدخول هنا...لكنني كنت أراقبك عبر زجاج هذه



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

النافذة كي أشاركك متعتك ولو دون علمك...نعم...كنتُ أقرب الجميع إليك...كما كنتَ أقرب الجميع إليّ...

ثم ابتلعت غصة حلقها لتردف بابتسامة شاكية:

_ألم تجد سوى يوم مولدي لترحل فيه؟! كنت أنتظر هديتي منك ككل عام!!

ساد صمتٌ قصير بعد عبارتها هذه وقد غلبها شرودها في ذكرياتها معه...

شرودٌ انتهى بتنهيدة حارة مع همسها:

_كنتَ آخر من منحني الحب...وآخر من منحته أنا الحب كذلك!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

قالتها وعيناها تعاودان التطلع ل"التعويذة" المكتوبة للحظات والتي اختلط حبر الورق فيها مع دموعها...

ثم أسندت وجنتها على طاولة المكتب وهي تحتضن جسدها بذراعيها مردفة بصوت ناعس:

_سأنام معك هنا الليلة...لكن بشرط واحد...أن تأتيني في الحلم.

تثاقل جفناها بعدها فاستسلمت لسيل من ذكريات بعيدة...

قبل أن يبسط النوم سلطانه على ما بقي من وعيها....

لتغيب بعدها عن إدراكها تماماً غافلةً عما كان يحدث الآن...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ستائر النافذة صارت تتمايل بصورة أكثر شدة ربما بفعل الهواء بالخارج والذي ازداد اندفاعه للغرفة مع ذاك الصرير للنافذة التي انفتحت الآن ببطء شديد!!

استيقظت فزعةً بعد وقت لم تعلمه على صوت مجهول جوارها...

فانتفضت لترفع رأسها ورائحة غريبة لا تدري مصدرها تكاد تزكم أنفها...

لكن هذا لم يكن أغرب ما في الأمر...



بل تيار الهواء البارد الذي انبعث بقوة عبر النافذة التي كانت مفتوحةً الآن على مصراعيها...

والأغرب...

تلك "الدمية" التي وجدتها مستقرة في حجرها!!!!!!

دمية قماشية غريبة في حجم كف يدها ....ولا تمت بصلة لقريناتها في السوق...

بل إنها تبدو وكأنها مصنوعة بيد متقنة تعرف جيداً ما تفعله...

عيناها مرسومتان بدقة بالحبر الأسود لكن مقلتيها محددتين بخط أحمر خفيف لا يلاحظه إلا من يقترب منها...



JadidPDF.com

وبقية ملامحها عادية بسيطة كخطوط طفل عابث لتعطي في المجمل انطباعاً مريحاً -على الأقل بالنسبة لها- لولا تلك التفصيلة البسيطة التي كانت تثير بها بعض الخوف...

شعر الدمية بدا لها طبيعياً لأبعد حد...وكأنه...شعر امرأة حقيقية!!

انطلقت منها صيحة قصيرة لتصطدم عيناها بحروف التعويذة الفرعونية التي تلطخت بدموعها ...

والتي تحول حبرها الأزرق للون أحمر غريب يكاد يقترب في قتامته من الأسود!!!!

ما هذا الذي يحدث؟!!

هذه النافذة بالذات تبقى مغلقةً من الداخل بإحكام حسب أوامر يزن للخدم...

ما الذي فتحها...أو بالأدق...من الذي فعل؟!

أزاحت الدمية جانباً لتتوجه بخطوات جريئة -نسبياً لامرأة في ظروفها- ثم اقتربت ببطء من النافذة المفتوحة ...

لا أثر لاقتحام خارجي...

من فتح النافذة إما أنه فتحها من الداخل أو...

ربما لم يغلقها الخادم جيداً بعد تنظيفها!!

هزت رأسها بحيرة وهي تعاود غلق النافذة بإحكام هذه المرة لتتجمد نظراتها تحت قدميها...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فهناك كان ...منديله!!

أجل...منديل من مناديله القماشية المميزة بنقوشها الفضية والتي كان يصر على أن تصنع له خصيصاً بخامة معينة لم يكن يغير نوعها...

انحنت بجسدها لتتناول المنديل بأنامل مرتجفة لتصطدم رائحة عطره المميزة بأنفها!!!!!

اقشعر جسدها برجفة باردة احتلت خلاياها وهي تنقل بصرها بين النافذة الزجاجية التي أغلقتها لتوها وبين الدمية الغريبة على المكتب للحظات...

قبل أن تهز رأسها ببطء هامسة بذهول:

_معقول؟! هل عادت روحك حقاً؟!

======

تناولت مرآتها الصغيرة من فوق الكومود تتأمل عينيها المنتفختين بضيق قبل أن تزيحها جانباً...

ورغم أن تلك الهالات السوداء كانت طفيفة جداً تكاد لا تُرى لكنها بدت في عينيها كدائرتين من حبر أسود تظللان مقلتيها!!

_أنت نجمة يزن ...لا تصدقي إلا هذا!

داعبتها ذكرى عبارته هذه فابتسمت برقة وهي تعاود النظر إلى مرآتها...

والعجيب أنها رأت نفسها الآن أجمل!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكأنما تستمد صورتها من عينيه هو!!!

اتسعت ابتسامتها وهي تتأمل ملامحها ببعض الفخر ...

جميلة؟!

هي تعلم أنها أجمل نساء العائلة !!

ولولا جسدها الممتلئ الذي يضايقها نسبياً لاعترفت أنها ملكة أي تجمّع يحضرونه معاً...

لكن هذا لا يغبنها حقها في جمال طبيعي تمتلكه بسخاء...

عيناها عسليتان بلمعة ذهبية تزداد عندما تنفعل فرحاً أو ترقباً...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

أنف دقيق...وشفتان مكتنزتان مع وجنتين ممتلئتين كخدود الأطفال...

بشرة بيضاء مشوبة بحمرة تمنحها دوماً مظهر "الخجول الشهية"...

وشعرٌ كستنائي مجدول دوماً على ظهرها مع غرةٍ كثيفة تسقطها بدلال متموج على جانبي وجهها لتزيد من شقاوة طلتها الطفولية!

مدللة؟!!

نعم...هي تعترف قبل الجميع أنها مدللة العائلة وليس يزن فحسب!

ربما يكون السبب هو ظروف نشأتها كيتيمة بعد وفاة والديها...

وربما هو تأثير يزن على الجميع..

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يزن الذي يجعل كل طلباتها في مقام أوامر لا ترد ولا تعطل!!

وعلى ذكر يزن عادت أفكارها تتركز نحوه لينقبض قلبها بقلق...

فأعادت مرآتها مكانها في درج الكومود لتتمدد مكانها بشرود...

ظلت تتقلب على فراشها كمن يتقلب على جمر وتفاصيل ما حدث منذ قليل لا تفارق مخيلتها...

غضب يزن ...قطعة القماش المحترقة بكلامها الغريب ....ذاك العقرب بشع المنظر ...قلق يزن

و....قبلتهما الأولى!!



كانت خاطرتها الأخيرة كفيلة بمحو كل سبقها ورسم ابتسامة ساذجة على شفتيها المكتنزتين اللتين تحسستهما أناملها الآن بمزيج من خجل وفضول ناسب همسها لنفسها:

_كانت مؤلمة...لكنها لم تكن بشعة...لم أستطع تمييز مشاعري من المفاجأة...

ثم زفرت بقوة لتردف بصوت مسموع:

_عشت عمري أحلم بها وتأتي في ليلة كئيبة كهذه!

تململت جدتها النائمة على فراشها جوارها فوضعت أناملها على شفتيها وهي تهمس بخفوت:

_آسفة يا جدتي...سأخفض صوتي!

JadidPDF.com

عاد جسد الجدة لسكونه مع استقرار وتيرة أنفاسها فابتسمت مزن ببراءة وهي تراقب تجاعيد وجهها الحبيبة محاولةً الاستغراق في النوم ونسيان كل ما حدث...

لكنها ما كانت تغمض عينيها إلا وتنغرس في مخيلتها صورة ذاك العقرب البغيض...

لهذا نفضت عنها الغطاء وهي تقوم من فراشها لتلقي على جدتها نظرةً أخيرة...

ثم مضت بخطوات سريعة نحو باب الملحق الذي فتحته لتخرج إلى الحديقة الخارجية...

ولم تكد تلمحه جالساً على الأريكة المقابلة للملحق في حديقة البيت حتى توجهت نحوه

بخطوات متمهلة لتضع كفها على كتفه هامسةً بحب:

_كنت أعلم أنني سأجدك هنا!

رفع عينيه إليها بلهفة فضحتها عيناه وإن حافظ صوته على رصانته :

_أنا أيضاً كنت أعلم أنك لن تنامي قلقاً....خاصةً وأنكِ تخافين الليل.

ابتسمت وهي تدور حول الأريكة لتجلس جواره هامسةً بامتنان:

_عندما أمرض...عندما أقلق...عندما أحزن...عندما أخاف...دوماً تكون هذه جلستك ها هنا جواري كي تشعرني أنك بجانبي!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسم بحنان ونظراته تطوقها بعشق لا تنكره فأردفت بنبرة أكثر رقة:

_أخبرك سراً؟!

اتسعت ابتسامته وهو يتناول كفها ليبسطه مفروداً على راحته ثم مرر سبابته على باطنه بحركة بطيئة مع همسه العاتب:

_وهل بيننا أسرار؟!

هنا أسندت جبينها على كتفه وهي تهمس بنبرة مُرتاحة:

_في كل مرة تفعلها وتقضي ليلتك ساهراً هنا فقط لتمنحني الدعم الذي أحتاجه...أكون أنا على فراشي أشعر وكأنك تحتضنني حقاً....أضم وسادتي لصدري وأسترجع رائحة

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

عطرك...أحلم باليوم الذي يكون فيه من حقي أن أنام مطمئنة بين ذراعيك...وهذا وحده كافٍ ليمنحني الأمان.

ثم رفعت وجهها إليه لتردف :

_لن يصيبني أذىً مادمت معك!

أومأ برأسه مطمئناً ثم رفع باطن كفها إلى شفتيه في قبلة عميقة...

قبل أن يحك به ذقنه ووجنته في حركة سريعة دغدغتها فتحولت ابتسامتها لضحكتها الطفولية المميزة مع هتافها:

_كفاك يزن ...كفاك!!

ضحك بدوره وهو يراقب تعبيراتها البريئة دون أن يتوقف عما يفعله للحظات حتى كادت

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أنفاسها تنقطع انفعالاً وضحكاً مع هتافها العابث الذي شق سكون الليل حولهما:

_تعلم أني لا أحتملها يزن ...لحيتك تدغدغني!!

توقف أخيراً عما يفعله وهو يشاركها ضحكاتها للحظات قبل أن يغرس غرامه غرساً في عينيها هامساً :

_يكفيني أن هذه الليلة انتهت بضحكتك!

أسبلت جفنيها بدلال تجيد استغلاله معه وهي عاجزة عن مجاراة سيول عاطفته عندما أردف هو بصوته الآسر:

_بقي شئ آخر!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

رفعت إليه عينيها بحذر لكنه قام من جوارها ليتوجه نحو حوض الزهور القريب الذي اقتطف منه الكثير من الزهور الصغيرة فابتسمت وهي تظن نفسها أدركت ما ينتوي فعله...

لكنه فاجأها عندما وجدته يتقدم منها ليجثو على أحد ركبتيه أمامها ثم بدأ في نثر الزهور حول قدميها على الأرض ليرسم لها بها صورة "قلب" كبير!!

دمعت عيناها بتأثر وهي تراقبه بخفقات عاصفة...

لم تكن المرة الأولى التي يفيض عليها فيها بعاطفته وتدليله...

لكن هذه المرة تختلف!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

من يصدق أن يزن الأمير الذي يتحدث القاصي والداني عن تعقّله ورصانته يجلس الآن هكذا تحت قدميها ليصنع هذا؟!

لهذا لم تشعر بنفسها وهي تقوم بدورها لتجلس على ركبتيها أمامه وقد أحاطت كتفيه بكفيها هامسةً بصوت متهدج:

_إذا كنت وضعت قلبك تحت قدميّ فأنا كلي بين يديك!

اختلجت عضلة فكه فاضحةً انفعاله للحظة قبل أن يجذبها لصدره بقوة يكاد يعتصرها بين ضلوعه..

شعرت بالدهشة للحظة وهي تتذكر تقريعه لها صباحاً لكنها تناست هذا مع ذاك الدفء



الغريب الذي احتل خلاياها كاملةً وهي تشعر بأمانها بين ذراعيه ...

لتدرك وقتها أنما يفعله الآن خارجٌ عن سيطرة عقله المعتادة على أفعاله!!

صمَت...وصمتت!!

أجل...لو كان يظن أنه يحفظها كخطوط كفه فهي أيضاً كذلك...

تدرك متى يجب عليها الصمت في وجوده عندما تضيق به هو حروف الكلام!!!

تكاد تستشعر ضعف دقاته في تلك الأوقات النادرة التي يتخلى فيها عن درع قوته...

تلك الأوقات التي تشعرها كم هما قريبان حقاً حد الالتصاق...

JadidPDF.com

بل ...حد الامتزاج والانصهار!!

لكنه لم يستسلم لضعفه هذا سوى لبضع ثوانٍ خاطفة قبل أن يبعدها مع زفرة خافتة بنكهة الاعتذار ...

رفع رأسه للأعلى للحظات ثم أمسك ذراعيها ليقوم ويوقفها معه هامساً بحزم حنون:

_عودي لغرفتك ونامي...لا تخافي...سأبقى هنا حتى تطلع الشمس!

هزت رأسها وهي تهتف باعتراض:

_أنت لم تنم منذ عدت من السفر ...صدقني لم أعد خائفة...اصعد أنت لتستريح!

لكنه رمقها بنظرة صارمة أنبأتها أن الأمر منتهٍ فتنهدت بعمق ثم همست باستسلام:

_حسناً...تصبح على خير!

أومأ برأسه في استحسان وهو يدفعها برفق نحو غرفتها الخارجية فالتفتت نحوه فجأة لتقول بنبرتها الطفولية:

_يزن...أريد فعل شئ...ولا تعاقبني!

قطب حاجبيه مع نظرة متوجسة ما بين تحذير وشك لكنها تشبثت بكتفيه فجأة وهي تستطيل على أطراف أصابعها بسرعة لتطبع قبلة خاطفة على وجنته!!!

وقبل أن يبادرها برد فعل أسلمت ساقيها للرياح لتعود عدواً إلى غرفتها وتغلق الباب خلفها بسرعة!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظل واقفاً مكانه للحظات يتحسس مكان قبلتها على وجنته للحظات قبل أن تغلبه ابتسامةٌ عمرها لحظة...

تبعتها تنهيدة حارة مع همسه الخافت:

_آه يا صغيرتي...من كان يصدق أن الخطيئة التي بدأ بها جديب عمري تنتهي بزهرة مثلك؟!

قالها ثم أطرق برأسه للحظات قبل أن يعود أدراجه نحو الأريكة التي جلس عليها فارداً ذراعيه على أعلى ظهرها وعيناه تراقبان نافذة غرفتها لدقائق طالت...

ليغلبه بعدها شروده الذي سرق منه الوقت حتى انتبه لخيوط الشمس التي نسجت غزلها على



صفحة السماء فتنهد بإرهاق وهو يقف مكانه ليرمق غرفتها بنظرة أخيرة قبل أن يعود أدراجه إلى البيت محاولاً تجاوز أحداث هذه الليلة الغريبة...

وخلف زجاج نافذتها كانت هي واقفة تراقب انصرافه بنظرات عاشقة...

لتهمس أخيراً بتأثر:

_أبقاك الله لي يا ملاكي الحارس.

==========

_جدتي!!

هتفت بها مزن وهي تدخل عليها غرفتهما لتستطرد بمرحها المعهود مقلدة اللكنة التركية:



JadidPDF.com

_صباح شريف على جدات طيبات جميلات!!

ضحكت جدتها بطيبتها المعهودة وهي تضمها إليها لتجلسها جوارها على الفراش قبل أن تقول بحنان:

_شقاوتك الطفولية هذه أجمل ما فيكِ...لا تفقديها أبداً!

ضحكت مزن ضحكتها المميزة بحركة كتفيها المدللة وهي تميل عليها بهمسها المرح:

_أعجبتك تحية الصباح بالطريقة التركية يا "أنّا"؟!

فقرصت وجنتها بخفة وهي تقول ببعض التأنيب:

_دعي الصباح التركي لأهله...وامنحيني صباحاً مصرياً بخبر مفرح...هل ظهرت نتيجتك؟!

تنحنحت مزن بحرج ثم مطت شفتيها وهي تطرق برأسها هامسة:

_فلنكتفِ إذن بتحية الصباح ...للأسف...الأخبار سيئة..نجحت لكن درجاتي "متوعكة" قليلاً... مممم...بل ...كثيراً!

أشاحت الجدة بوجهها في ضيق فرفعت مزن إليها عينيها لتقول مدافعة:

_زفافي بعد بضعة أيام ...من الطبيعي أن يضيع تركيزي في المذاكرة!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا التفتت نحوها العجوز لتهتف باستنكار:

_ولماذا لم يتم تأجيل الزفاف لوقت أطول؟!

احمرت وجنتا مزن وهي تعض على شفتها لتهمس بخجل:

_يزن ...متعجل!

تنهدت الجدة بحرارة ثم جذبتها نحوها لتضمها لصدرها هامسة بإشفاق:

_ألا ترينْ أنكِ لازلتِ صغيرة على الزواج ومسئولياته؟!

فابتسمت مزن وهي تتنعم بدفء حنانها للحظات قبل أن ترفع إليها عينيها بهمسها الهائم:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_بلى صغيرة...لكن...ما يضيرني لو كبرت بين ذراعيه هو؟!

أسبلت الجدة جفنيها وقد بدا على ملامحها الكثير من عدم الارتياح...فأمالت مزن رأسها لتهتف باندفاع طفولي:

_جدتي...أنتِ تزوجتِ في سن أصغر مني الآن!!!

شردت الجدة ببصرها للحظات وهي تمسح على شعر مزن برقة دون رد...

فترددت الأخيرة قليلاً قبل أن تسألها بحذر جاد هذه المرة:

_لماذا أشعر بجفاء العلاقة بينك وبين يزن رغم أنه يحبك ويحترمك كثيراً؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

استمرت الجدة على شرودها لبضع لحظات قبل أن تهمس بغموض:

_يزن بئر عميق من أسرار وأنا لا أحب هذا!

ثم صمتت لحظة ليعود إليها شرودها مع استطرادها:

_يزن هو أول أحفادي...ربيته على يدي...لقد عشت عمراً وأنا أشعر به صفحة مقروءة أمامي بكل وضوح.

صمتت بعدها طويلاً فاضطربت خفقات مزن وهي ترفع أناملها نحو صدرها لتهمس بوجل:

_وماذا حدث بعدها لهذا الجفاء بينكما؟!

أغمضت الجدة عينيها بقوة لتحافظ على صمتها الطويل بعدها...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

قبل أن تفتحهما مع همسها الذي حمل من الإشفاق أضعاف ما حمله من إقرار:

_أنتِ تحبينه!

ولا تدري لماذا دمعت عيناها فجأة في هذه اللحظة وهي تهمس بصوت متهدج:

_بعد وفاة والديّ...هو دنيايَ كلها!

ابتسمت جدتها ابتسامة واهنة وهي تعاود التربيت على شعرها ...

فازدردت مزن ريقها وهي تدرك هروب الجدة من الإجابة على تساؤلها السابق...

فاستبدلته بآخر:

_وهو...هو يحبني يا جدتي...صحيح؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ورغم أنها لم تكن تشك في الجواب مثقال ذرة...لكنها تنفست الصعداء عندما همست الجدة بنبرة حاسمة:

_لو كان هناك ما أثق به تماماً فهو حبه لك...

ثم رفعت ذقن مزن لتقابل عينيها بنظراتها الحانية مع استطرادها:

_أنتِ أهم ما في حياته...يزن الأمير بكل قوته وعنفوانه لا يملك سوى نقطة ضعف واحدة...نجمته مزن!

ابتسمت مزن بفخر طفولي وكلمات الجدة تنعش صدرها بشعور عارم بالأمان...

لتهمس بعدها مكررة بحروف غارقة بعاطفتها:

_نجمته مزن...نعم...نجمته!!

عادت الجدة ترمقها بنظرات لم تفهمها ثم غمغمت بنبرتها الغامضة :

_طوال سنوات عمري التي شارفت على الثمانين لم أعرف رجلاً أحب امرأة كما أحبكِ هو...بل إنني أحياناً أشعر وكأنه جعل لكِ إحدى عينيه يخصك بنظراتها وترك الأخرى لما بقي من العالم دونك!

ضحكت مزن لعبارتها لتهتف بنفس الفخر:

_تشبيه عظيم !أنا أيضاً أشعر بذلك!

ثم عدلت ياقة ثوبها بكبرياء مصطنع يليق باستطرادها:

_محظوظة أنا به!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_وربما...العكس!

غمغمت بها الجدة بأسف اجتاح تجاعيد وجهها الغائرة ..

قبل أن تتمتم بخفوت:

_لا أدري هل سيكون هذا سر سعادتك أم شقائك؟!

انقبض قلب مزن لعبارتها لتتذكر ما حدث في الليلة الفائتة...

فازدردت ريقها بخوف ثم همست بتردد:

_جدتي...بالأمس حدث شئ غريب...

قالتها ثم مضت تحكي لها حادثة العقرب وقطعة القماش المحترقة وما سُطر عليها ...



فانعقد حاجبا الجدة بشدة وهي تتمتم :

_عقرب!غريب!!

هنا هتفت مزن بدهشة غارقة باستنكارها:

_جدتي!!أحدثك عن خرقة محترقة بخط غريب وعبارة أغرب سقطت علينا فجأة وكل ما لفت انتباهك هو العقرب؟!!!!

فغامت عينا المرأة بنظرة غامضة وهي تهمس بشرود:

_لعلي أرى ما لا ترون!

مطت مزن شفتيها باستياء وهي تشيح بوجهها...

رغم حبها الشديد لجدتها لكنها تضيق كثيراً بأسلوبها الغامض هذا!!



JadidPDF.com

صحيح أنها توقن أن الجدة تعلم الكثير عن أسرار هذا البيت لكنها -مزن- لا تكترث بالمعرفة!!!

ما يعنيها من هذه الدنيا إلا هو؟!!

هو يزن ...ملاكها الحارس فحسب!!!

لهذا عادت تلتفت للجدة بقولها الحائر:

_يزن لم يهتم! قال إنها دعابة سخيفة أو مكيدة فاشلة!

فارتسمت على شفتي الجدة ابتسامة عجيبة ...

هي مزيجٌ من إشفاق وسخرية لتهمس أخيراً بعد صمت طويل:

_غداً سيهتم!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

=========

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الفصل الثاني

(رقصة ...بين ذراعيه)

****

استيقظت من نومها على صوت حركته وهو يغادر فراشهما نحو الحمام المرفق بالغرفة والذي أغلق الآن بابه بعنف...

فزفرت بقوة وهي تشعر بالصداع يكاد يفلق رأسها...

حاولت العودة للنوم لكن دون جدوى ...

هل تدركون مدى سوء هذا الشعور عندما تدرك فور استيقاظك أن لا شئ يستحق أن تقوم لأجله...

وأن عالم النوم الذي يسعك بأحلامه أكثر رحابةً من واقع يخنقك بين جدرانه؟!

ابتلعت غصة حلقها بمرارتها وهي تحتضن وسادتها ليصطدم أنفها برائحة عطره فأبعدتها بعنف بأحد كفيها بينما لكمتها بكفها الآخر...

قبل أن تطلق آهة خافتة وهي تنهض من نومتها لتستند على ظهر الفراش وتلك الذكرى تداعب مخيلتها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تحبني؟!

_لا أعرف!

وجوابه استدعى صيحة دهشة خافتة منها قبل أن يردف بنظرات تنبض عشقاً:

_الجواب يقتضي أن أعرف شأن قلبي كي أجيب...لكن معكِ أنتِ ...قلبي صار ملكك...أنتِ أعلم بالجواب مني فلا تعيدي السؤال!

_للأبد يا تيم؟!

_للأبد يا "رائحة الجنة"!

_صباح الخير!

قالها باقتضاب وهو يخرج من الحمام وقد لف جسده العاري بمنشفته ليرمقها بنظرة استخفاف قاطعاً بها شرودها في ذكراها معه ... فالتفتت نحوه لتهمس بتشتت:

_صباح النور!

فتح خزانة ملابسه ببعض العنف الذي عكس انفعاله هو الآخر ...

فقامت من فراشها لتتوجه نحوه ثم تناولت قميصاً قطنياً أبيض اللون قربته منه مع همسها دون أن تنظر لعينيه:

_الجو حار اليوم...هذا سيناسبك أكثر.

استدار نحوها بجسده ثم ابتسم ساخراً وهو يفرد لها ذراعيه قائلاً بنبرة متهكمة:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73 JadidPDF.com

_ألبسيني إياه !

أغمضت عينيها للحظة بألم ثم عادت تفتحهما لتلبسه إياه بالفعل...

تباطأت أناملها على أزراره تغلقها مع همسها :

_تعلم كم أحب ذلك!

اتسعت ابتسامته الساخرة والتي حملت الآن شيئاً من القسوة مع جوابه المقتضب :

_أعلم!

لم يتبقّ لها إلا الزر الأخير المقابل لصدره والذي تعمدت أن تختم به ما تفعله...

فتركته مفتوحاً للحظات صمت طالت ثم بسطت أناملها على صدره العاري مكان قلبه

تماماً لتتطلع لعينيه بنظرة عميقة قبل أن تهمس برجاء:

_أخبرني بالحقيقة.

قبض أنامله بقوة مغمضاً عينيه ليرد ببرود:

_الحقيقة أمام عينيكِ...أنتِ التي ترفضين تصديقها!

_كاذب!!

صرخت بها أخيراً في انهيار تعوض به طول تظاهر بالصلابة والصبر قبل أن تبتعد عنه وهي تلوح بذراعيها مع هديرها العاصف:

_لن تفعلها....لن تجرؤ...لن أسمح لك...لن...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قطعت عبارتها بعجز وصدرها يعلو ويهبط بفيض إحساس ذرفته دموعها بغزارة...

لكنه بدا وكأنه لا يهتم بكل هذا عندما تجمد مكانه كتمثال صخر مع قوله الثلجي:

_افعلي ما بدا لكِ!

شعرت في هذه اللحظة وكأن قلبها سيتوقف من فرط مرارته لتعاود اقترابها منه وهي تهمس بذهول:

_لم تعد تهتم؟!

أشاح بوجهه دون رد ثم عاود غزو عينيها بنظراته الجامدة...

دموعها الغارقة بين تساؤلاتها لم تجد خلف قضبان جحوده أي جواب...

صرخات "صمتها" العالية لم يكن لها في وديان قسوته أي صدى...

خفقاتها المذعورة فقدت أمانها القديم في ملامحه...

فلم يبقَ لها سوى ...فراغ!!

فراغٌ أسود رهيب امتص روحها لآخر قطرة ...

لتراه أخيراً عبر غمامتي دموعها يخلع قميصه ببطء مستفز وكأنه يتعمد إثارة أعصابها أكثر...

ثم كوره بين قبضتيه بعنف حتى جعده تماماً قبل أن يلقيه على الأرض ليدهسه تحت قدميه هامساً من بين أسنانه:

_خياراتك لا تناسبني يا "هانم"!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كان مخزون انفعالاتها قد نفد عن آخره فلم يترك لها سوى جسد جامد بعينين تنزفان الدمع بلا توقف...

فيما تجاهلها هو تماماً ليلتقط قميصاً آخر" أسود" اللون ارتداه على عجل ثم أتبعه بسروال أنيق قبل أن يتوجه نحو المرآة حيث مشط شعره ثم جلس على طرف الفراش ليرتدي جورييه ونعليه بنفس البطء المستفز...

وأخيراً توجه نحو باب الغرفة حيث بدا وكأنه تذكرها فجأة ليقول بنبرات صلدة دون أن ينظر إليها:

_حريتك في يدك...كل ما عليكِ أن تطلبيها...أنا لن أمانع.



تصميم كاردينيا73

_لا!

هتفت بها بانهيار وكأنما كانت عبارته كافية لينصهر من جديدٍ جليد جسدها الذي اندفع نحوه لتطوق ظهره بذراعيها مردفةً بألم:

_قل أي شئ إلا هذا...لن أستطيع فراقك...

ثم حلّت ساعديها من على ظهره لتدير جسده نحوها مستطردة بين دموعها:

_لن أخسرك...حتى ولو كان الثمن عمري وحياتي...و....كرامتي!

تلكأت كلمتها الأخيرة على شفتيها لتلفظها أخيراً مع زخة أخرى من دموع ما عادت تنفد...

فاشتعلت عيناه بغضب أسود وأصابعه تنغرس في لحم ذراعيها بقسوة مع همسه المحترق :

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_كرامتك!

قالها وكأنه يبصقها في وجهها قبل أن يميل على وجهها مردفاً بقسوة أكبر:

_أعدكِ أن أمرغ كرامتك هذه في الوحل ...وأنتِ اختبرتِ وعودي من قبل!

تطلعت إليه بذهول للحظات وكأنها لا تصدق ما تفوه به لتوه ...

قبل أن تتمالك نفسها لتهمس بصوت مختنق:

_لا أذكر الآن سوى وعدك لي بأن تحبني للأبد!

ازداد ضغط أصابعه على ذراعيها حتى تأوهت بألم وعيناه تمطرانها حديثاً لم تفهم منه حرفاً!!!



ثم انفرجت شفتاه وكأنه على وشك أن يهتف بشئ ما كتمه في آخر لحظة قبل أن يدفعها بعنف ليخرج صافقاً الباب خلفه بعنف...

رفعت رأسها للسقف للحظات تحاول كبح دموعها المنهمرة ثم توجهت نحو فراشها تستدعي نوماً توقن أنه لن يأتي أبداً...وراحةً مالها فيها نصيب...

ليته يخبرها بالحقيقة...خان أم لم يخن!!

لا!!!!!

بل ليته لا يفعل أبداً!!

وهمٌ تسكنه خيرٌ من حقيقة تنفيها خارج وطن لن يكون إلا معه!!

JadidPDF.com

تأوهت بصوت عالٍ وأفكارها الحيرى تكاد تفتك برأسها في مؤامرة مع دقائق تلتهمها ببطء...

حتى سمعت طرق الباب مع صوت براء:

_أمي...أنا استيقظت...تعالي وتناولي إفطاركِ معي.

زفرت بقوة دون رد لعله يظنها نائمة ويرحل...

لكن الصغير عاود إلحاحه خلف الباب المغلق:

_أمي...أنا أعرف أنك مستيقظة...سمعت صوتك مع أبي منذ قليل...هل أدخل؟!

هنا رفعت صوتها لتهتف بحدة لم تقصدها:

_عد لغرفتك يا براء...لن أخرج الآن!

وكأنما ظنت أن عبارتها هذه ستصرفه عنها !!

لكن العكس هو ما حدث عندما هتف هو بلهجة راجية استفزتها أكثر:

_الجميع نائمون ولا أريد الإفطار وحدي!

_اذهب الآن يا براء!

صرخت بها بنفاد صبر ليكون نصيبها صمتٌ طويل أيقنت بعده من رحيله خائباً...

ورغم شعور الذنب الذي استنفرته أمومتها والذي احتل كيانها للحظات...

لكنها لم تقم من فراشها إلا بعد ساعات !!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ساعات قضتها لا تفعل شيئاً سوى التحديق في سقف الغرفة وذهنها يقاتل ب-شرف- بين ساحة ماضٍ "حلو"وحاضرٍ "مُرّ"!

ليس أسوأ من ذكرياتك البائسة إلا الذكريات السعيدة التي توقن من أنها لن تعود...

أجل...إن كانت الأولى قاسية فالثانية قاتلةٌ لو تعلمون!!

اغتسلت لتلقي على مرآتها نظرةً متشحةً بالهمّ قبل أن تبدل ثيابها لتذهب لغرفة الصغير الذي لم يكن هناك...

دارت بعينيها في المكان وهي تشعر بشعور غريب وكأن هناك من يراقبها !!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ثم تقدمت بحذر من فراش الصغير الذي بدا مشعثاً وقد توزعت عليه لعبه بطريقة غريبة...

كل مجموعة ألعاب متشابهة تحيط بقطعة غريبة عنها تقف وحدها في المنتصف ليتحول المشهد إلى عدة دوائر متجاورة بداخل كل دائرة مركز واحد...عدا مجموعة واحدة تركها خالية الوسط بلا مركز!!

انعقد حاجباها بشدة وهي تحاول فهم ما قصده برصّها بهذه الطريقة التي لا تبدو لها عشوائية بحال...

قبل أن يعاودها ذاك الشعور بأنها ليست وحدها في الغرفة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

قشعريرة باردة لم تدر لها سبباً سرت في جسدها مع انقباض قلبها بإحساس خانق...

_براء!

هتفت بها تناديه وعيناها تتفحصان الغرفة باهتمام ثم أطلقت شهقة خافتة ونظراتها تتجمد على تلك الزاوية من الغرفة...

لتطلق بعدها صيحة قصيرة وهي تهز رأسها بارتياع...

فهناك ...

كانت أسماك الزينة كلها ميتةً في الحوض !!

تلك الأسماك التي كانت تحرص على حياتها بكل اهتمام ...

فقد كانت "رمزاً" كبيراً في علاقتها ب"تيم"!!

اقتربت من الحوض أكثر لتتأكد مما رأته عندما سمعت صيحة الصغير الملتاعة خلفها:

_ماتوا؟!

التفتت نحوه بحدة ليندفع هو إلى داخل الغرفة مردفاً بهلع وهو يغطي وجهه بكفيه:

_ما رأيته تحقق...العقرب...تماماً كما أبلغوني...أبلغوني أنه سيقتلهم!!

=======

_ما أخبار "المناقصة" الجديدة؟!

هكذا سأل تيم مدير مكتبه الذي تعرق وجهه مع إجابته المتوترة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_للأسف!لم...

قطع عبارته ثم هز رأسه مشفقاً عليه من الإجابة فخبط تيم سطح المكتب بقبضته ثم كز على أسنانه قائلاً بغضب:

_ما يحدث معنا ليس طبيعياً...أريد أن أعرف من يقف خلف خساراتنا المتوالية هذه.

أومأ الرجل برأسه في طاعة بينما شرد تيم ببصره وهاجسٌ ما يغزو مخيلته بقوة...

مسلسل خساراته يتتابع بسرعة متزايدة ...

ولو استمر الأمر على هذا الوضع فسيخسر كل ما بناه في سنوات ...

شركته الصغيرة التي بناها بكده وتعبه توشك أن تنهار فماذا عساه يصنع؟!



ربما لو علم من خلف هذا لاستطاع إيقاف هذه الكارثة!!

_لقد توصلت لطرف خيط ...سأتتبعه لأعلم من هو عدونا.

قالها مدير مكتبه بتردد مشوب بالإشفاق فرفع إليه تيم عينيه ببعض الأمل مع قوله :

_افعلها بسرعة إذن وأبلغني بآخر التطورات.

ابتسم الرجل بما يشبه الوعد وهو يغادر غرفته بخطوات متعجلة...

فيما شرد تيم ببصره للحظات مفكراً في أمر آخر صار يحتل غالب تفكيره مؤخراً...



JadidPDF.com

ولما اكتملت تفاصيل- خطة ما- في رأسه تناول هاتفه ليتصل بالرقم المنشود ولم يكد الاتصال يفتح حتى قال بلهجة آمرة:

_ماذا فعلت بشأن ما طلبته منك؟!

ويبدو أن الإجابة على الطرف الآخر من الاتصال كانت مرضية فقد أصدر تيم همهمة استحسان قبل أن يتلقى رداً من محدثه جعله يتساءل بشرود:

_مواصفاتي؟!

صمت للحظات بعدها مفكراً ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة متلاعبة قاسية مع قوله:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_أي امرأة لا تملك شعراً أسود وعينين سوداوين...جسدٌ فائر بأنوثته...مقاييسٌ مرسومةٌ ب"المسطرة"...

ثم صمت بعدها قليلاً ليردف بنبرة غامضة:

_لا أريدها شديدة الأناقة بل على العكس...أريدها أشبه بامرأة بسيطة شعبية الأصل.

هنا ظهرت على وجهه أمارات الظفر عندما وصله رد بالموافقة من محدثه...

فاتسعت ابتسامته الماكرة ثم ضاقت عيناه بوعيد غامض مع قوله:

_أريدها متفرغة لي وسأدفع لها كل ما تطلبه!

=======

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_من هؤلاء الذين أبلغوه؟!

غمغم بها يزن بدهشة وهو يستمع من شقيقته لما حدث والذي انتهى بعبارة براء الأخيرة...

فهتفت إيزيس بانفعال:

_لا أعلم...سألته بعدها فلم أصل معه لشئ...هو يقول إنه سمع أناساً يتحدثون بهذا أمامه ...يخبرونه أن العقرب سيقتل الأسماك...لكنه لا يذكر شيئاً سوى هذا.

عقد يزن حاجبيه بضيق وهو يغمغم بتوتر:

_عقرب ؟!شئ عجيب!!

قالها وهو يتذكر ما حدث معه تلك الليلة عقب عودته مع مزن من الخارج ...

تلك الخرقة المحترقة وكلامها الغامض العجيب...

والعقرب الأسود الذي قتله بنفسه!!

أي هراء هذا الذي يحدث هنا؟!

أي عبث؟!

لكنه ابتسم بصعوبة ليمنح شقيقته شعوراً بالأمان مع قوله الذي اختاره هادئاً لأبعد حد:

_لا تصدقي كل ما تسمعينه من براء ...الطفل شديد الذكاء وخياله واسع...أسماك الزينة لا تعيش في الغالب لسنوات طويلة...والحقيقة أنني كنت أتعجب من طول عمرها هنا ...لكنني كنت أعزو هذا لاهتمامك الفائق بها ...فلا تحملي الأمر فوق ما يحتمل!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73 JadidPDF.com

_تموت كلها في نفس التوقيت؟!وعقب نبوءة براء مباشرة؟!

هتفت بها بتوتر تحاول إقناعه بسبب قلقها البالغ فانعقد حاجباه من جديد وهي تستطرد بينما تقوم من مكانها لتقترب منه وهي تلوح بذراعيها:

_الولد ليس على ما يرام منذ تلك الليلة.

_أي ليلة؟!

هتف بها بتوجس لتجيبه بنبرة تصاعدت في انفعالاتها:

_تلك الليلة التي سقط فيها من على الدرج أمام غرفة (.....)!



قطعت عبارتها فجأة وكأنما استنكف لسانها أن ينطق الاسم فتجمدت ملامحه فجأة عندما فهم ما تعنيه...

قبل أن يربت على ذراعيها مهدئاً مع تساؤله القلق:

_ماذا حدث بعدها؟!

هزت رأسها وهي تجيبه بين دموعها:

_لا أدري كيف أصف لك الأمر لكن براء تغير كثيراً من ليلتها...شروده طال أكثر...طريقة تناوله لألعابه صارت مبهمةً بالنسبة إليّ...يحكي لي قصصاً غريبة لا أدري من أين يأتي بها...والآن ...نبوءته ...

_ستقولين نبوءته من جديد؟!



JadidPDF.com

هتف بها بنفاد صبر مقاطعاً عبارتها مع زفرة قوية ثم ضمها لصدره صامتاً للحظات...

قبل أن يقول وهو يرفع وجهها إليه:

_لا تخيبي ظني في رجاحة عقلك ...لا تجعلي صراعاتك العاطفية مع أبيه تؤثر على حسن تقييمك للأمور.

نظرت إليه بعجز للحظات وهي لا تدري بماذا ترد...

غريزة الأمومة بداخلها تنبئها أن صغيرها يواجه شيئاً غريباً قد غيّر الكثير من تفاصيله...

وحدسها يخبرها أن تلك الغرفة الملعونة لها علاقة بما يحدث هنا...

لماذا ترك يزن هذه الغرفة على حالها حتى الآن؟!

لماذا لم يحرق محتوياتها كلها بدلاً من أن تبقى هكذا تثير بداخلها كل ذكرياتها البشعة بل وتحشو عقلها بخرافات حول صغيرها؟!

خرافات؟!هل هي حقاً خرافات؟!

نعم...

نعم...يزن محق!!

هي إيزيس سيدة نساء عائلة الأمير والتي يتحدث الجميع عن صبرها وسداد عقلها فكيف تستجيب لكل هذا؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هي مجرد خرافات صاغها توترها الشديد هذه الأيام!!

وبهذا الخاطر الأخير ابتسمت أخيراً ابتسامة متكلفة وهي تواجه أخاها بقولها :

_معك حق...يبدو أن أعصابي متعبة قليلاً.

اتسعت ابتسامته الحنون وهو يربت على وجنتها قائلاً برفق حازم:

_إذن اذهبي ودلّلي نفسكِ كما تحبين ...ولا تحملي همّ براء...أنا سأتحدث معه!

أومأت برأسها في امتنان مع تربيتة هادئة على صدره قبل أن تغادر غرفته بخطوات متمهلة...



تصميم كاردينيا73

فيما راقب هو انصرافها بعينين شاردتين قبل أن تتزاحم الأفكار في عقله الذي لا تهدأ خواطره أبداً...

ثمة لعبة ما تحاك خيوطها هنا في بيته...

لعبة يراد بها إثارة الذعر في قلوب الجميع وقد تزامن هذا مع موعد زفافه المنتظر بمُزن...

ابتسامةٌ حانية غزت شفتيه برقّة عند خاطره الأخير!

غريبةٌ هذه المعشوقة الغالية!!

غريبةٌ حدّ أن اسمها وحده في ذهنه كفيلٌ بتبديد ضيقه كاملاً ...

وكأنها خلقت لتكون وحدها جنته الصغيرة على هذه الأرض!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اكتفى بهذا الحد من خواطره ليغادر غرفته بعدها متوجهاً إلى غرفة الصغير الذي تهلل وجهه عندما رآه مع قوله بسعادة طفولية:

_خالي يزن!

قالها وهو يندفع نحوه فمد له يزن كفيه لكن الصغير تسلق جسده الطويل بقدميه متشبثاً بهما كما يفعل دوماً حتى وصل لمستوى كتفيه فاحتضنه يزن بقوة مع قوله:

_عاش البطل حبيب خاله!

ضحك الصغير بسعادة وهو يتعلق بعنقه هاتفاً بلهفة:

_افتقدتك كثيراً...هل ستلعب معي؟!

لكن يزن سار به ولازال يحمله بين ذراعيه ليجلس على فراش الصغير ويجلسه على ركبتيه مع قوله بحنان:

_أنا متعَب الآن ولن نستطيع اللعب.

ظهرت الخيبة على وجه الصغير لكن يزن عاجله بضحكة دافئة مع قوله بحذر:

_ما رأيك لو نتبادل القصص ؟!والدتك أخبرتني أن لديك العديد من الحكايات المختلفة...احكِ لي واحدة منها وسأحكي لك واحدة بعدها.

هنا زاغت عينا الصغير للحظات مع تجمد ملامحه الذي بدا ليزن غريباً خاصةً مع قول الصغير :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تريد حكايةً عن "الغرباء"؟!

_من "الغرباء"؟!

سأله يزن بتوجس وهو يدرس ملامحه بدقة ...فأجاب الصغير بنفس النظرات الزائغة:

_لا أدري...هم يأتون على بالي فجأة .

ظل يزن يتفحصه وقد بدأ يعذر شقيقته في شعورها بالقلق لكنه نفض هواجسه جانباً ليعاود قوله بابتسامة مصطنعة:

_حسناً...أسمعني حكايةً منها.

صمت الصغير للحظة لتغيم عيناه بشرود غريب قبل أن يقول :



تصميم كاردينيا73

_كان هناك أخوان...أحدهما طمع في الآخر...فدعاه مع بعضهم إلى حفل كبير...أبلغهم أنه ابتاع صندوقاً ذهبياً كبيراً سيمنحه هدية لمن يناسبه قياسه...كان الشرير قد قام بصناعة الصندوق بقياسات أخيه الطيب بالطبع...وعندما نام فيه أخوه أغلقه عليه وألقاه في النهر ليموت غريقاً.

إلى هنا بدت الحكاية منطقية ولا تكاد تخرج عن خيالات طفل صغير...

ربما هي سوداوية نوعاً لكنها لا تزال طبيعية مقارنةً بما سيقوله الصغير الآن:

_وبعدها حزنت زوجة الأخ الطيب وبحثت عنه حتى وجدته...لكن الأخ الشرير قطع جسد



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أخيه قطعاً كثيرة ثم وزعها في أماكن مختلفة ...

ظهر الاهتمام أكثر على وجه يزن وهو يضم الصغير لا إرادياً نحوه ليسأله:

_وماذا بعد؟!

ظل الصغير على شروده الهائم وكأنما احتُلّت ملامحه البريئة بطوفان غضب غير مبرر مع استطراده :

_ساعدها الجني الطيب على أن تجمع أجزاء زوجها الذي عاد للحياة ليوم واحد فقط حيث تمكنت فيه من إنجاب صغيرهما الذي سينتقم لأبيه.

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

انعقد حاجبا يزن بقوة وهو يشعر بقلقه يتزايد ...

لكن ملامح الصغير عادت لبراءتها رويداً رويداً مع قوله أخيراً وقد عادت لصوته براءته الطفولية:

_الخير ينتصر دوماً...صحيح.

أومأ يزن برأسه في تشتت وهذه الحكاية تعيد لذهنه ذكرى خاصة نسيها من زمن...

_صحيح يا خالي؟!

عاد الصغير يكرر سؤاله بإلحاح فالتفت نحوه يزن ليمنحه ابتسامة باهتة مع قوله :

_صحيح يا "بطل"...لكن الموتى لا يعودون للحياة.

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم صمت لحظة ليعود لشروده مع قوله:

_ربما لو كانوا يعودون...لتغير الكثير!!

ولم يكد يتم عبارته حتى رن هاتفه باسمها وقد كان هذا كافياً لينسى كل شئ عندما أزاح الصغير جانباً برفق ليرد على اتصالها بهمسه الدافئ:

_نجمتي...أخيراً استيقظتِ!

ضحكتها المشرقة على الجانب الآخر من الاتصال أضاءت جنبات روحه مع عباراتها التي مزجت دلالها ببراءتها الطفولية غير المتكلفة وهي تحكي له أحلام نومها كما اعتادت...



تصميم كاردينيا73

ابتسم بحنان وهو يقوم ليغادر غرفة الصغير وقد نسي كل شئ مع سيل كلماتها الشهية...

غافلاً عن نظرات الصغير خلفه والتي تحولت براءتها لما يشبه الشرر وقد عادت ملامحه تتجمد مع همسه الخافت:

_لا نزال في البداية!

==========

انبعثت الموسيقى الصاخبة في هذا الملهى الليلي الفاخر ... فتمايلت الأجساد استجابةً لدعواتها على تلك المنصة العريضة بأضوائها الراقصة...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بينما جلست هي على طاولتها تقلب كأس الخمر الذي تركه لها النادل بين أناملها دون أن تقربه لشفتيها...

هي لا تحب شرب الخمر إلا هرباً من واقع لا تريد أن تعيشه...

لكنها الآن تريد أن تكون بكامل وعيها ...

إن لم تفعلها له فلمن إذن؟!

ولم تكد تتم خاطرتها حتى انتبهت لأنامله التي وضعها الآن على كتفها مع همسه القوي جوار أذنها:

_قومي لنرقص!

رفرف قلبها منتشياً بلحظات قربٍ وشيكة رغم يقينها من أن دعوته لها هنا الليلة لن تزيد عن كونها مجرد اتفاق على عمل جديد...

لكنها كانت تتشبث ببقايا حلم لا تزال جذوته مشتعلة حول رماد عمر محترق!!

لهذا وضعت كأسها جانباً لتقوم وتتجه معه نحو تلك المنصة حيث تبدلت الموسيقا الصاخبة لأخرى هادئة ناسبت تحول الحضور لثنائيات تبدو -للناظرين- عاشقة ...

لكنها تعلمت بالطريقة الأقسى أن القلوب تبقى سراديب مغلقة على ما فيها!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أحاط خصرها بكفيه يتمايل معها برفق على الأنغام الناعمة وعيناه المحترقتان تجوبان المكان كعادتهما في تفحص حذر...

محترقتان؟!!

نعم...طالما أعطتها عيناه هذا الانطباع...

لونهما الرمادي الداكن يذكرها بحريق بيتها القديم ...!!

ارتجف جسدها للذكرى التي لازالت تؤرق ذهنها رغم كل هذه السنوات التي ظنت أنها ستنسيها...

فالتفت نحوها ببصره ليهمس بصوته الثلجي:

_لماذا ترتجفين؟!

رسمت ابتسامتها -الوظيفية- على شفتها ببراعتها المعهودة وهي تهمس بلهجة عملية بعيدة تماماً عما تشعر به:

_لا شئ يا "وزير"...الجو بارد قليلاً فحسب!

لم يبدُ على وجهه الاهتمام بما قالت وعيناه تعاودان دورانهما الحذر في المكان للحظات قبل أن يقول :

_مهمتك الأخيرة كانت أكثر من ناجحة...ستحصلين على أجر إضافي...يبدو أن الملف الذي حصلتِ عليها من شقة ذاك الرجل كان يساوي الكثير.

اتسعت ابتسامتها "الوظيفية " والتي حملت الآن بعض الفخر وهي تقول بنبرة عملية:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ألهذا طلبت لقائي اليوم؟! أم أنه عمل جديد؟!

عاد بعينيه إليها في نظرة متفحصة طالت للحظات أربكتها...

قبل أن تتثاقل نظراته على ملامحها ببطء مثير رفع الدماء إلى وجنتيها واستجلب لديه ابتسامة ساخرة قلّما تكسر قالب جموده مع همسه:

_تخجلين؟! عجباً!!

ورغم أن من مثلها اعتدن الإهانة لكن عينيها دمعتا بحق في هذه اللحظة...

لكن من سيسمح بترف "الشعور" بالإهانة ها هنا؟!

لا هي بالسذاجة لتفعلها ولا هو بالرحمة ليفعل!!

لهذا اغتصبت ضحكة رقيعة تجيد عزف ألحانها الماجنة جيداً مع همسها وأناملها تتلاعب بياقة قميصه:

_خجل؟!أضحكتني؟!

عادت ملامحه لجمودها وضغط أصابعه على خصرها يزداد قسوة مع همسه الصارم وكأنه يعيدها لمكانها على رقعة الشطرنج الخاصة به:

_دعكِ من هذا الهراء واستمعي لتفاصيل العمل القادم!

وارت خيبتها بتراب" اهتمام "مصطنع وهي تسأله مختلسةً النظر لكنزيها "المحترقين" في عينيه:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_"حلوى" أم "عجين"؟!

و"الحلوى" في عملهم إشارة لتلك الليالي التي لا يُراد بها إلا مجرد متعة جسد ...

أما "العجين" فهو ذاك العمل الإضافي الذي يتطلب المزيد...

كما كانت مهمتها السابقة في سرقة ذلك الملف من ذاك الرجل ...أو تصوير أحدهم معها في وضع مخلّ لمصلحة ما...

أو ربما مجرد جمع معلومات عن خريطة مسكنه ومحتوياته...وأحياناً "ثرثرةٌ " مقصودة لاستجلاب أخبار خاصة يخبرها هو بها قبلها!!

وفي كلي "الحالتين" الحلوى أو العجين هي لاتهتم!!



تصميم كاردينيا73

هي تنفذ ما يُطلَب منها فحسب!!

لا مجال لرفض أو اعتراض...هو طريق ذو اتجاه واحد...

بدأته خطاها وانتهى الأمل في عودة.

لكن من قال إنها تفكر -أصلاً- في عودة من هذا الطريق؟!!

هي ليست بهذا- الغباء -لتدرك موقعها الحقيقي في هذا العالم ولا بهذه -القوة- لتستطيع تغييره!!!

_حتى الآن يبدو الأمر ك"حلوى"...لكن ظني أنه سيتحول ل"عجين" من نوع خاص!

انتشلها بها من أفكارها مجيباً على تساؤلها السابق قبل أن يردف ب-شبه- ابتسامة:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_دعينا فقط ننتظره حتى يتخمر...وساعتها...

قطع عبارته عامداً وهو يعود إليها ببصره مميلاً رأسه بحركة ذات مغزى فأومأت برأسها في طاعة قبل أن تقول بضيق لم تستطع نكرانه:

_أعطني الاسم والتفاصيل وسأكون هناك في الموعد.

_تيّم نصر...شقته الخاصة في (.....) العاشرة مساءً.

أجابها باقتضاب لتحفظ العنوان الذي قاله في ذاكرتها ثم تلفتت حولها لتهمس متسائلة:

_أتفهم إخفاءك لاسمك عنا...لكن هل لي أن أسألك...لماذا تسمي نفسك "الوزير" وليس "الملك" مثلاً؟!

كانت الموسيقى الآن قد توقفت تماماً فثبت كلاهما في مكانه للحظة ..

قبل أن يقترب هو منها بوجهه هامساً أمام عينيها :

_الوزير هو أهم قطع الشطرنج...هو أكثرها سلطة ...الخديعة الكبرى أن يظن الجميع أن القطع كلها تتحرك لخدمة حياة الملك...بينما هو مجرد منصب شرفي لمن يقف عاجزاً ينتظر من يحميه...لكنني أنا...

ضاقت عيناها بتفحص وكأنها تحاول قراءة ما خلف كلماته...

بينما استطرد هو بنبرة مفعمة بالثقة :

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أنا أحب الهجوم في كل وقت لاقتناص كل ما يمكنني الفوز به ...لا الوقوف خلف ساترٍ من المدافعين...

قالها ثم أخذ نفساً عميقاً زفره بعدها ببطء في وجهها ليردف بنبرة أكثر قسوة:

_وعندما تحين نهايتي فلا قيمة ل"ملكٍ" بعدي...صدقيني ستكون نهاية اللعبة.

==========

_وَسَن...لماذا تأخرتِ يا ابنتي؟!

هتف بها البقال العجوز في تلك الحارة الشعبية المتواضعة وهو يلمحها عائدةً في آخر الليل فابتسمت الفتاة بامتنان وهي تتوجه نحوه مع هتافها :

_لا تقلق يا عمي "رشدي"...السيد الكبير عاد بالأمس واضطررت للمبيت هناك ليلتي السابقة...والعمل اليوم كان أكثر من المعتاد.

أومأ الرجل برأسه في تفهم ليعاود قوله بإشفاق:

_همام قد يغضب...تعلمين كم يغار عليكِ!

فضحكت وهي تمد أناملها لتتناول قطعة حلوى من أمامه هاتفةً بمرح:

_وهل تظنه كان سينتظر لليوم؟!لقد أخذت حصتي من التقريع ليلة أمس لكنني عرفت كيف أصالحه!

ضحك الرجل ضحكة رائقة وهو يراها تفتح قطعة الحلوى لتلتهمها ببساطة مع استطرادها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ماذا أفعل ؟! أنت تعلم كم يتعب في عمله ليلاً ونهاراً ليتمكن من توفير نفقات زواجنا...وأنا أحاول فقط مساعدته براتبي أنا الأخرى.

تنهد الرجل بحرارة وهو يفتح لها زجاجةً من المياه الغازية التي ناولها لها مع قوله:

_حال الشباب صعبٌ حقاً هذه الأيام ...هل تصدقين أنني تزوجت عمتك "زينب" بخاتم من فضة وفي شقة والديّ وأخذتها بحقيبة ملابسها..وحتى هذه اقترضتها من الجيران!!

ضحكت بانطلاق رغم أنها تسمع منه هذه الحكاية للمرة العاشرة على الأقل فيما استطرد هو محاولاً إبهارها:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_أجل والله...كما أقول لكِ بالضبط...وقضينا أسعد أيامنا لا نكاد نأكل سوى وجبة واحدة لكن البركة كانت تحوطنا...الأمور كانت هكذا بسيطة ..لا أدري لماذا تعقدونها هذه الأيام؟!

شربت زجاجة المياه الغازية على دفعتين ثم وضعتها برفق أمامه على الطاولة وهي تقول بصوت مرهق:

_لسنا نحن من يفعل ...لكل وقت آذان كما يقولون...دعك من هذا وأعطني ما يكفي لإفطار مناسب ...أريد أن أعد لهمام وجبة جيدة عقب عودته فجراً.

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هنا تلفت الرجل حوله يمنةً ويسرة قبل أن يميل بجسده نحوها عبر طاولة المحل ليقول محذراً:

_أنا أعرف أخلاقكِ جيداً وكذلك أخلاق خطيبك...لكن عقد القران لا يعني زواجاً حقيقياً...انتبهي لهذا !

ورغم خجلها من نصيحته هذه لكنها ابتسمت مع هتافها الذي امتزج شجنه بمرحه:

_لا تخف عليّ يا عمي...من تخبطت بها الحياة مثلي تعرف كيف تحافظ على نفسها.

تمتم لها الرجل بدعاء خافت وهو يعد لها ما طلبته بسرعة إشفاقاً على إرهاقها الذي احتل قسماتها ...

ثم ناوله لها قائلاً بنبرة حنون:

www.rewity.com من وحي الاعضاء

_عمتك "زينب" تنتظرك على الغداء غداً...

ولما لمح الاعتراض البادي على ملامحها أردف بنبرة أكثر حزماً:

_هل كبرتِ علينا يا "بنت"؟! تعلمين أننا ننتظر الجمعة إجازتك بفارغ الصبر لتشاركينا غداءنا...وأنتِ تتذرعين بحجج واهية كل أسبوع.

هنا ابتسمت ببعض الحياء وهي تغمغم بارتباك:

_لا أريد أن أثقل عليكما يا عمي...كما أن هماً...

_آآه...هماااااام!!

JadidPDF.com
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com من وحي الاعضاء

غمزها بها مقاطعاً بنبرة ذات مغزى فتسربت حمرة لذيذة إلى وجنتيها مع استطرادها الخجول:

_إنه اليوم الوحيد الذي يمكنني فيه الخروج معه...أنا وهو نعمل طوال الأسبوع بلا راحة.

ضحك الرجل وهو يتأمل خجلها بحنان أبوي قبل أن يغمغم برفق:

_هنأكما الله يا ابنتي...كم أود لو أغمض عينيّ وأفتحهما فأجدكِ معه في بيت واحد.

_يارب يا عمي ...يارب!!

هتفت بها بحماس مفاجئ وهي ترفع كفيها للسماء فعاد الرجل يضحك بحنان وهو يخبط كفيه ببعضهما هاتفاً:

_رحم الله الحياء...تحشمي يا "بنت"...أين الخجل؟!

لكنها غمزته بخفة وهي تلوح له بكفها مودعة قبل أن تأخذ طريقها لبيتها القريب والذي تسكن إحدى غرفتي طابقه الأرضي بينما يسكن همام الغرفة الأخرى ...

تنهدت بحرارة وهي ترمق باب غرفته المقابل لبابها بنظرة مشفقة وهي تتذكر أنه لا يكاد ينام بضع ساعات كي يوفق بين عملين في اليوم الواحد...

ثم عادت ببصرها إلى غرفتها التي فتحت بابها برفق لتضع ما بيدها على المائدة الصغيرة هناك...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

توجهت بخطوات مثقلة نحو فراشها لتتمدد عليه بجسد متعَب قبل أن تضبط "المنبه" جوارها على وقت الفجر كي تقوم للصلاة وإعداد بعض الشطائر لهمام...

ابتسمت بحب وهي تتذكر عتابه الشديد لها بالأمس لاضطرارها للمبيت في بيت عائلة "الأمير" وكيف كاد الأمر يتطور لشجار عنيف بينهما لولا أن تداركته هي بحسن ذكائها في إدارة أمورهما...

أجل...قليلٌ من الصبر هو ما تحتاجه مع شخص غيور مثله خاصةً وهي تدرك كم يحبها ويتعب لأجل مستقبلهما معاً.

تثاءبت بإرهاق والنوم يخطف ما بقي من إدراكها قبل أن يهديها حلماً ورديا منغماً بالسعادة معه...

وفي تمام الثالثة صباحاً استيقظت ببعض النشاط على صوت المنبه القريب ...

فابتسمت ل"طيف" الحلم القريب ثم نفضت غطاءها عنها لتقوم من فراشها بسرعة...

توضأت وصلّت الفريضة كما اعتادت ثم قامت لتحضر لهما وجبة سريعة...

ولم تكد خيوط الشمس تبسط سلطانها على السماء حتى سمعت صوت باب غرفته المقابلة يغلق !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسمت وهي تذهب لمرآتها الصغيرة ، بدلت ملابسها بأخرى أكثر رونقاً ثم مشطت شعرها بسرعة قبل أن تغطيه بوشاحها بارتخاء - متعمد - أظهر الكثير منه ...

فتحت باب غرفتها لتتوجه نحو بابه هو الذي طرقته بخفة عدة طرقات متتالية...

لكن الصمت ظل نصيبها لدقائق طالت...

شعرت بالخيبة وهي تدرك سرعة استسلامه للنوم عقب عودته فزفرت بقوة وهي تنتوي العودة إلى غرفتها ...

لكنها ما كادت تتحرك خطوة واحدة مبتعدة حتى فوجئت بالباب يفتح وبذراعه يجذبها إلى



الداخل ليلصق ظهرها بالحائط المجاور للباب مع همسه المشتعل بعاطفته:

_تأخرتِ!

كانت أنفاسها الآن متلاحقة إن لم يكن بفعل المفاجأة فمن أثر قربه الحميمي هذا...

والذي ازدادت خطورته وعيناه تطوقان نظراتها بعاطفة زلزلتها مع همسه باسمها:

_وسن!

تضرج وجهها بحمرة ملتهبة وشفتاه تغازلان بشرتها بشغف حار لكنها دفعته برفق أخيراً لتهمس بمزيج من عُتب ودلال:

_توقف وإلا لن آتيك هنا قبل زواجنا!



JadidPDF.com

كانت هذه صيغة تهديدها كل مرة والتي تنتهي دوماً بانصياعه المؤقت لها قبل أن يعاود الشوق تدمير حصونه...

لهذا زفر بقوة قبل أن يهمس لها بصوته المنهك:

_أنا تعبت!

ابتسمت بإشفاق وهي تربت على وجنته برفق هامسة:

_صدقني...كلمتك هذه بلكنتك المتعبة هذه أقوى عندي من كل كلام الحب الذي يتغنون به...لا بأس يا حبيبي ...لم يتبقّ إلا القليل على مُقدم تلك الشقة الصغيرة التي رأيناها...بعدها يمكننا تجهيزها بأبسط

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

الأشياء وساعتها لن نؤخر زواجنا ساعة واحدة...أما الأقساط فلنتدبر أمرها فيما بعد.

لكنه مط شفتيه في استياء قائلاً بتردد:

_ولماذا لا نتزوج هنا؟!

كان يعلم أن اقتراحه هذا شبه مستحيل...فغرفته كما غرفتها شديدة الضيق بالكاد تكفي أحدهما...

لهذا لم يستطع جدالها وهي تقول بتعقل:

_صدقني أنا مثلك أتمنى لو يكون هذا اليوم قبل غد...لكننا لو تزوجنا فستهبط عزيمتنا للادخار...كما أن مصاريفنا ستتضاعف لو رزقنا بطفل...وقتها سنكون جنينا على أنفسنا وعليه..

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم ربتت على كتفه وهي تقول بابتسامة حانية:

_لا أريد أن يتذوق أولادنا ما تجرعناه من مرارة الدنيا...نتعب الآن ونصبر قليلاً حتى نرتاح فيما بعد.

_يا مسهّل!!

قالها بابتسامة فاترة وهو يرفع وجهه للسماء فضحكت برقة وهي تسحبه معها خارج غرفته لتقول بحماس:

_اسبقني إلى السطح...سأحضر الطعام هناك!

لكنه هز رأسه نفياً وهو يهتف باعتراض:

_سأحمله أنا!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هزت رأسها بلا معنى وهي تدخل إلى غرفتها لتضع الطعام على صينية كبيرة ناولتها له ثم صعدت معه الدرج نحو سطح المنزل والذي كان يطل على مئذنة المسجد القريب وما جاوره من بيوت لا تقل عنه أصالةً وقدماً...

وضع الصينية على مائدة خشبية قديمة هناك ثم ذهب يبحث عما يمكن أن يجلسا عليه ..

فيما وقفت هي تتأمله بإشفاق مشوب بالفخر...

قميصه الذي بدا متسخاً مهملاً بعد ليلة عمل في المطبعة ونهار شاق في المطعم ..

ملامحه الوسيمة الخشنة التي كساها إرهاقها...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

جسده الطويل على قوته والذي بدا الآن في أضعف حالاته وهو يحمل لها صندوقاً خشبياً كبيراً وضعه أمام المائدة قائلاً بأسف:

_سنضطر للجلوس على صندوقين...يبدو أن أم "صالح" قد طمعت في الكرسيين اللذيْن كانا هنا .

ضحكت ببساطة وهي تتذكر المرأة الطيبة التي تسكن الطابق الأخير هنا ...

فقالت بمرح وهي تجلس على الصندوق أمام المائدة :

_أو لعلهم أحفادها ..لا يتركون شيئاً إلا أفسدوه...ابتلاء!

ابتسم وهو يحضر لنفسه صندوقاً آخر ليجلس أمامها قائلاً بلهجة تحذير:

_لا تسخري من أطفال الناس حتى ترين أطفالك!

هنا ضحكت هي بانطلاق وهي تدور ببصرها في المكان قبل أن تعود بعينيها إليه في نظرة عاشقة مع قولها برضا:

_الحمد لله!

رفع عينيه إليها بنظرة متسائلة فتناولت كفه بين أناملها تضغطه برفق ثم رفعته إلى شفتيها بقبلة عميقة قبل أن تقول له بصدق:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_رغم أني أعيش طوال الأسبوع في بيت عائلة "الأمير" ...لكنني لا أجد سعادتي بحق إلا هنا...معك!

ابتسم وهو يحتضن كفيهما بكفه الآخر دون رد...

فيما استطردت هي بنفس النبرة الراضية:

_هل تصدقني لو قلت لك إن قميصك المجعد المتسخ هذا أفضل عندي من كل ثيابهم الأنيقة ؟!يكفي أنك تعمل بجد لتكسب من عرق جبينك؟!

فعقد حاجبيه وهو يسألها بغيرته التي اعتادتها:

_ولماذا تقارنين أصلاً؟!

عادت تضحك ضحكة صافية وهي تهز رأسها بقولها:

_لا فائدة !! غيرتك هذه غير معقولة!!

زفر بقوة وهو يشيح بوجهه مع هتافه الحاد:

_لو كنت تقيمين وزناً لغيرتي لما قضيتِ ليلتك في بيت غريب !

ربتت على كفه مهدئة وهي تقول بما يشبه الاعتذار:

_زفاف السيد يزن بعد أيام في البيت الكبير ... وقد عاد بالأمس فقط وكان لدينا بعض المهام الإضافية حتى يرضى عن الأمور جميعها فهو رجل يهتم كثيراً بالتفاصيل كما

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تعرف...ورئيسة الخدم أعطتني اليوم إجازة عوضاً عن الليلة السابقة.

صمت للحظات دون رد فعادت تسترضيه بقولها المرح:

_كما أنك كنت معي على الهاتف طوال الليل..."عليه العِوض" في ثمن بطاقة الشحن!!

لكنه تجاهل مزاحها ليزفر بقوة ثم لوح بسبابته في وجهها قائلاً بحدة:

_لن يتكرر أمر مبيتك هذا حتى ولو تركتِ العمل...هل تفهمين؟!

أومأت برأسها إيجاباً ثم مدت أناملها له بشطيرة مع قولها الحاني:

_لا داعي للشجار يا "مشتعل الطباع" ...دعنا نستمتع بوقتنا قبل أن يستيقظ الناس .

تناول منها شطيرتها ولازال بعض الضيق على ملامحه ...

ذاك الضيق الذي عرفت كيف تذيبه بهمسها الدافئ:

_أحبك في كل أحوالك!

التوت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يشيح بوجهه عنها فضحكت وهي تخبطه في كتفه بقبضتها مداعبة مع قولها:

_ألن تقول شيئاً؟!

لكنه أمال وجهه نحوها وهو يرفع أحد حاجبيه بمكر هامساً:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تعرفين أنني لا أجيد التعبير سوى بلغة واحدة!

فعادت تضحك بدلال وهي تتناول شطيرة بدورها لتقضم منها قضمة ...ثم قالت بابتسامة شاردة:

_هل تذكر أول مرة التقينا فيها؟!

ابتسم وهو يتذكر بدوره فيما استطردت هي بضحكة عابثة:

_هناك حب من أول "نظرة" ... لكن معنا نحن...كان حباً من أول "شجار"!!

اتسعت ابتسامته وهو يقول بخشونة:

_كنت ساكناً جديداً ولا أدري أن من تسكن أمامي مجنونة بحب الضوضاء...صوت التلفاز في غرفتها على آخره طوال الليل!

رمقته بنظرة عاتبة فلانت لهجته نوعاً وهو يردف:

_لم أكن أعلم أنكِ تقيمين وحدكِ وتفعلين هذا دوماً لأنكِ تخافين!

تنهدت بحرارة وهي تعيد شطيرتها مكانها ...

ثم قامت لتتوجه نحو سور السطح حيث أخذت نفساً عميقاً وهي تستند براحتيها عليه قائلة بشرود:

_عندما تتربى عمرك كله وحيداً فمن الطبيعي أن تنمو لك عادات غريبة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لمست عبارتها وتراً خاصاً لديه فقام من مكانه بدوره ليتوجه إليها ثم احاط خصرها بذراعه وهو يقف جوارها قائلاً بشرود مماثل:

_ومن قد يفهمك مثلي في هذا؟!

التفتت نحوه ليطير الهواء وشاح رأسها مع همسها :

_معك حق...متشابهان نحن لأبعد حد!

هنا التفت هو نحوها ليغطي شعرها بوشاحها من جديد بحرص قبل أن يحتضن نظراتها بعمق هامساً:

_لهذا أحميكِ حتى من نفسي...

ثم أطرق برأسه ليردف:

_وإن اختلفت الملامح كلانا صورة واحدة في نفس المرآة !

_طعام!!طعام!!

انطلق الهتاف من أحفاد "أم صالح" الذين ظهروا فجأة خلفهما وقد اندفعوا بسرعة نحو المائدة وأيديهم تتخاطف الطعام بنَهَم...

فهتفت وسن وهي تندفع نحوهم بسرعة:

_اتركوا لنا شيئاً !!

لكن هتافها لم يزد الصغار إلا عناداً وهم يلوكون الطعام بسرعة ويضمون بقية الشطائر لصدورهم بإصرار مع نظرات فائضة بشقاوة طفولية ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يهتف أحدهم بفم ملئ بالطعام:

_جدتي دوماً تقول :الطعام لصاحب نصيبه!

انعقد حاجباها بغضب وهي تحاول انتزاع الطعام منهم هاتفة بانفعال:

_هل هذا هو الأدب الذي علموه لكم؟!

لكن همام جذبها من مرفقها نحوه ليقول بحنان غمر صوته الأجش:

_دعيهم...أنا لست جائعاً.

التفتت نحوه تهم بالاعتراض فلم يكن ضيقها من استيلائهم على الطعام فحسب بل من سوء أسلوبهم هذا...

لقد عاشت عمرها تتقبل الفقر لكنها لم تستطع يوماً تقبل ارتباطه بسوء السلوك!!!

لكن نظرةً واحدة لعينيه اللتين التمعتا الآن بوهج حنان دافق جعلتها تتسمر مكانها قليلاً ...

لقد سمعت كثيراً عن نساء يُفتتنَّ بوسامة رجل أو عذب حديثه...

فهل سمعتم عن امرأة تفتنها نظرة رجل لبضعة أطفال؟!!!

نعم...نظرته أشعلت أعماقها بشعور غريب بالاشتياق لعاطفة نقية كهذه...

عاطفة افتقدتها منذ طفولتها وتزداد ظمأ لها يوماً بعد يوم...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فكيف لا تسعى بعد هذا لريّ ظمإها مع رجلٍ كهذا يبدو وكأنه قد زرع عينيه حقولاً من حنان وحب...

وإن بخل بهذا لسانه الصموت!!!

لهذا ابتسمت بعمق عاطفتها الآن لتقترب منه أكثر هامسةً في أذنه:

_هل أخبرتك من قبل أنك أروع رجل في هذه الدنيا ؟!

التمعت عيناه ببريق عابث وهو يطوقها بنظراته مع همسه في أذنها هو الآخر:

_توقيتاتك دوماً تبهرني...تعترفين الآن في وجود هؤلاء الشياطين الصغار؟!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ضحكت بدلال أغاظه أكثر وهي تحتضن ذراعه بذراعيها مع تراقص حاجبيها المشاكس فاندفع بوجهه نحوها بسرعة جعلتها تشهق وهي تبعد وجهها بخجل ...

هنا ضحك هو ضحكته الخشنة وهو يعود ليقترب منها هامساً بمكر:

_لا تلعبي لعبة ليست لكِ !

زمت شفتيها بدلال وعيناها تشاكسان عينيه بعاطفة متبادلة قطعها هتاف أحد الصغار الذي وقف الآن أمامهما تماماً :

_ماذا تفعلان؟! العبا معنا ...سيكون هذا أفضل من حركاتكما السخيفة هذه!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

شهقت وسن قبل أن تخبطه بخفة على رأسه مع قولها:

_قليل "الأدب"!!

لكن همام جثا على ركبتيه ليكون في مستوى الصغير ثم قال بصوته الأجش:

_اقترح اللعبة ونحن معك!

قالها وهو يكور قبضته أمام الصغير الذي كور قبضته بدوره لتتقابلا معاً في لقاء قصير مع قوله الطفوليّ:

_اتفقنا!

ثم اندفع نحو رفقائه الصغار يحاولون الاتفاق على اللعبة...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فيما عاد همام يقف على قدميه ليلتفت إلى وجهها الذي كان الآن صورة مجسدة للعشق قائلاً بحنانه الخشن:

_تعودي دوماً ألا تخذلي طفلاً...

ثم صمت قليلاً ليردف بشجن:

_كفاهم ما سيلاقونه عندما يكبرون!

==========

عاد إلى غرفتهما بعد الفجر ليجد فراشهما خالياً منها ...

بدل ملابسه متظاهراً باللامبالاة لكنه بداخله كان يشعر بالدهشة ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

طوال سنوات زواجهما لم تكن تتخلى يوماً عن انتظار عودته...

وحتى بعد البرودة -المشتعلة- التي كست علاقتهما مؤخراً حافظت هي على هذه العادة!

زفر بقوة ومجرد اهتمامه بهذا الأمر يثير حنقه على نفسه أكثر...

ماله ومالها؟!!

ألم يقرر قطع شريان هذه العلاقة والاكتفاء بمراقبة نزيفها الصامت؟!!

استلقى على فراشه الذي تقلب عليه لدقائق طالت وأفكاره تتشعب به في متاهات شتى...

حتى عادت تتركز أخيراً في تلك "الغائبة" التي يدعي عدم اكتراث بحضورها!

فانتفض أخيراً من نومه وقد قرر تفقد مكانها بدعوى الاطمئنان على الصغير.

قام من على الفراش ليتوجه نحو باب الغرفة عندما سمع صوتاً غريباً في شرفة الغرفة التي ظنها مغلقة!

خطا نحو باب الشرفة ببطء لينظر عبر الفرجة الضيقة بين بابيه شبه المغلقين حيث تبين مصدر ذاك الصوت الغريب الذي سمعه...

فهناك كانت هي جالسةً على تلك الأرجوحة العريضة التي أصرت منذ زمن بعيد أن تضعها هناك ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ابتسم بسخرية مريرة وهو يتذكر كم شهدت هذه الأرجوحة -بالذات- اشتعال ليالي عشقهما الصاخبة تحت ضوء القمر...

قبل أن تتغضن ملامح وجهه بغضب وأفكاره المتأججة بنيران صدره تكاد تحرق رأسه...

تلك النيران التي لن يطفئها سوى إذلال هذه المرأة ...

مهما كان الثمن!

فتح باب الشرفة ببطء ليتوجه نحوها لكنها لم ترفع وجهها نحوه...

نظراتها كانت شاخصةً في الفراغ ...

ولأنه توقع الكثير من الدموع التي ما عادت تفارق وجهها مؤخراً...

فقد فوجئ حقاً ب-جفاف- ملامحها إلا من نظراتٍ ضائعة وهي تحتضن جسدها بذراعيها ...

تلك النظرات التي صفعت وجهة قلبه بعنف وهي تذكره بعهدهما الأول!

لهذا عقد حاجبيه مقاوماً فيض شعوره ليستمر في تقدمه البطئ نحوها والذي بدت هي أغفل ما تكون عنه...

حتى توقف أمامها تماماً ليقول بنبرة جامدة:

_ماذا تفعلين هنا؟!

لم يصله منها جواب ولا حتى مجرد نظرة مما استفزه ليردف بتهكم مهين:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تظنين هذا سيرجعني عن طريقي؟!

دموعك...ضعفك...توسلاتك

اللامنتهية ...وأخيراً استجداء ذكرياتنا معاً

بهذه الطريقة المستهلكة ...عيبٌ عليكِ يا

"هانم"...من مثلكِ...

_لقد ماتت أسماكنا!

همست بها أخيراً تقاطع بها سيل إهاناته فانعقد

حاجباه بشدة وهو يقبض أنامله جواره...

فيما انحدرت على وجنتها دمعة يتيمة اخترقت

صدره رغماً عنه ...

ربما لأنه يدرك اختلافها عن دموعها

السابقة!!

لهذا هبط على ركبتيه أمامها ليكون وجهه

في مستوى وجهها الذي رفعته نحوه أخيراً

لتهمس بصوت متقطع:

_طوال هذه السنوات وأنا أحافظ عليها بأقصى

قوتي...والآن...ماتت!

كانت دمعتها الآن قد استقرت على جانب

شفتيها فامتدت أنامله ببطء تمسحها وهو

يدرك ما تعنيه حقاً خلف كلماتها...

هل يمكنه الآن الزعم أن هذا الخبر قد ترك

ندبته في قلبه هو الآخر؟!!

نعم...رغم كل شئ...

يبقى تاريخهما المشترك نقطة ضعف

"طاهرة"لن تطمسها مِحاة حاضرهما "المدنس"!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولم تكد تشعر هي بلمسة أنامله على بشرتها حتى انخرطت في بكاء حاد مع هتافها وسط شهقاتها الباكية:

_احتضنني يا تيم...أخبرني أن ما بيننا لن يموت كأسماكنا...اكذب عليّ وقل إننا سنتجاوز كل هذا ونعود لما كنا عليه...اكذب...وأنا سأصدقك.

انتهت كلماتها عندما ضمها بعنف لصدره بينما استند ذقنه على رأسها لتشعر بالوجود حولها يتلاشى إلا من صوت دقات قلبه الهادرة تحت أذنيها...

ياالله!!!

أي خطيئة في هذا الكون لا تغفرها له الآن؟!

أي ذنب قد يقف بينهما وخفقاتها تكاد تمتزج الآن بنبض الدم في عروقه؟!

أي جرمٍ ستقف لتحقق فيه ك-قاضية- وهي على استعداد الآن لمنحه كل "أدلة البراءة"؟!

مفقودةٌ هي في صحراء عشقه للأبد منذ عرفته...

مفقودةٌ لا تريد هدفاً ولا صحبة ولا...دليل رجوع!!

هو فقط ما تريده...هو فقط!!

وبهذا الشعور الجارف الذي اكتسحها عادت تهمس وذراعاها يعتصران خاصرته :

_لازلت أذكر فرحتي بها عندما أهدتني إياها...أسماءها التي اخترناها سوياً...صباحاتنا

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

التي كانت تبدأ بقبلاتك قبل أن نتناول إفطارنا هناك أمامها ونحن نراقبها...ما الذي حدث لنا يا تيم ؟! ما الذي حدث؟!

وكأنما ردته كلماتها لواقعهما الذي كان هو الآخر قد غفل عنه بعناقهما الأخير...

فأبعدها عنه ببطء ليزدرد ريقه الجاف ثم قام واقفاً وقد استعاد برودة نبراته ليقول ببطء ضاغطاً على حروف كلماته:

_ما حدث هو أن حكايتنا انتهت...أنتِ فقط من ترفضين تصديق هذا.

لكنها وقفت بدورها لتهتف بين دموعها وذراعاها يعتصران عضديه:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_من أين أتيت بكل هذه القسوة؟! ما الذي تخفيه عني؟! ما الذي غيّرك هكذا؟!

اشتعلت عيناه بغضب وقد انفرجت شفتاه حتى بدا على وشك الانفجار فيها هو الآخر ...

لكنه كز على أسنانه بقوة ليكتم انفعالاته كلها ثم أشاح بوجهه ليقول بعد صمت قصير:

_أريد أن أنام !

قالها وهو يزيح ذراعيها عنه ليتحرك نحو الغرفة من جديد لكنها لحقت به لتعاود جذب ذراعه نحوها هامسة بتوسل هذه المرة:

_تيم...لا تفعل بي هذا ...أنت تعلم أنك تقتلني ببطء بأسلوبك هذا...تماماً كما تعلم أن ما بيننا لم ولن يموت!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هُيئ إليها أن نظراته قد لانت قليلاً وعيناه تدوران على ملامحها بألم قرأه قلبها الخبير بأدق تفاصيله...

لكن كل هذا عاد يتوارى خلف قناع من جمود قاس وأنامله تعتصر ذقنها الذي رفعه نحوه هامساً بازدراء:

_كم تثيرين شفقتي بمظهرك البائس هذا...ذلٌ لا يليق بكِ ...

ثم صمت لحظة ليردف بابتسامة كحد السيف:

_يا "هانم"!

قالها وهو يترك ذقنها بحركة عنيفة ثم تجاوزها ليعود لفراشه معطياً إياها ظهره...

www.rewity.com

تاركاً إياها خلفه تهز رأسها بذهول لا تدري...

من هذا؟!!

من....هذا؟!!!

والسؤال يحرق جنباتها بنيرانَ طالما كانت لها ...جنة!!!!

==========

*** حفل زفاف يزن الأمير***

وقفت مزن أمام المرآة الكبيرة في حجرتها تتأمل نفسها بالثوب الأبيض بعدما أنهت تلك المرأة تزيينها وخرجت لتتركها وحدها...

www.rewity.com

JadidPDF.com

ورغم أنها شعرت بالضيق لامتلاء جسدها -نوعاً- في الثوب الذي اختارته لكنها تناست هذا الآن وهي تذكر نفسها بعبارته:

_أنتِ نجمة يزن لا تفكري إلا في هذا!

ابتسمت وهي تدور حول نفسها بفخر فاردةً ذراعيها حولها لتهتف بصوت مسموع:

_نجمة يزن...حبيبته...زوجته...فراشته...

ثم توقفت لحظة عما تفعله لتمط شفتيها باستياء متذكرة امتلاء جسدها لتردف ببعض الخيبة:

_فراشة بدينة...لكن لا بأس...سأعود للحمية بعد أيام ...ستكون حميةً قاسية هذه المرة حتى أفقد الكثير من وزني بعد...

طرقاتٌ خافتة على الباب قطعت حديثها فشهقت بارتباك وهي تترقب الطارق لكنها ابتسمت بارتياح عندما وجدته هو أمامها يتقدم نحوها بعدما أغلق الباب خلفه...

اندفعت نحوه بلهفة لتتشبث بحلته الأنيقة هاتفةً بنبرتها الطفولية:

_يزن...جئت في وقتك...قل الحق ولا تجاملني...هل أنا ..

_مذهلة!

همس بها دافئةً واثقةً حنونةً بما يكفي لإجهاض باقي تساؤلها القلق ...

فضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها معها قبل أن تعاود أسئلتها المتلاحقة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هل حضر خالي؟! هل وافق على الأمر؟!هل تم عقد القران؟!

وضع سبابته على شفتيها مقاطعاً أسئلتها ثم أبعدها عنه قليلاً ممسكاً كتفيها بكفيه وعيناه تدوران على ملامحها وجسدها بتفحص ...

قبل أن تعود نظراته لتحتل عينيها مع همسه ببطء:

_أنتِ..الآن ...زوجتي!

ارتجف جسدها رجفة خفيفة بين أنامله ...

لا لم تكن رجفة خوف ولا خجل...بل رجفة تأثر!!

أجل...لقد راعتها تلك النظرة المتلألئة - بدمعة خفية- في عينيه مع تهدج صوته وهو يقولها...

ورغم أنه من المفترض أن تكون هي الخائفة الخجول وهو القوى الواثق في هذا الموقف.

لكن الشئ الوحيد الذي أتقنته في عمرها الصغير هذا هو عِلمها بمتى يحتاجها هو لتنقلب الأدوار!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم امتدت أناملها لتضم رأسه بحنان إلى كتفها هامسة :

_من أول يوم في عمري قرروا أن أكون لك...ولآخر يوم في عمري قررت أنا هذا.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لم تكن تدري أن كلماتها ستؤثر فيه إلى هذا الحد!!

فلم تكد تنتهي من عبارتها حتى طوقها بقوة ليعتصرها بين ذراعيه للحظات فقد فيها الزمن جدوى حسابه...

ليهمس بعدها في أذنها بصوته الآسر:

_قوليها ثانية...بل ...قوليها مراراً!

امتثلت لرغبته وهي تكررها همساً في أذنيه قبل أن تتبعها بقبلة خفيفة على وجنته ثم أبعدت وجهها قليلاً لتهمس أمام عينيه:

_نجمة يزن لن تتفلت يوماً عن مداره...لو فعلتها ستحترق!

نظر إلى عينيها طويلاً يبادلها وعداً بوعد ثم طبع على جبينها قبلة عميقة سبقت همسه الحازم:

_إذن هيا بنا...إنهم ينتظروننا بالخارج!

أومأت برأسها ثم شهقت فجأة لتهتف بانفعال:

_امسح هذا أولاً!

قالتها وهي تتحرك لتتناول منديلاً ورقياً من جوارها بسرعة جعلتها تتعثر في ثوبها بصورة مضحكة رسمت ابتسامة على شفتيه...

لكنها تمالكت نفسها لتتقدم منه وتمسح وجهه هاتفة بلهجتها الطفولية:

_كانت ستصير فضيحة لو رآك أحدهم وأثر طلاء شفتيّ على وجنتك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحك باستمتاع واضح وهو يراقب حركاتها الطفولية مستسلماً لحركة أناملها بالمنديل على وجهه حتى همست أخيراً بانتصار:

_هكذا...دارينا أثر الجريمة!

هنا علا صوت ضحكته أكثر وهو يضمها إليه من جديد قبل أن يهمس بنبرته الآسرة:

_إذن.. ما رأيك في "جريمة" جديدة؟!!

لتضحك هي الأخرى وهي ترفع "المنديل" في وجهه هاتفة ببراءتها المنتعشة:

_لا بأس...ما دام يمكننا مداراتها كأختها!!

قالتها ثم مالت على وجنته بقبلة أخرى عميقة ثم عاودت مسح أثرها لتهتف بشقاوتها اللذيذة:

_والآن؟! نستكمل جرائمنا أم نبدأ الحفل؟!

ابتسم بحب جارف وعيناه ترويان ألف قصيدة حب...قبل أن يهمس بصوت متهدج:

_هل ستبقين دوماً بريئة طفولية هكذا؟!

فصمتت للحظات ثم همست أخيراً بتوجس:

_ألا تحبني هكذا؟!

هنا أومأ هو برأسه قبل أن يهمس بما بدا في أذنيها أقرب للرجاء:

_بلى...لا تكبري أبداً...ابقيْ هكذا دوماً...دوماً يا نجمتي.

ابتسمت بحب وهي تومئ برأسها فيما بدا كالوعد ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتنهد بحرارة لتغيم نظراته بشرود قصير ضايقها فهمست بعتاب رقيق:

_تشرد وأنت معي؟!

ابتسم وهو يربت على وجنتيها ليرد بنفس النبرة الغارقة بين فرح وشجن:

_هل تدركين صغيرتي شعور رجلٍ راقب امرأته تكبر أمام عينيه يوماً بعد يوم؟! رضيعةً حملها...ثم طفلة تحبو...تقف وحدها...تمشي...تعدو...تنطق باسمه لأول مرة بحروف متلعثمة...تنمو وينمو معها حبه لها...حتى تصبح أخيراً عروسه ؟!!

ثم أطلق آهة خافتة وهو يعاود ضمها إليه مردفاً بصوت مختنق بعاطفته:

_طالما كنت أهرب من كل سواد عالمي لبراءتك أنتِ...لهذا أرجوكِ ألا تكبري!

ورغم أن عينيها دمعتا تأثراً لكنها تنحنحت لتهمس بمرح :

_لا تخف...مدللتك ستبقى طفلةً أسيرةً لدلالك ولو أنجبت عشرة أطفال!!

ثم هتفت وكأنها تذكرت فجأة:

_الحفل...تأخرنا!

ابتسم وهو يقبل رأسها بحنان فتأبطت ذراعه بفخر وهي تسير معه للخروج من غرفتها بالملحق الخارجي للبيت والتي انتهت علاقتها بها منذ الآن ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أجل ...من هذه اللحظة هي سيدة البيت الكبير...

زوجة يزن الأمير ...حبيبته ومدللته لآخر العمر!!

ملأها الخاطر الأثير زهواً وتيهاً حتى شعرت أنها تطير بخطواتها فوق الأرض العشبية للحديقة حيث بدأت أولى فقرات حفل الزفاف...

حفلٌ ضخم مميز يليق بكبير عائلة الأمير سارا في بدايته معاً تحت أقواس متتالية من الزهور الطبيعية...

والتي امتدت من الملحق الخارجي الذي تقيم فيه حتى البيت الكبير...



تصميم كاردينيا73

تقليدٌ -غربي- غريب عما عرفته الأعراس هنا...

خاصةً مع توقيت الحفل الذي اختارت مزن أن يكون عصراً قبل الغروب بوقت مناسب...

لكنها كانت رغبة مزن ...ويزن -بالطبع- لم يرفض طلباً لمدللته!!

_يزن...أريد أن نبدأ الحفل بمباركة جدتي.

همست بها مزن جوار أذنه وهي تسير معه وسط جيش من الأطفال الصغار الذين حملوا لهما باقاتٍ من الزهور البيضاء ...

فالتفت نحوها ليهمس لها بدوره:

_كل ما تطلبين اليوم لكِ!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اتسعت ابتسامتها الفخور وهي تضغط ذراعه الذي تتأبطه أكثر وكأنما ملكت به الدنيا كلها...

ليكملا خطواتهما نحو كرسي الجدة التي جلست في مدخل البيت ترمقهما بنظرات غريبة ...

هي مزيج من أسف وإشفاق وتوجس...وفرحةٍ تجاهد للطفو فوق سطح كل هذا!!!

لهذا ابتسمت أخيراً ومزن تنحني لتقبل كفها لتقول بصوتها الذي أرهقته السنون:

_مباركٌ يا ابنتي.

ثم انتقلت ببصرها إلى يزن ليدور بين عينيهما حديثٌ غامض طال للحظات...

قبل أن تقطعه هي بقولها الذي حمل الآن قبساً من سخرية مع حزمه:

_اليوم حققت حلمك...عساك تكمل العهد لآخره.

شعرت مزن بقلق خفي وهي تراقب نظراتهما بحيرة وقد توقعت أن تثير لهجة الجدة حفيظة يزن الذي لا يتقبل أن يحدثه أحدٌ بهذه الطريقة...

لكنه أثار دهشتها عندما أغمض عينيه بألم للحظة قبل أن يعاود فتحهما مع همسه :

_لا تخافي يا جدتي...أنا لا أنسى.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم توجه ببصره إلى مزن لينهل من براءة ملامحها ما أطفأ نيران عينيه اللتين عادتا تنبضان بعاطفته مع قوله:

_الآن يبدأ الحفل...دعينا ندخل البيت .

قالها وهو يتوجه بها نحو الداخل حيث بدأت الموسيقى في عزف ألحان صاخبة لتبدأ عاصفةٌ من تهاني المدعوين لا تقل عن هذا صخباً..

وفي مكانها ببهو البيت الكبير وقفت كليوباترا بثوبها غريب التصميم والذي اختارته شديد البساطة لكن -بقليل من

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

التركيز- يمكنك ملاحظة محاكاته لثياب الملكات الفرعونيات...

أبيضٌ طويلٌ شديد الانسيابية يضيق قليلاً عند محيط صدرها ليظهر ضيق خصرها خاصةً مع حزامه الرفيع المستتر الذي منح نصفه السفلي تموجات هادئة ...

وقد اكتفت من زينتها بتلك "الحرملة" التي أحاطت عنقها فوق الثوب لتتدلى فوق كتفيها وذراعيها بذات اللون الأبيض مع نقوش ذهبية مزخرفة تناسبت مع ذاك الطوق الذهبي السميك الذي انسدل خلفه شعرها شديد السواد ، وحذائها الذهبي ذي الكعب العالي.

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت تقف وحدها دوماً كما اعتادت ونظراتها تبدو وكأنما تعلقت بالعروسين...

لكن الحقيقة أن ذاك الحلم -الذي لم يفارقها منذ تلك الليلة التي وجدت فيها الدمية على حجرها - هو ما كان يؤرق ذهنها الآن...

موكبٌ فرعوني ضخم حُملت هي فيه على هودج خشبي عظيم مسطح بأربعة أعمدة زينت رؤوسها برمز الجعران...

ومن حولها كان العبيد والجواري يسيرون بزي موحد اللون ...

التنانير البيضاء للرجال تغطي أنصافهم السفلية والفساتين الطويلة مكشوفة الصدر والذراعين بنفس اللون للنساء ...

قرع الطبول يدوي من مكان ما هناك فيمنح المشهد رهبة وقدسية خاصة...

وبالذات مع نيران المشاعل هناك أمامها...

و التي شقت ظلمة الليل حولها فبدت لها من بعيد وكأنها تنتظرها في نهاية الرحلة!!

سار بها الموكب عبر طريق طويل ممهد تحيطه الأعمدة الفرعونية من الجانبين ...

أعمدة مميزة بنقوشها التي تراها دوماً في الصور لكن الفارق الآن أنها كانت حية !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...كل رمز فيها كان يلمع بوميض خاص ويتحرك حركة متناغمة مع قرع الطبول وكأنه لحنٌ جماعيّ أجبر الجميع على التراقص معه!

حتى انتهى بها المقام للمعبد الكبير هناك...

صعدوا بها الدرجات الصخرية بخطواتهم المتئدة ليتوقفوا بها أخيراً في المكان الذي يفترض أنه لها...

وهنا توقف قرع الطبول ليسود الصمت المكان!!

صمتٌ لا تستطيع وصفه بأنه كئيبٌ أو موحش...لكنه حقاً كان مهيباً!!



وكأن الشموس والنجوم توقفت عن مدارها فجأة ليغرق الكون في سكون سرمديّ!

هنا وضعت كفها على قلبها تستجمع قوةً لم تخذلها في موقف كهذا...

ثم ترجلت لتغادر الهودج بخطوات ملكية تليق بشبيهاتها...

كان كبير الكهنة ينتظرها ليتم مراسم تنصيبها الملكية فاقتربت منه برأس منكس تنتظر كلمته....

عندما مد أنامله ليثبت لها لحية مستعارة- كما اقتضت الطقوس في عهدهم- قبل أن يلف حول شعرها عصابة من قماش معين تدلت خلف رأسها وقد زينتها من الأمام صورة حية الكوبرا...



JadidPDF.com

ثم لف حزاماً عريضاً على خصرها له مشبك من الأمام كتب عليه اسمها كملكة!!

كان قلبها يخفق بجنون مع حركات الرجل التي بدت وكأنها تحفظها عن ظهر قلب...

لكنه كاد يتوقف هلعاً عندما قال الكاهن أخيراً:

_ذُبح القربان فاكتبي بدمائه ميثاق حريتك وتسلمي العهد.

بلهجته المهيبة نطقها فرفعت رأسها نحوه برهبة ثم دارت عيناها في المكان تبحث عن القربان الذي يقصده ...

www.rewity.com

حتى تصلبتا بجزع على جثمان القربان تحت قدميه...

فقد كان...يزن!!

_لماذا ترتجفين؟!

همس بها جاد جوارها فالتفتت نحوه بحدة استجلبت استطراده بصوته البارد الذي اكتسى رغماً عنه ببعض القلق:

_تقفين شاردةً منذ دقائق ثم انتفض جسدكِ فجأة.

ختم عبارته بتفحص شغوف لها استفزها بشدة لتهتف بطبيعتها النارية:

www.rewity.com

JadidPDF.com

_وما شأنك أنت ؟!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة قبل أن يضغط حروف كلماته ببطء مسيطر:

_كلٌ ما فيكِ شأني يا عزيزتي.

التمعت عيناها بشراسة قاسية مع قولها وهي تقترب بوجهها من وجهه بتحدٍ صارخ:

_الأحلام مجانيّة يا رجل...لكن يبقى الواقع باهظ الثمن على من هو مثلك!

ابتسم ساخراً دون رد...

فانسحبت من أمامه بخطوات تفيض غروراً حتى توجهت لمائدة الطعام هناك والتي خلت الآن إلا منها مع انشغال الجميع بمباركة العروسين...



الأمر الذي كانت هي زاهدة فيه على أي حال!!!

لايزال ذاك الكابوس مسيطراً على ذهنها بشدة...

طقوس التتويج التي رأتها فيه مطابقة تماماً لما قرأته في كتبه...

لهذا لم يبدُ لها الأمر غريباً ...لكن الغريب بحق كان أمر ذاك "القربان"...

يزن!!

رباه!!!

هل من الممكن أن تؤذيه هي يوماً؟!!

لكنه لحق بها ليقطع عليها أفكارها العاصفة من جديد قائلاً بنبرته الواثقة التي تكرهها:



JadidPDF.com

_ألم تسمعي العزف؟!سترقصين معي الآن.

_لا!

هتفت بها من بين أسنانها ثم ابتسمت ساخرة لتردف:

_هل ستجبرونني على هذه أيضاً؟!اذهب واطلب من يزن أن يفعلها...ستسرني رؤيته وهو يجذبني من شعري أمام الحضور ليرغمني على الرقص معك!

احتل الغضب قسماته للحظات قبل أن يعاود البرود صبغة صوته مع قوله:

_لو كان الأمر بهذه البساطة لكنتِ الآن زوجتي بعد كل هذه السنوات من عرض زواج لا تنتهي صلاحيته!

ويبدو أن كلماته أثلجت صدرها ب-شعور واهٍ بقوة تدرك أنها لا تملكها -ومع هذا قالت بثقة مصطنعة:

_بالضبط!! ليت عرضك الثمين هذا يفقد صلاحيته...فلن يجاب إلا بالرفض!

ضحك ضحكة قصيرة وهو يحيد عنها ببصره للحظة قبل أن تعود عيناه الماكرتان لغزوهما الكاسح مع عبارته:

_ارفضي كما تشائين...تعلمين كما أعلم أنا أنك لو لم تكوني لي فلن تكوني لغيري!

رسم الغيظ ألف خط على ملامحها التي تشبعت الآن بكُرهٍ واضح ....

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها عادت ترفع رأسها بكبرياء ثم تجاهلته تماماً وهي تضع لنفسها الكثير من الطعام في طبق كبير...

راقب حركاتها العصبية وارتجافة أناملها بنظرات متسلية...

قبل أن يقول لها بنبرة شاردة رق معها صوته نوعاً:

_طالما كنتِ تفرغين همك في تناول الطعام منذ صغرك....عادةٌ لم تؤثر على رشاقتك كثيراً كما يبدو!

تجمدت أناملها على الطبق الذي تمسكه وهي تشعر بالدماء تفور في مقدمة رأسها عندما مال على أذنها فجأة مردفاً بجرأة:



_جسدكِ يبدو مثالياً لأبعد حد!

انتهت عبارته بآهة كتمها بصعوبة عندما غرست شوكتها بظاهر كفه المستند على المائدة جوارها ...

لتلتهب نظراته بوعيد صامت تلقته هي بنظراتها المتحدية التي ناسبت قولها:

_لعلك تكف عن تجاوز حدودك معي!

قالتها وهي تعطيه ظهرها لتهمّ بالابتعاد لكنه جذبها من معصمها الذي ضغطه بين أنامله بقوة آلمتها فأصدرت أنّة خافتة وازت قوله بنبرة متوعدة:

_يوماً ما سأجعلكِ تقبّلين هذه اليد التي أوجعتِها....تذكريها جيداً!

JadidPDF.com

لكنها نزعت معصمها منه بقوة أخيراً لتهتف بقوة :

_مهما حدث...سأفضل الموت على أن أفعلها!

قالتها ثم وضعت طبقها على المائدة بعنف قبل أن تغادر بهو البيت الكبير نحو الحديقة الخلفية بخطوات شبه راكضة تهرب من ذاك الثقل الجاثم على صدرها وقد أدركت بخبرتها عنه أنه لن يتبعها بعد ما كان...

أجل...سيكتفي -كعادته- بتعكير صفو ليلتها وإثبات ملكيته لها قبل أن يعاود اختفاءه من حياتها مؤقتاً ليظهر من جديد بسخافة جديدة من سخافاته التي لا تنتهي!!

متى يتوقفون عن التحكم في حياتها؟!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

متى يمنحونها حرية التنفس بعيداً عن قيودهم تلك؟!!

كانت قد وصلت للركن الخلفي من الحديقة فتوقفت فجأة تلتقط أنفاسها ...

ثم توجهت ببطء نحو النافذة الزجاجية ل"غرفته" الحبيبة تراقبها من الخارج.

انقبض قلبها بشعور غريب ما بين راحة وخوف وهي تتذكر ما حدث في ليلتها الأخيرة هناك...

ربما لو كانت امرأة طبيعية لسيطر الرعب على أوصالها بعد ما كان وقتها...

لكنها- للعجب- تشعر بنوع من الألفة وكأن شعورها بعودة- روحه- كان شيئاً متوقعاً...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بل ومفرحاً!!

ومع هذا فقد استجابت وقتها ل-بقايا -عقل ناشدها بالتحقق من الأمر فقامت صبيحة ليلتها تلك لتتفحص النافذة من جديد لعلها تتبين شيئاً من أثر لمقتحم...أو حتى آثار أقدام لكنها لم تصل لشئ ...

ولولا تلك الدمية غريبة الشكل التي لازالت تحتفظ بها في غرفتها مع -منديله- المميز لظنت كل هذا مجرد خيال!!

زفرت بقوة عند خاطرها الأخير وهي تهم بالجلوس أرضاً على الحشائش كما تحب لولا أن تذكرت الزمان والمكان...

ولون الثوب!!

فاكتفت بعقد ساعديها وهي ترفع عينيها للسماء التي تلونت الآن بألوان الغروب وكأنها تهرب إليها من كل تلك الفوضى التي تكتسح أعماقها...

لتدمع عيناها -وهو الأمر الجلل الذي لا تسمح بحدوثه غالباً - مع همسها :

_أرجوك كن حقيقياً وعُدْ...ولو حتى كروح تحوم حولي وتمنحني الإحساس بالأمان...أنظر إليّ ...هأنذا كما تمنيتني دوماً...ملكةٌ أبيّة لن تسمح أن يكسرها أحد....لازلت أذكر آخر كلماتك لي....يوم قلت...

قطعت همسها عندما سمعت صوت حفيف أوراق شجر قريب...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فخفضت رأسها بسرعة كاتمةً شهقة خوفها بصعوبة وهي تزدرد ريقها بتوتر...

قبل أن تنتبه لمصدر ذاك الصوت من حديقة البيت المجاور لبيت عائلة "الأمير" والتي يلاصق جدارها جدار حديقتهم...

ابتسمت بكثير من الارتياح أخيراً وبصرها يتفحص تلك المنطقة المغطاة بالزروع والأزهار قبل أن ينخفض تدريجياً إلى أن ميزت انعكاس الضوء على ما يشبه ساعة يد...!

لتواصل نظراتها التفحص مع اقتراب خطواتها تدريجياً من الجدار الفاصل بين الحديقتين حتى تبينت حذاءً رياضياً رجالياً لمن يبدو أنه يختبئ خلف كومة الزروع هذه!!

هنا اتسعت ابتسامتها وهي تدرك هوية "مراقبها" لتقترب أكثر وقد منحها شعور المغامرة المزيد من الإثارة التي هزمت خوفاً طبيعياً في موقف كهذا...ثم قالت بأقصى نبراتها قوة:

_حسناً أيها المتلصص...ما الذي عساك تود رؤيته؟!

هنا خرج- هو- من مكمنه خلف الأشجار لتتبين ملامحه بوضوح رغم الإضاءة الخافتة في ذاك الجانب الخلفي من الحديقة...

فتأملته بنظرةً تقييمية أكثر لوجه حليق شديد الجاذبية بعينين زرقاوين وشعر فاتح اللون يشي بأصول غربية...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

جسدٍ ممشوق بثياب أنيقة توحي بذوق بسيط لكنه متفرد!!

بينما تنحنح هو بحرج ليخرجها من تفحصها المتفرس فيه فوضعت كفيها على جانبي خصرها مع سؤالها بحدة:

_أنت ثانية؟!

أجل ...لم تكن المرة الأولى التي تلاحظ فيها مراقبته لها بحكم جيرتهما قصيرة الأمد...

لكنها أول مرة تمكنها الظروف من تأمل ملامحه بهذا القرب!!

ومع هذا تجاوز هو حد الكلفة بينهما ليعبر السور القصير بين الحديقتين قفزاً قائلاً بمرح:



_مادمتِ تذكرينني فسأعتبر نفسي صديقاً قديماً!

عقدت حاجبيها بضيق وهي تتلفت خلفها نحو مدخل البيت الذي بدا بعيداً بأضوائه وصخب الموسيقا المنبعثة منه شاعرةً ببعض القلق مما لو علم يزن عما فعله جارهم غريب الأطوار هذا...

لكن جذوة التمرد التي اشتعلت الآن في أعماقها جعلتها تتمادى في الحديث معه بقولها ببعض الرفق:

_لا بأس...أنت جارنا وكان يجدر بنا دعوتك لحضور الزفاف!

ابتسم وهو يقول ببساطة:



JadidPDF.com

_هذا ما أظنه أيضاً...سأعتبرنفسي مدعواً للحفل !

ثم اقترب منها متفحصاً ثوبها قبل أن يصدر صفيق إعجاب سبق قوله:

_ثوب مميز يليق ب"كليوباترا" عاشقة التراث الفرعوني!

ورغم أنها لم تكن أول مرة تتعرض للمغازلة لكن قلبها خفق باضطراب فسرته بأنه فقط من باب شعورها بأنها مخطئة في وقفتها - المختلسة- معه هذه...

لكنه قطع أفكارها عندما اقترب أكثر منها مع سؤاله باهتمام:

_هل أنتِ دوماً مهووسةٌ بالذوق الفرعوني؟!



استفزت عبارته ذاك الطابع النيراني بأعماقها فهتفت باستنكار:

_وماذا تعرف عني كي تزعم هذا؟!

ابتسم بعفوية وهو يخرج من جيب سرواله ميدالية مفاتيح على شكل مسلة فرعونية بنقوش قديمة ناولها لها مع قوله:

_وقعت منكِ ذات يوم والتقطتها!

تناولتها منه بحركة عنيفة مع قولها الحاد:

_وهل من الذوق أن تتلصص على جيرانك وتحتفظ بمقتنياتهم المفقودة؟!

هز رأسه نفياً ثم قال بنفس البساطة :



JadidPDF.com

_ليس كل الجيران...فقط من يمتلكون جاذبيتك!

عقدت حاجبيها بارتياب وهي تشعر بعجزها عن التعامل معه...

رغم الحياة المنغلقة التي يفرضها يزن على نساء العائلة لكن لها خبرات محدودة في التعامل مع الرجال...

وهذا الرجل لا يبدو مغازلاً أو وقحاً بل على العكس...

لن تستطيع نكران أنه نال إعجابها في تلك المرات القليلة التي رأته فيها منذ سكن هنا قريباً...



تصميم كاردينيا73

شئٌ ما يتعلق بمظهره البسيط...روحه الخفيفة...نظرة عينيه التي تشعرك أنه سعيدٌ راض ...

وهو ما تفتقده هي دوماً!!

لهذا تجرأت ومدت له أناملها مصافحةً مع قولها بنبرة جادة وكأنها تنفي عن نفسها نية العبث:

_حسناً...فلنكمل التعارف ...أنا كليوباترا والمقربون يدعونني كليو...وأنت؟!

_كنان!

قالها بثقة ضاغطاً على حروفها فنطقت الاسم بغرابة وهي تهز رأسها ...

ليضحك وهو يهز كتفيه بنبرته المرحة مع قوله:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_باللّه عليكِ لا تحدثيني عن غرابة الاسم!ليس أنتِ على الأقل.

ابتسمت بتحفظ وهي تدرك ما يتحدث عنه ثم تلفتت حولها بحذر قائلة:

_أبي أسماني هكذا لولعه بعلوم التاريخ الفرعوني....وكذلك إيزيس ...وحده يزن من أفلت من هذه الدائرة!

عاد يضحك ولازال يحتفظ بكفها بين أنامله ليقول ممازحاً:

_من يدري ربما كان سيصبح "حورس" أو "أحمس"؟!

اتسعت ابتسامتها الحذرة وهي تسحب أناملها منه لتقول وهي تشير لسور الحديقة القصير:



_لو علم يزن بأمر سكناك هنا فسيطول هذا السور كثيراً...هو تركه هكذا لأن البيت ظل مهجوراً لمدة طويلة.

رمقها بنظرة طويلة داعبت مشاعرها لأول مرة بهذا الإحساس الغريب قبل أن يهمس بجدية هذه المرة:

_فلندعُ اللّه إذن أن ينشغل بعروسه ولا ينتبه لهذا قريباً.

أشاحت بوجهها دون رد وهي تخشى أن تفهم ما خلف عبارته ...

لكنه أساء فهم حركتها فتنحنح ليقول بنبرة آسفة:

_لا أريد إحراجك ...سأعود من حيث أتيت!



JadidPDF.com

قالها وهو يتأهب للعودة لكنها استوقفته بتساؤلها:

_ما الذي كنت تراقبه خلف الأشجار؟!

صمت لحظات وهو لايزال يعطيها ظهره قبل أن يلتفت نحوها برأسه ليهمس باقتضاب:

_أنتِ!

ابتسمت لصراحته التي أرضت غرور الأنثى بداخلها وهي تشعر بإثارة المغامرة وجذوة التمرد بداخلها تشتعل أكثر ...

لكنها تذكرت دعوة جاد لها للرقص منذ قليل وحديثه المتعجرف عن زواجه -المحتوم-منها...

فحانت منها التفاتةٌ عابرة للقصر ثم همست في نفسها:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_حسناً يا يزن...يا سيّد بيتك!!...الآن أراقص رجلاً غريباً في حديقة دارك على بعد خطوات منك...وأنت يا سيد جاد...كم أود لو تراني الآن معه من كل قلبي!

وبهذه الرغبة الأخيرة اقتربت منه خطوة لتقول بجرأة تعجبتها في نفسها قبله:

_ما رأيك لو نكمل حديثنا ونحن نرقص معاً؟!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة لا يصدق ما تفوهت به -لتوها- قبل أن يبتسم بارتباك متفحصاً ملامحها مع قوله:

_لا تقولي أنك تسخرين مني ...أو ربما...هو فخٌ لاستدراجي كي يعاقبني أحدهم على التسلل إلى هنا!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها بدت وكأنها تنزع عن نفسها كل قيودها السابقة في رغبة مستعرة بالتحرر من كل ما يكبلها ...فقالت بجرأة لا تنقصها:

_ألا تقول إنك تراقبني؟!اكتشف إذن هل كان الأمر يستحق أم لا!

ابتسم بإعجاب وقد بدأ الأمر يروقه حقاً فاستدار نحوها بجسده كاملاً ليقترب منها أكثر قائلاً بترقب:

_لنرقص؟!

_لنرقص!

قالتها بإقرار وكأنها تتحدى بها كل هذا الغيظ الذي يجتاحها تجاه كل من بالداخل فسمحت له بتناول كفها قبل أن يبدآ معاً

بالرقص على صدى الأنغام المنبعثة من داخل البيت الكبير...

وفي الضوء الخافت تقارب وجهاهما ليهمس وهو يتفرس ملامحها:

_لو كنت أعلم أن لي جارةٌ مثلك لعدت لسُكنَى البيت من زمن!

كانت تترنح الآن بين جدران مشاعرها المتخبطة...

ما بين خجل -فطري- لأنثى يغازلها رجل وهو يراقصها بين ذراعيه، وبين جرأة امرأة تريد التمرد على حصاد سنوات عمرها السابقة...

تريد حرق هويتها لعلها تُبعث من بعدها عنقاء حرة في سماء لا تعترف بقيود!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا ارتعشت ابتسامة مرتبكة على شفتيها بينما همس هو بحيرة صادقة:

_وجهك يبدو...

صمت بعدها للحظات وكأنه يبحث عن البقية لكنها هي أكملتها له:

_جميلاً؟!

قالتها بلكنة ساخرة فقد كانت تعلم أن ملامحها أبعد ما تكون عن هذا الوصف...

لكنه لم ينتبه لغيمة السخرية التي ظللت كلمتها مع استطراده الصريح:

_لا...ليس جميلاً...ليس الجمال المتعارف على الأقل...لكنه يبدو لرجل مثلي شديد الجاذبية...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ثم صمت لحظة ليردف:

_عيناك تلتمعان ببريق خاص ...مميز ...مميز بقسوته!

تجاوبت مع حركاته الراقصة وهي تغمض عينيها محاولةً إقناع نفسها أن كل هذا مجرد حلم...

حلم تخطو فيه على بساط حريري أحمر لتعلو فوق عرش حرية لن يسجنها بعدها أحد...

لهذا تمتمت بما بدا كالهذيان ولازالت مغمضة عينيها:

_مميز ...بقسوته؟!!

ليصلها همسه الواثق بلهجة رجل يدرك جيداً ما يتحدث عنه:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_قسوة المرأة تستفز الرجل دوماً...ربما لأنها تفضح له جرحاً يرضي غروره بمداواته !!

فتحت عينيها ببطء وهي تشعر بحديثه غريباً عما اعتادت سماعه...

يتغلغل داخل روحها ببساطته التي تنافس عمقه بنفس القدر!!!

هل يتحدث عن جاذبيتها هي؟!

فماذا تقول هي إذن عن جاذبيته؟!

تلك التي طرقت باب قلبها ب-رقة- في تلك المرات القليلة التي انتبهت إليه فيها ...

والآن تقرعه ب-عنف -وهي بين ذراعيه!!!



تصميم كاردينيا73

لكنه قطع أفكارها عندما تلفت حوله ولازال يتمايل معها ببطء في تلك البقعة المخفية من الحديقة ليتجاوز الأمر قائلاً بدهشة مشوبة بالإعجاب:

_فكرة الزفاف النهاريّ هذه كانت جيدة...لم أرَ الكثيرون يفعلونها هنا.

فتنهدت بحرارة وهي تراقب السماء التي كانت الآن غارقةً تماماً في ظلامها لتقول بشرود:

_زوجة شقيقي هي من اختارت هذا...لو كنت مكانها لما اخترت أن تبدأ ليلة العمر برحلة غروب الشمس!

ثم هزت رأسها لتقول باهتمام حقيقي:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هل تعلم عن أسطورة "رع"؟! رمز "الشمس" عند الفراعنة ...تروي الأسطورة بأنه يكون طفلا عن شروقه (خبري) ، ثم رجلا كاملا ظهرا (رع) ، ثم عجوزا في المساء (أتوم) ؛ يركب مركبين يعبر بهما النهار حيث يعلو في السماء، ثم يختفي عن الأنظار وقت الغروب ويبدأ رحلة البحر السماوي خلال الليل...وفي خلال رحلته يمر على اثنتي عشرة بوابة هي عدد ساعات الليل يحارب فيها الشرور حتى ينتصر!

ضحك ضحكة قصيرة ثم قال بإعجاب:

_قرأت عن هذا الأمر قبلاً...لكن القصة من بين شفتيكِ مختلفة...وكأنني معكِ أنتقل لزمان آخر بحق.

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة دافئة:

_كم يليق بكِ اسمك...كليوباترا...ملكة القوة والسحر.

ماذا جرى لكِ كليو؟!

تراقصين رجلاً غريباً في حديقة بيتك بل وتسمحين له بمغازلتك؟!

هل فقدتِ عقلكِ؟!

لا...!!!

لا تفكري!!

استمتعي بهذه الليلة واعتبريها فسحةً خارج حدود زمانك ومكانك...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

وبعدها عودي لشرنقتكِ المنطوية...

ملكةً لا تجد نفسها إلا بين سطور الماضي!!

هكذا حدثت نفسها قبل أن تتجاهل إطراءه لتسأله بنبرة جادة:

_ماذا تعمل؟!

ابتسم ونظراته المعجبة تحيطها أكثر ليقول ببساطة:

_ليس لي عملٌ معين...أحاول احتراف الرسم والتصوير.

هنا عقدت حاجبيها وهي تعاود سؤاله بدهشة:

_لكن هذا ليس مربحاً على ما أظن.

فاتسعت ابتسامته وهو يرد:

_الربح ليس مالاً فقط...متعة الإحساس بالحياة هي الربح الحقيقي...سعادتك بفعل شئ تعشقينه وتبرعين فيه...

ثم أطرق ببصره ليردف ببعض الأسى:

_قضى والداي عمرهما يجمعان المال لكنني أكاد أقسم أنهما لم يتنعما بلحظة سعادة واحدة .

فهزت رأسها بإدراك وهي تكمل له عبارته:

_وأنت تنتوي الاستفادة من هذا الدرس!

وهنا كان عزف الموسيقى قد انتهى بالداخل فتوقف كلاهما مكانه ...

عيناه يسكنهما أسفٌ وازى أسفها هي الأخرى لانتهاء الحلم!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

أجل...لم يزد هذا -الرائع- في خيالها عن كونه مجرد حلم!!

هذا الذي ظهر فجأة ليجسد لها كل ما تمنته في رجل يجذبها لعالمه -كملكة متوجة - لا يسحبها سحباً ك-أمة - مجبورة!

_شكراً!

همس بها بإحساس هزها بحرارته قبل أن يترك كفها برفق ليحررها من بين ذراعيه...

ثم خلع خاتمه الفضي المميز -بفص فخم من الياقوت الأحمر - ليضعه في راحتها مردفاً:

_شكراً على أجمل وقت قضيته في بلاط الملكة الساحرة...من بعيدٍ كنتِ جميلة...ومن قريبٍ وجدتكِ أجمل...

قالها وهو يبتسم ليختم عبارته بنفس ما كان يتردد في بالها الآن:

_كان...كالحلم!

نظرت إليه مبهوتة وملامحها الجامدة لا تعكس شيئاً من صهيل جياد شعورها الجامحة الآن...

بينما اكتفى هو بنظرة أخيرة قبل أن يهمس بلكنته البسيطة ذات الجاذبية:

_لا تكوني بخيلة...وامنحينا حلماً آخر قريباً.

قالها ثم تحرك مبتعداً بظهره ثم لوح لها بكفه مودعاً قبل أن يقفز فوق السور من جديد ليختفي خلف الأشجار تاركاً إياها خلفه مشدوهة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تراقب مكان اختفاءه بذهول قبل أن تهز رأسها ببطء ...

ظلت تغلق راحتها وتفتحها عدة مرات على خاتمه ولمعة فص الياقوت فيه تنافس لمعة عينيها ...

ثم عادت ببصرها نحو مدخل البيت المتلألئ بأضوائه في نظرة -مختنقة -تبعتها بنظرة أخرى -شغوف- نحو حديقته المجاورة...

ظلت تقلب بصرها للحظات بين ذاك و هذه وكأنها لا تصدق كل ما كان منذ قليل...

ثم ارتدت الخاتم في بنصرها لتهمس برهبة:

_حلم أم حقيقة؟!



تصميم كاردينيا73

وداخل البيت عادت الموسيقى الحالمة تملأ الأجواء من جديد ...

كانت إيزيس تجلس مكانها على مائدة بعيدة تناسب رغبتها في الانطواء وجوارها براء الذي بادرها بسؤاله:

_ما رأيك في مظهري بهذه "البدلة" ؟!إنها تجعلني أبدو أكبر سناً بكثير.

غمغمت ببضع كلمات مبهمة وهي تمنحه ابتسامة باهتة فيما كان شرودها يلتهم أفكارها الآن كاملة..

أين ذهب تيم؟!

لماذا تأخر؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هل ينتوي عدم الحضور وإحراجها أمام الجميع؟!

والأهم...من الذي أو-التي- ترافقه الآن؟!

سيصيبها بالجنون حقاً لو تركها فريستَ لهذه الظنون التي تمتص روحها ببطء شره...

لن تستجيب لدعوى خسارته تحت أي مبرر ولا حتى "الخيانة"!!!

شعرت بسوط من لهب يضرب صدرها مع خاطرها الأخير فضغطت على شفتيها بقوة حتى أدمتهما ...

عندما فوجئت بالصغير يهتف بجزع:

_ماذا بكِ يا أمي؟!

التفتت إليه بنظرة احتلتها حسرتها باقتدار مع همسها المختنق:

_لا شئ...أنا بخير.

ثم أخذت نفساً عميقاً وهي تحاول صرف ذهنها عن التفكير في معذبها إلى صغيرها الذي تظنه هو الآخر يواجه شيئاً ما لا تعلمه...

يزن يؤكد لها أن ما تشعر به ليس سوى خيالات فرضتها الضغوط...

والحقيقة أن مراقبتها للصغير في الأيام السابقة- والتي عقبت يوم موت أسماكها- أكدت لها حديث يزن .

براء بخير...وهي أيضاً ستكون ذلك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بهذه الأفكار حاولت إقناع نفسها وهي تربت على كف الصغير لتقول بحنان:

_لماذا لا تلعب مع الأطفال هناك؟!

تلفت الصغير حوله بعدم اكتراث ليقول بنبرته الحنون:

_أحب الجلوس معكِ أكثر!

ابتسمت وهي ترفع كفه لشفتيها بقبلة عميقة ثم قالت محاولةً التسرية عنه :

_إذن...ما رأيك في صورة مع الخال يزن والعروس الجميلة؟!

ظهرت اللهفة في عيني الصغير وهو يومئ برأسه ثم سحب كفه منها بسرعة ليتوجه نحو العروسين...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

تنهدت بحرارة وهي تراقبه ببصرها بشرود...

شئٌ ما يقبض صدرها بقوة...

يخبرها أن حصاد عمرها القصير يوشك أن يحترق ...لتعود من رحلتها بكف خاوية وقلب كسير...

يالله...لو كانت راحة البال تُشترى لابتاعتها بكل ما تملك!

_جئت في الوقت المناسب!!

سمعها قلبها قبل أذنيها فرفعت إليه رأسها بلهفة تلقتها عيناه بقسوة اعتادتها مؤخراً...

قسوة ناقضت عبارته المنمقة وهو يمد لها كفه بأناقة مدروسة:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هل تسمحين بهذه الرقصة؟!

ورغم أن العيون حولهما كانت ترمقهما بمزيج من إعجاب وحسد -خاصةً مع وسامة تيم الشديدة التي تلفت الأنظار- لكنها لم تكن ترى سواه هو...

هو فقط!!!

مدت له أناملها المرتجفة فضغطها برفق في راحته لتشعر بقلبها يتخبط بين جدران ضلوعها باضطراب وكأنها عذراء تمسها يد رجل لأول مرة!

وقفت أمامه تناجي عينيه ببركان عشقها الذي لا يخمد ...

لكن عينيه كانتا باردتين تماماً وهو يقبّل كفيها تباعاً بعمق مثبتاً نظراته بعينيها...

قبل أن يسير معها نحو منصة العرس التي احتلت موقعاً رئيسياً في بهو البيت الكبير...

وهناك بدأ معها الرقص بخطوات رشيقة ولا تزال عيناهما تتبادلان حديثهما "المعوجّ"!!

حتى همس هو في أذنها أخيراً وكفاه يداعبان خاصرتها بتمهل فيما بدا للناظرين كعاصفة حب مكتومة :

_ما رأيك في هذا العرض؟!

رمقته عيناها بسهام رجاء مشتعلة وهي تشعر بجسدها يقشعر للمساته لتهمس بنبرة عاتبة:

_عرض؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسم بسخرية قاسية وكفاه يضغطان خصرها بقوة قبل أن يعاود همسه في أذنه الأخرى محافظاً على تماسك خطواته:

_بالطبع عرض...عرضٌ يرضي غرور "الهانم" أمام الجميع...صحيح؟!

دمعت عيناها بقهر وهي لا تدري بماذا ترد بينما استطرد هو بنفس النبرة القاسية:

_رجل وسيم بطلّة فاخرة تليق بكِ...لم يتبقّ سوى رتوش رومانسية أخيرة لتكتمل صورة الزوج العاشق الذي يحسدكِ عليه الجميع.

هنا اختلط رجاؤها الحار في عينيها بهدير عاطفتها وهي تهمس له بانفعال:

_لماذا تصور الأمر هكذا ؟!منذ متى نتحدث عن حبنا بهذه الطريقة؟!

قست ملامحه أكثر وهو يضمها إليه بخشونة مع همسه الشرس:

_منذ زمن بعيد...لكنكِ تصرين على التغافل!

عقدت حاجبيها بتساؤل وهي تكاد ترجوه أن يفصح لها عن مكنون صدره...

عن السر الذي غيره هكذا وبنى بينهما هذا السد!!

لكنه عاد يبتسم أخيراً ابتسامة باردة وهو يقول بنبرة وعيد:

_أتمنى أن تكوني قد استمتعتِ بالعرض ...لأنني أنتوي إنهاءه.

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نظرة عينيه المتوعدة أنبأتها بنيته في إحراجها فتوسلته عيناها ألا يفعل...

لكنه تجاهل توسلاتها كعادته مؤخراً عندما وقف مكانه فجأة ليبعدها عنه برفق ...

قبل أن ينسحب دونما اكتراث بها ليتقدم نحو إحدى الموائد حيث طلب امرأة أخرى للرقص!!!!!!

التفتت نحوها العيون فجأة ما بين تساؤل وفضول لهذه المرأة التي تركها زوجها في منتصف الرقصة ليدعو أخرى...

بينما تجمدت هي مكانها متسعة العينين بصدمة وهي تشعر كأنما تقف بينهم عارية تجردت من ثياب كبريائها!!!

تجمعت الدموع في عينيها حتى شوشت عليها رؤيته يراقص المرأة الأخرى بابتسامته الساحرة وأنامله تداعب خصرها كما كان يفعل معها منذ قليل...

تفجرت شظايا غيرتها بأعماقها تحطم خلاياها بصوت بدا لها مسموعاً حتى كاد يصم أذنيها...

لكنها بقيت واقفت جامدة في مكانها لا يكاد جسدها الراسخ بقدميه في الأرض يفضح شيئاً من نزيف جروحها...

حين شعرت بكفيه على كتفيها مع صوته الذي تعمد أن يكون عالياً ليسمع الحضور عله يرد لها اعتبارها:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_أنا طلبت من تيم أن يترك ما تبقى من الرقصة لي!

رفعت عينيها نحوه لتلتقط فيوض حنانه المؤازرة قبل أن تعاود رقصها معه وقد استعادت بعضاً من تماسكها مع همسها:

_يزن...لماذا تركت عروسك؟!

أغنتها نظرته الوافرة بعمق قوتها وحنانها عن أي جواب فلم تشعر بنفسها وهي تدفن وجهها في كتفه لتخفي دموعها ...

ترك لها بعض المساحة لتفرغ عواطفها على كتفه وهو يدور بعينيه بين الحاضرين بتفحص حتى انتهى اللقاء بعيني- تيم- اللتين بادلتاهما العداء ...

ضاقت عينا يزن بنظرة متوعدة قابلها تيم باستهانة وهو يتعمد مضاحكة المرأة معه بصوت عالٍ...

فيما عاد يزن يهمس في أذن شقيقته:

_إلى الآن أنا أحترم رغبتك في الاحتفاظ بخصوصيتك...لكن لو تجاوز هذا الرجل حده فسأريه عاقبة من يؤذي نساء عائلة الأمير.

رفعت إليه عينيها الدامعتين وهي تمسحهما بسرعة مع همسها الملهوف:

_لا يا يزن...ليس الأمر كما تظن...هو لا يظلمني...هو...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قطعت عبارتها عندما اصطدمت بعينيه اللائمتين وهي لا تجد ما تكمل به عبارتها لكنها همست أخيراً بما يشبه الدعاء:

_سنعود كما كنا...أعدك يا أخي.

ثم اغتصبت ابتسامة باردة وهي تتوقف لتسحبه من كفه نحو مزن التي كانت واقفةً الآن وسط بعض رفيقاتها لتقول لها بمرح أجادت اصطناعه:

_ارقصي معه ولا تدعي الناس يقولون أنه زهدكِ هكذا من بداية الليلة.

فضحكت مزن بدلال وهي تتعلق بذراع يزن مع قولها :

_كلهم يعلمون أن يزن الأمير لن يزهد مدللته أبداً.

قالتها ثم عاودت رقصها البطئ معه فتركتهما إيزيس بخطوات تعمدتها واثقة حتى وصلت إلى مائدتها من جديد حيث جلست لترمق تيم بنظرة أخيرة مع همسها :

_سأقولها لنفسي ألف مرة ولن أمل....لن أخسر حرباً أنت غنيمتها!

بينما حاول يزن تجاهل أمر شقيقته مؤقتاً عندما همس في أذن مزن وهو يراقصها بخفة:

_كم أود لو ينتهي الآن كل هذا!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسمت بسعادة وهي تتلفت حولها دون أن تتوقف عن الرقص مع قولها:

_رغم أن الحفل أجمل مما توقعته...لكنني أيضاً أتمنى هذا...

ثم استقرت عيناها على مرفأ حدقتيه لتردف بأصدق ما يكون:

_أريد أن نكون معاً سوياً في غرفتنا لأنام بين ذراعيك ...كما كنت أحلم دوماً.

ابتسم ابتسامته الخاصة بها والتي تنير ملامحه بقبس خاص ينعكس من براءتها ...

ثم مال عليها أكثر ليقبل طرف أذنها قبلة خفيفة سبقت همسه :

_تدركين ماذا سيقول أحدهم لو سمع مقولتكِ هذه؟!

ضحكت ضحكة نقية وهي تلصق نفسها به أكثر لتهمس بنبرتها الطفولية:

_قليلة الحياء...لا تخجل...عديمة التربية...و...مممم...مخبولة!!!

ضحك بانطلاق -يناقض طبيعته الرصينة دوماً -وهو يضمها إليه بحنان محاولاً عدم الإخلال بحركتهما الراقصة....

فيما عادت هي تهمس بتساؤل تعرف يقيناً جوابه:

_لكنك أنت تفهمني...صحيح؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تنهد بعمق وهو يقترب بوجهه منها ليحتكر الوجود كله بعينيها مع همسه :

_ومن يفهمكِ مثلي؟!

غزلت عاطفتهما نسيجها بين العيون للحظات قبل أن تريح هي جبينها على صدره ليهمس هو أخيراً :

_دعينا إذن ننهِ هذا الحفل!

رفعت رأسها فجأة لتومئ برأسها إيجاباً في حماس طفولي ليبتسم وهو يشير لمنظم الحفل إشارة خاصة جعلته يوقف عزف الموسيقى أخيراً ليهتف :

_والآن يتقدم العروسان لتقطيع كعكة الزفاف.

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

علا صوت تصفيق الحاضرين بحماس بينما تقدم يزن معها نحو مائدة الطعام هناك حيث استقرت كعكة العرس في منتصفها بطوابقها العديدة..

تناول يزن السكين الذي تزين طرفه بشريط لامع ليقطع طرف الطابق العلوي من الكعكة بينما أنامل مُزن تحتضن كفه الممسك بها كما اتُفق...

لكنه ما كاد يصل للكعكة حتى انقطع التيار الكهربائي فجأة ليسود الظلام المكان!!!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

شهقت مزن بفزع وصيحات الحضور تستجلب المزيد من الفوضى ...

بينما ترك يزن السكين ليطوقها بذراعيه وهو يقول بصوت قوي لم ينجح في مداراة خوفه:

_لا تخافي...المولد الكهربائي سيعمل في خلال دقائق!

التصقت به أكثر وقد زاد خوفه من ذعرها هي الأخرى...

كان يحيطها بذراعيه مخفياً وجهها في صدره بينما يدور بها بحركة عشوائية في جميع الاتجاهات وكأنه يحميها من أي هجوم لا يتوقع مصدره!!

ولأول مرة في حياتها تجرب إحساسها بهذا الهلع!!

ربما لأنها كانت تستمد أمانها منه...

هو الذي كانت تشعر الآن بمدى خوفه عليها وهو يكاد يعتصرها بين ضلوعه بحركة فضحت رهبته رغم همساته المطمئنة لها:

_لا تخافي!

ظل يكررها وسط أنفاسه اللاهثة وهو يربت على ظهرها مع دورانه الملهوف بها حتى عاد التيار الكهربائي أخيراً فانطلقت صيحات الارتياح من الجميع ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما أغشى الضوء المفاجئ عينيه فأغلقهما بقوة للحظات قبل أن يعاود فتحهما ليتفحص ملامحها بلهفة مع همسه باسمها...

فابتسمت بتأثر وهي تربت على وجنته برفق هامسة:

_أنا بخير...لنكمل ال...

قطعت عبارتها بصرخة قوية وعيناها تتسعان بذعر فالتفت بحدة إلى ما تنظر إليه...

انعقد حاجباه بدهشة للحظة ثم لم تلبث أن تحولت لغضب هادر...

فهناك أعلى كعكة الزفاف كان هناك عقربٌ أسود يزحف ببطء فوق اسميهما اللذين يزينان قمة حاملها المعدني..

وعلى المائدة -جوار السكين- كانت هناك خرقة قماش محترقة الأطراف تشبه سابقتها وبنفس العبارة :

_ما كُتب بالدم...لا يمحى إلا بالدم!

========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الثالث

"لأجلك تنحني قناعاتي"!

****

ابتسمت بحب مُطعمٍ بالاعتذار وهي تتقدم نحوه بخطوات سريعة...

كان ينتظرها على دراجته البخارية أمام بيت "الأمير" وهو يعقد حاجبيه بقلق ...

وكم بدا لها في ضوء القمر أكثر وسامة وسحراً!

لم تكن وسامته فخمة التقاسيم تقليدية الوصف بل كانت خشنة رجولية محببة



للنفس بسحر غريب يبدو وكأنه ينبع من داخله هو...

هذا الذي تشعر به وكأنه نصفها الآخر في كل شئ...

فقره...كفاحه...حلمه....حبه...

وحتى يتمهما ....مشترك!!

أجل كلاهما جاهد كثيراً في هذه الحياة كي يجد سعادته،

وسعادتها هي صارت مؤخراً مرادفةً له هو...هو فقط!!

كانت وسن قد وصلت إليه في هذه اللحظة لكنه لم ينظر إليها فهتفت وهي تلوح له بكفها أمام وجهه:

JadidPDF.com

_هه!!...نحن هنا!!

أشاح بوجهه عنها في ضيق تدرك سببه لكنها ستعرف كيف تصالحه...

لهذا ركبت خلفه الدراجة وهي تحمل كيساً ضخماً بيدها ثم طوقت خصره بساعدها الحر معاودةً هتافها المرح:

_همام...عد بنا إلى المنزل وهناك سوف أجيد إزالة عبوسك هذا!

زفر بقوة وهو يشغل دراجته البخارية لينطلق بها بسرعةٍ فضحت حنقه الذي كانت تعذره فيه...

لقد اضطرت للمبيت في بيت "الأمير" ليلتها السابقة أيضاً بسبب ترتيبات الزفاف وهو الأمر الذي كان قد حذرها منه قبلاً...

لكنها لم تستطع الرفض!

لهذا تنحنحت بخفة لتعاود مشاكسته:

_ماذا سيفعل صاحب المطبعة لو علم أنك تركت عملك لتقوم بتوصيلي؟!

أدار لها جانب وجهه ليقول بخشونته التي تدري أي عاطفة يخفيها خلفها:

_فليذهب العالم كله إلى الجحيم...هل كنتِ تريدين العودة للبيت وحدك فجراً؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تلفتت حولها للطريق الذي خلا إلا منهما في هذه الساعة المتأخرة من الليل ثم مالت على ظهره بقبلة خاطفة لتهمس بنبرة اعتذار:

_تعلم أنه ليس بيدي!

وصلتها زفرته الساخطة رغم أنه يعطيها ظهره والتي تلاها صمت طويل...

قبل أن يهتف بغضب وهو يتجاوز سيارة فخمة مرت الآن جواره وقد علا منها صوت غناء راكبيها من بضعة شباب عابثين :

_لا أحب عملك هذا...ولا أحب اختلاطك بهؤلاء القوم ...

ثم صمت لحظة ليردف بنفس النبرة الضائقة:



تصميم كاردينيا73

_هؤلاء الأثرياء يظنون أنهم يستطيعون شراء كل شئ بأموالهم...الفقير لديهم لا قيمة له!

شردت ببصرها للحظات ثم قالت وهي تضمه بساعدها أكثر:

_صدقني كل هذا مجرد قشرة...ربما يحاولون التظاهر بالسعادة أمام الآخرين لكن البيت كله غارق بين حزن وجنون.

زاد من سرعة دراجته أكثر لتشعر وكأنما يريد أن يبتعد بها أكثر نحو بيتهما...

كانت تقدر شعوره بالقلق من وجودها في وسط كهذا واحتكاكها بهذه الطبقة البعيدة تماماً عن مستواهما المتواضع...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

خاصةً وهو قليل الحيلة فقير اليد وربما لو عمل عمره كله فلن يستطيع أن يوفر لها شيئاً مما تراه هناك.

لكن من قال إن كل هذا يعنيها؟!

لقد كانت صادقة في مقولتها عن المعاناة الصامتة لكل أهل البيت ...

معاناة لا يستشعرها إلا من يقترب منهم لدرجة عالية مثلها، ولا تعوضها كل كنوز الأرض!

وبهذا اليقين عادت تهتف له وكأنها تبرر كلامها:

_السيد الكبير يزن مثلاً...يحسده الجميع على ماله ومركزه ومؤخراً عروسه الجميلة مزن...لكنني لا أرى علاقتهما سوية...ليس

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فقط فارق السن بينهما ...بل تسلطه الغريب عليها...لا تكاد تلتقط نفساً دون علمه...هي لا تزال صغيرة فرحة بمشاعره هذه لكنني لو كنت مكانها لرأيت كل هذا سجناً كبيراً.

عاد يلتفت إليها بجانب وجهه دون كلام وكأنه يتيقن من صدق ما تقول ...

فابتسمت وهي تربت على صدره من موقعها لتردف بنفس النبرة :

_السيدة إيزيس ليست أفضل منها حالاً...حياتها متوقفة على زوجها ونزواته....سمعتهما مرة دون قصد يتحدثان عن الأمر وصُعقت وقتها من كمّ الإذلال الذي يلحقه بها ...لا أدري لماذا تحتمل

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وضعاً كهذا...إلا الخيانة!! أكره المرأة التي تتقبلها مهما كان الدافع!

هنا توقف بدراجته فجأة حتى كادت تنقلب على ظهرها لولا تشبثها به فأطلقت صيحة اندهاش بينما التفت هو نحوها ليواجهها بعينيه المتقدتين بغضبه:

_إذن فزوجها عابث سيئ الخلق ...كيف آمن عليكِ هناك؟! كيف؟!

شحبت ملامحها فجأة وهي تنتبه لخطورة ما تفوهت به مع رجل بمثل غيرته لكنها هتفت مدافعة:

_ماذا جرى لك يا همام؟! ألا تثق بي؟!

كز على أسنانه بغضب لم يوقف سيل كلماتها هي الهادر:

_ليس كل الطير مأكولٌ لحمه...وأنت تعرفني جيداً في هذه الأمور.. ثم ما الذي سيجعله يترك كل فاتنات مجتمعه الراقي لينظر لخادمة مثلي؟!

ورغم أن حديثها كان منطقياً لكن فورة الغضب على ملامحه لم تهدأ...

فقط اكتفى بأن أعطاها ظهره ليعاود قيادة مركبته ...

بينما عادت هي الأخرى تتشبث بخصره مع قولها بعناد:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اغضب كما تشاء لن أدعك تفسد لنا هذه الليلة...لقد خططت لسهرة رائعة.

أمال وجهه نحوها بشبه ابتسامة زينت ملامحه العبوس فضحكت وهي تلكمه بخفة على صدره قائلة بنبرة عاد إليها مرحها:

_اضحك فالضحك مجانيّ يا رجل.

ثم تحولت نبرتها لأخرى حالمة وهي تردف :

_منذ رأيت رقصة العروسين من خلف باب المطبخ وأنا تخيلتنا معاً في نفس الوضع.

هيئ إليها أن نبضات قلبه قد تزايدت تحت أناملها المبسوطة على صدره فتنهدت بعمق مع استطرادها:



تصميم كاردينيا73

_أنا مثلك أحلم بهذا اليوم الذي يجمعنا فيه بيت واحد...ثوبي الأبيض يعانق بدلتك السوداء...نتشارك كل شئ.

كانا قد وصلا في هذه اللحظة إلى بيتهما فتوقف بدراجته ثم ترجل منها ليتناول كفها ويساعدها على النزول...فابتسمت وهي تقف قبالته لتقول بمرح:

_اطمئن ...لا أنتوي أن أطيل فترة خطوبتنا...فقد رأيت بعيني العنوسة تؤدي للجنون.

انعقد حاجباه بتساؤل فضحكت وهي تسير معه إلى مدخل البيت مع قولها باستطراد:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_السيدة كليو ...كلهم يتحدثون عن جنونها وكنت أكذبهم في هذا حتى تبينت رحلاتها السرية لتلك الغرفة المغلقة وجلوسها وحدها فيها بل إنني كثيراً ما أسمعها تحدث نفسها بكلام غريب.

مط شفتيه باستياء وهو يخرج مفتاح غرفته من جيبه ليقول بضيق:

_هل سنقضي ليلتنا نتحدث عن أهل ذاك البيت؟! عرفتِ إذن أنهم يشغلون عقلك أكثر مما ينبغي؟!!

هزت رأسها وهي تقول مكابرة :

_أنا فقط أقنعك أنهم ليسوا مثار حسد ...العاقل من يحمد الله على نعمه ولا ينظر لما في يد غيره.

رمقها بنظرة طويلة وقد عجزت كلماته عن وصف ما يجول بخاطره...

لكنها هي قرأت في عينيه كل شئ...

كل "سطر" من خوف يأبى الاعتراف به...

كل "نَعْي" لأحلام خنقها عجزٌ لم يكن له دخل فيه...

كل"قصيدة" حب اشتعلت في عينيه وانطفأت على حافتي شفتيه وقد منعته طبيعته الخشنة من التفوه بها...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كل "خبر" عن رغبته في حمايتها ولو بعمره كله!!

لهذا همست له أخيراً بنبرتها المطمئنة:

_لا تخف عليّ...صاحبتك بمائة رجل!

_لستِ صاحبتي...أنتِ زوجتي!!

هتف بها بنبرته التي تبدو وكأنها لا تكف عن اشتعالها الثوري فضحكت وهي تتلفت حولها لتهمس وهي تلطم خدها برفق:

_الناس نائمون...أخفض صوتك!

زفر بقوة وهو يشيح بوجهه فاقتربت منه خطوة لتردف بدلال يليق بها:

_صاحبتك وزوجتك وكل عائلتك...وقريباً جداً أم أولادك إن شاء الله !

أسبل جفنيه مع ابتسامة واهنة عرفت طريقها قسراً إلى شفتيه وهو يلفظها أخيراً باشتياق :

_متى؟!

ابتسمت بتأثر وهي تربت على وجنته بهمسها:

_قريباً حبيبي...قريباً!

أومأ برأسه وقد عادت ملامحه لسلامها الذي اعتادته فتنهدت بارتياح ثم رفعت الكيس الذي تحمله منذ خرجت من بيت "الأمير" لتقول بمرح:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_دعنا إذن نتناول طعامنا أولاً...لقد أعده أمهر طهاة المدينة...ستفاجأ بأصناف لم تسمع حتى عنها من قبل...تصور...

_لن آكل منه!

قالها وهو يخفض ذراعها الممسك بالكيس قبل أن يردف بنبرة صارمة:

_لا أريد أن أتذوق ما لم أسمع عنه...طعامنا يغنيني وكفى!

التمعت عيناها بإعجاب لم تفوته عيناه المترصدتين ثم أخفت الكيس خلف ظهرها لتقول بنفس البسمة الراضية:

_كما تحب...سأشاركك طعامك كيفما كان.

ثم ضحكت وهي تردف بمرح:

_نصيب "أم صالح" بنت المحظوظة...نائمة في بيتها مرتاحة وتستيقظ صباحاً لتجدني أعطيه لها!

ضحك أخيراً لأول مرة منذ بدأت هذه الليلة وقد عاد الارتياح يسكن ملامحه قبل أن يضمها إليه بذراعه برفق هامساً:

_كل خوفي فقط أن تجعلكِ إقامتكِ هناك تتمردين على معيشتنا البسيطة هنا.

هزت رأسها نفياً وهي تقول بثقة:

_لو رأيت كيف انتهى حفل زفاف الليلة بحركة سخيفة كانت نذير شؤم على

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

المدعوين جميعاً لحمدت اللّه على نعمة البساطة.

انعقد حاجباه بتساؤل فمضت تروي له كيف انقطع التيار الكهربائي فجأة ليعود مع مفاجأة قاسية بعقرب أسود مخيف وقطعة قماش محترقة!

كانت عيناه تتسعان بترقب مشوب بالقلق مع روايتها ثم هتف أخيراً بفضول:

_وماذا حدث بعدها؟!

ضحكت لأنها نجحت في إثارة فضوله أخيراً ثم هزت كتفيها لتقول ببساطة:

_سيدي يزن عرف كيف يهدئ المدعوين يزعم أنها مفاجأة أعدها كفقرة مثيرة ختامية

للحفل...لكنني أعرف أنه يكذب...هو كان خائفاً حقاً...خاصةً على زوجته...وحرسه الشخصي انتشروا في كل مكان بعدها يبحثون عن متطفل...لا أدري إلى ماذا وصل بهم الحال...لكنني أظن أنها مكيدة من أحد أعدائه ليفسد عليه ليلته.

انعقد حاجباه بضيق من جديد لتقرأ خوفه عليها ثانية فقالت أخيراً بنبرتها المفعمة بالإيمان:

_أعرف ما يجول برأسك لكن لا تقلق...اللّه خيرٌ حافظاً...أنا سعيدة بعملي هناك .

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رمقها بنظرة مستاءة للحظات لكنها دفعته برفق لتجلسه على إحدى درجات السلم قائلة بلهجة آمرة ذات دلال لذيذ:

_ما دمت "وجه فقر" كما يقولون فاجلس هنا وانتظرني كي أعد طعامنا المعتاد ككل ليلة!

==========

_نامي معي الليلة يا أمي...أنا خائف!

هتف بها براء على فراشه فضمته إيزيس بحنان تحاول مداراة خوفها هي الأخرى مما حدث منذ قليل....

حفل زفاف يزن الحبيب انتهى أسوأ نهاية...



انتهى بالهلع المصاحب لظهور قطعة القماش المحترقة تلك بكتابتها الغريبة ومعها ذاك العقرب...

عقرب؟!!

غريب!

وعندها تذكرت مقولة براء يوم قال:

_السمك سيموت...العقرب سيقتله!

فازداد انقباض قلبها وخوفها على صغيرها يعاودها ...

قبل أن تزدرد ريقها لتضمه إليها أكثر بسؤالها الحذر:

_ماذا تعرف عن العقرب يا براء؟!



JadidPDF.com

رفع عينيه إليها بنظرة غريبة لتزيغ عيناه وهو يجيبها بكلمات متثاقلة:

_أعرف أنه ....يؤذي كثيراً لكنه ....يحمي أحياناً!

ازداد شحوب ملامحها وهي تلاحظ غرابة عبارته لتعاود سؤاله بأقصى ما استطاعته من هدوء:

_ومن يحمي ؟!

ظلت عيناه شاردتين في الفراغ للحظات قبل أن يعاود همسه الغريب:

_يحمي المظلوم...الوحيد...المنسيّ!

ازدادت خفقاتها جنوناً والخوف يحتل جسدها كلها بهيمنة غريبة ...

كادت تعاود سؤاله عما يعنيه لكن تلك القشعريرة الباردة التي أرجفت جسدها جعلتها تكتفي بهذا القدر محاولةً إقناع نفسها أن كل هذا من محض خياله الخصب!!

لهذا تمددت جواره لتداعب شعره بأناملها هامسة بصوت متهدج:

_نم حبيبي ولا تخف...أنا معك!

قالتها وأنامل كفها الآخر تربت على ظهره ببطء وأمواج ذهنها تتقاذفها بين هدير عاصف من أفكار...

براء وتغير أحواله الغريب...

يزن ومن يحاول إفساد ليلة زفافه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وأخيراً تيم...تيم الذي غادر الحفل قبل واقعة "العقرب" هذه مع تلك المرأة التي كان يراقصها...

أجل...لقد راقبتهما وهما ينصرفان معاً وصوت ضحكاتهما كان كطعن الخناجر في صدرها...

ترى أين أخذها؟!

هي تعرف هذه المرأة جيداً وتوقن من حبها لزوجها المسافر ...

لكن شيطان غيرتها يدفعها الآن نحو جحيم من ظنون تذبحها بلا رحمة!!

انقطعت أفكارها عندما سمعت صوت خطوات في الرواق الخارجي فعلمت أنه قد عاد أخيراً...

وكذلك عاد قلبها لجنون خفقاته وهي تزيح رأس الصغير النائم من على صدرها برفق تهم باللحاق ب-معذبها-

لكنها ما كادت تقف على قدميها حتى ترددت بالذهاب..

براء خائف وأحواله غير طبيعية وطلب منها النوم جواره...فهل من الصواب أن تتركه وحده؟!

ظلت تنقل بصرها للحظات بين وجه الصغير النائم وباب الغرفة المغلقة وهي حائرة فيمَ تفعل...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضميرها يوخزها بسبب انشغالها عن الصغير لاهثة خلف ذاك -العابث- الذي لا يريحها بمرسىً على بر!

لكن عزاءها أنها تفعل كل هذا لتحافظ له على أبيه...

يوماً ما سيشكرها على فعلتها هذه بل إنه لن يسامحها أبداً لو علم أنها فرطت في حقهما فيه!!!

هذا ما أقنعت به نفسها وهي تلقي على الصغير نظرة أخيرة قبل أن تغادر الغرفة بخطوات بطيئة نحو غرفتهما...

كان قد بدل ثيابه واستلقى على الفراش متطلعاً إلى السقف بشرود...

عندما تقدمت منه ببطء لتجلس جواره على طرف الفراش هامسة بصوت أرادته جامداً وكان لها ما أرادت:

_أين كنت؟!

لم يكلف نفسه عناء النظر إليها مكتفياً بتحديقه في السقف مع جوابه المقتضب رغم خبث لكنته:

_معها!

لطمت كلمته اليتيمة قلبها كصفعة قاسية لترتعش نبرتها الجامدة رغماً عنها مع سؤالها التالي:

_لقد رأيتكما تخرجان معاً...ماذا كنتما تفعلان؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انتقل خبث لكنته لنظراته التي اعتقلتها بسجون غيرتها مع قوله :

_بظنّك ماذا يفعل الرجل مع امرأة جميلة عندما يكونان وحدهما؟!!

كانت تعلم أنه يراوغها تماماً كما يفعل في كل مرة تواجهه فيها بشكها في خيانته...

ردوده دوماً موارية وكأنه يتعمد إصابتها بالجنون وهي تتخبط بين تصديق قلبها لإخلاصه والدلائل التي يسوقها عقلها والتي تسقط في طريقها لترتطم بها خطواتها يوماً بعد يوم..

خائن...أم مخلص؟!

عاشق...أم غادر؟!



قريب...أم بعيد؟!!

ما الذي يقف بينهما؟!!ولماذا تغير هكذا فجأة؟!!

فقط لو يريحها...لو يجيبها ...لو يضع حداً لشكوكها!!!

لهذا مدت أناملها ببطء لتبسطها على صدره هامسة بنبرة محذرة:

_تيم...حتى الآن يشفع لك رصيدك عندي...حتى الآن لازلت أقيم وزناً لعهدنا القديم...لازلت أقنع نفسي أن ما نمر به أزمة عابرة ستنتهي ...لو نفدت طاقتي فلا أعلم كيف سأتصرف!



تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ورغم ما حاولت تغليف لهجتها به من قوة لكن الرجاء الذائب بين حروفها وصله بوضوح ...

ليبتسم بسخرية -لم تخلُ من مرارة- وهو يسلط عليها نظرات مشتعلة كالجمر!!!

فأخذت نفساً عميقاً ليعلو صدرها ويهبط بتنفس سريع رافق تساؤلها بما يشبه الصراخ:

_قلها صراحة....هل تخونني؟!

_لا!

هتف بها حاسمة فارتسم الارتياح على ملامحها أخيراً وهي تغمض عينيها بقوة ...

لكنه أكمل عبارته مخالفاً لظنها:

_لا...لن أريحك بجواب صريح!!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فتحت عينيها مذبوحة بتلك القسوة التي تساقطت بين حروف كلماته عندما جذب معصمها بقوة ليعتصره بين أنامله مع استطراده :

_هل تعلمين ما هو الأقسى من خيانتي لكِ؟! أن أجعلكِ تدورين حول نفسك وأنت لا تعلمين الحقيقة...تخافين خسارتي لأجل مجرد ظنون...وفي نفس الوقت لا تشعرين بأمانك الكامل معي!

شهقت بعنف للحظة قبل أن تفاجئه بأن ألقت رأسها على صدره لتمرغ وجهها فيه مع هتافها الباكي:

JadidPDF.com

_لماذا تفعل بي هذا؟! أنت تعلم أنك كل حياتي...تماماً كما تعلم أن خيانتك...أنت...أنت بالذات...ستذبحني...

ثم رفعت إليه عينيها الباكيتين بهمسها المتقطع بين دموعها:

_صدقني ما يحفظ لي ما تبقى من أنفاسي هو ذاك الشك الذي تحكي عنه...لو تأكدت من خيانتك ...لو فعلتها...لو فعلتها...

ظلت تكرر كلمتها الأخيرة بشفتين مرتجفتين وكأنها عاجزة عن إيجاد بقية ...

لكنه أكملها لها ب-طعنة غادرة- لم تحسب حسابها:

_فستنتحرين مثلها؟!

هنا تجمدت ملامحها بصدمة وهي تبتعد عنه ببطء وذكرى بعيدة تعاود احتلال رأسها....

دماء...

صراخ...!!!

جسد مسجى على الأرض بلا حراك....

صراخ...!!!

ملابس رجالية مُزقت بمقص كبير قبل أن ينغرس المقص نفسه في صدر الجسد الذي فقد أنفاس الحياة....

صراخ...!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

صور فوتوغرافية كثيرة متناثرة حول الجسد الميت وقد اختلطت بالدم...

صراخ!!

طيف لرضيعة تبكي وامرأة تحملها ترمقها بنظرات ضائعة...

صراخ!!

فتىً يقف جوار المرأة يرقبها -هي- بنظرات حاقدة ويحاول تهدئة الرضيعة دون جدوى...

صراخ!!!

صرااخ!!!

صرااخ!!

هكذا تتابعت الصور بعينيها بسرعة البرق قبل أن تتلاشى فجأة فلا يبقى سوى لون الدم ...وصورة الجسد الميت...وصوت الصراخ!!

لهذا شحبت ملامحها تدريجياً حتى بدت أشبه بالموتى وأناملها ترتفع لأذنيها تغطيهما بقوة ...

فيما صارت شفتاها ترتجفان بقوة مع تلك الرعدة التي سرت في جسدها !

فانعقد حاجباه بغضب هادر وهو يرى أثر جريمته على وجهها الذي كان يحكي الآن ألف قصة ألم!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

دموعها التي انهمرت الآن على وجهها اختلفت بعينيه عن شبيهاتها السابقات...

دموعها الآن كانت تكوي رجولته ...تحرق قلبه بندم غلب شعوره بالغدر...

أي رجولة بقيت له وهو يستغل جرحها القديم بهذه الخسة؟!

أي شيطان دفعه ليهوي بها في الدرك الأسفل من جحيم كهذا الذي احترقت به ملامحها الآن؟!!

بل أية مروءة تبقت له وهو يجلدها بسوط - ماضيها- دون رحمة؟!!

لا!!

لا أيها التعس!!

حتى ولو عزمت على الانتقام فليس بهذه الطريقة...

ليس بهذه النذالة!!!

لهذا لم يشعر بنفسه وهو ينتفض مكانه ليضمها إليه بقوة مخفياً وجهها في صدره وهو يربت على رأسها صامتاً لدقائق طالت...

قبل أن يجذب معصمها ليقبل ذاك -الوشم- المرسوم عليه!!

وشماً على شكل زهرة "اللوتس"رسمه هو لها نفسه بعد أول شجار لهما ...

يومها أخبرها أنه رجلٌ لا يجيد فن الاعتذار...لكنه سيقبل ذاك الوشم في كل مرة يعجز فيه لسانه عن نطق كلمة "آسف"!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وطوال هذه السنوات كان يجدد لها "وشم اللوتس" بنفسه كلما بهت لونه وهو يخبرها أن هذه الزهرة بالذات رمز الحياة...

وما لحبهما إلا الحياة!!!

واليوم يجد وشمه قد حال لونه إلا من -بقايا باهتة- هي التي طافت عليها شفتاه الآن ببطء...

شعوران عارمان يكادان يعتصران خافقه ...

أحدهما يرجوه أن يعفو...أن يصفح...أن ينسى ذاك الذي سمعه بأذنيه منها تلك الليلة...

والآخر يلعن ضعفه الذي منعه نبذها نهائياً خارج أسوار عالمه متذرعاً بانتقام يتعذب - معها- به!!!

وبينهما هو ممزقٌ بحب مطعون الكبرياء...

فمن يلومه؟!!!

وأمامه كانت هي شبه واعية بين "ماض" يصم أذنيها بصرخات تكاد تسمعها حقيقية...

و"حاضر" يلوح لها بسيفٍ حاد مهدداً بنفس المصير!!!

فأطلقت آهة خافتةٌ كتمتها في صدره وهي تتلقى -اعتذاراته- الصامتة ب-عفوها- الذي اعتادته...

حتى هدأ بكاؤها قليلاً فرفعت عينيها إليه لتهمس بألم:

_كنت تعرف؟! من أخبرك؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أغمض عينيه بقوة مخفياً جرحه عنها قبل أن يعاود فتحهما ليمسح دموعها بأنامله هامساً باقتضاب:

_لا يهم!

انفرجت شفتاها لتهم بسؤاله من جديد لكنه عاود همسه بحزم هذه المرة...حزم لكنه بنكهة اعتذار:

_لا تتعبي نفسك فأنتِ تعلمين أن لا أحد يجبرني على حديث لا أريده...مادمتِ أنتِ ارتضيتِ كتمان الأمر فسأردها لكِ بمثلها...

ثم أشاح عنها بوجهه ليردف بجمود خادع:

_علاقتنا صارت كسيف ذي نصلين على رقبة كلينا...لن أستطيع أن أعدك أن تكون هذه آخر مرة أجرحك فيها...لهذا...

_لا!!

هتفت بها تقاطعه بقوة قبل أن تعود لتخفي وجهها في صدره وذراعاها يعتصران خاصرته مع استطرادها الراجي:

_لا تقلها يا تيم...لا تفكر بها حتى..أنت تحبني...بل تعشقني...لن تأخذ أخرى مكاني عندك...لن تهجرني وتهجر ابنك مهما حدث...

ثم رفعت عينيها إليه لتهمس بيقين وسط دموعها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ربما لن تخبرني الآن عما غيّرك لكنني سأصبر...سأصبر حتى تأتي وتحكي لي بنفسك...سأصبر لأني أدرك أن قلبك لن يعشق غيري.

_إيزيس ...افهمي...

هتف بها بنفاد صبر وهو يشعر بقربها المهلك يحرق حواسه بعمق عاطفته نحوها...

لكنها قاطعت عبارته بشفتيها وهي تميل بثقل جسدها على صدره لتعيده لرقاده قبل أن تشن عليه حرب عاطفتها التي تعلم أنه لن يصمد في وجهها كثيراً...

وقد صدق ظنها عندما تحاولت مقاومته الأولى لهدير كاسح من غزو شعوره هو الآخر ...



تصميم كاردينيا73

ليمتزج كياناهما في لقاء قصير قبل أن يهدأ الشغف وتستكين الخفقات من جديد...

وتلتقي النظرات في حديث طويل...

بين عتاب وندم ورجاء و....

حب!!

أجل ...حبٍ لم يفقد بريقه وسط كل ما يحوطه من شوائب عكرة...

لتهمس هي أخيراً بثقة ودت لو يؤكدها لها:

_لا تزال "رائحة جنتي" عالقة بقلبك ...عطرها سيمنعك إدراك كل ما عداه!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه أشاح بوجهه للحظة قبل أن تعود عيناه إليها بردائهما المستحدث من قسوته مع همسه :

_حسناً...بقي لك عندي موضع سهم واحد...وبعدها لن تكون لنا معاً أي فرصة.

======

وقفت في حديقة البيت تقبض أناملها على خاتمه بفص الياقوت الأحمر الذي هو الدليل الوحيد على أن ما كان بينهما منذ قليل لم يكن حلماً ...

ما هذه الليلة الغريبة؟!!

زفاف يزن انتهى بذاك الحدث المشئوم لكنها لا تهتم!

رجلٌ مثله من الطبيعي أن تكون له عداءات كثيرة مع منافسيه في التجارة خاصةً مع احتكاره تقريباً للسوق في هذه السن الصغيرة...

لاريب أن أحدهم وجدها وسيلة مناسبة لإفساد فرحته...

وستكون من الصراحة مع نفسها بحيث تعترف أنها لم تأسف لهذا كثيراً!!!

أجل...هو و"مدللته" العسلية السخيفة لا يستحقان ما هو أفضل...

مدللته التي ينسى معها الدنيا وكأنه لم يخلق إلا لأجلها!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والتي كان يراقصها الليلة بسعادة لم تلمحها في عينيه يوماً وكأنه ملك بها الأرض ومن فيها!!

وعند خاطرتها الأخيرة تركزت أفكارها على رقصتها هي الأخرى مع كنان.

رقصتهما التي لا تزال عالقة برأسها كحلم لا يرتقي أبداً لكونه حقيقة...

صحيحٌ أنها تلاحظ مراقبته المختلسة لها منذ فترة لكنها لم تتصور أن يتطور الأمر بينهما بهذه السرعة...

لعن الله رغبتها في التمرد التي دفعتها لهذا التسرع الأهوج!!



تصميم كاردينيا73

وعند خاطرها الأخير ارتسمت على شفتيها ابتسامة عابثة رافقت همسها:

_وعلامَ الغضب؟!الأمر لم يكن حقاً بهذا السوء!

قالتها وهي تسترجع ذاك- السحر الأزرق- النابض بعينيه...

ابتسامته الودود التي تبدو وكأنها تحتضن من أمامه بدفء رونقها...

وصوته الآسر الذي يحتضن نبرة -شديدة البساطة- لكنها -باهظة العمق -في ذات الوقت...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

"بساطتها" تجعلك تشعر وكأنه يعرفك منذ بعيد...و"عمقها" يمنحك الثقة لتعامله بنفس الشعور!!

رباه...هل كان كل هذا حقيقياً؟!

وبهذا السؤال انتهت خواطرها التي دفعتها للاقتراب من السور القصير بين بيتيهما ...

لتزيح بأناملها بعض الزروع متفحصة الحديقة باهتمام...

لم يكن هناك أحد!!

فقط نورٌ ضعيف يتسلل من خلف إحدى نوافذ البيت مع صمتٌ قاتل لا يعد إلا بالمزيد من هواجسها الشائكة.

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

لهذا زفرت بقوة وهي تعود أدراجها لداخل البيت وعيناها تكادان تلتهمان الخاتم في أناملها بنظرات بدت وكأنها التصقت به!!!

صعدت أولى درجات السلم نحو غرفتها لكنها ما كادت تفعلها حتى حانت منها التفاتة نحو تلك الغرفة التي تراها "مقدسة" ...

فانسابت خطواتها نحوها كالمسحورة لتتردد أناملها الممسكة بمقبض الباب قبل أن تحسم أمرها لتدخل...

وهنا تذكرت تلك "الدمية" التي وجدتها فجأة على حجرها ليلتها...

الدمية العجيبة بشعرها "الحقيقي" والذي أثار دهشتها بقوة!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وعند خاطرها الأخير ابتسمت لنفسها هامسة بسخرية:

_يالغبائك! لو كنتِ تعتقدين حقاً أن روحه قد عادت فمن المنطقي أن يكون كل ما يتعلق بالأمر خارقاً للطبيعة!

ورغم أن مثلها كانت لتخاف -بل تموت رعباً- في هذه الظروف لكنها -للعجب- كانت تشعر بألفة غريبة...

مجرد شعورها بأنه عاد لعالمها منحها سكينة لم تعرفها في عمرها إلا معه...

هو لن يؤذيها أبداً...

لا حياً ولا ميتاً!!

وبهذا اليقين أغلقت الباب خلفها لتدلف إلى داخل الغرفة التي أضاءت نورها لتتوجه نحو مكتبه الذي تحسسته بأنامل مرتجفة...

قبل أن تحين منها التفاتة نحو منفضة تبغه التي تستقر مكانها على سطح المكتب ...

فابتسمت وغزو الحنين يبدأ انتصاراته على أرض روحها المشتاقة ...

وتلك الذكرى البعيدة -القريبة- تجتاحها...:

_لا أحبك عندما تدخن!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والجواب كان ضحكة عاليةً منه قبل أن يطفئ لفافة تبغه ليجذبها نحوه ويجلسها على ساقيه مع قوله:

_ها قد أطفأتها...هل ل"الملكة" أوامر أخرى؟!

هزت رأسها نفياً بفخر وهي تسند رأسها على صدره هامسة:

_هل تراني حقاً ملكة؟!

هنا رفع ذقنها إليه ليجيبها بنبرات احتلت كيانها كله وقتها:

_صورتك في عيون الناس هي انعكاس لصورتك في عيني نفسك...لو رأيتِ نفسك ملكة فسيراكِ الجميع كذلك!



تصميم كاردينيا73

دمعت عيناها عند الخاطر الأخير لكنها أخذت نفساً عميقاً لتتمالك نفسها ثم دارت بعينيها في المكان لتتوقف عيناها عند النافذة المغلقة للحظات...

قبل أن تهمس بتشكك:

_ماذا لو...؟!

قالتها وهي تستعيد بذهنها ماحدث منذ قليل في حفل الزفاف...

الظلام...العقرب...قطعة القماش المحترقة وما كُتب عليها!!!

هنا انعقد حاجباها بقوة وخاطرٌ آخر يتملكها...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

خاطرٌ جعلها تهمس من جديد بترقب:

_أنت الذي فعلت هذا...لو كانت روحك عادت حقاً فلن تكون راضياً عن تلك الزيجة...كلنا نعلم أن أباها كان يكرهك!

ثم صمتت للحظات قبل أن تعاود همسها المسموع:

_لكن...ما معنى "العقرب" وتلك العبارة؟!!

هنا هزت رأسها بقوة وكأنها ما عادت تحتمل هذه الهواجس التي تعبث بكيانها...

فتهاوت جالسةً على المقعد خلف المكتب لتتركز نظراتها على أوراقه كما المرة السابقة ...



قبل أن تتسع عيناها بصدمة جعلتها تهمس بذهول:

_يا إلهي!! هذه الأوراق لم تكن هكذا في المرة السابقة!

قالتها وهي تلاحظ تغير ترتيب الأوراق لتعلوها تلك الورقة بكتابتها ب-خطّه- الذي تعرفه....

**طريقة حساب الميت على أفعاله:

_(من أهم البرديات التى سُجل عليها "كتاب الموتى"نذكر:

بردية "آنى" من الأسرة التاسعة عشرة، وتحمل رقم (10470) بالمتحف البريطانى؛



JadidPDF.com

وبردية "نو"، وبردية "نب سنى" من الأسرة الثامنة عشرة وكلاهما محفوظتان أيضاً بالمتحف البريطانى، وبردية "نفرو وبن ف" من نفس الأسرة محفوظة بمتحف اللوفر

وبردية "هو نفر" من الأسرة التاسعة عشرة بالمتحف البريطانى رقم

وبردية "نخت آمون" من الأسرة التاسعة عشر بمتحف برلين؛

وبردية "نس با سفى" من الأسرة السادسة والعشرين وتتميز هذه البردية الأخيرة بأنها تحوى عدداً من الفصول لم ترد في أية بردية أخرى.

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

البردية الأولى منقوشة، من اليسار إلى اليمين، بنصوص من "كتاب البوابات"؛

مع مشهد يصور أوزوريس مرتديا كفنا أبيض، وترى من خلفه شقيقتاه إيزيس ونفتيس، وأمامه المتوفى وهو يقدم له قربانا من زهرية بخور.

وزينت البرديتان الثانية والثالثة بنصوص جنائزية؛ مع أشكال تمثل المتوفى و"رموز" العالم الآخر وبعض المعبودات - من بينها تحوت برأس أبي منجل، وحورس برأس الصقر.

وتعد البردية الرابعة الأهم بينها، فهي تعرض مشهدا في بهو الحساب أمام محكمة المعبود أوزوريس. ويصور المشهد أوزوريس جالسا على عرشه، ويتابع عملية وزن قلب المتوفى الذي

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

طهر بالماء قبل دخوله البهو؛ مقابل ريشة إلهة العدل "ماعت"،

حيث يعتبر القلب هو مركز الذكاء والشخصية. وصور تحت كفتي الميزان حيوان خرافي يتأهب لأكل قلب المتوفى؛ إذا ظهر أنه محمل بالذنوب، فجاء أثقل من الريشة.

وقد سُجلت هذه النصوص بالخط الهيروغليفى المُبسط، وبالخط الهيراطيقي، وكانت النصوص تزود بمناظر في بعض الأحيان فيما يُعرف بالـ (Vignett)K وعادةً ما كانت البردية تكُتب، ويترك مكان اسم المتوفى فارغاً، حتى إذ بيعت البردية لشخص ما، يدون اسمه داخلها.)

توقفت عن القراءة وهي ترفع رأسها تتأمل الغرفة بحيرة...

كل هذا لم يكن غريباً مع احتمال أن تكون إحدى الخادمات قد عدلت ترتيب الأوراق...

ولو أنها تشك في هذا مع أوامر يزن الصارمة ألا يمس أحد شيئاً من محتويات هذه الغرفة.

لكن الغريب بحق هو ما كان مكتوباً تحت هذا بخط "غريب "لا تعرفه :

_لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برماد...من تحت الرماد يظهر "العقرب"...أقدامه تسير بثقة

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خان.

عقدت حاجبيها بتفكر وهي تقارن بين الخطّين من جديد...

هذا الخط ليس خطه -هو-الذي تحفظه عن ظهر قلب...فمن كتبه ؟!!

هنا عادت تبسط راحتها على صدرها ولازال كفها الآخر قابضاً على خاتم الياقوت لتهمس بصوت مرتعش:

_اهدئي كليو وفكري جيداً...دموعك امتزجت بحبر تعويذة إحياء الموتى تلك الليلة...فبدأت هذه الأحداث الغريبة...النافذة المفتوحة...الدمية العجيبة...وهذا الكلام

الذي يبدو أنه كتب حديثاً وبخط وحبر غريب .

حبر غريب؟!!

جعلتها الفكرة الأخيرة تتحسس الكلمات المكتوبة بأناملها لتتلطخ بمجرد ملامستها لها...

أجل...المادة اللزجة المكتوبة بها والتي اختلط فيها الأحمر والأسود بمزيج غريب كانت تلتصق الآن بأناملها !!!

شهقت بفزع حقيقي هذه المرة وهي تنتفض مكانها لتمسح يدها بسرعة في "منديل" قريب حيث سقط منها الخاتم وقتها ليتلطخ هو الآخر بتلك المادة الغريبة.

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وقفت مكانها مصدومة للحظات عاجزةً عن التفكير السليم...

قبل أن تلتقط الخاتم بسرعة لتمسحه هو الآخر ثم عادت تطبق أناملها عليه بقوة قبل أن تهمس لنفسها وهي تحاول تجميع أفكارها:

_كل هذا ليس مصادفة...الحديث عن محاكمة الموتى بوضع قلب الميت على الميزان وفي الجانب الآخر ريشة...فإن ثقل قلبه بذنوبه عنها هلك...يمكنني فهم هذا لكن...ما علاقته بهذا الحديث عن العقرب...وبما حدث مع يزن...والأهم...

ثم رفعت الخاتم أمام عينيها تتفحصه لتردف :

_هل ل"كنان" علاقة بهذا كله؟! أم أن كل هذه هلاوس تخصني وحدي؟!!

هنا تنهدت بحرارة وهي عاجزة عن الفهم...

قبل أن تعود لترمق الأوراق بكلماتها لعلها تربط الخيوط لتصل لتفسير عقلاني...

لكنها لم تستطع!!

لهذا عادت تتلفت حولها لتهمس برجاء وكأن هناك حقاً من يسمعها:

_أريد أن أفهم...هل هذا أنت حقاً...أم أنني مجنونة كما يزعمون؟!!

لكن سؤالها بقي فقيراً للإجابة...

تماماً كعقلها المنهك الآن تماماً!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فزفرت بقنوط ثم أطرقت برأسها لتغادر الغرفة بخطوات مثقلة لكنها لم تكد تغلق بابها حتى فوجئت بالهتاف خلفها:

_ماذا كنتِ تفعلين عندك؟!

شهقت بحدة وهي تلتفت لمصدر الصوت لتلتقي عيناها بعيني الجدة الغائرتين وسط تجاعيد وجهها ...

عينيها اللتين التمعتا الآن ببريق غاضب مع همسها :

_لن تتوقفي عن حماقاتك!! تعلمين ماذا سيفعل يزن لو علم أنكِ دخلتِ هذه الغرفة!!

تنمرت نظراتها بغضب هي الأخرى وهي تهتف بعناد:

www.rewity.com

_لا يهمني ماذا سيفعل ...أنا حرة!!

ثم مالت عليها بجذعها لتقترب بوجهها من جسدها المستقر على كرسيها المتحرك لتردف بنفس العناد:

_وحدها كليوباترا القادرة على تحدي عناد يزن الأمير...لن تكون له كلمةٌ عليّ ...أخبريه لو شئتِ أنا لا أخاف!

قالتها ثم عادت تنتصب واقفة قبل أن تأخذ طريقها إلى طابقها...

فيما راقبتها الجدة بحنق للحظات قبل أن تهز رأسها متمتمة بأسف:

_ومن الحب ما قتل!

www.rewity.com

JadidPDF.com

قالتها وهي تتفكر في أحوال كليو التي لا ترضي أحداً كالعادة...لكنها وحدها تفهمها وتدرك سر تمردها هذا...

لقد كادت تصل لسن الثلاثين حقاً لكنها بداخلها وقفت عند سن المراهقة...

طفلةٌ كبيرة لازالت تضرب الأرض بقدميها إذا لم تحصل على ما تريد!!!

لقد عجزت كليو عن تقبل -كارثتها القدرية- وعجز معها الجميع عن تقبل صورتها المشوهة بعدها!!

لكن ماذا عساها تقول...قدر الله وما شاء فعل!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ولم تكد تتم خاطرتها الأخيرة حتى توجهت ببصرها نحو باب الغرفة ثم دفعت الكرسي برفق حتى توقفت أمامه فهمست بتأثر:

_قلبي يرجوني أن أدخل...لكنني أعرف أنني لن أحتمل.

ثم أطرقت برأسها للحظات وهي تستغفر الله بخفوت محاولةً كتم شعورها بالحسرة والاختناق...

ما حدث في زفاف يزن لم يمر عليها هكذا ببساطة كالباقين...

وجود ذاك "العقرب" أحيا بداخلها ذكرى قديمة ترددت في جنبات روحها وكأنها تسمعها بصوته:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

"العقرب عند الفراعنة كان يرمز للحماية من الشرور...كذلك بمعاقبة كل من يتجرأ على عصيان الإله...لكنه مع هذا ارتبط بالدفائن...نعم...بكل ما هو مدفون...قبر ...أو كنز...لكن العقرب أعمى ..لهذا كانوا يرسمونه وقد علقوا في عنقه جرناً "جرساً"".لو وجد وحده منقوشاً مع الجرن فهذا دليل وجود دفين دون قبر...ولو زادت عليه رسم مفتاح جنائزي فهو دليل وجود دفين مع القبر...أما زيادة رمز الصليب معه فهو يرمز لديانة المتوفى...ولو وجد العقرب وحده فهو يرمز للحماية وتهديد العاصي"

هنا هزت رأسها بقوة لتهمس لنفسها بحيرة:

_دفين...وحماية...وتهديد...هل من المعقول أن يكون كل هذا صدفة؟!

ثم تأوهت بخفوت لتضع كفها على صدرها مع همسها :

_آآه...طالما كنت أنت جرح هذه العائلة ...حياً وميتاً!

==========

أغلق باب غرفتهما عليهما أخيراً ليزفر زفرة حارة وهو يضمها إليه بقوة صامتاً للحظات طالت قبل أن تقطعها هي بهمسها المرتجف:

_يزن...هل الأمر خطير إلى هذا الحد؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فتح عينيه لترتاح نظراته على فرش عينيها العسلية والتي تخضبت الآن بمزيج من حب وخوف...

ثم ازدرد ريقه هامساً بابتسامة واهنة:

_خائفة؟!

زاغت عيناها للحظات تسترجع ذاك المشهد البشع الذي انتهى به حفل عرسها والذي تظن أنه لن يفارق مخيلتها أبداً...

لكنها ابتسمت أخيراً وهي تبسط كفها على صدره هامسة ببراءتها الطفولية:

_نحن معاً...فماذا بقي في هذا الدنيا كي يؤرقني؟!

اتسعت ابتسامته وعيناه تحتضنان ملامحها بحنان ناقض همسه القوي:

_مكيدة حقيرة لإفساد حفلنا...سأجد فاعلها وأجعله يدفع الثمن غالياً.

وكأنما كانت عبارته كافية لتذبل مخاوفها كلها كعهدها دوماً معه...

فأومأت برأسها ثم قبلت صدره المقابل لها لتهمس بامتنان:

_أنا أثق بك...عائلة "الأمير" لن يضرها شيئ مادمت تحمينا!

ربت على شعرها برفق ثم أمال رأسه ليقول بعينين ملتمعتين:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هيا لنبدل ملابسك....أعرف أن جسدك حساس لقماش الثوب هذا...أتعجب أنكِ تحملتِه طوال هذا الوقت.

تأوهت بخفوت وهي تمد ذراعها خلف ظهرها لتقول بدلالها الفطري:

_ليتني سمعت كلامك ولم أنتق هذا الثوب...أشعر بالحكة طوال الحفل...ولولا خشيتي من سخرية الحضور لصعدت هنا وبدلته!

هز رأسه بنظرة عاتبة وهو يمد أنامله ليفتح لها سحاب الثوب مع قوله :

_ولماذا لم تخبريني؟!كنت لأجعلكِ تفعلينها دون تردد!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
قصص

ضحكت وهي تحاول مساعدته في تخليص جسدها من الثوب قائلة بانطلاق:

_ولهذا بالضبط لم أخبرك...كنت لتجعلني أكمل الحفل بثوب قطني بل وربما أنهيته بسرعة لتدلك لي جسدي بمرهم الحساسية.

أسقط الثوب أرضاً ليبدو تحته قميصها القصير ثم أدار ظهرها نحوه متفحصاً بشرتها التي كانت ملتهبةً نوعاً ليقول بضيق:

_لقد آذيتِ نفسك...متى ستتوقفين عن التصرف كطفلة؟!

لكنها استدارت نحوه لتقابله بعينيها البريئتين مع قولها بمرح عابث:

_عندما تتوقف أنت عن معاملتي كذلك!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
قصص

JadidPDF.com

ثم فردت ذراعيها حولها لتدور حول نفسها هاتفةً بغرور مصطنع:

_انظر ...لقد كبرت...صرت عروساً حقيقية لا تقل جمالاً عمن تراهن حولك في كل مكان.

كان الحديث غريباً بحق على عروسين ليلة زفافهما!!!!!

لكن الحقيقة أن وضعهما كان حقاً مختلفاً.

هي لم تكن تشعر نحوه بمثقال ذرة من خجل...

لقد كبرت بين ذراعيه لتكون أول حقيقة تدركها أنها ستكون له زوجة...

هو كان مربيها وراعيها وصديقها ومعلمها وأباها..

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

وفوق كل هذا حبيبها وزوجها المنتظر!!

لقد اختزل وحده كل مسميات الرجال في عالمها الصغير فصار بحق دنياها كلها...

وتحدثونها بعد كل هذا عن خجل؟!!

بينما تأملها هو بنظرات دافئة للحظات قبل أن يهمس وكفاه يحطان على ذراعيها بحنان:

_أجمل عروس!

لكنها تفلتت من بين ذراعيه لتنفض حذائها عن قدميها بحركة سريعة ...

قبل أن تنطلق بخطوات واثبة نحو خزانة ملابسها هاتفةً باندفاع:

_انتظر حتى أرتدي لك هذا...أو هذا...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت تتحدث وهي تخرج بعضاً من قمصان نومها الحريرية التي كانت تنتظر ارتداءها بلهفة طفولية كي تبهره في هذه الليلة...

كل ماكان يشغل تفكيرها الآن أن ترى نظرته به تتغير من -طفلة- رباها إلى- امرأة- تملك قلبه وحواسه...

بينما اقترب هو منها وابتسامته تتسع لتصرّفها الطفولي خاصةً عندما وقفت أخيراً لتردف بحيرة:

_أو ربما ....هذا!!

كان الآن واقفاً خلف ظهرها تماماً فالتفتت نحوه وهي ترفع قميصاً أحمر اللون بتصميم



تصميم كاردينيا73

شديد الإغراء لتهتف ببراءة -مناقضة تماماً- لما تتحدث عنه:

_كليو اختارت لي هذا!

أمال رأسه صامتاً مكتفياً بابتسامته دون رد ينتظر سماع بقية عبارتها صابراً ...

لتستطرد وهي ترفع واحداً آخر طويلاً أبيض اللون بتصميم هادئ :

_لكن إيزيس فضلت هذا.

قالتها ثم نقلت بصرها بينهما في حيرة طفولية لكنه قطع عليها حيرتها عندما تناول كليهما منها ليعيدهما مكانهما مع قوله أخيراً:

_أنا الذي سأختار.



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها وأناملة تمتد لتخرج لها أجمل ما رأته عيناها من ثياب !!

قميص وردي بحمالتين رفيعتين وقد زُيّن نصفه العلوي بنقوشات غاية في الرقة بخيوط فضية لامعة تخطف البصر بينما تكفل تصميمه المغوي ببقية المهمة!

أصدرت صيحة إعجاب وهي تتناوله منه بلهفة لتهتف بانبهار:

_تحفة!

ثم أردفت وهي تعاود التعلق بعينيه:

_لكن متى جاء هذا هنا...لم يكن موجوداً في الصباح!

داعب أنفها بسبابته وهو يقول بلهجته التي امتزجت سيطرتها بحنانها:

_وهل عجزت يوماً عن مفاجأتك؟!

ابتسمت بحب وهي تضم القميص لصدرها بقوة ثم همست بحرارة:

_دوماً تختار لي الأفضل...ليس هذا فحسب ...

اقترب منها خطوة أخرى حتى ما عاد يفصل بينهما سوى أنفاسهما الدافئة لتردف هي بهيام:

_أنت الذي اخترت لي مدرستي وصديقاتي...ملابسي وأثاث غرفتي...تصفيفة شعري...وعطوري.

قالتها وعيناها البريئتان تمطرانه عشقاً لم يعرفه قلبها -البكر-إلا له...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لتدور أنامله على ملامحها مثيرةً بداخلها مشاعر تجربها معه لأول مرة بهذا العمق ...

قبل أن يهمس بصوته الآسر:

_بل وأبعد من ذلك...أنا الذي اخترت لكِ اسمكِ عندما تلقفتكِ بين ذراعيّ طفلة...انتقيته مقارباً لاسمي وقد أدركت أنكِ ستكونين لي...

ثم صمت لحظة لتغيم عيناه مع استطراده وهو يميل على شفتيها:

_"مُزن" و "يَزن" ...الفارق في الاسمين حرف...وفي العمر عشرون سنة...وفي طريق الحب ألف خطوة!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

أغمضت عينيها على صورته وصوته العذب يواصل احتلال خلاياها كلها بعمق عاطفته وأنامله تعزف لحن لهفة على شفتيها:

_سألتِني يوماً إن كانت... دوماً مؤلمة!

همهمةٌ خافتة ندت من شفتيها المغلقتين فكانت هي كل ردها قبل أن تصلها الإجابة وعطاياه السخية تنهمر عليهما بلا توقف...

=========

استيقظت صباحاً لتفتح عينيها ببطء وقد وجدت نفسها أسيرة ذراعيه ...

ارتسمت ابتسامةٌ حالمة على ثغرها وهي تتذكر تفاصيل ليلتهما الأولى...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لم تتصور يوماً أن يكون بركان عاطفته هكذا ثائراً متقداً عنيفاً يناقض تعقله المعهود معها...

لقد اعتادت حنانه...تدليله...اهتمامه...لكن صخب مشاعره- الحسية- هذا جاء فائقاً لكل أحلامها الوردية به...

وكأنما الآن فقط اكتملت حكايتهما بامتزاج كامل ما عاد يحتمل أي حواجز!!

أدارت وجهها نحوه لتتأمل ملامحه بهذا القرب...

رجلٌ بسعة السماء ورحابة الأرض وسحر النسيم ...

رجلٌ تربت على حبه حتى صار هواه عقيدة وإيماناً...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

رجلٌ تعثرت بطريقه خطواتها طفلة...وتفتحت براعم أنوثتها تحت شمسه وسمائه...

هل كانوا يعلمون وهم يسمونه "يزن" أنه وحده س"يزن" العالم كله في عينيها؟!!!

اتسعت ابتسامته الحالمة وهي تحمد الله سراً أن تحققت أمنيتها ...

وها هي ذي امرأته ...حبيبته...زوجته...وبين ذراعيه!!

شعرت ببعض التنميل في ذراعها فحاولت تغيير وضعها بحذر شديد كي لا توقظه لكنها ما كادت تتحرك حتى فوجئت بذراعيه يضمانها إليه أكثر ولازال يبدو نائماً بعمق...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فهمست بصوت شديد الخفوت :

_يزن ...هل استيقظت؟!

كان عاجزاً حقاً عن فتح عينيه يغالب نعاسه بصعوبة لكنه همس بابتسامة راضية:

_لا أحتاج لأن أستيقظ كي أشعر بكِ!

ضحكت ضحكة خافتة وهي تلصق نفسها به أكثر وقد بدت لها عبارته أكثر من مجرد عبارة غزل!!

نعم...هي تشعر بها بأصدق ما تكون !!

طوال عمرها وهو أكثر من يشعر بها وكأنما بينهما عهدٌ خفي أن تتردد أنفاس أحدهما في صدر صاحبه!!



لهذا مدت ذراعها تتعلق بعنقه ...تداعب خصلات شعره بحنان مع همسها المطعم بدلالها:

_إذن استيقظ...أميرتك الصغيرة افتقدتك ...هل تزوجتني لتنام وتتركني؟!

هنا فتح عينيه بصعوبة مع ابتسامة لا تشرق على شفتيه ساطعةً هكذا إلا لها ...

قبل أن يهمس بحنان:

_كيف حالك؟!

عقدت حاجبيها بغضب مصطنع وهي تهتف باعتراض:

_هل هذه تحية عريس لعروسه صباح عرسهما؟!



JadidPDF.com

ثم غلظت صوتها لتقول- مقلدة لهجته -بتهكم ساخط:

_كيف حالك؟!

ضحك ضحكة صافية وقد ذهب النوم عن عينيه تماماً بينما استطردت هي وهي تمط شفتيها بنفس الشقاوة الطفولية:

_هل تتحدث إلى واحد من أصدقائك؟! أنا الآن زوجتك....زووو ...جتككككك!!

قالتها وهي تضغط حروفها باستمتاع لتتوالى ضحكاته مع سؤاله المفخخ لها:

_وكيف تريدينها إذن تحية صباحك يا زوجتي؟!



أصدرت همهمة خافتة وكأنها تفكر ثم قالت بدلالها الطفولي:

_قطعة سكر هُنا...وهنا ....وهنا....

قالتها وهي تشير بسبابتها لوجنتيها وجبينها لكنه أكمل لها ما تبقى من "هُنا" التي لم تذكرها وحتى التي لم يخطر ببالها أن تفكر فيها!!!

شفتاه كانتا تغرقانها عاطفة كاسحة وليس أروع من حنان رجل مثله إلا حرارة عشقه!!

هكذا فكرت وهي تتلقى عطاياه بسعادة ممتزجة بعاطفتها قبل أن تتأوه بدلال أساء تأويله ليبتعد عنها مغمغماً بقلق:

_أنتِ بخير؟!



JadidPDF.com

_يزن!

بتأفف طفولي هتفت بها قبل أن تردف باستياء:

_لست طفلة كي تقلق عليّ بهذه الصورة !

ارتسمت على شفتيه ابتسامة مرتجفة وهو يعانق ملامحها بمزيج غريب لم تفهمه من حب وخوف ...

مزيج جعلها تسأله باهتمام:

_لماذا تقلق دوماً عليّ هكذا؟! قد أستوعب حبك...تدليلك...اهتمامك المغالي...وحتى غيرتك...لكن قلقك هذا لا أفهمه!

أغمض عينيه دون رد للحظات وهو يضمها إليه بقوة قبل أن يهمس بما بدا لها غريباً:

_أخاف...أخاف أن يكون عقابي فيكِ أنتِ!

_أي عقاب؟!

همست بها بدهشة وهي تواجهه بعينيها لكنه أجابها بغموض لم يخلُ من أسى:

_يقولون أن المرء يُعاقب على ذنوبه في أعز من يملك.

_أنت بلا ذنوب!

هتفت بها بسرعة حمائية وبنبرتها الطفولية أكدت بعدها:

_على العكس...الجميع يتمنونك في حياتهم بأي صورة...رجل ناجح...شريك مثاليّ...صديق وفي...أخ حنون...حبيب...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم صمتت لحظة لتعقد حاجبيها وهي تهز رأسها بقولها:

_لا لا لا...الأخيرة لي وحدي...لو تمنتها أخرى لقتلتها!!

ضحك ضحكة عالية وهو يعاود ضمها ليهمس بعدها بعينين عاشقتين :

_ممتعة! أنتِ حقاً ممتعة!! الحديث معكِ جنة!

أسبلت جفنيها بفخر جعلها تنسى ما كانا يتحدثان عنه لتتذكر شيئاً آخر جعلها تقول له بدلال من تدرك أنه لن يرفض لها طلب:

_لديّ اقتراح!



تصميم كاردينيا73

أصدر همهمة خافتة وهو يداعب شعرها بأنامله منتظراً فكرتها عندما أردفت :

_ما رأيك لو تقيم جدتي هنا معنا في البيت الكبير؟! لم يعد لائقاً أن نتركها وحدها في الملحق الخارجي!

أومأ برأسه في استحسان وهو يقول مرحباً:

_معك حق...أنا أيضاً كنت أفكر في هذا!

انفرجت أساريرها وهي تهتف بلهفة :

_هاك إذن اقتراحي الآخر...ما رأيك لو نمنحها تلك الغرفة في الطابق الأرضي فهي لن تقوى على صعود الدرج كما تعلم؟!

قست ملامحه فجأة وهو يسألها بنبرة جامدة :



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أي غرفة؟!

ارتجفت شفتاها وهي تدرك بخبرتها معه أن حديثها ضايقه لسبب ما لكنها لم تفهمه...

فأجابته بتردد:

_تلك الغرفة المغلقة دوماً...غرفته!

_لا!

ورغم أن إجابته كانت قاطعة لكنها عادت تحاول إقناعه بقولها:

_لا أدري الحكمة من بقاء هذه الغرفة مغلقة هكذا....لقد تجاوزتم هذا الأمر منذ سنوات تقارب عمري!

_من هذا الذي تجاوزه؟!

هتف بها بحرقة قاسية جعلتها تندم على التطرق للحديث في هذا الأمر بينما استطرد هو بنفس النبرة الملتهبة:

_كليو المجنونة التي تبدو وكأنها قد فقدت عقلها بعده؟! أم إيزيس التي اختارت حياة لا تليق بها خوفاً من أن تسقط في نفس المصير ؟! أم أنا الذي....

قطع عبارته فجأة ليكز على أسنانه بقوة فضحت عمق تأثره ...

وزادت من ندمها على كشف الستار عن ذاك الشأن من جديد...

فابتسمت لتهدئ غضبته مع تربيتها على صدره ثم همست لتغير الموضوع:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_إذن ...اختر لها غرفةً أخرى...هذا أمر يسهل تدبيره.

لكن ملامحه بقيت على شرودها القاسي وكأنما جرح كلماتها لم يشفع له دلالها المعهود...

فعادت تهمس برجاء وذراعاها يتعلقان بعنقه :

_يزن!

لانت ملامحه رويداً رويداً وقطرات العسل الرائق في عينيها تغير مذاق العلقم بروحه تدريجياً ...حتى همس أخيراً بما يشبه الاعتذار:

_تخافينني عندما أغضب؟!



شددت ضغط ذراعيها على عنقه لتقرب وجهه منها أكثر هامسة بحب:

_معك لا أخاف...لا أحزن...لا أقلق...ولا حتى أفكر...

ثم قبلت وجنته بعمق مردفة:

_أحبك فقط...ولا مكان لشعور آخر!

وكأنما عادت عبارتها تفجر بركان عاطفته من جديد لينصهر كلاهما بنيرانه لدقائق طالت...

بركانٌ ما تصورت يوماً أن يكون بهذا الاتقاد...بهذا الجنون...وبهذه اللذة!!

قبل أن تهدأ ثورتهما العاطفية لتهمس هي أخيراً وسط أنفاسها اللاهثة:



JadidPDF.com

_غريب...مع تحفظك الدائم معي...كنت أخاف دوماً ألا تخرج علاقتنا عن إطار الفتاة ومربيها...لم أتصورك يوماً بهذا ال....

قطعت عبارتها عاجزةً عن إيجاد لفظ مناسب لكنه فهمها كعادته فتنهد بعمق...

ثم داعب وجنتها بأنامله هامساً:

_كنتِ أمانتي....وفي بيتي!

ولا تدري لماذا تعاظم كثيراً في عينيها هذه اللحظة وهي تدرك مع فورة عاطفته التي اختبرتها لتوها كم كان يجاهد كي يمنع نفسه عنها ...

لتهمس بأول ما تبادر لذهنها:

_وأنت دوماً تحافظ على أماناتك.

تصميم كاردينيا73
قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com

قالتها بنبرة تقرير لكن قبساً من ضميره جعله يتلقاها كسؤال...

سؤال أحرقته إجابته وهو يغمض عينيه ليهمس بمزيج غريب من ندم وألم:

_ليس دوماً!

==========

_هل تبحثين عن أحد؟!

هتف بها كنان جوار رأسها فانتفضت مكانها بذعر!

كانت واقفةً في ذاك الركن الخلفي القصي من حديقة بيتهم والذي يلاصق سوره القصير سور حديقته...

تصميم كاردينيا73
قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

وقد امتد عنقها خلف كومة الزروع المتلاصقة والتي صنعت حاجزاً آخر بين البيتين يمنع الرؤية إلا لمتلصص مثلها....و مثله!!!

ضحك بصوت عالٍ وهو يراقب وجهها الممتقع والذي ظهر بصعوبة من بين الأشجار،فبدا كشمس برونزية وسط لوحة خضراء!!

شمس تشع دفئاً وجاذبية وسحراً لم تقلله نبرتها العدائية مع هتافها:

_جئت لأرد لك هذا!

قالتها وهي تمد له أناملها بخاتمه ذي فص الياقوت الأحمر وهي تردف بنفس النبرة الجافة:

_لا أدري ماذا أصابني ليلتها لأتباسط معك هكذا...يبدو أنه مزاجي المتقلب كالعادة...لكن لا بأس ...أخطاء كهذه يمكن إصلاحها بسهولة.

اقترب منها خطوة ليغرس سهامه الزرقاء وسط "طَمْي" عينيها الأسود مع قوله بكلماته الآسرة على بساطتها:

_حقك! الملكة تقرر ما تشاء متى تشاء.

التوت شفتاها بابتسامة ذابلة وعبارته تضغط على ذاك الوتر الحساس الذي يسبب وحده هذه النغمة "الشاذة" في لحن روحها!!

لكنها عادت تتلبس قناع تمردها مع هتافها المتنمر:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_خذ خاتمك ولا تتعرض لي مرة أخرى!

_ليس وعداً!

قالها بنفس البساطة وهو يبسط راحته في وجهها لينعقد حاجباها أكثر ...

لكنه ابتسم وهو يردف بلهجته التي تشعر وكأنها تحتوي كل آلامك:

_لقد عشت عمري أعشق المغامرة...وأنتِ بالنسبة إليّ عالم بكر غريب...سيسرني كثيراً اكتشافه ولو من بعيد.

توقع أن تثير عبارته ضيقها لتغمره بالمزيد من هتافاتها الغاضبة...

لهذا فوجئ عندما وجدها تطرق برأسها للحظات صامتة دون رد...

قبل أن تواجهه بعينيها من جديد مع قولها بنبرة خافتة:

_ماذا تريد مني؟!

اتسعت ابتسامته الحنون وهو يقترب منها خطوة أخرى حتى ما عاد يفصلهما سوى السور القصير ثم قال بنبرة من يمنح وعداً :

_ماذا تريدين أنتِ مني؟!

غرقت للحظات وسط أمواج عينيه الهادرة قبل أن تتلفت حولها تتأكد أن لا أحد يراهما ...

ولما اطمأنت عادت إليه ببصرها لتفاجأ بكفه الممدود نحوها مع همسه :

_تعالي!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اتسعت عيناها بدهشة لم تلبث أن تحولت لغضب عارم وهي تسيئ فهم دعوته...

فيما أردف هو ولازالت سهامه تواصل غزوها القاهر لعينيها :

_معي يمكنكِ نسيان "كليو" بكل قيودها ...فقط كوني "كليوباترا" التي تعرف كيف تجلب ما تريد تحت قدميها!

وكأنما كانت كلماته تعويذة سحرية ألقيت على كل أقفال كيانها الصدئة ففتحتها جميعها لتعاود جذوة تمردها اشتعالها...

وذاك اللحن الغامض الذي لا تدري من أين ينبعث في جنبات رأسها يعاود انسيابه في أذنيها...

نقلت بصرها بتردد بين كفه الممدود وكفها القابض على خاتمه ثم حسمت أمرها لتقفز السور برشاقة وتقف أمامه ممسكةً خصرها بكفيها في وقفة متحدية!

ضحك بإعجاب وهو يتأملها مفتوناً مع قوله :

_تعلمين؟! الآن لا أراكِ ترتدين قميصاً وبنطالاً بل ثياباً ملكية بينما تعتلين هودجاً فرعونياً ضخماً يسير بكِ وسط المشاعل !

اتسعت عيناها ببعض الارتياع وهي تتذكر تفاصيل كابوسها المشابهة...

فيما استطرد هو بنفس النبرة المنتشية:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تفاصيلكِ شديدة البساطة لكنها آسرة في فخامتها...على وجهكِ حكايات حرب ...نصر وهزيمة...لكن ليس استسلاماً أبداً.

كان الصراع الآن بداخلها على أشده وهي تشعر بأنها حقاً تحارب...

جزء -تقليديٌ- منها يرجوها العودة لبيت الأمير ...

لكن ذاك الجزء -الثائر- الذي لا يفتر أبداً بأعماقها يدعوها للمضي في تمردها...

ويبدو أن الغلبة كانت ل-الأخير - حيث وجدت نفسها تقول له بصوتها القوي:

_لست أدري كيف يمكنني الثقة فيك هكذا ...لكنني سأفعل!

أصدر صيحة استحسان فضحت تربيته- الغربيّة- قبل أن ينحني في حركة مسرحية مع قوله بفرنسية سليمة:

_شرفٌ لي يا مولاتي!

عقدت حاجبيها بدهشة وهي تقول :

_تجيد الفرنسية؟!

_عشت عمري السابق كله في باريس قبل عودتي إلى هنا.

قالها وهو يسير ببساطة متوغلاً أكثر في حديقته في دعوة خفية منه لها لمرافقته...

تلك الدعوة التي أجابتها هي ببعض التردد وهي تسير خلفه قامعةً نداءات خوفها لتعاود سؤاله:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ولماذا عدت الآن؟!

التفت نحوها بنظرة غامضة ثم قال بنبرة ودود:

_يوماً ما سأخبرك!

خفق قلبها بقوة وهي تدرك من عبارته أن لقاءهما هذا لن يكون الأخير...

وكما بدا لها هذا شهياً ك-ثمار جنة _تعدك بألا تنفد ، كان أيضاً شديد المرارة في حلقها وهي تدرك أن كل هذا قد يتبخر في غمضة عين كأن لم يكن!!

لقد كانت تتساءل إن كان هذا الرجل حلماً أم حقيقة...

والآن تتمنى لو ترجوه أن يبقى مجرد حلم...فلا مكان لحقيقة مثله على أرضها!!



تصميم كاردينيا73

انتبهت من شرودها عندما وصل بهما سيرهما لذاك الجزء من حديقته...

الحديقة كلها كانت مهملةً بحكم أن البيت ظل منغلقاً لسنوات لكن هذا الجزء بالذات بدا منمقاً بعناية وقد امتلأ بزهور صغيرة بيضاء منحتها شعوراً غامراً بالسكينة التي زادتها كلماته:

_يمكنكِ البقاء كما تريدين والانصراف أيضاً متى تحبين.

رمقته بنظرة خاطفة أرادتها قوية لكنه قرأ ترددها في ضغطها القوي لشفتيها فأردف بنبرته الودود:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_اجلسي يا صاحبة السمو...التردد لا يليق بكِ!

جلست على أحد الكراسي القصيرة هناك والتي يبدو وكأنها قد صممت خصيصاً لتمنح مستخدمها الكثير من الاسترخاء بظهرها الذي تراجع للخلف كثيراً ومع هذا حافظت هي على جلستها المستقيمة وهي تفرك كفيها وبينهما خاتمه... لتقول بنفس النبرة القوية :

_لا أثق كثيراً في الغرباء لكنني...

_تثقين بي!

أكمل لها عبارتها وهو يتخير الكرسي المقابل لها ليتسنى له تفحصها أكثر...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ورغم أن رجلاً في مكانه كان سيفضل الكرسي المجاور لعله يحظى بقربٍ مثير لكنه آثر مراقبتها الممتعة على أي شئ آخر...

بشرتها البرونزية ...سواد عينيها المكحلتين بإفراط...حدة شفتيها المنذرتين بقسوة غادرة لولا ابتسامة تتراقص عليهما ب-دهاء- فلا تدري حقاً هل هي موجودة أم من نسج خيالك!!!

لكنها قطعت أفكاره عندما هزت رأسها مع رفعة أنف تليق بمثلها وتوازي عبارتها :

_لم أقرر هذا بعد...كل ما في الأمر أنني..

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

صمتت لحظة تبحث عن تكملة مناسبة لكنه منحها إياها من جديد وهو يميل بجذعه نحوها ليقترب منها في حدود معقولة :

_تريدين صفحةً بيضاء تكتبين عليها ما شئتِ وتمزقينها متى شئتِ!

ضاقت عيناها وقد حان دورها لتتفحصه هي هذه المرة ...

بينما عاد هو بظهره للوراء مردفاً:

_تريدين من يسمعكِ....يطارد معك تلك الأفكار المجنونة التي تكاد تعصف برأسك...يشاركك عبئك وجموحك...بشرط ألا يخنقك بهذه

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

المشاركة...أن تتمكني من التخلص منه في أي وقت.

انفرجت شفتاها قليلاً فاضحةً دهشتها الحقيقية من كونها يفهمها إلى هذه الدرجة لكنها لم تشأ تسليم مفاتيح مدينتها كاملة فقالت بعناد:

_لو أردتني أن أبقى هنا فلا تنصب نفسك سيد الحوار!

ضحك ببشاشة وهو يطرق برأسه للحظة ثم رفع إليها واحتيه الزرقاوين ليقول بحزم رفيق:

_أنتِ السيدة هنا كليوباترا...

ثم غمزها ليردف بابتسامة ساحرة:

_اليوم على الأقل!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اتسعت ابتسامتها الغريبة رغماً عنها فاستطرد بنفس النبرة المريحة:

_هيا...فلنكمل تعارفنا..حدثيني عن نفسك!

رمقته بنظرة تردد لم تطل سوى لحظات لكن بريق عينيه المطمئن منحها الثقة التي جعلتها تعيد ظهرها للخلف ببطء حتى استندت باسترخاء على ظهر الكرسي لتقول:

_بماذا أبدأ؟!

ضاقت عيناه بتأثر وقد بدت له في هذه اللحظة كطفلة تائهة !

تشبيه غريب لا يليق بامرأة كهذه!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

لا شكلها ولا شخصيتها يمنحانها هذه الكنية...لكنه يراها بعينين أخريين تميزان ما ينطوي خلف أستارها الكثيفة!

لهذا صمت تماماً وقد قرر منحها حرية البوح بفوضوية تناسبها و....تعجبه!!!

تلك "الفوضوية " التي جعلتها تغمغم بشرود:

_وجودي هنا خطأ...لكن ...أحياناً يضعنا الخطأ على أول طريق الصواب...تعلم كم تمنيت عمراً لو يكون لي صديق لا تعرفه عائلتي ولا يعرفها؟! لا يضعني في إطار "كليوباترا الأمير" المزخرف بنقوش ذهبية بل يراني ويسمعني كما أنا ...كما أنا فحسب.

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

انفرجت شفتاه وكأنه سيرد عليها لكنه عاد يغلقهما مؤثراً الصمت وقد أنبأه حدسه أن "ملكته" القوية لن توقف فيض بَوْحها حتى يسقي وديان فضوله كلها...

وقد صدق شعوره عندما أغمضت عينيها لتردف :

_أن تعيش حياة لا ترضاها مع أناس لا يرضونك...هو العذاب بعينه لو تدري!

أومأ برأسه رغم يقينه من أنها لا تراه لكنه كان يسمعها بكل جوارحه وهي تستطرد بلهجة احتلها الحزن:

_هو فقط آخر من أحبني...آخر من فهمني...آخر من توجتني ظنونه ملكة ...وبعده صرت مجرد جسد بلا روح!

_يوسف الأمير؟!

غمغم بها بتساؤل ففتحت عينيها فجأة لتنتفض مكانها هاتفة بدهشة:

_من أخبرك؟!

كانت دهشتها مشوبة بالغضب الذي جعله يندم على تسرعه باستنتاجه ليقول بنبرة اعتذار:

_لم يكن هذا عسير الفهم على من يبحث في ماضيكِ.

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تضاربت مشاعرها على وجهها وقد أخذ صدرها يعلو ويهبط في انفعال للحظات قبل أن تقوم واقفة لتهتف بنبرة قوية:

_سأرحل الآن.

ابتسم بإشفاق وهو يراقب الخوف الذي سكن ملامحها فجأة...

عجباً لها من امرأة!!

قفزت من بيتها بجرأة لتجلس معه وحدهما في حديقته غير مكترثة...

والآن تخاف من مجرد اقترابه من الخوض في "منطقتها الشائكة" هذه!!

لكنها لم تمنحه المزيد من الوقت لدهشته وهي تتحرك لتعود أدراجها مع قولها :

_سأغادر!

قالتها وهي تتحاشى النظر نحوه فقام من مكانه ليلحق بها وقد سولت له نفسه استبقاءها لكنه تذكر أنه منحها حرية القرار...

فاكتفى بسيره الصامت جوارها حتى وصلا أخيرا للسور للقصير بين بيتيهما فقال :

_في المرة القادمة لن تحتاجي ل"مُديتك" هذه! أنت تعلمين أنني لن أؤذيكِ.

كانت نبرته الدافئة مختلطة الآن ببعض العبث وهو يشير بعينيه ل"شئ ما" بدا طرفه من جيب سروالها .

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

حسنا..."الملكة" أمنت نفسها على أي حال ولم تكن لتأتي هنا هكذا ببساطة كما ظن أولاً!

لكنها تغاضت عن اكتشافه لهذا الأمر وهي تواجهه بابتسامة شرسة:

_ومن أخبرك أنه ستكون هناك مرة قادمة؟

ضحك ضحكته الرائقة و"شراستها" تزيد هالة السحر حولها ليجيبها أخيراً بثقة:

_ستعودين.

انعقد حاجباها بغضب لم تفهمه هي نفسها ...

ربما لأنها كانت تود حقاً لو تبقى معه أطول...

لو تحكي له أكثر...



تصميم كاردينيا73

لو تنغرس قدماها أعمق وأعمق في عالمه هذا الغريب عن "عائلة الأمير" بكل قيودها وأسوارها وحراسها!!

لو...ولو....ولو....!!

وكم من "لو" تمنتها الآن فبدت لها "بعيدة" كما السماء...

لكنها "قريبة" كما بحور عينيه الدافئة!!

وبهذا الغضب "المتشح بحسرته" عادت تهتف بنبرتها المحذرة:

_لا وعود بيننا ولا مواعيد...أنا فقط التي ستحدد ما بيننا...ولا تظن أن مجيئي إليك هنا نقطة ضعف تخصني ...يمكنني إنكار كل هذا لو افتضح الأمر بل وادعاء أنك أنت من



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تلاحقني بمضايقاتك...وأنت لا تعرف تشدد يزن الأمير فيما يخص نساء عائلته.

كان حديثها شديد التطرف...شديد الغرابة ...

ولو ظنها مختلة عقلياً فلن يلومه أحد!!!

لكنه -وللعجب- كان مستمتعاً حقاً بمحاورته معها...

صنفٌ غريب عما اعتاده من نساء ...

لم يلتق يوماً امرأة مثلها وظنه أنه أبداً لن يفعل!

لهذا ابتسم أخيراً وهو يركز عينيه على أناملها التي لازالت قابضة على خاتمه منذ دخلت إلى هنا ليقول بثقة خبير:

_ ستعودين...وتكملين لي حكاية ملكة لن تبرح حتى تبلغ نجوم السماء...

ثم صمت لحظة ليرفع نحوها سهامه الزرقاء من جديد بنبرة أكثر ثقة رافقت همسه:

_وفي المرة القادمة لن تقبض أناملك على خاتمي فحسب ...بل سترتدينه في إصبعك!

========

_لماذا طلبتني هنا؟!

غمغمت بها شادو بدهشة مشوبة بالقلق عندما أغلق باب شقته خلفها وهو يتفحصها بنظراته الثاقبة...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والواقع أن دهشتها كانت منطقية ف"الوزير" لم يطلب يوماً من إحداهن المجئ لشقته مهما حدث...

كل الأوامر يتلقينها عبر الهاتف واللقاءات تتم في أماكن عامة أو في شققهن الخاصة التي يعرف هو عناوينها كلها.

ولما لم يجبها مكتفياً بنظراته المظلمة عاودت سؤالها بنبرة مختنقة:

_هل أخطأت في شئ؟!

ابتسم ابتسامة قاسية وهو يشير لها بسبابته أن تتبعه ففعلت وقلبها يرتجف بين ضلوعها بجنون...

إن لم يكن بفعل قلقها وخوفها فبسبب تأثرها بقربه هذا منها...

كان عاري الجذع مكتفياً بسرواله الطويل وقد غمرت المكان رائحة عطره المميزة والتي لا تدري من أين أتى بها...

لقد عرفت في حياتها الكثير من الرجال لكن أحدهم لم يستخدم يوماً عطراً كهذا...

رائحته مختلطة بشئ غريب لا تعرفه لكنه يخترق روحها بقوة...

أم أنها فقط تتوهم وكل هذا تأثير عاطفتها المدفونة نحوه؟!!

_تشربين؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انتزعها بها من أفكارها وهو يتوقف معها أمام طاولة المطبخ مشيراً لزجاجة الخمر هناك ...

ترددت للحظة وهي تود لو تخبره أنها لا تحب السُّكْر في وجوده...

هو الوحيد في حياتها الذي تراه يستحق وعيها كاملاً...

لكنها خشيت غضبه وقد بدت لها دعوته كأمر واجب النفاذ...خاصةً وهو لم ينتظر ردها بل صب لها الكأس بنفسه!!

فأومأت برأسها إيجاباً قبل أن تلاحظ أنه لم يصب لنفسه كأساً مثلها ...

الجميع يعلمون أن "الوزير" لا يشرب الخمر!!

لا ..ليست -بالطبع -تقوى!

ولا حتى بخلاً...

بل لأنه يزعم دوماً أن عقله هو "أهم" ما يملكه...ولن يسمح أبداً أن يغيبه بإرادته مهما حدث!!

لهذا تقبلت الأمر بخنوع وهي تتناول منه كأسها لتهمس برهبة:

_هل استدعيتني لأجل "الزبون" الأخير؟!

التفت نحوها برأسه لتشعر بعينيه الثاقبتين تتفحصانها بنظرات ساخنة ألهبت حواسها...

قبل أن يتجاهل سؤالها تماماً ليهمس بنبرة بطيئة متثاقلة:

_تعلمين أنه من الممنوع أن أقيم علاقة مع إحداكن؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صفعت عبارته رأسها فلم تدر هل ارتجف جسدها إثارة أم تجمد من مفاجأته...

لم تكن مفاجأتها من مقولته فهي تدرك صحة ما يقول...لكن من سبب قوله لهذا الآن...

بهذه اللكنة...وبهذه النظرات...

معقول؟!! هل صحيحٌ ما تشعر به الآن أنه أحس بها أخيراً؟!!

وكأنه قرأ بعينيه النافذتين خبيئة صدرها فاقترب منها خطوة ليهمس بصوت أجش:

_برأيك...ما السبب؟!

ارتجفت أناملها الممسكة بالكوب ودون وعي وجدت نفسها تهمس بسذاجة :

_حتى لا تقع في حبها!

لم تكد تتفوه بها حتى انتبهت لحماقة عبارتها قبل أن تبادرها ضحكته العالية التي خطفت أنفاسها للحظات...

ثم قست ملامحه أكثر مع همسه الثلجي بعدها:

_حب؟! لا أصدق أنكِ بهذا العمر وهذه الخبرة ولا تزالين بهذه السذاجة!

ابتلعت إهانته مع غصة حلقها ثم تجرعت كأسها كاملاً وهي تخفض بصرها بعيداً عنه...

فيما استطرد هو بنفس النبرة الجليدية:

_لا يا "حُلوة"...السبب الحقيقي هو ألا تظن إحداكن أنها امتلكت مكاناً خاصاً عندي...أما الحب الذي تحكين عنه ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قطع عبارته وهو يتناول منها كأسها الفارغ أمام عينيها المترقبتين ثم أفلته من بين أصابعه ليسقط متهشماً بدويّ عنيف قبل أن يكمل عبارته بلهجة ذات مغزى:

_ليس عندي أكثر قيمةً من هذا الكأس المكسور!

كتفت جسدها بذراعيها تحاول مقاومة إعصار عاطفتها التي تجتاحها نحو هذا الرجل...

وتؤرجح روحها بين جحيمين...أحدهما رغبتها فيه...والآخر رغبتها عنه!!!

الأول تذكيه مشاعرها الغريبة نحوه و"بقايا" حلمٍ ورديّ "مُرقّع" لازال -رغم ثقوبه العديدة- يعدها ب"الستر"!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

والثاني يؤججه خوفها -الطبيعي -من رجل بقسوته !

لكنها حاولت التغلب على كل هذا عندما تنحنحت لتقول بابتسامة تعمدتها عابثة ساخرة:

_لا تسخر من الحب ...يقولون أن من يهزأون به هم أول ضحاياه!

توقعت أن تثير عبارتها غضبه أو نفوره...أو ربما سخريته!!

لهذا فوجئت عندما شرد ببصره بعد عبارتها طويلاً لتزيغ نظراته في الفراغ أمامها...

احترمت صمته قسراً وقد أنبأها حدسها ألا تقاطعه الآن ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

حتى همس هو أخيراً بكلمات غامضة:

_واحدة فقط...واحدة أسعى إليها بكل الطرق...ليس حباً...ولكن رغبةً في تملكها...هي...هي بالذات!

ثم قست لهجته أكثر ليهمس من بين أسنانه وكأنه شيطان حقيقي:

_وكفاكِ الله شر رجلٍ مثلي عندما تتملكه رغبة الامتلاك!

هنا شعرت بالخوف يغلفها برداء خانق والغريب أنها لم تشعر في هذه اللحظة بالغيرة من تلك التي يقصدها ...

بل على العكس شعرت بإشفاق غريب نحوها...

ياويلها تلك المرأة لو تملكها رجلٌ مثله رغماً عنها !!

لكن...لماذا تلك المرأة بالذات من يريد تملكها بهذه الطريقة؟!!

ودت لو تدفع نصف عمرها في هذه اللحظة وتسأله...

لكنها كانت تعلم أن نصف عمرها فقط لن يكفيه لو غضب...ليس أقل من عمرها كله!!!

اكتنفتها قشعريرة باردة من فكرتها الأخيرة فابتعدت عنه تلقائياً خطوة واحدة ورغم حديثها السابق لنفسها عن شرب الخمر معه لكنها وجدت نفسها -للعجب- تهمس بعد صمت قصير:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هل لي بكأس آخر؟!

التوت شفتاه بابتسامة قاسية وهو يقترب منها إلى حد خطير متجاوزاً حطام الكأس المكسور...

ليصب لها واحداً آخر ثم رفعه بنفسه إلى شفتيها فلم تدر أيهما الآن أقرب إليها...هو أم كأسه!!

انفرجت شفتاها ببطء تستجيب لملامسة الشراب لهما وعيناها غارقتان في لجة عينيه العميقة ...

قبل أن يصلها همسه الماكر مع انعقاد حاجبيه المتخابث:

_أفكّر الليلة باستثناء!



تصميم كاردينيا73

قالها وأنامله الحرة تتلاعب بحمالة ثوبها فاتسعت عيناها بصدمة وهي تخشى فهم ما يقصده بهمسه المغوي...

لكنه أكد لها ظنها عندما أبعد الكأس عن شفتيها ليردف :

_لديّ بديل يسكرهما أكثر!

أغمضت عينيها بقوة تستجيب لسيل عاطفته بمتعة لم تختبرها من قبل بعد كل هذه السنوات...

وبعد خبرة "مثلها" في شأن كهذا!!

لكنها نفضت عن رأسها كل ظنونه وهي تعلنها لنفسها صريحة أنها قانعةٌ وكفى بما يمنحه دون مسمى...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بل على العكس...

شئٌ من الفخر قد توج أنوثتها وعبارته الأخيرة تحتل رأسها رافعةً رايته ومنكسةً كل ما عداها من رايات!!!

"استثناء"!!

هي لديه -ولو لهذه اللحظات فقط- استثناء!!!

فهل من الطمع أن تطلب ما هو أكثر؟!

كانت هذه آخر أفكارها قبل أن تشعر به يدفعها برفق نحو أريكة قريبة....

لتندثر كل الهواجس تحت أطنان من عاطفة اشتعلت كالنار فلم تخمد إلا بعد دقائق طالت...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

عاطفةٌ كاسحة هادرة تمتزج بشئ من القسوة التي تليق برجل مثله...!!!

حتى أنها لم تتعجب عندما انتهى لقاؤهما الهادر هذا باعتصار أنامله لرقبتها بقوةٍ ذهبت بقلبها خوفاً وقد كادت تزهق أنفاسها ...

قبل أن تتراخى عليها مع نظرة مشتعلة في عينيه وكأنه يقاوم صراعاً حاداً بداخله!!!!

وأخيراً أفاقت من هذه الجلبة في أعماقها -بين مد عاطفتها وجزر أفكارها -على همسه الشارد وهو يقوم أخيراً ليستند بظهره على الأريكة :

_يوماً ما...سأجلبها ها هنا...لتكون مكانكِ بنفس الوضع!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هبطت بها كلماته من علياء شعورها لسفح إحساسها بالانتقاص ...

وليس أسوأ على قلب امرأة من أن ينالها رجل وبخياله يرى سواها!!!

لكن من تكون هي لتتبجح بهكذا شعور...؟!!!!

"امرأة الظل" لا حق لها في الحلم ك"حوريات النور"...

"امرأة الظل " للعبث فحسب والعابثون لا يبالون ب"الدمى" بعدما تنتهي متعتهم بها!!!

لهذا قامت هي الأخرى لتعاود ارتداء ملابسها بسرعة خبيرة قبل أن تهمس بصوت مرتعش:

_هل أرحل أم أبقى؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

التفت إليها من شروده لتشتعل عيناه بقسوة خاطفة قبل أن تلينا بنظرة غامضة لم تفهمها...

وابتسامة مداهنة ترتسم على شفتيه مع همسه:

_ارحلي الآن ...وربما...أقول ربما...يكون لنا لقاء آخر هنا!

وبين "فرحة ناقصة" ب"شبه الوعد" هذا ..

و"تشتتٍ كامل" يعصف بروحها بعدما حدث وقفت أخيراً لتهمس بخنوع اعتادته:

_كما تريد!

قالتها وهي تأخذ طريقها لتغادر المكان لكنه استوقفها عندما أمسكت مقبض الباب بهتافه القوي:

JadidPDF.com

_"الزبون" الأخير هذا مهمٌ حقاً...ستفعلين معه ما أمرتك به بالضبط..لا أدري لماذا أجل الموعد لبضعة أيام....لكن لا بأس...لعلها فرصةٌ لأجمع المزيد من المعلومات حوله...

ظلت واقفة مكانها تتحاشى النظر إليه بينما استطرد هو بنفس النبرة الآمرة:

_آه..نسيت أن أخبرك...لا تتأنقي كثيراً فهو يريد امرأة بطراز شعبي.

أومأت برأسها في خيبة وهي تتذكر ما كان بينهما فقط منذ دقائق!!!

قبل أن تخرج لتغلق الباب خلفها برفق...

ولا تدري لماذا وسط دخان خيبتها و حسرتها وعاطفتها المختنقة هذه لمع برأسها خاطرٌ غريب...

أن هذا "الزبون" الجديد له علاقة ب"تلك المرأة" التي تشغل بال "الوزير".....

========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الرابع

(البركان يبدأ ثورته....)

****

بعد مرور شهر....

_همام! ما الذي أتى بك باكراً هكذا؟!

هتفت بها وسن بدهشة مشوبة بالقلق وهي تفتح باب غرفتها لتجده أمامها ...قبل أن تنظر في هاتفها الذي أشارت ساعته للتاسعة مساء!

كانت معتادة دوماً أن تعود هي في هذا التوقيت تقريباً من بيت عائلة الأمير فيما يعود هو من المطبعة فجراً...

وعودته الآن تعني إما أنه مريض أو ....

_تركت العمل!

جاءت عبارته المشتعلة بغضبها تؤكد هاجسها فخبطت بكفها على صدرها لتهتف باستنكار:

_لماذا؟!

لكنه تجاهل الرد بينما تراجع خطوة ليقول بصوت مختنق وقد رفع رأسه لأعلى :

_تعاليْ نخرج!

رمقته بنظرة ضائقة طويلة قبل أن يتحول ضيقها لإشفاق فاستغفرت الله بصوت مسموع ثم جذبت معطفها لترتديه بسرعة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أغلقت باب غرفتها خلفها لتسير جواره صامتة مكتفية باحتضان كفها له ...

قبل أن تنتبه لدورها -العظيم- في علاقتهما ...

أجل...هما صموتٌ بطبعه تغنيه أفعاله عن أقواله...

لكنها هي صاحبة الركن الحصين من الكلمات الدافئة التي تجبر دوماً كسر خاطره حتى ولو كانت هي الأخرى مكسورة الخاطر مثله!

لهذا ضغطت كفه برفق وهي تستجيب لوتيرة خطواته المندفعة التي تعلم أنه يفرغ فيها انفعالاته ولم يكادا يصلان إلى شاطئ "الكورنيش" حتى بادرته بقولها الحنون:

_اهدأ أولاً وبعدها احكِ لي!

اختلجت عضلة فكه وهو يحافظ على إطراقه الصامت للحظات ...

فعادت تهمس برفق:

_دعنا نفكر سوياً ...أخبرني ماذا حدث!

وقف مكانه أخيراً ليستند على السور المعدني القصير براحتيه قبل أن يقول بغضب:

_السافل كان يحتجز إحدى الفتيات العاملات بالغرفة الداخلية...سمعت أنينها المكتوم فدخلت لأخلصها منه!

انعقد حاجباها بغضب هي الأخرى وهي تقترب منه لتستند على السور بدورها لتسأله بترقب:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ودفعت وظيفتك ثمن شهامتك!

ضرب السور بقبضته بقوة وهو يلتفت نحوها هاتفاً بانفعال:

_إنه عِرض فتاة كل ذنبها أنها خرجت للعمل...ماذا كنتِ تنتظرين مني؟!

تنهدت بحرارة ثم اغتصبت ابتسامة واهنة لتقول بمرح مصطنع:

_وأنا التي ظننتك مجنوناً بغيرتك عليّ وحدي؟!! الأمر يتعداني لجميع النساء إذن!

لكن وجهه حافظ على عبوس ملامحه وهو يقول بجدية:

_صدقيني رأيتكِ فيها وقتها...ليس أنتِ فقط ...أمي الراحلة كذلك!

أغمضت عينيها بإشفاق وهي تربت على كتفه فيما استطرد هو بشرود:

_المرأة التي تحافظ على شرفها مع "قرصة" الفقر في زمن كهذا تستحق أن يضحى الواحد منا لأجله بحياته لا بمجرد بوظيفة!

فتحت عينيها ببطء لتمنحه نظرة اعتزاز عميقة ثم قالت بحروف تقطر حباً:

_يالحظّي بك!

زفر زفرة خافتة وهو يهمس بنبرة مخذولة:

_أجل! يالحظك بالبائس التعس الذي أضاع عمله لتوه بدلاً من أن يسعى بجد أكبر ليعجل بزواجه منك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وخزت عبارته قلبها وهي تدرك معنى أن يقول رجل -مثله- شئٌ كهذا!!

فازدردت ريقها ببطء لتقول بنبرة قوية:

_المال يروح ويجئ لكن قلباً كقلبك لن يُعوض...لا تبتئس هكذا...من ابتلانا يدبرها!

تنهد بحرارة دون رد للحظات قبل أن يرفع عينيه إليها هامساً بابتسامة شاحبة:

_تواسينني وأنتِ أشد ضيقاً مني أنا؟!!

فابتسمت وهي تقترب منه خطوة لتحتل نظراته بعمق نظراتها العاشقة مع همسها:

_وما "أنت" ؟! وما "أنا"؟!كلانا واحد!

هنا امتدت أنامله تحتضن كفها بقوة وكأنه يبثها عبرها حديثاً ليس بقادرٍ عليه لسانه...

قبل أن يتركها ليستخرج من جيبه علبة صغيرة فتحها أمام عينيها صامتاً ...

فاتسعت عيناها بترقب وهي تجد خاتماً فضياً رقيقاً تناولته بخفة لترتديه ....

ثم همست أمام عينيه بنبرة غريبة:

_ماذا أفعل فيك؟!

وعبارتها كانت تحمل نكهة عتاب خفية لذاك الذي فقد عمله فذهب ليشتري لها هدية وهما أحوج ما يكونان لأي قرش!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن حروفها كانت تذوب هياماً برجلٍ تذكرها بهدية في عز همه فقط ليسعدها بها!!!

لهذا لم يكن عجيباً أن قال كلاهما في نفس اللحظة:

_لا تحزني!

_لا تحزن!

قبل أن يبتسم كلاهما ل-المفارقة- وأناملهما تتعانق بقوة لتتسلم هي مبادرة الحديث من جديد بقولها المفعم بالأمل:

_سأحدث رئيسةالخدم لتكلم السيدة إيزيس ...ربما أمكننا إيجاد عمل لك معي في بيت "الأمير"!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

انعقد حاجباه يفكر في قولها مع تساؤله:

_وماذا سأعمل هناك؟!

صمتت تفكر بدورها قبل أن تهتف فجأة:

_سائقاً؟!

ازداد انعقاد حاجبيه فيما استطردت هي بحماس وقد بدت لها الفكرة رائعة:

_ألم تكن تعمل سائقاً لذاك الرجل قبل وفاته وعملك بالمطبعة؟!

التوت شفتاه بابتسامة واهنة وهو يقول بشرود:

_سائقاً فحسب؟! لن تصدقي كل الأعمال التي أديتها في عمري هذا.

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كان قد حكى لها كيف اضطر للعمل بعد وفاة والديه في أعمال كثيرة ليجد ما يسد جوعه...

ورغم بساطة أعماله هذه التي كانت تشعره ببعض الخجل وهو يحكي عنها ...لكنها كانت ترفعه في عينيها أكثر وأكثر!!!

لهذا عادت تربت على كتفه لتنتزعه من طوفان إحباطه وهي تهتف بنفس الحماس:

_السيدة مزن على وشك دخول الجامعة...وقد سمعت أن السيد يزن يريد أن يكون لها سائق خاص كي يطمئن عليها..يمكنني فتح هذا الموضوع مع رئيسة الخدم...لقد أحبتك كثيراً في تلك المرات القليلة التي رأتك



فيها هناك معي...وأعتقد أنها لن تمانع في ترشيحك .

هز رأسه يفكر في حديثها وقد راقت له فكرتها ليقول بتردد:

_أفضل ما في الأمر أننا سنعمل سوياً في نفس المكان ويمكنني الاطمئنان عليكِ في تلك الأيام التي تضطرين للتأخير فيها عن موعدك...لكن...

قطع عبارته بزفرة أخرى من زفراته الملتهبة لكنها فهمت ما خلفها من ضيقه بعملها هي هناك وخوفه من تأثرها بمعيشتها هناك وسط رفاهية لا يمكنه توفيرها لها مهما فعل...

فعادت تقول لتقنعه:



JadidPDF.com

_ربما ستضطر لترك عملك في المطعم لكن لا بأس...راتبك من عملك هناك سيزيد عن راتب المطعم والمطبعة معاً بكثير...ليت الله يدبر لنا هذا الأمر ستكون فرصة العمر!

_فرصة العمر؟!

غمغم بها بتشكك فوكزته بسبابتها في صدغه لتهتف بمرح حقيقي هذه المرة:

_تفاءلوا بالخير تجدوه ...

ثم مدت أناملها تفك عقدة جبينه لتردف بدلال عاتب:

_ويقولون عن المرأة أنها سبب "النكد"؟!! أنا أكاد أقبل يديك لتضحك !



تصميم كاردينيا73

ارتسمت على شفتيه ابتسامة شاحبة تحولت لضحكة مشرقة عندما رفعت هي صوتها نوعاً لتهتف بتأنيب لا يخلو من مرح:

_لو استبعدنا أنك شخص عبوس بالفطرة...ومهارتك الفائقة في جلب المشاكل...وغيرتك التي تقارب الجنون أحياناً...فيمكنني الاطمئنان على مستقبلنا سوياً في بيت "الأمير"...

ثم كزت على أسنانها لتقول بنبرة محذرة:

_وإلا فسينتهي بنا الحال ونحن نتسول معاً على هذا "الكورنيش"...في سابقة هي الأولى من نوعها لزوج من العاشقين المتسولين!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولم تكد ترى ضحكته حتى ضحكت بدورها ليتشاركا الضحك للحظات قبل أن تصفق بكفيها معاً هاتفة :

_أجل...هكذا عرفت كيف أنتزع ضحكتك هذه...يا مغيث!!

رمقها بنظرة مفعمة بعاطفته ثم قال بأصدق لهجة سمعتها منه يوماً:

_أنتِ أفضل ما حدث لي في هذا العالم منذ وُلدت!

فابتسمت وهي تربت على كتفه هامسة بحب:

_أما أنا ...فلم أولد بحق إلا منذ عرفتك!

ثم رفعت رأسها للسماء مع كفيها بدعائها بصوت مرتفع:

_يارب يسر لنا الأمر واجعلها ساعة قبول!

=======

_ما الذي جاء بكِ إلى هنا؟!

هتف بها من بين أسنانه وهو يفتح باب شقته ليجدها أمامه...!!!!!

ورغم ما حاولت التظاهر به من شجاعة لكن صوتها خانها ليخرج من بين شفتيها مهزوزاً مع همسها:

_فكرت أنك ....ربما...أقصد...تريد.....

تلعثمت باقي حروفها وهي تلعن سراً صديقتها التي نصحتها بأن تقترب منه أكثر بعدما علمت عما صار بينهما من لقاءات حميمية خاصة لثلاث مرات في شهر واحد ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد زعمت لها أنه من الذكاء أن تحاول تقليل المسافة بينهما ...

هو أخذ الخطوة الأولى وعليها هي أن تتخذ الثانية!

وهي -بحماقتها- هاودت قلبها قبل نصيحة تلك اللعينة وتناست أنه هو الذي كان يطلبها كل مرة!

للأسف غرها هدوؤه وسابق لطفه في لقاءاتهما هنا من قبل ولم تنتبه لطبيعة شخص مثله لا يحب أن يسبقه أحد بخطوة!

لهذا لم تتعجب عندما تجاهل إجابتها عديمة القيمة للحظات ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

بل حافظ على جمود وقفته مع اشتعال "الرماد" في عينيه بقوله ببرود قاس:

_انتظريني بالأسفل!

كانت ترتدي تنورة قصيرة من قماش الجلد الأسود تعلوها بلوزة ضيقة حمراء اللون من قماش لامع وقد غطى عُري كتفيها وشاحٌ أسود من قماش الشيفون...ذاك الذي ضمته إلى صدرها الآن بقوة تداري به خذلانها وهي تتمتم بنبرة خانعة:

_حسناً...كما تحب!

قالتها ثم هبطت الدرج بخطوات خائبة تلاحقها نظراته المشتعلة حتى وصلت لمدخل بنايته الذي انتظرت فيه لبضع دقائق قبل أن

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يلحق هو بها ليقول بنبرة آمرة وهو يتوجه إلى سيارته ودون أن ينظر إليها:

_تعاليْ!

خفق قلبها بمزيج متناقض من حب وخوف لكنها لم تعد تتعجب هذا منه...

حياتها كلها لم يعد لها معنىً منذ عشقته إلا أن تدور بين فلك "رغبتها" فيه و"رهبتها "منه!!

لهذا تبعته صاغرة حتى استقلت سيارته جواره والتي انطلق هو بها بسرعة عالية في طرقات المدينة التي خلت من المارة في هذه الساعة المتأخرة من الليل...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

كادت تسأله عن وجهتهما لكنها آثرت الصمت مع ذبذبات غضبه التي تكاد تستشعرها مكانها حارقة ملتهبة...

فأظلهما صمتٌ طويل بعدها حتى قطعه هو بقوله دون أن ينظر إليها:

_أخبار "الزبون" الجديد!

قالها باقتضاب جامد فالتفتت لجانب وجهه لعلها تستسقي منه خبراً عن شعوره الآن لكنها باءت بخيبتها ...

فعادت بوجهها للأمام ثم أطرقت برأسها لتقول بصوت خافت وبلهجة حاولت جعلها عملية لأبعد حد:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_التقينا بضع مرات في شقته الخاصة...لكن الغريب أنه لم يمسني...بل يكتفي بالتقاط بعض الصور لنا.

ضاقت عيناه وهو يلتفت إليها أخيراً ليسألها باهتمام:

_أي نوع من الصور؟!

عجزت عن رفع عينيها إليه ولازالت مطرقةً برأسها مع إجابتها باستفاضة تدرك أنه يريدها:

_صورٌ عادية لنا معاً لكنها ليست فاضحة...يتعمد أن يظهر فيها خلفية شقته ...وكأنه يريد لمن يراها أن يدرك أننا نلتقي هناك.

عاد يوجه بصره نحو الطريق ليعاود سؤالها :

_وماذا تفعلان هناك أيضاً؟!

هزت رأسها لتجيبه بنفس النبرة المرتبكة وقد استجابت -طوعاً -لخديعة ظنها بأن هناك طيف غيرةٍ خلف سؤاله:

_لاشيء ...مجرد ثرثرة...أحاديث عامة...ويبقى بعدها صامتاً شارداً حتى يمر الوقت فيعطيني النقود ويتركني لأرحل.

ثم رفعت عينيها إليه أخيراً لتردف بتردد:

_من خبرتي أظن أنه ...أقصد...أن هذه التصرفات لا تصدر إلا ممن يعاني مشكلة ما...

قاطع حديثها بضحكة ساخرة مكتومة وقد وصله ما تعنيه كلماتها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يميل رأسه نحوها بنظرة أحرقتها قبل لفظته المتهكمة:

_خبرتك؟!

عضت على شفتها بقهر وهي تلعن لسانها الذي تسرع بعبارتها هذه ...

ألا يكفيها خوفها من غضبته فتضيف له إهاناته لها كذلك؟!!!

من يصدق أنه يمكنه تقليب وجوهه هكذا بمنتهى البساطة؟!!

من يرى لطفه وهو يغدق عليها عاطفته في لقاءاتهما الخاصة بشقته لا يصدق شراسة ملامحه الآن...



تصميم كاردينيا73

صحيحٌ أن فورة مشاعره -الجسدية- معها كانت دوماً تنتهي باعتصار أنامله القاسي لرقبتها ، لكنها كانت تلين رويداً رويداً لتتحول بعدها للمسات ناعمة!!!!

وهي رأت في حياتها الكثير مما جعلها تدرك أن هذا الرجل يعيش بداخله صراعاً كبيراً...

صراعاً كانت تفضحه حركته تلك ...

وكأن حرباً ضروساً تدور بأعماقه وتمزق روحه بين عالمين متناقضين!!

لكن...للأسف...

لقد ظنت أن المرات القليلة التي سمح لها فيها بالاقتراب من منطقته الخاصة ستفتح لها باباً معه...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

و يبدو أنها كانت مخطئة...

هي لم تزد عن كونها مجرد طيف مرّ على -جسده- واستنكفت عنه -روحه-

وما أرخص أطياف الجسد لو عفّت عنها الروح!!

وعند خاطرها الأخير تجمعت دمعة كبيرة في طرف عينها لكنها حبستها كما اعتادت ...

ليصلها قوله بمزيد من التهكم الذي أحرجها أكثر:

_لا يا "خبيرة"...لا أظن الأمر هكذا!

ثم صمت للحظات قبل أن يردف بشرود جعل حروفه تتثاقل نوعاً:

_يبدو فقط أنه لا يريدك للعبث...بل للانتقام...كنت أشعر بهذا منذ البداية...منذ تحدث هو إلى أحد رجالي ليطلب منه صورةً مختلفة عن زوجته كما أعرفها...والآن تأكدت!

ابتلعت غصة حلقها المريرة رغم فضولها لتسأله كيف عرف عن زوجة تيم...

لكن هذا أكد لها ظنها القديم أن المرأة التي يسعى خلفها لها علاقة بهذا الأمر...

لهذا تجرأت لتسأله :

_انتقام؟! ممن؟!

ظل على شروده للحظات دون أن يجيبها ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فعلمت أن سؤالها لن يقابله جواب لكنها عادت بآخر:

_هل تريدني أن أضغط عليه؟!

_لا!

قالها حاسمةً وهو ينظر أمامه قبل أن يردف باقتضاب:

_امنحيه ما يطلبه...مادام يصر على الإخلاص - لها - فلا تعيقي طريقه!

ثم التوت شفتاه بابتسامة قاسية مع استطراده:

_ولنرَ هل سيصمد العاشق المتيم أم سيسقط في بئر انتقامه الذي حفره بيديه؟!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

انعقد حاجباها بدهشة وهي ترمقه بنظرة متفحصة...

إنه يتحدث عن زوجة تيم وكأنه يعرفهما جيداً...

لكن لماذا يبدو وكأنه مستمتعٌ بمشاهدة لعبة ما؟!!

ولماذا يتحدث هكذا بهذه الثقة وكأنه يحيط بتفاصيلهما الكاملة؟!!

بل ..والأدهى...تلك "النظرة الملتمعة" في عينيه مع رعشة صوته عندما قال "لها" في عبارته يعني زوجة تيم ؟!!

نظرة لن تميزها إلا عاشقة خبيرة بتفاصيله مثلها!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من هي زوجة تيم التي يمكن أن تؤثر في رجلٍ ك"الوزير" ولو مثل هذا التأثير الطفيف؟!!

أم...لعلها فقط غيرتها؟!!

لا !!

لا يا "امرأة الظل"!!!

الغيرة "حق" !!!

ومثلكِ ليس لها حقوق!!

الغيرة "لون"!!

ومثلكِ شفافةٌ لا تبصرها العيون!!

الغيرة "حلوى" الحب و أحيانا "علقمه"!!!

ولسانكِ يا "بائسة" قد حرموا عليه متعة التذوق!!

فانفضي عنك كل هذا وعودي للرقص على مسرح الخطيئة ...

حتى تنتهي فقرتك ويسدل الستار!!!

انقطعت أفكارها عندما توقف فجأة بسيارته لتنتبه للمكان الذي هما فيه !!!

بقعةٌ منعزلة في الصحراء زادها ظلام الليل حولهما وحشةً جعلتها تغمغم بقلق:

_أين نحن؟!

لم يرد عليها للحظات مكتفياً بنقرات أنامله على مقود السيارة ثم قال بنبرة آمرة :

_اذهبي إلى ذاك القائم المعدني هناك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تميز وسط الظلام ذاك القائم المعدني الذي يحكي عنه ...

ثم غمغمت برهبة:

_لماذا؟!

رمقها بنظرة صارمة عادت تشعل الرماد في عينيه وكفتْه إعادة أمره لها...

لهذا مدت أناملها ببطء تفتح باب السيارة ثم ترجلت منها لتأخذ طريقها نحو ذاك القائم الذي قصده ...

لكنها ما كادت تصل إليه حتى سمعت صوت دوران السيارة من جديد فالتفتت للخلف لتنطلق منها شهقة خوف عالية ...

لقد ظنت أنه سيتركها هنا وحدها لكنها فوجئت أن السيارة تتوجه نحوها بسرعة ستورديها قتيلةً لو اصطدمت بها!!

لم تشعر بنفسها وهي تسلم ساقيها للرياح وقد أدركت بحدسها ما ينتويه ...

يبدو أنه لن يمرر لها فعلتها لكن هل سيكون عقابه بهذه القسوة؟!!

كانت تعدو وهي تتلفت خلفها بنظرات راجية مع هتافها اللاهث:

_توقف...أرجوك...لن أكررها!

لكنه كان مصراً على مطاردتها بهذه السرعة التي تضمن له أن تبقى هي على عدوها دون أن يصيبها!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

كاد قلبها يتوقف وهي تدور في المكان الذي خلا إلا منهما بسرعة بدأت تتناقص من فرط إجهادها...

وصوت صرير العجلات على الأرض الرملية يكاد يصم أذنيها بدويّ كالرعد...

تكاد تشم رائحة الموت تزكم أنفها...

فقط لو توقفت...

لو توقفت فستسحقها عجلات سيارته دون رحمة!!!

بلا قيمة!!!

هي الآن صارت لديه بلا قيمة!!!

عصيانها لأمره لها بألا تذهب إليه في شقته إلا عندما يدعوها لن يقابل إلا بالعقاب!!

لكن...هل حياتها حقاً لديه بهذا الرخص؟!!

وما الذي قد يزيدها غلواً؟!!!

مجرد جسد تكسبه الرغبة رونقاً ثم تعريه بعدها حقارتها!!

جسدٍ لن تمنحه الحياة قدراً ولن يسلب منه الموت قيمة!!

فليتساوَ الأمران إذن سواءً كان فوق التراب أم تحته!!!

وكأنما سلبتها الفكرة الأخيرة ما تبقى لها من غريزة البقاء ...فانحنت فجأة لتسقط!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أجل ...سقطت على ركبتيها ثم احتضنت جسدها وهي تدفن رأسها بين ذراعيها تنتظر مصيرها المحتوم...

والغريب أنها حتى في هذه اللحظة لم تكرهه!!!!!!

بل على العكس...كادت تحمد له أن خلاصها من هذه الحياة سيكون على يده...

دقات قلبها كانت تصدح بجنون والهواء يعاند رئتيها في استقباله ...

حتى شعرت بذاك الألم العنيف يشق صدرها ويجبرها أن ترفع رأسها لتفتح فمها شاهقةً تطلب الهواء...



وعندما فعلتها فوجئت بالسيارة تتوقف تماماً على بعد سنتيمترات منها!!!!

حتى كادت مقدمتها تصطدم برأسها لولا أن عادت به إلى الخلف وهي ترمقه بنظرات راجية تقطر خوفاً!!

ظل واقفاً بالسيارة للحظات و"رماد عينيه"يكاد يصعقها بشراسته حتى ترجل منها أخيراً ليتوجه نحوها وينظر إليها من علوّ قائلاً بقسوة:

_ترى ما الذي تساويه حياة واحدة مثلك؟!

عادت تطرق بوجهها دون رد...

أنفاسها اللاهثة تجاهد للخروج من صدرها...

خصلات شعرها المبتلة بعرقها تلاصقت على جبينها ووجنتيها...



JadidPDF.com

ذراعاها يحتضنان جسدها بقوة وأظافرها تخمش جلدها بحركتها المعهودة التي اعتادتها....

بينما انحنى هو فجأة ليجذبها من شعر رأسها مجبراً إياها على النظر إليه مع استطراده الشرس:

_دمية حلوة ...لكن من يبالي لو كسرها أحدهم ليلقي بها في قارعة الطريق...تدوسها الأقدام ويكسوها الطين ...ونهايتها ...مجرد نفاية!!

كانت كلماته تطعنها طعناً في قلبٍ ما ظنته سيتألم بعد كل ما لاقاه في هذه الحياة...

وكم كانت مخطئة!!!

فيروزيتاها الآن لم تكونا تمطران دمعاً بل كانتا تنزفان وجعاً!!!

وجعاً بطول العمر وأيامه...

لماذا لم يصدمها بسيارته؟!!

لماذا لم يطلق سراح هذه الروح التي تعذبها وتتعذب معها؟!!!

لماذا سمح لها أن تعاود التقاط أنفاسها مادام سيخنقها في النهاية؟!!

لكن دموعها لم تحرك فيه ساكناً بل على العكس ....

ازداد جمود ملامحه القاسية وهو يردف بنفس النبرة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا يغرنّك تساهلي معك في الأيام السابقة...الوزير يأخذ ما يريد وقتما يريد قبل أن يعود منتصراً لمكانه على رقعة الشطرنج...

ثم اقترب منها أكثر لتمتزج نيرانه الرمادية بنحيب فيروزها المعذّب مع قوله:

_عصيانٌ أول يعني عقاباً...عصيانٌ ثان ...

صمت لحظة بعدها ليعطي عبارته بعدها حدة التهديد المطلوبة:

_لن تجدي الوقت لتدركي عاقبته!!

أومأت برأسها في طاعة وقد أدركت ما يقصده فنفض رأسها عنه بقوة لتطلق هي آهةً خافتة...

قبل أن يعود هو لسيارته التي أعاد تشغيلها فتحاملت على نفسها لتقف بصعوبة ولازالت أنفاسها تشكو لهاثاً متعباً ثم توجهت إلى الجانب الآخر من السيارة لتستقلها ...

لكنها ما كادت تضع أناملها على مقبض الباب حتى قال هو بنفس النبرة الصارمة:

_لن تركبي معي...

ثم التفت إليها ليردف بقسوة :

_عودي وحدك حتى تتعلمي أن القرار الذي ستأخذينه من رأسكِ ستتحملين عواقبه كاملة !

اتسعت عيناها بترقب وهي تظنه فقط يهددها لكنها شهقت بارتياع وهي تراه يغادر بسيارته حقاً وأضواء كشافيها تتوارى عن عينيها تدريجياً حتى اختفت تماماً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ليتركها خلفه حقاً في هذا العراء وهذه الظلمة ...

وحدها!!

لم تدر كم ظلت تسير هائمةً على غير هدى حتى وجدت نفسها أخيراً على قارعة الطريق الأسفلتي فوقفت مكانها تنتظر أي سيارة ...

الدقائق تمر بها متثاقلة طويلة وكأنها دهور....

لكنها نجحت في تجفيف دموعها وهي تتلفت حولها برهبة خانقة..

حتى جاءت النجدة أخيراً في أضواء سيارة قادمة من بعيد ...



فعدلت ثيابها بسرعة وهي تشير لها بلهفة...

قبل أن تتوقف السيارة التي حوت ثلاثة رجالٍ أشداء ترجل أحدهم منها ليتفحصها بنظرة إجرامية أخافتها ...

قبل أن يقترب منها ونظراته تكاد تصفع جسدها بقسوة معانيها حتى صار أمامها تماماً فضاقت عيناه بخبث يليق بعبارته:

_الجميلة تبدو بحاجة لشيء ما...

ثم نزع عنها وشاح كتفها بشراسة ليمزقه مردفاً:

_ونحن سنقوم بالواجب!!

==========



JadidPDF.com

_شادو!!ماذا حدث؟!

هتفت بها صديقتها المقربة -صاحبة تلك النصيحة التعسة من البداية- وهي تراها أمامها بصورة مزرية ...

ثيابها متسخة قد تمزق وشاحها الرقيق وعلاماتٌ حمراء قد طبعت على كتفيها وذراعيها وما ظهر من جسدها المكشوف!!

شعرها الذهبي قد اشعثت خصلاته الناعمة ولطخ الكحل عينيها الفيروزيتين لتبدوا وكأنهما غارقتان وسط بركة من السواد!!!

_هل عندك أحد؟!

همست بها شادو بصوت متهالك فهتفت رفيقتها بجزع:

_لا...ادخلي!

قالتها وهي تجذبها نحو الداخل تسندها بذراعيها مع سيل أسئلتها الملهوفة:

_ماذا جرى؟! هل ذهبتِ للوزير كما نصحتك؟! هل وجدته؟!أم أنه هو من فعل بكِ هذا؟!

تهالكت جالستً على أحد الكراسي ثم أسندت رأسها على قمة ظهره لتهمس بصوت ميت وعينين مغمضتين:

_تركني وحدي في العراء...و"ذئاب الليل" تكفلت بي!

عقدت صديقتها حاجبيها وهي تعاود تفحص جسدها لتفهم بنظراتها الخبيرة ما حدث معها ...قبل أن تسألها بإشفاق:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هل استخدموا العنف معك؟!

فتحت عينيها ببطء ليقطر الجواب من عينيها الألم قبل شفتيها:

_وما حاجتهم للعنف مع من هي مثلي؟! كل الحكاية أن الأمر كان بلا ثمن هذه المرة!!

ثم توحشت نظراتها فجأة بشكل غريب على خنوعها المعهود لتقول بنبرة مخيفة:

_لكنني سأجعله يدفع ثمن هذه الليلة !!

شهقت المرأة بارتياع وهي تجلس جوارها لتهتف محذرة:

_اهدئي يا شادو ولا تضعي نفسك أمام القطار...أنتِ تعرفين جيداً قدرنا وقدره!!



ظلت عيناها على شراستها للحظات قبل أن تكسوهما ظلالٌ من حسرة وألم توارت معها شمس قسوتها الملتهبة ...

لتهمس أخيراً وقد غلبتها شهقاتها الباكية:

_الحقير!! تصوري بعد ما كان بيننا...بعدما جعلني أتذوق حلاوة قربه ...بعدما منحني الأمل أن أعيش لأول مرة في حياتي كامرأة حقيقية...بعد كل هذا يعاملني بهذه الطريقة؟!!

كانت تعلم أنها تخدع نفسها وأنه لم يفعل شيئاً سوى أن لوّح لها بكأس ماء وهي العطشى لأي قطرة منه...

لكنها ودت لو تعيش الحلم لآخره ...



JadidPDF.com

لو تبقى سائرة معه في هذا الطريق مادام هو قد ارتضى لها أولى خطواته...

لو يمنحها "تذكرة سفر" لمدينة "الوهم" التي هي خير عزاء لمن مثلها ممن كتب عليهم الاعتقال في سجون خطاياهم...

لهذا هزت رأسها لتردف بين طوفان دموعها:

_حتى ولو كنت أخطأت بالذهاب إليه دون دعوة...هل يتطلب الأمر هذا العقاب القاسي؟!

تنهدت صديقتها بحرارة وهي تربت على كتفها لتغمغم بأسف:

_إنه ذنبي أنا...أنا صاحبة تلك المشورة البائسة...لقد سرقنا الوهم وظننا أن قلباً كقلب الوزير قد يحمل يوماً عاطفةً أو مشاعر!

_سيفعل!!

همست بها شادو من بين أسنانها وبريق تصميم يغزل خيوطه بين فيروزيتيها ...

بريقٌ خطير شرس جعل صديقتها تغمغم بجزع:

_ما الذي تنتوين فعله يا حمقاء؟!

رفعت إليها عينيها بكحلهما الملطخ الذي نافس سواد كلماتها الحاسمة:

_لن يحبني فحسب! بل سيقبل تراب قدمي!!

هنا هزت صديقتها رأسها بدهشة لتهمس باستنكار ساخر:

_ماذا؟! هل ستسحرين له؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اتسعت عيناها بترقب للحظات قبل أن تضيقهما من جديد وكلمات صديقتها تفتح لها نفقاً مظلماً بذاكرتها لتجد نفسها تكرر خلفها وكأنها وجدت الخلاص:

_أسحر له؟!

عقدت صديقتها حاجبيها وهي ترى تغير ملامحها الغريب...قبل أن تهمس بتردد :

_ماذا؟! هل تفكرين فيما أفكر فيه؟!

صمتت شادو للحظات تقلب أمراً ما في ذهنها قبل أن تسألها باهتمام :

_هل تذكرين ذاك الرجل الذي ساعدكِ منذ فترة في إيجاد طفلك بعدما ظل مفقوداً لأيام؟!

شردت صديقتها ببصرها لبعض الوقت وكأنها تتذكر شيئاً من زمن سحيق ثم غمغمت برهبة:

_عمران!

ظهر الحماس على وجه شادو التي أشرقت ملامحها بلهفة مع قولها:

_أجل...أنا أذكر الاسم جيداً...وأذكر كيف دلّكِ ببساطة على مكان الصغير .

أومأت صديقتها برأسها وهي تقول بشرود:

_ياربي!! لا أصدق أن ما مررت به هناك كان حقيقياً...لقد كان شيئاً أشبه بالحلم...ولولا عودة الصغير لما صدقت ما رأيته هناك بعيني.

_من الذي أرشدكِ إليه؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هتفت بها شادو بنفس النبرة المتلهفة فالتفتت إليها المرأة من شرودها لتقول:

_أحد الزبائن من علية القوم دلني على مكانه....أخبرني أنه ليس دجالاً ولا مشعوذاً وأنه جربه من قبل وأبهره بنبوءاته!

تأوهت شادو بألم وجسدها كله يئن وجعاً جعلها تصمم على المضيّ فيما انتوته ...

لكنها تجاهلت ألمها لتسألها بتماسك:

_ماذا تعرفين عنه أيضاً؟!

تنهدت صديقتها بعمق ثم قالت برهبة لازالت تحتل نبراتها:

_هو رجلٌ ضرير...سِره كله يكمن في مفتاحه...مفتاح قديم يقولون أنه ورثه من

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

عائلته أباً عن جد...ويعود لعهد الفراعنة...يقولون أن روح ساحر فرعوني تهيمن عليه وتمنحه قدراته...كما يزعمون أن المفتاح يسرق بصر من يستطيع قراءته فلا يمكنه النظر إلا إلى المفتاح وما يقرأه من أمور.

هزت شادو رأسها باستنكار لتسألها:

_تقصدين أنه لا يمكنه إبصار شيء إلا ذاك المفتاح فحسب؟!

هزت صديقتها كتفيها وهي تقول بشك:

_يقولون إن هذا هو الثمن الذي يدفعه من يملك المفتاح كي تفضي إليه روح المفتاح بأسرارها.....لقد سألت بعضهم عنه قبل ذهابي

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

إليه لكن الجميع كانوا يصمتون عن الكثير من التفاصيل خوفاً!

عقدت شادو حاجبيها بشدة وهي تعاود سؤالها:

_هل يأخذ مالاً؟!

فهزت المرأة رأسها نفياً وهي تقول بنفس النبرة :

_أبداً...لم يطلب أي شيء...حتى أنني سألت الرجل الذي دلني عليه عما يستفيده من هذا فأجابني أنه يزعم أن لديه سلطة نصر الحق...وأنه يكتفي بهذا!

_نصر الحق؟!!

غمغمت بها شادو بتشكك وهي ترمق صديقتها بنظرة استهجان قبل أن تطلق همهمة ساخرة مع قولها:

_ألا يزال في هذا الزمان من يعمل لوجه الله مكتفياً بنصر الحق؟!

هزت صديقتها كتفيها لتقول بتعجب:

_كنت أشك فيه مثلك...لكنه ما إن دلني على مكان الولد دون مقابل حتى صدقت زعمه!!

صمتت شادو للحظات تفكر ....

هي لم تتمنّ في عمرها القصير هذا سوى شيئين...

"هو"و...."ابنتها"!!

وإن كانت فقدت ابنتها بأقسى طريقة دون أمل في رجوع...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنه هو...هو لن تفقده!!

ولو اتبعت لذلك هذا الطريق الذي يبدو أنها لا تملك سواه!!

طوال عمرها وهي تؤمن بالسحر وقدرته على تغيير المصائر...

لازالت تذكر جارتهم في بيتها الأول والتي كانت تراها بعينيها تسكب ماءً برائحة غريبة كل صباح أمام بيت جارتهم الشابة الجميلة...

ولم تمض بضع أيام حتى ذبل جمالها ومرضت مرضاً شديداً أوردها لحتفها!!!

كما تذكر تلك الليلة التي أصابتها هي فيها حمى شديدة ولازالت طفلة في العاشرة فزعمت والدتها أنها "عين حسود" يجب إبطالها...

أجل لازالت تذكر كيف صنعت عروساً ورقية وخزتها بإبرة خياطة لتملأها بالثقوب زاعمةً أن كل ثقب يوخز عين حاسدها...

قبل أن تحرقها أمامها لتفزعها بهذا المنظر ثم لطخت لها جبهتها ويديها وقدميها بالرماد الناتج عن حرق تلك العروس حتى تكتمل بهذا طقوس حمايتها ...

والغريب أن الحمى زالت بعدها بقليل ليترسخ بذهنها عظم أثر هذه الرقية!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تماماً كما تذكر إحدى بنات -مهنتها- التي سحرت لأحد زبائنها رفيعي الشأن ...سقته شيئاً ما أحضرته من أحد السحرة المخضرمين فصار كالخاتم في إصبعها حتى تزوجها على امرأته وهجر أولاده!!!

أجل...السحر كان ولا يزال سلاح -الضعفاء- مثلها ممن ليس لهم حول ولا قوة!!!

وهي لن تترك سلاحاً في حربها لأجله إلا وستستخدمه!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً وهي ترفع رأسها نحو صديقتها لتقول بعزم:

_أعطني عنوانه وسأذهب إليه...

ثم ضاقت عيناها وهي تردف ببعض الأمل:

_لعل "مفتاح عمران" هذا يفتح لنا أبوابنا المغلقة!!

==========

_براء!!! ما هذا الذي تشاهده؟!

هتف بها تيم باستنكار وهو يدخل على الصغير غرفته ليجده يشاهد أحد أفلام الرعب الشهيرة والتي تتميز بقسوة مشاهدها خاصةً على طفل في سنه...

لكن الصغير لم ينتبه لتعنيفه وسط تجمد ملامحه الغريب أمام مشاهد الشاشة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن تعود ملامحه تدريجياً للحياة فتشرق بفرح وهو يندفع نحوه ليطوق خاصرته هاتفاً بسعادة:

_أبي...لم تدخل غرفتي منذ مدة طويلة!!

لانت ملامح تيم رويداً رويداً ثم اكتست بغلالة من شعوره بالذنب نحو الصغير الذي انشغل عنه حقاً بخلافاته مع أمه ...

فرفع جسد الصغير إليه ليقبل وجنتيه بعمق مع قوله :

_تعرف أن أباك يعمل كثيراً ليوفر لك ما تحتاجه!

لكن الصغير هز رأسه ليقول باعتراض:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_خالي يزن أيضاً يعمل كثيراً لكنه يجد دوماً وقتاً لي...

انعقد حاجبا تيم بضيق وكلمات الصغير تنكأ جرحه القديم...

هل من العدل أن يقارن أحدهم بينه وبين يزن الأمير؟!!!

هو الذي نحت في الصخر كي يبني نفسه بنفسه ...

كي يثبت أحقيته ب"الأميرة" التي لم يكن ل-مثله- أن يحلم ب-مثلها-!!!!!

هو الذي قبل أن يتزوجها هنا في بيت أبيها مع عائلتها مؤثراً رفاهيتها على كرامته التي لاكتها الألسنة بالقول الشهير: "طامعٌ فيها"!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هو الذي طالما وصل الليل بالنهار ليكبّر شركته الصغيرة شيئاً فشيئاً كي يثبت لها أنه لم يخيب ظنها فيه...

كي يمنح لابنه صورةً يفتخر بها أمام أقرانه عوضاً عن صور أقارب والدته بثرائهم وسمعتهم المعروفة...

كي يرضى عن صورة نفسه في مرآته وهو يوفي لها بالنذر القديم الذي نذره منذ عرف إيزيس ...أن يهدم تلك الأسطورة عن فشل زواج الفقير ب"ابنة السلطان"...أن يثبت أن الحب أقوى من كل هذه الفوارق.

فكيف بعد كل هذا يساوونه ب"يزن الأمير" الذي ولد وفي فمه ملعقة من ذهب؟!!!!

لهذا التوت شفتاه بابتسامة مريرة وهو يعاود تقبيل الصغير مع قوله بمرح مصطنع:

_حبيب أبيه غاضب ويحتاج لترضية؟!

زم الصغير شفتيه بحزم لا يليق بسنّه مع قوله:

_نعم...ابقَ معي اليوم كاملاً!

لكن تيم قبّل رأسه ليقول بلهجة اعتذار:

_اليوم أنا مشغول...دعها ليوم آخر!

أغمض الصغير عينيه بضيق وهو يطرق برأسه فربت تيم على رأسه ثم أنزله أرضاً ليردف بنبرة واعدة:

_سنذهب معاً في نزهة طويلة...وربما نسافر لعدة أيام ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن الصغير قاطعه بقوله :

_وعدتني بهذا منذ شهرين ولم تفِ بوعدك!

ثم سار مبتعداً عنه ليعطيه ظهره مع قوله :

_لا بأس...لست غاضباً...فلديّ من يسليني في غيابك!

عقد تيم حاجبيه بضيق ما بين شعوره بالذنب والغيرة والخوف على الصغير الذي أردف بنبرة غريبة على أذنيه:

_"الغرباء" يروون لي حكاياهم!

_غرباء؟!

غمغم بها تيم بدهشة قبل أن يقترب منه ليديره نحوه متسائلاً:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

_أي غرباء؟!

تجاهل الصغير سؤاله وقد ارتعشت حدقتاه مع قوله بشرود غريب:

_هل تسمع واحدة منها؟!

ورغم تعجبه من غرابة أطوار صغيره لكنه نظر في ساعته ليقول آسفاً بتعجل:

_فيما بعد يا براء...فيما بعد!

قالها ثم رمق الصغير بنظرة آسفة قصيرة قبل أن يخرج من غرفته بخطوات سريعة لتستوقفه إيزيس- التي خرجت لتوها من غرفتها -بقولها:

_تيم...كنت أريد الحديث معك!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

تحاشى النظر نحوها ليقول وهو يعدل ملابسه محاولاً التشاغل عنها:

_فيما بعد يا إيزيس!

لكنها جذبت وجهه نحوها لتقول بأقصى ما امتلكته من ثبات:

_ليس بشأني هذه المرة ...اطمئن...لن أحاول جذبك للحديث عما فات.

قست عيناه للحظات كادت تمزق قلبها ....

قبل أن تعود لهما نظرة حانية مغلفةٌ بألم لم تفهمه ...

منذ حديثهما تلك الليلة التي اعترف لها فيها بعلمه بماضيها وهو يحاول الابتعاد عنها بكل وسيلة...

عقابه لم يعد متمثلاً في إهاناته و ما يحاول ذبحها به من شكوك . ..

بل صار سلبياً مكتفياً بانعزاله الصموت عنها ...

وكلاهما كان على نفسها كضرب السيوف!!!!

بينما ضغط هو على أسنانه محاولاً تنفيذ ما عزم عليه...

حسناً...

كرامةً للعهد القديم بينهما سيمنحها فرصةً أخرى...

لا...لن ينسى ما سمعه -تلك الليلة - بسهولة لكنه لن يغالي في انتقامه الذي يذبحهما معاً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لن يبتعد...ولن يقترب ...

سيحاول الوقوف على جزيرة وسطى بين بحريهما الهائجين!!!

لهذا تنحنح بخفة ليقول بنبرة محايدة:

_ماذا تريدين إذن؟!

_براء!

همست بها بقلق قبل أن تردف وهي تنظر لغرفته :

_هو ليس بخير..صار يخاف النوم وحده...يحكي حكايات غريبة...يقول أشياء لا تناسب سنه...

ثم صمتت لحظة وقد ترددت في إبلاغه بهواجسها الحقيقية والبوح بما هو أكثر... ليبادرها هو بقوله الساخر :

_وماذا بعد؟! هل هذه خطتك الجديدة للفت انتباهي؟!

رفعت إليه عينيها بضيق وقد انعقد لسانها ليردف هو ببعض القسوة:

_حتى لو كان ما تقولينه حقيقياً ...ربما لو اهتممتِ به كما تهتمين بمراقبتي كظلي لما وصل لما تزعمينه...

ثم أشار نحو غرفة الصغير ليهمس بصوت خفيض:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ماذا تعلمين عما يشاهده في التلفاز الذي يقضي أمامه أغلب أوقاته؟!

هزت رأسها بعدم اقتناع لتهمس مدافعة بدورها:

_لماذا تسفه الأمر هكذا؟! ولماذا تحملني أنا مسئوليته وحدي؟!

فزفر بقوة ليقول بصوت علا رغماً عنه:

_لأنها وظيفتك يا "هانم"...أنا أتعب في عملي طوال اليوم لأجلكما...ودورك أن تربي ابنك وتهتمي به كما ينبغي!

قالها ثم أعطاها ظهره لينصرف بخطوات مندفعة دون كلمة أخرى ...

فدمعت عيناها بأسى وهي تتذكر تلك الأيام السعيدة التي كانوا يجتمعون فيها معاً دون منغصات...

هي وهو وصغيرهما ...

ثلاثتهم يضحك ضحكة حقيقية من قلبه ...

دون هموم...دون ظنون...دون قلق!!!

دون تراشق اتهامات بمن المخطئ ومن المصيب.

ثم تنهدت بحرارة وهي تعود ببصرها نحو غرفة الصغير الذي كان واقفاً هناك يرمقها بنظراته الغريبة مع قوله :

_لماذا كان أبي غاضباً؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اغتصبت ابتسامة على شفتيها لتتوجه نحوه ثم احتضنته لتهمس بحنان:

_والدك مشغول لهذا اضطر أن يرحل!

_وأنتِ أيضاً مشغولة؟!

همس بها الصغير ما بين نظراته الزائغة التي صارت تخيفها لكنها تجاهلت هذا لتقول وهي تدخل معه إلى غرفته لتستلقي معه على فراشه :

_والدك يحبك جداً لكنه...

_لم يحب سماع حكايتي عن "الغرباء"...تسمعينها أنتِ؟!



تصميم كاردينيا73

قاطع بهذه العبارة جملتها فعادت قشعريرة الخوف تتملك جسدها باقتدار كعادتها كلما أتى على هذه السيرة...

لتهمس أخيراً بتوجس:

_أي قصة هذه المرة؟!

صمت الصغير طويلاً لتحدق عيناه في سقف الغرفة للحظات ...

قبل أن يهمس ببطء:

_هل يتزوج الواحد أخته؟!

انفرجت شفتاها بدهشة من غرابة سؤاله ثم كررت خلفه مبهوتة:

_أخته؟! لا طبعاً...لا يجوز هذا !



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أنا أعرف قصة رجلٍ تزوج أخته!!

عقدت حاجبيها بشدة وهي تهمس بنبرة تنافس وجهها الآن على شحوبه:

_من؟!

صمت للحظات طويلة ازدادت فيها خفقات قلبها جنوناً قبل أن يقول بنبرته الغريبة متباطئة الحروف وكأنه يستظهر نصاً يحفظه:

_كانت الأحق بأن تكون ملكةً بعد أبيها ...لكنهم لم يمكنوها من هذا لأنها امرأة...زوجوها أخاها الضعيف لكي يجعلوا منه ملكاً يطيع أوامرهم...لكنها عرفت كيف تتغلب عليهم ...كيف تقوي نفسها...



تصميم كاردينيا73

ازداد انعقاد حاجبيها وهي تراقب ملامحه بتفحص لا يخلو من خوف...

لكنه استطرد وكأنه لا يراها :

_مات الملك الضعيف...وكان دورها لتكون الملكة ...كانت ترتدي ذقناً مستعارة وتلبس ملابس الرجال ...لم تستسلم لمكائدهم...حكمت بالعدل...حاربت وانتصرت...وحتى عندما أرادوا أن ينتزعوا منها ملكها لابن زوجها الصغير المتوفى تغلبت عليهم ولم تؤذِ الصغير...بل علمته ليكون قائداً بعدها...أحبها الناس وأسموها "ابنة الشمس"...ومنهم مهندسٌ عظيم بنى لها مقبرةً عظيمة من ثلاث صالات كي تصعد بها روحها بعد موتها لتعانق النجوم!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تحاول إقناع نفسها أن كل هذا من محض خياله الخصب فضحكت بتصنع لتقول:

_مقبرة من ثلاثة طوابق !!!! لا بأس....ملكة قوية ...أعجبتني!

لكنه أومأ برأسه وهو يقول بشرود:

_قوية حنون وعادلة...

ثم رفع عينيه إليها ليردف :

_ليتكِ تكونين مثلها!!

اتسعت عيناها بصدمة من عبارته ثم غمغمت بارتباك:

_ألا تعجبك والدتك؟!



ظل ينظر إليها طويلاً دون رد قبل أن يفاجئها باحتضانه القوي لها مع همسه:

_أنا أحبك جداً!

انفلتت من شفتيها المنفرجتين آهة خافتة وهي تضمه إليها بقوة أكبر مع همسها :

_وأنا ...جداً...جداً!!!

هنا عادت عينا الصغير تزيغان بحركتهما التي اعتادتها وهو ينظر إليها نظرة طويلة أخافتها رغماً عنها مع قوله ببطء متثاقل:

_احذري النار ...العقرب...سيحرق...بيتنا!!

شهقت شهقة خافتة وهي تدفن وجهه في صدرها ولازالت نبوءته القديمة التي تحققت بهلاك أسماكها تؤرق بالها...



تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

فسألته بصوت مرتجف:

_لماذا تقول هذا؟!

لكن الصمت كان جواب الصغير الذي ضمته هي إلى صدرها أكثر وهي تحاول التظاهر بالصلابة مع قولها :

_لا تقل هذه الأشياء السيئة كي لا تحدث...أنت فقط تخاف العقرب منذ رأيته ليلة زفاف خالك لهذا تتخيل مثل هذه الأمور.

قالتها وأفكارها تتخبط بضياع بين جدران حيرتها وهي لا تدري ماذا يحدث لصغيرها...

ولا من أين يأتي بهذه الحكايات...

لقد كبر فجأة !!!

أم تراها هي التي انشغلت عنه طوال الشهور الماضية بسعيها اللاهث خلف أبيه ؟!!

تيم محق!!

هي أهملت صغيرها ويجب أن تنتبه له أكثر!!

وشعور الذنب هذا جعلها تستجيب للّعب معه بعدها لساعتين متواصلتين كاد فيها الصغير يطير فرحاً...

وهي الأخرى استشعرت بعض السكينة ونسائم ضحكاته المرحة تداعب روحها بنكهة فرحة افتقدتها من زمن...

لتنسيها كل هواجسها السابقة بشأنه و تستعيد صفاء ذهنها محاولةً التظاهر بأن كل شيء على ما يرام...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن -للأسف- انتهى كل هذا بمكالمة هاتفية من "رقم" تعرفه...

فتجمدت ملامحها وهي تفكر في تجاهله للحظات ...

قبل أن تحسم قرارها لتفتح الاتصال وتتلقى التساؤل القادم من المتحدث:

_لازلتِ على قرارك أم غيرتِ رأيك؟!

دمعت عيناها بعجز وهي تنقل بصرها بشرود بين صغيرها الذي عاد لألعابه...

وبين "وشم اللوتس" الذي بهت لونه على معصمها يكاد يذكرها بملمس قبلات تيم الآسفة...

ثم أخذت نفساً عميقاً وكأنها حسمت به قرارها لتقول ل-محدثها- ببعض الحزم:

_سآتيك بعد ساعة !

==========

_يوماً ما سأجعلكِ تقبلين هذه اليد التي أوجعتِها!!

انطلقت هذه العبارة في رأسه كقذيفة وهو ينقر بأصابعه على مكتبه في الشركة الخاصة ب"يزن الأمير"...

ورغم أنه يحاول ألا يتذكرها كي تستقيم حياته المشوشة دوماً ب"ملكته العنيدة"...لكنه لا يستطيع أن يمنع نفسه من تخيل لحظة استسلامها له!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

التوت شفتاه بابتسامة ماكرة وهو يراها بعين ظنونه قد سلمت كل حصونها أمامه لتعلنها أمامه صريحةً دون مواربة...

أنها له!!!

قلباً وجسداً وروحاً....وهوية!!!

وقتها فقط سيعلمها درسها جيداً ...

أن أنامله -وحده- هي التي يمكنها هدهدتها كطفلة لتنام هانئة ببساطة...

كما يمكنها اعتصار رقبتها لتزهق روحها بنفس البساطة!!

الرجل قد يسامح امرأةً سلبت قلبه...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

لكنه لن يعفو لو طعنت -في طريقها لهذا- كبرياءه...

وهو رجلٌ لا يترك ثأره...لا يتركه أبداً!!

انقطعت أفكاره برنين هاتفه فانعقد حاجباه بشدة وهو يتبين هوية المتصل...

قبل أن يفتح الاتصال بكلماته المقتضبة:

_كل شيء جاهز...تركت التفاصيل في رسالة ...

ثم صمت لحظة ليردف:

_انتبه...أنت مراقب!

ويبدو أن رده المقتضب لم يُقابَل برضًا تام من محدثه على الجانب الآخر من الاتصال فقد

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انعقد حاجبا جاد للحظات وهو يستمع قبل أن يكز على أسنانه قائلاً بصرامة:

_لا جدال...انتهينا!!

قالها ثم ارتخت ملامحه تدريجياً واشية باستسلام الطرف الآخر للمحادثة له قبل أن يغلق الاتصال بعنف...

زفر بقوة وهو يحل رباطة عنقه قليلاً ثم التقط بضع شهقات عالية تبعها بزفرة أخرى عنيفة فضحت توتره ...قبل أن يهمس لنفسه بحزم واثق:

_كل شيء سيكون على ما يرام...فقط ...كن صبوراً !!



تصميم كاردينيا73

قالها ثم قام من مكانه بانفعال ليخرج من مكتبه إلى غرفة يزن المجاورة ...

يزن الذي استقبله بابتسامة بشوش وهو يرفع وجهه إليه مع قوله :

_أهلاً بابن خالي...فارس "القناع الأحمر"!

ابتسم جاد ابتسامة حقيقية كعهده كلما يذكره يزن بهذا اللقب...

منذ طفولتهم وهو اشتهر بينهم بهذا الاسم ...

كليوباترا الصغيرة كانت تعشق هذا اللون وهو كان يحب إبهارها دوماً بارتداء قناعه الأحمر على وجهه أثناء لعبهم سوياً...

إيزيس كانت تخشاه وتهرب منه بمجرد رؤيته...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ويزن كان يرمقه وقتها بإعجاب مكتفياً بصمته...

لكن "مليكته الفريدة " كانت تأتيه برد الفعل الأعجب!!

كلما كانت تراه به كانت تقترب منه ببطء وكأنما تتردد بين خوفها وانجذابها نحوه...

خطوتين ثلاث للأمام...تتبعهما خطوة للخلف...ثم بضع خطوات للأمام...

قبل أن تقف أمامه طويلاً بعينيها الجريئتين لتنتزعه عن وجهه بقوة مع قولها الذي كان يسبق سنين طفولتها وقتها بكثير:

_الرجل الحقيقي لا يتخفى خلف قناع!



والآن بعد كل هذه السنوات يود لو يقف أمامها فيخبرها...

أنه لأجلها...لأجلها فقط ...لا يمانع ولو تخفى خلف عشرات الأقنعة...

رجولته الحقيقية أن يضمها هي لمملكته...

أن يمسح عن وجهها ما تلطخ به من أصباغ مصطنعة لتبدو تحتها بشرتها على حقيقتها ...

بشرة طفلة ناعمة تحاول التظاهر بامتلاك مخالب نمرة شرسة!!!

لهذا أطرق بوجهه للحظات قبل أن يقول ليزن بمودة:

_لازلت تذكر ؟!



JadidPDF.com

لكن يزن قرأ انفعالاته كاملةً على وجهه فأشار له أن يجلس أمامه مع قوله الرفيق رغم حزم لكنته:

_أنا أعلم ما يجول بخاطرك...وأقدر لك كثيراً صبرك عليها...لكن...أنت تعلم ما عانته هي بالذات عقب ذاك الحادث منذ سنوات.

قالها- كُرهاً -وهو يحاول أن يصرف عن ذهنه ذاك الأمر فابتسم بتكلف مردفاً:

_لو أردت التراجع عن خطبتها فلن يلومك أحد!

هنا عقد جاد حاجبيه بغضب وهو يميل عليه بجذعه هاتفاً بانفعال:

_لماذا تقول هذا الآن؟! هل هناك آخر؟!

تنهد يزن بحرارة وهو لا يدري ماذا يقول...

لا...ليس هناك آخر...

ببساطة لأن شقيقته مع تقدم سنها وجنون تصرفاتها الملحوظ لا تمنح نفسها أي فرصة أخرى ...

لقد فكر أكثر من مرة في عرضها على طبيب نفسي لكنهم جميعاً كانوا يوصون برؤيتها أولاً لتقييم حالتها...

وهو الأمر الذي كانت هي ترفضه بكل إصرار...

بل إنها اتهمته علناً أنه يسعى لإثبات جنونها كي يتخلص منها!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كما أنه هو لا يحبذ أن تتزوج من خارج العائلة...

تجربته "البائسة" مع إيزيس علمته ألا يثق بأحد.

ولهذا فإن جاد هو خياره" الأفضل" بل ويكاد يكون"الوحيد" كذلك!!!

لكنه لا يستطيع التصريح بكل هذا له كي لا يبخس شقيقته قدرها...

لهذا اكتفى بصمته الطويل الذي أساء جاد فهمه فهتف بصرامة وهو يقوم من مكانه :

_قسماً بالله ولن أحنث به...لو لم تكن شقيقتك لي فلن تكون لغيري..وافهمها كما تشاء!

قالها ثم غادر الغرفة بخطوات عاصفة تلاحقه نظرات يزن المستاءة تحت حاجبيه المنعقدين...

قبل أن يتلاشى كل هذا خلف ابتسامة راضية أخيراً وهو يهمس لنفسه :

_وأنا مثلك لا أريدها إلا لك!

ثم هز رأسه ليردف بصوت مسموع :

_أعذرك في ثورتك يا أخي...لو كنت مكانك وفكر أحدهم فقط في النظر ل"نجمتي العسلية" لأرسلته بكل سرور إلى قبره في ذات اللحظة!!

قالها ثم قام هو الآخر ليرتدي سترته قبل أن يغادر الغرفة بدوره ليلحق بذاك الثائر الذي

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كاد يتشاجر مع ذباب وجهه في رواق الشركة...

فبسط ذراعه على كتفه بود ليقول مهدئاً وهو يسير إلى جواره:

_أنت تعلم رأيي في هذه المسألة...كليو لك ...لكن دون إجبار...

التفت له جاد بنظرات مشتعلة فابتسم يزن ليقول ممازحاً:

_أنت ومهارتك!!

اكتست ملامح جاد بتحدٍّ صارخ وقد عجز لسانه عن نطق كل ما يود قوله...

فهز يزن رأسه ليقول بجدية هذه المرة:

_لكنني سأساعدك...سأجعلها تعمل معنا هنا في الشركة!

تجمدت ملامح جاد بصدمة للحظات قبل أن تعرف ابتسامة ظافرة طريقها إلى شفتيه مع همسه وعيناه تضيقان بلمعة ماكرة:

_رائع!

أومأ يزن برأسه وهو يرد ببشاشة:

_أنا أيضاً أرى هذا...سأجعلها تعمل في مكتبك ...أظنها ستحب الإدارة...امنحها هذه الفرصة بعد فترة تدريب كافية وبهذا نكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد...

عاد جاد يعقد حاجبيه متسائلاً فأردف يزن بشرود:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لعل هذا يشغل فراغ ذهنها فيصرفها عن غرابة أطوارها المعهودة...كما أنها فرصتك لتقلل عداءها نحوك!

_عداءها!!

غمغم بها جاد من بين أسنانه وكلمة يزن "العفوية" تؤجج نيرانه من جديد...

لكن يزن عاد يربت على كتفه متداركاً نفسه بقوله :

_هي لا ترفضك أنت...هي ترفض كل ما أوجهها أنا نحوه...كليو كغزالٌ بريٌّ يريد أن ينطلق بجموح دون أن يقع في فخ صياد يقيد حركته...ودورنا أن نمنحها الأمان لتأتينا هي

بقدميها...ربما لهذا السبب أنا أحاول تحاشي الصدام معها مؤخراً.

أومأ جاد برأسه في تفهم وكانا قد وصلا إلى المصعد الذي استقلاه الآن ليهبط بهما نحو مدخل الشركة ...

وهنا التفت إليه يزن ليقول وكأنه يوصيه:

_كليو أمانتك ...لن أستطيع أن أئتمن عليها غيرك...

ثم صمت لحظة ليردف بشرود:

_لعلك تكون لها مالم أستطع أنا أن أكونه يوماً!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا صافحه جاد وهو يشدّ على قبضته بقوة فيما يشبه الوعد فابتسم له يزن بود قبل أن يغادره إلى سيارته هناك ...

بينما ظل جاد يراقبه ببصره لدقائق حتى انطلق بسيارته ليغيب عن ناظريه ...

فافترشت ابتسامته الماكرة شفتيه وعيناه الداكنتان تلتمعان ببريق غامض مع همسه:

_لا تقلق يا ابن عمتي...أمانتك في عينيّ!!

==========

_يزن...ما هذا؟!

هتفت بها مزن بسعادة مع صيحة استحسان عالية وهي تستقبله في غرفتهما وقد أسر

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

عينيها مرأى صندوقي الهدايا الملونين في يده...

لكنه ضحك ضحكة عالية أتبعها بأخواتها وهو يتأمل منظرها بدهشة مشوبة بالاستمتاع!!

فالصغيرة "العابثة" كانت ترتدي "بدلة رقص" شرقية الطراز مزجت بين اللونين الذهبي والأسود وأظهرتها بشكل غريب عما اعتاده منها!!

خاصةً وقد حلت ضفيرتيها المعتادتين لتنثر شعرها كموجات ثائرة حول وجهها الفاتن...

ويبدو أن ضحكاته قد أغاظتها فقد هتفت باستنكار:

_لماذا تضحك؟! لا أعجبك؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

اقترب منها خطوة ثم وضع الصندوقين اللذين كانا بيده على طرف الفراش قبل أن يمسك كتفيها قائلاً بابتسامة هزمت رصانة صوته:

_ماذا ترتدين؟!

فافترش الغضب ملامحها الطفولية لتهتف مدافعة:

_"بدلة رقص"!! ماذا؟! هل أبدو بشعة إلى هذا الحد؟!

هنا اتسعت ابتسامته وهو ينظر في ساعته ليقول وهو يكتم ضحكته كي لا يغضبها:

_في الرابعة عصراً؟!!

احمر وجهها حرجاً لكنها كابرت لتهتف بنفس الغضب الطفولي:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_لم أفكر فيها هكذا!!كل ما في الأمر أنني أحببت أن أستقبلك عقب عودتك بشكل مميز...خاصةً مع رضايَ عن فقدان الكثير من وزني في الأيام السابقة !

ربت على وجنتيها برفق ثم همس أمام عينيها بحنانه الأخاذ:

_تعلمين أنني لا أبالي كثيراً بموضوع "وزنك" هذا.

_لكنني أنا أفعل!

هتفت بها بضيق مع زفرة ساخطة قبل أن تردف باستطراد:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لم يتبقّ سوى القليل على موعد دخولي للجامعة...لن يسرني أن أكون وسط رفيقاتي كتلة شحم تتدحرج كالكرة!

فتجمدت ملامحه فجأة بغضب تعرفه مع قوله :

_هل ستذهبين للتعلم أم للاستعراض؟!

لكن غضبه هذه المرة لم يمنعها من هتافها المدافع:

_وماذا في هذا؟! أنا أريد أن يكون مظهري مناسباً!!

هنا اشتعلت عيناه بغضب أسود وأناامله على وجنتيها تزداد قسوة مع قوله الحاد:

_جمالك ملكي ...يخصني وحدي...كل ما فيكِ ليس لأحد شأنٌ به...

ثم صمت لحظة ليردف بعينين غائمتين بذكرى من زمن بعيد:

_أنتِ حقي...حقي وحدي...هل تفهمين؟!

وصراخه الأخير ألجمها فلم تدر بماذا ترد ..لقد اعتادت غيرته وتسلطه المتطرف على تصرفاتها فلم يعد هذا يثير دهشتها ...

لكن ما يضايقها بحق أن يسيئ هو فهم رغبتها بشيء بسيط كهذا!!!

ثم...لماذا يتعمد دوماً وصفها بأنها "حقه"؟!!!

قد تتفهم دعوته بأنها تخصه...بأنها كلها له...بل وبأنها "ملكه"...

أما "حقه" هذه فتبدو غريبة على لسان عاشق!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن...منذ متى تجادل هي أو تعترض...

هي تتلقى سيول عطاياه برضا فما يمنحه لها يكفيها لألف زمان عشقٍ وأكثر!!!

لهذا أطرقت بوجهها للحظات ثم أزاحت أنامله عن وجنتيها برقة....

قبل أن تتوجه بخطىً متئدة نحو حمام الغرفة الذي أغلقت بابه خلفها برفق تلاحقها نظراته الآسفة!!

هكذا هو دوماً يطغى عليه غضبه فيما يتعلق بشأن تملك تلك الصغيرة وغيرته التي يعلم أكثر من غيره أنها "مَرضيّة"!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

لكن...ما حيلته وهو يراها بعينيه دوماً كما أخبرها...

حقه...غنيمته...ثمن "خطيئته القديمة"...؟!!

فبئست الخطيئة...لكن ...نعم الثمن!!

زفر بقوة عند خاطره الأخير قبل أن يلقي نظرة طويلة على باب الحمام الذي اختفت خلفه ثم توجه نحوه ليطرقه برفق قائلاً ببعض القلق:

_مزن...أنتِ بخير؟!

لم يصله ردها لدقيقة كاد قلبه فيها يتواثب ترقباً ...

قبل أن تفتح الباب لتخرج إليه وقد بدلت ما كانت ترتديه ب"منامة" بسيطة طفولية التصميم جمعت بين اللونين الوردي

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والأصفر...وأعادت تضفير شعرها لترتخي جديلتاه على كتفيها ويعود معهما شكلها المألوف!

فابتسم برضا وهو يدرك -اعتذارها الصامت- ليحتضن كتفيها بكفيه لكنها كانت تتحاشى نظراته وهي تسبل جفنيها وقد وقفت أمامه صامتةً ....

ساعتها رفع هو ذقنها إليه ليهمس بحنان:

_غاضبة؟!

هنا تعلقت بذراعيها في عنقه بقوة لتهمس جوار أذنه بجدية لم تفقد صوتها دلاله:

_جداً !! جداً!!



تصميم كاردينيا73

اتسعت ابتسامته وهو يربت على ظهرها ثم ابتعد بوجهه لترتاح نظراته على ضفاف واحتيها العسليتين مع همسه الذائب بعاطفته:

_ولماذا تحتضينني مادمتِ غاضبة مني؟!

_لأنه مهما حدث...لن أشكو منك لأحد إلا لك أنت ...وأنا أعرف أنك ستأخذ لي حقي !

همست بها بثقة وأمطارها العسلية تهدد بالهطول فانسابت شفتاه على وجهها بعشرات من رسائل الاعتذار قبل أن يهمس بنبرة ضائقة:

_لا تلوميني أبداً في غيرتي عليكِ...

ثم تنهد بحرارة ليردف:

_الأيام السابقة كانت صعبة حقاً!!

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أومأت برأسها إيجاباً وهي تتذكر ما حدث ليلة زفافهما ...وكيف استدعى الأمر تغيير طاقم الحراسة القديم بل وزيادة عدد الحرس للبيت كله !!

لكن ما لم تكن تعلمه أنه كان شبه واثق من أن الأمر كله متعمد...

تلك البطاقات التي تصله منذ سنوات في تاريخ معين من كل عام...

تاريخ لا يتذكر عنه شيئاً لكنه أُجبر على تذكره مع تلك الكلمات التي تأتيه في نفس اليوم مع نفس العبارة:

_كل ما لك سيكون لي...بيتك ومالك و...نسائك!

ربما لو كان كاتبها قد اكتفى بالبيت والمال لظنها مجرد مكيدة حقيرة من أحد منافسيه في السوق...

لكن كلمة "نسائك" هذه هي ما تؤرقه!!

أي نساء يقصد مرسل هذه البطاقة ؟!!

هو لا نساء له إلا مزن وشقيقتيه !!

فكيف يفكر ذاك اللعين بجمعهن معاً في سلة واحدة ؟!!

طوال هذه السنوات وهو يقنع نفسه أن الأمر لا يعدو مجرد كونه لعبة صبيانية لكن الذي زاد عليها هذه الأيام هو ما حدث بشأن الخرقة المحترقة والعقرب!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أم تراها مجرد حيلة لتشويش أفكاره أكثر؟!!!

_يزن!

همستها الرقيقة باسمه قاطعت شروده فالتفت نحوها بابتسامة واهنة عندما أردفت هي بصدق:

_ربما تراني طفولية التفكير لكن هذا الأمر يشغل بالي كثيراً...ذاك الهاجس الذي يملأ رأسي أنني لن أرضيك كامرأة بل سأبقى بعينيك الطفلة التي ربيتها ...لهذا أسعى بكل طاقتي أن أرضى عن نفسي كأنثى...ليس الأمر أبداً كما ظننتَ أنت أنني أسعى لنظرات



الإعجاب من الآخرين...بل...القصة كلها في نظرتي أنا لنفسي ...هل تفهمني؟!

أومأ برأسه في إدراك ثم قبل جبينها بعمق ليهمس أمام عينيها:

_لو رأيتِ صورتكِ بعيني لما أهمتكِ كل هذه الأمور...

هزت رأسها بدلال ليردف هو بشرود احتله رغماً عنه:

_قد أحمل من العيوب ما لا يمكنك تخيله..لكنني رجل امرأة واحدة...امرأة ما كانت ولن تكون إلا أنتِ!

لكنها انتزعته من شرودها بتساؤلها الفضولي وقد أثارت عبارته هاجسها القديم:



JadidPDF.com

_لقد كنت شاباً في العشرين من عمرك عندما ولدت أنا...طوال هذه السنوات لم يخفق قلبك لأي امرأة؟!

تنهد بحرارة ثم همس بحزم:

_أنا لا تستهويني النساء.

لكنها رفعت حاجبيها بدهشة لتسأله باستنكار طفولي:

_وأنا؟!

فابتسم وهو يقرص وجنتها مداعباً مع قوله الرصين:

_أنتِ لستِ كأي امرأة...أنتِ جزءٌ مني كبر معي يوماً بيوم!

هزت رأسها بفخر مصطنع ثم أراحت رأسها على صدره فيما استطرد هو بنفس النبرة الحنون الحازمة:

_عندما أوصاني عمي بأن تكوني زوجتي...كانت هذه هي الكلمة الأخيرة ...لم أكن لأفتح لقلبي باب واحدة غيرك!

رمقته بنظرة عميقة وعيناها تتشربان تفاصيله بنَهم لتعاود سؤاله :

_ولن تفتحه لأخرى بعدي؟!

هنا ارتعشت نظراته بألم لم تفهمه قبل أن ترتسم ابتسامة مفعمةٌ بالمرارة على شفتيه مع همسه شديد الخفوت:

_لا تخافي...لن أكون مثله!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اتسعت عيناها بشدة للحظة وقد أدركت"ما يقصده"...

أو بالأدق "من يقصده"!!

فآلمتها تلك النظرة الكسيرة في عينيه والتي لا تليق أبداً برجل مثله...

للأسف..."يوسف الأمير"سيبقى لعنةً في حياة أبنائه حتى بعد مرور كل هذه السنوات على وفاته...

خطيئته القديمة تركت ندبتها على وجوههم جميعاً...إيزيس وكليو...

وحتى يزن الذي يظن الجميع به القوة والصلابة ...

لكن ها هو ذا يبدو أمامها الآن -دون تكلف- صورةً نابضة بألم لا يجف نبعه!

لهذا وجدت نفسها تضم رأسه إلى صدرها بقوة هامسةً بندم:

_يزن...أنا آسفة...لم أقصد.

لكنه ابتلع غصته ليرفع عينيه نحوها من جديد بنظرة متفهمة قبل أن يتنحنح ليقول مغيراً الموضوع:

_تعاليْ لتريْ ماذا جلبت لكِ!

أطلقت صيحة حماسية وهي تبتعد عنه بخطوات متواثبة جاذبةً إياه من ذراعه وراءها لتهتف بمرح كساه دلالها:

_ترى ماذا أحضرت لمدللتك؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحك ضحكته المشرقة خاصتها والتي لا تلتمع هكذا إلا معها ثم فتح أحد الصندوقين ليستخرج منه ما جعلها تهتف بانبهار:

_يا ربي!! من أين أتيت بهذه ؟!

والحقيقة أن انبهارها كان له ما يبرره فأمامها كانت بللورة كريستالية شديدة النقاء ترتكز على قاعدة سميكة من الفضة وبداخلها كانت زهورٌ مجففة صغيرة من الفل الأبيض أحاطت بدمية صغيرة رائعة الجمال تشبهها لحد كبير بشعرها الكستنائي وعينيها العسليتين وغرتها الكثيفة على جبينها باستثناء جسدها النحيف الذي جعلها تردف بحماس:



تصميم كاردينيا73

_عشرة كيلو جرامات فقط وأماثلها شكلاً!

_عشرة فقط؟!

هتف بها مشاكساً وهو يكتم ضحكته فزمت شفتيها في غضب مصطنع بتلك الحركة التي لم يستطع معها قمع ضحكاته أكثر لتعقد هي حاجبيها للحظات وهي تعطيه ظهرها مع تكتيف ساعديها...

لكنه جذبها من كتفها ليديرها نحوه هامساً بحنان يسترضيها:

_لا تكوني حمقاء...جمال نجمتي ليس في مظهرها ...جمالها ينبع من داخلها هي...لهذا لن تشبهها فيه أخرى!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فابتسمت وهي تميل وجهها لتقبل أنامله على كتفها ثم قالت وهي ترمقه أخيراً بنظرة حب عميقة:

_تدري ما هو أعظم شيء في علاقتنا؟!

صمت دون رد ينتظر إجابتها ...فأردفت بامتنان:

_أني أعيش معك طفولتي وأنوثتي وأمومتي معاً!!

هنا أطرق برأسه للحظات ثم تناول منها البللورة الزجاجية برفق قبل أن يفاجئها بما لم تتوقعه!!

أنامله خبطتها في جدار الغرفة المجاور بقوة حتى تهشمت وسقطت الدمية بزهورها على الأرض!!!



شهقت بجزع وهي تكاد تنحني على الأرض لتلتقطها لكنه جذب مرفقها نحوه ليهمس أمام عينيها بنبرة عميقة:

_أرأيتِ ما حدث للعروس الجميلة عندما انكسرت بللورتها؟!

نقلت بصرها بحيرة بينه وبين الدمية الملقاة على الأرض بينما استطرد هو بنبرة أكثر عمقاً:

_أنا بللورتك الحامية التي تضمن لكِ دوماً ان تبقيْ آمنةً جوار زهورك!

ورغم أنه كان من المفترض أن تمنحها عبارته نوعاً من الأمان لكنها لم تدر لماذا أخافتها



JadidPDF.com

عليه فوجدت نفسها تتشبث به بقوة لتهمس ورأسها مزروعٌ على صدره:

_أبقاك اللّه لي !

قبل رأسها بعمق فرفعت عينيها إليه لتهمس بحسرة :

_لم تكن تحتاج لكسرها كي تخبرني بهذا...خسارة...كانت رائعة!!

هنا ابتعد عنها خطوة ليفتح لها الصندوق الآخر ويستخرج منه واحدة طبق الأصل من شبيهتها المكسورة رفعها أمام عينيها ليقول بحزم:

_ها هي ...لقد قصدت أن أكسر واحدةً لأريكِ الصورة كاملة...قلّبي بصركِ بينهما

جداً...وافهمي لماذا أخاف عليكِ إلى هذا الحد ...أمانكِ هنا بين جدران هذا البيت...في حمايتي...ولن أجازف بأن تنكسر يوماً بللورتكِ لتسقطي أنتِ مهما حدث!

قلبت بصرها كما أمرها بين البللورتين- السليمة والمكسورة- للحظات ثم أومأت برأسها لتقول بمرح :

_دروسك دوماً تترك أثرها فيّ يا أستاذي!

قالتها وهي تغمزه بشقاوة فقرص أذنها مداعباً قبل أن يبعدها برفق عن شظايا البللور المكسور ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وضع لها باللورتها على طاولة زينتها بحرص بينما امتدت نظراتها للصندوق الثاني من جديد لترى بداخله بلورة أخرى لم يخرجها هو!

كانت دميتها سوداء الشعر وزهورها صفراء مما منحها مظهراً مختلفاً عن دميتها هي ...فسألته بلهفة:

_وهذه أيضاً لي؟!

لكنه هز رأسه نفياً بإجابته:

_ل"كليو"!

_كليو؟!!

هتفت بها باستنكار قبل أن تردف متعجبة:

_قد أستوعب أن تلائمني هديتك لكن كليو كبرت قليلاً على شيء كهذا!

فهز رأسه وهو يواجهها بعينيه الحازمتين على حنانهما مع قوله:

_صدقيني هي ليست أكبر من طفلة مراهقة تداري هذا خلف قناع صلابتها.

ورغم دهشتها مما قاله لكنها سألته باهتمام:

_ومادمتَ تعلم هذا فلماذا لا تدللها كما تدللني؟!

أطرق برأسه للحظات ثم قال بأسف:

_صدقيني لو أرخيت لها الحبل عن هذا مثقال ذرة فستنفلت من بين أيدينا كجواد جامح...كليو ليست مثلك...هي بطبيعتها

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نافرة متمردة...تحتاج في معاملتها ليدٍ تمسك بعصا مع يدٍ تربت بحنان...وأنا اضطررت أن أكون صاحب العصا بطبيعة الحال..وأعتمد عليكِ أن تكوني أنتِ يدها الرحيمة.

_أنا؟!

هتفت بها متعجبة فأومأ برأسه إيجاباً وهو يقول لها مفسراً:

_جدتي صحتها لا تسمح لها بالتقرب منها خاصةً بغرابة أطوارها هذه...وإيزيس صارت منشغلة عن الجميع حتى عن ابنها بملاحقة زوجها وفرض حصارها عليه...لم يتبقّ لي أحدٌ إلا أنتِ!

أومأت برأسها في فخر طفلة -أوكل لها أحد الكبار مهمة عظيمة - ثم قالت :

_أنا لها...لا تقلق...سأحرص أن أحسن علاقتي بها الفترة القادمة.

ربت على رأسها برفق مع قوله:

_حسناً...خذي هذه لها كهدية منكِ...وأخبريها أنني وافقت أن تعمل معي في الشركة!

أصدرت صيحة استحسان عالية سبقت قولها الحماسي:

_ستطير فرحاً بخبر كهذا...لكن لماذا غيرت أنت رأيك؟!

تنهد بعمق ثم قال مفسراً:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_إيزيس أقنعتني...عملها معي سيكون صفقة رابحة للجميع...سيحسن مزاجها ويصرفها عن مضايقاتها لنا...كما أنه سيقرب بينها وبين جاد!

هزت رأسها بإدراك ثم عادت تسأله باهتمام:

_لماذا تصر على تزويجها من جاد مادامت رافضة؟!

عاد يتنهد ثم ضم رأسها لصدره ليجيبها:

_جاد يحبها حقاً...سأكون مطمئناً لوجودها في كنف رجل مثله...كما أن تجربة إيزيس جعلتني أخاف على كليو أكثر...لماذا أخاطر بسعادتها مع رجلٍ خارج العائلة إذا كان جاد يكاد يعشق تراب قدميها؟!!



رفعت عينيها إليه ب-شبه اقتناع- ليردف هو بنبرة أكثر خفوتاً وقد شعر بحاجته للبوح لها بما يؤرقه:

_ولا أخفيكِ قولاً...فرصها ليست كثيرة كما تظن...جمالها المحدود ...سنها الذي كبر...إضافةً لغرابة أطوارها التي يتحدث عنها الجميع ولا تنكرها هي...كل هذا يجعل من جاد بيضةً ذهبية لمن كانت في ظروفها!

ويبدو أن قوله الأخير أقنعها تماماً فأومأت برأسها لتقول ببراءتها:

_ربما لا يمكنني تفهم شعورها فأنا كنت الأسعد حظاً في هذه العائلة بزواجي منك...لكنني أستوعب ما تقول!



JadidPDF.com

ثم ابتعدت عنه لتتناول الصندوق مردفة بحماس:

_لا تقلق على نجمتك...سأكون دوماً عند حسن ظنك .

فابتسم وهو يميل رأسه بتساؤله الرصين:

_مهما ضايقَتْك؟!

أومأت برأسها إيجاباً ثم غمزته مع قولها بشقاوتها اللذيذة:

_هي تضايقني وأنت تصالحني...لا بأس!!

هنا ضحك بارتياح وهو يضمها إليه بحنان قبل أن يهمس أمام عينيها:



_كل الدلال لكِ ...تعلمين أنه ليس أحب عليّ من ذلك!

طبعت على وجنته قبلة سريعة ثم أخذت طريقها لتخرج من الغرفة وهي تحتضن الصندوق لكنه استوقفها قبل أن تفتح باب الغرفة ليهمس جوار أذنها بعينين ملتمعتين:

_أخبريني أولاً...من علّم صغيرتي الرقص؟!

اتسعت عيناها وهي تتذكر ما بدأ به الحوار لتقول بنبرتها الطفولية:

_كليو...أنت لا تعرفها في تلك الأوقات النادرة التي تكون فيها رائقة المزاج ....تصبح امرأة أخرى!

فضحك وهو يهز رأسه ليقول باستحسان:



JadidPDF.com

_أخيراً فعلت شيئاً جيداً في حياتها!

ثم عاد يميل على أذنها بهمسه :

_سأنتظر عودتك لأشاهد حصاد دروسها!!

هنا تألقت عيناها بترقب وهي تكور قبضتها الصغيرة أمام وجهه لتقول بحماس:

_سأبهرك!!

فعلا صوت ضحكته يلاحق خطواتها المتحمسة وهي تأخذ طريقها للطابق العلوي حيث غرفة كليوباترا التي فتحت لها باب غرفتها بعد طرقاتها لتهتف بتحفز:

_ماذا؟! ماذا تريدين؟!



تصميم كاردينيا73

ازدردت مزن ريقها ببطء ثم استجمعت شجاعتها أمام طبع كليوباترا الناري لتقول بأشد ابتساماتها لطفاً:

_مساء الخير كليو...جئتك بمفاجأة...

ثم رفعت إصبعيها السبابة والوسطى لتردف:

_لا... بل اثنتين!!

لكن كليوباترا عقدت حاجبيها ليتحول وجهها كله لما يشبه قطعة قماش مجعدة مما جعل ابتسامة مزن تتسع بسماجة مع استطرادها وهي تلكزها بكتفها في صدرها لتدخل الغرفة:

_دعكِ من هذه التكشيرة وتعالي !



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

مطت كليوباترا شفتيها بضيق وهي تتبعها بينما فتحت مزن الصندوق لتخرج لها بللورتها هاتفة بمرح:

_ما رأيك؟!

ورغم أن عيني كليوباترا ومضتا ببريق خاطف من لهفة مشوبة بفرحة خفية قرأتها مزن بسهولة لكنها عادت تعقد حاجبيها وهي تشيح بوجهها دون أن تأخذها منها مع هتافها الساخط:

_ما المناسبة؟!

_هدية..."عربون" صداقة وعهد جديد بيننا!

قالتها مزن بعاطفة صادقة لكن كليوباترا التفتت نحوها بحدة لتقول بتهكم لاذع:



تصميم كاردينيا73

_إذن فقد سأم الأمير مدللته بعد شهر واحد من الزفاف وتركها تستجدي عطف سكان البيت بهداياها السخيفة!!

هنا كان دور مزن لكي تعقد حاجبيها بضيق مع استطراد كليوباترا وهي تشير بعينيها ل"منامتها" باستخفاف:

_أمر طبيعي!!!مادمتِ ترتدين له ثيابك هذه فلا أتعجب لو لم تزيدي بعينيه عن مجرد طفلة مملة!!

ومع فظاظة عبارتها كادت مزن تعترف لها أن يزن هو من أرسلها لكنها أصرت أن تكون على قدر المسئولية فكظمت غيظها بينما لا تزال كليوباترا تنفث فيها سمها :



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ظننتكما لن تخرجا من غرفتكما قبل عام على الأقل بعد طوفان الحب الذي كان أميرنا غارقاً فيه ....لكن يبدو أن سخافتك غلبت تعلّقه المَرضيّ بك!

أغمضت مزن عينيها بقوة لتبتلع إهانتها بصبر وهي تذكر نفسها بحديثها مع يزن...

حسناً...ستعود وتشكو إليه وسيصالحها بدلال تستحقه ...لهذا ستصبر على "سليطة اللسان "هذه...كل شئ يهون فداءً ليزن!!!

وبهذا الخاطر الأخير عادت ترسم ابتسامة باردة على شفتيها لتقول بهدوء مصطنع:

_كليو...لا مزاج لي للشجار الآن...خذي هديتك كي أطلعك على مفاجأتي الثانية!

نظرت إليها كليوباترا بتوجس للحظات قبل أن تجذب البللورة منها بعنف مع قولها بنبرة حادة:

_شكراً...هيا قولي ما عندك!

فرفعت مزن رأسها بانتشاء كطفلٍ يؤدي خطبته في "طابوره المدرسي" لتقول :

_يزن وافق أن تعملي معه في الشركة!

اتسعت عينا كليوباترا بلهفة حقيقية لم تستطع إخفاءها لتهتف بذهول:

_معقول؟! أخيراً؟!

أومأت مزن برأسها إيجاباً وقد أسعدتها فرحتها حقيقةً لا رياءً ...

فابتسمت كليوباترا وهي تهز رأسها مع تساؤلها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هو طلب منك أن تخبريني؟!

عادت مزن تومئ برأسها قائلة:

_نعم...وهو مرحب كثيراً بالفكرة!

اتسعت ابتسامة كليوباترا وقد أسعدها الخبر لأبعد حد...

الآن تستطيع الخروج بعيداً عن أسوار بيت الأمير...صحيح أنها ستبقى تحت عيني يزن بل والأدهى -ذاك السخيف جاد- لكنها مجرد خطوة لتحقق كيانها وتتعلم ما يعينها على الانفصال عن هذه العائلة!

أجل ...هذا هو ما ترجوه...أن تجبر يزن على احترام استقلاليتها أو تفعلها بنفسها ...لكنها للأسف عاجزة عن هذا الآن...



ومن يدري...لعل الغد يحمل لها صلاحياتٍ أكثر بسلطات أكبر ...

_ذبح القربان...فاكتبي بدمائه ميثاق حريتك ...وتسلمي العهد !

عادت هذه العبارة من كابوسها القديم تدوي في رأسها بقوة في هذه اللحظة فأغمضت عينيها بقوة تقاوم شعورها بالغثيان والخوف...

الخوف من يزن...بل...وعليه أيضاً!!

لكنها عادت تفتحهما بعد لحظات لتقول لمزن وقد لانت لهجتها نوعاً:

_حسناً...هل تريدين شيئاً آخر؟!



JadidPDF.com

هزت مزن رأسها نفياً ثم تحاملت على نفسها لتقبّل هذه "النارية" على وجنتها مع قولها الودود:

_كلنا نحبك كليو...لا تفكري إلا بهذا!!

خفضت كليوباترا بصرها عنها محافظةً على جمود ملامحها بل و-شفتيها- اللتين تعفتا عن الرد!!

بينما شعرت مزن بنجاح مهمتها الصغيرة فتحركت بسرعة لتغادر الغرفة بلهفة كي تحكي ليزن عما حدث...

بعدها توجهت كليوباترا نحو مشغل الموسيقا لتعبث به أناملها بشرود حتى انساب منه ذاك اللحن الكلاسيكي القديم الذي تعشقه...

والذي استجاب له جسدها بتناغم اعتادته خلاياها حتى بدت وكأنها لا ترقص بل تطير في فضاء بلا جاذبية...

قدماها لم تكونا تشعران بأرض...

وأذناها قد صمّتا عن كل ما تسمعانه ...إلا من نبضات قلبها التي امتزجت مع اللحن في خليط من فرح وشجن...

أمل ويأس...

تشتت ثم ارتياح ثم سكينة...ثم سكون!!!

أجل سكونٌ لفها برهبته عقب انتهاء اللحن فتوقف جسدها تلقائياً ...

قبل أن تحتضنه هي بذراعيها لتتوجه نحو شرفة غرفتها فتستند على سورها القصير...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وقد مدت رأسها تحاول استكشاف أي شيء في حديقة بيته هناك.....

للأسف...لقد علم يزن عن سُكنَى البيت المجاور الذي ظل مهجوراً لسنوات والنتيجة أن علا السور بين البيتين كثيراً ففقد لقاءهما سهولة المرتين السابقتين....

وليس هذا فحسب بل إن يزن شدد الحراسة على البيت بعد حادث ليلة الزفاف وهي لم تكن لتجازف بلقاء كنان بعدها رغم أنه صار يمثل لديها الكثير...

لا...ليس حباً بعد!!

هي ليست حمقاء لتقنع نفسها أنه كذلك بهذه السرعة ...

لكنها في نفس الوقت لا تستطيع نكران أثره على قلبها الذي لم يخفق إلا له...

بل وستكون صادقة مع نفسها أكثر لتعترف أنها لم تتمنّ البقاء مع رجل -بل مع أحد عموماً- كما تمنت هذا معه...

كلماته السحرية كانت تضعها على طريق تشتاقه كل ذرة من كيانها ...

حتى وكأنها شعرت أنها تحلم به منذ سنوات...

تحلم؟!!

هو حقاً حلم!!

حلم لن تجرؤ على تحويله لحقيقة...على الأقل الآن!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن من يدري...ربما يحمل لها الغد المزيد من المفاجآت!!

تنهيدةٌ حارة انفلتت من صدرها وهي لا تزال تمد رأسها وجذعها للأمام محاولةً تبين أي أثر له عبر حديقته التي ظهرت لها بصعوبة خلف السور الطويل...

_تبحثين عني؟!

شهقت بعنف والهتاف يأتيها من خلفها ليخطف دقات قلبها كاملة قبل أن يشعلها ترقباً واشتياقاً...!!!!!

هل هذا هو؟!!!!!!

كنان...!!!

هنا ...في غرفتها...في بيت "الأمير"!!!

=========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الخامس

(خطيئة الأمير)

****

_كنان؟! كيف وصلت إلى هنا؟!

هتفت بها بدهشة وهي تتفرس ملامحه مصدومة...

فابتسم ليجيبها بلهجته البسيطة:

_لقد مر وقتٌ طويل منذ التقينا آخر مرة...اعذريني لم أستطع أن أمنع نفسي .

هزت رأسها وقلبها يصارعها بين فرحة عارمة بوجوده وبين قلقها من وجوده هنا لتعاود سؤاله بنبرة حادة:

_أجبني أولاً كيف وصلت إلى هنا؟!

اتسعت ابتسامته وهو يتفحص ملامحها الغاضبة باشتياق طفا على حدقتيه الزرقاوين وهو يجيبها بنفس البساطة:

_كنت أراقب الحرس يومياً وعرفت مواعيد تبديل الدوريات بينهم...هذه ثغرة محترمة يعرفها كل من يفكر في اقتحام أي مكان...ألم تقرئيها في أي رواية بوليسية من قبل؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انعقد حاجباها بشك وهي تشير حولها لموقع شرفتها في الطابق الثاني لتسأله بتحفز:

_وكيف صعدت إلى هنا؟!

فأشار بيده نحو النتوءات شديدة البروز من ديكور حائط البيت الخارجي ليجيبها بأسف مصطنع:

_ثغرة أخرى! أي لص بخبرة بسيطة في التسلق يمكنه اختراق هذا البيت في أي لحظة!

هنا عقدت ساعديها لتقول بنبرة عدائية تناقض سعادتها الخفية بما يدور :

_ومن أين أتيت بخبرتك في التسلق ؟!

ضحك ضحكة قصيرة وهو يهز كتفيه ليجيبها :

_إحدى المهارات التي اكتسبتها في باريس ...لم أتصور أن أستخدمها هنا لهذا الغرض!

ثم اقترب منها خطوة ليردف بنبرة دافئة:

_صحيح أنني كنت أخشى السقوط في أي لحظة لكن شعوري بأن المغامرة لأجلكِ أنتِ كانت له لذته الخاصة!!

ظلت أسيرة بريقه الأزرق للحظات قبل أن تتلفت حولها لتردف ببعض القلق:

_يا إلهي! لو رآك أحدٌ هنا ستكون مصيبة!!

ظهر الأسف على وجهه الذي أطرق به قليلاً ثم عاد يرفعه ليقول بنبرة اعتذار:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_اعذريني على تطفلي...أنتِ اختفيتِ فجأة ولم أجد طريقة أخرى للتواصل معك!

ثم عاد بظهره للوراء بضع خطوات مع استطراده:

_سأغادر كما جئت مادمتِ منزعجة هكذا!

لكنها تحركت نحوه لتقول بنفس النبرة الحادة:

_أنت مجنون؟! هل تتصور أن الأمر سيفلح كل مرة؟!

هنا سمعت صوت حديث بعض الحرس بالأسفل فشهقت بحدة ثم جذبته من ذراعه نحو غرفتها لتدخل معه وتغلق باب الشرفة خلفهما ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

قبل أن تنتبه لموقفهما فالتفتت نحوه لتهتف بارتياع:

_ماذا أفعل فيك الآن؟!

لكنه هز كتفيه ببساطة ليجيبها :

_لا شيء...سنبقى نتحدث هنا حتى يحين موعد تبديل الدورية التالية...ولو احتاج أحدهم دخول غرفتك فسأختبئ تحت الفراش!

أطلقت صيحة استنكار وهي تتخصر بحركتها المعهودة فضحك وهو يبسط كفه أمام وجهها ليقول ممازحاً:

_لا تخافي...لو انكشف أمري فسأتحمل عواقب الأمر كاملة وأنت ستتنصلين من كل شيء كما زعمتِ في لقائنا السابق!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

زفرت بقوة وهي تتلفت حولها بعجز فأردف بنبرة أكثر دفئاً :

_كليوباترا...كلانا يريد التحدث مع الآخر وأنتِ تعلمين أنني لن أؤذيكِ!

أطرقت بوجهها دون رد في تسليم غير منطوق لما يقوله...

إنها حقاً تحتاج للحديث معه...

تحتاج تلك "الراحة " التي تطويها تحت جناحيها وكلماتها تغادر شفتيها نحو أذنيه...

تحتاج عالمه- الغريب- الذي "تألفه" أكثر من عالمها الذي ربما تحفظ تفاصيله لكنها تكرهها!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

تحتاج هذه الرجفة التي تسري في أوصالها عندما تسمعه يناديها "كليوباترا" وليس "كليو" كالجميع!!!

بينما اقترب هو منها ليهمس بصوته الدافئ:

_ترقصين بطريقة ساحرة !

رفعت رأسها نحوه بشهقة حادة وقد راعها أنه قد رآها هكذا فتنحنح ليهمس بأسف مشوب بمرحه غير المتكلف:

_لم أقصد التجسس لكنني وصلت في اللحظة المناسبة...من المفترض أن أعتذر كأي سيد محترم لكن ...

قطع عبارته بزفرة خفيفة ثم عاد يهز كتفيه بقوله:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لا أحد يعتذر عن هدية قدرية رائعة كهذه!

أسبلت جفنيها وقد عجزت عن إيجاد رد عندما تناول هو كفيها ليردف بهمسه الدافئ:

_تعلمين كم رأيت من نساء رقصن أمامي بطرق عدة؟!!..لكن رقصتك تختلف...رقصهن بدا كرقص الجواري في أسواق العبيد لكن رقصتك أنت رقصة ملكة تدرك جيداً قيمة خطواتها!

رفعت رأسها بشموخ تهرب بعينيها من نظراته الآسرة وربما تهرب -بقلبها- كذلك من وقع كلماته على أحبال مقاومتها المهترئة له...

فاقترب منها أكثر ليهمس من جديد:

_رقصة أخرى كليوباترا...واحدة فقط ...وبعدها سأفعل لك كل ما تريدين!

نزعت كفيها منه بعنف وقد ظنت نفسها سترفض وتطرده من غرفتها شر طردة!!

لكنها وجدت قدميها تتجهان نحو ذاك الجهاز هناك لتشغل نفس اللحن الذي كانت ترقص عليه منذ قليل ...

أغمضت عينيها بقوة وهي تسلم جسدها كما اعتادت لانسيابية الأنغام...

حاولت إقناع نفسها أنها لا تفعلها له...بل لأجلها هي...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تناست كل ما ينبغي تذكره في موقف كهذا وارتفعت فوق غمام الخيال لتدور حول نفسها برشاقة ...

كل خطوة ترفعها نحو سماء تعلوها سماء ...

وهي ترتقيها مغمضة العينين واحدة تلو الأخرى...

حتى انتهت خطواتها الراقصة بين ذراعيه لتفتح عينيها وتتقبل هداياه التي غلفها سحره الأزرق مع همسه:

_مذهلة!

ازدردت ريقها بتوتر وكلمته اليتيمة تسرق نبضاتها بلحظة واحدة...

لكنها حاولت إخفاء هذا وهي تبتعد بجسدها عنه لتهمس بصوت قوي:

_قلت أنك ستفعل لي كل ما أريده بعدها...والآن أريدك أن تخرج...

لكنه قاطع عبارتها وهو يقربها نحوه من جديد ليغزو شفتيها بما يليق بهمسه:

_لا تكذبي...ليس هذا ما تريدين مليكتي...بل هذا!!

انصهر جليد مقاومتها في بركان عاطفته وهي تشعر بقلبها يدور في دوامة لذيذة من مشاعر تمنتها من زمن...

يحلق كطائر طال حبسه بين قضبان قفص "ذهبي" والآن يستعيد الشعور بجناحيه!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يضحك كطفل وجد دميته -التي لا ينام إلا وهي في حضنه -بعدما فقدها لأيام...

يسمع من جديد...يرى من جديد...يشم ويلمس ويتذوق من جديد...

وكأنه يعاود اكتشاف "حواسه" بجسد بعث بعد عدم!!!!

وللأسف...

انتهى الحلم فجأة كما بدأ فجأة عندما فتحت عينيها لتجد نفسها وحدها كما اعتادت!!

انفرجت شفتاها عن صيحة دهشة قصيرة وعيناها تدوران في المكان بدهشة لم تلبث أن انقلبت لحيرة ...

لقد كانت تحلم !!!

حلم "يقظة" أجمل من أي واقع قد يحدث لها يوماً!!!

لكن...هل كان كل ما بينهما كلحظاتها السابقة مجرد حلم ؟!!

هل هو مجرد أمنية فرت من صدرها إلى خيالها لتهديها لحظات سعادة تعلم يقيناً أنها لن تجدها في الحقيقة؟!!

أم أنه حقاً موجودٌ وخيالها لم يخنها إلا اليوم فحسب؟!!!

زفرت بقوة عند خاطرها الأخير لتتجه نحو درجها الخاص الذي استخرجت منه خاتمه ذا

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الفص الأحمر لترفعه أمام عينيها مع همسها بعينين مترقرقتين بدمع لن يهطل أبداً:

_هل أنت الآخر حلم أم حقيقة؟! هل أنا مجنونة حقاً كما يزعمون ؟!

ثم ازدردت ريقها لتردف ولازالت تحدث الخاتم بنبرة أرق:

_هل تعلم أيها الصغير البراق أنك أول شيء أحببته وتعلقت به خارج بيت الأمير؟!!

كانت تعلم أنها لا تقصد الخاتم حرفياً قدر ما تقصد صاحبه ...

لكنها استمرت في غزلها الغريب له لتستطرد بصوت متهدج:



_أنت تحمل لي رائحة "يوسف"...بريق عينيه عندما كان يضمني لصدره...فخر نبرته عندما كان يصفني بملكته...حنان لمساته عندما كان يجلسني على ساقيه ليروي لي حكاياته...سحر أفكاره التي كان يحشوها في عقلي بمنتهى الفخامة رغم بساطتها!!

قالتها ثم أخذت نفساً عميقاً وهي ترفع رأسها لأعلى قبل أن تجرؤ لأول مرة على ارتدائه وهي تتذكر عبارته يوم قال لها أنها في المرة القادمة لن تمسك خاتمه فحسب بل ستضعه في إصبعها!!

هنا هزت رأسها بعنف لتهتف بنبرة عصبية:



JadidPDF.com

_لا...لن أبقى هكذا...سأخرج من هنا...سيصيبني الجنون حقاً لو بقيت في هذه الغرفة ساعة واحدة أخرى!!!

أتبعت قولها بفعلها وهي تبدل ملابسها بسرعة لترتدي ثوباً من أثوابها المميزة بتصميمها الفريد ثم رفعت شعرها فيما يدعونه "ذيل الحصان" لتتناول حقيبتها الجلدية بحركة عصبية...

قبل أن تغادر الغرفة بخطوات مندفعة نحو الأسفل دون حتى أن تكلف نفسها مشقة النظر للمرآة!!!

وفي مدخل البيت لقيتها جدتها التي كانت جالسةً في الحديقة لتقول بدهشة :

_كليو!! هل ستخرجين؟!

التمعت عيناها بتصميم وهي تقول باقتضاب:

_نعم...سأتمشى حول البيت قليلاً وربما تناولت غدائي في المطعم القريب!

التفتت جدتها نحو أحد الحراس الذي كان يراقبهما باهتمام وقد تحفز بمجرد رؤيته لها على وشك الخروج ...

ثم عاودت النظر إليها لتقول برفق مشفق:

_هل استأذنتِ يزن ؟! تعلمين أنه شديد القلق عليكن هذه الأيام؟!

لكن عبارتها أشعلت فتيل الغضب في نفس "المتمردة" التي هتفت بنبرة عدائية:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_يزن؟! وأين هو يزن ؟! دعيه مشغولاً بمدللته العابثة !!

قالتها وهي تخبط على أذنها بسبابتها مشيرة لتلك الألحان الصاخبة التي كان صداها ينبعث الآن بوضوح من غرفة يزن ...

فيبدو أن صغيرته لم تطق صبراً على إبهاره بعرضها الراقص !!!

ابتسمت الجدة بحنان وهي تقول :

_هو سعيدٌ معها...وغداً تجدين أنتِ الأخرى سعادتك!!

لكن كلماتها زادت "المتمردة" اشتعالاً لتهتف بنبرتها العصبية:



تصميم كاردينيا73

_فليسعد أو لا يسعد هذا شأنه ولا دخل لي به...وليته هو الآخر يكف عن دس أنفه في شئوني...

ثم تخطت الجدة لتردف بنفس النبرة العصبية :

_سأخرج الآن وليكن ما يكون!!!

أدارت الجدة كرسيها المتحرك لتواجه ظهرها هاتفة برجاء:

_لا تفتعلي المشاكل يا ابنتي...يزن سيقيم الدنيا ولن يقعدها لو علم بخروجك دون إذنه!

فوقفت مكانها دون أن تنظر إليها لتقول ولازالت تعطيها ظهرها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هو وافق على عملي معه في شركته بما يعني أنه قد قرر فك الحظر عني وتركي أتنفس قليلاً...فلا تقلقي!

ثم علا صوتها أكثر منذراً بقرب انهيارها :

_لو لم أخرج الآن فسأجلب لكم مصيبة حقيقية هنا!

أطرقت الجدة برأسها وقد أنبأها قلبها أن تستجيب لرغبتها هذه اللحظة...

كليو متمردة حقاً لكن لجامها لا يزال بين أنامل يزن...وهي تخشى لو زاد الأمر عن حده أن يفلت من يده...

لهذا رفعت رأسها أخيراً لتشير بيدها نحو الحارس أن يفتح الباب ...

ثم تحركت بكرسيها لتواجه كليو بقولها الرفيق:

_حسناً...اخرجي كما ترغبين وأنا سأتدبر أمر يزن...لكن لا تتأخري!

أطفأت عبارتها بعض الغضب في عيني تلك "النارية" أمامها فوقفت مكانها ثابتة للحظات وقد عانقت نظراتها غيوم السماء التي تخضبت بألوان الغروب لتستعيد بذهنها أول لقاء لها مع "فارس الحلم" الذي لا تدري إلى الآن مدى انتمائه لواقعها ...

قبل أن ترفع إصبعها المزدان بخاتمه إلى عينيها ببطء وقد راودتها فكرة ما جعلتها تتقدم من الجدة لتسألها بتردد رغم قوة نبرتها الأصلية:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

_هل ترينْ هذا الخاتم؟! ما رأيك فيه؟!

قالتها وهي تمد أناملها نحو الجدة ودقات قلبها تتواثب بجنون...

خاتمه هو دليل وجوده الوحيد...

ماذا لو قالت أنها لا تراه؟!!!

ماذا لو كان هو الآخر وهماً من أوهامها؟!!

ماذا لو كانت حقاً كما يزعمون ...مخبولة مضللةٌ بهلاوسها؟!!

عقدت الجدة حاجبيها للحظات ثم رفعت عينيها إليها بعدما كادت تهلكها ترقباً لتقول بابتسامة حانية:

_جميلٌ...فصّه الأحمر يليق بذوقك .

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هنا تنهدت بارتياح ثم ارتجفت شفتاها بشبه ابتسامة وهي تهمس وكأنها تريد التيقن:

_فصّه الأحمر رائع...صحيح؟!

رمقتها الجدة بنظرة متفحصة تريد قراءة ما تخفيه ولما فشلت كعادتها تنهدت بحرارة ثم قالت بابتسامة عطوف:

_أكثر من رائع يا ابنتي!

فشدت قامتها باعتداد وقد شعرت كمن استعاد حقه في الحياة من جديد...

ثم توجهت بخطوات طائرة نحو باب المنزل لتعبره برشاقة تليق بخطواتها وب"إحساسها"!!!

هل سمعتم يوماً عن رشاقة الإحساس؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تلك المشاعر التي تجتاحك لتسرقك بخفة لص خبير...ثم تعيد تشكيل تكوينك فلا تجد جسدك مشكلاً من لحم ودم بل تتسامى ذراته ليرتفع محلقاً فوق غمام من نور!!

شعورٌ عارم بالحرية اكتسحها في هذه اللحظة وهي تخرج من بيت الأمير لتلتقط أنفاسها بنَهَم ...

وكأن الهواء وقتها تلون بلون غير لونه ...

تعطر برائحة سوى رائحته...

وكيف لا وهي تشعر الآن وكأنها ستبدأ صفحة جديدة من حياتها؟!!

قلبها يخبرها أن الأيام القادمة ستفك وثاقها من قيد عائلة الأمير وتطلقها حرة كملكة حقيقية كما تحب...

انقطعت أفكارها عندما وصلت للمطعم القريب من منزلها فابتسمت بجذل وهي تتحسس حقيبتها ببعض الارتباك...

من يقول إن هذه المرأة التي قاربت الثلاثين من عمرها تتعثر خطواتها الآن كمراهقة تخرج وحدها لأول مرة؟!!!

صحيح أن حياتها لم تفتقد قلائل صداقات عابرة...

لكنها بقيت محبوسةً داخل إطار بيت الأمير ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والآن "يخرج العصفور من قفصه" ...لكن لم لا نقول

"تخرج السمكة من مائها"!!!

انعقد حاجباها عند خاطرها الأخير الذي ملأها ببعض الخوف لكنها رفعت رأسها بشموخ أجهض ارتباكها وخطواتها تزداد ثباتاً لتدخل المكان بثقة...

وعلى منضدة تخيرتها ملاصقة لواجهة المطعم الزجاجية جلست مكانها تراقب بيت الأمير من بعيد بنظرات متفحصة...

ربما تكون هي المرة الأولى التي تراه فيها بهذا التفحص الشديد من الخارج لا من الداخل ...

وما أوسع الفارق بينهما!!!



تصميم كاردينيا73

كم يبدو فخماً مهيباً من خارجه بطرازه شديد الأناقة رغم قِدمه ...

وحديقته التي تبدو أشجارها من بعيد شامخة مورقة بكرم وكأنها تتعالى على شبيهاتها...

وأسواره العالية كثيراً عما حوله وكأنها تزيد من قدسية مظهره ورهبته...

وأخيراً بوابته ساحرة الرونق بنقوشها المذهبة العريقة وذاك الاسم الذي انحفر على مقدمتها حفراً بحروف كبيرة واضحة مطليةٍ بمزيج من اللونين الأسود والذهبي :

_(بيت الأمير).

لتهمس أخيراً لنفسها بابتسامة شاحبة:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_جميلٌ يا "بيت الأمير" لمن يرى ظاهرك...فهل يشهد على قبح داخلك أكثر مني؟!

_كليوباترا!

والهمسة هذه المرة كانت من أمامها ...

من ذاك الرجل الذي ما تمنت لقاء أحد مثله...

ولا صارت تخشى لقاء أحد مثله...

وكلا الشعورين -رغم تناقضهما- صادقٌ لأبعد حد!!!

لهذا لم تشعر بنفسها وهي تقف مكانها ببطء تتفحص ملامحه بلهفة لم تتستر عليها ملامحها التي فضحت كل مشاعرها بسخاء.

بينما ابتسم هو ابتسامة أنارت وجهه وزادت بريق الزرقة في عينيه ووقوفها يتيح له تأملها كاملة...

ثوبها الأسود الانسيابي الطويل والذي انتثرت عليه نقط حمراء متناهية الصغر منتظمة الكثافة وتحلّى ب"كشكشات" كثيرة عند منطقة الخصر بما يسميه مصممو الأزياء "عش النمل"...

حيث ضاق من محيطه على صدرها قبل أن ينساب من تحته بنعومة بدت وكأنها تقصدها فقد كان يشبه كثيراً ذوقها في ثوبها السابق الذي رآها به ليلة زفاف شقيقها...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ورغم أن الثوب لم يكشف إلا عن ذراعيها وعنقها وجزء بسيط من صدرها...

ذاك الجزء الذي غطته بعقد من خمسة أدوار من العقيق الأحمر صغير الحجم...

لكنه كان شديد الجاذبية خاصةً مع حقيبتها الجلدية الحمراء اللامعة والتي تناسبت مع طلاء شفتيها ودبابيس شعرها المرفوع و....

خاتمه!!!!!

أجل ...خاتمه الذي كان يحتضن إصبعها بفخامة تليق بكليهما ...

والذي توقفت عنده عيناه قليلاً قبل أن يعود لـ"طمي" عينيها الأسود مع همسه :

_لا أعلم هل كان حدساً أم أمنية ...لكنني كنت أشعر أنكِ سترتدينه!

انتزعت عينيها منه بصعوبة لتعاود جلوسها وهي تشبك أناملها وقد انعقد لسانها عن رد مناسب...

فاتسعت ابتسامته وهو يسحب الكرسي أمامها مع تساؤله بنبرة مهذبة:

_تسمحين لي؟!

اختلست نظرة رغماً عنها لبيت الأمير من خلف واجهة المطعم قبل أن تومئ له برأسها ولازالت غير قادرة على مواجهته بعينيها...

لا لم يكن خجلاً ولا "دلال نساء"...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بل كان خوفاً...خوفاً حقيقياً من أن يكون حلماً يتبخر بلحظة كسابقه!!

لكنه لم يسمح لها بمزيد من الهروب عندما باعد بين كفيها المتشابكين ليتلمس خاتمه في إصبعها برقة مع همسه:

_شهر كامل وأنا أحاول رؤيتك دون جدوى...لم أصدق عيني عندما رأيتك تخرجين وحدك من بيتك ...سرت خلفكِ مكتفياً بهذا لكن الظروف كانت أشد كرماً عندما يسرت لنا هذا اللقاء!

دغدغت كلماته عاطفتها بذاك الشعور البدائي لامرأة يلاحقها رجل بهذا الإصرار...



لكنها رفعت عينيها إليه بحذر ثم سحبت أناملها منه ببطء لتقول بتماسك مصطنع وهي تحاول تجاهل ما تعنيه عبارته:

_لماذا تبدو وكأنك تلومني على وعد لم أمنحه لك؟!! اتفاقنا كان واضحاً من البداية ...أنا صاحبة الخطوة الأولى ...يحق لي الحديث متى شئت...والرحيل كذلك متى شئت!

ابتسم بإعجاب واضح وهو يبتعد بجذعه ليستند إلى ظهر كرسيه مع قوله:

_حسناً...وأنا أجدد عهدي بالموافقة !

ظهر الارتياح على ملامحها عندما حطت نظراته عليها تتفحصها بالمزيد من الإعجاب فأشاحت

JadidPDF.com

بوجهها فيما بدا ظاهره كترفع لكنه في الحقيقة كان خجلاً ...خجلاً لم تشأ إطلاق سراحه ولو في مجرد لفتة!!

لكن النادل قاطع أفكارها عندما تقدم منهما ليسأل عن طلبهما...

وقبل أن تفطن لإجابة وجدته يقتنص نظراتها من جديد ليقول بثقة:

_مثلجات !

ارتفع حاجباها بدهشة ترجمتها لسؤال صريح بعد مغادرة النادل:

_كيف عرفت أني أريدها؟! كنت على وشك أن أطلبها!!

فاتسعت ابتسامته الواثقة وهو يقول بلهجة رجل يدرك جيداً ما يتحدث عنه:

_عندما تزيحين قناع الملكة ...يبدو من تحته وجه طفلة عابثة تطالب بحقها في الظهور!

رمقته بنظرة متفحصة طويلة أنبتت ابتسامة حقيقية على شفتيها هذه المرة مع قولها بعفوية:

_لهذا بالضبط أحب الحديث معك!

بادلها ابتسامتها بأخرى وهو يعاود الاستناد بمرفقيه على المائدة ليقول بنبرته الودود:

_إذن تحدثي...أنا أستمع!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها عادت ببصرها من جديد نحو بيت الأمير ليسكن عينيها بعض التردد الذي جعله يقوم من مكانه ليقول بنبرة استئذان:

_تعالي نغير هذا المكان...لديهم هنا أماكن أكثر خصوصية!

قالها ثم أشار لها نحو مجموعة من الموائد التي أحيطت كل منها بستار خاص يخفي من بداخلها عمن حوله فيما صمم ليكون ركناً للعائلات لكنه في واقع الأمر كان يستغل لأغراض أكثر دناءة!

ومع هذا وجده كلاهما الحل المثالي ليختفيا عن العيون وهي-بالذات- كانت أحرص ما تكون ألا يراهما أحد!!

وما كادت تجلس في مكانها الجديد حتى بادرها بقوله :

_الآن يمكنك الحديث بحرية أكبر...لن أقاطعك.

أغمضت عينيها وكأنما لا تستطيع الحديث معه إلا هكذا...

وكأنما تستمد شجاعتها في البوح من احتمائها خلف أسوار عينيها المغلقتين...

لتقول أخيراً دون تفكير وبنبرة لم تخفِ فرحتها:

_يزن وافق أن أعمل معه...ستكون خطوتي الأولى للفرار من سجن الأمير...أنا سعيدة حقاً لأنني وضعت قدمي على أول الطريق...صحيح أن

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هذا سيقربني من جاد البغيض لكنني سأتجاهل أمره تماماً.

قالتها ثم صمتت للحظات أخر قبل أن تفتح عينيها بحذر لتسأله بتوجس:

_لم تسألني من هو جاد؟

استند بذقنه على راحته وهو يبتسم ليقول بلطف:

_وعدتكِ ألا أقاطعكِ!

ارتعشت ابتسامة عذبة على شفتيها حاولت إخفاءها دون جدوى قبل أن تعاود إغماض عينيها لتقول دون توقف هذه المرة:

_لا أريد أن يبدو الأمر وكأنني امرأة تتفاخر بخاطب لا تريده ...إنها القصة التقليدية لزواج يفرضه كبير العائلة وهو يراه الأصلح...لكنني سأكسر هذه الدائرة...سأخرج مرفوعة الرأس من هذه المعركة وقد استعدت سيطرتي على مصيري...ينقصني فقط أن أكتسب المزيد من الثقة والخبرة وبعدها لن يقف أمامي أحد ...يوسف كان يقول لي دوماً أن صورتي في عيون الآخرين هي انعكاسٌ لصورتي في عين نفسي...يوسف...يوسف...

تباطأت حروفها ساعتها وقد ارتجفت نبرتها فانعقد حاجباه بترقب وقد هم بسؤالها عن شيء ما لكنه زم شفتيه بقوة وقد تذكر ما حدث في المرة السابقة عندما قاطع حديثها...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فانتظر صابراً بثبات يحسد عليه حتى عاودت هي حديثها بعد صمت لحظات :

_هل تعلم أني لم أدعه "أبي" بعد وفاته أبداً؟!
هو بعدها صار يوسف ...يوسف فحسب...بعدما فعله وكان سبباً في وفاة أمي لم أستطع تقبل نداءه ب"أبي"...تماماً كما لم أستطع كرهه أو النقمة عليه...وبين الشعورين ممزقةٌ أنا ...هل تفهمني؟!

قالتها ثم فتحت عينيها أخيراً تنتظر إجابته فأومأ برأسه في تفهم ليهمس :

_جداً!



شبكت أناملها باضطراب لم يخفَ عليه وعيناها تدوران في المكان بحركة عصبية مع قولها بكلمات متخبطة:

_يقولون أنه قتلها بخيانته...يحاولون أن يوغروا صدري عليه...لكنه مات دون أن أسمع منه...ماذا لو كان هناك له ما يبرر ما فعله؟!!

صمتت بعدها قليلاً قبل أن يعلو صوتها أكثر وهي تخبط بكفها على المنضدة مع قولها:

_مبرر؟! هه...مبرر للخيانة؟! لزواجه السري من أخرى طوال سنوات أثمرت عن ابن وابنة ؟!

ثم انخفض صوتها نوعاً لتردف وهي لا تكاد تراه وسط غيوم شرودها:



JadidPDF.com

_هو لم يخن أمي فقط...هو خانني أنا أيضاً...أنا كنت صديقته...كان يطلعني على كل أسراره وحكاياته...كان يشاركني كل تفاصيله التي عشقناها سوياً...فلماذا أخفى عني هذا؟!

رمقها بنظرة مشفقة طويلة وقد عجزت شفتاه عن إيجاد رد ...

فيما انخفض صوتها الشارد أكثر وأكثر حتى قارب تمتمة الهذيان مع استطرادها:

_لكنني لم أستطع كرهه كما فعل يزن وإيزيس...لم أستطع تجاوز القصر الذهبي الذي منحني مفاتحه وأخفاني في أعلى برج

فيه...رغم كل ما فعله لم أستطع أن أجد نفسي بعد رحيله...

ثم أشارت لصدرها لتردف وكأنها تدافع عن نفسها:

_أنا أحببت أمي ...وكرهت رحيلها بهذه الطريقة ...هي لم تستحق منه شيئاً كهذا...لكن...

أخذت نفساً عميقاً كتمت به دموعها لتستكمل بحرقة :

_لكنني لم أستطع بغضه مع كل هذا...على العكس...أنا احتجته أكثر بعد رحيلها...هل تدرك هذا الشعور عندما يكون الشخص الذي

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

آذاك هو الوحيد الذي يمكنك أن تثق فيه وتلجأ إليه؟!

انعقد حاجباه بمزيج من إشفاق وتفهم وهو يدرك الآن سر شخصيتها الغريبة...

ليربت أخيراً على كفها مع همسه الحنون:

_مشكلتكِ أنك لم تتصالحي مع نفسك...جزء بداخلك كرهه لفعلته لكن جزءاً آخر كان يحبه بجنون متعصب....لهذا آثرتِ تجنب هذا الصراع بأن تحبسي نفسكِ داخل عالمك قبل رحيله...توقفتِ بسنوات عمرك عند حصادها معه ورفضتِ أن تتجاوزيها لما بعد صدمتك به...عقلك رفض أن يعبر

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

حقيقة موته بكل ما تلاه من صدمات وانحسر خلف ذكرياتك معه .

أومأت برأسها مشدوهة وكأنها تتعجب قدرته على قراءتها هكذا لتقول متجاوبةً معه بانفعال:

_هل تعلم؟! عندما أخبروني أنه مات لم أبكِ بعدها لأيام.. .ظننتها مزحة سخيفة أو خبراً كاذباً...لكن عندما جاءت زوجته الثانية بعدها مع ولديها تتبجح بحقوقهم في ثروته ...يومها فقط...يومها فقط صدقت أنه مات ...يومها فقط بكيته بحرقة ...لكن عندما ماتت أمي في نفس اليوم ...وجدتني رغماً عني أعود لغرفته...أبحث عنه...أكرر لنفسي أنه لم يمت وأنه سيعود لأجلي...لأجل أن

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

يقف بجانبي ...يواسيني ...يخفف عني..وللأسف...للأسف...

ثم زفرت بقوة مع صمت لحظات لتنهي عبارتها بقولها:

_لازلت أنتظره!

قالتها وهي تتردد في إخباره بما حدث تلك الليلة من شأن التعويذة والدمية والمنديل ،وحقيقة شعورها بعودة روحه لتشاركها وحدتها...

قبل أن تحسم أمرها بتأجيل الحديث عن هذا لوقت آخر.

بينما ضغط هو كفها في راحته مواسياً وعيناه تطوقانها بحنان فعضت على شفتها وهي تهز رأسها لتهتف بابتسامة عصبية:

_يقولون عني مجنونة غريبة الأطوار...هل تصدق أن يزن فكر أكثر من مرة في عرضي على طبيب نفسي؟! كل هذا لأنني أرفض تحكماتهم النرجسية في أفعالي؟!! أنا لا أكره يزن ...أنا فقط أمقت نظرة الاستخفاف في عينيه...تلك النظرة التي كانت ترافق لفظته لي منذ الصغر "ابنة أبيها" وكأنه يعيرني...تلك النظرة التي أود لو تتغير لشيء من الفخر بي ولو لمرة واحدة!

ابتسم بنظرات ظاهرها شفقة وباطنها إعجاب حقيقيّ وهو يتفحص ملامحها باهتمام ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من يصدق أنها طوال هذا الحوار لم تذرف دمعة واحدة؟!!

نعم...دموعها كانت محتجزة باقتدار خلف نظراتها القوية رغم حرقتها...

ملكة حقيقية تقاتل بشرف دونما استسلام...

حتى ولو هزمها الحزن في جولة فستعاجله بجولة أخرى أكثر شراسة!!!

ربما لهذا يراها مميزة حقاً...

ولا تستحق ما يحاك لها في الخفاء!!

لكن ما حيلته؟!

هو عهدٌ عليه الوفاء به ...ومن يدري ربما سقوطها في قبضته هو أرحم من غيره!!!

انقطعت أفكاره عندما رن هاتفه فتناوله بضيق غير ملامحه لشيء من الشراسة قبل أن يفتح الاتصال ليستمع قليلاً قبل أن يرد باقتضاب:

_لا تقلقي...لن أذهب بعيداً...سآتيكِ بعد قليل!

فانعقد حاجباها بضيق لم تشأ رفعه لمقام الغيرة ولو أنه كان إليها أقرب...

لهذا كادت تقف تهم بالمغادرة بعذر مناسب لولا أن تشبث بكفها أكثر في يده لينهي الاتصال سريعاً قبل أن يقول بابتسامة اعتذار:

_إحدى قريباتي ...دعوة عشاء!

لكنها رفعت أنفها بكبرياء ناسب عبارتها بعدها:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_لماذا تبرر؟! أنا هنا لأنني أريد هذا ومتى أردت الرحيل فسأفعل!

اتسعت ابتسامته وهو يهم بقول آخر لولا أن سمع النادل يستأذن خلف الستار فترك كفها ثم سمح له بالتقدم ليضع المثلجات أمامهما ولم يكد ينصرف حتى قرب منها الكأس خاصتها ليقول بمرحه البسيط:

_لن أعلق على شيء مما ذكرته إلا بفرحتي لعملك الجديد !

فابتسمت هي الأخرى وقد سرها تذكر هذا لتبدأ في تناول المثلجات وقد هدأت انفعالاتها نوعاً ليردف وهو يتناول خاصته بدوره:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_عملك هو أول خطواتك للخروج من الشرنقة...لتجاوز الماضي كله بحلوه و مُرّه...وأنا واثق أنك ستتفوقين فيه.

اتسعت ابتسامتها وهي تراه يُسْمِعها -بالضبط- ما تود سماعه...

يقولون أن المرأة تعشق بأذنيها والرجل يعشق بعينيه...

ولو أن شعورها نحوه لم يصل حدود العشق ولا حتى قاربها...

لكنها مقتنعة بمغزى العبارة التي لو صدقت لكان هذا الرجل -عدلاً- معشوقاً عن جدارة!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

نصف مشاكل المرأة في كونها لا تجد رجلاً يسمعها...والنصف الآخر في كونها لا تجد ما تحب سماعه منه...

فماذا عن رجلٍ يدرك متى يصمت لتسكب هي تحت ناظريه حكاياتها ...

ومتى يتكلم ليسقيها هو عذب حكاياته؟!!

لهذا تجرأت أخيراً لتتطلع لعينيه طويلاً وكأنها تستكشف ما خلفهما قبل أن تقول باستغراب:

_عيناك...زرقتهما تبدو غير طبيعية...وكأنهما...

قطعت عبارتها وقد بدا لها إكمالها غير لائق عندما ضحك هو بانطلاق ليكملها هو:

_عدسات لاصقة؟!



اتسعت عيناها ببعض الحرج الذي تمالكته لتقول بكبريائها المعهود:

_لم أقصد إهانة...هي مجرد ملاحظة!

لكنه هز رأسه ليغمزها بمرح مع قوله:

_في باريس أيضاً كانوا يقولون هذا ...لونهما غريب لكنني لا أنكر فضله في اجتذاب الكثيرات!

ابتسمت ابتسامة حقيقية وهي تقوم من مكانها لتقول بما بدا كالشكر:

_كان وقتاً جيداً!

فوقف بدوره ليحتل نظراتها بقوة جبرية ناقضت الرجاء المستتر في كلماته:



JadidPDF.com

_الأوقات الجيدة تستحق أن نكررها!

حادت بعينيها عن نظراته وقد استنكفت أن تمنحه وعداً ...لكنه تناول قائمة المطعم من على المائدة ليتفرس فيها للحظات قبل أن يتناول قلمه ليقول ببساطته المعهودة:

_رقم التوصيل الخاص بهم يشبه رقمي فقط لو غيرنا هذا ...وهذا...وهذا...

قالها وهو يعدل بعض الأرقام بقلمه ثم ناولها لها ليردف بابتسامته التي مزجت حنانها بعبثها:

_هكذا يكون لديك رقمي دونما شيء يثير الشكوك... هاتفيني متى شئتِ!

==========

تقدمت من البيت الذي بدا بأنواره الباهتة وسط هذا الظلام في هذه المنطقة المنعزلة كوحش يبسط سلطانه على ما حوله...

بيت بسيط من طابق واحد بمساحة معقولة لا يكاد يميزه شيء عما حوله سوى تلك الرهبة التي احتلتها من الشريان إلى الشريان ...

لم يكن ينبغي لها أن تأتي ليلاً مادامت جبانةً إلى هذا الحد لكن ماذا عساها تصنع؟!!

حياة من مثلها لا تبدأ إلا ليلاً ...

هكذا عودوها منذ صغرها ليمهدوا لها طريقها الذي ستسير فيه...

"النور" يفضح شبيهاتها ويعرّي أجسادهن الملطخة...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ويبقى "الظلام" سيّدهن -الكريم -الذي يطويهن جميعاً ليسترهن بغلالته ...

لهذا تحاول إقناع نفسها الآن ألا تخاف...

الخوف لمن بقي لديه ما يخشى فقده...

فهل بقي لها شيء؟!!

كانت قد وصلت الآن لباب البيت الذي كان شديد التواضع لا يوحي بشيء مما يدور خلفه...

فأخذت نفساً عميقاً ثم طرقته عدة طرقات متتابعة شعرت وكأنها تدوي في قلبها -هي- من فرط ترقبها... قبل أن تفتح الباب سيدة عجوز بسيطة الملامح استقبلتها بملامح جامدة ناسبت قولها:

_من تريدين؟!

ازدردت ريقها الجاف بصعوبة ليخرج صوتها متحشرجاً بغصته :

_عمران!

تفرست المرأة في ملامحها للحظات قبل أن تفسح لها الطريق بقولها الغريب:

_عساها تكون زيارتك الأخيرة هنا!

عقدت شادو حاجبيها بدهشة وهي تتعجب قول المرأة وقد بدا لها وقحاً منفراً...

لكنها أردفت مفسرةً بلهجتها الغريبة:

_العاصون فقط من يحتاجون تكرار الزيارة...شؤم خطاياهم لا يمنح الفرصة لفتح أبوابهم المغلقة ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم جذبتها برفق لتدخلها وتغلق الباب خلفها مع استطرادها:

_اعلمي أن مفتاح عمران لا يمنح سره للمرء إلا مرة واحدة؟!

أومأت برأسها موافقة وقد شعرت بتنميل غريب في جسدها كله مع ذاك الخوف الغريب الذي لفها ...

فابتسمت المرأة بإشفاق وهي تقول أخيراً:

_لا تخافي يا جميلة الملامح...مفتاح عمران لا يؤذي أحداً لكن الناس هم الذين يؤذون أنفسهم بسعيهم خلف ما أوصد من أبواب الغيب!

ازداد انعقاد حاجبيها وهي عاجزة عن فهم ما تعنيه المرأة بحديثها ...

فانفرجت شفتاها تهمان بسؤالها لكنها ابتعدت عنها أخيراً لتقول بنبرة قاطعة:

_اجلسي هنا وانتظري حتى يعطيكِ السيد الإذن بالدخول!

أومأت برأسها في طاعة وهي تجلس على الأريكة الوحيدة في المكان وقد كان هذا أقصى ما استطاعت فعله قبل أن تختفي المرأة من أمام ناظريها خلف ستار قريب...

رفعت عينيها تتأمل المكان بوجل ثم هدأت خفقاتها تدريجياً لا تدري بفعل ابتعاد المرأة بتأثير كلامها الغريب عليها...أم بسبب سكينة المكان!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...للعجب المكان كان شديد الدفء يبعث على الراحة بشكل غريب...

شديد البساطة ذكرها ببيوت "النوبة"...

بسجادته البسيطة التي مزجت ألوان الطبيعة بتناغم لطيف مبهج...

وأريكته الوحيدة التي افترشتها غاشيةٌ مضلعة بنفس الألوان...

وحوائطه التي منحها الطلاء الأبيض الناصع إحساساً عارماً بالراحة ...

ونظافته الشديدة حتى وكأن كل ما حولها يشع بريقاً متوهجاً!!!

هل هذا بيت دجال؟!!!



تصميم كاردينيا73

لا...مستحيل!!!

لقد كانت تتوقع عند مجيئها هنا أن تجد شيئاً مما يسكن خيالها عن هذه الأمور من بيوت مظلمة مخيفة بأجواء خانقة...

لكن كل ما حولها يمنحها راحة غريبة ...

لولا....!!!!!!!!

لولا هذا الرسم الغريب على ذاك الحائط خلف ظهرها !!!

الحائط الذي لم تتبينه إلا عندما التفتت للخلف بطبيعة الحال لتميز ما ارتسم عليه...

نقوش فرعونية غريبة مما تراها على شاشة التلفاز لكنها لم تكن مرسومة على الجدار بل محفورة حفراً بداخله بلون أزرق داكن...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن هذا لم يكن أعجب ما في الأمر بل الصورة الغريبة التي التفت بها هذه النقوش بشكل هرميّ لمثلث في قمته قد رسمت شمس ساطعة بلون برتقاليٌ أخاذ....

بينما احتضنت أضلاعه رسماً كبيراً لعقرب أسود مخيف الشكل ارتفع ذيله ملتوياً ليشير نحو ميزان صغير تعادلت كفتاه!!!!!!

ظلت تنظر للجدار خلفها مبهوتة وهي تشعر أن ألوان اللوحة على الجدار تسرق روحها شيئاً فشيئاً...

ورغم أنها لم تفهم حرفاً من النقوش الفرعونية المكتوبة لكن شيئاً ما بدا وكأنه قد قذف

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

في قلبها قذفاً يخبرها أنها تعويذة فرعونية تتعلق بالعدل...وربما القصاص!!!

هنا ارتفعت أناملها ببطء نحو صدرها تحاول تهدئة خفقاته عندما سمعت صوت المرأة جوارها تقول بلهجتها الغريبة:

_هو ينتظرك!

شهقت شهقة خفيفة وهي تلتفت نحو المرأة برأسها ثم قامت واقفة لتتبع خطواتها المتمهلة حتى توقفت بها أمام غرفة موصدة لتهمس بنبرة آمرة لم تخلُ من شفقتها الغريبة:

_اعلمي قبل دخولك أن حياتك لن تعود بعد الآن كما كانت...ثمن الحقيقة باهظ .

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن شادو أساءت فهم عبارتها ففتحت حقيبتها بسرعة لتهمس بلهفة:

_كم تريدون؟!

لكن المرأة قبضت على كفها بقسوة لتقول بعينين صارمتين:

_ألم يخبروكِ أن عمران لا يقبل مالاً؟!

ارتجف جسد شادو بارتباك وهي تغمغم بكلمات متقطعة:

_عفواً...ظننتكُ ذكرتِ شيئاً ما...عن الثمن!

فارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي المرأة التي قالت أخيراً بنبرة أكثر إشفاقاً:

_ليت الثمن مالاً يا جميلة الملامح !!



هنا عقدت شادو حاجبيها وقد تملكها الخوف أكثر فسألتها بنبرة مرتجفة عما تقصده لكن المرأة تركت كفها ببطء لتأخذ نفساً عميقاً ثم قالت بنبرة آمرة:

_ليس لديّ جواب...اخلعي حذاءكِ وادخلي!

أغلقت شادو حقيبتها بسرعة ثم ناولتها لها وقد أنبأها حدسها أنها لا ينبغي أن تدخل بها...

ثم امتثلت لأمر المرأة لتخلع حذاءها قبل أن تدفع الباب برفق لتدخل...

يالله!!!

وكأنها تركت عالماً ودخلت آخر!!!



JadidPDF.com

فارقٌ رهيب بين الصالة التي استقبلتها ببساطتها ودفئها وراحتها وبين هذه الغرفة الخانقة التي دخلتها...

خانقة لكن ...جذابة!!!

أجل خانقة بتلك الرهبة التي استجلبت قشعريرة باردة على طول جسدها...

وجذابة بذاك السحر الغامض الذي مد أنامله يحتل خلاياها كاملةً كأذرع أخطبوط !!!

وما زاد من شعورها هي تلك الرائحة الغريبة التي انبعثت منها...

رائحة ذكرتها ب-شيء ما- لكنها لم تستطع تحديده!!

هل كان المكان مظلماً ؟!!

هذا ما ظنته في البداية قبل أن تعتاد عيناها تلك الإضاءة الخافتة والتي مكنتها من تمييز هيئته وقد جلس على كرسيٍّ ضخم يشبه العرش انتهت قوائمه الضخمة بشكل مميز لرأس أفعى...

وأمامه على مسافة ما كانت هناك مائدة سداسية الشكل علتها صحفة كبيرة اشتعلت بها بعض الأحجار...

بينما ارتفع رأسه بشموخ وكفاه يستندان على ذراعي عرشه بهيمنة مسيطرة وقد منحته الإضاءة الخافتة منظراً مهيباً...

تقدمت منه بخطوات متمهلة وعيناها تتفحصانه بقوة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ملامحه رغم كهولته كانت شديدة الوسامة...بشرته فاتحة اللون مشوبة بحمرة خفيفة رغم تغضنها بأثر السنين...

حاجباه كثيفان يعلوان عينين قد خطف نورهما مفتاحه كما يزعمون...

جبينه ضيق قد انتقصت من مساحته خصلات شعره الفضية التي تهدلت عليه بنعومة محببة منحته مظهراً قريباً للقلب...

لقد ظنت نفسها ستلقى مشعوذاً بثياب رثة يرتدي العقود الملونة وغطاء الرأس المبهرج وينفخ في أعواد البخور كالمجاذيب...

لكن هذا الرجل خالف توقعاتها بمظهره الرصين وعباءته ناصعة البياض بصدرها ذي

الفتحة المثلثة ومظهره الذي يبعث في القلب رهبة قدسية لا رهبة نفور!!

كانت الآن واقفةً أمامه تماماً فرفع عينيه المطفأتين إليها مع همسه بصوت فخم تردد صداه في المكان شبه الخالي:

_اجلسي يا "شادية"!

شادية!!!!

كيف عرف عن هذا الاسم إذا كانت هي نفسها كادت تنساه؟؟!!!

آآآه ...كم اشتاقت حروفه التي تذكرها بأيام "طهرها" القديمة!!

هل يمكن لحروف الاسم عندما تتبدل أن تغير معها مصير صاحبه؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هي ولدت"شادية"...

وعاشت سنوات عمرها الأولى "شادية" ...

حتى اغتالوا براءتها واستلوا منها شرفها وطهرها ...

ومعهما فقدت اسمها كذلك!!

والآن تعيش عمرها تحت عباءة الاسم الجديد ...

مسيرةً أم مخيرة؟!!

لم تعد تهتم...

لكنها لا تنكر أنها تتمنى عندما تحين لحظة وفاتها أن تموت وهي "شادية" لا "شادو"!!



تصميم كاردينيا73

تنهدت بحرارة عند خاطرها الأخير ثم جلست مكانها على الكرسي الوحيد أمامه ولازالت تتفحصه ببصرها...

لن تنخدع بأمر معرفته لاسمها حتى تتبين ما خلف هذا اللقاء...

لقد علمتها الحياة ألا تغتر بسهولة وهي لدغت من جحر الأيام مراراً ...

لهذا حاولت التماسك لتهمس بنبرة متحفظة:

_كنت أريد...

لكنه قاطع عبارتها عندما تناول "مفتاحه" غريب الشكل من جواره ليعطيه لها هامساً بصوته المهيب:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_فقط ضعيه على صدرك و دعيه يحكي عن أسرارك!

هكذا إذن؟!!

هذا هو مفتاح عمران صاحب المعجزات الذي جاءت لأجله؟!!

ضغطت شفتيها بانفعال وهي تتناول منه المفتاح الأسود الضخم بأنامل مرتجفة لتضعه كما طلب وهي تترقب ملامحه بنفس التفحص...

لكنها ما كادت تفعلها حتى فوجئت بخرقة مشتعلة تسقط جوارها لا تدري من أين أتت...

شهقت بعنف وهي تقوم من مكانها هاتفة برعب:

_يا إلهي...من أين أتت هذه ؟! كيف سنطفئها؟!

هنا انعقد حاجبا عمران ليهمس بنبرة صارمة :

_لو كنت وقفتِ فعودي لجلستكِ وإلا فارحلي ولا تأتي إلى هنا مرة أخرى!

ظلت واقفة مكانها للحظات ما بين خوف وتردد ...

بقايا عقلها تتوسلها أن ترحل عن هذا المكان الملعون...

لكن رغبة خفية بداخلها في -ما ومن جاءت لأجله- دفعتها لتعاود الجلوس وهي تراقب اشتعال خرقة القماش بنظرات مذعورة...

ساعتها مد عمران يده إليها طالباً مفتاحه الذي ناولته له بصعوبة مع ارتجاف أناملها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتفحصه ببصره للحظات ثم انفرجت شفتاه عن كلمات غريبة بلغة لم تفهم منها حرفاً...

لقد بدا وهو يترنم بلحن غريب ورأسه يميل مع كلماته بحركات منتظمة...

وكأنه يتلو "تعويذة" ما !!!

ولدهشتها بدأت الغرفة تمتلئ بدخان غريب مع صوت صرخات مكتومة لم تتبين مصدرها.....

صرخاتٌ كانت تأتي من كل مكان حولها وكأن الجحيم قد انفتحت أبوابه فجأة ليفصح عن مكنون من يتلظون بسعيره!!!

فاحتضنت جسدها بذراعيها بقوة ذعرها ثم أغمضت عينيها وقد ألجمها الخوف عن مجرد السؤال....

لكنها عاودت فتحهما بعد وقت لم تعلمه لتجد كل شيء قد اختفى!!!

عادت الغرفة لهدوئها وهدأت الصرخات شيئاً فشيئاً والأهم...

انطفأت النيران جوارها !!!

فتنفست الصعداء ثم عادت ببصرها نحو عمران وقد قررت تقصير مدة جلوسها هنا فهتفت بسرعة:

_أرجوك يا سيدي ...مطلبي ليس عسيراً...مطلبي ببساطة...

_مرفوض!

هتف بها صارمةً يقاطع جملتها فانعقد حاجباها بشدة مع استطراده:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ارحلي من هنا!

عادت بظهرها للخلف مصدومة فلم تتوقع بأي حال أن يكون هذا رده...

ثم همست بنبرة راجية:

_سأفعل كل ما تطلبه !

لكن الرجل هز رأسه وهو يعاود تفحص المفتاح ليقول بصوته الذي أخافها هذه المرة:

_مفتاح عمران لا يفتح باباً ملطخاً بالدم!!

فاتسعت عيناها بارتياع وهي تكرر خلفه بهلع:

_أي دم؟!

ليعاود هز رأسه مع قوله بنبرته العميقة:

_صفحتكِ في كتاب الأحياء ملطخة بدم بريء سفكته يداكِ...

ازداد جحوظ عينيها ذعراً بينما صمت هو ليردف ببطء مخيف:

_واحد...اثنان...ثلاثة...وأخيراً...أربعة!!!

أربعة؟!!!

أربعة...

حقاً إنهم أربعة!!!!

بنتها كانت الرابعة!!!!!!!

لكن كيف عرف؟!!!!

كيف ؟!!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا انهارت في بكاء عنيف وقد شعرت أن ذنوب ماضيها كلها قد عادت تطعنها من جديد!!!

من قال إن المذنب لا تحرقه خطاياه؟!!!

إنها تكويه كياً!!

تمزق صدره بمخالب ندم حادة لتنبت له بعدها جلداً آخر ثم تعيد تمزيقه من جديد!!!

قاتلة!!!

أجل...هي قاتلة مجرمة !!!!

لكنها لم تتصور أن يعود أحدهم ليذكرها بهذا من جديد....

لقد ظنت أن الأيام التي أهالت التراب على جريمتها ستسترها للأبد...

وها هي الآن تقف بخطيئتها عاريةً في ميدان العدل لتصلب بجرمها...

وأي جرم؟!!

كانت دموعها تنهمر الآن بغزارة على وجهها حتى أغرقته وصور ضحاياها تعاود احتلال ذاكرتها بضراوة...

لكن صوته المهيب قطع حفل "بكائها" الصامت :

_غادري ولا تعودي!

هنا مسحت دموعها بسرعة ثم هتفت وسط شهقاتها المكتومة:

_أرجوك يا سيدي...أقبل يديك...أستحلفك بكل غالٍ لديك...لا تردني خائبة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن ملامحه الجامدة لم تتأثر للحظات قبل أن يقول بصرامة:

_مطلبكِ مرهونٌ بتطهرك!

هنا شعرت ببعض الأمل فهتفت بلهفة:

_وكيف أفعل؟!

صمت طويلاً حتى ظنت أنه لن يرد ثم عاود رفع المفتاح أمام عينيه للحظات سبقت همسه :

_القصاص!

_القصاص؟!

كررتها خلفه بتساؤل فعاد يهمس بصوته المهيب:



_القصاص يطفئ نيران الأرواح التي اكتوت بالظلم...ساعتها فقط يفتح لكِ مفتاح عمران باب مطلبك.

عقدت حاجبيها بشدة وهي تحاول تفسير كلماته لتعاود همسها بتشكك:

_تعني أن أقتص من نفسي؟!

لكنه صمت للحظاتٌ أخر قبل أن يهمس :

_أنت تحملين وزر "اليد" التي نفذت...لكن "العقل" الذي دبر يحمل الوزر الأكبر...فاقتصي منه !

تجمدت ملامحها بصدمة وقد شعرت بخطورة هذا الرجل أمامها...

إنه يعرف كل شيء...



JadidPDF.com

لكن ...كيف؟!!

والأهم...كيف تحقق هذا "القصاص" الذي يحكي عنه ؟!!

ترجمت خاطرها الأخير لتساؤل مسموع لكنه بسط كفه أمامه إيذاناً بانتهاء الحوار مع قوله:

_قضي الأمر...غادري ولا تعودي قبل أن تزيلي بقعة الدم عن بابك لو أردتِ أن ينفتح!

وقفت مكانها عاجزة وهي لا تدري ماذا تفعل...

نفسها تسول لها ألف سؤال لكن ملامحه الصارمة أنبأتها أن لا مزيد من الكلمات ...

لهذا ابتلعت خيبتها بجدارة تجيدها ثم غادرت غرفته بخطوات مترنحة...



تصميم كاردينيا73

لقيتها المرأة على الباب فرمقتها بنظرة مشفقة وهي تعيد لها حقيبتها صامتةً ثم أشاحت بوجهها دون المزيد...

بينما غادرت شادو المكان وهي تشعر أن قدميها لا تحملانها..

بركان ذكرياتها الذي انفجر فجأة أهلك ما تبقى لروحها من خضرة فلم يذر خلفه إلا جديباً مقفراً...

لقد لفظها عمران من أرض الحق خاصته زاعماً أن مفتاحه ليس لمن تلطخ بالدم.

كانت تسير مطأطأة الرأس تكتف ساعديها بقوة والرياح حولها تكاد تصفعها بقسوتها...

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لم تدر كيف عادت إلى شقتها ولا كيف بدلت ملابسها لتندس تحت غطائها الذي رفعته إلى رأسها والذكريات اللعينة تطاردها...

تحشو عقلها بتفاصيل طفت فجأة على سطح ذهنها المكدود لتنهش روحها بمخالب الندم...

لماذا ذكرها بابنتها ؟!!!

لماذا؟!!!!!

هي ليست قديسة بلا ذنوب!!!

ولا حتى امرأة عادية بأخطاء مقبولة...

هي تعلم أن سجل حياتها قد تضخم بما سُطر من معاصيها ...

لكن وسط كل هذه الخطايا...تبقى خطيئتها مع ابنتها هي الأشد سواداً...

الأقسى وجعاً...

الأبشع وصفاً...

والأكثر حرقة ورحمة!!!

رحمة؟!!

أجل...رحمة!!!

هي وحدها من تعلم أنها لم تفعلها بها إلا رحمة لها من مصير يشبه مصيرها ...

وعند خاطرها الأخير شعرت بأن أنفاسها اختنقت في صدرها فأحست بحاجتها لإزاحة

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الغطاء لكنها عندما رفعت رأسها فوجئت بما تراه...

المكان حولها لم يعد كما كان ...

لقد اتسع كثيراً كثيراً حتى تحول لما يشبه مسرحاً كبيراً...

وحوله تجمع كثير من الناس لم تميز ملامحهم ولا ثيابهم...

فقط رؤوسهم التي بدت في هذا الزحام كنقط سوداء متلاصقة ...

وعلى المسرح أوقدت المشاعل تباعاً واحداً تلو الآخر على شكل دائرة كبيرة...

حتى إذا جاء دور الأخير انبعثت صيحات هائلة من الحضور يطالبون بصعود "القادم"...

هنا ...شعرت بنفسها تنفصل عن جسدها كالثعبان عندما ينسلخ من جلده...

أجل...جسدها بدا لها وكأنه ازدوج لاثنين!!!

أحدهما يراقب ما يحدث بانبهار...والآخر...

الآخر هو ما أثار رعبها لأبعد حد!!!

ليس فقط كونه كان عارياً تماماً...

ولا كونه كان شديد السواد...

بل لأنه كان مشوهاً!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صرخت بعنف وهي تتحسسه باشمئزاز واضح لتلفت صرختها إليها أنظار الحضور رغم الزحام...

هنا سمعت صوتاً غريباً يأمرها بالصعود على المسرح ...

لا لم يكن أمراً شفهياً...لقد بدت كرسالة وصلت لعقلها بطريقة ما فسارت كالمغيبة لترتقي سلماً لم تدر من أين ظهر ولا كيف اختفى بعد صعودها لتجد نفسها وسط دائرة المشاعل...

وكما وصلها أمر الصعود جاءها أمر الرقص!!!

وكما امتثلت للأول أطاعت الثاني!!



وبينما كانت العيون جميعها تحدق فيها بنظرات تراوحت بين جائعة وغاضبة...

كانت عيناها تراقبان جسدها- الآخر- الساكن هناك بدهشة ممتزجة بالرعب...

حتى شعرت فجأة أنها يجب أن تتوقف...ففعلت!!!

هنا سقط من ورائها ميزانٌ كبير بكفتين ذهبيتين ...

وسقطت معه في قلبها دعوة أخرى أن ترتقي هي أحد كفتيه!!!

مدت بصرها تحاول تبين ما في الكفة الأخرى فوجدتها خالية!

لا...مهلاً مهلاً....



JadidPDF.com

ليست خالية...وليتها كانت!!!!!

فهناك في طرفها البعيد كان هناك عقرب أسود ضخم يلوح بذيله وهو يقترب منها بخطوات حثيثة...

ظلت الكفتان تتأرجحان لدقائق كاد قلبها فيها يتوقف هلعاً حتى رجحت كفتها فسقطت بها !!!!

ساعتها عادت صيحات الحضور تنبعث من جديد بنبرة أقوى ...

فتلفتت برأسها تحاول البحث عن تفسير لكل هذا ...

لتأتيها الجملة الأخيرة مقذوفةً في صدرها كسابقاتها :

_أطفئي النار بالنار!!!

عقدت حاجبيها بدهشة وهي لا تفهم كيف تنفذ هذه المرة...

قبل أن تتسع عيناها بصدمة والمشاعل تسقط كلها تباعاً حولها لتجد نفسها فجأة وسط النار ....

ظلت تصرخ بجنون وهي تحاول البحث عن مهرب ...

لتجد نفسها من جديد تنسلخ عن هذا الجسد تاركةً إياه لعذابه...

قبل أن تعود لسكنى جسدها القديم !!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شهقة عنيفة انطلقت منها في هذه اللحظة ورأسها يصطدم فجأة بشيء صلب!!!

اتسعت عيناها بذهول والمرئيات حولها تتشوش في شكل دوائر متداخلة...

حتى استقرت أخيراً على صورة غرفتها كما تعرفها !!

تنهدت بارتياح وهي تنفض عنها غطاءها بسرعة لتغادر فراشها هاتفة بلهفة:

_كابوس!!! كان مجرد كابوس!!!!

ثم انحنت على نفسها وهي تشعر بغثيان رهيب ودوار لم تدر سببه...

قبل أن تندفع نحو الحمام القريب لتفرغ كل ما في بطنها في الحوض!!!



تصميم كاردينيا73

ظلت خافضةً رأسها وصدرها يعلو ويهبط بألم مشوب بانفعال ...

هي لا تدري ماذا حل بها...

لم تعد تميز حقيقةً من خيال!!

هذه الزيارة المشئومة قلبت حياتها...

بل... ربما ...تعدلها!!!!

أجل...

قلبها يخبرها أن عمران هذا يخفي الكثير في جعبته ولن تهدأ حتى تحصل منه على بغيتها!!

وعند خاطرها الأخير عادت ترفع رأسها لتغسل وجهها لعل هذا الدوار يختفي!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عادت إلى غرفتها تترنح خطواتها كالمخمورة لتطالع صورتها في المرآة بوهن...

قبل أن تتسع عيناها برعب وهي تميز ذاك العقرب الأسود الذي كان يسير على قائمها الخشبي...

صرخت صرخة عالية وهي تحاول دهسه بزجاجة عطر كبيرة كانت أول ما طالتها أناملها لكن الزجاجة تهشمت وسقط العقرب على الأرض فعادت تضربه بفردة حذاء قريبة حتى تأكدت من هلاكه!!!!

وقفت بعدها لفترة تتأمله بذهول!!!!

عقرب أسود!!!!

إذن...ما رأته منذ قليل لم يكن كابوساً كما ظنت!!!

لقد بدت وكأنها فجأة قد انتقلت لعالم آخر!!!

عالم صارت مجبرة أن تتبع قواعده...

ولعل هذا العقرب هو رسالته إليها ألا تستهين بالأمر!!!

بسطت كفها على صدرها تحاول أن تهدئ خفقاتها المذعورة ثم ابتعدت عن المرآة لتتجه نحو فراشها ...

قبل أن تصدمها الصفعة التالية...

أجل...فهناك على ملاءة فراشها كانت هناك عبارة بلون أحمر غريب:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ما كتب بالدم لا يمحى إلا بالدم!!

لم يعد هناك مكانٌ للمزيد من الشك أو حتى الخوف!!

الأمر واضح...هي دخلت عالم عمران بقدميها وأدخلت نفسها في هذه اللعنة...

ولن تنجو من كل هذا إلا بتنفيذ نصيحة عمران...

القصاص!

القصاص يطفئ نيران الأرواح التي اكتوت بالظلم كما أخبرها!!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً لتهمس بصوت مسموع:

_القصاص...

ثم كزت على أسنانها لتردف وقد ضاقت عيناها بحقد:

_يزن الأمير!!

=====

واحد...اثنان...ثلاثة...أو حتى عشرة!!

كل الخيوط ستبقى في يدي لأنني الوحيد منكم الذي يدرك كل الأسرار!

فقط لا تصدقوا عيونكم...

فالصورة الحقيقية عندي...عندي أنا!

"الوزير"

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

******

أمال رأسه بصفير منتظم للحن غريب وأنامله منهمكة بمهارة في إدخال الخيط الرفيع بحبات اللؤلؤ الصغيرة الحجم جداً حتى انتهى من صنع عقد متناهي الصغر رفعه أمام عينيه بإعجاب ...

ثم لفه بحرص حول عنق دمية تناسبه في صغر حجمه ليربط طرفيه بمثابرة حتى انتهى من تثبيته ثم فرد خصلات شعر الدمية الأسود عليه ليتطلع لملامحها طويلاً قبل أن يقول بصوت مسموع:

_الطريق يبدأ بكِ أنتِ...لينتهي بها هي!!

قالها ثم أجلس الدمية على الأريكة جواره ليردف باستمتاع وهو يستدير بجسده نحوها :

_ستكون ليلة عمري عندما تكون هي هنا مكانك...

ثم توهجت عيناه ببريق قاس مع استطراده وهو يقبض أنامله ليرفعها أمام وجهه:

_في يدي!

قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة ماكرة وهو يهمس بخبث:

_أو ربما ...يكون لقاؤنا الأول هناك...في بيت الأمير ...

لتضيق عيناه بعدها بوميض حقد واضح مع استطراده:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_سيكون هذا أكثر لذة ...أن أنالها هناك بالذات !

ثم أغمض عينيه وهو يعيد صفيره بذات اللحن وخياله يرضيه بما شاء من أحلامه ...

حتى رن هاتفه برقم ما ففتح عينيه ليتناوله قبل أن يفتح الاتصال بسؤاله بنبرته المسيطرة:

_ما الجديد؟!

عقد حاجبيه يتلقى الحديث من الطرف الآخر ثم أصدر همهمة رضا ليعاود قوله:

_جيد...لا تهمل أي تفاصيل مهما كانت بسيطة!!

قالها ثم أغلق الاتصال ليغرس أنامله في خصلات شعره هامساً بابتسامة جذلة:



_كل شيء يسير كما أردت بالضبط...

ثم ضحك ساخراً ليقول بتهكم لم يخفِ قسوته:

_والأحمق يساعدني دون أن يشعر!!

انتهت عبارته بضحكة ظفر طويلة قبل أن يتناول الدمية من جواره ليهمس لها بنبرته القاسية:

_تمتعي بأيامك الحالية يا "حلوة"...فمن الواضح أن أوقاتاً عصيبة تنتظرك...

ثم صمت لحظة ليشتعل "الرماد" في عينيه بنار قسوته مع استطراده المقتضب وهو يستحضر صورة- بعينها- في ذهنه:

_وتنتظرها !!!



JadidPDF.com

==========

وقفت أمامه تساعده في ارتداء ثيابه بعينين دامعتين كعادتها كلما تعلم عن سفره ...

لكن ذبولها هذه المرة كان زائداً مع شحوب وجهها الذي رفعته إليه الآن بقولها بصوت مبحوح:

_من الأفضل أن تعود بسرعة ولا تعطيني الفرصة لأفتقدك...

ثم أراحت رأسها على صدره وهي تطوق خاصرته بكفيها بقوة مع استطرادها بدلالها المعهود:

_لقد تعودت ألا أنام إلا بين ذراعيك ...لو فقدت عقلي شوقاً فلا تلمني على أي تصرف مجنون أفعله!!

ابتسم بحنان وهو يضم رأسها إليه أكثر ثم أحاط وجنتيها بكفيه ليرفع وجهها أمام عينيه بهمسه :

_ليلتان فقط يا نجمتي والثالثة ستكونين بين ذراعي....لولا شدة أهمية هذا الأمر لأوكلته لأي أحد كي لا أتركك...لكنها صفقة محورية في عملنا هذا العام.

أسبلت جفنيها بإرهاق لا تدعيه ثم سعلت مرتين لتهمس بصوتها المبحوح الذي تكلفت مرحه مع ما تشعر به من تعب:

_لا تخف...مدللتك على قدر المسئولية ولن تعطلك عن عملك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عقد حاجبيه بتفحص وهو يتفرس ملامحها الشاحبة ثم قبل جبينها بعمق ليزداد انعقاد حاجبيه مع قوله:

_حرارتك مرتفعة... هل تشعرين بتعب؟!

هزت رأسها نفياً كاذبةً لكن السعال عاد يهاجمها هذه المرة بصورة أقوى ...

فربت على كتفيها بقلق ثم عاد يتحسس جبهتها بحنان ناقض قوله العاتب بقوة:

_هل أصبتِ بنزلة برد؟! كل هذا لأنك لا تطيعين أوامري بشأن ثيابكِ المكشوفة التي تنامين بها ليلاً و لا تكاد تغطي من جسدك شيئاً !!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

ابتسمت ابتسامة متهالكة وهي تحاول السيطرة على نبراتها لتقول بمرح :

_نجمتك لم تعد طفلة تتدثر بغطائها بل امرأة كاملة الأنوثة تحب الشعور بهذا!

لكنه لم يستجب لمرحها ذي الدلال هذه المرة بل تغضنت ملامحه بقلقه عليها كعادته وهو يدفعها برفق نحو الفراش الذي أرقدها عليه برفق ...

لكنها تشبثت به وهي تهتف باعتراض رغم صوتها المبحوح :

_لا يا يزن...سأودعك حتى باب البيت ...لن أترك ثانية واحدة يمكنني البقاء فيها معك !

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لم يرد عليها وهو يضمها إليه أكثر ثم تناول هاتفه ليتصل بطبيبتها الخاصة طالباً منها سرعة الحضور...

قبل أن يخلع سترته ليلقيها على طرف الفراش الذي جلس عليه مع تساؤلها بدهشة:

_لماذا خلعت ملابسك ؟! ألن تغادر؟!

زفر بقوة ثم نظر إلى ساعته ليرفع إليها عينيه اللتين احتلهما قلق غير مبرر مع قوله بلا تردد:

_أي سفر؟!! لم يعد هناك وقت...الطبيبة لن تأتي قبل ساعة...وأنا لن أتركك مريضة وأسافر!

حسناً ...هذا ما توقعته هي تماماً ولهذا حاولت إخفاء تعبها عنه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

كانت تعلم أن "هوسه" المرضيّ بها سيمنعه التحرك خطوة واحدة وهو يعلم أنها تعاني ولو وخزة إبرة!

ورغم أن هذا كان يسعدها ويرضي غرور أنوثتها لأبعد حد لكنها كانت تخشى أن تكون سبباً في خسارة له ...

لهذا نهضت من رقادها لتقول باعتراض واهٍ:

_لا أظن الأمر يستحق ...ثم ألم تقل بأنها صفقة...

انقطعت عبارتها بنوبة سعال جديدة استقبلها هو على صدره وهو يربت على ظهرها برفق ثم أعاد تحسس جبينها الذي ارتفعت حرارته أكثر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فأعادها لرقادها من جديد وهو يلقي هاتفه جانباً...

ثم قام ليحضر لها منامة أكثر سمكاً بكمّين طويلين ...

قبل أن ينزع عنها قميصها الخفيف ليلبسها إياها مكانه ...وقد ازداد قلقه مع قوله وهو يغلق لها أزرار المنامة:

_لا داعي للجدال...تعلمين أنني لن أتركك هكذا أبداً.

ثم دثرها بغطائها جيداً قبل أن يتناول هاتفه من جديد ليتصل بمساعده قائلاً بحزم:

_ستضطر للسفر وحدك الآن...لا ...أنا لن أستطيع..أمر قهري...



تصميم كاردينيا73

ثم تأفف مردفاً:

_لا...لن يغضب ..سأعتذر له هاتفياً وسأبلغك بالتفاصيل عندما تصل أولاً بأول.

ابتسمت بامتنان وهي ترفع واحتيها العسليتين إليه بنظراتها العاشقة بينما أنهى هو الاتصال ليميل بجذعه نحوها هامساً بتوتر لم يكن له ما يبرره:

_كيف تشعرين؟!

_بخير!

همست بها بصوتها المبحوح وقد بدأ صداع رأسها يهاجمها فأغمضت عينيها بألم لتردف :

_لا تهمل عملك مادام هاماً...الأمر بسيط!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه مال نحوها أكثر لتمتزج أنفاسهما مع همسه المتشنج:

_فليذهب العالم كله للجحيم...أنتِ الأهم!

فتحت عينيها بوهن ثم ابتسمت بحب وهي تحاول دفعه بعيداً مع همسها:

_ابتعد كي لا تصيبك العدوى!

وكأنما أمرته بالعكس!!!!!

فقد طوقها بذراعيه بقوة ليرفعها نحوه قبل أن تهديها شفتاه شموس الحب وأنجمه في لحظات!!!!

قبلاته المصطبغة بقلق زاد حرارتها وهو يهمس بصدق:

_ليتني أستطيع أن أمتص عنكِ كل لحظة ألم وأعيشها مكانك!

ورغم أنها لم تكن تشك مثقال ذرة في صدق عاطفته لكن جسدها ارتجف تأثراً مع همساته ...

فابتسمت رغم شحوبها وهي تهمس :

_إلى متى ستظل تدللني هكذا؟!

ربت على وجنتها ثم دفعها برفق وهو يرفع لها وسائدها ليسند رأسها عليها مع همسه الحنون:

_طوال عمري!

رمقته بنظرة طويلة حائرة ناسبت شعورها وقتها وقلبها ينافس عقلها في صراع ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كم رجلاً يمكنه فعل هذا من أجل امرأته؟!

كم رجلاً يترك عملاً هاماً كما يزعم لأجل أن حبيبته قد أصابتها "نزلة برد"؟!!!

كم رجلاً يفعلها هكذا ببساطة دون تردد وكأنما العالم كله في كفة وهي وحدها في الكفة الأخرى؟!!

وحده يزن الأمير الذي تعرفه هو من يمكنه فعل هذا ...

فيالسعادتها بحب كهذا!!!

لكن ...ثمة شيء ما غريب في أمر خوفه هذا عليها جعلها تهمس بتردد:

_يزن...هل تخبرني لماذا أشعر دوماً أنك ...أنك...

قطعت عبارتها ببعض الإشفاق فعقد حاجبيه بتساؤل لتردف هي :

_تخاف عليّ حد الهوس ...وكأنك تتوقع دوماً أن ...أن تفقدني!!

وكأنما أشعلت كلمتها فتيل غضب في عينيه ...

غضبٍ كسته حرقة ولوعة امتزجت بكلماته وهو يعتصر كتفيها بقبضتيه مع قوله من بين أسنانه:

_أفقدك؟! إياكِ أن تقوليها يوماً...أنا لن أفقدك...أبداً...أبداً!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكعادتها كلما تلقت نوبة من نوبات غضبه "التملكية" هذه التي اعتادتها صمتت دون رد مكتفيةً بإغماض عينيها للحظات طالت...

حتى وصلتها زفرته الأخيرة التي حملت لها أسفه مع همسه بالكلمة "المعهودة":

_خفتِ!!

هنا فتحت عينيها لتغمره أشعة عشقها العسلية وأناملها تداعب لحيته بدلال للحظات قبل أن تهمس بصوتها المنهك:

_أنت تعرف الإجابة!

تنهد بحرارة ثم رفع أنامله ليتحسس جبينها من جديد ...

بينما عطست هي عدة مرات ثم مسحت أنفها لتقول مغيرةً الموضوع:

_لا أحب هذه الطبيبة...عَبوسٌ وشديدة التعليمات....لماذا لا تأتِ لي بالأخرى بشوش الملامح؟!!

لكنه وضع سبابته على شفتيها ليقول بحزمه الرفيق:

_شششششش....أنا أختار لك الأفضل!

أومأت برأسها في طاعة وصداع رأسها يزداد لتشعر بجفنيها يتثاقلان رغماً عنها ...ومع هذا سألته بابتسامتها العذبة:

_طالما كنت أريد سؤالك لماذا تصر دوماً أن أكتب لك خطابات طويلة بخط يدي عندما

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تسافر رغم أنك لا تقرأها إلا هنا معي بعد عودتك؟!

فابتسم وهو يرفع خصلات شعرها العسلية من على وجهها ليزيحها خلف أذنيها مع همسه المتملك الذي اعتادت سطوته:

_أحب أن أشعر أن كل ما فيكِ لي...كلامك...نظراتك...خط يدك...ساعات عمرك...وحتى أفكارك...كل هذا ملكي وحدي...سواءً كنت جوارك أم بعيداً عنكِ!

هنا اتسعت ابتسامتها الواهنة وهي تميل وجهها لتتمكن من تقبيل باطن كفه على وجنتها ثم همست بحرارة:

_أنا أتنفسك ...لن أكون أنا مالم تكن أنت!

ولم تكد تهمس بها حتى عادت شفتاه ترتاحان على شفتيها بقبلة رقيقة منحتها المزيد من الشعور بالسكينة فاستسلمت لثقل جفنيها وهي تتمتم :

_أشتاق لحكاياتك التي كنت ترويها لي في الحديقة عند حوض زهور "التيوليب"!

فرفع وجهه يتأمل ملامحها الشاحبة بقلق ليهمس وهو يعاود تربيته على وجنتها:

_عندما تتعافين تماماً سآخذكِ هناك وأروي لك حكاية منها كما كنت أفعل وأنت صغيرة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أصدرت همهمة استحسان خافتة ثم عاودت تمتمتها شبه الواعية:

_لماذا "التيوليب" بالذات ما تعشقه؟!

فأطرق برأسه وذكرى بعيدة تعاود العصف بذهنه دون رحمة ....لكنه تمالك نفسه ليزدرد ريقه بصعوبة مع همسه شديد الخفوت:

_أمي..أمي كانت تحبها وتزرعها بيديها!

أومأت برأسها بضعف وقد استسلمت لوهنها التام لتتمتم بما بدا كالهلوسة:

_سمعت أنك وجدت سائقاً خاصاً لي كي يوصلني عندما ألتحق بالجامعة!

فعاد يتطلع لساعته وهو يتحسس جبينها ليقول بتوتر:

_أجل...خطيبته خادمة هنا وإيزيس مدحتها كثيراً...لكنني لن أثق به حتى أسأل عنه جيداً...كما أنه لن يقوم بتوصيلك دوماً...فقط في تلك الأيام التي أعجز فيها أنا عن هذا...لن أئتمن عليكِ أحداً غير نفسي إلا للضرورة!

لكنها لم ترد هذه المرة وقد غابت في نعاسها تماماً فانعقد حاجباه بقلق أكبر وقلبه يعاود جنون دقاته!

كاد يوقظها بهلع حقيقي يأمرها أن تبقى معه تحدثه حتى تأتي الطبيبة ويطمئن...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنه آثر راحتها فاكتفى بأن بسط أنامله بين شفتيها وأنفها يستعذب حرارة أنفاسها لعلها -على سخونتها- تطفئ لهيب قلقه!!

كان يعلم أنه يسرف كثيراً في خوفه على هذه الصغيرة...

لكن الأمر ليس بيده...

سبحان من جعل فيها "روحه" التي تمشي على الأرض!!

سبحان من جعلها الإثم وكفارته...

الخطيئة وتوبتها...الغنيمة والقربان!!

هنا أغمض عينيه بألم فاق احتماله وشريط أيامه يمر أمامه بسرعة خاطفة متوقفاً على لحظات بعينها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

حتى رحمته هذه الطرقات على باب الغرفة فتنحنح بخفة ثم قام من مكانه ليتوجه نحو الباب الذي ظهرت خلفه الطبيبة كما توقع...

ظل واقفاً مكانه يراقب تفحصها لصغيرته بقلق غير طبيعي حتى رفعت عينيها إليه لتقول بلهجتها العملية:

_الأمر بسيط...مجرد نزلة برد زادتها حساسيتها الطبيعية من أثرها...والحرارة ستنخفض في خلال ساعات!

لكنه ظل على قلقه بعد انصرافها حتى وصل دواؤها الذي كتبته فأعطاه لها بنفسه وهي شبه واعية ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لم يدر إلى متى ظل جالساً متشنجاً جوارها وحيداً إلا من ذكرياته السوداء الغادرة التي مزقته شر ممزق!!

حتى اطمأن لانخفاض حرارتها أخيراً ...وهنا فقط سمح لنفسه أن يتنهد بارتياح ...

ثم استلقى جوارها ليضمها إليه بقوة حنون وأنامله تغرس وجهها على صدره ليهمس جوار أذنها بين قبلاته الناعمة:

_كوني بخير دوماً نجمتي...لن يسوءني شيءٌ في هذا العالم إلا أنت...لن يوجعني إلا أنتِ...لن يكسرني إلا أنتِ...

ثم تأوه بخفوت ليردف بنبرة تقطر ألماً:

_أنتِ أول طريق جرحي...وآخره!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

========

وقف أمام نافذة غرفة مكتبه المجاورة لغرفتهما يدخن بضيق وعيناه تطاردان القمر خلف غيومه بشرود ...

ما أشبه هذه الليلة بتلك الليلة التي فقد فيها والدته ...

نفس السكون المخيف الذي يعتصر القلب بمخالب رهبته...

نفس النجوم الباهتة التي فقدت بريقها فتوارت بانكسار أنثى دميمة تفتقد الخاطبين ...

نفس شكل القمر الذي انكسر في وضع "الهلال" بعدما كان "بدراً" مكتملاً ...تماماً مثلما انكسر هو ليلتها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أخذ نفساً عميقاً من سيجارته ثم عاد ينفثه بقوة عندما سمع صوتها المبحوح خلفه:

_يزن!

فالتفت نحوها بحدة ثم أطفأ سيجارته بسرعة ليغلق النافذة مع قوله القلق:

_لماذا غادرتِ فراشك؟!

_افتقدتك جواري!

همست بها بدلالها المعهود وهي تطوق ظهره بذراعيها فتناول كفيها يقبلهما ثم استدار نحوها ليقول بحزمه الحنون:

_كنت أريد التدخين...كما أنني خشيت أن أفتح نافذة غرفتنا ولازلتِ مريضة!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

تفرست ملامحه باهتمام لتنقل بصرها بينه وبين سيجارته المطفأة بدهشة...

يزن لا يدخن إلا فيما ندر!!

ليس الأمر شيئاً أكثر من أنه يتنصل دوماً من عادات أبيه...

فإذا كان يوسف الأمير كما أخبروها كان شرهاً جداً في شأن التدخين هذا فقد كان من البديهي ألا يقرب يزن سيجارة واحدة ...

إلا في تلك الأحوال النادرة التي تستشعر فيها أنه ينفث فيها همه الذي لا يشاركه فيه أحد كعهده!!

لهذا ابتسمت بحنان وهي تحتضن كتفيه بكفيها مع قولها :

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أنا صرت أفضل...لا تقلق!

وكأنما عاندها جسدها في هذه اللحظة لتجتاحها نوبة سعال جديدة جعلته يضمها برفق مربتاً على ظهرها ثم أخذها معه إلى غرفتهما ليعيدها لفراشها من جديد ويستلقي جوارها قائلاً ببعض الصرامة:

_لا تقومي من فراشك ثانية...هأنذا جوارك ولن أغادر الغرفة أيضاً.

فابتسمت برضا لتسبل جفنيها بدلال يليق بقولها:

_احتضنني بقوة...فقد رأيت من الكوابيس الليلة ما يكفيني لعام كامل!

تبدلت ملامحه لفيض من حنان بعد حزمها السابق ليضمها إليه وأنامله تعبث بشعرها مع ابتسامته الواسعة وتساؤله بصبره العتيد على طفوليتها:

_حسناً...احكي لي ماذا رأيتِ!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها وهي ترفع عينيها نحوه لتقول بمرح طفولي مع صوتها المبحوح:

_رأيتك تمسك بمقص كبير تقطع كل قمصان نومي القصيرة كي لا أرتديها ثانية وأمرض!

تلاشت ابتسامته تدريجياً وكلماتها تكشف اللثام عن ذكرى مشابهة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ذكرى لأمه وهي تفعل ذات الشيء بملابس يوسف الأمير بعدما علمت عن خيانته لها طوال هذه السنوات ...

قبل أن تنهي حياتها في لحظة غضب هادرة غارسةً المقص نفسه في صدرها لتترك في قلب أبنائها جميعاً نزيفاً لم يتوقف إلى الآن...

بينما تفحصت هي شروده ببعض الندم وقد قرأت بحدسها ما جعله يشرد هكذا لتلعن سراً غفلتها عن عدم وجوب ذكر شيء كهذا ...

لكن ...لا!!

لم تعد تكتفي بلعب دور المشاهد الصامت معه ...

هو يجب أن يشاركها حزنه كما تفعل هي معه ...

يجب أن يخرج من عزلة أفكاره هذه ليتقاسم معها لحظات الألم كما يتقاسمان ساعات السعادة!!

لهذا همست باسمه أخيراً فالتفت من شروده إليها لتهمس هي:

_أنا أعرف فيما شردت...وأعرف أيضاً لماذا تخاف علينا جميعاً بهذه الصورة المغالية ...أنت لم تتحدث معي يوماً بهذا الخصوص لكن جدتي حكت لي كل شيء!

اختلجت عضلة فكه بحركة عصبية وهو يشيح بوجهه في انفعال صامت...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتناولت كفه الذي تعبث أنامله بشعرها لتقبل باطنه برفق مع استطرادها:

_أريد أن أسمع عن هذا منك أنت...احكِ أنت لي!

عاد بعينيه إليها في مزيج من غضب واعتراض لكنها ظلت تقبل راحته عدة قبلات متتابعة ثم وضعتها على صدرها لتعاود رجاءها ذا الدلال:

_لأجل خاطري يا يزن...اجعلني أشعر هذه الليلة أني كبرت..أني صرت صديقتك وصاحبة سرك كما كنت أنت لي طوال عمري.

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

انتهت عبارتها بنوبة سعال جديدة جعلته يرق لها أكثر وقد قرر أخيراً أن يمتثل لطلبها...

فقبل جبينها بعمق ثم انزلق بجسده ليسند وجنته على صدرها مطوقاً خصرها بذراعيه ليهمس بعد لحظات صمت طويلة:

_كنت في عامي قبل الأخير في الجامعة...شاباً مرفهاً لأبعد حد يحسده الجميع على ماله ونسبه...مستقبلٌ مضمون لامع براق...أسرة مترابطة ...أبٌ متفهم ...رغم عدم تواجده أغلب الأوقات بحكم ما كان يزعم أنه عمل ...أمٌ حنون كل حياتها لأجلنا...شقيقتان كزهرتين جميلتين تتفتحان يوماً بعد يوم...فهل هناك ما هو أجمل ؟!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

دمعت عيناها لكنها كتمت تأثرها وهي تخاف أن تقطع عليه لحظات مهيبة كهذه فآثرت الصمت مكتفية بإسناد ذقنها على رأسه...

فيما استسلم هو لشرود قصير قبل أن يردف بخفوت وقد زادت نبرته انفعالاً:

_وفجأة...مات يوسف الأمير...نوبة قلبية مباغتة...اصبر يا يزن...لا تجزع...أنت الآن رجل العائلة...سند أمك وأختيك...تسلم مسئوليتك بعده ...كلامٌ كثير استوعبته بالكاد وأنا لا أكاد أصدق ...حتى اصطدمنا جميعاً بالكارثة الأخرى.



ازدردت ريقها بتوتر وهي تتوقع ما سيقوله لكن سماعه منه بهذه الحرقة وهذا الألم كان شيئاً آخر:

_أتت تلك المرأة وأتت معها العاصفة التي قلبت بيت الأمير رأساً على عقب...أتت مع فتى يافع ورضيعة تحملها على ذراعيها زاعمةً أنهما ابنا يوسف الأمير...وأنها...زوجته!!

ثم ابتسم بمرارة ليردف بتهكم:

_الفتى كان يقارب كليو سناً وقتها...هل تعلمين معنى هذا؟! ما يفوق عشر سنوات من خداع وكذب...ما يفوق عشر سنوات من وقت كنا نحن أولاده الأحق به...ما يفوق عشر سنوات من خيانة لامرأة لم تقصر في حقه ولا



JadidPDF.com

حقنا يوماً...امرأة كانت لا تزال غارقةً بصدمتها في موته ليعاجلها القدر بصدمة أخرى من خيانة حية أمامها!!!

عضت على شفتها بقوة وهي تحاول تخيل مشاعر أمه التي حاول وصفها بنفس الحرقة:

_أمي التي لم أرها يوماً ضعيفة أو باكية...أمي التي كان الجميع يصفونها بالقادرة المسيطرة...التي اكتشفت فجأة أنها كانت مغفلة مخدوعة من قِبل رجلٍ لم يقدر تضحيتها لأجله ولأجل أبنائه طوال هذه السنوات...لن أنسى يوماً نظرتها إليّ بعد رحيل تلك المرأة من بيتنا...لن أنسى الضياع الذي احتل ملامحها وهي تقلب بصرها بيني وبين أختيّ مع هذيانها بعبارتها "عمري كله ضاع هدراً"...

هنا اشتد ضغط ذراعيه على خصرها بقسوة لم يتعمدها وقد ازدادت حرارة أنفاسه مع استطراده الملتهب بمشاعره :

_حاولت احتضانها وقتها لكنها دفعتني بقوة ...جرت نحو غرفتهما لتستخرج ملابسه وتمزقها بالمقص قطعة قطعة...وكأنها تقتص منها لما تمزق من روحها هي...روحها التي لم تحتمل صدمتها فغادرت جسدها مع طعنة غادرة لنفس المقص في صدرها ...لتفارق الحياة وتتركنا خلفها لا نكاد نصدق أننا فقدنا كليهما بهذه البساطة!!

هنا لم تستطع منع دموعها التي سالت على وجنتيها وذراعاها يضمان رأسه إلى صدرها بقوة قبل أن تهمس بصوت متهدج:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_جدتي أخبرتني أن "خاطفة الرجال" تلك نالت جزاءها بعدها مباشرة...احترق بيتها وماتت مع ولديها ...ورغم بشاعة الحادث لكنني لا أشعر نحوها بأي تعاطف...هي لم تسرق رجلاً من زوجته فحسب...هي دمرت عائلة بأكملها!!

ساد صمتٌ ثقيل بعد عبارتها حتى افتقدت عينيه اللتين كان يغمضهما بقوة مكتفياً بعناقها الصامت ...

قبل أن يرفعهما إليها أخيراً مع همسه الشارد:

_وولداها ؟! هل كانا يستحقان هذا المصير أيضاً؟!

رمقته بنظرة حائرة وهي تفكر في جواب مثالي لتجد نفسها تقول بحمية جاهلية:



تصميم كاردينيا73

_لو كنت مكانكم لما تمنيت لهما مصيراً أفضل...هما سرقا مكانكم في قلب أبيكم...أولاد اللصة لصوص مثلها ...إذا كنا نرث من آبائنا نسبهم وأموالهم فلماذا لا نرث خطاياهم وعقابهم...فقط أتمنى لو كانت هذه الحادثة قبل معرفة والدتك بما حدث...ربما ساعتها كان الأمر سيبدو أشد عدلاً!!!

هنا ارتفع حاجباه بدهشة قبل أن تلتوي شفتاه بابتسامة مريرة مع همسه:

_تخيفني قسوتك أحياناً يا صغيرتي!

قالها وهو يرفع أحد كفيه ليمرر أنامله على ملامحها ليردف بنفس النبرة :



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لهذا أخبركِ دوماً أني أخاف أن تكبري...أخشى على براءتك من قسوتك ...لو تمكَنَتْ منها فستفقدين أجمل ما فيكِ!

لكنها زمت شفتيها بحركتها المعهودة ونوبة سعال أخرى تراودها لتهتف بعدها بنفس الحمية رغم صوتها المبحوح:

_ليست قسوة بل عدلاً...أنا لا أحب الظلم...لا أحب أن ينتزع أحدهم مني حقاً.

فاتسعت ابتسامته البائسة ليهمس بشرود:

_تتحدثين كأبيكِ...حقاً كما يقولون..."لم يمت من أنجب"!!

هنا كان دورها لتشرد هي الأخرى مع تساؤلها:

_ترى لو لم يكن والداي قد ماتا وأنا لم أتجاوز عامي الأول بعد لتتولى أنت رعايتي وتربيتي...هل كان أحدنا ليعشق الآخر بهذه الطريقة ؟!

صمت للحظات مفكراً ثم قال بيقين:

_لا ...ربما كان الأمر انتهى بنا نهاية عادية..ابنة عمي فحسب...سر ما بيننا أنك دخلت حياتي في ذاك التوقيت بالذات...كنتِ هدية القدر لي...رأيت فيكِ كل أحبتي الذين فقدتهم...وكل...

قطع عبارته دون أن يكملها ثم أخرج مكنون صدره في زفرة ملتهبة...

جعلتها ترفع ذقنه نحوها لتهمس :

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_كنت قدرك كما كنت أنت أجمل أقداري!

أومأ برأسه بشبه ابتسامة فعادت تقول بإدراك:

_الآن فقط فهمت لماذا تخاف عليّ هكذا...أنت تخشى أن تظلمني كما فعل هو فتفقدني كما فقدتها!

عاد يسند وجنته على صدرها وذراعاه يعانقان خصرها من جديد في إجابة وافية غير منطوقة ...

لتعود هي الأخرى وتسند ذقنها على رأسه من جديد مع همسها:

_شكراً على هذه الليلة ...من بين كل هذا العمر الذي قضيته معك...ستكون هذه من



أفضل ساعاتنا...الآن فقط أشعر وكأننا تقاسمنا كل شيء حتى ذكرياتنا البغيضة .

لم يرد عليها وقد عاد لشروده القاسي من جديد...

لكنها سألته بفضول :

_لقد سمعت صوتك عالياً منذ قليل ما بين يقظتي ونومي....ماذا حدث؟!

مط شفتيه بضيق وهو يرفع عينيه إليها ليقول بغضب مكتوم:

_كليو كالعادة....خرجت وحدها دون إذني مستغلة طيبة جدتي!

_أين؟!

JadidPDF.com

هتفت بها بنفس الفضول فأجابها بضيق:

_تقول أنها تمشت قليلاً ثم تناولت طعامها في المطعم المجاور...تصوري وسط كل هذا القلق الذي أعيش فيه بعد ما حدث ليلة زفافنا لا تبالي هي إلا بنزواتها المجنونة مثلها!!

ثم رفع رأسه ليردف بنفاد صبر:

_لن أهدأ حتى أزوجها من جاد...وحده من سيروض جياد جموحها هذه !!

فتفحصته ببصرها للحظات قبل أن تسأله بتردد:

_هل يمكن أن تجبرها على الزواج منه دون رغبتها ولو كان هذا لصالحها؟!



هنا عاد يسند وجنته على صدرها ليصمت طويلاً هذه المرة ...

وقد رده سؤالها لذكرى بعيدة لازالت تنهش صدره بمخالب الندم فهمس بخفوت شديد:

_لا لن أفعلها أبداً ...

ثم أردف بما بدا لها غامضاً لأبعد حد:

_تعلمين متى تبدأ المأساة يا صغيرتي؟! عندما تمتد أيدينا لفعل الشيء الخطأ من أجل الشيء الصحيح!

=======

_براء!! براء!!



JadidPDF.com

هتفت بها إيزيس تناديه وهي ترى غرفته خالية منه...

ثم تنهدت بحرارة وهي تطلب من إحدى الخادمات البحث عنه في الحديقة الخارجية أو "الجراج" الداخلي للبيت حيث يمارس هوايته في رسم الزهور أو السيارات.

جلست على طرف فراشه تنتظره بينما امتدت أناملها عفوياً تحت وسادة الصغير لتفاجأ بصورة صغيرة لمزن من صور زفافها قد أحيط وجهها فيها بقلم أحمر بينما مزق وجهها بشيء ما فطمست ملامحه تماماً!!

انقبض قلبها بشعور غريب بالخوف ولا تدري لماذا ربطت هذه الصورة بمرض مزن منذ الصباح

فازدردت ريقها بتوتر وهي تقف وقد همت بالبحث عن يزن لتخبره بما وجدته ...

لكنها تراجعت وهي تدرك تأثير هذا عليه ...

يزن مهما بدا عليه الصبر والرزانة يفقد عقله فيما يتعلق بشأن زوجته !!

ولأول مرة تجد نفسها عالقة وحدها في مشكلة تخص الصغير ولا تملك حتى الحق في مشاركة أخيها فيها ككل مرة ...

لكن...ماذا عن تيم؟!

لا...لن تصارحه بشيء كهذا بعدما حدث بينهما آخر مرة خاصةً وهو مستمر في تباعده السلبي عنها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها ستحاول الليلة محاولة أخيرة لعلها تفلح معه!

_أمي!

هتف بها براء مقاطعاً أفكارها وهو يندفع نحوها هاتفاً بفرحة:

_قولي أنك ستنامين معي هذه الليلة !

تنحنحت بارتباك وهي تتذكر مخططاتها بشأن ليلتها مع تيم بعد عودته لتقول وقد وجدتها فرصة لتغيير الموضوع:

_من فعل هذا بصورة مزن؟!

قالتها وهي ترفع الصورة أمامه فتبدلت ملامحه البريئة لأخرى أكثر شراسة وعيناه تزيغان

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

بتلك النظرة التي صارت تخيفها خاصة مع قوله:

_أنا فعلتها...أنا أكرهها!

انعقد حاجباها من المفاجأة بينما استطرد الصغير بنفس النبرة :

_منذ تزوجها خالي يزن وهو لم يلعب معي مرة واحدة...يقضي وقته كله معها !

ازداد انعقاد حاجبيها وهي حائرة بين تعنيفه على فعلته أو محاولة التخفيف عنه لكنها حاولت الموازنة بينهما بقولها :

_خالك يحبك كثيراً لكن من الطبيعي أن ينشغل المرء بعد زواجه ..وأنت لم تعد صغيراً !

_وهل هذا مبرر لينساني الجميع؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها الصغير باندفاع وعيناه تمتلئان بالدموع لكنه ضغط شفتيه بقوة بتلك الحركة التي تعلم هي أنه يكتم بها بكاءه فاحتضنته بقوة وهي تحمله ثم جلست معه على فراشه لتهمس في أذنيه بحنان:

_كلنا نحبك ...كلنا...

قطعت عبارتها عاجزة عن إكمالها وضميرها يوخزها أكثر...

الصغير محق فيما يقوله!!!

هي مشغولةٌ عنه بزوجها الذي هو مشغول عنهما بعمله وربما بما هو دون ذلك!!!

الجدة صحتها لا تسمح لها بأن تطيل الجلوس معه ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

كليو تعزل نفسها عن الجميع في عالمها الغريب الذي ينعكس على تصرفاتها الأغرب!

حتى يزن الذي كان يشاركها ملاعبة الصغير واحتواءه انشغل بزواجه بطبيعة الحال...

ومع كل هذا فمن الطبيعي أن يشعر براء بكل هذه الغربة!!!

_أحكي لكِ حكاية؟!

همس بها الصغير بتردد وهو يعود بعينيه إليها لينتزعها من شرودها المطعم بشعورها بالذنب...

لكنها هتفت بسرعة:

_لا!

والعذر معها حقاً!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هي صارت تخشى حكاياته ...

تخشى عذابها بعد سماعها وهي تحاول تفسيرها دون جدوى...

وتخشى -أكثر- ما يحاوله عقلها من دفعها لطريق مظلم من هواجس تثير رعبها بجنون!!!

لهذا تصنعت ابتسامة وهي تردف بمرح:

_سأحكي أنا هذه المرة...لكن ستنام بعدها مباشرة دون جدال!

ظهر الحماس على وجه الصغير وهو يومئ برأسه قبل أن يبتعد عنها ليستلقي على الفراش مفسحاً لها المكان جواره حيث تمددت هي بدورها لتحتضنه وتبدأ في سرد حكاية تقليدية عن "أطفال الغابة" الذين تزوج أبوهم

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

بعد وفاة والدتهم من أخرى قاسية رمتهم صغاراً في الغابة التي كبروا فيها حتى تمكنوا من الرجوع واستعادة حقوقهم...

كانت تحكي بشرود وذهنها مشوش بأفكار كثيرة لكن الصغير سألها باهتمام:

_وكيف تمكنوا من العودة ؟!

التفتت إليه من شرودها لتقول بابتسامة حانية:

_عندما نريد شيئاً بقوة ونسعى إليه بإخلاص تساعدنا السماء بعونها وتسخر الكون كله لأجل هذا!

فأومأ الصغير برأسه ليقول موافقاً:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ليست العودة فقط...ما بعدها أيضاً...كيف نأخذ حقنا من جديد...كيف ننتصر على من ظلمنا.

اتسعت ابتسامتها وهي تربت على رأسه لتقول بفخر:

_أجل يا بطلنا ...هكذا بالضبط..

ثم نظرت للساعة أمامها لتردف بحزم رفيق:

_والآن هيا نم...لا تكثر من الثرثرة!!

رمقها الصغير بنظرة غريبة لم تفهمها قبل أن يسألها بنبرة عاتبة امتزجت بخوف لم تتبين سببه:

_هل ستتركيني بعد نومي ككل مرة؟!

لم تستطع مصارحته بنيّتها لكنها قالت لتسكته:

_لا ...لن أتركك حتى أوقظك بنفسي صباحاً...لكن نم بسرعة !

فأسند رأسه على صدرها مغمضاً عينيه فيما شردت هي في السقف للحظات وقد شعرت بثقل غريب يجثم على قلبها..

لا تدري لماذا ذكرتها أحداث القصة التي ذكرتها ب"خطيئة الأمير" القديمة...

يوسف الأمير الذي كان سبباً في انتحار أمها بعد وفاته!!

www.rewity.com
JadidPDF.com

يوسف الأمير الذي حرمت على نفسها دعواه ب"والدها" بعد خطيئته...تماماً كما حرمت على نفسها تذكره بأي شيء حسن!!

خطيئة؟! وهل الزواج خطيئة؟!

نعم...في حالته هو كانت خطيئة...

خطيئة خيانة دفعت ثمنها امرأة لم تستطع تحمل أن عمرها السابق كله كان خدعة كبيرة!!!

ترى أيهما كان أشد وطئاً على أمها ...صدمتها بوفاته أم بخيانته؟!!

بماذا كانت تشعر وهي تواجه امرأة أخرى تبلغها أنها شاركتها في زوجها طوال هذه السنوات دونما خجل!!!

كيف انتفض قلبها وهي ترى أمام عينيها دليل خيانته حياً بصورة فتى يافع وطفلة رضيعة؟!!

كيف احترقت روحها وهي عاجزة حتى عن أبسط حقوقها في سؤاله لماذا فعلها...

في أن تشفي غليلها منه بعتاب...بصراخ...بمجرد كلام ...

وقد صار تحت التراب مدفوناً مع أسراره!!!

كيف كان كل ما استطاعت فعله أن تمزق صوره وملابسه ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لتبقى النار مشتعلة في صدرها حتى قررت إطفاءها بإطفاء حياتها معها؟!!!

من يلومها؟!!

من يلوم امرأة فقدت عقلها في لحظة يأس؟؟!

قد يتقبل المرء خسارة يومه آملاً في مكسب الغد...

لكن ماذا عن خسارة
ماضيه...تاريخه...ذكرياته...هويته...

خسارة العمر كيف يستسيغها الذي أفاق -لتوه- من سبات الخديعة؟!!!

تلك الخسارة التي لن تسمح لنفسها بها!!!

يوسف الأمير خان زوجته لأنه كان قادراً على فعلها ...

أما هي فلن تمكن تيم من هذا أبداً!!!

لن تعيش هذا الإحساس الذي قتل أمها كمداً ...

لن يسلبها أحد رجل قلبها وأبا طفلها ...

لن تقف عاجزة في وديان حيرتها تنتظر رياح الفقد لتقتلع أشجار حبها من جذوره ...

لن تلدغ من هذا الجحر ولا حتى مرة واحدة!!!

مهما كان الثمن!!

انقطعت أفكارها عندما شعرت بخطوات تيم في الخارج لتنظر للساعة بفضول...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لم يتأخر هذه الليلة وهذا جيد على أي حال...

فلتقم ولتتحدث معه !!

لكنها تذكرت وعدها للصغير فنقلت بصرها بينه وبين الباب للحظات ...

لتكون الغلبة لأمومتها هذه المرة!!!

أجل...ضمته بقوة وهي تتشبث به لتربت على ظهره بحنان وقد قررت أن تنام الليلة معه...

أغمضت عينيها باستسلام محاولةً صرف تفكيرها عما يؤرقها بنوم هانيء ...

وقد كادت تنجح لولا أن سمعت تلك الجلبة بالخارج مع أصوات ميزتها بوضوح تهتف بجزع:

_حريق!!

==========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل السادس

(الوجه الآخر للعملة)

==========

_حريق!!

شهقت مزن بفزع والأصوات تصل إليها فنفضت عنها غطاءها وهي تلحق بيزن الذي سبقها إلى باب الغرفة...لكنه هتف بها بحزم:

_ابقي هنا حتى أعود!

فتشبثت به بصلابة لتهتف بخوف كسا ملامحها:

_لن أتركك!

لكنه دفعها ببعض العنف الذي ولده خوفه هو الآخر ليهتف بحدة:

_لازلتِ مريضة...انتظري حتى أرى ما هنالك !

قالها ثم اندفع خارج الغرفة بخطوات واسعة تملّكها الفزع ...

ليتجه نحو مصدر الصوت في حديقة البيت حيث التف الجميع أمام تلك البقعة من الحشائش التي اشتعلت فيها النيران في جانب قصيٍّ من الحديقة ...

وبينما كان الحراس يحاولون السيطرة على الحريق الذي بدا هين الشأن نوعاً ولا يستحق القلق...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كان كل فرد من العائلة يتأمل النيران بعيني سريرته ...

يزن الذي كان يرى فيها ذنبه القديم ...

رائحة الدخان كانت تخترق رئتيه مشبعةً برائحة الدم...

ماضيه يمد أنامله يجتث جذور الأمن بداخله ليبذر مكانها رهبة الذنب ...

عندما تبدأ عمرك بخطيئة كهذه فلا تأمل أن ينتهي إلا بنفس الرائحة...

_ما كُتب بالدم لا يمحى إلا بالدم!

قفزت العبارة لذهنه فجأة وكأنها طفت من قاع ضميره إلى السطح...

فقبض كفه أمام صدره بقوة قبل أن يدفعه الخوف ليهتف بقائد الحرس بصوت حاد:

_كيف حدث هذا؟! من تجرأ ليدخل ؟!

فتنحنح الرجل ليقول بثقة خبيرة:

_لم يدخل أحد يا سيدي...مكان الحريق لا يسمح إلا أن يكون مصادفة أو...

قطع عبارته ببعض التردد عندما صاح يزن بنفاد صبر:

_أو ماذا؟! انطق!!

_أو يكون الفاعل من داخل المنزل!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها الرجل أخيراً بثبات وكأنه يقر حقيقة لا تقبل الجدل!!!

هنا عاد يزن بنظره إلى الواقفين ...كليو وجدّته وإيزيس...

قبل أن يتوقف بصره طويلاً أمام تيم بنظرات اتهام قابلها الأخير بابتسامة ساخرة...

حدجه يزن بنظرة تهديد أخيرة قبل أن يعود لقائد الحرس ببصره هاتفاً بحزم:

_دعك من هذا الهراء ومشط الحديقة والبيت جيداً...لو ...

قطع عبارته بتشتت عندما رفع عينيه نحو نافذة غرفته حيث كانت مزن واقفةً هناك وملامحها ترتجف رعباً ...

هنا لم يملك إلا زفر بقوة ولم تعد عيناه تريان سواها...

بينما الرجل أمامه لايزال يعطيه وعوده بالحذر والدقة.

فالتفت نحو إيزيس متجاهلاً زوجها جوارها ليقول بنفس النبرة الحازمة:

_عودي لابنك وأنا سأعود لمزن...لا تخافي لن يمسنا سوء!

أومأت إيزيس برأسها قبل أن تلتفت نحو تيم الذي بادرها بقوله:

_هيا لنذهب إلى براء...لقد استيقظ على صوت الجلبة ...لاريب أنه خائف!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فغادر ثلاثتهم الحديقة تاركين الجدة التي كانت ترمق النيران التي بدأت تخبو بنظرات قلقة ...

بينما تجمدت كليو مكانها للحظات وهي تراقب المشهد بنظرات زائغة...

من يراها من بعيد يظنها مأخوذة بمنظر النار لكن الحقيقة أن عينيها كانتا معلقتين بشيء آخر...

تلك" الدمية القماشية" المرميّة بمشهدها - البريء- هناك والقريبة جداً من مكان الحريق...

هل هي دميتها حقاً؟!

تلك التي وجدتها ملقاةً على حجرها تلك الليلة في غرفة يوسف الأمير؟!

هي شبه واثقةٍ من هذا ...

شكل الدمية المميز لا يمنحها خياراً آخر!!

لكنها لن تستطيع أن تذهب إليها وتلتقطها وسط هذا الجمع ...

لهذا وجدت من الأفضل أن تعود لغرفتها لتتيقن من الأمر...

صعدت الدرج بخطوات متواثبة لتتوجه نحو غرفتها فتفتح خزانة ملابسها حيث أخفت الدمية منذ أول مرة...

وكما توقعت تماماً...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الدمية ليست في مكانها!!!

دقات قلبها الآن تعدو في سباق من حيرة وترقب...

كل يوم يزداد شكها تيقناً وثباتاً من الأمر...

روح يوسف عادت ...!!!!

عادت غاضبةً تبغي القصاص من شيء لا تعرفه...

_لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برماد...من تحت الرماد يظهر "العقرب"...أقدامه تسير بثقة نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خان.

تلك العبارة التي وجدتها على مكتب يوسف مكتوبة بذاك الحبر الغريب وب"خطٍّ" ليس كخطّه!!

لكن لمن يريد يوسف القصاص؟! وأي نار يقصد؟!

نار؟!!!!

نااااار!!!!!!!

هنا اتسعت عيناها بإدراك وهي تتذكر ذاك الحادث البعيد...

تلك المرأة التي جاءت مع ولديها زاعمةً أنها زوجة يوسف...

لقد ماتت محترقة معهما بعد ذلك بعهد قصير...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رباه!!!!!!!!

معقول؟!

هل تقتص روح يوسف منهم جميعاً لأجل هذا ؟!

لكن ...ما ذنبهم هم؟!

إلا إذا...!!!!!

ازداد اتساع عينيها وضربات قلبها تزداد جنوناً مع إدراكها:

_يزن؟! يزن هو من فعلها؟!

أطلقت صيحة خافتة وهي تمشط شعرها المشعث بأناملها للخلف ثم أغلقت باب خزانتها بعنف لتغمغم بصوت مختنق:



تصميم كاردينيا73

_لا...لن أحتمل...سأفقد عقلي حقاً لو لم أتحدث إلى أحدهم الآن!

ولم تكد تتم عبارتها حتى سمعت طرقاً خافتاً على باب غرفتها المفتوح...

التفتت برأسها نحوه بعنف لتجد آخر من تود رؤيته في هذه اللحظة...

أجل...بالضبط...

إنه جاد!!!

جاد الذي تقدم منها بخطواته التي بدت لها ثقيلة متعجرفة مثله ...

والتي ناقضت الودّ المتلبس لعبارته والذي يضايقها بل يثير جنونها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_جئت لأطمئن عليكِ.

لهذا واجهته بنظراتها الشرسة لتهتف بنبرة عدائية:

_وكيف علمت عن الأمر بهذه السرعة؟!

فاقترب منها أكثر ليقول بنفس النبرة :

_مجرد مصادفة...يزن طلب مني بعض الأوراق بخصوص العمل..وعلمت عن الأمر عقب مجيئي إلى هنا!

زفرت بقوة وهي تشيح بوجهها عنه غافلةً عن أنها منحته بهذا فرصة تأملها بحرية...

نظراته الولهى -على شراستها- كانت تحتضن كل ما تقع عليه عيناه من تفاصيلها...



تصميم كاردينيا73

ما أشبهها بجواد جامح يغري غريزة التحدي بداخله لترويضه !!

ورغم أنها كانت مشعثة الشعر كالمجانين ...

ترتدي أبسط مناماتها الغريبة مثلها والتي كانت سوداء تماماً إلا من رسم بارز لشمس صفراء على صدرها ...

عيناها صافيتان خاليتان من ذاك الكحل الأسود الثقيل الذي تصر على تزيينهما به...

بشرتها البرونزية تفتقد أصباغها المتكلفة التي تتعمد الظهور بها...

لكنها بدت له في -صورتها- الطبيعية - هذه كأشهى ما تكون!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وكيف لا وهي الآن أقرب لتلك الطفلة المغرورة التي هام بها في صغره قبل شبابه؟!!

لكنها قطعت عليه تأمله بها عندما عاودت التفاتها نحوه لتهتف بسماجة:

_ألا ترى أنه من غير اللائق أن تقف هنا معي في غرفتي وحدنا؟! شكراً لرغبتك في الاطمئنان عليّ والآن ارحل غير مطرود!!

فرد لها سماجتها بمثلها وهو يعقد ساعديه أمام صدره مطلقاً العنان لعينيه تعاودان غزوها بنظراته الجريئة مع قوله الوقح:

_أيام قليلة فقط يا جميلتي ونتشارك نفس الغرفة!!

أصابتها كلمته كصاعقة ضربت صدرها ...

هي تعلم أن يزن لن يسمح لها بمغادرة بيت الأمير كما فعل مع إيزيس...

لو تزوجت فسيبقيها -وزوجها- هنا تحت رعايته كما يزعم...

زوجها الذي يصر أن يكون جاد البغيض هذا لكنها لن تسمح بهذا أبداً !!!

ورغماً عنها وجدت نفسها ترفع أناملها التي تزين بُنْصرها بخاتم كنان لتبسطها على صدرها وكأنها تتلمس منه دعماً ...

قبل أن تهتف بحزم:

_لن أجادلك في هلاوسك هذه بعد الآن...حتى تعالج نفسك سأعاملك كأي مجنو.... آآه!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انقطعت عبارتها بآهة ألم وأنامله تعتصر معصمها على صدرها مع التماع عينيه بشراستهما الطبيعية ...

عينيه اللتين كانتا الآن معلقتين بخاتمها وهو يقول من بين أسنانه:

_خاتم لطيف...لم أركِ ترتدينه من قبل!

ارتجفت حدقتاها رغماً عنها ورموشها ترفرف بخجل المذنب ...

لا لم تتعجب ملاحظته لخاتمها!!!

لو كان أحدهم يهتم بتفاصيلها مهما صغرت فهو جاد بلا منازع!!!

ليس الليلة فحسب ...طوال عمره وعيناه كشّافا مراقبة يقفان لها بالمرصاد!!!

لكنها عادت لطبيعتها المتمردة سريعاً لتدفعه بعيداً مع هتافها :

_لا شأن لك بي...اخرج الآن ولا تجعل صوتي يعلو أكثر!

فرمقها بنظرة مشتعلة للحظات لم تلبث أن تحولت لأخرى ماكرة قبل أن يشدها من معصمه نحوه بعنف ليهمس جوار أذنها بنبرة متملكة:

_سأستمتع كثيراً باللعب معكِ...لا أطيق صبراً على رؤية تلك النظرة في عينيك عندما تسقطين في النهاية بين ذراعيّ!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم نفض معصمها بغضب فضحته لغة جسده وإن حافظت ملامحه على جمودها وهو يبتعد بظهره مثبتاً عينيه في عينيها ....

حتى وصل إلى باب الغرفة فالتوت شفتاه بابتسامة ماكرة مع إيماءة رأسه بقوله:

_تصبحين على خير!

عقدت حاجبيها بغضب وهي تندفع لتغلق الباب خلفه بعنف ...

قبل أن تهمس لنفسها :

_وغد...مستفز...مغرور...هل كانت تنقصني رؤياك في هذه الليلة المشئومة؟!

ثم تلفتت حولها بعجز وكأنها تبحث عن شيء ما ...

قبل أن تلتمع عيناها بلهفة لتجد نفسها تتوجه نحو حقيبتها التي استخرجت منها قائمة طعام المطعم حيث كتب كنان رقم هاتفه...

وفي خلال ثوان كانت أناملها تطارد الأرقام على شاشة هاتفها ..ولم تكد تسمع صوته حتى تنهدت بارتياح مع همسها الذي لم يفقد قوة شكيمته رغم هذا:

_كنان...أريد التحدث معك!

وفي الطابق الذي هو تحتها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كان يزن يضم مدللته بقوة على فراشهما محاولاً السيطرة على خوفها الذي لم يكن أقل من خوفه...

لكنه همس في أذنها مطمئناً:

_لا تخافي...مجرد حادث عارض بسيط...ربما أكون قد نسيت وألقيت عقب سيجارتي من النافذة وتكفلت الريح بالباقي!

قالها كاذباً وهو موقنٌ من أنه لم يفعلها ...

لكن -الغافلة- صدقته كعهدها معه لترفع واحتيها العسليتين إليه للحظات قبل أن تقول فجأة:

_يزن...هل أنا منحوسة؟!



اتسعت عيناه للحظة غير مدرك لما تقول قبل أن تنفلت من شفتيه ضحكة حقيقية !!!

هذه البريئة اللذيذة لا تزال قادرة على تبديل مزاجه في لحظات...

لازالت وحدها من يمكنها انتزاع ضحكته وسط كل هذا القلق والخوف!!!

بينما استطردت هي بعبوس طفولي:

_منذ تزوجنا والمصائب تلاحقني...ليلة زفاف تنتهي بعقرب بشع وقماش محترق...وبعدها أمرض لألازم الفراش...والآن
حريق ...منحوسة ...أنا منحوسة...صحيح؟!

_ولماذا لا تكونين محسودة؟!



JadidPDF.com

همس بها بحنان وقد عاد يتولى دور "الأب" بجدارة...

أناملة تداعب شعرها وملامحها برفق مع استطراده:

_كل ما فيكِ حلو...من الطبيعي أن تحسدك الأخريات!

_كله؟!!

همست بها بدلال وهي تخفي وجهها في عنقه...فتنهد بحرارة وهو يربت على ظهرها وقد أيقن أنه قد نجح في صرف انتباهها عما يخيفها ...

ليهمس بشرود ولازالت أناملة تمطرانها عشقاً:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_نعم...صغيرتي...أنتِ أجمل ما رأته عيني ...منذ ولدتِ...ليلة حملتكِ بين ذراعيّ كنت كقطعة من القمر...ساعتها تمنيت لو يرزقني القدر ابنة رائعة مثلك...لم أكن أعلم وقتها أنك ستكونين حبيبتي وزوجتي وابنتي وصديقتي...وشقيقتي!

تهدج صوته بمرارة في كلمته الأخيرة لكنها لم تنتبه لهذا بل تنهدت بهيام مع همهمة راضية وقد نسيت ما كان منذ قليل ...

بينما استسلم هو لشروده العاصف للحظات ...

وعقله يزاحم ضميره على أفكاره السوداء...

لو استبعد احتمال أن يكون الحريق مصادفة...فمَن مِن أهل البيت فعلها ؟!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تيم!!!

من سواه يفعلها؟!!

خاصة مع تدهور علاقته بإيزيس...

لكن ...لماذا؟!!

يجب أن يأخذ حذره منه جيداً!!

هو يرفض التدخل في علاقته بشقيقته بناءً على طلبها...لكن لو وصل الأمر لبقية أهل بيته فلن يتهاون في هذا!!

قطعت أفكاره عندما شعر بتثاقل رأسها على ذراعه إيذاناً باستسلامها للنوم...

فهزها برفق ليقول ببعض الحزم:

_لا تنامي قبل أن تأخذي دواءك!

قالها ثم ربت على وجنتها برفق قبل أن يبعدها ليقوم ويحضر لها دواءها الذي أعطاه لها بنفسه بأحد كفيه وسط تذمرها الطفولي:

_مُرّ يا يزن!

فيعاجلها ب"ملعقة العسل" من الكف الآخر مع قوله باستنكار حان:

_تريدين ألا نعاملك كطفلة وتتصرفين مثلهم ؟!

فتجرعته رغماً عنها ثم مالت على وجنته بقبلة خفيفة مع قولها بدلال:

_هكذا لم يعد مراً!

ابتسم بحنان وهو يقرص أذنها مداعباً ثم ضم رأسها لصدره وهو يهمس بشرود:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_آه يا صغيرتي...ليت كل المرّ يحلو بقبلة و"شربة عسل"!!

وفي الطابق الأخير...

كانت إيزيس تراقب تيم الذي استلقى جوار الصغير ليضمه إليه بحنان هامساً:

_لا تخف يا بطل...أمر بسيط!

لكن ملامح براء ظلت ممتقعة للحظات قبل أن يخفي وجهه في صدر والده مع همسه:

_أنا لست خائفاً!

فابتسم تيم باعتزاز وهو يرى الصغير يداري خوفه رغم ما تفضحه ملامحه...

عندما رفع براء وجهه نحو أمه قبل أن يمد لها ذراعه ...

كانت جالسةً على طرف الفراش فتمددت جوارهما لتلقي رأسها على طرف الوسادة وتطوق خصر الصغير بذراعها سامحةً ل"تيم" باحتضانه هو الآخر...

لكن براء جذب كفها مع كف أبيه ليضمهما معاً إلى صدره ثم أغمض عينيه ليقول برضا :

_هذه أسعد ليلة قضيتها منذ زمن بعيد وأنتما الاثنان هنا معي!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

شعر كلاهما بالذنب وكلمات الصغير -على بساطتها- تكشف الستار عن ثوب -أمومتها وأبوته- المرقع!!!

لكن الصغير انتشلهما من هذا عندما ابتسم وهو يقلب بصره بينهما قائلاً:

_نلعب لعبة المصارحة؟!

ابتسم تيم وإيزيس بمرح وهما يهزان رأسيهما بالموافقة ...

فضم الصغير كفيهما لصدره أكثر وهو ينظر لوالده ثم قال بنبرة متحكمة طفولية:

_نبدأ بك...لماذا تزوجت أمي؟!



تصميم كاردينيا73

تجمدت ابتسامة إيزيس على شفتيها وهي تراقب ملامح تيم بترقب مراهقةٍ تنتظر اعتراف عاشقها لأول مرة...

فتعلقت عيناه بها هو الآخر للحظات ثم ابتسم وهو يقول للصغير :

_لأنها كانت بعيني أفضل امرأة في العالم!

هنا التفت الصغير نحو أمه ليسألها نفس السؤال ...

وما كادت تهم بالرد حتى اشتعلت عينا تيم بعتاب لم تفهمه...

لكنها همست أخيراً بصدق:

_لأنني أردت أن أكمل بقية عمري معه !



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ويبدو أن إجابتها قد أوغرت صدره أكثر عندما أشاح بوجهه بعيداً...

لكن الصغير عاد يقرب وجهه نحوهما ليعاود سؤاله:

_لازلت تحبها؟!

تعفف لسانه عن الرد للحظات مكتفياً بنظراته العاتبة نحوها...

لكن الصغير هتف باعتراض:

_قانون اللعبة أن تجيب على كل الأسئلة بصراحة!

فطبع تيم قبلة عميقة على جبين الصغير ثم قال دون أن ينظر إليها:

_جداً!

جداً؟!!!!!!

هل قالها حقاً أم أنها تتوهم ؟!!!

آه يا تيم...لا تزال حروفك تختزل اللغة كلها في بضع كلمات ...

لا تزال ممسكاً بلجام مشاعري تعرف جيداً متى تطلقها لتعدو حرة في وديان الحب...أو تسقط غريقة في بحور خذلانك!!!

فما أقساك...وما أرحمك!!

لكن الصغير سحبها من فيض مشاعرها عندما التفت نحوها ليقول :

_هذا دورك...من تحبين أكثر...أنا أم هو؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتنهدت بحرارة ثم اقتربت لتقبل وجنة الصغير بعمق لتتبعها بقبلة أخرى على جبين تيم ثم همست لهما:

_أنتما الاثنان...عمري كله!

رمقها تيم بنظرة عميقة بادلته بمثلها والصغير يواليهما بأسئلته التي صارت أكثر طفولية ومرحاً...ليجيبانه بأجوبة تناسبها وقد عرفت الضحكة طريقها لثلاثتهم أخيراً ...

حتى تسلل النوم لعيني الصغير الذي تثاقل جفناه أخيراً ليستسلم له ولا يزال محتضناً لكفيهما على صدره...

فالتقت عيناهما في حديث طويل وكلاهما يسند وجنته على صدر الصغير...



أناملهما تشتبك بأنامل ابنهما أكثر...

أنفاسهما تمتزج معاً لتصنع مع دقات قلبيهما المتجانسة الآن لحناً متناغماً كأجمل ما يكون...

الكلمات تذوب على شفاه تماسّت دون قُبَل...

والجفون تتثاقل ليمنحهما النوم سكينةً لم يعرفها أحدهما منذ زمن بعيد...

وسكوناً بدا وكأنه يسبق عاصفةً لن تبخل بها الأيام....

========

كانت تعطيه ظهرها وهي تستند على سور سطح بيتهما القديم ...

JadidPDF.com

ظل واقفاً يتأملها للحظات وابتسامة واهنة تداعب شفتيه...

لم يكذب يوم قال لها إنها أجمل ما حدث له منذ ولد...

هذه البريئة رغم قوتها...

الشهية رغم عفتها...

العذبة رغم مرارة عيشها...

هذه التي لقاؤها كنز وفقدها خسارة...خسارة لن يعوضها مكسبٌ مهما عظم!!

اقترب منها ببطء وعيناه تلتمعان أكثر لكنها لم تكن تشعر به حتى أحاط كتفيها بكفيه مع همسه الخشن:

_لماذا تقفين هنا؟!

قالها وهو يديرها نحوه لينعقد حاجباه بشدة وهو يرى عينيها المغرورقتين بدموعها وقد صمتت للحظات قبل أن تهمس :

_رئيسة الخدم رفضت أن تتحدث بشأنك إلى السيد يزن!

فازداد انعقاد حاجبيه وهو يقول بلهجته الجافة:

_وهل هذا ما يبكيكِ؟! لا بأس...أنا أبحث عن عمل آخر ولن أتوقف!

لكنها ابتسمت ابتسامة شاحبة وهي تهمس :

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_مهلاً أيها العجول...أنا لم أستسلم...صعدت للسيدة إيزيس وتحدثت معها ...هي وعدتني أن تحدث السيد يزن بنفسها !

هنا اعتصر ساعديها بقوة ليهمس بغضب وهو يكز على أسنانه:

_هل توسلتها لتفعل؟! هل أذلتك ؟! لهذا تبكين؟!

أفلتت منها ابتسامة مع دمعة في نفس الوقت ...مسحت الثانية واكتفت بالأولى التي عززتها مع قولها :

_لا يا "مشتعل الطباع"...على العكس ...وافقت بسهولة.

ثم ضحكت لتردف بمرح شعر به مصطنعاً:

_أخيراً سنعمل معاً في نفس المكان ...ألن يكون هذا رائعاً؟!

ازداد الشك في نظراته المتفحصة وقد عفّ لسانه عن الرد للحظات ...

قبل أن يهمس أخيراً بنبرة جامدة:

_ماذا تخفين عني؟!

صمدت عيناها قليلاً أمام -الرجاء العزيز- في عينيه قبل أن تنهار أخيراً في نحيب مرتفع وهي تخفي وجهها في صدره ...

دق قلبه بعنف وهو يراها لأول مرة بهذه الصورة فضمها إليه بكل عزمه وساعداه يعتصرانها بمزيج من قوة واحتواء مع هتافه المشتعل:

_أخبريني من ضايقكِ وسأكسر رقبته !

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت تعلم أنه يعنيها وليست مبالغة منه...

منذ عرفته وهو لا يدخر جهداً في حمايتها من كل سوء مهما جر عليه هذا من مصائب!!

لهذا مسحت دموعها بسرعة وعيناها ترمقانه بنظرة غريبة لم يفهمها...

قبل أن تنفرج شفتاها وكأنها ستهم بقول شيء ما ...

لكنها عادت تطبقهما بقوة وهي تبتعد عنه لتعطيه ظهرها ...

فجذبها من ذراعها نحوه ليعاود هتافه :

_انطقي الآن ...ماذا حدث؟!



تصميم كاردينيا73

ظلت على صمتها للحظات ثم همست بنبرة غريبة:

_كيف تراني يا همام؟!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يكز على أسنانه بغضب تعرفه فابتسمت ابتسامة شاحبة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها مع قولها:

_لا بأس...عاملني على قدر عقلي وصِفني كما تراني!

ظل صامتاً يتفحصها ببصره لعله يقرأ خبيئتها ثم قرر مجاراتها فيما تريده فاقترب منها خطوة ليتحسس ملامحها بأنامله مع همسه:

_جميلة..بشرة بيضاء ...عينان عسليتان بلمعة الذهب....شعرٌ ناعم خفيف وددت لو كان



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أكثر كثافة...أنف معتدل يعجبني ارتفاع قمته ...شفتان حادتان رفيعتان ...وغمازة يتيمة لا تظهر إلا عندما تبتسمين...هل يعجبكِ هذا الوصف الدقيق؟!

كانت لمساته ناعمة حنون مناقضة لهمسه الجاف الذي اختلط بعتابه حتى كادت تشم رائحة اشتعال حروفه ...

لكنها تجاهلت هذا لتقول وهي تمسح دمعة من طرف عينها:

_لا أتحدث عن شكلي ...بل عن صفاتي.

زفر بقوة وهو يرفع رأسه للسماء ثم عاد إليها بعينين عاصفتين مع هتافه بنفاد صبر:

_انطقي يا امرأة ...ماذا بكِ!!

لتستجلب ثورته المزيد من دموعها التي دفنتها بين كفيها فعاد يزفر بقوة ثم جذبها نحوه من جديد ليربت على ظهرها برفق مع همسه بأقصى ما استطاعه من صبر:

_وسن...لا تحمليني ما لا أطيق...تعلمين أنني لا أحتمل رؤيتك هكذا .

رفعت عينيها إليه من جديد لتهمس بحذر:

_ماذا لو كنت أخفي عنك شيئاً؟!

ثم ازدردت ريقها لتردف ببطء من يشعر بالذنب:

_ شيئاً يتعلق بنسبي؟!

تجمدت ملامحه فجأة وكذا أنامله على ظهرها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فابتعدت عنه لتعاود تكتيف ساعديها مع قولها بتماسك مصطنع:

_أجب سؤالي السابق...وسأرضي فضولك!

عض على جانب شفته بقوة وقد اشتعلت عيناه ببعض القسوة التي ألانتها دموعها فأطرق برأسه للحظات ثم عاد يقترب منها ليهمس بنبرة جامدة دون انفعالات:

_حسناً...أنتِ ..أنتِ جميلة حقاً...قلما تجمع المرأة بين جمال الوجه والروح لكنكِ كذلك...أحب شجاعتك...مروءتك...ذكاءك...خجلك... كفاحك الذي تشاركينني فيه ...امرأة بمائة رجل...قوية...حنون...



_وابنة لص!!

قاطعت بها عبارته فارتفع حاجباه بدهشة حقيقية لتتسمر نظراته عليها ...

فيما استطردت وهي تهرب بعينيها منه:

_أجل...أخبرتك أن والدي كان موظفاً بسيطاً توفي وأنا طفلة...لكنني أخفيت عنك أنه كان مختلساً ...امتدت يده للحرام وكان مصيره السجن الذي لم تحتمله بنيته الهزيلة فكان الموت نهايته...تركني وأمي ولازلت طفلة ابنة عامين ...أمي تركت بلدتنا إلى هنا هاربةً من الفضيحة وعملت في بيت الأمير لسنوات تقارب عمري...لم أكن أراها إلا ليلاً عند عودتها وبقية يومي كنت أقضيه لدى



JadidPDF.com

الجيران حتى كبرت وعودت نفسي على وحدتي...وكأنني كنت أشعر أنها ستتركني رغماً عنها قريباً...

هنا عادت دموعها تغلبها فاستسلمت لها من جديد بينما انعقد حاجباه بشدة وقد ضم قبضتيه جواره ...

ثم أعطاها ظهره صامتاً يفكر فيما قالته ...

لا يصدق أنها أخفت عنه هذا الأمر طوال الوقت ...

صحيحٌ أنه لا يهتم إلا بشخصها هي...لكن مجرد فكرته أنها خدعته هكذا ببساطة تكاد تشق صدره غيظاً وغضباً...

غضباً منها ولأجلها أيضاً!!!

هل ظنت أن شيئاً كهذا قد يقف بينهما؟!!

لو علمت مكانتها الحقيقية عنده لأيقنت أن هذا الأمر لا يعنيه ...

لكن لماذا قررت فجأة أن تصارحه بهذا الآن ؟!!

ما الذي جدّ عليها ؟!

ترجم خاطره الأخير لسؤال مباشر ولازال يعطيها ظهره ...

فأخذت نفساً عميقاً ثم أجابته :

_منذ قليل قابلت إحدى قريباتنا من بلدتنا صدفة...كانت تزور ابنتها التي تزوجت قريباً من هنا...تعرفت إليّ وتعجبت عندما رأت خاتم خطبتي...ودست لي السم في عبارتها إن أمي كانت محقة عندما هربت بي إلى هنا...ولولا

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هذا لما قبل بزواجي أحد مع ماضي والدي المشين.

ثم صمتت لحظة تحاول استكشاف ردة فعله لكنه بقي صامتاً يعطيها ظهره ...

فأطرقت برأسها لتقول بخزي:

_ساعتها سألت نفسي ماذا ستفعل لو عرفت أنت عن هذا...لهذا قررت أن أصارحك .

_ألم تتأخري قليلاً في هذا؟!

قالها بجمود غاضب وهو يلتفت إليها برأسه دون جسده ...

فابتعدت عنه خطوة لا إرادية وهي تقول بابتسامة مريرة:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_لو كنتَ لا ترتضي واحدة مثلي أماً لأولادك....فلازلتَ على البر!!

قالتها وهي تكاد تنتزع خاتمه من إصبعها لكنه أكمل استدارته بجسده كله نحوها ليطبق على أناملها بكفيه والغضب يرسم على وجهه ألف خط...

فزرعت رجاءها الخفي بين عينيه رغم الكبرياء الذي تقاطر بين حروفها فلم يجفف موقف كهذا:

_لقد تقبلتني على عيب فقري...فهل ستقبلني على عاري أيضاً؟!

_أي عار أيتها الحمقاء؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هتف بها بحدة وقد احتقنت ملامحه قبل أن يجذبها نحوه من كفيها اللذين اعتقلتهما راحتاه ليلتصق جسداهما وعيناه تغزوان عينيها بقوة كلماته:

_أنتِ أطهر امرأة عرفتها ...لو كان هناك ما ألومك عليه فهو كتمانك عليّ الأمر طوال هذه الفترة!

ضغطت شفتيها بقوة تمنع ارتجافة بكائها فحطت شفتاه على جبينها وأنامله تكاد تعتصر كفيها بين قبضتيه مع همسه الذي كان يعزف اللحن المناسب تماماً لكليهما في هذه اللحظة:

_أنا وأنتِ ورقتا شجر وقعتا على الأرض...بماذا يفيدنا البحث خلف الجذع الذي انفصلنا عنه مادمنا في النهاية وحدنا؟!

ابتعدت بوجهها عنه لتنظر في عينيه وكأنها تتبين صدقهما فأردف بابتسامة شاحبة:

_لا يهمني شيءٌ من ماضيكِ لم يكن لكِ ذنبٌ فيه ...ما يعنيني حقاً هو الغد الذي سنصنعه معاً!

ردت له ابتسامته الشاحبة بمثلها ثم همست بشرود:

_غريبة هذه الدنيا...تسرق منا بيدٍ وتمنحنا بالأخرى...لقد ظننت يوم وفاة أمي أنها ستكون نهاية العالم...لكنها كانت خطوتي الأولى

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نحو بيت الأمير...شفقتهم على اليتيمة المسكينة جعلتهم يقبلون عملي هناك مكانها رغم أنهم لا يثقون بأحد بسهولة للعمل معهم خاصة مع تشدد السيد يزن في الحفاظ على عائلته...لولا هذا لما كنت حصلت على فرصة عظيمة كهذه!

ثم أفاقت من شرودها لتلتفت نحوه مع استطرادها :

_واليوم ...لولا ما حدث منذ قليل لما علمت مكانتي الحقيقية عندك!

تعانقت عيناهما بعدها في لقاء قصير بمشاعر متباينة قبل أن تهمس هي بصوت مختنق بغصته:

_أنا أحببتك حقاً...رأيت فيك الأهل الذين حُرمت منهم...حضن أبي الذي لم أتمتع به إلا قليلاً...قبلة أمي المنهكة بعد يوم عمل طويل...فرحتي بثوب عيد طالما قضيته وحدي حتى أخلعه مساءً لأعلقه مكانه...لهذا ...لهذا أخاف أن تتركني...خسارتك أنت ستكون...

انقطعت عبارتها بين شفتيه وكأنما يمنحها وعداً صامتاً ألا يفعل...

أناملها كانت تتشبث بكفيه بقوة لا تقل عن قوة احتضان قبضتيه لها...

ورغم أنها دوماً كانت تعترض على تقاربهما بهذه الطريقة لكنها انغمست بكاملها هذه المرة في فيض عاطفته ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ربما..لأنها كانت تحتاج حقاً في هذه اللحظة أن تشعر باندماجهما الكامل ...

قبل أن يبتعد هو بوجهه عنها أخيراً ليشيح عنها بنظراته وسط أنفاسه المتسارعة وقد بدا عليه أنه يقاوم عاطفته نحوها... ليهمس أخيراً بصوت أجش:

_ستكون هذه آخر مرة تخفين فيها عني شيئاً...مفهوم؟!

رمقته بنظرة غامضة طويلة ثم سحبت أناملها منه ببطء...

فعاد إليها بعينيه وقد تفهم خجلها المعتاد لكنها فاجأته بأن تعلقت بذراعيها في عنقه

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

لتعاود -هي- وصل ما انقطع من حبل عاطفتهما السابق!!!

احتبست أنفاسه بصدره للحظات قبل أن يتشاركها معها بسخاء!!

كل ذرة فيه كانت تشتهي هذا اللقاء الآن ...

استسلامها كان أشد لذة مما تمنى...

يعده ويغريه بالمزيد ...

عبير أنوثتها الذي كان يملأ صدره الآن كان أشد سحراً من أن يتجاهله...

ولماذا يفعل ؟!!

هي راضية وهو أكثر من راغب...

فليرو الآن ظمأه وظمأها!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لا!!

هتف بها بخشونة أخرجتها من دوامة مشاعرها وهو يدفعها بعيداً ...

قبل أن يبتعد بدوره ليعطيها ظهره مردفاً بصوت متقطع الأنفاس تكاد تشم رائحة احتراق حروفه:

_عودي إلى غرفتك حالاً...ولا تفتحي لي الباب الليلة مهما طرقته !

تسمرت مكانها للحظات وقد انعقد لسانها تماماً ...

احترقت وجنتاها خجلاً وهي تعدل ثيابها التي فقدت هندامها مع عبث أنامله...

لكنها وجدت بعض الجرأة لتتحرك وتقف أمامه مع همسها الخافت:

_مهما حدث بيننا...لن أنسى أبداً هذه الليلة ...

ثم انفلتت منها ابتسامة ودمعة لم تدر أيهما سبقت الأخرى وهي تطرق برأسها قبل أن تختفي من أمامه في ثوانٍ وساقاها ينافسان قلبها في جنون عدوه...

غافلةً عن عينيه اللتين كانتا ترمقان ظهرها المنصرف بنظرة عميقة ...

وكفه مبسوطٌ على صدره يحاول تهدئة خفقاته ...قبل أن يهمس أخيراً :

_ليتكِ لا تنسين حقاً!

========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_الآن يا شادو...سأنتظرك في شقتي كالعادة!

قالها تيم بحزم ثم أغلق الاتصال قبل أن يأخذ نفساً عميقاً وهو يتطلع إلى هاتفه بنظرة مشتعلة ...

قام من مكتبه ليغادره عندما استوقفه مساعده ليقول بلهجة احترام لم تخفِ إشفاقه:

_ماذا سنفعل يا سيدي؟!

فابتسم ساخراً ليقول بمرارة :

_وهل بقي ما يمكننا فعله بعد ما عرفناه؟!

أطرق الرجل برأسه بأسف دون رد فزفر تيم بقوة ثم غادر المكان ليستقل سيارته نحو شقته ...

ظل واقفاً في شرفتها لدقائق ينتظرها وقد علم أنها لن تتأخر كعهدها معه...

وها هي ذي تغادر سيارة الأجرة التي استقلتها لتدخل إلى البناية التي يقيم فيها ...

سيارة أجرة؟!

لماذا لا تملك سيارة؟!

أليس الوضع غريباً لامرأة مثلها ينبغي أن يكون وضعها المادي أفضل من "المتوسط" بكثير؟!

أم أن هذه "المهنة" لم تعد تغرف لذويها المال غرفاً كالسابق؟!

ابتسامة ساخرة شقت جانب شفتيه في هذه اللحظة وهو يسترجع صورتها...

JadidPDF.com

جمالها الصارخ يبدو كرصاصة غادرة بقلب أي رجل ...

والتناقض الشديد بين ثيابها- شعبية الطراز- وجمالها -الأرستقراطي- يمنحها "الكمال" بعينيه في الغرض الذي أرادها لأجله...

رن الجرس فتنهد بعمق وهو يرفع أنامله نحو دبلة إيزيس في إصبعه ثم اتسعت ابتسامته الساخرة مع همسه:

_آه يا "رائحة الجنة"...تراني كنت الشيطان الذي طُرد من فردوسك...أم أنني كنت المخدوع بنار ظننتها نوراً؟!

هنا عاود الجرس رنينه فأطرق برأسه ليتوجه نحو الباب الذي فتحه لتبدو له الجميلة بطلّتها المغوية...

تنورتها القصيرة من خامة "الجينز" الرخيص شديدة الضيق في جزئها العلويّ مبرزة مفاتنها بوضوح قبل أن تتسع قليلاً بعد فخذيها لتظهر ما تسنى لها من ساقيها الطويلتين اللتين انتهيتا ب"صندل" فضي لامع كشف ظاهر قدمها بطلاء أظافرها فاقع اللون...

وقميصها البرتقاليّ بلونه الصاخب وكُمّيه اللذين تجاوزا كتفيها بقليل وقد انفتح أول وثاني أزراره لتبدو اكسسواراتها شديدة التكلف لمن أراد تجاهل ما تحتها.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت قد تكلفت في زينة وجهها الذي تلطخ بأصباغ لم تكن تحتاجها كثيراً لولا رغبتها في الظهور له كما أراد...وقد أسدلت شعرها على جانبي وجهها خلف وشاح قصير على شكل مثلث بمزيج من اللونين البرتقالي والأخضر ...

لتكتمل طلتها بتلك "العلكة" التي كانت تلوكها في فمها بحركة مدروسة مع قولها وهي تميل عليه بنبرة مغوية خبيرة:

_تأخرت عليك؟!

فابتسم ليهمس بشرود:

_أنا من تأخرت!

عقدت حاجبيها بتعجب من مغزى عبارته عندما أفسح لها الطريق ليغلق الباب خلفها ...

فتقدمت لتجلس على الأريكة كما اعتادت في المرات السابقة ...

لكنه جذبها من مرفقها ليهمس لها بحزم وهو يقربها منه بخفة:

_ليس هنا...بل هناك هذه المرة!

قالها وهو يشير لها بعينيه نحو الغرفة التي دفعها نحوها برفق ...

فازداد انعقاد حاجبيها وهي تشعر بثقل يجثم على صدرها وهي تستجيب لما يطلبه...

ما الأمر يا حمقاء؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هو عملكِ الذي اعتدتِه فلماذا تتذمرين هكذا وكأنها أول مرة؟!

على الأقل هذا الرجل أفضل من غيره !!

لطيف...حنون...مراع...له تلك الملامح الوسيمة الممتزجة بحنان لا تخطئه عينا امرأة...

وتلك النظرة التي تمنح ألفةً غريبة وكأنها تعرفه منذ زمن !!

فلو أضفنا لهذا "كرمه" الشديد فيما يدفعه ... خاصةً وهو لم يطالب بمقابل في المرات السابقة إلا بعض الصور...فالمحصلة صفقة رابحة!!

يبدو أن "الوزير" كان على حق عندما سخر منكِ بخصوص شكوكك في هذا الرجل...

فهل هو على حق أيضاً بزعمه أنه يريدكِ للانتقام لا للعبث؟!!

وهل يشكل هذا فارقاً يا امرأة؟!

سيري خطواتكِ مغمضة العينين أفضل فلا تدرين أي جحيم سينفث نيرانه في وجهكِ عندما تفتحينهما!!

كانت هذه خواطرها التي هربت إليها محاولةً صرف ذهنها عن طوفان عاطفة الجسد...

قبل أن تنتبه لأن هذا الرجل الذي معها يحترق مثلها بلهيب لا تعرفه لكنها تشعر به...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هذه ليست لمسات رجل راغب بل رجل غاضب...

ومن مثلها يمكنه التفريق بينهما؟!

ولا تدري لماذا في هذه اللحظة تذكرت "معشوقها" ذا القلب الحجري...

والذكريات حبات عقد منظومة متى انفرطت إحداها تبعتها الأخريات...

بداية من ليلته الأولى -الاستثنائية- معها ومروراً بسيارته التي كادت تدهسها وانتهاءً بليلتها العصيبة مع عمران ومفتاحه...

ماذا كانت حياتها قبله سوى ذنب بعد ذنب...

وماذا ستكون بعده إلا عقاباً بعد عقاب؟!

_لماذا تبكين؟!هل آلمتك؟!

همساته أخرجتها من أفكارها لتعيدها ل"ثوب" مهنتها...

مهنتها التي يقتضي عُرفها أن يكون سؤاله هذا إهانة ل"محترفة" مثلها...!!!!

وهي لم تكن لترضى بهذا أبداً...

الرجل يدفع مالاً وله أن يأخذ مقابله ...وإلا لن يعود !

هذا كان أول "قانون" علموه لها منذ صغرها ...

وهي تعلمت احترام قوانين مهنتها وأهمها "راحة الزبون"!

لهذا مسحت دموعها بسرعة لتتصنع ضحكة رقيعة عالية ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أتبعتها ب-همسات ما- في أذنه مما تعرف جيداً أثرها على أي رجل ...

قبل أن تعود لممارسة "عملها" بكل ضمير!!!

=======

_أليس لديك هنا سوى العصير والمياه الغازية؟!

قالتها بدهشة وعيناها تقلبان النظر في ثلاجة شقته شبه الخاوية فتنحنح ببعض الحرج وقد فهم ما تريده ليجيبها باقتضاب:

_لا أشرب الخمر!

ضحكت ضحكتها الماجنة وهي تغلق باب الثلاجة لتحيط خصرها بكفيها مع حركة راقصة ناسبت قولها الرقيع:

_لماذا؟!حرام؟!

أشاح بوجهه في ضيق ثم سبقها إلى الشرفة ليجلس على أحد الكراسي هناك ممسكاً بهاتفه الذي تعلقت عيناه بها ...

فلحقته بخطوات متمهلة لتتوقف خلف ظهره تماماً فتشاهد ما يدور على شاشة الهاتف والذي جعلها تشهق بعنف قبل أن تهتف بحدة:

_لا يا أستاذ...لم نتفق على هذا...أنت لم تخبرني أنك كنت تصور ما كان يحدث!

فرفع عينيه إليها لتروعها نظراته الصريعة بين مرارة وتشتت ناسب همسه الشارد:

_لا تخافي...لن يراه إلا واحد...بل...واحدة!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

انعقد حاجباها بقوة وهي تتفرس ملامحه بخبرتها لتقرأ فيها عذاباً يشبه عذاباتها ...

فتنهدت بحرارة وقد قررت خلع ثياب مهنتها أخيراً لتسحب كرسياً وتجلس جواره ثم مالت عليه بجذعها لتسأله بلهجة قد لانت كثيراً:

_لماذا الليلة بالذات؟!

كان يعلم ما تقصده بسؤالها ...هو الذي تعفف عنها طوال لقاءاتهما السابقة لينهي الليلة هذا العهد ويكتب ميثاقاً جديداً للخيانة...

الخيانة فقط هي ما ستبرد نار قلبه المشتعل ب"غدر" لم يحسب حسابه ...

وممّن؟! من تلك التي أسماها يوماً "رائحة الجنة"؟!

لكن مهلاً...!!

لن يتلذذ الآن بنشوة انتصار حتى يعود إليها ليرى ملامحها بعدما تشاهد بعينيها دليل خيانته!!

ساعتها فقط سيبادلها طعنة بطعنة ...والبادي أظلم!!

لهذا تجاهل سؤالها ليعود لشروده مع تساؤله :

_تعلمين ما هو الشيء الذي لا يغفره الرجل لامرأته أبداً؟!

نظرت لجانب وجهه طويلاً ثم ابتعدت عنه لتسند ظهرها على كرسيها ناظرةً للنجوم التي كانت قليلة حقاً هذه الليلة في سماء بلا قمر ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن تهمس بثقة امرأة تعرف جيداً ما تتحدث عنه:

_أن تُشعره أنه لم يكن رجلاً بما يكفي!

التفت إليها من شروده وقد أصابت عبارتها في صدره هدفاً ...

لتردف هي وقد أخذت نصيبها من الشرود هذه المرة:

_الرجل قد يغفر للمرأة

قسوتها...حماقتها...جنون غيرتها...ضعفها ..بل وأحياناً خيانتها...لكنه لا يقدر أن يتجاوز حائط رجولته لو قذفته بحجر انتقاص ...

ثم التفتت إليه وقد تذكرت حديث "الوزير" بشأنه لتهمس ببطء:



تصميم كاردينيا73

_خاصة لو اقترن هذا بالخديعة...وقتها تكون قد سلمت هذه العلاقة لحبل مشنقتها!

لم تكن تدري وهي تقولها أن حدسها سيكون مصيباً إلى هذا الحد!!

فقد ارتعشت حدقتاه بألم لامس جانب "أمومتها" الخفي حقاً...

قبل أن يعود وجهه لجمود من صنع كبريائه ...

كبريائه الذي جعله يتجاوز الحديث عن كل هذا ليسألها بما بدا وكأنه محاولة لتغيير الموضوع:

_كم عمرك؟!

فافترشت ابتسامة مريرة شفتيها وهي تميل رأسها لتقول بتهكم:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_عيبٌ يا "أستاذ"...ألم يعلموك أن هذا السؤال لا يلقى على امرأة!

ابتسم في محاولة للمرح وهو يطرق برأسه لكنها فاجأته بإجابتها:

_شارفت الأربعين!

هنا رفع عينيه إليها بدهشة حقيقية وهو يتفرس ملامحها مصدوماً مع همسه:

_تمزحين؟!

اتسعت ابتسامتها المريرة وهي تغوص في كرسيها أكثر لتهمس دون أن تنظر إليه:

_لا تنخدع بالوجوه...كم من قلوب شابت داخل أجساد تنضح بالشباب!!



ثم التفتت إليه لترد بنفس النبرة التي تساوى فيها التهكم مع المرارة:

_من حسن حظي أن وجهي لا تعبره السنون...في مهنتنا هذه...جسد المرأة ك"خيل الحكومة"...عندما يهرم لا يستحق إلا رصاصة رحمة!

نظر إلى "فيروزيتيها" اللتين كانتا تلتمعان ببريق حقيقي رغم الضوء الخافت وقد دفعته عبارتها ليسألها بفضول:

_لماذا سلكتِ هذا الطريق؟!

يالله!!!

لماذا لا يصمت هذا الرجل؟!



JadidPDF.com

لماذا يتحدث بهذه اللهجة المنغمسة بحنان كادت تنسى هي مذاقه ؟!

لقد رأت من "مشاعر الرجال" ما يكفي لملء مجلدات ...

استحسان...إعجاب...رغبة...وأحياناً تطرف بعضهم ليصفه ب"الحب"...

لكن يبقى "الحنان" عملةً نادرة خاصة مع من مثلها!!

لهذا لم يكن عجيباً أن شعرت برغبة عارمة في البوح له بجزء من ماضيها...

فقط لو كان هو يريد الاستماع !

لهذا جست نبضه بسؤالها :



_تريد الثرثرة؟!

ومن أحوج منه الآن ل"الثرثرة"؟!!

نعم...يحتاجها ك"مسكّن" لألمه حتى يستعد ل"معركته القادمة" مع معذبته...

معركة يدرك أنه سيخرج منها خاسراً على أي حال!!

لهذا غاص هو الآخر في كرسيه ليشبك أنامله على صدره وهو يغمض عينيه ليهمس بنبرته التي اختلط فيها الحنان باليأس في مزيج مدهش :

_قولي ما تشائين...تبدين بحاجة للحديث...يقولون إن المرء أكثر جرأة في الحديث عن همومه مع الغرباء...خاصة لو علم

JadidPDF.com

أنه لن يلتقي بهم ثانية...وهذه ستكون مرتنا الأخيرة!

هل يفترض أن تسعدها عبارته وهو يمنحها "مفتاح" الباب السحري لاعترافات تفتقد البوح بها من زمن؟!

أم تعود ل"تتلبس" زي مهنتها وتحزن لأجل خسارة "زبون مميز" مثله؟!!

لن تفكر!!

هي تعودت أن تتلقى عطايا القدر ب"عين اليوم" ولا تتجاوزها لترى ب"عين الغد"!

لهذا بللت شفتيها الجافتين بلسانها لتبدأ في الحديث بقولها:

_لو كنت تبحث عن حكاية أنثى مضطهدة تمارس البغاء رغماً عنها ...فالرقم خطأ يا سيدي...أنا لا أؤدي مهنتي مجبورة...بل ...مستمتعة!

فتح عينيه وقد انعقد حاجباه ليلتفت نحوها برأسه لكنها بدت وكأنها لا تراه مع استطرادها:

_ابن التاجر تاجر ...ابن الفلاح فلاح...وابنة العاهرة عاهرة!...هذا ما تعلمته ووعيت عليه منذ صغري...فقط في البداية كنت غبية حد أنني ظننت أنه بإمكاني مقاومة قدري...لكنهم علموا كيف يردوني لصوابي...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ومع آخر حروف عبارتها عادت الذكرى تجتاحها بهيمنة مسيطرة....

مكتبة جديد بدف
JadidPDF.COM

_اكسري للبنت "ضلعاً"...

_ابنتك تسوق الدلال ولن نصبر عليها كثيراً...

_لم تعد طفلة...لقد تجاوزت الرابعة عشرة والعيون بدأت تطلبها!!

_ترفض؟! ماذا تعنين بأنها ترفض؟! جوعيها...اضربيها...تصرفي أنتِ وإلا سنتصرف نحن!!

كانت الكلمات تصلها من خلف باب غرفتها المغلق الذي استندت عليه برعب يفوق سنوات عمرها الأربعة عشرة بكثير...

ورغم أنها لم تكن تفهم المطلوب منها بالضبط لكن "فطرتها" كانت نافرة مما تراه بعينيها في بيت أمها وشريكاتها ...

تلك "المشروبات" برائحتها المنفرة والتي كانوا يريدونها أن تجربها قبل أن تعرف بعدها أنها كانت نوعاً من الخمور رخيصة الثمن...

تلك الملابس الفاضحة التي كانوا يصرون أن ترتديها أمام أولئك الضيوف المريبين ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

تلك الضحكات التي لها وقع الصرخات...وتلك الأصوات المبهمة التي تصلها من الخارج وهي حبيسة غرفتها !

كل هذا رغم "ألفته" لمن تربت بين أحضانه لكنه احتفظ بمظهره "الوحشي" في عينين لم تكونا قد فقدتا براءتهما بعد!

لكن عزاءها أن والدتها لن تطاوعهم على ما يريدونه بها ...

وكأنما شعرت أمها بها فقد طرقت عليها الباب بعد فترة لتفتحه لها ولازالت غارقة في ذعرها ...

لكنها ضمتها لصدرها مع همسها:

_هل سمعتِ حديثهن؟! لا تخافي.

ثم ربتت على ظهرها لتردف :

_هيا لنرحل عن هذا المكان !

أشرقت ملامحها بفرحة وحديث أمها يجهض مخاوفها كاملة...

لازالت تذكر سعادتها وهي تغادر معها البيت حاملين حقيبة ملابس حوت ما استطاعتا جمعه من ملابسهما...

كانت تشعر بحرية غريبة جعلت الدنيا حولها تتلون بلون آخر...

حتى وصلا أخيراً إلى بناية جيدة المظهر دلفت إليها أمها مع قولها برفق:

_تعالي...هذا هو بيتنا الجديد!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

صعدت الدرج بخطوات متحمسة وهي تشعر بتألق البدايات الجديدة...

كانت تحمد الله أن أمها تفهمت موقفها وحمتها شر أولئك القساة عديمي الأخلاق!!

صحيح أن أمها كانت تشاركهم ما يفعلون لكنها كانت تواسي نفسها أنها كانت مرغمة غير راضية!!

حتى وصلا إلى الطابق الأخير الذي فتحت الأم إحدى شققه لتدخلها وتدخلها خلفها ثم أغلقت الباب لتقول بإشفاق:

_لا تخافي...لقد عشت عمري أحمل هم هذا اليوم...ستكونين بخير...سنكون جميعاً بخير!

فابتسمت وهي تضمها إليها لتقول بامتنان:

_لن أخيب ظنك أبداً...سأعمل وأساعدك في مصاريف البيت ...لو اضطررت للعمل ليلاً ونهاراً فلن أعترض!

ازداد الإشفاق في عيني والدتها ثم أشارت حولها لتقول :

_المكان ضيق لكن لا بأس...سنقيم وحدنا على أي حال!

لكنها تفحصت المكان بفرحة لتقول وهي تتفحصه بانبهار:

_يكفينا...لكن لماذا لم تخبريني أن لديكِ هذه الشقة الأخرى؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فابتسمت والدتها وهي تخرج لها من الحقيبة ثوباً أنيقاً لتقول بنبرتها الرفيقة:

_كنت أحسب حساب ساعة كهذه...والآن انسي كل ما فات ...ودعينا نحتفل بهذه الشقة الجديدة.

تناولت منها الثوب بلهفة وعيناها البريئتان تطاردان لمعة فصوصه البراقة بنَهَم مع هتافها:

_وثوبٌ جديدٌ أيضاً؟!

لتضحك والدتها وهي تربت على كتفها مع قولها :

_هيا ارتديه ...وصفقي شعركِ...وأنا سأذهب لشراء بعض الطعام وكعكة صغيرة كي نحتفل!

قالتها ثم غادرتها بنظرات مشفقة مفعمة بالذنب وكأنها تعتذر لها عن حياة كهذه التي جرّتها إليها ...

لكنها قابلت نظراتها بامتنان لا تدعيه وهي تحمل لها معروف إنقاذها من قبضة أولئك القوم!

ارتدت ثوبها الجميل الذي أظهرها كعروس يافعة...

طول قامتها مع جسدها الفائر بأنوثته منحها مظهراً يفوق سنها بكثير...

عيناها الفيروزيتان تنافسان لون الثوب المشابه وبريقه اللامع...

شعرها الذهبي ينسدل على ظهرها وكتفيها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت من اللحظات القليلة في حياتها التي شعرت فيها بهذه السعادة ...

بهذا الأمل...وبهذا الانطلاق!!

تأخرت أمها فتوجهت نحو النافذة القريبة تفتحها لتجدها تطل على سطح المنزل المجاور...

ابتسمت بحنان وهي تراقب قطة تحتضن صغارها بينما يحاول أحد الصبية مضايقة إحدى قطيطاتها...

لكن القطة الأم عاقبته أقسى عقاب فنكص على عقبيه وقد امتلأ وجهه وذراعه بالخدوش...

قبل أن تعود الأم الرحيم لصغارها تضمهم نحوها وتلعقهم بلسانها ...

لا تدري لماذا لا يزال هذا المشهد بالذات عالقاً في ذكرياتها ...

ربما لأنه كان آخر مشهد رأته قبل أن تنقلب حياتها رأساً على عقب...

جرس الباب يرن...

تنتفض بلهفة لتعدو نحوه وتفتحه ظناً منها أنها والدتها...

ينعقد حاجباها بخوف وهي تجد شاباً غريباً يبتسم بهدوء وهو يدفعها ليدخل...

صرختها انكتمت بقبضته...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

قبل همساته التي أحرقت أذنها بلهيبها:

_كوني لطيفة...كي يمر الأمر بسلام...دون ألم!!

دون ألم...؟!!

دون ألم!!!

ظلت عبارته تدوي في أذنها ويداه تعيثان فساداً في جسد فقد حيلته ...

ثم لم يلبث أن فقد أغلى ما كان فيه...ليس شرفه فحسب...بل روحه!!

أجل...بعد كل هذه السنوات...لازالت تعتقد أنها ماتت حقاً ذلك اليوم...



صممها كاردينيا73

صدمتها التي غيبت عقلها عن وعيه يومها لم تجعلها تسمع سوى مواء القطة بالخارج...

لم تجعلها ترى سوى أثر الخدوش على وجه صبي تجرأ ليعتدي على أبناء أم عطوف...

لم تجعلها تشعر إلا بلعقة لسان قطة على جسدها وكأنها تربت عليها ...تمنحها مالم يمنحه لها سواها...

حتى إذا ما انتهى منها الشاب نظر إليها بازدراء ثم دفعها ليغادر...

لكن نظرته لم تغادر معه!!

نظرته بقيت ملتصقة بناظريها ...وصَمَتها بالعار للأبد!!!

ما تلا ذلك من تفاصيل هي لا تذكره...



صممها كاردينيا73

JadidPDF.com

ربما لأن الزمن توقف بعدها في عينيها ليمنحها دور بطولة في مسرحية الضياع!!

الباب ينفتح من جديد...

تظهر من خلفه والدتها وبيدها مالٌ كثير...

عيناها تفيقان من شرودهما رويداً رويداً...

تتعلقان بحفنة "الأوراق" بين أنامل من سُمّيت ظلماً ب"أم"!!!

هذا هو ثمنها !!!

لقد بيعت الجارية وقبض النخاس الثمن!!!

"نخاسٌ" في صورة "أم" اقتربت منها لتجلس جوارها على الفراش ترمقها بعينين دامعتين مع همسها :

_سامحيني...هذا قدرنا يا ابنتي...حمقاء لو ظننتِ أنه كان بإمكانك مقاومته...الزهور لا تنبت بين القمامة...ربما كان خطئي من البداية أن سمحت لك بالخروج إلى هذا العالم ...لهذا أوصيكِ ألا تفعليها يوماً...من مثلنا لا ينبغي أن ينجبن أبداً.

وأخيراً وجدت الإحساس

بأناملها ...بعينيها ...بجسدها الذي تدثر مذعوراً بغطاء أبيض...

بقدميها المتشنجتين بعنف ...

صفعة...اثنتان...ثلاثة...

صرخة...اثنتان ...ثلاثة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكلمة واحدة التصقت بلسانها وهي تواجه مسخ "الأم" أمامها:

_حراااااااااااام!

لتجيبها المرأة وهي تبتعد بوجهها عن مدى صفعاتها بصراخها المدافع:

_كله حرام....أنتِ ابنة حرام...تربيتِ من الحرام...ومصيرك للحرام...افهمي واستسلمي يا غافلة!!

وكأنما كانت كلماتها سيلاً عارماً أطفأ حرائق غضبها لتسود بعده صدمة طويلة...

لكن علامَ الصدمة؟!

إذا كان هذا هو مصيرها الذي قدروه من البداية فبماذا تجديها المقاومة؟!!

لقد كبرت الفتاة بلحظة!!!

أربعة عشر عاماً لم يكونوا شيئاً في حساب يوم كهذا ...

يوم هرم فيه القلب ليدرك أنه سيقضي ما بقي من عمره متكئاً على عصا خذلانه!

عيناها الدامعتان توقفتا أخيراً عن البكاء ...

تنتقلان بجمود بين "الثوب البراق" الذي ارتمي بعيداً مكوماً كخرقة بالية...

وبين وجه "تلك المرأة" الذي احمر من جراء صفعاتها السابقة له...

قبل أن تدرك الحقيقة كاملةً أخيراً لتهمس لها بجمود:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

_أحضري لي شيئاً آخر أرتديه...أم تريدين أن أخرج عارية؟!

فامتثلت المرأة لأمرها قبل أن تغادرا الشقة ولازال صوت مواء القطة يدوي في أذنيها...

أحياناً يكون الحيوان أكثر رحمةً من بني البشر!!

عادت للبيت وقتها مع أمها وقد بطلت حجتها كما زعمت النسوة هناك...

تساوت الرؤوس ولم يعد هناك معنىً لرفض ما كانت تنفر منه...

والمثير للسخرية حقاً أن هذا البيت انهدم على من فيه بعدها بأسابيع فقط!!!

نجت هي من الحادث بأعجوبة لتجد نفسها فجأة في قارعة الطريق...

بلا أهل ولا مال...ولا شرف!!!

فهل تلوم الظروف التي جعلتها تفقد براءتها في ذاك التوقيت وربما -لو تقدمت عن هذا قليلاً فحسب- لكانت الآن لاتزال بشرفها؟!

أم تشكرها لأنها قصرت عليها الطريق الذي كانت ستسيره وحدها إن عاجلاً أو آجلاً؟!

هي لا تدري ولم تقف وقتها لتفكر ...

هي سارت الدرب الذي انساقت إليه خطاها ...

والدرس الوحيد الذي وعته جيداً أن تنكسر دائرة الإثم عندها ...فلا تسمح أن تورثها لابنة لها مهما حدث!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا عندما خانتها الحيطة وباعها الحذر بعد ليلة معتادة -مع أحدهم-ووضعها القدر في هذا الاختبار ...

نجحت فيه بجدارة!!

أجل...بمجرد ما وضعتها أنثى وتفحصت وجهها البريء بملائكيته...

لم تملك إلا أن ترى في عالم ذكرياتها الموازي ثوبها الفيروزي البراق المرمي على الأرض ...وفي خلفية الصورة كانت قطة تموء تدافع عن صغارها!!

لهذا لم يكن عجيباً أن تخنقها بيديها وهي تهمس لها سراً بين دموعها التي انتفض بها جسدٌ آثم:



_لأجلكِ يا "بريئة الجسد"...لأجل ألا تتلطخي في الوحل...هذا عالمٌ ليس لكِ!

ولماذا انتظرت حتى تضعها؟!

لماذا لم تجهضها ولازالت جنيناً في بطنها؟!

لا تسخروا من السبب لو علمتم أنها أرادت فقط أن تراها!!!

أن تملأ عينيها من قطعة منها تمنتها بكل جوارحها...

لتكون لها أهلاً بعد ما رحل الراحلون!!!

حتى ولو لم تتنعم بهذا الشعور إلا القليل...القليل الذي كفاها !!!!



JadidPDF.com

لقد فكرت أن تضعها في ملجأ بعيد عن حياتها القذرة...

أن تتخلى عنها لمن يربيها عوضاً عنها ...

لكنها كانت تعلم أن كل هذا لن يغنيها شيئاً...

وأن وجودها -وحده- في صحيفة صغيرتها سيدنسها للأبد ...

لهذا اختارت لها هذا المصير ...ربما لأنها تمنت لنفسها مثله!!

والآن بعد كل هذه السنوات تتساءل ...هل كانت محقة فيما فعلته ؟!

أم أنها مجرد مجرمة تتلذذ بالدم خلف ستار الضحية؟!

لو كان ذاك عذرها فيما فعلته بابنتها فما كان عذرها مع الثلاث أرواح الأخرى التي أزهقتها يداها ...

ما كان العذر؟!

_هل تشعرين بالبرد؟!

قالها تيم وهو يلاحظ انتفاضة جسدها الغريبة بعد شرودها الطويل ...

فالتفتت إليه وكأنها مغيبة قبل أن تستعيد شعورها بما حولها فتتنحنح بارتباك مع همسها:

_لا...أنا بخير!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تفحصها ببصره ببعض الإشفاق وقد شعر بحدسه أن ذكريات ماضيها هي ما تروعها ...

لقد زعمت أنها ستبوح باعتراف ما لكن يبدو أنها قد جبنت عن هذا...

أحياناً نجبن عن رؤية تشوهات وجوهنا بذنوب ماضيها في مرآة الحقيقة!

لهذا قاوم فضوله في سؤالها عن سبب انجرافها لهذا الطريق...

ليقول بنبرة محايدة:

_لو كنتِ تريدين عملاً شريفاً لتبدئي من جديد فيمكنني أن...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ضحكتها الرقيعة الطويلة قاطعت عبارته فانعقد لها حاجباه خاصةً عندما قالت أخيراً بسخرية فضحت ألماً هادراً:

_شريف؟! و أبدأ من جديد؟!بعد هذا العمر؟!

ليجيبها هو بنبرة تقرير:

_ولو بقي في الصدر نَفَس واحد !!...لماذا لا تستغلين هذه الفرصة لتغيري حياتك مادمتِ تبغضينها؟!

_ومن قال إني أبغضها؟!

غمغمت بها بنبرة جادة هذه المرة لتردف بابتسامة شاحبة:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أنا استعذبت هذا الطريق...متعة سهلة ومكسب كبير ...والأيام تمر لتمنح كل منا نصيبه وقدره!

فازداد انعقاد حاجبيه وهو يقول بغيظ :

_لا أحب أولئك اليائسين المستسلمين بدعوى النصيب والقدر...نحن لم نخلق مسيّرين لنمضي في طريق بعينه...بل خلقنا مخيرين وعلى هذا تتحدد مصائرنا!

رمقته بنظرة طويلة وقد عجزت عن ترجمة أفكارها...

ليت الأمر بهذه السهولة!!!



تصميم كاردينيا73

ليتها تستطيع البدء من جديد كما يقترح عليها ...لكنها تعلم أنها لن تفعل...

هي أجبن من أن تغامر بشيء كهذا...

شبكة "الوزير" ومن خلفه لن يتركوها بسهولة...

وحتى لو فعلوا ...هي لن تستطيع لأنها...

أجل...لأنها تحبه!!!

ربما يقولون أن مثلها لا تعرف الحب ...

لكن بماذا تصف هذا الشعور الذي يتملك قلبها نحو هذا الرجل بالذات...

ورغبتها في قربه رغم كل ما يحمله هذا القرب من عذاب؟!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا تنهدت بعمق ثم قالت له بحكمة غريبة على امرأة بوضعها:

_تدري ما هي أقوى مشاعر البشر؟!

_الحب؟!

همس بها بحذر وهو يحاول استقراء دواخلها لكنها ابتسمت ساخرة وهي تهز رأسها نفياً لتقول بثبات:

_لا...بل الاعتياد...يقولون إن الاعتياد أقوى مشاعرنا...خوفنا من تغيير ما اعتدناه هو ما يصنع تعلقنا بما في أيدينا ورهبتنا من فقده...وأنا اعتدت حياتي وأخشى بحق من عاقبتي لو تركت هذا الطريق لغيره!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

ظل ينظر إليها طويلاً وقد لاعبت كلماتها أوتار مأساته هو الآخر...

لكنها وقفت أخيراً لتقول بابتسامة شاحبة:

_سأرحل الآن ...

فقام ليقف بدوره عندما بدت وكأنها تذكرت شيئاً فقالت بتردد:

_لقد قلت لي يوماً إنك تملك شركة مقاولات صغيرة ...صحيح؟!

أومأ برأسه إيجاباً وعبارتها تنكأ جرحه بشأن آخر خساراته ...

فتوهجت عيناها ببريق رجاء خافت ناسب عبارتها:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_سأطلب منك شيئاً لكن ...ليكن سراً بيننا...قد ترى هذا غريباً لكنني لا أحب هذا المال الذي أكتسبه من عملي...آخذ منه فقط ما يكفي عيشي البسيط والباقي أدخره في حساب باسمي في أحد البنوك...كنت أريد منك أن...

ثم تلكأت حروفها وكأنها تخجل مما ستقول ...

لكنه منحها نظرة مشجعة وهو ينتظر قولها صابراً حتى تشجعت أخيراً لتقول بعينين زائغتين:

_دار رعاية للفتيات ...لا أريدها لنفسي بل لكل واحدة في ظروفي...أنا أعرف أن مالي

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

حرام...لكنني سمعت شيخاً مرة يقول أنه حرامٌ لي حلالٌ لغيري...أريدك أنت أن تتولى هذا الأمر...لكن لا تخبر عنه أحداً .

تنهد بعمق وهو يشيح عنها بوجهه للحظات قبل أن يقول بحزم رفيق:

_لا أحبذ أن نلتقي ثانية...لكن يمكنني توصية أحد معارفي الثقات بهذا الأمر ...

ثم عاد إليها ببصره ليردف بنبرة أكثر رفقاً:

_ما ذكرتِه الآن يزيد يقيني في طيب فطرتك...أعيدي النظر بشأن ما قلناه...لا تزال الفرصة أمامك لتتراجعي عن هذا الطريق!

لكنها هزت رأسها نفياً بحركة ظاهرها التحدي وباطنها اليأس...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

قبل أن تعدل ثيابها وتتجه نحو باب الشقة الذي فتحته ثم التفتت نحوه لتهمس بامتنان:

_شكراً لك...لم أشعر بآدميتي منذ زمن طويل كما فعلت الليلة !

وكأنما استنكفت أن ينتهي هذا اللقاء بهذه العبارة المفعمة بمشاعرها "الحقيقية"...

فعادت تحتمي ب "ثوب" مهنتها لتبدل ملامحها لأخرى عابثة ناسبت غمزتها له وهي تلكزه بكتفها في كتفه لتهمس بنبرة مغوية:

_أعد النظر بشأن لقاء آخر...ستخسر كثيراً !!

لكن قناعها لم يخدعه هذه المرة وهو يرمقها بنظرة مشفقة طويلة رغم أنها حملت نفياً صارماً بهذا الشأن...

فبادلته نظرته بأخرى متفهمة قبل أن تغادره لتهبط الدرج بخطوات بطيئة...

ولم تكد تصل للمدخل حتى وجدته ينتظرها قريباً بسيارته ...

أجل..."الوزير"!!!

كانت قد أرسلت رسالة على هاتفه تخبره بموعدها مع تيم لكنها لم تتوقع أن يلحق بها إلى هنا...

تقدمت منه بخطوات مسحورة ونظراتها تتصارع بين رهبة ورغبة...

فقد كانت المرة الأولى التي تلتقيه فيها وجهاً لوجه بعد تلك الليلة التي تركها فيها في العراء...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لقد ظنت أنها ستكون ناقمةً عليه بعد ما حدث ...

لكن ها هو ذا قلبها الأحمق يسابق قدميها في العدو نحوه...

حتى وصلت إلى سيارته فالتفت نحوها وهو يعيد تشغيل السيارة ليهتف بصرامة:

_اركبي!

=========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل السابع

(لا عدل في محكمة الحب)

======

اختلست نظرة جانبية لوجهه ألهبت شعورها نحوه أكثر ، فيما بدا هو وكأنه لا يراها ...

أنامله كانت متشبثة بمقود سيارته بتشنج تعرفه من تحفظ تفاصيله مثلها...

ما الذي جاء به إلى هنا الآن؟!

ألم يطق صبراً على انتظار تفاصيل لقائها بتيم ؟!!

إلى هذه الدرجة يهتم بتلك المرأة...زوجته ؟!

والخاطر الأخير أحرق ما تبقى من حقول أملها لولا شعاع أمل خافت تسلل إليها من كونها - فقط -واهمة !!

أجل...غيورٌ حمقاء قد زادها حبها اليائس خبالاً!!

الوزير لا يعشق...

هو نفسه أخبرها أن الحب عنده لا يساوي شيئاً...

إذن ما سر اهتمامه بهذه المرأة إذن!!

تباً لك يا عمران!!!!

لو لم يكن مفتاحك اللعين هذا قد اشترط عليّ القصاص لتنفيذ مطلبي لكانت الأمور أسهل!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن ...لا بأس!!

سأجد طريقة للعثور على يزن الأمير وتنفيذ حكمك فيه...

وبعدها ستفتح لي كل الأبواب المغلقة!!!

وكأنما منحتها الفكرة الأخيرة بعض الجرأة التي جعلتها تلتفت نحوه بجسدها لتسأله بترقب لم يغادره خوفها بعد:

_لماذا جئت بنفسك؟!

فالتفت إليها بدوره ليهمس ببطء وسط رماد عينيه المحترق:

_كان يجب أن...أطمئن!

وبمنتهى الغباء...

بمنتهى الأمل...

أو ربما بمنتهى العشق ...وجدت نفسها تهمس بانفعال:

_عليّ؟!

لتردها ضحكته الساخرة لواقعها وهو يعاود النظر أمامه دون رد...

فأطرقت برأسها وقد امتلأت روحها بالحقد عليه ...

وعلى نفسها قبله!!!

أيتها الحمقاء المندفعة...

لماذا تنسين دوماً دورك على رقعة الشطرنج خاصته؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مجرد بيدق عاجز لا يملك سوى أن يسير خطوة واحدة...

ولن تنتهي اللعبة حتى يضحي به أحدهم لصالح "الملك"!!

ولم تكد تتم خاطرها حتى شعرت بالسيارة تتوقف فرفعت رأسها لتجدهما أمام منزله هو!!!

خفق قلبها بقوة وهي تتذكر تفاصيل لياليها هنا...

لياليها التي تراوحت بين قمة اللذة وقمة الذل...

لكنها مع هذا تعشقها...

ربما لأنها أكثر لحظات حياتها -هي- صدقاً ...دون زيف...دون رتوش...دون تظاهر ...

هي هنا تعيد ل"شادية" بعضاً مما انتزعوه منها...

تعيد إليها قلباً يشعر ويحب ...

وجسداً لا يسلم نفسه إلا لمن أحب!!

_هل ستبقين هكذا للصباح؟!

انتزعها صوته المتهكم -الذي اشتمت فيها رائحة لهفته- من شرودها...

فعادت ترمقه بنظرة مختلسة قبل أن تهمس بصوت مهزوز:

_هل تريد معرفة ما حدث هنا؟!

_بل بالأعلى يا "حلوة"!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

همس بها بنبرته التي تجيد مزج العبث بالهيمنة كما تجيد العزف على أوتار روحها المنهكة...

فازدردت ريقها بتوتر ثم ترجلت من السيارة لتسير خلفه حتى وصلا إلى شقته التي أغلق بابها وراءه...

قبل أن يقتنص نظراتها بمهارة مع قوله بخبث:

_تبدين بحاجة إلى شراب...

ثم مال على أذنها ليردف بنبرة أكثر خبثاً:

_أراهن أنكِ لم تجدي عنده ما يرضيكِ!

ارتجف جسدها وهي تفهم عبارته تماماً كما أرادها...

ما ظهر من معناها وما بطن!!

بينما توجه هو نحو طاولة المطبخ ليصب لها كأساً من نوع فاخر للغاية هذه المرة ..

فانعقد حاجباها بضيق وهي تلتقط ذبذبات جسده المتوترة رغم جمود ملامحه...

كيف عرف أن تيم لا يشرب الخمر؟!

وهل أهميته كـ"زبون" تعادل أن يتحرى عنه حتى يصل لمثل هذه المعلومات الدقيقة؟!

إلا إذا كانت قيمته من قيمة "زوجته" تلك التي تستشعر أنها هي من خلف توتره هذا!!!

انقطعت أفكارها عندما التقت عيناهما وهو يمد لها يده بكأسها فتقدمت منه لتتجرعه بشربة واحدة أمام عينيه المتربصتين...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن تقرأ سؤاله المتلهف في عينيه والذي لم يكبد نفسه مشقة النطق به!!

فتنحنحت وقد راودتها نفسها بالكذب الذي عززته غيرتها لتقول بلامبالاة مصطنعة:

_تماماً مثل كل مرة...اكتفى ببعض الصور البريئة!

ظلت عيناه على برودهما للحظات قبل أن يشتعل رمادهما من جديد ...

لقد أغضبه قولها...أو ربما كذبها!!!

لم تتمكن من الفصل في هذا الشأن سريعاً....ولها عذرها !!!!

ففي خلال ثانية واحدة ...

كان صوت تهشم زجاجة الخمر -التي صب لها منها لتوه- يدوي في أذنيها ...

قبل أن تشهق بعنف وعنق الزجاجة المكسور بأطرافه الحادة يلاصق رقبتها بينما كان ساعده يعتصر خصرها ليحكم سيطرته عليها ...

مع همسه الصارم أمام عينيها المرتعدتين:

_من سوء حظك أنكِ لا تجيدين الكذب...خاصة مع رجل مثلي!

ارتجف جسدها بعنف حتى دمعت عيناها وهي تشعر بخوف حقيقي وملمس الزجاج الحاد يكاد يخدش بشرتها الناعمة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فأغمضت عينيها بقوة لتتحرر دموعها من سجنها ثم تمتمت بخنوع:

_سأخبرك ...فقط...أبعد هذا فقد جرحني بالفعل!

لم يستجب لرجائها مباشرة وكأنه يتلذذ بهذا الخوف الذي كسا ملامحها...

قبل أن يرحمها أخيراً ليلقي ما بيده جانباً ثم حررها من ساعده ليعاود همسه القاسي:

_أنصحكِ ألا تعيديها...أنا لا أسامح على نفس الخطإ مرتين !

أومأت برأسها إيجاباً وهي تمد أناملها تمسح قطرات الدم عن جرح عنقها البسيط...

عندما ابتعد هو لعدة خطوات ليجلس باسترخاء على الأريكة فارداً ذراعيه على ظهرها ببرود وكأنه لم يفعل شيئاً منذ لحظات...

عيناه مثبتتان عليها بظفر صياد أحكم الوثاق حول فريسته...

فريسته التي لملمت أشلاء ذلّها بسرعة تليق بمن عودتها الأيام على هذا !!

قبل أن تتوجه نحوه حتى إذا ما كادت تجلس على الكرسي المقابل له رفع لها سبابته مشيراً أن تأتي لتكون جواره ...

آه أيها الغريب!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ستقتلني خطواتي إليك يوماً ...ومع هذا لا أملك إلا أن أسيرها ...بل وأجدّ السعي فيها !!

خطوة باليمين تمنحني الأمل...

وأخرى باليسار تنزعه!!

خطوة باليمين تعيد ترميم ذاتي...

وأخرى باليسار تنسفها نسفاً!!

خطوة باليمين تساوي حباً لم أعرفه إلا لك...

وأخرى باليسار توازي خوفاً ما عرفته لأقسى منك!!

خطوة تقتلني...وخطوة تحييني...

ولا أملك إلا أن أسير معك الطريق لآخره ...

نعم ...يا صاحب الرماد المشتعل....

إذا كنت أعجز عن منع خطواتي نحوك ...

فلا حيلة لي إلا أن أنتظر أن تقف قدماي وحدهما...

وقتها أعرف أنني سأسقط للأبد!!

وهكذا وجدت نفسها تجاوره على الأريكة ...

عيناها تطاردان تفاصيله بتفحص عشق مريض...

بينما بدا لسانها وكأنه بإرادة مستقلة يحكي تفاصيل ما حدث بآلية تامة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حتى انتبهت أخيراً على لمعة عينيه الظافرة مع همسه:

_خانها!!

قالها بمزيج من "شماتة" و"خيبة"!!!

وإن كانت قد فهمت الأولى فقد أدهشتها الثانية!!

لو كانت امرأة تيم هي من تعنيه حقاً فلماذا تستشعر هذا الخذلان في نبرته؟!!

وكأنه كان يتمنى لو يصمد تيم أكثر!!!

غريب!!

لكنه قطع عليها أفكارها وهو يأمرها بمعاودة الحديث فانتزعت نفسها من شعورها الخاص لتقص عليه بقية التفاصيل...

فتزداد لمعة عينيه الظافرة وهو يهمس ببطء منتش:

_إذن ...فسيُريها الصور ...عظيم...قصّر علينا الطريق كثيراً!

ثم رفع سبابته في وجهها ليردف بصرامة:

_من الآن تنتهي علاقتك به تماماً...لا تحاولي لقاءه مهما حدث!

عقدت حاجبيها بدهشة متسائلة لكنه ضحك ضحكة قاسية زادها شروده غموضاً مع همسه الغريب:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_الآن تتراص القطع على الرقعة بالترتيب الذي أردته...والخطوة القادمة..."كش ملك"!!

انقبض قلبها رغماً عنها بما يفوق الخوف بكثير...

ولا تدري لماذا شعرت وقتها بأشباح الموت تجوس حول ملامحه الشرسة...

هنا تفوقت -رهبتها-على -رغبتها- فتنحنحت بخفوت ثم همست بتردد:

_إذا كنت لا تريد شيئاً فاسمح لي بالعودة لبيتي...أنا متعبة!

التفت إليها من شروده للحظات وكأنه لا يراها ...

فقامت لتقف وقد اعتبرت صمته موافقة...

عقلها يناشدها الرحيل عن هذا الجحيم الذي تستشعر نيرانه تكاد تلفحها...

وقلبها يرجوها التذرع بأي عذر للبقاء في ظلال جنة لا يبصرها سواها!

لكنها استجابت لدعوة عقلها هذه المرة ...

فأطرقت برأسها وهي تتوجه نحو باب شقته وقد ثبتت نظراتها ب"صندلها "البراق الذي انعكست أضواء المكان عليه فزادته لمعاناً ...

وكأنها تعوض بنظراتها إليه مشاعرها الباهتة التي حال لونها وبلي رونقها!

لكنها ما كادت تضع أناملها على مقبض الباب حتى فوجئت بأنامله فوقها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وهمسه الرخيم الذي تبدلت لهجته تماماً يجاور أذنها من خلفها تماماً:

_أخبار الليلة ممتازة ...تستحق احتفالاً!

التفتت نحوه بعنف لتتلاقى عيناهما بهذا القرب...

فيروزيتاها اللتان تألقتا الآن بحريق -ثورة- ندُر أن ينشب فيهما ...وقد فهمت بغريزتها ما يريده...

لا ...لن تطيع هذه المرة!!!

ليس بعدما فعله بها!!!

فلتبقَ علاقتهما مجرد عمل فحسب!

وحتى تستقر فيما ستفعله وما ستطلبه من عمران فلن تسمح له أن يمس منها شعرة واحدة!!

ماذا يظنها ؟!

دمية يقربها ويبعدها متى شاء؟!!!!!!!!

إن أراد شيئاً فليأخذه عنوة ...هي لن تمنحه نفسها عن طيب خاطر!

والغريب أنه هو كان يقرأ كل هذا بوضوح في مراياها الفيروزية...

فاشتعل الرماد بعينيه أكثر وهو يقترب بوجهه منها يتفحص ملامحها أكثر...

غزاله المطيع يوشك أن يتمرد إذن!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

البيدق الأهم -الآن- يريد تغيير مكانه على رقعة الشطرنج ...

حسناً...

من الضروري هنا إذن أن نعقد الآن "اختبار ولاء"!

هنا امتدت أنامله برفق تداعب عنقها وجيدها بمزيج نادر من رفق وقسوة...

دعوة وتحدٍّ...

وعدٍ ووعيد!!

بينما استمرت رماديتاه في احتلالهما الغاشم لحصونها الفيروزية التي حافظت على صمودها للحظات ...

قبل أن تتهاوى -آسفةً- واحداً تلو الآخر...

أجل!!!

ذرات "جسدها" كلها الآن كانت تنبض بثورة -مضادة- مطالبة ب"صورة حقيقية " ظاهرة الألوان معه هو....

بعيدة تماماً عن "نيجاتيف" صورتها منذ قليل مع تيم ...!!!

لا ليس الأمر مجرد "إمتاع" جسد...بل "تطهيره"!!!!

هل تعلمون قيمة أن تعرف امرأة مثلها حب رجل مثله؟!!

هل تعجبون لو علمتم أنها كانت ترى علاقتها -بمن سواه- تدنيساً لجسد لم يعشق غيره؟!

سمُّوها مريضة...مختلة...ماجنة...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أو انعتوها بلقبها الحقيقي ..."عاهرة"...

لكنها في النهاية حقيقتها على أي حال!!!

حقيقتها التي أطفأت ثورة تمردها أخيراً لتشعل مكانها ثورة من نوع آخر ...

ثورة ب"نكهة الاستسلام"جعلتها تحل أزرار قميصها بنفسها ببطء ذليل أمام نظراته الراضية عن نتيجة "اختباره"...

قبل أن تدمع عيناها بصراع مشاعرها الدائر هذا وهي تهمس له بنبرة غريبة:

_شادية!

انعقد حاجباه بشدة دون أن يهمس بكلمة ...

فازدردت ريقها الجاف بصعوبة لتهمس بنبرتها الغريبة المختنقة بين رجائها وعاطفتها:

_اسمي الحقيقي شادية...نادني به!

ظل على تأمله المتفحص لها للحظات ...

ثم عادت ابتسامته الجانبية تغزو شفتيه وسط رماد عينيه الذي اشتعل الآن بوهج خاص وهو يهمس لها بما يشبه الوعد:

_يوماً ما سأخبركِ باسمي ...وقتها أنا الآخر سأدعوكِ باسمك.

======

يدور الزمان...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

يعيد تشكيل عجائننا ليصنع منا أناساً لا يشبهون صور مرايا قلوبنا ...وإن تشابهت ملامح الجسد...!!

"إيزيس"

======

ما يفعل المُعَلّق ب"أنشوطته" عندما يتأرجح جسده على الخط الفاصل بين الفردوس والجحيم...؟!!

"رائحة الجنة " تداعب أنفه بعطر باذخ الفخامة...

لكن "دخان النار" يكاد يخنق ما بقي من أنفاسه...

فكيف الخلاص؟!!



تصميم كاردينيا73

"تيم"

==========

قوية...حنون...عادلة...

ليتكِ تكونين مثلها!!

"براء"

==========

بقي لكِ عندي موضع سهم واحد وبعدها لن تكون لنا معاً أي فرصة!!

"تيم"

=====

جلست على الأرجوحة في شرفة غرفتهما تنتظره كعادتها كل ليلة...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن حدس العاشقة بداخلها أخبرها أن هذه الليلة لن تكون كسابقاتها...

لعلها بداية جديدة ...أو ربما ...نهاية!

انقبض قلبها عند هذا الهاجس الذي اعتصر روحها ككلابة من فولاذ...

عندما أعلن هاتفها عن وصول رسالة فانعقد حاجباها بضيق مشوب بالترقب وهي تجدها من رقم غريب...

أجل ...طوال الأيام السابقة وهي اعتادت وصول رسائل من أرقام غريبة مفادها أن زوجها يخونها ...

لكن الرسالة هذه المرة تحوي صورة!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ارتجفت أناملها بقوة وهي تفتحها قبل أن تتشنج على الجهاز الذي كادت تحطمه...

فالصورة واضحة لتيم مع امرأة فاتنة وبزي مبهرج رخيص يوحي بتواضع مستواها...

هذا ماالتقطته عيناها في البداية قبل أن تنتبه لوضعهما في الصورة وهو يحيط كتفيها بذراعه بينما تسند هي رأسها على صدره!!

احترق قلبها بين ضلوعها وهي تعض على شفتها بقوة كادت تمزقها...

قبل أن تتفحص الصورة أكثر لتتبين المكان الذي هما فيه ...

إنها شقته القديمة !!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لم تكد تتم إدراكها حتى توالت الصور على هاتفها تباعاً كرصاص مدفع رشاش...

ارتجافة الهاتف بصوته اللعين بين أناملها كانت تصعقها كتيار كهربائي...

أغمضت عينيها بقوة وقد تلاحقت أنفاسها حتى باتت تسمع صوت دقات قلبها بوضوح ...

_لا تشاهدي!

_مزورة!

_مكيدة للإيقاع بينكما!

_تيم لن يفعلها!

_أنتِ تحفظين تقاسيمه كلها....هل هاتان عيناه عندما تعشقان؟! هل هاتان شفتاه عندما

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

تبتسمان؟! هل هذه ضمته عندما يريد تدليل امرأته؟!

وعند الخاطر الأخير عادت عيناها تنفتحان ببطء لتطاردا ملامحه عبر كل الصور...

إنه هو...لكن...لا ليس هو!!

رباااه!!

كيف تتأكد ؟!

الصور كلها في شقته...بملابس مختلفة لكليهما بما يعني تعدد اللقاء في نفس المكان...صورٌ عاديةٌ لهما معاً في أوضاع تبدو بريئة فقط لو لم يكونا وحدهما!!!

لكن لماذا نفس المرأة في شقته؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هي ليست إذن علاقة عابرة !!

أو من يدري ربما...!!

لن تصدق هذا العبث حتى تتيقن!!

وبعدها...بعدها ماذا؟!!

ماذا ستفعل؟!

انتفضت لتقف مكانها وقتها وهي تكتم بكفها صرخة شفتيها التي ودت لو تطلقها الآن بكل قوتها...

لقد كانت تشك وقد كان هذا كفيلاً بأن يحيل حياتها جحيماً...

والآن...تأكدت!!



لا...لم تتأكد بعد...ليس صحيحاً ...ليس صحيحاً!!!

همست بها بصوت مسموع وأنفاسها المتلاحقة تصنع مع ارتجافة جسدها صورة حية للألم...

ماذا لو كانت حقيقة؟!

لماذا اختار هذه المرأة بالذات؟!

لأنها تملك ما لا تملكه هي!!!!

جمالها الصارخ و ضعف الحال الذي يعوض شعوره بالنقص معها!!!

نعم...هذا منطقي!!

لقد وجد من تعطيه ما عجزت هي عن منحه إياه!!

JadidPDF.com

لا ...لا...لا تنجرفي وراء هذا السيل إيزيس...

تيم لكِ...لم ولن يعشق غيرك...أنتِ تفهمينه أكثر من نفسه!!

هو لن يكون "يوسف" آخر...

لن يخون...

لن يخ...

انقطعت أفكارها عندما سمعت صوت باب غرفتهما يفتح فاندفعت إلى الداخل لتجده يتقدم نحوها بخطوات ثابتة...

وفي عينيه نظرة تقسم أنها لم ترها من قبل!!!

هل كانت تزعم أنها تحفظ تفاصيله؟!!

ما الذي تحكيه ملامحه الآن إذن ؟!!

لغزاً غامضاً تصطدم به نظراتها ولا تقوى على تجاوزه لقلبه كعهدها معه!!

وعندما تقلصت المسافة بينهما حتى ما عاد يفصل بينهما سوى أنفاس محترقة ونظرات عتاب ولهفة تقاسمتها عيناهما بالعدل...

همس هو بصوت يقطر ثلجاً:

_لماذا تمسكين هاتفكِ هكذا؟!

هزت رأسها بلا معنى وشفتاها ترتجفان بتمتمة غير مفهومة...

فضاقت عيناه المتربصتان بنظراتها وهو يعاود سؤالها:

_ألا تريدين سؤالي عن شيء؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا!

انفرجت شفتاها بتردد وأناملها تكاد تحطم هاتفها من فرط ضغطها عليه...

واجهيه يا إيزيس!

اسأليه عن تلك المرأة وعلاقته بها!!

ألقي الصور في
وجهه ...اغضبي...ثوري...اصفعيه بخيانته حتى ولو كانت مجرد شكوك كما ستفعل أي امرأة في مكانك!!

لا...لا ..إياكِ أن تفعلي!

عودي واختبئي خلف الجدران فلن تقوي على المواجهة!!

ادفني رأسكِ في الرمال كما تعودتِ واضربي فقط من خلف ستار!!

_لا تريدين سؤالي أين كنت؟!

همس بها أخيراً من بين أسنانه وكأنما زاده ترددها ثقلاً فوق جبال صدره...

فهزت رأسها نفياً مع عينيها الزائغتين وتمتمتها الواهية:

_لا!

_لا تريدين معرفة مع من كنت؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هتف بها بانفعال وهو يمسكها من ذراعيها ليهزها بقوة وقد ضاق ذرعاً بطبيعتها الجبانة هذه لتهتف أخيراً بانفعال مماثل:

_لا...لا...لا!!

لا تدري كم مرة نطقتها فقد بدت وكأنها التصقت بلسانها فلا تكاد تلفظ نفساً دون أن تلفظها معه...

نطقتها بحدة...

بغضب...

بحرقة...

بألم...

برجاء..

رجاء تحول لخوف وهي تهمس بها لآخر مرة:

_لا!

فأطرق برأسه للحظات وكأن خوفه هو الآخر قد تمكن منه...

ثم تركها ليخرج هاتفه من جيب بنطاله ...

تلاعبت به أنامله للحظات قبل أن تسمع صوتاً من هاتفها هي يعلن عن وصول رسالة جديدة...

رفعت الهاتف أمام عينيها لتتفحصه بدهشة قبل أن تنفلت منها ابتسامة جعلتها تمسح دموعها التي لم تكن تنتبه إليها لتهتف بارتياح وسط أنفاسها اللاهثة:

_إذن كنت أنت...أنت صاحب الرقم الغريب...كنت ترسل الصور فقط لتثير

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شكوكي...لتختبر غيرتي وثقتي فيك...لم تخنني حبيبي...لم تخنني!

_اليوم فعلت!

هل قالها حقاً؟!

هل غادرت شفتيه ؟!

هل جرؤ أن يذبحهما معاً بهذا السيف؟!

نعم...فعلها!!

وليس أقسى على المرأة من كبرياء عاشق مغدور!!

لهذا لم يكن غريباً أن التمعت عيناه بشراسة وهو يرمقها بنظرة طويلة قبل أن تعود أنامله للتلاعب بهاتفه قليلاً لتصلها عبارته الأخيرة:

_الآن...أكملي الألبوم!

مادت بها الأرض وهي ترفع الهاتف أمام عينيها من جديد...

مشهد تلو مشهد تلو مشهد...

صفعة خلف صفعة خلف صفعة...

بل...طعنة بعد طعنة بعد طعنة...

الغرفة تدور بها وغمامة الدموع ترحمها من تبين التفاصيل بوضوح...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نور المصباح أمامها يتراقص في عينيها يصعد ويهبط قبل أن يختفي...

عندما سقطت هي على ركبتيها جوار الكومود ...

بينما كان هو ينظر إليها من علوّ يكاد يستشعر قلبه يمد ذراعيه نحوها ليلتقطها ...لكن كيف يفعل؟!

وهو الآخر غريقٌ مثلها في خزيه وخيبته؟!!!

قد تدمع العيون حزناً أو ألماً...فهل تدمع غضباً؟!!

نعم...عيناه الآن كانتا محمرتين يسكنهما وحش غضب كاسر خلف دموع سجنها كبرياؤه باقتدار وهو يقول بنبرة قاسية:

_الجرو اللطيف الذي ظننتِ أنكِ قد تملكتِه في واجهة العرض الخاصة بابنة الأمير كسر طوقه وهرب ...خسارة...لكن لا بأس...غداً تجدين غيره!

شهقت بعنف وهي ترفع عينيها إليه لتهتف بانهيار وسط دموعها:

_لا...لن أصدق ...أنت ملكي...لم تخنني...ولن تفعل!

هنا مد ذراعيه ليسحبها من أعلى ذراعيها نحوه بقوة هاتفاً بصوت كالرعد:

_بل خنتكِ...خنتكِ كما فعلتِها أنتِ قبلي!

هزت رأسها وعيناها تفضحان جهلها بما يتحدث عنه ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عندما ضاقت عيناه بحقد لم يكتمه وهو يكز على أسنانه بقوله :

_خالد السبع...هو الرجل الذي خلف خساراتي كلها ...زوج صديقتك المقربة...والذي وجدت رقمه الخاص على هاتفك عدة مرات قبل أن أكتشف أنك كنت تلتقينه في شركته !

اتسعت عيناها بهلع وهي عاجزةٌ عن الإنكار...

ليدفعها هو ببعض القوة وقد أغضبته ردة فعلها أكثر...

قبل أن يعطيها ظهره وهو يقول بنبرة تقطر ألماً لم يستطع كبحه:



_تعلمين؟! ربما لو لم أكن سمعت بأذنيّ حديثك مع أخيكِ تلك الليلة لما كنت صدقت شيئاً من هذا...

_أي ليلة؟!

همست بها بصوت مبحوح وأنفاسها تجاهد للخروج من صدرها ...

فالتفت إليها بجانب وجهه ليقول بابتسامة ساخرة:

_ليلة عودتي من مدريد...هل تذكرين تلك الرحلة؟!

شردت ببصرها للحظات وهي تحاول لملمة شتات نفسها لتتذكر ما يحكي عنه...

رحلته لمدريد؟! نعم...منذ أكثر من عام...



JadidPDF.com

ليلة عودته كانت تنتظره في غرفتهما هذه...ما الذي يقصده؟!

ليرحمها هو أخيراً من حيرتها بقوله ببطء ذبيح:

_لن أسمح له أن ينجح...سأحرص دوماً أن أقص له جناحيه كي لا يحلق بهما بعيداً مثل يوسف الأمير!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تتذكر ما يحكي عنه ...

إذن فقد سمع حديثها مع يزن تلك الليلة...

_أخيراً نام براء...بعدما جعلني أحكي له خمس حكايات!

هتف بها يزن بمرح وهو يدخل عليها غرفتها قبل أن يجلس جوارها لتبادره هي بقولها:

_اعذره يا يزن ...هو يعوض بك غياب تيم.

فابتسم يزن وهو يربت على كتفها ليقول برفق:

_تعلمين أنه عندي كابني تماماً ...لا يضايقني التصاقه بي لكنني فقط مشفق عليه من افتقاد أبيه.

أطرقت برأسها دون رد فتفحصها ببصره للحظات ثم رفع ذقنها إليه ليسألها باهتمام:

_كيف حال عمله الجديد ؟! لو نجحت صفقته الأخيرة فستكون قفزة واسعة له!

لكنها هزت رأسها لتقول بضيق:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا أريد له هذا!

عقد يزن حاجبيه بدهشة متسائلة عندما أردفت هي بشرود:

_لا أريده أن ينجح...أن يكون له شأن عظيم ...أريده أن يبقى هكذا بنفس المستوى!

ازداد انعقاد حاجبيه المتفحص للحظات قبل أن يهمس بحذر:

_إيزيس...طالما سألتكِ عن السبب الذي لأجله اخترتِ الزواج منه هو بالذات...ظننته حباً لكن حديثك هذا يدفعني للتفكير باتجاه آخر!

فزفرت بقوة وهي تشيح بوجهها مؤكدة له ظنه ليهتف بانفعال:

_يا إلهي!! أيتها الحمقاء...طوال هذه السنوات وأنت تتحركين مدفوعة بعقدتك القديمة!!

فعادت بوجهها إليه لتهتف بتصميم:

_لن أسمح له أن ينجح...سأحرص دوماً أن أقص له جناحيه كي لا يحلق بهما بعيداً مثل يوسف الأمير.

ارتد عنها بظهره قليلاً وهو يفرك جبينه بإدراك ...

فيما استطردت هي بنبرة مدافعة:

_كل الرجال الذين قابلتهم حولي كنت أرى فيهم صورة

يوسف...ثراءه...تألقه...كبرياءه...وخيانته...!

هذا كان تيم الاستثناء الوحيد لهذه

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الصورة...ويجب أن يبقى دوماً هكذا ...يحمد ربه في اليوم ألف مرة في اليوم أن رضيت أنا به...هذا وحده كفيل ألا يجعله يرى غيري!

هنا أفاقت هي من شرود ذكراها عندما عاد تيم يشيح عنها بوجهه قائلاً:

_لم أعد تلك الليلة كما أوهمتك...عدت الليلة التي سبقتها كي أعدها لكِ مفاجأة...لكن الحقيقة أن المفاجأة كانت من نصيبي أنا..سمعت بأذني مالم يكن شيطان شكي ليسوله لي في أسوأ ظنوني....لم أتصور يوماً أن تكون هذه حقيقة شعورك نحوي...أن يكون سبب اختيارك لي هو إحساسك بأنك أنت الأفضل وأنك تمنين عليّ بهذا

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

الفضل...وأنك ستسعين دوماً لكي يكون هذا الوضع دائماً!

فتقدمت هي لتقف أمامه وقد أشعل اليأس عينيها ببريق غضب مع صراخها:

_أجل فعلتها...ولو عادت بي الأيام سأفعلها من جديد...لن تكون صورة من يوسف الأمير ولن أكون أنا صورة من أمي...فعلت هذا لأضمن بقاءنا معاً للأبد!

فبكت شفتاه بابتسامة ساخرة مع همسه:

_أو لم يكن حبي ضماناً كافياً؟!

أشاحت بوجهها وقد عجزت عن مواجهة عينيه الدامعتين ليستطرد هو بنفس النبرة المتأرجحة بين السخرية والمرارة:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أنا الذي وهبت لك عمري كله منذ عرفتك...كل سعيي كان لأجل إرضائك...لأجل أن أثبت لكِ أنني أستحقك...كي لا تشكي ولو للحظة أنني طامعٌ فيكِ...كنت أبذل كل جهدي كي أصعد نحوكِ وأنتِ...

ثم صمت لحظة يبتلع غصته ليردف بعدها:

_وأنتِ كنتِ تبذلين كل جهدكِ لتبقيني في القاع!!

غطت شفتيها بكفها لتنخرط في بكاء عنيف وقد عدمت كلماتها...

فيما بقي هو صامتاً يراقبها بنظرات فقدت حياتها...

ولأول مرة يكون أمامها بهذا القرب لكنه عاجزٌ عن ضمها...

وكأنما ضُرب بينهما بسورٍ من زجاج شفاف يرى كل منهما الآخر لكنه لا يستطيع لمسه!!

احذر حبك عندما يستحيل وطناً لأنك وقتها لو فقدته فستفقد معه هويتك!!

وهذا هو شعوره الآن...

قدماه تفتقران إلى أرض صلبة تستندان عليها فبقي هائماً في فضاءٍ تيهٍ فسيح يعده بضياع أبدي...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما تمالكت هي بكاءها أخيراً لتهتف بنبرة مدافعة :

_ما الذي تعرفه عما عانيته كي تحكم عليّ؟! ما الذي تعرفه عن شعوري وأنا أرى أمي أمامي تقتل نفسها بيديها عاجزةً عن احتمال خيانته ؟! عن هاجس الفقد الذي نما بداخلي يوماً بعد يوم وأنا أخشى أن أكون يوماً مكانها ؟!

فاحتقنت ملامحه بغضب وهو يهتف بانفعال:

_وهل أخبرتني وأنا قصرت في سماعك ؟! هل تحدثتِ وأنا لم أفهمك؟! أنتِ أخفيتِ عني الأمر وأنا اضطررت للبحث عن ماضيك بنفسي

لأكتشف وقتها أنني حقاً لم أكن أعرف شيئاً عن المرأة التي تزوجتها!!

ورغم أن جزءاً من عقلها كان يسمعه ويؤيده فيما يقول ...

لكن الغالب منه كان تائهاً في مغارات ماضيه المظلمة لتعاود تمتمتها البائسة وكأنها لم تسمعه:

_ لقد كنت عاهدت نفسي ألا أتزوج أبداً...ألا أفتح هذا الباب مخافة أن تجتاحني رياح لا قبل لي بها...لكن قلبي خانني وأحبك ...وجدت نفسي في صراع بين أن أعيش معك ما تمنيت عيشه وبين أن أموت وحدي ...واخترت...اخترت

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الطريقة الوحيدة التي رأيتها تصلح لضمان أماني معك!

ضحك ضحكة مكتومة وهو يرفع رأسه لأعلى ساخراً قبل أن يعود إليها بعينيه مع همسه:

_والآن ماذا بعد حساباتك الخاطئة؟! على الأقل يوسف الأمير تزوج زواجاً صحيحاً لكنكِ دفعتني لخيانة قذرة!

لكنها تشبثت بكتفيه لتهتف بصوت فقد عقله تماماً:

_يوسف ورط نفسه في خطإ لا يمكن إصلاحه...لكن خيانتك هذه يمكن تجاوزها...سأسامحك وأنت لن

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

تكررها...سأسحق أي امرأة تقف في طريقك وأنت...أنت ستبقى لي وحدي!

كان حديثها أشبه بالهذيان وقد بدت عيناها زائغتين تماماً وكأنها لا تصدق أن ما يحدث هذا حقيقي...

لكن دفعته القوية ردتها لبعض وعيها خاصةً عندما قال بحزم :

_لم تفهميني إذن يا "هانم"...لم أكن لأفعلها إلا لأثبت لكِ أنها النهاية.

تصاعدت نبضات قلبها حد الألم الذي جعلها تعتصر قمة ثوبها بأناملها لتقول بصوت متقطع:

_لن تفعلها...لن نفترق...إن لم يكن لأجلي فلأجل صغيرنا!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فالتوت شفتاه بابتسامة مريرة وهو يقول بحزن حقيقي:

_طوال الأيام السابقة وأنا أحاول فقط الحفاظ على إطار صورتنا الخارجية لأجله...أحاول أن يكون عقابي لكِ أنتِ بقدر ما عرفته عن نواياكِ...لكن عندما وصل الأمر لمستقبل عملي الذي هو مستقبل ابني أيضاً فقد أيقنت أنكِ لا ترينني أباً لابنك...لو كنتِ تفعلين لأحببتِ أن أعلو بشأني لأجله...لكن لماذا تهتمين؟! وأنتِ في النهاية ترينه مستغنياً بأموال عائلة الأمير عن شأن أبيه التافه!!

شحبت ملامحها بشدة وهي تراه يعرّي حقيقتها بهذه الشفافية...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

بهذه البساطة...وبهذه البشاعة!!!

لتزداد أنفاسها تلاحقاً قبل أن تتوقف تماماً مع عبارته الأخيرة:

_انتهينا إيزيس...أنتِ طالق!

أغمضت عينيها بقوة وقد حاولت حواسها باستماتة أن تدافع عنها بتأجيل إدراكها لما قاله...

لكن هيهات!!

هل جربت يوماً أن تعدو بكل قوتك للهروب من وحش يطاردكِ حتى تنقطع أنفاسك وتظن أنك قد نجوت فتجد نفسك فجأة بين مخالبه وأنيابه؟؟!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هكذا كان شعورها وهي تجد نفسها وجهاً لوجه في مقابلة ما عاشت عمرها كله تخشاه...

عيناها تنفتحان ببطء بينما تتوالى المشاهد من ذكرياتها تباعاً...

جسد أمها الملقى على الأرض غارقاً بدمائه...

ملابس يوسف الممزقة...

بكاؤها هي على قبريهما وهي لا تصدق فقدانها لهما بهذه السرعة...

سنوات من حرمان تقسم فيها على نفسها ألا تقع في نفس الفخ...

لقاؤها الأول بتيم...

اعترافه لها بالحب...

ليلة زفافهما ورقصتها بين ذراعيه...

ضحكتها التي امتزجت بضحكته و هي تخبره يوم علمت عن حملها ببراء...

حبهما الذي امتزج بدمها وعظامها لسنوات وسنوات...

والذي اختلط بخوفها من فقده والذي جعلها تراقبه خفية لتحكم سيطرتها عليه...

خطتها التي وضعتها مع زوج صديقتها المقربة سراً لتضمن أن يبقى طوال الوقت منشغلاً بخسارات عمله فيكون دوماً بحاجة إليها...

تلك الرسائل الهاتفية التي نغصت عيشها بأوهامها في أيامهما الأخيرة...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والتي تحولت الآن لأبشع حقيقة مع اعترافه بخيانتها...

وطلاقها!!!

طلاقها؟!!

لم تكد تدرك وقع هذه الكلمة على روحها الهشة حتى فقدت سيطرتها على نفسها تماماً...

ثم لم تدر ما الذي حدث بعدها بالضبط ...

إلا عندما وجدت كوباً زجاجياً مهشماً على الأرض...

وقاعدته المكسورة بأناملها تكاد تهوي بها على معصمها الآخر...عند وشم اللوتس بالضبط تريد تمزيقه...

ثم رأت الدم يسيل على معصمها مغرقاً وشمها الباهت...

لكنه لم يكن دمها هي...

بل دم كفه الذي اعترض طريقها ليمنعها من تكرار الماضي!!

كفه الذي كان يعتصر معصمها الآن مع همسه المحترق في أذنها:

_والآن ماذا؟! هل ستكررين فعلتها؟! هل ستجعلين ابنك يعيش ما عشتِه أنتِ؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضربتها عبارته كصاعقة ردتها لصوابها قليلاً...

لا ...لن تفعلها...

لن تفعلها أبداً!!

لن تدفن صغيرها في القبر الذي أودعت هي فيه حية طوال هذا العمر...

لن تستسلم لهواجسها ولا لضعفها بعد الآن...

فليرحل من يرحل وليبقَ من يبقى...

لكنها أبداً لن تكون ندبةً في خاصرة ابنها!

إن كانت فشلت كزوجة وحبيبة...فلن تفشل كأم...

هذا ما حاول أن يطفو على السطح من مشاعرها لكنه كان يغرق من جديد مع كل ذكرى تصفعه...

وعيها يخونها...عيناها كذلك تفعلان...فلا تكادان تبصران شيئاً...

لكن أذنيها بقيتا متشبثتين بهمساته التي احترقت بألمهما معاً:

_أنا أكثر من يعرف عن قوتك...لن تكوني مثلها حتى ولو وضعتكِ الظروف في نفس الموقف...أنا تعمدت ما فعلته لأكسر هذه الحلقة التي كنتِ تدورين فيها...والآن ينتهي دوري...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا عاد إليها بعض إحساسها وهي ترفع إليه عينيها بوميض "شراسة " طمأنه أن خطته قد نجحت وأنها لن تعيد المحاولة...

خاصةً مع ملامح وجهها التي عادت إليها الحياة رويداً رويداً رغم ما وشت به من "وعيد" قابله هو بتنهيدة راحة...

وتنهيدة ألم!!

قبل أن يرفع كفه الغارق بدمائه أخيراً عن معصمها ليوقف نزيفه بكفه الآخر...

ثم منحها نظرة وداع أخيرة مع همسه الذي ختم به الليلة بل -وربما -الحكاية:



تصميم كاردينيا73

_أنتِ لم تحبيني يوماً...أنتِ أحببتِ امتلاكي...وأنا منحتها لكِ طوعاً ليس قسراً...والثقة عزيزتي كالنجوم لا ندركها بسهولة ...ومتى احترقت فلن تضيء بعدها أبداً!

==========

وقف أمام حوض التيوليب بحديقة البيت يراقب زهوره الخلابة بمزيج من حزن وأسف...

لو كان الرحيل قاسياً فرائحة الذكريات العالقة بين حنايا الروح أقسى!

لقد رحلت الغالية وتركت خلفها جرحاً لا يندمل...

بل ثلاثة جروح!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثلاثة جروح تكفيها مسّة إصبع لتعاود النزف من جديد...

أجل ...هو وشقيقتاه لا يزالون يدورون في فلك الماضي القديم...

وليس منهم أحدٌ بقادر على مساعدة الآخر!

_لازلتَ تذكرها يا يزن؟!

صوت الجدة على كرسيها المتحرك خلفه أيقظه من شروده فالتفت نحوها لكنه هرب من لقاء عينيها كعادته منذ سنوات ...

ليقول بتماسك هش:

_وهل ينسى المرء أمه؟!

_إذن لماذا تحاول نسيان أبيك؟!

همست بها ببعض اللوم لتشتعل ملامحه بغضب وهو يتقدم نحوها قبل أن يجثو على ركبتيه ليكون في مستوى وجهها مع هتافه القاسي:

_ابنك لا يستحق هذا اللقب...لو كان الأمر بيدي لتخلصت من لعنة اسمه هذه للأبد .

هزت رأسها بمزيج من استنكار وأسف فزفر وهو يشيح بوجهه وقد شعر بفظاظته معها...

قبل أن يلتفت نحوها ليقول بما يشبه الاعتذار:

_زواجه الكارثي هذا لم يكن ذنبه الأعظم...بل إخفاؤه الأمر عن امرأة أفنت عمرها في تعويض غيابه عن بيته وأولاده...الرجل الذي يخفي عن امرأته شيئاً كهذا لا يستحق ظفراً منها!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فارتجفت شفتاها بابتسامة لائمة وهي تهمس بخفوت:

_وهل تصارح مزن بكل شيء؟!

اتسعت عيناه فجأة بصدمة وكأنه لم يتوقع السؤال رغم منطقيته...

قبل أن يعاود الوقوف ليقول بصرامة :

_أنا ومزن وضعٌ مختلف...مزن ليست امرأتي فحسب ...مزن حقي...ملكي...أنا الذي أقرر ما تعرفه وما تجهله...وكل هذا لصالحها هي في النهاية!

فتنهدت بحرارة ثم ربتت على ساعده بكفها لتهمس بعتاب حنون:



_أنت تزين لعصفورك القفص كي لا ينتبه لحقيقته...تملكك الزائد هذا يطمس شخصيتها...

ثم ترددت لحظة قبل أن تردف بقلق حقيقي:

_أنت جعلت منها مجرد تابع لك...عطلتَ حواسها كلها فلم تعد تستطيع الاستغناء عن وجودك...ألم تفكر يوماً ماذا يمكن أن يحدث لها لو اختفيت أنت من حياتها لأي سبب؟!

دمعت عيناه حقيقة وكلام الجدة يضغط على أسوأ مخاوفه...

الهاجس الذي يلاحقه بنيرانه خاصةً مع التهديدات التي يتعرض لها...

أن تجد صغيرته نفسها وحدها دونه يوماً ما!!!



JadidPDF.com

لهذا يجب أن يحافظ على حياته بكل قوته...

إن لم يكن لأجله فلأجلها هي!!!

قد يقول عاقلٌ أن الأولى له أن يزيد استقلاليتها قليلاً وينزع عنها رداء حمايته حتى يعودها الاعتماد على نفسها دونه...

لكنه لن يفعلها!!

ليس عن قلة ثقة في قدراتها بل عن رغبته في حمايتها !!!

أجل...شعوره بأنه -وحده- مصدر أمانها يعوض لديه نقصاً من نوع خاص...

نقصاً بعمر سنوات من شعور بذنب ما عاد يملك التكفير عنه ...

لكنه لن يشبعه إلا بحمايتها هي!!

لهذا تنهد بحرارة ثم قال بحزم :

_شأني مع مزن يخصنا وحدنا...لن يحبها أحد مثلي!

فمطت شفتيها باستياء وهي تقول بعتاب صريح هذه المرة:

_وشأنك مع إيزيس ...يخصكما وحدكما أيضاً؟!

تأوه بخفوت وهو يسير بضع خطوات مبتعداً وكأنه عجز عن المواجهة...

ليسمع صوتها خلفه :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_كنت تعلم عما تدبره لزوجها في الخفاء...لماذا لم تمنعها؟! لماذا لم تعدها إلى عقلها ....إن لم يكن لأجلها فلأجل الصغير؟!

فالتفت نحوها برأسه ليهتف مدافعاً:

_وهل نفعتها نصيحتي عندما رفضت زواجهما من البداية؟! إيزيس رغم طيبتها وهدوئها لكن عنادها يصور لها دوماً أنها الأذكى...

ثم عاد برأسه للأمام ليقول بشرود:

_الثقب في سفينتهما كان واضحاً من البداية...لكن الحمقاء ظنت أنها يمكنها ترميمه وخوض هذا البحر الهائج وحدها!

فتحركت الجدة بكرسيها نحوه لتكون في مواجهته وهي تقول بحكمة:

_هذا هو مربط الفرس...أنت وإيزيس تفكران بنفس الطريقة...الحب عندكما يعني التملك...الماضي أصابكما بهوس الفقد وجعلكما لا تريان في الحب إلا طوق عنقٍ لمن تزعمون حبه...لهذا كان جزء بداخلك يعذرها على فعلتها مع زوجها رغم نصائحك بالعكس!

التوت شفتاه بابتسامة مذنبة وهو يشعر بكلمات الجدة تقرأ سريرته بهذه البساطة كعهدها معه...

لهذا لا يحب الحديث معها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نظرة واحدة في عينيها كفيلة بأن تذكره بالفارق الشاسع بين نفسه قبل "خطيئته" وبعدها!!

وكأنما عبر ب-زلّته- ذاك البرزخ بين جنة الأبرياء وجحيم العصاة الذي خلده فيه ضميره للأبد!!

بينما أحست هي بصراعه هذا فتنهدت بأسف ثم همست له بحنان:

_أنا لا أعرف ما الذي غيرك هكذا لتصير بئراً عميقاً من أسرار بعدما كنت كتاباً مفتوحاً أمامي...لكنني أرجوك إن كنت أخطأت في ما مضى ألا تكمل طريق الزلل لآخره.

رمقها بنظرة طويلة غامضة وهو يشعر الآن في لحظة "نادرة" أنه عاد أمامها "يزن القديم" ...

بعفويته وحريته وانطلاقه ...

لهذا لم يشعر بنفسه وهو ينحني على رأسها يقبله بعمق...

قبل أن يعاود "يزن الجديد" ارتداء درع مسئولياته الثقيل مع قوله :

_لا تقلقي على إيزيس...سأكون جوارها حتى تتجاوز هذه الأزمة...

ثم صمت لحظة ليردف بشرود:

_بعض البلايا خلقت لتقوينا لا لتكسرنا!

أومأت الجدة برأسها في تفهم وهي تسأله بتردد:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لن تحاول الإصلاح بينهما؟!

فزفر بقوة ثم قال بضيق بحقيقي:

_لولا براء لآثرت أن يفترقا للأبد...كلاهما جرح صاحبه جرحاً لن يبرأ أبداً...لكن الصبر الآن هو الحل الوحيد حتى أرى ما يمكنني فعله .

ربتت على ساعده بمؤازرة وهي تشعر ببعض الارتياح ...

قلبها يخبرها أن الحاجز بينهما قد بدأ في التصدع ...

وهي ستصبر حتى ينهار كاملاً ويعود إليها حفيدها بطبيعته التي افتقدتها...

لهذا عادت تحاول مد جسور المصارحة بينهما لتسأله باهتمام:

_ماذا عن سائق مزن الجديد؟! هل سألت عنه جيداً؟!

نظر في ساعته ثم قال ببعض الضيق:

_سألتقيه في مكتبي بعد قليل ...لقد تحريت عنه جيداً لكنني لست مستريحاً بشأنه.

عقدت حاجبيها بتساؤل فلوح بذراعيه قائلاً بانفعال:

_كل المعلومات عنه إيجابية...الجميع يشيدون به وبأخلاقه ...في مسكنه وعمله القديم ..بل وعمله السابق قبله!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فابتسمت وهي تقرأ غيرته على ملامحه لتقول بمكر:

_وهل من المفترض أن يضايقك هذا؟!

لم ينتبه لرنة المكر في صوتها وهو يجيبها بنفس الانفعال:

_كل انسان له زلة...له عيب...ليس من المنطقي أن يجمع الناس على أخلاق شخص بهذا الشكل!!

ضحكت ضحكة قصيرة ثم تفحصت ملامحه لتقول بتعقل:

_صدقني ...شكك هذا لن يكون لذاك السائق فحسب...بل لأي رجل يقترب من مزن...لو أردت نصيحتي هو أفضل من سواه...زوجته تعمل

هنا منذ سنوات وأمها كانت تفعل قبلها ...والرجل كما قلت يشهد له الجميع بحسن الخلق...لا تكن كثير الشكوك!

رفع رأسه للسماء يعقل حديثها بتفكر للحظات ثم عاود النظر لساعته ليقول برفق:

_حسناً...سألتقيه الآن وأرى كيف سيكون انطباعي عنه!

=======

_اجلس!

قالها يزن وهو يشير له بالجلوس أمامه على مكتبه سامحاً لنفسه بتفحصه بعينيه الخبيرتين ...

هيئة بسيطة تليق بمن مثله...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثيابه شديدة التواضع لكنها على قدر كبير من النظافة...

ذقنٌ نامية بإهمال أكسبت ملامحه المزيد من البدائية...

لغة جسده تشي بتوتر طفيف ..."مقبول"لمن ينتظر نتيجة مقابلة عمل كهذه ...

أنامله تتلاعب بدبلة فضية في بنصره ...

هل هي عادة بلا معنى أم أن توتره يرتبط بشكل ما بزوجته ؟!

عيناه متقدتان بذكاء لا يخطئه الناظر إليهما ...

وجلسته مستقيمة واثقة لا يظهر فيها خنوع مقزز لمن قد يجلس مثله في هذا المكان !!

هذا الرجل إما شديد الثقة في نفسه ...

وإما زاهد في هذه الوظيفة فلا يبالي بإظهار المزيد من التملق والنفاق!!

وعلى كرسيه كان همام ينظر للفراغ أمامه بثبات ...

قواعد التهذيب تقتضي أن يطرق برأسه ليعطي انطباعاً بالتهذيب والطاعة ...

لكنه لم يفعلها يوماً ولن يفعلها ...بالذات هنا!!

لهذا رفع عينيه أخيراً نحو يزن يتفحصه بدوره ثم تنحنح ببعض الحرج وهو يستشعر طول صمتهما...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فنقر يزن على المكتب بإصبعه وهو يقول برفق لم يخلُ من حزم:

_ستقوم بتوصيل السيدة لكنكما لن تكونا وحدكما...ستتبعكما دوماً سيارة من حرسي الخاص ...

عقد همام حاجبيه وهو يسأله بدهشة:

_ولماذا تحتاجون لسائق مادامت سيارة الحرس ستتبعها على أي حال؟!

رمقه يزن بنظرة صامتة طويلة ثم قال باقتضاب:

_هي لا تعلم شيئاً عن تتبع الحرس هذا!

ثم لوح بسبابته في وجهه ليقول بنبرة أكثر صرامة موصلاً رسالته ببراعة:

_ولن تعلم!

أومأ همام برأسه بتفهم وهو يسترجع ما حدثته عنه وسن عما كان ليلة الزفاف من شأن العقرب والتهديد المكتوب على الخرقة المحترقة...

ليكمل له يزن إدراكه وهو يشبك أنامله أمام وجهه مردفاً بنفس النبرة:

_لا تتركها لحظة وحدها قدر استطاعتك...أريدك أن تراقب حركاتها كلها من بعيد وتخبرني بتفاصيل يومها أولاً بأول...لا تغفل عن أي شاردة أو واردة منها....أنت ستكون أكثر قرباً منها وإحاطةً بالتفاصيل من الحرس بالطبع!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ازداد انعقاد حاجبي همام وهو يشعر بالضيق أكثر...

فيما استطرد يزن بنبرته المتسلطة :

_سأرخص لك مسدساً وستتدرب على استخدامه...ستكون خط الدفاع الثاني عنها لو أخفق الحرس في مهمتهم...الحراسة والمراقبة هما وظيفتك المنشودة.

حاول همام كظم ضيقه لكن غلبه "طبعه المشتعل" بسؤاله الذي افتقر تماماً للياقة مع ما فاح منه من رائحة السخرية:

_أنتم تريدون سائقاً أم جاسوساً؟!

عاد يزن يتفحصه ببصره بعد عبارته لتتلاقى عيناه مع عيني همام في حديث تعادلت فيه قوة كليهما...

قبل أن تشق ابتسامة ماكرة شفتي يزن الذي عاد يقول بنبرة تهديد:

_هل هذه لهجة رجل يريد وظيفة؟!

فهب همام واقفاً ليقول بانفعاله المعهود متناسياً تبعات ما سيتفوه به له و-للبائسة - وسن:

_التجسس ليس عملاً بل خيانة...لو كنت أرتضي مثل هذه الأعمال الخسيسة لما وصل بي الحال إلى مجرد سائق هنا!

هنا رفع يزن حاجبيه بأسف مصطنع ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم أشار له بكفه نحو باب مكتبه في إشارة واضحة للطرد...

لكن همام لم يتردد لحظة وهو يتوجه نحو الباب باندفاع وكأنه كان ينتظر هذا...

_توقف!

هتف بها يزن عندما كاد همام يفتح الباب فالتفت له الأخير بملامحه العاصفة ليقول له يزن وهو يرفع له ثلاثة من أصابعه :

_فكر جيداً قبل أن تغادر...سأمنحك ثلاثة أضعاف الراتب الذي أمنحه لمن في وظيفتك...وفي النهاية هي زوجتي وحقي أن أعرف عنها كل شيء..أنت لن تطلع أحداً غريباً على أسرارها!



تصميم كاردينيا73

هنا ظهر بعض التردد على وجه همام ...

تراه تذكّر كيف ستكون خيبة وسن لو علمت عما دار بينهما؟!!

أو لعله رأى بعض المنطقية في حديث يزن ؟!

أو ربما كلاهما!!

لكن تردده هذا لم يدم طويلاً وهو يواجهه بعبارته التالية بنبرته القوية:

_لو فعلتها لك لأجل ثلاثة أضعاف الراتب ...فيمكنني فعلها لغيرك لأجل ما هو أكثر...وهو "الآخر" سيجد مبررات تبدو منطقية مثلك...

ثم ازدرد ريقه ليردف :



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لن أتجسس على امرأة ولو كان لصالح زوجها!

رمقه يزن بنظرة أخرى طويلة أثمرت عن ابتسامة خفيفة على شفتيه أخيراً وهو يقول له بلهجة لانت كثيراً:

_يمكنك اعتبار ما سبق "اختبار قبول" ...

ثم عاد يشير له بالجلوس مردفاً :

_وقد نجحت فيه!

تفحصه همام ببصره وكأنه يتأكد مما يقول...

ثم مط شفتيه وحاجباه يحافظان على انعقادهما للحظات ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

قبل أن يستجيب لدعوته ويعاود جلوسه بملامح قد غلب ضيقها ارتياحها- المفترض- بعد نجاحه المزعوم!

لكن يزن عاد يجتذب نظراته بقوله :

_ولو أن الحقيقة لن تختلف كثيراً عما طلبته منك!

اتسعت عينا همام بدهشة بينما تابع يزن حديثه موضحاً:

_في الحقيقة أنا آخر رجل في العالم يحتاج للتجسس على زوجته...هي لا تخفي عني شيئاً...ولو رأت كلباً ضالاً نائماً في الطريق لأتت وأخبرتني عن هذا كأنه حادثة مريعة لن تتكرر...لكنني أريد أن أحميها من أي أحد

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يريد استغلال براءتها هذه...دون أن أشعرها بالخطر كي لا أكدر مزاجها!

ضاقت عينا همام وكأنه يفكر فيما خلف هذه الكلمات ...

بينما عاد يزن بظهره للوراء وهو يستطرد بوضوح أكثر:

_باختصار لا أريد منك مراقبتها هي...بقدر ما أريد مراقبة من يريد الاقتراب منها...احفظ لها دائرتها الخاصة لكن لا تدع أحداً يتعرض لها...ولو حدث هذا أخبرني فوراً بلا تردد...

ثم لوح بكفه وهو يعاود الاقتراب منه بوجهه قائلاً:

_وأظن هذا لا يخالف الأخلاق والمباديء!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ظهر الارتياح أخيراً على وجه همام فابتسم ابتسامة هادئة وهو يومئ برأسه موافقاً...

فوقف يزن مكانه ليقف هو بدوره مستجيباً لكفه الممدود بمصافحة تقليدية أعلنت انتهاء المقابلة وتسلم الوظيفة!

لكن ما كاد همام يصل للباب من جديد حتى سمع يزن خلفه يناديه ...

التفت نحوه ليصله قوله الذي امتزجت كلماته بالقوة مع وعيد مستتر:

_زوجتى هي أهم ما في حياتي...كل ما يخصها خط أحمر ...تذكر هذا جيداً طوال عملك هنا.

=========

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

استند على جذع شجرة ضخمة في حديقة بيت الأمير قرب بوابة الخروج...

ينتظر وسن كي يصطحبها للمنزل ...

يكاد يشتم رائحة لهفتها لمعرفة ما حدث بينه وبين يزن الأمير !

نفسه تراوده بكذبة "بيضاء" يرد لها بها "مقالبها" العديدة معه فيخبرها برفضهم له.....

لكنه يشفق عليها من خيبة جديدة لهذا سيصارحها بحقيقة قبوله في الوظيفة!

_أنت همام؟!

صوتها جاءه من خلفه فالتفت نحوها بحدة لتتسمر عيناه على وجهها الطفولي للحظات ...

فاتنةٌ حقاً كما يحكون عنها ...

عيناها تشبهان عيني وسن في لونهما لكن شتان بينهما...

عينا وسن متعَبتان ...لكن قويتان ...يتساوى الألم فيهما مع حنان لا ينضب...

لكن هذه عيناها
فارغتان ...مصمتتان...كعيني دمية بلا قيمة!!!

بشرة وجهها لامعة شديدة النعومة بعكس وجه وسن الذي جففه الشقاء ولوحته الشمس...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

جسدها ممتليء بترهل خفيف يشي برغد العيش بخلاف وسن التي قويت عضلات جسدها الممشوق من أثر العمل.

أي رجلٍ يقارن بينهما بميزان "الأنوثة" فسيرجح كفة تلك "الدمية العسلية"...

أي رجل...لكن ليس هو بالتأكيد!!!

ربما تكون فتنتها من "المسلّمات " حقاً لكن - شيئاً ما- منفراً يشعر به يحيط بهالتها !!!

شيئاً جعله يعقد حاجبيه باستياء قبل أن يغض بصره عنها مع همسه المقتضب:

_نعم.

فابتسمت مزن وهي تتفحصه بدورها لتقول بعفويتها المعهودة:

_أنا زوجة السيد يزن ....أنت خطيب وسن...تشبهها كثيراً!

رفع إليها عينيه بحذر وابتسامة شاحبة تزين شفتيه مع قوله:

_تفهمين كثيراً في موضوع "الشبه" هذا؟!

أومأت برأسها إيجاباً وهي تقول بفخر طفولي:

_جداً!

فعاد يطرق برأسه دون رد لتبادره هي بقولها وقد شعرت باستخفافه بها:

_أتمنى لو تكون قيادتك سريعة مثيرة وماهرة...القيادة البطيئة تقتلني مللاً!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مط شفتيه باستياء وهو يختلس نحوها نظرة تقييمية ...

طفلة بدينة سطحية ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب ...

والآن أحضروا لها لعبة جديدة فلماذا لا تتسلى بممارسة دور "الرئيس" عليه؟!

لو كان الأمر بيديه لأخبرها برأيه فيها صراحة لكن والحال كما هو فقد اضطر أن يرسم على شفتيه ابتسامة سخيفة وملامح وجهه تتغضن لتشبه ورقة مجعدة مناسبةً قوله:

_لا تقلقي سيدتي...قيادتي متهورة حد الجنون...لو أردتِ أن أقلب لك السيارة بكلينا لتزداد جرعة الإثارة فلا بأس...ستكونين أجمل بضمادة بيضاء تحيط برأسك وستحصد صورتك الكثير من التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي!

اتسعت عيناها بدهشة للحظات من وقاحته...

قبل أن تفاجئه بضحكة طويلة وهي تخبط كفيها ببعضهما لتقول أخيراً بعينين دامعتين مرحاً:

_أنت "مصيبة"!!!...ظننتك ستكون من هؤلاء الخدم ثقيلي الظل .

رمقها بنظرة مستهزئة كاظماً غيظه بشق الأنفس...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتنحنحت لتتصنع الوقار الذي لم يناسب ملامحها الطفولية وهي تقول بصرامة مصطنعة تتلبس قناع "السيدة المطاعة":

_لكن لا تتجاوز حدودك معي...لا أحب الاستظراف!!

قالتها ثم أعطته ظهرها لتنصرف قبل أن تعاود التفاتها نحوه وكأنما أعجبها أن تلقي الأوامر لرجل مثله :

_احترام المواعيد أكثر ما يهمني ...مفهوم؟!

كز على أسنانه بغيظ وهو يمنحها ابتسامة سخيفة أخرى مع إيماءة رأس...

فتحركت مبتعدة وهي تكتم ضحكاتها الطفولية بكفها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

حسناً ...يبدو أن أيامها القادمة ستحوي الكثير من المرح !!

هذا ما فكرت به وهي تستعيد حديثها معه قبل أن تختفي داخل البيت الكبير...

بينما عاد همام يستند على جذع الشجرة من جديد وهو يهمس لنفسه :

_مستفزة!

_جميلة ...صحيح؟!

قالتها وسن وهي تضع كفها على كتفه لتلتقي عيناهما في حديث قصير...

كانت قد رأت اقتراب مزن منه ومبادرتها له بالحديث فتعمدت التأخر حتى ينتهي حديثهما ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

وكأنما قرأ هو غيرتها في عينيها فهمس لها بصوته الأجش:

_ومالي بها؟! امرأة كغيرها من النساء !

ابتسمت ابتسامة باهتة وهي تحيد بعينيها عن عينيه لتهمس بشرود:

_كانت تضحك بانطلاق ...أدعو الله ألا يكون السيد يزن قد رآكما معاً هكذا!

عقد حاجبيه بدهشة وهو يقول باستنكار:

_وما ذنبي في "ميوعة" زوجته ؟! هو الذي تزوج طفلة بلهاء تضحك كالمخابيل على أي جملة يلقيها عابر سبيل؟!

فالتفتت نحوه من شرودها لتقول بنبرة غريبة:

_الصور دوماً خادعة...كنتما واقفين تحت جذع الشجرة تحدثها وهي تضحك باستمتاع ...لولا أنني أعرفكما جيداً لكنت. ..

لكنه قاطع عبارتها وهو يسحبها من ذراعها نحوه ليقول بمكر:

_القصة ليست في غيرة السيد يزن إذن...بل في غيرتك أنتِ!

فابتسمت وهي تعود لشرودها مع همسها :

_هل تعلم أنني لم أشعر يوماً بالغيرة عليك ؟!!...أنت الذي كنت تغار بجنون.

ضاقت عيناه بإدراك وهو ينتبه لصدق ما تقول فتفحص ملامحها باهتمام وهو يسألها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_وما السبب برأيك؟!

أغمضت عينيها بقوة للحظات ثم عادت تفتحهما لتهمس بيقين:

_عندما تصفعك الدنيا بكف الحرمان والوحدة تمنحك شيئاً ما بكفها الآخر...هذا الشيء هو حدسك...صدق شعورك ...هذا الذي كان دوماً يجعلني أثق ألا امرأة في هذه الدنيا كلها قادرةٌ على أخذ مكاني عندك!

ظهر الارتياح على ملامحه وهو يرفع أحد حاجبيه ليهمس لها بمزيج من حنان ومكر:

_لهذا لا تغارين؟!

فأطرقت برأسها قليلاً ثم عادت ترفع عينيها إليه لتهمس بصوت متهدج:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_اليوم فعلت!

هنا شعر وكأن قلبه قد تضخم في صدره مع ذاك الغضب الذي ملأه من عبارتها ...

لا ليس غضباً منها ...بل لأجلها !

لهذا سحبها ليقربها منه أكثر مع همسه المشتعل أمام عينيها:

_إياكِ أن تغاري يوماً ...منها أو من سواها...لو كنت أصدق شيئاً من هذا الهراء الذي تتفوهين به منذ جئتِ فهو حقيقة ألا امرأة في هذه الدنيا ستأخذ مكانك عندي!

عادت ترمقه بنظرة طويلة صامتة ...

ثم ابتسمت وهي تتلفت حولها لتقول بمرح عاد يسكن نبراتها:

JadidPDF.com

_دعك من هذا وأخبرني عن نتيجة مقابلتك للسيد يزن .

تنهد وهو يقرص وجنتها بخفة قائلاً بعتاب:

_لولا قصة "جرب نار الغيرة" التي افتعلتها هذه ...لأخبرتك بالتفاصيل المفرحة!

ضحكت وهي تسحب ذراعها منه لتقول بنبرة تحذير مرحة وهي تعاود التلفت حولها:

_إذا كنت تسلمت وظيفتك هنا حقاً فتعود أن تحفظ يديك عني... ...الجميع هنا يشيدون بأخلاقي فلا تفسد سمعتي!

وكأنما أغاظته عبارتها فجذبها من خصرها نحوه بقوة أسقطتهما معاً خلف كومة الزروع



المجاورة لتجد نفسها فجأة على الأرض بين ذراعيه وبمعزلٍ عن العيون!

أطلقت صيحة خافتة وهي تهم بتعنيفه محاولةً النهوض لكن شفتيه كانتا لها بالمرصاد !

قبلته التي كانت هذه المرة أكثر دفئاً...أكثر حناناً...وأكثر تملكاً!!

لهذا افتدتها بأنفاسها التي غابت عن صدرها للحظات قبل أن يعاود قلبها خفقانه بجنون ...

بينما ابتعد هو عنها فقط ما يسمح له بالحديث :

_لازلتِ تغارين؟!



JadidPDF.com

صمتت لحظة تحاول التقاط أنفاسها لكنه عاجلها بهجوم آخر أكثر اشتعالاً وأطول أمداً ...

ليعاود بعدها نفس السؤال ...

فتجيبه بتلعثم:

_أنت...لا تفهم..أنا...آه...

والهجوم هذه المرة كان ضارياً بحق !!

حد الجنون اللذيذ الذي تسلم له عقلك راضياً حتى ولو فقدت بعده روحك دون رجعة!!

ليرحمها هو أخيراً عندما ابتعد عنها ليحيط وجنتيها -المتقدتين احمراراً- براحتيه وهو يعيد سؤاله لثالث مرة ...

فتجيبه بسرعة وكأنها فقط تتخلص منه:

_لا!

انشقت شفتاه عن ابتسامة راضية وهو يداعب وجنتيها بأنامله مع همسه وسط أنفاسه اللاهثة:

_أجل....هكذا بالضبط أريد أن تكون إجابتك في هذا الشأن ...دون تردد!

عضت على شفتها بخجل وهي تبعد أنامله عنها لتهمس بارتباك واضح وهي تلطم خدها برفق:

_ "خراب بيتي" سيكون على يديك...

فضحك وهو يشير بكفه على صدره ليقول بصوته الأجش:

_من اليوم سيكون "خراب بيتنا" معاً!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عدلت ثيابها وهي تقوم لتقف وعيناها تمشطان المكان بسرعة قبل أن تهتف بارتياح :

_الحمد لله ...لم يرنا أحد!

ثم سحبته من كفه وهي تتوجه به نحو باب الخروج هامسة برجاء:

_همام...ألجم جنونك هذا قليلاً...بالذات هنا...أرجوك.

ضحك دون رد وهو يسير جوارها محتضناً كفها بتملك ...

فسكتت بدورها حتى غادرا معاً بوابة بيت الأمير ليلفهما صمت مشترك لدقائق وكلاهما غارقٌ في أفكاره وحده...

حتى التفتت فجأة نحو جانب وجهه الوسيم هامسة بنبرة عاد إليها شرودها:

_قبلة لنا في "بيت الأمير" تساوي الكثير ...صحيح؟!

توقف عن السير فجأة ليلتفت نحوها بحدة وتشتعل عيناه بوهج أخافها للحظة...

قبل أن تضيق عيناه مع سؤاله وأنامله تعتصر كفها:

_تساوي الكثير عندك أم عندي؟!

انفرجت شفتاها وهي تهم بقول شيء ما قبل أن تعاود إطباقهما وعيناها تدمعان بقوة...

ثم عاودت السير وهي تسحب كفه قسراً ليستأنفا السير صامتيْن من جديد...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كلاهما يشعر أن صاحبه يخفي عنه شيئاً ...لكنه لا يرغب في سؤاله عنه!!

لعله ذاك الخوف البدائي من فتح باب مغلق لا تدري إن كان خلفه وحشٌ هائجٌ أو نيران جحيم ...

فتكتفي بمراقبة مقبضه المغلق شاكراً السماء على مجرد السلامة !!!

يقولون في الأمثال إن الفضول قتل القط!!

وكلاهما كان -في هذه اللحظة- قطاً خائفاً قد غلب قلقه فضوله!!

حتى كانت هي أول من قطعته بقولها وكأنها تريد تغيير الموضوع:

_كيف دار الأمر مع السيد يزن؟!

صمت للحظات أُخَر ثم قال بنبرة خشنة:

_هذا الرجل يبدو أكبر من سنه بكثير ...لا ليست هيئته ...بل حديث عينيه!!

التفتت نحوه بنظرة متسائلة فزفر زفرة قصيرة ثم قال بشرود:

_لقد رأيت في حياتي الكثير... وهاتان العينان تفضحان هماً وقلقاً وخوفاً ...خوفاً يطفو على سطح صرامته التي يحاول كسو ملامحه بها ...لكن الغريب هنا...ما الذي يمكن أن يثير خوف رجلٍ كهذا يبدو وكأن الدنيا كلها بين ذراعيه؟! مال وجاه ونسب وعائلة وزوجة تحبه ويحبها وقوة ظاهرة في جسده الممشوق ...فما الذي يخيفه مع كل هذا؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فابتسمت وهي تقول بإدراك شابته بعض الشفقة:

_لعل خوفه من ضياع كل هذا!

التفت نحوها ليعاود تفرس ملامحها من جديد ...قبل أن يعاود الحديث:

_ما استغربته أيضاً هو حديثه عن زوجته ...كنتِ تزعمين دوماً أنه هو من يتحكم في كل شئونها بتملك فجّ....لكن كلامه اليوم أنبأني أنها هي من تسيطر على تفكيره وأفعاله .

كان دورها لتعقد حاجبيها بتفحص وهي تسأله باهتمام :

_كيف؟!

ركل حصاةً صغيرة كانت في طريقه وهو يجذب ذراعها لتتأبطه قبل أن يجيبها باستخفاف:

_لن تجدي بسهولةٍ رجلاً يخبر موظفاً لديه أن زوجته هي أهم ما في حياته...ليس بهذه الصراحة على أي حال!

فابتسمت وهي تعود ببصرها للأمام مع قولها:

_هو لا يخجل من ترديدها أمام الجميع ...كل من في بيت الأمير يعلمون من تكون تلك الصغيرة بالنسبة إليه .

ثم اختلست نظرة لجانب وجهه وهي تردف بحذر:

_ألا تراها تستحق؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هز كتفيه وهو يقول بعدم اكتراث:

_الشيء الوحيد الذي تستحقه هو الرعاية...حماقتها التي بدت ظاهرة في لقاء بضع دقائق معي قادرة أن تهلكها حقاً.

هزت رأسها نفياً وهي تهمس بنبرة غريبة:

_لا أراها حماقة بل دلالاً زائداً...واحدة مثلها لا تحمل هم أي شيء...مجرد التفكير مهمةٌ شاقة على عقلها المرفه!!

_تحقدين عليها؟!

همس بها وعيناه تطوقانها بعاطفته وبلهجة ظاهرها مرح وباطنها مواساة...

لتجيبه وهي ترفع رأسها للسماء بتنهيدة حارة سبقت قولها:

_بل أشفق عليها...عندما تفيق من غفوتها الطويلة ستكتشف أن هذا العالم أقسى كثيراً مما كانت تظن!

توقف عن السير وهو يتفرس ملامحها الغامضة للحظات قبل أن يسألها بعتاب خشن:

_لماذا تقولين هذا؟! ولماذا أشعر دوماً أنك تعرفين عن هؤلاء القوم ما يفوق اهتمامك بالعمل معهم؟!

أطرقت برأسها للحظات ثم رفعت عينيها إليه لتقول ببساطة لم تخدعه:

_لا شيء...أنا فقط أحب إعمال عقلي فيما يدور حولي!

تصميم كاردينيا73 www.rewity.com من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73 www.rewity.com من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

طالت نظراته المتفحصة لها كثيراً بعدها لكنها عادت تجذبه من ذراعه لتحثه على السير مع استطرادها بمرح مصطنع:

_دعك من هذا يا "مشتعل الطباع"...لن أسمح لك أن تفسد فرحتنا بليلتنا هذه ...سنعقد احتفالاً رغم أنفك !

ارتخت ملامحه نوعاً وهو يحاول إقناع نفسه أن تصرفاتها هذه نابعة من غيرة النساء المعهودة ...ليقول بمرح مشابه :

_احتفالي حصلت عليه منذ قليل بطريقتي...احتفلي أنتِ بطريقتك!

فاحمرت وجنتاها خجلاً وهي تتذكر ما كان لتلكزه بكوعها في خاصرته فيتأوه بألم مصطنع مع همسه:

_جبارة!

_قليل الأدب!!

همست بها مع مطّة شفاه مستاءة ليتراشقا بعدها الاتهامات المشاكسة ...

_جبانة!

_متهور!!

_حمقاء!

_أهوج!!

_باردة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أحبك!!

_.....!!

أجل الصمت كان نصيبها بعد كلمتها التي همست بها بصدق حار قاطع مشاكستهما هذه ...

ليلتفت نحوها بنظرة دافئة وقد انعقد لسانه عن أي رد ...

قبل أن تلمح في عينيه دمعة بعيدة...!!!

بعيدة كما السماء لكنها كانت أقرب لقلبها من صوت دقاته ...

دمعة وشت لها بنحيب روح تجاهد كي تخفيها ...

خاصةً عندما أشاح بوجهه لبعض الوقت ...

قبل أن يتنحنح ليقول بصوته الخشن:

_تعلمين أنكِ الوحيدة التي أحبتني هكذا بعد أمي؟!

تنهدت بحرارة وهي تلصق نفسها به أكثر لتربت على ساعده ...

ثم عادت لشرودها للحظات سبقت همسها الغامض:

_ليتني أستطيع منحك مالم تستطع هي تقديمه لك!

==========

وقفت أمام مرآتها تتفحص شكلها باهتمام ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

إنه يومها الأول في الجامعة ويجب أن تكون بأبهى صورة...

لقد نجحت في تقليص وزنها إلى حد مقبول وهذا وحده كافٍ لرفع معنوياتها إلى أقصى حد!!

همهمت بلحن راقص بين شفتيها وهي تصفف شعرها بعناية ثم تناولت طلاء شفاة وردي فاتح اللون لتصبغ به شفتيها ثم مطتهما باستياء لتقول بسخط:

_الوردي للأطفال يا حمقاء...ضعي هذا أفضل!

قالتها ثم تناولت آخر بلون النحاس اللامع أكسب شفتيها رونقاً جذاباً خاصةً وشرر العسل في عينيها ينعكس عليه بتناسق مثير ...

لتكمل خصلاتها الكستنائية سحر الصورة بانسيابها على وجنتيها وكتفيها!

فتبتسم هذه المرة برضا وهي تتصور ردات فعل الجميع عندما يرونها ...

السيدة الصغيرة...العروس المدللة ...

صاحبة الكمال في كل شيء!!

ولا تدري لماذا في هذه اللحظة بالذات تذكرت سائقها الجديد!!

أجل...كم تود في هذه اللحظة لو ترى انطباعه عن مظهرها هذا ...

الوقح -رغم خفة ظله- تحدث إليها باستهانة ساخرة لأنه يعتبرها طفلة مثل الجميع ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نظراته نحوها كانت تحمل استخفافاً لم يحتمله غرورها الأنثوي خاصةً أنها رأت تصرفه مع خطيبته بعدها!!

لا...التجسس ليس من عادتها .. لكنه فضول بريء!!

يومها صعدت لغرفتها وهي تشعر باهتمامها نحو رده المتظارف عليها ...

فلم تملك رغبتها في مراقبته من خلف زجاج نافذتها عندما انضمت إليه وسن ...

كادت تسدل الستار وتعود أدراجها لكن رغبة خفية في استكشاف علاقتهما دفعتها للاستمرار في المراقبة...



تصميم كاردينيا73

ربما مقارنتها بين نظراته المستهزئة بها هي ونظراته المشتعلة بعاطفته نحو خطيبته ...

كيف سحبها بين ذراعيه ليهمس لها بشيء ما جعلها تبتسم ...تتوهج...

ملامحها تنير كشمس صغيرة...تضحك ...ثم تختفي...!!!!

تختفي حقيقة لا مجازاً!!!!

لا لم تختفِ وحدها بل اختفيا معاً خلف كومة الزروع قبل أن يظهرا معاً بعد دقائق وتورد وجنتيها مع ارتباكها يفضحان ما كانا يفعلانه هناك!!!

وقتها شعرت بإثارة غريبة تدغدغها وهي تتمنى لو ترى ما كان بينهما...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لا ليس مجوناً ...بل فضولاً!!

فضولاً لمعرفة قوة هذا الحب الذي جعلهما يخاطران بفعل هذا هكذا في الحديقة دون خوف أو حذر!!

هي لم تعرف ذاك الحب المجنون المشتعل الذي يكسر القيود ولا يعترف بعقل...

فحبها مع يزن رزين ممنهج محسوب الخطوات منذ صغرها ...

إذن ليس من العجب أن تجذبها "فوضوية"علاقة كهذه تريد معرفة خباياها وأسرارها لتقارن أيهما أفضل!!!

تريد المغامرة بالاستكشاف عما يمكن أن يكون حاصلاً هناك خلف أسوار بيت

الأمير ...حتى وهي توقن أن يزن يختار لها الأفضل...

لكن ما الضير في استكشاف الأسوأ على أي حال؟!!

_ما هذا؟!

شهقت وهي تسمع صوته جوارها فالتفتت نحوه لتتعلق بعنقه مع قولها بدلالها المعهود:

_يزن! أفزعتني!

ثم نفضت شعرها عن كتفيها بأناملها بحركة رشيقة لتزم شفتيها بوضع تصوير شهير قبل أن تقول بنفس النبرة الطفولية:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_نجمة غلاف ...صحيح؟!

لكنه عقد حاجبيه بضيق وهو يرى مبالغتها في زينة وجهها ...

فمد أنامله يلملم لها خصلات شعرها بأنامله هاتفاً:

_هل ستذهبين للجامعة هكذا؟!

فاتسعت عيناها وهي تقول بتحفز:

_إنه يومي الأول...وسأكون أصغر عروس بين رفيقاتي ...

ثم طبعت على شفتيه قبلة ناعمة وهي تردف لتمتص ضيقه:

_ولست أي عروس...بل عروس يزن الأمير ..أعظم رجل في العالم...يجب أن أكون بمستوى اللقب!

لكنه لم يبتلع طُعْم دلالها هذه المرة وهو يبتعد بوجهه ليقول بعتاب حان:

_زوجة يزن الأمير ليست للعرض ...ولا يعنيني ما يقوله الآخرون عن جمالك !

مطت شفتيها بغضب طفولي وهو يتناول منديلاً ورقياً ليمسح طلاء شفتيها فاقع اللون ...

قبل أن يقول لها بنبرة آمرة :

_اجدلي شعرك ولا تنثريه هكذا !

فأحاطت خصرها بكفيها وهي تهتف باستنكار:

JadidPDF.com

_هل سأذهب للجامعة بجديلة؟!

_بل باثنتين!

هتف بها بنفس النبرة الآمرة وهو يرفع سبابته ووسطاه أمام وجهها ...

ثم دفعها أمامه نحو المرآة من جديد ليمشط لها شعرها ...

وقد همّ بجدله لها بنفسه لولا اصطدام نظراته بدموع عينيها فزفر بقوة ثم أدارها نحوه ليمسك كتفيها هامساً بحزم حنون:

_لن تحل ضفائرك إلا أمامي أنا...بين أناملي ...وعلى كتفي.

ثم ابتسم وهو يحتضن وجنتيها براحتيه ليردف بعاطفته الدافئة:

_كوني بعيونهم طفلة ...وبعيني أجمل النساء...أولهن وآخرهن!

فنسيت دموعها لتبتسم وهي تمرغ وجهها في صدره فضمها إليه بقوة مع همسه :

_لا تكبري صغيرتي...لا تكبري أبداً!

لكنها رفعت واحتيها العسليتين نحوه لتهمس بطاعة لا تدعيها:

_معك حق...ما يضيرني لو رأوني طفلة مادمت أرى بعينيك وجوهي كلها؟!

اتسعت ابتسامته وهو ينثر قبلاته الرقيقة على وجهها لتضحك بدلالها الساحر قبل أن تفاجئه بسؤالها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_يزن...هل من الممكن أن تسحبني يوماً فجأة لتقبلني خلف شجرة في حديقة عامة؟!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة لكنه أبعدها ليتفرس ملامحها ثم عقد ساعديه أمام صدره ليقول بصبره المعهود على حماقاتها:

_وماذا أيضاً؟!

برقت عيناها بحماسة طفولية وهي تهتف باندفاع:

_تجثو على ركبة واحدة أمامي وترفع لي خاتم زواج أمام زملائي في الجامعة...

ثم عقدت حاجبيها لتقول باستياء:

_لا ...لا...الجميع يعلمون أننا متزوجان حقاً!!

فتعود عيناها تلتمعان بحماقة جديدة مع استطرادها :

_تقف بسيارتك تحت شرفتي لترفع لي البالونات الحمراء الكبيرة بكلمة "أحبك"...

ثم مررت سبابتها على شفتها وهي تهز رأسها نفياً بقولها :

_لا...هذا أيضاً لن يصح...نحن نسكن في نفس البيت...إذن...

قطعت حديثها "أحادي الجانب" وهي تصطدم بنظراته الغريبة في عينيه ...

فأطرقت برأسها كطفلة مذنبة عندما ضم هو رأسها لصدره ليهمس جوار أذنها:

_أنتِ لستِ راضية هكذا؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم رفع ذقنها إليه ليردف بصدق:

_ألف حكاية...وألف عمر!

رمقته بنظرة متسائلة وهي لا تفهم ما يعنيه عندما حطت شفتاه على جبينها وهو يقول مفسراً:

_وددت لو أعيش معك كل القصص في كل الأزمنة...وددت لو تعيشين معي الحب ألف حب ...بل ألف ألف حب...لكن ماحيلتي وقصتنا كتبت من بداية عمرنا هكذا؟!

ازداد تكاثف الدموع في عينيها وهي تبتعد بوجهها لتهتف بحرارة:

_أنا لم أقصد مضايقتك ...أنا فقط أحكي لك أحلامي كما أفعل دوماً.



تصميم كاردينيا73

ثم طوقت خصره بكل قوتها ورأسها يرتمي على صدره مع استطرادها:

_أنت أفضل هدايا قدري...لو رغبت في المزيد فأنا طماعة حقاً!

قبل رأسها بعمق وهو يربت على ظهرها ثم أبعدها ليقول بحنان:

_أنا الذي سأوصلك اليوم وليس السائق!

ورغم شعورها بقليل من الخيبة بعد تفكيرها السابق لكن فرحتها ب"التباهي" به وسط رفيقاتها غلبتها...

فصفقت بكفيها في مرح طفولي ثم خلعت "روبها" الحريري القصير بسرعة لتتوجه نحو خزانة ملابسها هاتفة باندفاع:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_إذن تعال وتخير لي ثوباً !

ابتسم وهو يقترب منها ليتطلع لأثوابها ثم انتقى واحداً أحمر اللون وضعه عليها للحظات قبل أن يهمس بأسف مصطنع:

_الأحمر كارثيٌ لمن في جمالك!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها فأعاد الثوب مكانه وهو يتخير واحداً آخر أبيض اللون وضعه عليها ليهز رأسه بأسف من جديد مع قوله:

_وهذا يجعلكِ تبدين كملاك صغير!!

جلجلت ضحكتها الراضية بهذا الغزل وهي تراه يعيد الثوب مكانه لتتلكأ أنامله على كل ثيابها بعدم رضا ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

فهتفت باعتراض واه فاح معه عبير دلالها وهي تحتضن جسدها بذراعيها :

_أسرع يا يزن...أنا أشعر بالبرد!

وكأنه كان ينتظر تصريحها هذا فالتفت نحوها بجسده ليحتضنها بذراعيه وأنامله تجيد العزف على بشرتها للحظات سبقت همسه المشتعل بعاطفته:

_مممم...هل من الضروري أن تذهبي للجامعة اليوم؟!

فرفعت عينيها إليه وقد فهمت مقصده لتهز رأسها نفياً قبل أن تهمس بدلال:

_لو كانت لديك خطط بديلة فلا بأس.

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

فتزداد وتيرة عزفه على جسدها مع همسه الماكر:

_تضحين بأول يوم في الجامعة لأجلي!

فتجيبه الإجابة التي ترضيه تماماً وهي تسلم حصونها كاملة :

_يزن أولاً ...وبعده أي شيء آخر!

قبل أن تسبح بكاملها في فضاء عاطفته ...

ويرتشف هو سحر "امتلاكها" قطرة قطرة...

"امتلاكها" الذي كانت لوحته الآن مميزة بفرشاة من لون "أنانية " لا ينكره...ولن يفعل!!



فخوفه من فقدها -خاصةً بعدما قالته منذ قليل عن أحلامها- كان يطفو الآن على سطح مشاعره دون منازع!!

هي له كاملة ب"نقطة" في آخر السطر....ولا مجال ل"فاصلة" تسمح بجمل أخرى!!

قلبها وعقلها وجسدها...وحتى أحلامها ...

قد يصمه أحدهم بأنه يؤثر رضاه على صالحها ...لكن لا بأس...

حبه لها معجونٌ بصبغة تملك لا يمكنه إنكارها أو تجاوزها ..!

صدقوا أو لا تصدقوا لكنها الحقيقة...

لا عدل في محكمة الحب...



JadidPDF.com

فعندما يعلو صوته تخرس أمامه كل الألسنة !!

=======

www.rewity.com
فصول من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الفصل الثامن

(سماء يوسف)

=======

_ألن يعود أبي بعد الآن؟!

هتف بها براء بألم وهو يجلس على طرف فراش إيزيس التي كانت متدثرة بدموعها ...

لكنها مسحتها بسرعة وهي تقول بصوت مرتجف:

_سيعود حبيبي...سيعود!

فاقترب الصغير منها أكثر وهو يهتف ببراءة مشوبة بحزن مزق قلبها:

_هل تركنا لأنه خاف من الحريق؟! أم لأنكِ أخبرتِه عن حكاياتي مع الغرباء؟!

رمقته بنظرة مشفقة ثم ضمته لصدرها بقوة ...

الصغير يظن أن العالم كله يدور حوله...ولا يدري أنه -في الحقيقة -كان الأخير في قائمة حساباتهما هي وأبيه!!

بينما عاود هو رفع عينيه الدامعتين إليها ليهتف برجاء:

_قولي له أن يعود وسأكون مهذباً...لن أضايقكم بسخافاتي بعد الآن...لن أشاهد الأفلام التي ضايقته...لكن لا تدعيه يتركنا يا أمي...أرجوكِ!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا عادت تشهق ببكائها العنيف من جديد وهي ترى في الصغير صورتها هي منذ سنوات ...

نفس الألم والنظرة الضائعة في عينين تشعران وكأنهما فقدا أمانهما للأبد!!!

لهذا ضمته إليها أكثر وكأنها تمنحه مالم تجد من يمنحه لها وقتها!!!

لا تدري هل تواسيه بهذا الآن أم تواسي نفسها!!

لقد فعلت كل هذا ظناً منها أنها تحافظ له على أبيه ...لتجد نفسها قد ضيعته ...وبيديها!!!

فبئس المصير!!!

لا...!!

هذه ليست النهاية حتماً!!

هي لن تكون ضعيفة كوالدتها التي تركتهم فريسة للضياع...

بل ستقوي نفسها بنفسها...إن لم يكن لأجلها فلأجل هذا الملاك الصغير!!

لهذا أبعدته عنها برفق أخيراً ثم كفكفت دموعها لتهمس له بابتسامة باكية:

_لا تقلق حبيبي....سيكون كل شيء على ما يرام...اذهب لغرفتك وارتدِ
ملابسك ...سآخذك للنادي!

أومأ براء برأسه في فتور قبل أن يغادر غرفتها نحو غرفته...

فراقبته ببصرها حتى انصرف قبل أن تتعلق عيناها ببقايا وشم اللوتس الباهت على

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

معصمها ...والذي تخضب بدمه في آخر لقاء لهما...

وبين حمرة الدم وحمرة الحب تشعبت دروبها معه ...وتاهت هي معها ...

لتكتشف أنها طوال هذا الوقت لم تكن قابضةً بكفها إلا على ...الهواء!

لكنها لن تستسلم لألم خسارتها بعده...

هو أراد قطع عنق هذا الحب تحت مقصلة خيانته فليكن له ما أراد!!

ومع الخاطر الأخير تناولت هاتفها من جوارها لتداوي نفسها بما كانت هي الداء!!!

أجل...عيناها كانتا تتسللان بحذر مشفق إلى صوره مع تلك المرأة كأنما تدوسان على زجاج مكسور ...

لكنها تأمل لو تكون نهاية كل هذا الألم...أن تفقد قدرتها على الإحساس تماماً ...

لهذا عاودت النظر مرة بعد مرة...

لكنها كانت تفشل في كل مرة!!!

عيناها الخائنتان كانتا فقط تتعلقان بملامحه فلا تزيدها إلا شوقاً وحسرة...

يزعم أنها لم تحبه؟!

فماذا يسمي شعورها هذا إذن إن لم يكن فوق الحب وأكثر؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هي تعلم أنها مذنبة...بل إن ذنبها قد يصل حد الجرم في حالتهما هذه...

لكن منذ متى يعاقبون المذنب بإعدامه؟!!!

هو قتلها بخيانته شر قتلة ...ورحيله عنها بعدها كان كتمثيل بجثتها المسجاة تحت قدميه...

فأي قسوة امتلكها ليفعل؟!!

أي قسوة؟!

_ألازلتِ تمسكين هاتفك هذا؟!

هتف بها يزن بحنان مشوب بالاستنكار وهو يسحب منها هاتفها ببعض الخشونة ليجلس جوارها على الفراش...

فرفعت إليه عينيها لتهمس بألم:

_مذبوحة يا يزن...مذبوحة!

قالتها وهي تلقي رأسها على صدره فضمها إليه بكل قوته وقد استنفرت كلمتها حميّته ليهتف بغضب:

_لا تقولي هذا أبداً...لا يليق بكِ الضعف يا ابنة "الأمير"!

فرفعت إليه عينيها المثقلتين بدموعها مع ابتسامة مريرة صاحبت همسها:

_ابنة "الأمير"؟! ربما كانت هذه هي لعنتنا جميعاً...والتي لولاها لحظينا بالسعادة!

عقد حاجبيه بشدة وهو يدرك ما تعنيه لكنه عجز عن الرد...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

على الأقل هو يشاركها قناعتها هذه للأسف!!!

لهذا حافظ على صمته لدقائق قبل أن تقطعه هي بسؤالها المتردد:

_هل سافر حقاً؟!

أومأ برأسه إيجاباً وهو متردد في إخبارها قبل أن يحسم الأمر بقوله:

_وترك رسالةً أنه لن يعود حتى يبني نفسه من جديد .

هنا عادت تجهش بالبكاء ثانية فترك الهاتف من يده ليعتصر ذراعيها هاتفاً من بين أسنانه :

_لا تبكي هكذا...قولي أنكِ تريدينه وسأحضره راكعاً تحت قدميكِ...لن أعدم طريقة لفعلها .

هزت رأسها نفياً وهي تغمض عينيها فلانت ملامحه وهو يزفر بقوة...

ثم عاود ضم رأسها لصدره وهو يهمس لها :

_إذن...كوني أقوى من قلبك...واطوي هذه الصفحة للأبد...هو الآن أبو ابنك فحسب...ومادام كل منكما اختار طريقه فليمض فيه.

هنا عاودت رفع عينيها إليه لتهمس بسخرية عاتبة:

_أنت الذي تقولها ؟! لو كنت مكاني فهل ستترك مزن ترحل بهذه البساطة؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انقبض قلبه بقوة لمجرد مرور الخاطر على ذهنه وكأنما اعتصرته قبضة خانقة قبل أن يبتلع غصة حلقه ليهمس لها بحزم:

_وضعنا مختلف!

أشاحت بوجهها في عدم اقتناع فتنهد بحرارة ليدير وجنتها نحوه من جديد مردفاً:

_أساس علاقتكما كان أضعف من أن يحتمل ماضيكِ المعقد...لو كان يحبكِ حقاً لما تخلّى عنكِ وعن ابنه هكذا ببساطة...إذا كان هو على الفراق قادراً فأنت عليه أقدر...

ثم صمت قليلاً ليهمس لها بحزمه الحاني:

_أنتِ تستحقين بداية جديدة...دون رواسب هذه المرة!

أطلقت آهة قوية وهي تسند جبينها على كتفه لتسكن عليه للحظات...

قبل أن تعاود رفع وجهها أخيراً بملامح أكثر صلابة ناسبت همسها:

_معك حق...براء الآن هو الأهم!

أومأ برأسه في استحسان وهو يمنحها ابتسامة مؤازرة مع قوله:

_لا تحملي همّ شيء...أنا دوماً معك!

ابتسمت وهي تقبل جبينه بامتنان ثم قامت لتغادر الفراش قائلة:

_سأذهب إليه في غرفته...وعدته أن نخرج سوياً .

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هز رأسه وهو يربت على ساعدها قبل أن يراقبها ببصره وهي تغادر الغرفة...

ظنّه بشقيقته أنها ستتجاوز هذه الأزمة ...صحيحٌ أن الأمر يحتاج لوقت...لكن لا بأس...هو سيكون معها هي وابنها حتى يعبرا هذه المرحلة.

براء هو طوق نجاة إيزيس في هذا التوقيت ولو لم تتشبث به جيداً فستغرق...وسيغرق معها!!

لهذا تنهد أخيراً بحرارة ثم قام ليغادر بدوره عندما وقع بصره على هاتفها قبل أن يدفعه الفضول لتناوله ...وليته لم يفعل!!

فقد اتسعت عيناه بصدمة للحظات وهو يتعرف إلى تلك المرأة في الصورة...

قبل أن تشتعلا بغضب هادر وهو يهمس من بين أسنانه:

_يا ويلها لو كانت هي!

=======

_ستعملين هنا ...مع جاد!

قالها يزن وهو يشير للغرفة التي يقفان فيها في شركته...بنبرة آمرة حملت الكثير من التوجس من تمرد هذه "النارية"...

لكن كليو كظمت غيظها وهي تدرك سبب هذا لتقول ببرود:

_لا بأس...المهم أن أجد ما أتعلمه هنا حقاً بدلاً من الاستماع لأحاديثه السخيفة.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فرمقها بنظرة طويلة ثم قال بنبرته القوية التي حملت الآن الكثير من الأسف:

_من المؤسف ألا تقدر امرأة مثلك حب رجل كجاد!

فابتسمت ساخرة وهي تعقد ساعديها أمام صدرها مع قولها المتغطرس:

_امرأة جاحدة ...لا تشغل نفسك بها!

زفر بمزيج من غضب وأسف ثم عاد يقول بنفاد صبر:

_اجلسي هنا وانتظري وصوله ...هو من سيتولى تدريبك!

قالها ثم أعطاها ظهره لينصرف فرمقته بنظرة طويلة ساخطة لم تلبث أن تحولت لنظرة شتات هائلة...

جالت بعدها في المكان ببصرها قبل أن تجلس على المكتب الخالي...

غرفة بمكتبين فقط ...أحدهما بدا معداً لها خصيصاً والآخر بالتأكيد لصاحب الغرفة...

الغرفة التي كانت شديدة الأناقة...توقن أنها الذوق الشخصي لجاد كما تعرفه...

بسيط متفرد لكنه حاد التفاصيل ...

خاصةً تلك اللوحة الكبيرة خلف مكتبه لوجه رجل يلتهم الدخان نصفه بينما بدت

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ملامح النصف الآخر شديدة الوسامة...بالغة القسوة...عظيمة الدهاء!

تنهدت بحرارة وهي تصرف بصرها عن الصورة بنفور...

هذا هو جاد دوماً ...

يحرص أن تكون له دوماً حياته الخاصة بعيداً عن وجهه البادي للعائلة...

الجميع يتندرون كثيراً عن سر اختفاءاته العديدة في الكثير من الأيام التي يظهر بعدها فجأة دون أن يفصح عن مكانه ...

لكنها تشعر أنه يخفي بهذا حياةً أخرى لا يحب أن يطلع عليها أحد...

لعلها نزوات نسائية ...

ليالي حمراء مثلاً؟!

وعلى ذكر اللون "الأحمر" رفعت إصبعها المزدان بخاتم الياقوت أمام عينيها وابتسامة عذبة ترتسم على شفتيها الحادتين مع ذكرى كنان التي مرت على خاطرها كأجمل طيف...

لازالت تذكر تلك الليلة التي هاتفته فيها بعد الحريق الغريب في بيت الأمير...

كم كان متفهماً ليلتها كعادته وهو يستمع إليها بصبر حتى ألقت مخاوفها كلها على أذنيه...

حكت له الكثير عن طفولتها ومراهقتها ومخاوف شبابها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حكت له عن تفاصيل تلك الليلة التي وجدت فيها منديل يوسف ودميته على حجرها ...تلك الدمية التي وجدتها هناك ملقيّة بإهمال قرب مكان الحريق...

حكت له عن العقرب وقطعة القماش المحترقة التي أفسدت زفاف يزن بتهديدها الخفي...

حكت له -بتحفظ- عن مضايقات جاد لها...غطرسته...غروره...رغبته التليدة في امتلاكها!!!

ظلت تحكي وتحكي حتى أشرق الصباح لتنتبه بدهشة لكل هذه الساعات التي قضتها في الكلام معه...

غريب!!

وكأنها صامت عن البوح طوال هذه السنوات فلم يؤذن لها بفطور إلا على مائدته هو!!

هو الذي كان يسمعها بحِلمٍ ويتفاعل مع رواياتها بذاك القدر الذي تحتاجه...

تارةً تسمع صيحة اندهاشه...وتارةً همهمة حيرته...وأخرى همسات مواساته...

لكنه عجز عن منحها أي تفسير!!!

لقد اكتفى وقتها بنصيحته لها أن تخرج بذهنها من التفكير في كل هذه الأمور الغريبة مستحسناً فكرة عملها هذا ...

ومن ليلتها وهي لا تنام إلا على صوته ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...مكالمتهما الليلية صارت طقساً يومياً لها لم تعد قادرة على التخلي عنه...ولماذا تفعل؟!

هو لا يحاول مطلقاً تجاوز منطقتها الآمنة بل على العكس يكتفي منها بقدر ما تعطيه ولا يطلب منها شيئاً...

وهو ما تحتاجه الآن بالضبط!!

هنا شعرت بالصداع يداهم رأسها فمسدت جبينها بإرهاق وهي تسترجع حلم ليلتها الماضية الذي يؤرقها منذ الصباح..

"كانت واقفةً في مكان فسيح يبدو وكأنه ينتمي إلى مصر القديمة وقد انشغل الجميع عنها بحادثة هؤلاء الموتى...

ثلاثة أرواح كانت تغادر أجسادها أمامها في صورة خاطفة للقلب والبصر...

كل روح كانت تخرج من صاحبها على شكل جسم طائر لكن بوجه انسان تشبه ملامحه تماماً صاحب الجسد...

لتطوف حول المكان للحظات قبل أن تصعد للسماء...

قبل أن يتحول المشهد لتجدهم يمارسون طقوس الدفن الفرعونية كما قرأتها في كتب يوسف...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثلاثة أجساد ميتة يتم الآن غسلها بماء النيل لتطهيرها من الملح الزائد قبل أن يتلو عليها الكهنة تعاويذهم وهم يمسحون رؤوسها بالزيت...

اقتربت منهم ببطء لتميز الأجساد الثلاثة والتي كانت لامرأة بارعة الجمال وفتىً مراهق و...طفلة رضيعة!

انعقد حاجباها بشدة وهي تميز هوية هذه الأجساد التي ما لبثوا أن قاموا بتحنيطها في شكل المومياء المعروف لديها...

قبل أن يتناهى لسمعها صوت قرع الدفوف فالتفتت نحوه لتجدهم يعدون قوارب مهيبة

الشكل زينت بالورود الكثيرة وقد بطنت من الداخل بالأقمشة ...

تراجعت بظهرها تراقبهم وهم يضعون المومياوات المحنطة في التوابيت ومعها تماثيل إيزيس ونفتيس لحمايتها ...

ليلحقوا بها في أسطول من القوارب تحرك بهم عبر ماء النيل من الشاطيء الشرقي له إلى الشاطئ الغربي...

القوارب كان بعضها يحمل أناساً يلوحون بعِصيّهم ويشيرون نحو المومياوات المحنطة بنظرات راضية...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما حوى البعض الآخر بعض الأمتعة التي كانوا يظنونها تنفع الموتى عقب عودتهم للحياة في العالم الآخر...

شهقت بخفوت من رهبة الموقف وصوت الدفوف ينافس دقات قلبها في دويّه...عندما وجدت نفسها فجأة في قارب يتبعهم حتى وصلوا للشاطئ الغربي من النيل ...

هنا بدأت مراسم التشييع الأخير ...

حيث سار الرجال في المقدمة...تتبعهم النساء...بينما يحرق الكهنة البخور أمام المومياوات المحنطة وهم يتلون تراتيلهم الحزينة...

قبل أن تتقدم طائفة من الراقصين ليقوموا بآداء رقصة دينية بملابس خاصة مع ندّابتين تمثلان إيزيس ونفتيس ...

وبمكان قريب من المقبرة اسمه "البيت الذهبي" كانت هناك الطقوس الأخيرة لفتح الفم والأذن والعينين للموتى...

حيث وقف ذاك الكاهن بشكله المهيب مرتدياً جلد الفهد المميز له ليوجه كل جسد منها نحو الجنوب ...

ثم فتح له عينيه وأذنيه وفمه بآلات مختلفة مردداً تعاويذ حمايته في العالم الآخر!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت تراقب الحدث بعينين متسعتين انبهاراً ولم يتبقّ في الطقوس -التي تحفظها من قراءاتها -إلا ذبح بقرة كقربان ...

وعندما تمّ هذا كما توقعته وجدت الكاهن يلتفت نحوها ليقول بصوته الجهوري وبعينيه اللتين حملتا قسوة وعتاباً:

_ذنبهم سيبقى لعنة تطوف كالطير فوق الرؤوس حتى يتطهر صاحبه.

هنا شهقت بعنف والدماء تملأ عينيها لتطمس عنها ملامح المشهد تماماً ...

فانقبض قلبها برعب وهي تشعر وكأن روحها تنسحب منها ...



لولا أن سمعت صوت يوسف الحبيب في أذنها يهمس :

_لا تخافي...فقط...اسمعي صوت قلبك...ملكتي لن تنسى نداء يوسف.

وعلى هذا الهمس استيقظت لتفتح عينيها وقلبها يتقافز بين ضلوعها ما بين لوعة اشتياق ورهبة خوف...

لقد عملت بنصيحة كنان وحاولت نسيان هذا الحلم بتفاصيله المرعبة ...

لهذا أصرت على القدوم للعمل اليوم لعلها تغيب بذهنها عما يؤرقها ...



JadidPDF.com

لكن يبدو أن الرياح ستأتي بما لا تشتهي السفن...

ها هو ذا "البغيض" يصل بابتسامته اللزجة وعينيه اللتين تشعر بنظراتهما وكأنهما تعانقانها بقوة...

لا...ليس عناق حنوّ أو عاطفة...

بل عناق تملك يخنقها خنقاً!!!

ومع هذا تمالكت نفسها لتقف مكانها في مواجهته تناظره بعينيها تحدياً ...

ليتلقى تحديها بقوة تليق به مع همسه بعينيه الملتمعتين وقد صار قبالتها تماماً:

_ما هذه المفاجأة السارة ؟!

فعقدت ساعديها أمام صدرها لتقول ببرود:

_لا تلعب دور الصياد لغزالٍ ليس لك...وفّر تعبك وتعامل معي كما ينبغي!

فابتسم وهو يميل عليها بجسده من فوق المكتب ليهمس أمام عينيها بنبرة واثقة:

_دوماً عزيزتي...أعاملكِ كما ينبغي!

تباً لهذا الرجل!!!

هو قادرٌ دوماً على إثارة غضبها مهما حاولت التمسك بقناع برودها ...

مستفزٌ لذاك الحد الذي يمكنها معه التغاضي عن فرصة عملها الذهبية هذه ...

لكن لا...لن تسمح له بالانتصار عليها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

يريدها حرب أعصاب ...فلتكن إذن!!!

بينما اشتعلت أنفاسه وهو يقترب منها إلى هذا الحد...

رائحة عطرها تخترق أنفه نحو ضلوعه لتحكم سيطرتها على قلبه أكثر و أكثر...

هي امرأةٌ بنكهة طفولته وشبابه ...

بمذاق العبث وسطوة الجدّ...

بجمال الحب وسحر التملك...

فكيف بعد كل هذا لا تثير كل ذرة بداخله؟!

لكنه هو الآخر كان عبداً لعناده الذي زاده كبرياؤه تسلطاً ليعطيه القوة أخيراً فيبتعد وهو يقول لها بنبرة ظافرة :

_ما رأيك في غرفتنا هذه؟!

ضغط حروف كلمة "غرفتنا" بمغزىً زاد غيظها الذي كظمته وهي تعود إليه ببصرها ليردف بنظرة أكثر خبثاً:

_لو أعجبكُ ذوقي فيها فأعدك أن يبهركِ في غرفتنا الثانية التي سأحرص أن أنتقيها بنفسي!

فرسمت على شفتيها أسخف ابتساماتها وهي تشير بسبابتها للأسفل لتقول بنبرة متحدية:

_هذه هي الغرفة الوحيدة التي سأسمح لك أن تشاركني إياها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم عادت بسبابتها لتوكزه في كتفه بقوة مردفة:

_وليس لوقت طويل!

ضحك باستمتاع وهو يراقب ملامحها بتسلية قبل أن يهز رأسه قائلاً بأسف مصطنع:

_ياللخسارة!! بعد طلاق إيزيس...قلّت فرصتك حدّ الاستحالة...

ثم اقترب منها بوجهه ليردف بثقة:

_يزن لن يخاطر بزواجك من خارج العائلة بعد فشل تجربة شقيقتك الذريع...بل ربما طلب منكِ تعجيل الموافقة على زواجنا.

اشتعلت ملامحها بغضب زاده عجزها وقلة حيلتها وهي تدرك صدق ما يقول ...

فدمعت عيناها -وهو الأمر الجلل لمن مثلها -مع هتافها المنفعل:

_أنت بشع...بشع...كيف يمكنك استغلال أمر كهذا بتلك الطريقة؟!

لكنه هتف بانفعال هو الآخر:

_أنتِ الغبية التي ترفض تصديق مصيرها...بهذا الأمر أو بغيره ...ستكونين لي كليو في النهاية.

ثم رفع يده اليسرى أمامها ليشير لدبلة فضية يرتديها مردفاً بنبرته المتملكة:

_هل ترين هذه؟! تعلمين منذ متى أرتديها باسمك المحفور عليها؟! أنتِ مثلها ملكي ...ملكي وفي يدي!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

وكأنما جففت عبارته الدموع النادرة في عينيها لتشعل مكانها حريقاً من غضب اكتسحه مع كلماتها وهي تلوح بذراعيها :

_أنتِ ملكي...أنتِ لي...مصيركِ مرتبط بي...ألا تسأم من تكرارها ؟!

ثم دارت حول المكتب لتردف بشراسة:

_لهذا السبب بالضبط أرفضك وسأبقى أرفضك طوال عمري...

ناظرها بعينين لا تقلان عن ملامحها شراسة للحظات قبل أن تنهي هي هذه الحرب بقولها الصارم:

_سأشرب قهوتي مع يزن حتى أستعد لذاك اليوم البغيض كوجهك!

قالتها ثم غادرته بخطوات مندفعة نحو مكتب يزن حيث حاولت التظاهر بالحماس للعمل وتجاهل كل هذه الانفعالات...

قبل أن ينضم إليهما جاد من جديد والذي تجاوز عن حديثهما السابق هو الآخر كأن لم يكن واهتم حقاً بتعليمها أساسيات عملها معه...

لينتهي اليوم أخيراً بمشاعر -شبه راضية- من ناحيتها حاولت التشبث بها قدر المستطاع...

لكنها ما كادت تعود لبيت الأمير حتى شعرت بالخواء...

كم تود الحديث إلى كنان كي تلوذ بواحة صداقته التي تفيء إليها من قيظ وحدتها هذه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها تفضل الحديث معه في وقت متأخر حتى تأمن ألا يقاطع حديثهما أحد...

لهذا...ولما يأست من رفقة "الأحياء" لم تجد لها ملاذاً آخر سوى غرفته...

أجل...يوسف!

يزن الآن مشغولٌ مع مدللته ولن يغادر طابقه حتى الصباح ...

فرصة سانحة لدخول الغرفة المحرمة دون تقريع !!

_ملكتي لن تنسى نداء يوسف!



وكأنما فرت العبارة من ذكرى حلم ليلتها السابقة لتملأ كيانها كله...

فاقتربت لتفتح باب الغرفة ثم أغلقته خلفها بحذر...

دارت بعينيها في المكان للحظات قبل أن تتوجه نحو مكتبه...

وهناك تجمدت ملامح وجهها وهي تطالع تلك الأوراق التي استقرت على سطحه...

لا...لم تكن موجودة من قبل!!

رباه!!!!

أي مفاجأة تعدها لي هذه المرة يا يوسف؟!



JadidPDF.com

تناولت الملف الورقي بين أناملها المرتجفة وقلبها يخفق بجنون...

إنه خط يوسف هذه المرة!!!!

خطه الذي تحفظه تماماً !!!!

_يوسف!!

همست بها بصوت متهدج وصدرها يعلو ويهبط بسرعة...قبل أن تدمع عيناها باشتياق وهي تخفي وجهها بين الأوراق لتشبعها تقبيلاً ...

ثم ضمتها لصدرها لتهمس بيقين:

_كنت أعلم أنك عدت لأجلي!

قالتها ثم فتحت الملف الورقي لتتسع ابتسامتها التي غطتها دموعها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هذه الأوراق لم تكن هنا أصلاً!!!

هي تحفظ كل ورقة في مكتبه ...ووجودها هنا الآن بخط يده معناها أنه هو من وضعها...

أو -بالأدق- روحه التي استدعتها بتعويذتها تلك الليلة لترافقها في وحدة أيامها هذه...

لهذا تنهدت بارتياح وهي تجلس على كرسي المكتب لتهمس وكأنه سيسمعها:

_شكراً لأنك هنا!

قالتها ثم عادت تفتح الملف من أوله ليطالعها عنوانه ...

(سماء يوسف)

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فضاقت عيناها وهي تقلب الصفحة لتجد إهداءه المكتوب عليها...

إلى "سماء" أمطرتني عشقاً عندما كادت أرضي تبور...

إلى "سماء" حلقت فيها حراً دون قيود...

إلى "سماء" رفعت إليها عينيّ فلم تردني إلا وقد عرجت بي إليها...

فاستغنيت بها عن أرض لم تكن تصلح لمثلي!

إلى "سماء يوسف" التي لولاها ...ما كان يوسف!



ابتسمت بحنين مشوب بالفخر وهي تقرأ كلماته مرة بعد مرة...

قبل أن تشرد ببصرها وهي تتذكر اسم تلك المرأة التي كان قد تزوجها ...

أجل...كان اسمها "سماء"...

هي تذكر الاسم جيداً فقد كان له وقعٌ مميز في أذنيها وقتها...

إذن يوسف كتب هنا شيئاً يخصها...

يخصهما معاً!!!

ازدردت ريقها الجاف بصعوبة وهي تستعيد مشاعرها السلبية بخصوص أثر فعلته على والدتها ...



JadidPDF.com

لكنها حاولت جاهدةً "تحييد "عواطفها بهذا الشأن...

لو كانت روح يوسف قد اختارتها لتخبرها عن هذا فيجب أن تكون على قدر ثقته...

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم فتحت أول صفحة لتقرأ بنَهم اشتياقها ...

صفحة تلو صفحة وإحساسٌ يسلمها لآخر...

من استياء لدهشة لتعاطف ل...صدمة!!!

صدمة جعلت عينيها مغشيتين عن الحروف للحظات قبل أن تفاجأ بخيط الدموع الذي سال على وجنتها ...

لو كانت الحقيقة كما رواها يوسف في دفتره الذي قصّ فيه حكايتهما بأسلوبه ... فتلك



تصميم كاردينيا73

المرأة كانت سماءً بحق...سماءً للتضحية بلا حدود...

لقد عرفها يوسف في الجامعة وأحبها حد الجنون لكن عائلة الأمير بحسبها ونسبها رفضت تلك الزيجة من فتاة قروية بسيطة...

ف"سماؤه" وإن كانت عالية في عينيه العاشقتين فقد كانت زهيدة القدر في عيون لا تعترف إلا ببريق الجاه!!!

هددوه بإيذائها فاضطر للابتعاد عنها زاعماً لنفسه أن الحب قد فقد صلاحيته في هذا الزمن ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انصاع لعائلته وتزوج امرأة من أرقى العائلات منحته من المودة والرحمة ما سكّن ألم فؤاده مؤقتاً وجعله يستسلم لواقعه...

حتى التقاها بعد سنوات من زواجه بمحض مصادفة ...

وفي أبشع صورة رآها فيها!!!

كانت مضرجةً بدمائها تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة في مشفىً حقير وقد طلبت منهم أن يهاتفوه رغبة منها في رؤيته قبل موتها الذي ظنته وشيكاً ...

ليلتها شعر بمدى خطئه في حقها طوال هذه السنوات...



تصميم كاردينيا73

فالبائسة تحملت غضب عائلتها التي علمت عن علاقتهما فلم يكن منها إلا أن زوّجتها لابن عمها السكير بغرض الستر...

الستر الذي كان أبعد ما يكون عن حياتها معه !!

فالوغد أذاقها من الويلات ما انتهى برقادها ذاك بين الحياة والموت...

لكن يوسف أقسم لنفسه أن يكفر عن خطئه في حقها وأن يعوضها عن كل هذه السنوات...

عائلتها التي أجبرت زوجها على تطليقها وافقت على زواجه منها عقب امتثالها للشفاء والذي اعتبره الأطباء معجزة وقتها!!!

وكأنما عادت لها حياتها بعودة يوسف...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها اشترطت عليه أن يكون زواجهما سرياً كي لا تفسد حياته!!

وهكذا استمر زواجهما طوال هذه السنوات التي حرصت هي فيها أكثر منه ألا تشعر زوجته الأولى بشيء...

لتكتمل قصتهما بثمرتين لعشقهما الذي حُرِّمت عليه الشمس...

ثمرتين هما ابن وابنة قال عنهما يوسف أنهما كانا نسختين منها هي ...

نفس الجمال الملائكيّ والروح الطيبة...

خاصةً ابنه الذي وصفه يوسف بقوله :

_كان أقرب أبنائي إليّ بعد كليوباترا...ربما لأنه كان أكثرهم ذكاءً حتى أنه كان يخيفني أحياناً.

وعند خاطرها الأخير مسحت دموعها بأناملها وهي تتذكر ما آل إليه مصير هذه الحكاية الوردية ...

لقد آلوا جميعاً إلى التراب...وما عاد هناك مجالٌ لقول المزيد...

ثم أغلقت الدفتر لتهمس بمرارة وكأنها ترد على عبارته الأخيرة:

_كان يا يوسف...كان!!!

=======

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com
JadidPDF.com

كانت ممددة على فراشها كالميتة تطالع السقف بشرود...

فيروزيتاها التائهتان حائرتان في منتصف الطريق ...

تارةً تتخفيان خلف أهدابها من ذكريات ماضٍ مفترسة تهم بالتهامها ...

وتارة تمرحان بنشوة بين بساتين غد يعدها بالأفضل...

لماذا لا يكون الواقع ورداً مزركشاً كما يحكون عنه بالقصص؟!

لماذا لا تكتَب لها النهاية السعيدة كما يحدث دوماً في من مثل حالتها؟!!

لماذا لا يمنحها الحب "صك غفران" لما مضى و"صك ملكية" لما هو آتٍ؟!

تأوهت بصوت مرتفع وهي تقوم من رقادها لتهمس ساخرة بصوت مسموع:

_قومي يا "سندريللا"...فردة حذائك التي سقطت منكِ سهواً لن تجلب لكِ "قلب" الأمير ومعه الحياة..بل ربما "سَيّافه" بكلمة الموت.

و ما "فردة الحذاء" هنا إلا قلبها "المتخم" بعشقه و"الزهيد" بقيمته!

تنهدت بحرارة ثم عقدت حاجبيها وهي تشعر برائحة غريبة في الغرفة...

رفعت ذراعها تتشمم جسدها لكنها لم تكن مصدر الرائحة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

دارت عيناها في المكان تحاول استكشاف سببها ولما عجزت زفرت بلا مبالاة ثم غادرت الفراش وقد قررت الاستحمام ...

خلعت ملابسها بحركة روتينية أمام مرآة غرفتها متحاشية النظر لجسدها العاري كعهدها ...

هل تعجبون لو علمتم أنها لا تتعامل مع هذا الجسد وكأنه يخصها ...

بل وكأنه فقط "أداة عمل"...؟!!

هو لديها ك"فأس مزارع" ...."منشار نجار" أو "مشرط طبيب"...

فقط...في تلك الدقائق التي قضتها مع الوزير كانت تعتبره حقاً جسدها !!!

سارت حافية القدمين للحمام القريب حيث فتحت الصنبور لتسمح للماء أن يغمر جسدها وهي واقفة...

ثم أصدرت همهمة راضية وقلبها الأحمق يذكّرها بمالكه فتسترجع آخر ليلة لها معه...

لماذا أمرها ألا تعاود الاتصال بتيم؟!

بل إنه بعدما انخرط معها في عاطفتهما المحمومة والتي انتهت -كعهده - باعتصاره العنيف لرقبتها ...أخبرها أنها ستبقى في إجازة من العمل حتى يعطيها أوامره بالعكس!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تراه بدأ يتعلق بها لهذا قرر الاستئثار بها لنفسه؟!

وقد كان هذا الخاطر الأخير وحده كافياً لتزيين شفتيها بابتسامة حالمة...

وأناملها تطارد قطرات الماء على جيدها مع همسها وكأنها -فقط -تقنع نفسها:

_شادية ستعيش من جديد...ستجد أخيراً الحب الذي لم يمنحه أحد لها!

وكأنما بخل عليها -الماء- كما حياتها بهذه السكينة المؤقتة فتوقفت قطراته عن الانهمار فجأة لتزفر بقنوط وهي تحاول مع الصنبور مرة أخرى حتى يأست فأغلقته ...

لكن عينيها تسمرتا برعب وهي تطالع صورتها في مرآة الحمام لتجد الدم يغطي جسدها !!!

ظلت متجمدة مكانها للحظات قبل أن تجد الجرأة لتتحسس جسدها الذي وجدته سليماً تماماً !!!

فأغمضت عينيها وفتحتهما عدة مرات متتابعة ثم اقتربت من المرآة ببطء لتكتشف أن الدم على المرآة نفسها!!!!

خيوط طولية متجاورة من الدماء التي بدا بعضها طازجاً بينما تخثر البعض الآخر مكانه !!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تقافزت دقات قلبها رعباً وهي تتلفت حولها وكأنها تطلب العون ...قبل أن تلف جسدها بمنشفة بسرعة...

لتغادر الحمام نحو غرفتها لكنها ما كادت تدخلها حتى شهقت مجفلة وذاك الصوت يشق أذنيها!!!!!

إنها نفس الصرخات التي سمعتها عندما كانت عند عمران ...

بنفس القوة ونفس الأثر على روحها المثقلة بذنبها!!!

لكن هذا لم يكن أسوأ ما في الأمر ...

المصيبة الحقيقية كانت في آثار الأقدام التي وجدتها مطبوعة بالدم على الأرض في

خط واضح من مكان ما بزاوية الغرفة وحتى خزانة ملابسها...

تلك الآثار التي لم تكن متطابقة... بل ميزت فيها بوضوح قدمين بالغتين وأخريين لطفل والأدهى...

هاتان المنمنمتان لرضيع!!!

صرخت صرخة خافتة ضاع صوتها وسط صدى الصرخات المدوي هنا وهي حائرة فيما تفعله ...

لو لم تكن بالمنشفة لغادرت المكان فوراً إلى الشارع هاربةً من كل هذا ...

لكن السؤال ...هل يمكنها الهرب حقاً؟!

ولماذا تفعل؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لو كانت هذه الأرواح قادرة على إيذائها لفعلت!!!

لكن كل هذا ليس لإيذائها بل ...لتذكيرها...

أجل تذكيرها بعهدها مع عمران!!

هي أيقظت لعنة "مفتاحه" ولن تتخلص منها حتى تشبعها ب"القصاص"!!!

لهذا عقدت حاجبيها بعزم وهي تقترب من تلك الآثار على الأرض لتتبعها...

من الواضح أنها تبدأ من حيث ألقت هي حقيبتها التي حملتها معها تلك الليلة عند عمران...

لكن لماذا تنتهي بخزانة ملابسها؟!

فلتفتحها إذن ولترَ !!!

هنا توقفت الصرخات حولها لتترك في أذنيها فراغاً مدوياً جعلها تشعر بالدوار قليلاً قبل أن تمتد أناملها لتفتح باب الخزانة...

شهقة عنيفة جعلت قلبها يغوص بين ضلوعها ذعراً ...

قبل أن تستوعب ما تراه ...

جميع ملابسها كانت ملقاة في قاع الخزانة بإهمال بينما عُلّقت مكانها خرقة كبيرة محترقة الأطراف كُتبت عليها نفس العبارة التي وجدتها على ملاءتها من قبل...

أجل ...بالضبط كما تتوقعون ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم!!

وبين الحروف كان ذاك العقرب الأسود البغيض يتحرك على قطعة القماش تكاد تشتم معه رائحة الدم!!!

أغلقت باب الخزانة بقوة لتستند عليه بظهرها وهي تشبك كفيها على صدرها بقوة...

الأمر لم يعد يحتمل التأويل !!!

القصاص لم يعد خياراً بل أمراً ...وإلا فاللعنة قادرة على إفساد حياتها كلها!!

لهذا هزت رأسها وهي تحاول البحث عن وسيلة تعثر بها على يزن الأمير كي تلحقه بضحاياه...

أو -بالأدق-ضحاياهما معاً !!!

هنا دق جرس باب شقتها فانتفضت مكانها مجفلة قبل أن تهرع لفتحه...

لعله الوزير ... !!!

كم تحتاجه الآن لتهرب من طوفان ذعرها هذا حتى تتمالك نفسها وتفكر جيداً...

لكنها ما كادت تفتح الباب حتى تسمرت قدماها وشفتاها تنفرجان ببلاهة ...

عيناها ترمقان الطارق بمزيج من دهشة ولهفة وظفر و...حقد!!!

عقلها يغيب في دوامة من ذكريات سوداء قاتمة للحظات...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن تعود أذناها للعمل مع العبارة القاسية التي تلقتها منه بعدها:

_هلّا ارتديتِ شيئاً بدلاً من هذه المنشفة؟!
فلست مستعداً لمشاهدة هذا العرض الرخيص!!

=======

يزن الأمير!!!

جاء بقدميه إلى هنا!!

معقول؟!

هل تساعدها الظروف إلى هذه الدرجة؟!

لدرجة أن يأتي هو إليها ...!!

ياللّه!!

ثمانية عشر عاماً تركت آثارها على وجهه كما تذكره...

ثمانية عشر عاماً حفرت أخاديدها على ملامحه لتمنحها مزيجاً فريداً من قسوة وقلق!!

أين هذا الرجل الذي يقف أمامها الآن من ذاك الشاب الذي أتاها ليلتها يطلب منها حرق بيت زوجة أبيه بمن فيه؟!!

شتان بينهما ...شتان!!!

بينما ارتسمت على شفتيه ابتسامة قاسية وهو يتقدم ليدخل ويغلق الباب خلفه...

قبل أن يشير لها بعينيه بنظرة مستهزئة ناسبت قوله:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_شكلكِ لم يتغير كثيراً لسوء حظك ...لقد عرفتكِ عندما رأيت صورك على هاتف شقيقتي!

_شقيقتك؟!

همست بها بتشتت ولازالت غير قادرة على استيعاب مفاجأة وجوده...بصرف النظر عن الرعب الذي عاشته منذ دقائق...

فهتف بنبرة صارمة:

_تدّعين صدمتك من معرفة سبب قدومي إلى هنا؟!

هزت رأسها بعدم إدراك وقد فضحت عيناها غباء حقيقياً ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

فضاقت عيناه يتفحص ملامحها بعمق قبل أن يقول ببطء:

_تيم نصر!

اتسعت عيناها بارتياع وهي تتراجع لا إرادياً خطوتين للخلف ثم هتفت باستنكار:

_ماذا؟! تيم زوج شقيقتك؟!

ظل يراقب صدمتها متفحصاً للحظات قبل أن يعقد ساعديه أمام صدره ليقول بقسوة ساخرة:

_ألم تكوني تعرفين؟!

عقدت حاجبيها بشدة وهي تشيح بوجهها عنه للحظات...

مهلاً..مهلاً...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ما هذه المتاهة ؟!

تيم زوج شقيقة يزن...

تلك التي تعتقد -هي- أن الوزير يريدها لنفسه ...

إذن فالوزير ربما يعرف يزن ...لكن...هل يعرف عن خطيئتهما المشتركة في الماضي؟!

أم أن الأمر لا يعدو كونه مصادفة؟!

لكن يزن قطع أفكارها عندما قال بازدراء وهو يتلفت حوله:

_ما هذا البيت الحقير؟!

فالتفتت إليه من شرودها ليردف هو بمزيد من الاحتقار:

_ألا تجلب مهنتك المال هذه الأيام ؟!

هنا التمعت عيناها بمرارة حقيقية وهي تقول له بنبرة ميتة:

_هذا ثالث بيت أقيم فيه...أولهما سقط وحده ...والثاني تعرف أنت مصيره...لهذا لم أكترث كثيراً بقيمة البيوت مادامت تفنى في النهاية .

فعاد يبتسم ساخراً ثم حلّ ارتباط ساعديه ليشبك كفيه خلف ظهره مع قوله بنبرة تهديد:

_معك حق...لا تعلمين ماذا سيكون مصير هذا البيت ومصيرك معه لو أغضبتِ من لا يؤمن غضبه!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ورغم ما يفترض أن تثيره فيها عبارته من خوف...

لكنها على العكس نسفت بقايا ترددها فيما تنتويه به!!!

هو يريدها حرب حياة أو موت ...فلتكن!

لهذا توهجت فيروزيتاها ببرق تحدٍّ وهي تقول بنبرة باردة:

_ما الذي تطلبه هذه المرة سيد يزن!

فضاقت عيناه وهو يقترب منها أكثر ليرفع سبابته في وجهها هامساً بنبرة مخيفة:

_يزن الأمير لا يطلب...بل يأمر...وأنتِ...أنتِ تطيعين كما فعلتِ في الماضي وكما ستفعلين الآن!

زاد بريق الحقد في عينيها للحظات وأناملها تتشنج بقوة ...

ماذا لو غافلته الآن وضربته على رأسه بهذه المزهرية؟!

بضع لحظات يفقد فيها وعيه تكفيها لغرس سكين مطبخها في عنقه...

ولا يتبقى سوى تلذذها برؤية دمائه تسيل لتطهر ذنبيهما معاً !!!

ساعتها فقط يمكنها العودة لعمران طالبةً كنوز مفتاحه!!!

آه يا غبية!!!

خطة ساذجة مثلك!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هل تظنينه جاء إلى هنا هكذا دون تأمين نفسه؟!

وحتى لو فعل...كيف ستتخلصين من جثته عقب قتله؟!

هل تظنين نفسك تقتلين بعوضة؟!!!

إنه يزن الأمير الذي ستنقلب لموته الدنيا ...

يبدو أن هروبك من العقاب في جريمتك السابقة جعلك تغترين بالعاقبة...

لن تسلم الكرة كل مرة ...

فتريثي حتى تتمكني من إنهاء الأمر....ب"نظافة"!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

قليل من الدهاء هو ما يلزمك ...فاستغلي خبرة السنين ...

واستفيدي من رداء "امرأة الظل" كما ينبغي هذه المرة!!!

وبهذا الخاطر الأخير رسمت على وجهها قناعاً من خنوع ذليل أطفأ وميض فيروزيتيها وهي تقترب منه أكثر لتتلبس زي "مهنتها" هامسة بنبرة مغوية وهي تلقي رأسها على كتفه:

_بالطبع سيد يزن...كل ما تطلبه "أمر"!

لكنه دفعها بقوة وهو يشعر بالتقزز الذي فضحته نبرته :

_قلت لك لا تستهويني العروض الرخيصة !

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فالتوت شفتاها بشبه ابتسامة ولازالت تتصنع الخنوع بهمسها الذليل:

_أخبرني فقط ماذا تريد!

التمعت عيناه بوهج شراسة خطير وهو يقول لها بنبرة آمرة:

_أخبريني عن قصتك مع تيم بالضبط.

فهزت كتفيها لتقول ببساطة:

_مجرد "زبون"...دفع ...و...

قطعت عبارتها بغمزة من عينها لتردف بعدها :

_استلم!

انقلبت شفتاه بمزيد من الازدراء الذي حاول كظمه مع سؤاله بعدها:

_تعنين أن لقاءكِ أنتِ بالذات به ...مجرد مصادفة!

فهتفت بصدق:

_أقسم لك!

ابتسم ساخراً وهو يجول ببصره في ملامحها متفحصاً...

صادقة أم كاذبة؟!

هل من المعقول بعد كل هذه السنوات أن تقترب إلى هذا الحد من عائلته بمحض مصادفة؟!

ربما نعم.. وربما لا!!

لكنه لن يخاطر!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا رفع قبضته في وجهها ليقول بصرامة مخيفة:

_عائلتي خط أحمر...لو كنت مكانك لفكرت ألف مرة قبل أن أقترب منه...خاصةً وأنتِ بالذات تعلمين ما يمكنني فعله بمن يهددها!

ازدردت ريقها بتوتر وعيناها تزيغان بشرود تتذكران لقاءها الأول به ...

ليلتها جاءها يقايضها جريمتها بمبلغ من المال لم تكن لتحلم به...

لكنها تكذب لو زعمت أنها فعلتها لأجل المال فحسب...



تصميم كاردينيا73

ف "سماء" كانت نقطة ضعف كبيرة في حياة امرأة مثلها...

وهي تعترف أنها كانت شديدة الهشاشة أمام نقطة الضعف هذه فلم تهنأ حتى محتها من حياتها تماماً!!!

تعرفت عليها عندما تملكت تلك الشقة المقابلة لها في ذاك المبنى المنعزل بتلك المنطقة النائية...

والذي لم يكن يحوي سوى شقتين فحسب...

هي اختارته لأن عزلته كانت تلائم طبيعة مهنتها وابتعادها عن الفضوليين...

ثم اكتشفت أن "سماء" هي الأخرى اختارته لنفس السبب!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

في البداية فكرت في ضمها للعمل معها وقد كانت تظن وحدتها هي وابنها فرصة ثمينةً لجرها لهذا الطريق...

لكنها فوجئت أن لها زوجاً يزورها في فترات متباعدة فصرفت النظر عن الفكرة للأبد...!!!

سماء كانت تثق بها في البداية خاصةً وقد أخبرتها شادو أن عملها كممرضة هو ما يستدعي غيابها طوال الليل...

حتى استعانت بها سماء يوماً في أحد المهام التي تستدعي خبرة طبية فاكتشفت جهلها تماماً...واكتشفت معه كذبها!!!

هنا بدأ سور من العزلة يرتفع بينهما عاماً بعد عام...



حتى انقطعت علاقتهما إلا من تحية عابرة!!!

لكن شادو كانت تراقبها دوماً باهتمام وهي تشعر نحوها بشعور غريب...

مزيج من إعجاب وحسد!!

لقد كانت ترى فيها صورة نفسها فقط لو كانت عصمت نفسها من الزلل...

امرأة وقور لها عائلة...وزوج محب...

صحيحٌ أنه مقلٌ في زيارتها ...لكن يكفيها وجوده كسند لها!!!

كانت تعود من عملها المشبوه فجراً وهي تشعر بالتقزز من نفسها ...

لتسمع صوت سماء تنادي ابنها لتوقظه للصلاة...



JadidPDF.com

كانت تكتوي بوحدتها طوال اليوم بينما تصلها صوت ضحكاتهما عالياً خاصة في تلك الليالي التي كان يزورها فيها زوجها...

كانت ترى فيها الطهر الذي حُرمت منه...والجنة التي طُردت هي منها بدنس خطاياها...

لهذا كانت تحبها ...وتكرهها...!!

تقدسها...وتلعنها!!!

لقد عاشت تلك السنوات -التي كتبت عليها فيها جيرتهما - في جحيم حقيقي وهي تود لو كان بإمكانها أن تتراجع عن هذا الطريق المشئوم لتكون مثلها ....

لكنها كانت تعلم أنها لن تستطيع...

كانت تضعف في كل مرة أمام زعمها لنفسها أنه قدرها ولن يتغير!!!

لكن الطامة الكبرى كانت عندما حملت سفاحاً في ليلة من لياليها المتشابهات...

وللمصادفة ...كانت سماء هي الأخرى قد حملت بابنتها...

لتزداد المقارنة...ويشتعل الجحيم أكثر...

حتى وضعت هي طفلتها التي خنقتها بيديها إشفاقاً عليها من مصير كمصيرها...

لتعود لبيتها فتجد سماء تحتفل بمولد ابنتها مع زوجها وابنها...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت تشعر بأصوات احتفالهما تمزقها وهي تسترجع صوت صراخ ابنتها الذي لم تهنأ به إلا للحظات...

قبل أن تخمده بيديها...

فتشب النيران بصدرها أكثر وهي تعاتب قدرها الذي لم يمنحها حياة كهذه!!!

يوماً بعد يوم...تكبر ابنة سماء فتسمع صوت صراخها ...حتى تهدئها أمها بإرضاعها...

فتتحسس هي صدرها وتغمض عينيها مسترجعةً صورة رضيعتها التي كانت فيروزية العينين مثلها...

تتخيلها هنا بين ذراعيها...ترضعها مثلها ...حتى تنام...

ثم تفتح عينيها لتدرك الحقيقة وقتها...

ابنتها نامت للأبد!!

أي عذاب عاشته طوال تلك الأيام وهي ترى خلف باب الشقة المقابل نعيماً و.....جحيماً ؟!!

حتى جاءها يزن الأمير ب"عرضه" الذي لم ترفضه...

فلتحترق سماء مع طفليها كما احترقت هي بنيرانها طوال هذه السنوات!!

لعلها يوم تختفي...يختفي معها هذا الوحش الذي ينشب مخالبه في صدرها ...

واختفت سماء مع ابنيْها حقاً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن ذاك العذاب الذي نثر بذوره في صدرها لم يختفِ...

بل أنبت غابات من ألم تلتهمها يوماً بعد يوم!!!

هنا انتزعها يزن من شرودها عندما قال أخيراً دون مواربة:

_رجلٌ أحرق إخوته أحياء لأجل من بقي من عائلته...ماذا تظنينه فاعلاً ببعوضة حقيرة مثلك ؟!

والعجيب أن حروف كلماته القاسية لم تخدشها وحدها ...

بل تركت أثرها على جروح ضميره التي عادت تنزف من جديد لكنه أجاد تجاهل هذا وهو يبتعد عنها بظهره قبل أن يمسك مقبض الباب ليقول دون أن ينظر إليها:

_لا أظنني بحاجة لتكرار هذه الزيارة ...رسالتي وصلتك كاملة!

أومأت برأسها في طاعة لكنه عف بصره عنها ليخرج صافقاً الباب خلفه بعنف رج جسدها بدويّه!!!

هنا فقط سمحت لنفسها بالجلوس مكانها على الأرض وهي تحتضن جسدها بذراعيها ...

لم تشعر من قبل بهذا الضياع كما تفعل الآن !!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

يقولون إن من تجرأ على الجريمة مرة فسيعيدها ألف مرة ...

لكنها الآن تستشعر نفس الغصة في حلقها كما كانت ليلتها ...

تماماً كما تستشعر -حماسة- اللذة الآثمة!!!

نعم...يبقى بريق الدم بعينيها ذا وهج خاص ...

يشبع بداخلها ظمأ لا تعرف له سبباً لكنها تستشعر قوته!!!

مجرمة!

وما الضير لو كانت كذلك؟!!!

هي خسرت دنياها من زمن فإن لم تكسب ما يرضيها فلا مانع من المضي في طريق الضلال!!

انقطعت أفكارها عندما رن جرس الباب من جديد فانعقد حاجباها بقلق...

اللعنة...ألن تنتهي هذه الليلة البغيضة أبداً؟!

تراه يزن الأمير قد نسي شيئاً وعاد ليخبرها به ...أم عساه أرسل لها ما يعزز تهديده؟!

زمت شفتيها بقوة وهي تنهض من مكانها بخفة ثم توجهت نحو الباب لتهتف بصوت مرتجف:

_من ؟!

والجواب أثلج صدرها هذه المرة مع صوته المميز ففتحت الباب بسرعة لتهتف بلهفة:

_جئت في وقتك...كنت...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انقطعت عبارتها بآهة قوية تزامنت مع اعتصاره لساعدها وهو يغلق الباب بيده الأخرى ليهمس من بين أسنانه:

_من الذي كان عندك؟!

كتمت ألمها وهي تنظر إليه برجاء مع قولها:

_ألا تعرفه ؟!

هنا انتقلت أنامله العاصرة من ساعدها إلى عنقها وهو يلصق ظهرها بالجدار ليقول بنفس النبرة القاتلة:

_كم مرة أخبرتك ألا تردي على السؤال بسؤال؟!

دمعت عيناها بقهر وهي ترمقه بنظرة متوسلة...

لماذا يفعل بها هذا؟!

هو بالتأكيد يعرف يزن الأمير مادام مهتماً - كما تستشعر- بشقيقته زوجة تيم...

فما الداعي لإذلالها بهذه الطريقة؟!

لكنها لم تتوقف كثيراً للتفكير والألم يعرف طريقه إليها من اعتصاره لرقبتها...فتمتمت بصوت مختنق:

_هو شقيق زوجة تيم نصر!

ويبدو أن الإجابة لم تشفع لها كما ينبغي عندما ازداد اعتصاره لعنقها وهو يقول ببرود قاس:

_تعملين من خلف ظهري...هه؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فسالت دموعها على وجنتيها وهي تهمس بسرعة:

_لا ..لا...ليس كما تظن...كنا فقط نتحدث !

فأشار بعينيها لما ترتديه بهمسة ساخرة:

_بالمنشفة؟!

عضت على شفتها بقوة وهي تهتف بصوت مختنق:

_أقسم لك أنه لم يمسني ...كان فقط يحذرني من التمادي مع زوج شقيقته ...أقسم لك...أقسم لك..

ظلت تكررها بضراعة وعيناها تتوسلانه بقوة ...

لقد كانت الآن في أسوأ حالاتها وقد استنزفتها الدقائق الأخيرة تماماً...

كل هذا كثيرٌ على تحمّل أي امرأة حتى ولو كانت مثلها ممن دهستها عجلات الخطوب دهساً...

لو لم يتوقف قلبها رعباً بعد مرأى الدماء والعقرب وآثار الأقدام...

أو صدمةً بعد زيارة يزن الأمير...

فسيتوقف الآن ترقباً أمام هذا الرجل الذي لم تستشعر قسوته يوماً كما الآن!!

عيناه تشتعلان بأقوى حريق رأته فيهما يوماً ...

حتى أصابعه التي تعتصر رقبتها تبدو وكأنها لا تهدد ككل مرة ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بل تشتهي رائحة موتها بحق!!!

لهذا بلغ رعبها مبلغه وهي تسعل بقوة لتعاود رجاءاتها الحارة قبل أن يرحمها أخيراً ليهمس بابتسامة قاسية:

_أعلم أنه لم يحدث بينكما شيء...ليس عن ثقة بكِ أنتِ ...بل به هو...

ثم صمت لحظة ليردف بيقين من يدرك جيداً ما يتحدث عنه:

_هو لن يخون مدللته السخيفة أبداً!

عقدت حاجبيها بقوة وهي تلهث مبتعدة عنه بتوجس...

لم تتعجب عبارته ولا كيفية علمه عن الأمر بقدر ما تعجبت لهجته وهو ينطقها ...

مزيج من سخرية وحقد و...مرارة !!!

مرارة تلونت بها كلماته ولا يستشعرها إلا قلب عاشقة مثلها ...

لهذا صمتت قليلاً قبل أن تهمس بخفوت وكأنها تخشى مقاطعة شروده الذي طال كثيراً بعدها :

_يبدو أنك تعرف هذه العائلة جيداً !

فهمس بنبرة ساخرة وسط شروده:

_جداً...معرفة سنواااات !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مط الكلمة الأخيرة كثيراً فانعقد حاجباها أكثر لتقول بفضول غلبها:

_لا تبدو لي معرفة خيراً

هنا التفت إليها من شروده ليقول زاجراً:

_لا تتدخلي فيما لا يعنيكِ!

أومأت برأسها في طاعة مجبورة قبل أن تطرق به لتتسع عيناها بصدمة وهي ترى تلك الدبلة في إصبعه!!!

ملاحظة بسيطة لكنها تساوي الكثير لمن مثلها !!!

لهذا رفعت إليه عينيها مقاومةً رهبتها العتيدة منه لتسأله بصوت متحشرج:

_هذه...الدبلة...؟!

اتسعت عيناه بقوة وقد بدا مصدوماً هو الآخر بمرآها!!!

اللعنة!! كيف نسي أن يخلعها هذه المرة؟!

خطأ بسيط كهذا قد يكشف وجهه الآخر الذي لا يجب أن يعرف عنه أحد !!!

للأسف...لهفته لمعرفة تفاصيل لقاء يزن الأمير بها جعلته يخطيء هذا الخطأ لأول مرة!!

احذر يا رجل ...ولا تفسد طبخة العمر في آخر مرحلة...

خطوة واحدة تفصلك عن انتصارك الحاسم ...فلا تتلفها بعجلتك!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا تمالك صدمته بسرعة تليق بمن مثله لتعود ملامحه لجمودها مع قوله الصارم:

_شئوني تخصني وحدي!

ابتلعت فضولها قسراً وهي تتمنى لو تخترق حُجُب غموضه هذه فتعبرها نحو عالمه الحقيقي...

قلبها يخبرها أن "صندوقه الأسود" يخفي الكثير من الأسرار بخصوص هذه العائلة الملعونة ...عائلة الأمير...

لكنه قطع أفكارها عندما غيّر الموضوع بقوله:

_هل تذكرين سؤالك لي في بداية علاقتك بتيم هذا عن كون المهمة حلوى أم عجيناً!

أومأت برأسها ببطء وهي تتذكر ما يحكي عنه لتهمس برهبة قوية:

_أنت قلت إنه عجين ...لكن من نوع خاص!

فربت على وجنتها ليهمس باستحسان:

_بالضبط يا "حلوة"...

ثم عاد لشروده وهو يقول ببطء حاسم:

_الآن تخمّر العجين كما ينبغي...ولم يتبقّ إلا خبزه..

قبل أن يبتسم بظفر مردفاً:

_على نار هادئة!

فالتهمت ابتسامته بعينيها المتخمتين بعشقها "المَرضيّ" له للحظات...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن تقمع دقات قلبها الثائرة بعاطفتها نحوه مع همسها الوجل:

_كيف؟!

فاشتعل الرماد في عينيه القاسيتين وهو يهمس لها بحزم:

_سأخبرك!

ثم لوح بسبابته في وجهها ليردف بصرامة:

_لكن من اليوم...لن نلتقي أبداً حتى آمركِ بالعكس!

========

_يزن...لماذا تأخرت؟!

هتفت بها مزن بلهفة وهي تستقبله في غرفتهما ...قبل أن تزيغ عيناها مع ما يحمله حتى قبل قوله:

_كنت أحضر لكِ هذه!

أطلقت صيحة انبهار عالية وهي تتطلع لهذا الكائن ذي الفرو الأبيض بين ذراعيه والذي خطف قلبها خطفاً فهتفت بسعادة وهي تأخذها منه برفق:

_أوه...مذهلة ...أروع قطة رأيتها في حياتي...

ثم قبلتها برقة لترفع إليه عينين ملتمعتين مع قبلة عميقة لوجنته صاحبت همسها:

_شكراً لأنك لم تنسَ طلبي.

فابتسم وهو يربت على وجنتها قائلاً:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ومنذ متى قد فعلت؟!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها وهي تداعب القطة بحركات وجهها الطفولية...فراقبها بحنان قبل أن يقول بحزم:

_لكن لو أصابتك بالحساسية فسنتخلص منها كسابقتها...مفهوم؟!

أومأت برأسها إيجاباً وهي تهتف بحماسة طفولية ولازالت عيناها معلقتين بقطتها :

_هذه الجميلة لن تؤذيني...هل رأيت عينيها؟! يا إلهي...مبهرة يا يزن...ماذا سنسميها؟! أريد اسماً يليق بجمالها...ملك...لا...مممم...جومانة...قديم..ليكن...

تركها لثرثرتها الطفولية التي اعتادها قبل أن يغيب ذهنه في شرود التهمه تماماً وهو يفتح خزانة ملابسه ليبدل ثيابه...

ظهور شادو في هذه الفترة حرج للغاية...خاصةً وهو يشعر أن هناك يداً خفية تتلاعب خلف ستار قذر لإيذائه...

ترى هل يكون لها علاقة بتلك المكالمات الهاتفية التي تأتيه بتهديداتها في نفس اليوم من كل عام؟!

أو بتلك الحركة السخيفة المرتبطة بقطعة القماش المحترقة والعقرب؟!

أم أن علاقتها فقط قاصرة على إفساد حياة شقيقته بمصادفة لا يكاد يصدقها؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

عموماً ...هو لن يخاطر بأي احتمال ...

سيبدأ من الغد في وضع من يراقبها حتى ينظر ما حكايتها هي الأخرى!

زفر بقوة عند الخاطر الأخير قبل أن يتوجه نحو ذاك الكرسيّ الهزاز هناك في مواجهة النافذة حيث استلقى عليه بإرهاق ولازالت نجمته العسلية تواصل ثرثرتها ...

حتى انتبهت لشروده أخيراً فتوجهت نحوه لتجثو على ركبتيها أمامه وهي تحتضن قطتها قائلةً بجزع:

_ماذا بك؟! لا تبدو لي بخير!

فجذبها من ساعديها ليجلسها على ساقيه وسط اعتراضاتها التي اتسمت بالحرج:

_لا...وزني لا يسمح...سيسقط بنا معاً!

فضحك ضحكة حقيقية طويلة عندما استقرت وقطتها بين ذراعيه قبل أن تداعب أنامله وجنتها وهو يهمس أمام واحتيها العسليتين:

_مهما كان يومي صعباً...وحدكِ أنتِ القادرة على منحي ضحكة كهذه!

فابتسمت بفخر ثم همست له بدلالها المعهود:

_يومك كان صعباً مثلي؟!

أصدر همهمة قصيرة وهو يضم رأسها لصدره هامساً بحنان:

_مممم...وقت الفضفضة يا نجمتي...أخبريني كيف كان يومك في الجامعة؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحكت وهي تقول بلهجتها الطفولية:

_بداية اليوم كانت ممتازة عندما أعلن الميزان هنا فقداني خمسة كيلو جرامات دفعة واحدة...لقد كان هذا وحده كفيلاً بجعل يومي رائعاً.

فابتسم وهو يقرص وجنتها مداعباً بينما استطردت وهي تلاعب قطتها بين ذراعيها :

_لكن بقية اليوم كانت مرهقة..المحاضرات تشبه الطلاسم...كل صديقاتي كُنّ مذهولات بهذا الكمّ من المعلومات.

صمت للحظة ثم سألها بحذر:

_هل كوّنتِ صداقات جديدة؟!



تصميم كاردينيا73

رفعت إليه وجهها وهي تومىء برأسها لتقول بحماسة:

_خمس !

ظهر بعض القلق على ملامحه لكنه أخفاه كي لا يكدرها ليقول لها بنفس الحذر:

_حدثيني عنهن!

التمعت عيناها بانفعال وهي تحكي له باستطراد عن صديقاتها بتفصيل يقارب الملل...لكنه كان شديد الاهتمام بتفاصيلها يستمع إليها بصبر كعهده ...

قبل أن يقول لها باستحسان:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_جيدٌ يا نجمتي...لكن لا تمنحينهن ثقتكِ كاملة...كوني دوماً على حذر...ولا تفشي أسراراً خاصة.

فضحكت وهي تهتف بمرح:

_نصيحة في وقتها...كلهن يعتبرنني كنزاً لأنني الوحيدة المتزوجة...

ثم غمزته لتردف بدلال:

_لكن نجمتك تعرف كيف تتصرف!

ضحك من جديد وهو يضمها إليه أكثر ...ثم تذكر شيئاً جعله يسألها:

_ماذا عن السائق الجديد؟!

_سخيف!!

هتفت بها بسرعة فضحت ضيقها فتشنج جسده لتقسو ملامحه نوعاً وهو يعدل جلسته ليسألها بجمود:

_ماذا فعل؟!

مطت شفتيها باستياء وهي تتذكر نظراته نحوها منذ رآها أول مرة في الصباح وحتى انتهى بهما المقام في حديقة البيت من جديد...

نظرات استهزاء واستخفاف واضحة وإن حافظت كلماته على تهذيبها ...

لهذا لم تجد ما تقوله إلا :

_يعاملني كطفلة...لا يستمع لأوامري...لا يتحدث معي...بل إنه بالكاد يرد على أسئلتي.

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لانت ملامحه وقد ارتسم عليها الكثير من الارتياح لما ذكرته...

وربما لو كانت مدحته بكلمة واحدة لفصله من وظيفته !!!

هو لايزال متحفظاً بشأن وجودها معه وحدهما لكنه لا يسمح بهذا إلا للضرورة عندما يكون مشغولاً كما اليوم...

ومع هذا يبدو أن ذاك الرجل يستحق الثقة...

لهذا عاود الاسترخاء على كرسيه ليجذبها معه هامساً بارتياح:

_ربما يكون هذا طبعه...ما يعنيني أنه أمينٌ عليكِ!

فأومأت برأسها إيجاباً لتعود لمداعبة قطتها بشرود طال ...

حتى قطعه هو بسؤاله:

_فيمَ شردتِ؟!

تنهدت بحرارة ثم رفعت إليه عينيها بقولها:

_حدثني عن أبي...هل كان طيب القلب مثلك؟!

تجمدت ملامحه للحظات قبل أن ترتسم عليها ابتسامة غامضة دون أن يرد...

فأردفت بنبرة حائرة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_بالأمس حلمت به...لكنه كان في صورتك...رغم أني أحفظ شكله كما أراه في الصور!

ربت على ظهرها دون كلمات وكأنه يواسيها...فصغيرته المدللة لم تمهلها الأيام الفرصة لتكوّن شكلاً واضحاً عن والدها الذي توفي قبل أن تتم هي عامها الأول ...

لكنها كرهت أن تشعره بأن شيئاً كهذا يكدرها فرفعت وجهها لتقبل وجنته هامسةً بامتنان:

_أنت لم تجعلني أشعر بغيابه...لقد منحتني كل شيء.

أغمض عينيه بقوة مخفياً عنها حديثهما للحظات ثم عاد يفتحهما ليقول لها بحزم حنون:

_أعيدي قطتك للخادمة كي تعتني بها...وتعاليْ لننام مبكراً كي تدركي دراستكِ غداً .

أومأت برأسها في طاعة لتقوم وتغادر الغرفة مع قطتها ...

فتنهد أخيراً وهو يرفع رأسه لسقف الغرفة في شرود مستجيباً لاهتزازات كرسيّه التي شابهت مشاعره في منحنى صعودها وهبوطها...

قبل أن يهمس لنفسه ساخراً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تريدين أن أحدثك عن والدكِ يا صغيرتي؟!

آه...حقاً...لقد كان "طيب القلب" مثلي!!

========

مكتبة جديد بدف
JadidPDF.COM

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

الفصل التاسع

(خارج أسوار الأمير)

=======

_مممممم...نجمتي!! كفى... لقد استيقظت !!

غمغم بها يزن بصوته الناعس وظاهر عبارته المعترض يناقض ابتسامته المستمتعة بما تفعله...

فمدللته العسلية كانت توقظه ب"طريقتها الخاصة"..

والتي تجيد فيها مزج شقاوتها الطفولية بسحر إغوائها...

لتهمس له أخيراً بنبرة محذرة:

_لست أنا ذاك المنبه عديم القيمة الذي لا يوقظك صوته...لن أتوقف حتى تفتح عينيك وتقوم ...هيا!!

ابتسم وهو يفتح عينيه ليملأهما من واحتيها العسليتين اللتين كانتا الآن في أبهى صورهما وهما تلتمعان بشقاوتها ...

فقام من نومه ليجذبها نحوه مطوقاً إياها بذراعيه قبل أن يهمس ووجهه مندسٌ في تجويف عنقها:

_لا حرمني الله صباحاً يبدأ بعناقك !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسمت وهي عاجزة عن مواجهته بعينيها تحت حصارجسده هذا ... قبل أن يسود بينهما صمت طويل وهو محافظٌ على وضعه ....

فتململت بين ذراعيه لتهتف باستنكار:

_يزن...هل نمت ثانيةً ؟!

ضحك ضحكة قصيرة وهو يبتعد ليقبل وجنتها هامساً بحنان:

_رغم أن النوم بين ذراعيك الآن فكرة مغرية جداً...لكن ورائي اليوم الكثير من الأمور المهمة .

فابتسمت وهي تقوم من جواره لتقول بحماس:

_أعلم...أنت أخبرتني بهذا بالأمس لهذا أصررت أن أوقظك بنفسي...أنا أيضاً لديّ الكثير من الأمور المهمة لهذا اليوم.

هز رأسه بتساؤل فأردفت بنبرتها الطفولية:

_قطتي!!! أريد أن أريها لصديقاتي في الجامعة...سينبهرن بها...شيءٌ كهذا سيبدد ملل اليوم الكئيب.

ابتسم لبراءتها ثم قام ليغادر الفراش بدوره قبل أن يقول لها برفق:

_لا أريد إحباطك لكنني لا أظنهم سيسمحون بدخولها الجامعة..استمتعي بيومك صغيرتي لكن انتبهي لحالك ولا تنسيْ نصائحي!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أومأت برأسها في طاعة عندما غادرها ليتوجه نحو الحمام القريب...

فالتمعت عيناها بحماس وهي تفتح خزانة ملابسه لتهتف بصوت عالٍ:

_سأختار لك القميص الأبيض لكي نرتدي نفس اللون.

وصلتها موافقته من خلف باب الحمام المغلق فابتسمت وهي تقلب في قمصانه المعلقة قبل أن ينعقد حاجباها بتفحص وهي تميز بضع شعيرات شقراء على قميصه الذي عاد به ليلة أمس...

قميصه ذي اللون الداكن الصريح ولولا هذا لما تبينتها!!!

ازداد انعقاد حاجبيها وهي تسحب الشعيرات برفق لتقارنها بلون شعرها هي الكستنائي فتجد خلافاً لا تنكره عين...

وسواد شعر شعر شقيقتيه ينفي احتمال كونها لأيهما!!!

فقربت القميص من أنفها لتميز رائحة عطرية مميزة لا تخصه ...ولا تخصها!!!!

ازدادت خفقات قلبها تسارعاً وهي تشعر بقلق لم تدر مصدره...

لن تكون حمقاء لتشك ولو للحظة في أن حياة يزن تحوي امرأة سواها ...

لكن ...ما تفسير هذا؟!!

لعلها سكرتيرته في المكتب!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نعم...ربما...حدث بينهما احتكاكٌ -بريء- في أي ظرف!!

لن تسمح لنفسها بالتفكير في الأمر على كونه يتجاوز هذا...لكن هذا لا يعني ألا تذهب إليه اليوم في زيارة مفاجئة لترى كيف يكون شكل سكرتيرته هذه!!

انقطعت أفكارها عندما خرج من الحمام ليتوجه نحوها قائلاً بهدوء:

_لماذا تمسكين هذا؟! ألم تقولي أنكِ اخترتِ الأبيض؟!

قبضت أناملها على الشعيرات تخفيها وهي تكاد تعيد قميصه مكانه عندما أردف هو :

_لا تعيدي تعليقه...هو بحاجة للغسيل!

www.rewity.com من وحي الاعضاء

لكنها لم تكن تريد هذا ...هي تريد التيقن من هذه الرائحة...لهذا نظرت إليه نظرة طويلة مرتبكة ثم خالفت أمره لتعلق القميص مكانه قائلة بمرح مصطنع:

_فيما بعد...

ثم حاولت صرفه عن الأمر برمته باستطرادها:

_لقد وجدت قميصين بنفس اللون...اختر أحدهما!

وقد نجحت محاولتها عندما مد بصره يتفحصهما ثم اختار أحدهما ليقول لها بنفس النبرة الهادئة:

_هذا جيد!

www.rewity.com من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

قالها وهو يمد أصابعه نحو أحدهما ليتناوله قبل أن يرتديه ليتبعه ببقية ملابسه وقد غاب كلاهما في شروده البعيد تماماً عما يفكر به الآخر...

هي التي تجرب لأول مرة في حياتها هذا الشعور...

الغيرة!!

أجل...فيزن لم يسمح لها يوماً أن تفعل...

ورغم أن ثقتها فيه تقارب الكمال لكن ذاك الإحساس الذي يخز صدرها لا يمكنها تجاهله...

وهو الذي كان غارقاً في مزيج شعوره بالخوف والقلق ...والغضب...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

المزيج المناسب تماماً لانفجار لا تؤمن عواقبه!!!

ظهور شادو في هذا التوقيت بالذات ليس مصادفة...وحتى لو كان ...هو لن يترك شيئاً للظروف...

لكنه انتبه من شروده على الحزن الذي كسا مقلتيها فجأة فانعقد حاجباه بقلق ناسب قوله:

_ما الأمر؟!

انفرجت شفتاها وهي تكاد تبوح له بما تشعر به كعهدها ...

لكنها قبضت كفها أكثر وقد راودتها رغبة خفية في إخفاء الأمر هذه المرة...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ربما لاستهزائها ببساطته...وربما لخوفها من استهزائه هو...وربما -وهو ما كان يجتاحها الآن بقوة- لأنها تريد الشعور بأنها كبرت بما يكفي لتتولى شأنا كهذا...

لهذا عاودت إطباق شفتيها وهي تسبل جفنيها مخفيةً عنه عينيها ...

لكنه احتضن كتفيها بكفيه ليسألها -بخبرته- بها:

_ماذا بكِ يا صغيرتي؟! تغير وجهك فجأة!

_هل تخفي عني شيئاً؟!

همست بها وهي تعاود رفع عينيها إليه فسألها بشك:

_وما مناسبة هذا الآن؟!

فازداد انقباض أناملها على ما تحتويه وهي تهز رأسها بلا معنى...

ليتنهد هو بحرارة دون رد وقد فهم أنها شعرت بقلقه منذ ليلة أمس...

عندما عاودت هي همسها الراجي:

_يزن...أنا لم أعد طفلة ...لم يعد من المفروض أن تقتصر علاقتنا على حنانك نهاراً أو فراشنا ليلاً...أنا أريد صداقتك!

فزم شفتيه بقوة وهو يشيح بوجهه عنها للحظات قبل أن يعود إليها بملامح جامدة ناسبت قوله:

_أنا أدرك جيداً ما ينبغي عليكِ أن تعرفيه...وما لا تُجديكِ معرفته...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظهر الاعتراض على ملامحها لكنه عرف كيف يجهضه عندما احتوى وجهها براحتيه ليقبلها بعمق مردفاً:

_لا تشغلي بالكِ بشيء من همومي...أنا أعيش لأجل غاية واحدة هي حمايتك وإسعادك...ودورك الوحيد هو أن تتدللي فحسب!

تزينت شفتاها بابتسامة واهية رغم شعورها بعدم الاقتناع ...

فعانق ابتسامتها بشفتيه للحظات قبل أن يتركها ليقول بأسف:

_لديّ اجتماع مهم الآن...دعي السائق يقلّك إلى الجامعة.



دمعت عيناها بقوة دونما سبب -منطقي- وهي تراه يعطيه ظهرها يغادر غرفتهما ليرتجف جسدها فجأة مع هتافها وهو يكاد يمسك مقبض الباب:

_يزن !

التفت نحوها بدهشة عندما وجدها تندفع نحوه لتحيط خصره بذراعيها مع همسها الوجل ورأسها مزروع في صدره:

_أنا نجمة يزن...وحدي...وسأبقى هكذا طوال عمري...صحيح؟!

_تسألين؟!



JadidPDF.com

همس بها بعينين ملتمعتين وهو يرفع ذقنها نحوه وكل ظنه أن تصرفها بفعل دلالها المعهود...

دلالها الذي قد يجده البعض مستفزاً ...لكنه هو يعشقه!!!

لهذا ابتسم وهو يقبل وجنتيها بقوة ثم داعب شفتيها بإبهامه ليردف بصبره الحنون:

_تريدين سماعها حقاً؟! لو لم أكن متعجلاً الآن لعددتها على أصابع يديك وقدميكِ...بل وشعر رأسك!

فعضت شفتها بقوة وهي تتفحص عينيه بارتباك...

موقفٌ كهذا تواجهه لأول مرة ولا تدري كيف تتصرف...

لهذا وجدت نفسها تندفع بسؤالها :

_لماذا تأخرت ليلة أمس؟! أين كنت بعدما غادرت مكتبك؟!

عقد حاجبيه بدهشة لم تلبث أن تحولت لضيق جعل لهجته تميل للحدة:

_منذ متى تسألين عن هذه الأمور؟!

وللأسف ...لم تكن حدته في صالحه هذه المرة..فهي لم تحاول استرضاءه كعادتها ...بل رمقته بنظرة راجية...حائرة ...وكأنها اكتشفت لتوها شيئاً غريباً عن عالمها الذي عاشته طوال هذه السنوات...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شيئاً اسمه "الشك"!!!

لكن الوقت هو الآخر لم يكن في صالحه عندما رن هاتفه برقم مساعده فأغلق الاتصال بسرعة ثم ربت على وجنتها برفق ليقول بعجلة:

_سأرحل الآن...وسأعود مبكراً...

ثم منحها قبلة ناعمة أخيرة سبقت همسه :

_لأدلل أميرتي كما تريد!

قالها ثم غادرها بخطوات سريعة وهو يشعر أنه لو ترك العنان لقلبه لظل معها دونما تردد...

لكنه يحتاج لإفراغ شحنات توتره بعيداً عنها هي بالذات كي لا يكدر مزاجها...

كما أنه بحاجة للبحث خلف تلك المرأة...

أجل...شادو...التي لا تدري أي جحيم فتحت أبوابه عليها يوم عادت تظهر في حياة عائلة الأمير.

بينما ظلت هي مكانها للحظات تراقب الفراغ بشرود...

قبل أن تفتح أناملها تراقب الشعيرات بمظهرها البسيط الذي لا يستحق كل هذا الذعر الذي يملؤها...

لتزدرد ريقها ببطء هامسةً لنفسها:

_ماذا بكِ يا حمقاء؟! هل ستصدقين ما يحدث في أفلام السينما عندما يروون عن موقف

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كهذا؟! شعيرات امرأة علقت بقميصه مصادفةً فهل يستحق الأمر كل هذه "الدراما" ؟!

وكأنما منحتها كلماتها بعض القوة لتقف في مواجهة مرآتها مستكملةً حديثها لنفسها:

_يزن الأمير ملكك أنتِ وحدك!

هنا رفعت رأسها باعتداد وهي تلقي ما بيدها جانباً باستهزاء قبل أن تردف بصوت مسموع:

_لكنني يجب أن أفهم!

قالتها ثم توجهت نحو خزانة ملابسها لتستخرج قميصاً أبيض كما أخبرته وسروال أسود ضيق ساعدها لتبدو أقل وزناً...

ثم عادت لمرآتها لتكمل طلتها الأنثوية بطلاء شفاه أحمر اللون تناسب مع وشاح بنفس اللون

لفته حول رقبتها لينسدل طرفاه على كتفيها ...

مشطت شعرها بعناية ثم تذكرت وصية يزن بجدله ...فمطت شفتيها بضيق لتضفر خصلاته الكستنائية وتلقيها بإهمال خلف ظهرها محتفظة بجزء كبير منه في غرة كثيفة أحاطت بوجنتيها ...

لتبتسم أخيراً وهي تمنح نفسها نظرة راضية ...قبل أن تغادر الغرفة لتصطحب" صديقتها الجديدة "إلى الجامعة...

وفي مكانه جلس همام في السيارة مستعداً ليقلّها إلى وجهتها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لمحها قادمة مع قطتها من بعيد فضاقت عيناه بترقب قبل أن تتسعا باستنكار وهو يراها تستقل السيارة في المقعد الخلفي ولازالت القطة معها!!!

ألقت عليه تحية فاترة ردها بأكثر منها فتوراً قبل أن يسودهما الصمت الطويل حتى وصلا إلى باب الحرم الجامعي ...

فتوقف بالسيارة ليسألها باستنكار:

_هل ستذهبين ب"هذه"؟!

شعرت برغبة خفية في استفزازه فتذكرت ما قاله يزن عن عدم سماحهم لها بالدخول ...

حسناً لا بأس...لن تغامر بالدخول بها ...لكنها ستستغلها لاستفزاز هذا المغرور...

لهذا قالت بشقاوتها المعهودة:

_بالطبع لا...ستبقى معك!

قالتها وهي تقربها منه ليصله مواء القطة المعترض والذي تناسب مع قوله الخشن:

_أنا سائق ولست حارساً للقطة!!

فرفعت حاجبيها وهي تقول مهددة:

_ترفض أوامري؟!

عقد حاجبيه وقد اختلجت عضلة فكه قبل أن يشيح بوجهه دون رد...

لو علمت وسن عما يفعله الآن فستصيبها نوبة قلبية!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

المسكينة تقضي ليلها ونهارها توصيه بالحذر وكظم غيظه فهي أكثر من تعلم عن "طباعه المشتعلة"...

خاصة وهي ترى عملهما الآن في بيت الأمير قد صار مصدر رزقهما الوحيد بعدما ترك هو عمله في المطعم...

لكن هذه المدللة المستفزة لا تثير الغضب فحسب...بل الجنون!!!

تذهب إلى الجامعة...بقطة؟!!!!!

وكأنما قرأت هي استنكاره في ملامحه المستهزئة والتي أشعلت تمردها -حديث العهد- فوضعت القطة برفق على الكرسي جواره ثم فتحت باب السيارة لتغادر ...

عندما وصلها هتافه الساخط:

_لا تلوميني إذا عدتِ فلم تجديها!

فارتفع حاجباها وهي تقول له بغطرسة مصطنعة:

_تحدث إلى "سيدتك" بأسلوب مهذب...وإلا فسأشكوك للسيد يزن...

ثم صمتت لحظة لتردف بنفس النبرة:

_ولماذا أؤرقه بشأن تافه كهذا؟!!سأفصلك أنا من تلقاء نفسي.

لم تكد تتم عبارتها حتى قفزت القطة من زجاج النافذة لتنطلق في الطريق...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

شهقت بحدة وهي تحاول اللحاق بها لكنها عجزت عن هذا مع لياقتها البدنية" شبه المعدومة"...

لتفاجأ به يتجاوزها وقد غادر السيارة ليلحق بالقطة عدواً حتى أدركها ليمسكها...

لكنه تعثر ليسقط وتتسخ ملابسه التي نفضها وهو يقوم بسرعة...

قبل أن يتوجه إليها ممسكاً ب"غنيمته" التي علا صوت موائها ...

فتناولتها منه وقد تغيرت ملامحها المتغطرسة لتعود لها طبيعتها الطفولية وهي ترى أنفاسه اللاهثة وملابسه المتسخة فتهمس :

_آسفة!

تعتذر؟!

"المدللة الحمقاء" تعتذر؟!!!

ارتفع حاجباه بدهشة وهو يخفض بصره نحوها متفحصاً ...

وقد بدت له في هذه اللحظة...وقد توردت وجنتاها لتنافس حمرة طلاء شفتيها أكثر رقة و...آدمية!!!

آدمية؟!

أجل...هي لم تزد في نظره منذ رآها عن دمية باردة ...وقد زادتها تصرفاتها السخيفة حماقة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكم أراحته هذه الصورة لمناسبتها لمخيلته !

لكن الآن وهي تعتذر بهذه العفوية...عيناها العسليتان الشبيهتان بعيني وسن تلتمعان بألَق جذاب...وشفتها المطلية بهذا اللون المهلك تعضها أسنانها بإغواء لا تتعمده...

فالصورة في عينيه تتبدل...

لا!!!!

خطأ!!!

تجاوز الحدود ممنوع وهو رجلٌ لم يتخطّ يوماً حاجزاً وضعه لنفسه!!

لهذا كز على أسنانه بقوة وهو يغض بصره عنها وملامحه تفضح غضباً واستياءً ...من نفسه قبلها!!!

بينما لم تكن هي أفضل منه حالاً...

نظراته التي ازداد تقييمها إيجابياً من رجولته لأنوثتها وجدت صداها في مؤشر حدسها ليمنحها قبساً من ثقة تنقصها كثيراً...

كثيراً جداً في الواقع!!!

لهذا ابتسمت بارتباك وهي تدور بعينيها حولها في المكان لتكمل حديثها بنبرتها العفوية و-ثرثرتها- التي يبدو أنها لا تتحكم فيها حقاً:

_لن أتأخر...سأذهب إلى أستاذ المادة لأنه طردني من محاضرة الأمس ..هو يدعي أنني

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كنت أثرثر مع

زميلتي ...لكنني ...مممم...في الحقيقة هو محق...لهذا سأذهب لأعتذر منه...وبعدها سأقضي القليل من الوقت مع صديقاتي هنا.

التوت شفتاه بشبه ابتسامة وانطباعه عن حماقتها يزداد رسوخاً ...

بينما أساءت هي فهم ابتسامته لتردف بحماس وكأنما تمنحه مكافأة:

_لست بحاجة لانتظاري هنا...اذهب أينما تريد وتعال بعد ساعة !

ومضت عيناه ببريق غريب وهو يعاود النظر إليها بينما ضاقت عيناها وهي تلاحظ لونهما المميز...

تكاد تجزم أنها لم ترَ عينين من قبل بهذا اللون!

فاحمرت وجنتاها من جديد بارتباك عندما قال هو بخشونته المعهودة:

_أنا أتلقى راتبي لأجل عملي لا لأجل التسكع في الطرقات!

فابتسمت وعيناها "البريئتان" تقارنان بين خشونة نبرته ونعومة لمساته لقطتها بين ذراعيه الآن...

لتغزو ذهنها صورته مع وسن ذاك اليوم في حديقة بيت الأمير!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا شهقت شهقة خافتة وقد احترقت وجنتاها تماماً لتهرب من أمامه بسرعة تفر من شياطين أفكارها...

بينما عاد هو إلى السيارة ليغلقها متذكراً وعده ليزن بحراستها ...

فالتفت خلفه ليلمح سيارة الحراسة الخاصة بها والتي تتبعهما دوماً ولا تعلم هي عنها شيئاً...

قبل أن يأخذ طريقه خلفها محافظاً على مسافة مناسبة...

لتختفي هي في أحد المباني لبضع دقائق قبل أن تعود من جديد وتنضم لرفقة من صديقاتها ...

وقف خلف أحد الحوائط يراقبها لبعض الوقت بملل محاولاً مهادنة قطتها "المتعِبة" مثلها ...

هنا عادت ابتسامته الملتوية لشفتيه...

والتي تلوثت بانعقاد حاجبيه أخيراً وهو يشاهد -أحدهم- يقترب منهن!!

تحفزت عضلاته وهو يحاول قراءة ما يدور بينه وبينهن من حوار...

لكن الواضح أنهن كن راضيات بما يقول ...

صحيح أنها هي كانت أكثرهن ارتباكاً لكنها لم تكن مستاءة وهذا ما يعنيه!

ولما شعر بقرب مغادرتها لهن عاد بسرعة إلى السيارة لينتظرها هناك...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تأخرت؟!

هتفت بها بانطلاق مرح وهي تستقل السيارة في مقعدها الخلفي لتتناول منه قطتها شاكرة قبل أن تردف بثرثرتها المعهودة:

_حفل غنائي يحييه "....." في بيت إحدى زميلاتنا!! تصور...سيكون مثيراً حقاً...كم وددت لو أراه وجهاً لوجه...

أدار محرك السيارة دون رد وهو يفطن لأن الدعوة جاءتها من ذاك الشاب الذي انضم لرفقتهن مؤخراً...

بينما انطفأ بريق حماستها وهي تردف بأسف:

_لكن يزن...لا أظنه يوافق.



تصميم كاردينيا73

راقب ملامحها في مرآة السيارة وهو يشعر بغرابة تصرفات هذه الفتاة!!!

إنها تبدو له وكأنها زهرة استنبتت في صوبة والآن تتعجب ضوء الشمس مبهورة بما تراه!!

انفعالاتها المبالغ فيها...

ثرثرتها التي لا تبدو طبيعية لفتاة في مكانتها مع سائقها...

ارتباكها الذي لاحظه عندما انضم ذاك الشاب إليهن...

كل هذا يعطيه صورة واضحة عن "الشتات" الذي تحياه خارج أسوار بيت الأمير!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لو طلبتها منك وسن...هل كنت توافق؟!

قاطعت أفكاره بسؤالها الطائش والذي أذهلها كما أذهله...

هي لم تخطط له كعهدها لكنها حقاً كانت تتوق للجواب...

كانت تريد الخروج من "شرنقة الأمير" لترى كيف يدور العالم حولها!!

بينما التقط هو سبب سؤالها -بفطنته- ليرد باقتضاب:

_وسن لا تهتم بهذه الأشياء!

_ولو كانت تهتم؟!

عادت تسأل بإلحاح فمط شفتيه بضيق ليجيبها:

_عندما نختلف نتناقش كي نصل لحل وسط ...تقنعني أو أقنعها!!

اتسعت عيناها بدهشة وهي تنظر إليه باستغراب...

وجه آخر مختلف في علاقتهما عن علاقتها بيزن الذي يختار لها دوماً كل شيء دون أي اعتراض منها...

صحيح أن دلاله لها لا يعرف حداً ...لكن دون أن يسمح لها باتخاذ قرار!!

لهذا غابت في شرود نظراتها للطريق وهي تداعب قطتها بأناملها شاعرة بأنها ...تفور!!!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

نعم...شعورها يشبه قرص الفوار عندما يضعونه في الماء فيتقلب على جانبيه قبل أن تتصاعد تلك الفقاقيع الشهية !!

وهكذا كانت تحس الآن وهي ترى عالماً جديداً تنخرط فيه ب"استقلالية" نسبية مقارنة بما كانت عليه...

وما أجمل هذا الشعور!!!

_لا تذهب إلى البيت...بل إلى شركة السيد يزن!

قالتها بلهجة أمر لطيفة فانعقد حاجباه بشدة وهو ينظر إليها عبر المرآة لكنه أطاع أمرها دون رد...

بينما تنهدت هي بضيق وقد عادت إليها ذكرى ما حدث صباحاً...

هل يتضايق يزن من زيارتها غير المتوقعة هذه خاصة وهي دون علمه؟!

أم تراه يسعد بهذه المفاجأة؟!

لا يهم!!!

ما يعنيها أنها ستضع قدميها في عالمه هذا وتحاول مشاركته فيه بعدما سأمت دور" الأميرة المدللة "هذا!!

توقفت السيارة أخيراً على مقربة من مبنى شركة يزن ...فترجلت منها بلهفة لتتوجه نحوها بسرعة ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com
JadidPDF.com

لا تدري أنها ستخرج بوجه غير هذا الذي دخلت به!!

==========

_صباح الخير!

قالتها باقتضاب وهي تدخل مكتبهما المشترك فالتفت نحوها بلهفة فضحتها ملامحه وإن حافظ صوته على مكر لكنته:

_صباح الخير ...سبقتك اليوم بالمجيء...تعلمين كم أكره التأخر في كل ما يتعلق بكِ!

رمقته بنظرة استخفاف قصيرة وهي تضع حقيبتها لتجلس على مكتبها تحاول الإلمام بكل هذه الأمور التي وجدتها تجري هنا...

لقد ظنت الأمر سهلاً لكن لا بأس...

هي لها!!!

لهذا انكبت على أوراقها تحاول صرف انتباهها عنه ...

عندما توجه نحوها بخطوات بطيئة دفعت الدم في عروقها بقوة ترقّبها حتى توقف جوارها تماماً لينحني برأسه نحوها هامساً :

_صعبة!

احمرت وجنتاها بقوة وهي تدرك ما خلف كلمته المراوغة فابتعدت بوجهها عن مرمى أنفاسه وهي تقول باعتداد:

_لاشيء يصعب على الملكة كليوباترا!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسم وهو يتفحص ملامحها بهذا القرب ليعاود الاقتراب منها بمثابرة هامساً في أذنها:

_ولا شيء يصعب على "فارس القناع الأحمر "كذلك!!

زمت شفتيها بقوة وعبارته تعيد إليها قبساً ناعماً من ذكريات طفولتهما...

فشردت ببصرها وهي تتذكر ملاحقاته المثابرة لها وقتها ...

كل محاولاته الساعية لجذب انتباهها...

حصاره الأزلي لها وكأنها ولدت لتكون ملكه وخاصته!!!

ربما هذا هو سبب نفورها منه...



قيدٌ آخر من قيود الأمير لن تسمح أن يكبل معصمها!!

بينما استغل هو شرودها القصير هذا لتمتد أنامله نحو طرف خصلة سوداء من شعرها داعبها برقة للحظات قبل أن يعاود همسه الذي كان رخيماً رقيقاً هذه المرة:

_متى ستمنح الملكة ثقتها لفارسها؟!

شهقت بعنف وهي تنتبه من شرودها لاقترابه الخطير هذا ...

وقلبها يخفق بشعور غريب لم تعرفه من قبل...

شعور قاومته بكل ضراوة وهي تقوم لتقف وهي تقول بشراسة:

_ومتى ستفهم أنك لست فارسي؟!



JadidPDF.com

_لماذا كليو؟!

هتف بها وهو يستقيم بدوره ليبدو فارق الطول الكبير بينهما ...

فانفرجت شفتاها تهمان بالرد لكنه لم ينتظره بل بادرها بسيل عباراته الغاضب:

_طوال هذه السنوات وأنا أحاول اجتذابك بكل الطرق لكنني لم تمنحيني فرصة واحدة...لا أعرف رجلاً تحمل من امرأته ما تحملته أنا من عنادك وتمردك وقسوتك...هل الذنب أنني من عائلتك ؟! أم أنني اختيار أخيكِ الذي يراني الوحيد المناسب لكِ؟!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تسمعه يتحدث بهذه الطريقة لأول مرةمعها ...

بعيداً عن تسلط عباراته ...عن هيمنة أفعاله...عن صيغة التملك التي يزجها زجاً في حواراتهما معاً ...

لماذا يتحدث الآن هكذا؟!

لماذا تلين كلماته بهذه الطريقة التي لا تليق به ؟!!

وكأنه عاشق تظلمه بنفورها!!!!

لا...لن تنخدع بهذا التلوّن...

هو "جاد البغيض" ولن تمنحه أي لقب آخر!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا رفعت أنفها لأعلى بكبرياء لتواجهه بنبرتها الجامدة:

_هذه هي المشكلة بالضبط...أنك تراني امرأتك وأنا لست كذلك!!!

عقد حاجبيه بغضب وهو يمسك ذراعيها بعنف ليهمس بشراسة:

_لقد نفذ صبري...واستنفذت معك كل الحيل ...فلا تلوميني لو جررتك لصدري ولو مكبلةً بأغلالك!!

ونبرته هذه كانت كفيلة لتمحو ترددها بشأنه...

هذا هو جاد البغيض الذي تعرفه...وتمقته..

لكنها تجيد الوقوف أمامه!!

لهذا دفعته بعنف مشابه وهي ترفع سبابتها في وجهه هاتفة بنبرة تهديد:

_إياك أن تمد عليّ إصبعاً واحداً بعد الآن...هذه شركة عائلة الأمير...وأنا كليوباترا الأمير...لكنك أنت ...مجرد موظف هنا...موظف يمكننا الاستغناء عن خدماته في أي وقت!!!

احتقن وجهه بشدة وقد نفرت عروق جسده كلها حتى شعرت ببعض الخوف حقاً...

كانت تعلم أنها تبالغ بوصفه كأنه مجرد موظف ...ف"جاد" شريك بنسبة ما في هذه الشركة...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صحيح أنها نسبة بسيطة لكن يزن قد حرص أن يضمن ولاء عائلته كلها بهذا الإجراء...

أجل...طالما ظن أن العائلة هي الضمان الوحيد فلا صلة أقوى من صلة الدم!!

ولما كان عمه الوحيد لم يترك سوى ابنته مزن فإن فروع عائلته لأمه كانت هي من تبقى له ...

وأقربهم جاد !!!

صمت طويل ساد بينهما بعدها وعيناهما تتناطحان مشاعر عدة ...

حتى قطع هو الصمت بقوله الغامض:

_تتحدثين كأمك تماماً...لكنك لن تكوني مثلها ...تماماً كما لن أكون أنا كيوسف الأمير.

ثم قرب وجهه منها ليردف بنبرة وعيد:

_عندما تصيرين زوجتي فسأعلمك جيداً كيف يكون الفارق بيننا!

عقدت حاجبيها بغضب وهي تهتف بانفعال:

_يوسف الأمير؟! أنت تقارن نفسك بيوسف الأمير؟! لو كنت تساوي منه قلامة ظفر لما رفضت الزواج منك...اعرف قدرك يا هذا!!!

قالتها ثم تناولت حقيبتها لتغادر المكتب كله بخطوات مندفعة قبل أن تخرج من الشركة كلها ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

جاد هذا ليس قادراً على تكدير مزاجها فحسب بل إفساد حياتها كلها !!!

ارتطمت في أثناء خروجها بتلك الشقراء التي كادت تدخل المصعد بعدها فرمقتها بنظرة عاصفة...

قبل أن تأخذ طريقها للخارج لتتجاهل سيارتها وسائقها وأوامر يزن كلها...

وتشير لأقرب سيارة أجرة وجدتها لتستقلها ...

ثم تناولت هاتفها لتتصل برقمه وما إن سمعت صوته حتى قالت بنبرة آمرة:

_كنان...أريد رؤيتك الآن...المطعم الذي التقينا فيه المرة السابقة!

========

_البغيض يقارن نفسه بأبي!!!

قالتها كليو باستنكار في مخبئهما الآمن بذاك المطعم وهي تروي له تفاصيل ما حدث ...

فابتسم وهو يربت على كفها مهدئاً ...ثم تفحص ملامحها ليقول بنبرة ذات مغزى:

_أبي...وليس يوسف الأمير!!

اتسعت عيناها بإدراك وهي تطارد سكينتها في بحار عينيه الزرقاء ...

بينما استطرد هو بنبرته الحنون الهادئة:

_لقد لاحظت أن قراءتكِ لهذا الملف الورقي الذي ظهر فجأة في مكتبه قد أثرت فيكِ

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كثيراً...منذ ذاك الحين وقد عدتِ تدعينه "أبي" كما كنت تفعلين قبل موته!

شردت ببصرها للحظات ثم أومأت برأسها موافقة...

فاتسعت ابتسامته وهو يقول :

_نومك أصبح أكثر استقراراً...أحلامكِ لم تعد كوابيس كالسابق...صرتِ لا ترهبين الحديث عن الماضي...وباستثناء عدائك لابن خالك هذا...صرتِ أكثر هدوءاً وثقة وإقبالاً على الحياة...

تزينت شفتاها بابتسامة هادئة وهي تشعر بانجذابها يزداد نحو هذا الرجل ...

وكيف لا تفعل وهو يفهمها أكثر من نفسها !!!؟

هو الذي استطرد الآن بنفس النبرة الحنون التي تشعر أن حروفها تحتضنك:

_لا أدري كيف ظهر هذا الملف فجأة...ولا أميل لتصديق قصة التعويذة وعودة روح يوسف...لكن حتى لو كان الأمر كما تظنين أنتِ...فقد عاد إليك إيمانكِ بأبيكِ...يوسف الأمير ترك لك ما يبرر ما فعله...عاد إليكِ بعناق صداقته كما كان دوماً يفعل...هو لم يخنكِ ولم يخن والدتك ولم يخن قلبه...لكنك الآن تعلمين أنه عاش عمره يحاول ألا يخون أحداً ...وهذا ما شكل الفارق لديكِ!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اتسعت ابتسامتها وهي ترمقه بنظرة راضية ...فضحك وهو يقول بإعجاب واضح:

_ابتسامتك تغير ملامحك تماماً...وددت لو تبقى دوماً على وجهك!

توردت وجنتاها باحمرار طفيف وإن حافظت ملامحها على خيوط كبريائها الماسية ...مع قولها الذي حافظ على جديته دون غنج:

_أنت ساعدتني كثيراً أيضاً!

هنا رمقها بنظرة طويلة غامضة ثم قال بتردد:

_أريد أن أخبركِ شيئاً ...لكنني أخشى أن تسيئي فهمي!

ضاقت عيناها بتساؤل فعاد يقول بإصرار:

_عديني أولاً أن تسمعيني للنهاية...وألا تغضبي مني!

أومأت برأسها تمنحه وعدها وقد توردت وجنتاها أكثر وهي تظنه بصدد تصريح حب قريب...

لهذا تجمد جسدها مصدوماً عندما أردف هو بنبرة قوية وكأنه يحسم تردده:

_أنا كذبت عليكِ بشأن طبيعة عملي...أنا طبيب نفسي!

ظل وجهها على صدمته للحظات فأشاح بوجهه ليقول بنبرة متشحة بالذنب:

_سمعت عنكِ كثيراً عقب عودتي من السفر....كنت أعلم من والديّ الكثير عن حكاية يوسف الأمير الذي كان يسكن

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

جوارنا في مصر...وكيف أثر موته وانتحار زوجته بعدها على أولاده...عدت لألمحكِ ذات يوم فتذكرت كل الحكايا القديمة...ومع كثرة الأحاديث التي كانت تدور عن غرابة أطوارك وجدتني مدفوعاً لأقترب منكِ أكثر...

هنا بدأ الجليد يتساقط عن قناع صدمتها لتهمس بسخرية مريرة:

_ظننتني حالة تستحق الدراسة...رأيتني مجنونة كالجميع!!!

فاض الذنب من عينيه أكثر وهو يقول بأقصى ما استطاعه من صدق:

_في البداية فقط ...صدقيني...كل اهتمامي كان أن أساعدك...أن أخرجك من وحدتك وطقوسك الغريبة...لكن ...

قاطعت عبارته وهي تقوم من مكانها لتقول بنبرة جامدة نجحت في إخفاء خيبتها بمرارة:

_وقد نجحت يا "دكتور"...سأرسل لك "شيكاً" بأتعابك إلى بيتك...وداعاً!!

قالتها وهي تتناول حقيبتها لتغادر وقد تعمدت إهانته بحديثها عن "أتعابه" ...

لكنه أمسك بذراعها ليقول بحرارة:

_كان هذا في البداية فقط...لكن شعوري نحوك تغير...أنا صارحتك بالحقيقة لأنني...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صمتت للحظات تنتظر منه إكمال عبارته لكنه أغمض عينيه بقوة وكأنه يقاوم إعصاراً بداخله...

قبل أن يعاود فتحهما وهو يقول بما بدا لها غامضاً:

_أنت تستحقين ما فوق الإعجاب ...وما بعد حدود الحب!

تلألأ طمي عينيها الأسود بدموع ابتلعها كبرياؤها باقتدار...

اعترافٌ ناقص مشوه لا يليق بملكة مثلها !!!

قد تسامحه يوماً على إخفائه عنها حقيقته بدعوى مساعدتها...

لكن كيف تغفر له تخاذله عن البوح بشعوره الآن...

تراه زهدها بعدما تسلى معها لبعض الوقت؟!

أم لعله وجد "حالة" أخرى تستوجب اهتمامه أكثر!!!

لكن علامَ تلومه ؟!

هو لم يحاول تقريبها نحوه بل هي التي كانت تفعل كل مرة ...

لم يصرح لها بكلمة حب واحدة بل ولم يتجاوز حدود الصداقة معها...

هو أعاد إليها هدوءها وسكينتها ومنحها راحة البوح دون قيود ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

إذن لماذا تشعر بهذا الألم في أعماقها وكأنه جرحها جرحاً لا شفاء له ؟!!

لا مبرر لضغينة هاهنا...

ولا عزاء لقلب تعلّق بمن ليس له!!

لهذا اغتصبت ابتسامة باردة على شفتيها وهي تسحب ذراعها منه لتقول بكبريائها المعهود:

_هل تذكُر يوم قلت لي إن علاقتنا كورقة أكتب فيها ما أشاء وأمزقها متى أشاء؟!

انعقد حاجباه بضيق وهو يتوقع عبارتها التالية التي سبقت رحيلها عنه:

_لقد شفيت مريضتك يا "دكتور"...آن الأوان لتمزيق هذه الورقة !!

==========

في مكتبه كان يزن يراقب الطريق خلف زجاج النافذة بشرود وهو يبسط كفه على صدره ...

هل هذا هو ما يشعر به المجرم عادة بعد جريمته؟!

عذاب سنوات من ندم وألم؟!

لا...بالتأكيد لا...وإلا لما أعادها...لماذا هو بالذات إذن يشعر بأنه عالق في وسط الطريق؟!

فلا هو بالقادر على النسيان...ولا هو على الكفارة بمستطيع!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ذنبٌ عظيم يستقر كالرمح في خاصرته مكتفياً ببطء نزفه ...فمتى يدمن الألم حتى يفقد الإحساس به؟!

طرقات خافتة على باب مكتبه قاطعت أفكاره قبل أن يفتح لتطل منه نجمته!!

ظل واقفاً متجمداً للحظات يرقبها وهي تضع قطتها برفق جانباً كأنه لا يصدق حقاً أنها هنا!

حتى حطت على صدره كفراشة رقيقة مع همسها الأرق:

_مفاجأة !

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ابتسم وهو يضمها بعمق احتياجه قبل أن يفرغ عاطفته على شفتيها دون مزيد كلام...

لماذا أتت؟؟!!!

.لماذا لم تخبره قبلها؟!!

.لماذا كانت تبدو على غير طبيعتها صباحاً؟!!!

والأهم...لماذا تبدو عاطفتها بهذا العنفوان الآن؟!!!

لا يهم...فليتنعم الآن بجنته بين ذراعيها وليدع نيران ظنونه تلتهمه فيما بعد...

لكن أنّاتها الخافتة قاطعت أفكاره فابتعد عنها ليهيم في وديان عينيها العسلية قبل أن يهمس بعينين متوهجتين :

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_لازلتِ تظنينها "مؤلمة"؟!

لكنها ابتسمت وهي تتذكر ما يحكي عنه لتهمس بدلالها الفطري:

_بل لذيذة..لذيذة أكثر مما ينبغي!

ضحك برضا وهو يبتعد عنها ليجلس على مكتبه ولازال محتفظاً بكفها

لتسأله بدهشة:

_لكن لماذا تهتم هكذا بذاك الموقف البعيد؟! أنا تقريباً نسيته!

فشرد ببصره للحظات ثم أطرق برأسه هامساً:

_كانت أول مرة أفعل فيها شيئاً يؤلمك!



فاضت عيناها بمزيج عاطفتها وتأثرها عندما تنهد هو بحرارة قبل أن يرفعها من خصرها ليجلسها أمامه على المكتب قائلاً ليرضيها:

_لقد فقدتِ الكثير من الوزن حقاً!

ابتسمت بدلال وهي تؤرجح ساقيها أمامه وفكرة ما في خاطرها تؤرقها...

سكرتيرته ليست شقراء!!

تباً لحماقتك!!

هل ستعودين لشكوكك المجنونة؟!

لو كانت هناك حقيقة ثابتة في حياتك فهي أن هذا الرجل لا تصرخ خلاياه إلا بحبك أنت فقط!!



JadidPDF.com

وبهذا اليقين اتسعت ابتسامتها وهي تراه يضغط زراً بمكتبه يطلب من سكرتيرته عدم الإزعاج ولازالت عيناه معلقتين بها هي...

حتى سألها باهتمام :

_لماذا أتيتِ الآن؟!

هزت كتفيها بلا معنى وقد راودتها فكرة أن تخبره بظنونها كي يضحكا عليها معاً ...

لكنها تراجعت عن هذا وهي تقول بشقاوتها الطفولية:

_أنهيت يومي الجامعي باكراً فأتيت...لإزعاجك!!

والكلمة الأخيرة امتزجت بغمزة عابثة زادتها حلاوة...

فأصدر همهمة راضية وهو يقول بمرح:

_مرحباً بهكذا إزعاج!!

ثم أردف وهو يخلع عنها حذاءها ليتطلع نحو قدميها اللتين تورمتا قليلاً:

_هل وقفتِ اليوم طويلاً؟!

_إطلاقاً!! هو الكعب العالي فحسب!!

قالتها مدافعة وكأنه سيتهمها بالتقصير بينما امتدت أنامله تدلك قدميها برفق فأصدرت همهمات راضية وهي تستند على المكتب براحتيها لتعود بظهرها للوراء مستمتعة بما يفعله...

قبل أن تسأله بدلال:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا تخاف أن يدخل أحد ويرى ماذا تفعل؟!ماذا سيقولون عن مديرهم العظيم؟!

فابتسم هامساً بصدق مس قلبها:

_أي كلام يهون فداء لحظة ألم أمحوها عنكِ!

ضحكت بسعادة حقيقية وكلماته تنسف هواجسها نسفاً ...

عندما أردف هو متسائلاً:

_كيف كان يومك؟!

همهمة راضية...تبعتها ابتسامة عابثة....ثم ثرثرتها المعتادة التي تقبلها هو بصبر يحسد عليه ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

حتى انتبه على حديثها عن أستاذها في الجامعة:

_ذهبت إليه في مكتبه لأعتذر منه...كان مستاء في البداية ...لكنني ضحكت وأخبرته أنها ستكون آخر مرة...فابتسم قائلاً أنه سامحني!

هنا انعقد حاجبيه بغضب وهو يقوم من مكانه ليعتصر ذراعيها هاتفاً بحدة:

_هل كنتما وحدكما في مكتبه المغلق؟!

ارتبكت وهي تشعر بالذنب يطوقها لتقول بتلعثم:

_لم ...أنتبه ...كنت...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_كنت تضحكين وتتدللين كعادتك وتجاوزتِ حدودك!!

قاطع بها كلماتها بحدة وأنامله تعتصر ذراعيها أكثر لتهتف بأسى:

_أنت لا تثق بي؟!

_أنا لا أثق في حياة قد تخطفك مني في أي لحظة!!!

هتف بها بانفعال وهو يهزها بقوة حتى دمعت عيناها قبل أن تغلقهما بقوة دون رد لدقائق...

نوبة جديدة من نوبات غضبه التي اعتادتها...

والتي تحتملها حتى تنتهي بتراجعه وندمه وهمسه الآسف بكلمته المعهودة:



تصميم كاردينيا73

_خفتِ؟!

لكن ردها هذه المرة لم يكن كالسابق عندما هتفت بانفعال:

_لا...أنا لا أخافك ولن أفعل...فأخرجنا من هذه الدوامة التي ندور فيها...أنت لن تفقدني...لن تخسرني...وأنا لن أبقى طوال عمري الطفلة التي تعاملها بهذه الطريقة الحمائية المغالية...متى ستدرك أني كبرت؟! كبرت!!!

انعقد حاجباه بشدة وملامح وجهه تفضح صراع جوارحه...

آه لو تعلم أن هذا بالضبط هو ما يخشاه...

أن تكبر!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أن تدرك ماضيه التعس...أن تتبين حقيقته الموجعة...

أن تبخل عليه ببراءتها كي لا يدنسها ذنبه القديم ...

أن ترى شمس الحقيقة خلف أسوار بيت الأمير!!

لهذا تنهد بحرارة ثم خفف ضغط أناملها على ذراعيه ليدلكهما برفق مع همسه الغامض:

_هذه الكلمة هي أسوأ ما يمكنني سماعه منكِ...ليتكِ لا تكبرين أبداً!

عقدت حاجبيها بتساؤل كادت تفصح عنه لولا سماعهما لتلك الجلبة بالخارج مع صوت سكرتيرته تهتف باستنكار:

_أخبرتكِ أنه مشغول...هو لا يتهرب من لقاء أحد...انتظري حتى أخبره...لا...

لتنقطع عبارتها مع فتح الباب الذي ظهرت من خلفه هذه الشقراء الفاتنة والتي رمقت يزن بنظرة تحدٍّ واضحة مع قولها:

_السيد لن يرفض لقائي!

==========

تجمدت الصورة تماماً كلقطة فيلم سينمائي تتوقف فيه الكاميرا ساكنة ...

العيون تنطق بأحاديث كثيرة لكن الصدمة الأكبر كانت من نصيب "المدللة العسلية"...وعبارة واحدة تتردد برأسها...

لقد وجدت الشقراء!!!!

JadidPDF.com

المرأة التي تجرؤ على اقتحام مكتب يزن الأمير بهذه الجرأة لابد أن يكون لها من المكانة ما يؤهلها لهذا!!!!!

لهذا قامت من على المكتب لترتدي حذاءها بخفة قبل أن تتوجه نحوها ببطء وعيناها تمشطانها بفضول ...

فاتنة حقاً...تلك الفتنة المغوية لامرأة كاملة الأنوثة...وليست طفولية مثلها!!!

بينما وقف يزن مكانه وشياطين الغضب تعصف بوجهه عندما هتفت سكرتيرته مدافعة:

_أنا حاولت منعها سيدي...هل أستدعي الأمن؟!

ضحكة رقيعة طويلة كانت جواب شادو قبل أن تعقد ساعديها أمام صدرها وهي تقول بنبرة متحدية:

_ما رأيك يا سيد يزن ؟!هل نستدعي الأمن؟!

ضاقت عينا يزن وهو يتفحصها بذكائه...ما الذي غيرها هكذا في ليلة ...

من خنوع تام لهذا التحدي السافر؟!!

امرأة كهذه لن تأتي إلى هنا متبجحة هكذا إلا إذا كان لديها خنجرٌ تخفيه خلف ظهرها...

لهذا صرف سكرتيرته بكلمات مقتضبة وعيناه معلقتان بمزن التي تجمدت مكانها وهي

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تراقب شادو التي كانت تتفحصها بدورها لتقول بنبرة مستفزة:

_من "الحلوة"؟!

التفتت مزن نحو يزن بحدة وكأنها تستنكر ألا يعرفها أحد هنا ...

فاقترب منهما يزن وهو ينظر لشادو نظرات تهديد حارقة قبل أن يحيط كتفي مزن بذراعه ليقول لها بنبرة آمرة:

_غادري الآن !

كانت دقات قلبه الآن تدوي عاصفة وهو لا يدري شيئاً عن نوايا هذه الساقطة...

المهم الآن أن تبتعد مزن عن قذاراتها وبعدها سيعرف كيف يصفي حساباته معها...

لكن مزن هزت رأسها بعدم تصديق وهي تهمس بذهول:

_من هذه؟! ولماذا تريدني أن ترحل؟!

لكن التوقيت لم يكن مناسباً للشرح فاحمر وجهه بقوة وهو يعيد أمره بصيغة أقوى:

_قلت غادري الآن!!

عادت ضحكة شادو الرقيعة تدوي بقوة وهي لا تدري أنها تحفر قبرها بيديها ..

بينما دمعت عينا مزن وهي تهز رأسها قبل أن تتوجه هناك حيث وضعت قطتها لتلتقطها وتأخذ طريقها بخطوات مندفعة نحو الباب ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن شادو اعترضت طريقها وهي تقلب بصرها بينها وبين قطتها وقد أعادلها المشهد ذكرى مألوفة ...

فابتسمت بمزيج من مرارة وسخرية لتقول لها :

_اعتني بقطتك يا صغيرة...تبدو ناعمة...لكن مخالبها شديدة الإيلام عندما تغضب!

لكن مزن المصدومة لم تكن تعي شيئاً مما تقول ...

كل تفكيرها أن يزن طردها من أجل هذه المرأة !!!

كل الحنان الذي كان يحيطها به منذ لحظات تبخر منذ ظهرت هذه الشقراء !!!!

وهي -كطفلة مطيعة- يجب أن تتقبل كل هذا بسذاجة وتنتظر التفسير!!!

لهذا غادرت المكتب باندفاع دون أن تنظر خلفها ولو فعلت للمحت نظرات يزن الملتاعة خلف غضبه المشتعل...

بينما راقبت شادو انصرافها بنظرات مستهترة حتى أغلق يزن الباب ليواجهها بعينين حارقتين مع قوله من بين أسنانه:

_قسماً بالله...لأجعلنك تدفعين ثمن هذا غالياً أيتها ال(.....)!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فالتمعت فيروزيتاها بغل سمحت له بحرية وهي تقول :

_هل تظنني بهذا الغباء كي آتي إلى هنا دون أن أؤمن نفسي؟!

ضم قبضته بقوة أمام وجهها وهو يهتف بنفاد صبر:

_هاتي ما عندكِ !

هنا عقدت ساعديها أمام صدرها وهي تقول ببطء وكأنها تذكره بعبارته :

_رجلٌ أحرق إخوته أحياء...ما الذي تظنينه فاعلاً ببعوضة مثلك؟!

انعقد حاجبيه بعدم فهم فضحكت لتقول بنبرة متشفية:

_كنت أتوقع حضورك منذ ما حدث بيني وبين تيم...ومنذ أدركت أنك كنت الطارق أعددت العدة لتسجيل محادثتنا كلها !!

اتسعت عيناه بصدمة جعلتها تضحك من جديد وهي تقول بنبرة انتصار:

_وسيسعدني أن يسمعه كل من يهمه الأمر!

ازدادت وتيرة نبضات قلبه وهو لا يتوقع هذه الضربة الغادرة فيما استطردت هي بنفس النبرة المتشفية:

_تسجيل غير قانوني؟!..معك حق...لكنه يكفي لزلزلة عرش الأمير...قدمي قد تنزلق معك في نفس الجريمة؟!..لا...لأن التحقيق

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فيها برأني منذ وقتها عندما استطعت توفير عذر غياب مناسب مع وجود شهود...

ثم اقتربت منه وهي تلوح بسبابتها في وجهه وقد ازدادت نبراتها شراسة مع استطرادها:

_لهذا تعمدت أن أقيم علاقة مع زوج شقيقتك...كي أجذبك إليّ بقدميك...وبسلاح مزدوج الشفرة ...الماضي والحاضر!!

تجمدت ملامحه أخيراً وهو يحاول تمالك نفسه ليقيم الوضع ...

عندما فتحت هي حقيبتها لتخرج منها هاتفاً لوحت به في وجهه ثم تلاعبت أناملها به قبل أن تناوله إياه...

فكز على أسنانه بغيظ وهو يراها صورها مع تيم مع ذاك الفيديو الذي صوره البائس ليلتها ...

ليستمر صوتها في جلده :

_هاتف العزيز تيم تمت سرقته وحصلنا على محتوياته ...ستكون هدية إضافية مني لسيدة آل الأمير...فضيحتي مع زوجها ستطاردها وابنها طوال حياتها...سنحرص على هذا!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ورغم الغل الذي احتل نبراتها وهي تتحدث عن إيزيس لكنه وأد كل مشاعره في محاولة منه لإعمال عقله كي يتخلص من هذه الكارثة...

فرفع عينيه إليها ليسألها بحذر :

_"حصلنا"...و"نحرص"؟!! ومن أنتم بالضبط؟!

ضحكت ضحكتها الرقيعة المستفزة ثم مالت عليه لتقول بلهجة انتصار:

_هل تظنني تلك البائسة التي كانت تعمل وحدها يوم عرفتني؟! تلك التي هددتها وقتها أن تلقي بها في السجن ما بقي من عمرها لو لم تنفذ لك جريمتك؟!

عقد حاجبيه وهو يتذكر ما تحكي عنه...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ليلة اتفاقهما المشئومة وقد أتاها بكفين كلاهما أقوى من الآخر...

أحدهما يدللها بمبلغ من المال لم تكن لتحلم به...

والثاني يهددها بسحقها لو رفضت...

لقد أجاد "الشيطان الثاني" وضع خطته وقتها حتى لا يسمح لها بالتراجع...

لكنها قاطعت أفكاره عندما ابتعدت عنه لترفع أنفها باعتداد لتقول مهددة:

_أنا الآن أعمل مع أقوى شبكة في المدينة ...ومَن خلفي أشرس وأقذر مما يمكنك تصوره...عالم الظلام الذي لا تعرف

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أنت عنه شيئاً قد يبتلعك وعائلتك لو لم تنفذ لهم ما يريدونه .

كور قبضتيه جواره وهو يشعر بالحلقة تضيق حول عنقه أكثر ...

فسألها ببرود يخفي حقيقة البركان المشتعل بصدره الآن:

_ماذا تريدين؟!

_حياتك!!

همست بها سراً لنفسها وفيروزيتاها تشتعلان ببريق حقد خطير...

لقد لعبت لعبتها بجدارة هذه المرة !!



تصميم كاردينيا73

خطة الوزير كانت تقتصر على تهديده بصور تيم كي يستنزف منه المال فهي لم تخبره بالطبع عن ذنبهما القديم...

لكنها قضت ليلتها تفكر كيف تستدرجه لتنفذ فيه حكم عمران...

كيف تقنعه بوجود ذاك التسجيل الصوتي الواهم...

لتتلذذ بنظرة الخوف التي تلمع الآن في عينيه قبل أن تمحو عنهما بريق الحياة بيديها!!

هو استغل ضعفها وقلة حيلتها ليلوث يديها بالدم...والآن دوره ليسقط غارقاً في نفس البئر...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الأحمق لم يسألها عن "هذا التسجيل الصوتي" الذي زعمت وجوده...

لقد صدق حدسها عندما اعتقدت أن رهبته ستمنعه من التفكير الصحيح...

لهذا تعمدت التشويش على ذهنه بصورها مع تيم...وقد نجحت خطتها تماماً!!!

وهنا صمتت طويلاً كي تثير أعصابه أكثر ثم قالت لتجيب سؤاله السابق:

_المال طبعاً!!!

_كم؟!

_(.....)!!!!

انعقد حاجباه بقوة والمبلغ الذي ذكرته يفوق توقعاته بكثير ...

لكنها عادت تضحك ضحكتها الرقيعة لتقول بعينين ملتمعتين:

_ليس ضخماً بالمقارنة بما ينتظرك لو لم تستجب لي!

فازداد انعقاد حاجبيه وهو يسألها بحدة:

_وما الذي يضمن لي أن تتوقفي عن ابتزازي؟!

فأطلقت شهقة ساخرة ثم قالت بتهكم:

_أتوقف؟! ومن قال إني سأتوقف؟!

ثم عادت تقترب منه لتقول بتشفٍّ :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لن أتوقف...وستجدني أطاردك كالكابوس حتى أحصل منك على كل ما أريد...

ضاقت عيناه بنظرة تهديد فألانت ملامحها وهي تمر بسبابتها على صدر قميصه لتردف بخبث مهادن:

_اكسب ودي يا سيد يزن...غضبي ...أقصد "غضبنا"...لن يكون في مصلحة أحد!!

كز على أسنانه بغضب مشتعل أطفأ نيران غيظها هي منه طوال هذه السنوات ...

لقد حققت "امرأة الظل" جزءاً من انتقامها من أحد شموس هذا العالم ...

وبقي أن تكمله وتطفئها للأبد!

========

نظر إليها عبر مرآة السيارة لينعقد حاجباه وهو يراها تبكي بانهيار...

منذ عادت من مبنى الشركة وهي على هذه الحالة بينما لا يدري هو ماذا يفعل...

ترى ما الذي فعله بها يزن الأمير ليجعلها على هذا الحال؟!

تراه غضب من حضورها دون علمه؟!

أو لعله رفض رغبتها في حضور ذاك الحفل الذي كانت تريده؟!

أو ربما....؟؟؟؟

انقطعت أفكاره عندما علا صوت نحيبها أكثر فاضطر للالتفات نحوها ليقول بنبرته الخشنة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ماذا حدث؟!

لم ترد عليه وهي دافنةٌ وجهها بين كفيها ولازالت دموعها تنهمر كالسيل...

فزفر بقوة وهو لا يجد ما يقوله سوى:

_هل نعود للبيت؟!

رفعت وجهها أخيراً لتمسحه بمحرمة ورقية ثم قالت بصوت مختنق:

_كم الساعة الآن؟!

نظر في ساعته ليجيبها فانعقد حاجباها بعزم وهي تقول له آمرة:

_لن أعود إلى البيت...سأحضر الحفل في بيت زميلتنا ...أنا أذكر عنوانه.. ..يمكننا قضاء الوقت المتبقي على موعده نجول في الطرقات.

عقد حاجبيه بضيق وهو يعود بوجهه للأمام مديراً محرك السيارة...

هو لا يريد مشاكل مع يزن الأمير لكنه لا يملك سوى طاعتها على أي حال...

فليؤدب زوجته أولاً قبل أن يحاسب موظفيه!!!

لهذا سار في طريقه صامتاً عندما سمعها تهتف خلفه :

_أغلق هاتفك!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فالتفت نحوها بترقب عندما وجدها تغلق هاتفها هي الأخرى بحركات غاضبة مع هتافها الثائر:

_لا أريد أن يعرف مكاننا أحد!

عاد حاجباه ينعقدان بضيق وهو يقول باستنكار:

_أغلقي أنت هاتفك...لكن وظيفتي...

لكنها قاطعته بحدة وهي تصرخ بانفعال:

_كلكم تعاملونني كطفلة مجنونة؟!!
حسناً..سأريكم الجنون الأصليّ...

ثم وضعت أصابعها على مقبض الباب لتردف لاهثة من فرط انفعالها:



تصميم كاردينيا73

_لو لم تنفذ أمري فسأفتح الباب وألقي بنفسي وأحملك مسئولية ما سيحدث!

عاد يزفر بقوة وهو يتناول هاتفه ليغلقه ...

قبل أن يختلس نظرة لسيارة الحرس خلفه...

حسناً...إنهم يتبعونهم على أي حال!!!

لهذا آثر الصمت وهو مستمر في القيادة ينتظر أن تهدأ حدة بكائها ...

وما كادت تفعل حتى ألقت رأسها على ظهر مقعدها وهي تحتضن جسدها المرتج بذراعيها ...

تراقب الطريق بعينين مشوشتين من البكاء وهي تشعر بالضياع...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أفكارها حائرة بين شكوك يوم ...وحصاد عمر من حب وحنان...

فأي الكفتين ترجح؟!!!

اليوم فقط تشعر أنها طفلة كما يعاملها الجميع...

طفلة واقفة تراقب الطريق بخوف تخشى عبوره...

يزن لم يعلمها كيف تتصرف في موقف كهذا...

لقد عاشت عمرها كله تحتمي به هو من كل شيء...

ولم تحسب حساب يوم تضطر فيه للاحتماء من جرح يخصه!!!



قلبها مشتت تماماً كعقلها ...

لكن المؤكد أنها لن تتصرف كما يتوقع ...كطفلة مطيعة!!!

وفي المقعد الأمامي كان همام يراقب الطريق باهتمام ...

قبل أن ينعقد حاجباه وهو يرى تلك السيارة التي توسطت الطريق بين سيارته وسيارة الحرس...

وكلما كانت الأخيرة تحاول تجاوزها لتقترب منه...كانت السيارة الغريبة تعاود ملاحقتها له بإلحاح...

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يختلس نظرة نحو هذه الغافلة الباكية بالخلف ليقول بحزم:



JadidPDF.com

_نصيحة...افتحي هاتفك.

قالها دون أن يفصح عن أسبابه لكنها هزت رأسها باعتراض دون رد...

فزفر بقوة وهو يعاود مراقبة حرب السيارتين - الصامتة- خلفه ...

قبل أن يدخل فجأة في طريق جانبي محاولاً المراوغة...

لكن السيارتين لحقتا به بإصرار فازداد تشبثه بالمقود وهو يحاول الموازنة بين مخالفة هذه "المدللة الحمقاء" وبين الهروب من مطارديه...

فزاد من سرعة السيارة فجأة وهو يتخير الطرق الخالية كي يتمكن من زيادة السرعة...

وللمفاجأة زادت السيارة المطاردة من سرعتها لتدور بسرعة وتتوقف أمامه فجأة لتجبره على التوقف!!

شهقت مزن بفزع وهي تنتبه لتوها لما يحدث ...

لكن همام التفت خلفه وكأنه ينظر ماذا جرى لسيارة الحرس التي ترجل منها ركابها وهم يشهرون أسلحتهم...

والمفاجأة هذه المرة كانت تلك السيارة الرابعة التي وصلت لتوها وأحاطت سيارة الحرس من الخلف لتصنع مع السيارة الأمامية ما يشبه "الكماشة"!!!

ضرب همام بقبضته على المقود وهو يتوقع حرب الرصاصات القادمة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فهتف لها بحدة:

_انزلي في دواسة السيارة ...بسرعة!!

فعلت كما أمر وهي تشعر بالرعب بينما تناول هو مسدسه الذي كان يزن قد رخصه له من تابلوه السيارة ليخفيه خلف ظهر قميصه ...

وكأنما آثر أن يكون هو آخر خط دفاع عنها بعدما ينهي هؤلاء السادة حربهم...

ولأن الكثرة تغلب الشجاعة انتهت المعركة لصالح المطاردين للأسف بسقوط طاقم الحراسة خلفه...

فتشنجت أصابعه على مسدسه الذي لن يسمن ولن يغني من جوع هاهنا ...

لكن يكفيه شرف المحاولة!!!

أي محاولة؟!!!

دقيقة واحدة مرت بعينيه كالبرق والباب الخلفي يفتح ليسحبوها منه بقوة وسط صراخها وهتافه الحاد الذي انتهى بضربة عنيفة على جانب جانب رأسه شوشت وعيه للحظات...

لكنه تحامل على نفسه ليغادر السيارة مستغلاً تجاهلهم له ليصوب مسدسه نحو أحد ممسكيها فيصيبه في ساقه..

وقد كان هذا آخر ما رآه منها عندما هوت على رأسه من الخلف ضربة أخرى أقوى من سابقتها فسقط على ركبتيه وهو يقاوم إغماءه بصعوبة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن تختفي السيارتان ب"غنيمتهما" من أمامه...

ووسط الظلام الذي كان يحيط برأسه تناول هاتفه بصعوبة ليفتحه متصلاً بوسن ليكون آخر ما وعاه قوله لها:

_السيدة مزن ...اختطفت!!

========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل العاشر

(على صفيح ساخن)

=========

_هل تراني جيداً؟!

قالها الطبيب في ذاك المشفى الذي نقلوا إليه همام فاقد الوعي بعد نجدته ...ففتح عينيه وهو يدور بهما حوله ...

المرئيات مشوشة لكنها تتضح شيئاً فشيئاً لهذا تمتم بخفوت:

_نوعاً ما!!

صوت بكائها المنهار جواره نبهه إليها فالتفت نحوها ببطء ليقول متماسكاً:

_أنا بخير يا وسن...لا تقلقي!

نظر الطبيب في تقاريره متفحصاً ثم قال بهدوء:

_يبدو أن الضربة كانت من خبير...تعمد إفقادك الوعي لكن دون أن يصيبك الكثير من الأذى...

_وهذا ما لاحظته أيضاً!!

قالها يزن الواقف على الباب بنبرة ميتة...

فالتفتت نحوه العيون بمزيج من رهبة وترقب وإشفاق...

قبل أن يتنحنح الطبيب الذي قال مخاطباً يزن :

_حالته مستقرة الآن يا سيدي...يمكنه الخروج في أي وقت!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لم يبدُ على يزن أنه قد سمع شيئاً...

عيناه كانتا متسعتين بجحوظ وجسده متيبس مكانه ...

ولولا سرعة صعود وهبوط صدره بتنفسه لتصورته تمثالاً من حجر !!

لكن ما كاد الطبيب يغادر حتى عادت إليه بعض الحياة وهو يتقدم من سرير همام ونظراته معلقة به ...

ثم جلس على طرف الفراش ليقول له بنفس النبرة الميتة:

_أين هي؟!

لم تظهر الصدمة على وجه همام وكأنه كان يتوقع هذا الاتهام ...

المرأة اختفت وهي معه وهو الوحيد الذي لم يطلقوا عليه النار...

كذلك هو يعلم عن أمر سيارة الحراسة التي كانت تتبعهما بما يجعل الشكوك تتمركز حوله...

لهذا صمت محاولاً استعادة صفاء ذهنه قبل الرد...

لكن وسن هتفت مدافعة وسط دموعها المنهمرة:

_هل تظنه يعرف يا سيدي؟! ألا ترى ماذا أصابه؟! إنه ...

انقطعت عبارتها بشهقة عنيفة وهي ترى قبضتي يزن تطوقان رقبة همام فجأة ...تهزان

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

جسده كله مكانه مع صراخه الهائج الذي لم تسمعه منه قبلاً:

_أين هي؟! أنت المسئول أمامي...سأقتلك ...لا...روحك ليست ثمناً كافياً أمام ما حدث ...سأسلخك حياً...انطق...أين ذهبتم بها؟!!

ارتجف جسد وسن برعب وهي ترى هذا الوجه من يزن الأمير لأول مرة...

عروق وجهه كانت نافرة وكأن الدم سينفجر منها في أي لحظة...

عيناه كانتا دامعتين بعجز رغم خطورة تهديداته التي صرح بها لتوه...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

شفتاه ترتجفان بقوة لم يستطع تجاوزها بعد صمته ...

الرجل سيفقد عقله حقاً لو لم تعد امرأته ...

ورجلٌ كهذا لا تؤمن غضبته...سيسحقها وهمام دون رحمة!!!!!

لكن همام هتف بسرعة وأصابع يزن المعتصرة لرقبته تكاد تزهق أنفاسه:

_لم يقتلوني كي أوصل الرسالة!

هنا تجمدت أصابع يزن كما جسده كله...قبل أن يرخيها وجسده لا يزال يرتجف بقوة انفعاله مع قوله :

_أي رسالة؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فأغمض همام عينيه بإعياء ليقول وكأنه يتذكر بصعوبة ما كان وقتها:

_لقد فقدت وعيي عقب الضربة التي تلقيتها لكن كلمات الرجل الذي باغتني من خلفي لا تزال مشوشة في ذهني...

_ماذا قال؟!

سأل يزن بنفاد صبر وهو يهزه من كتفيه بقوة ففتح همام عينيه ليقول بتردد:

_قل لسيدك...ما كتب بالدم لا يمحى إلا بالدم!!!

شهقت وسن برعب ولم تكن ملامح يزن أفضل منها حالاً...

لقد كان يأمل ألا يتجاوز الأمر فدية مالية...

لكن ...دم!!!

دم....مزن؟!!!!!

هنا شعر بألم حاد في صدره فأغمض عينيه بقوة وهو يحاول تمسيد صدره بكفه...

تلك العبارة اللعينة التي وجدها مرة تلقى أمام سيارته ...ومرة ليلة زفافه...

وفي المرتين كانت مزن معه!

كيف لم يستنتج وقتها أن من يهدده يعنيها - هي- بها؟!

لكن من هو؟!

من؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا فتح عينيه مغالباً ألمه ليعاود سؤال همام بأقصى ما استطاعه من قوة:

_لماذا غيرت مسارك ولم تعد بها إلى البيت؟!

فخفض همام بصره وقد بدا على ملامحه التردد ...

لكن يزن الذي كان فاقداً لأعصابه تماماً لكمه بقوة في كتفه مع صرخته العنيفة:

_انطق!!!

صرخت وسن بهلع وهي تتنبأ مع جنون السيد هذا بكارثة لهذا اندفعت بجسدها تحاول تخليص همام منه بهتافها الباكي:

_هو بريء يا سيدي ..كيف تظنه متواطئاً معهم؟!...الضربة على رأسه كان يمكن أن تقتله...دعه أرجوك.

ولم يكد همام يسمع رجاءها المتوسل حتى هتف بها بغضب رغم نبرته المتهالكة:

_اخرجي من هنا !!!

هزت رأسها بعناد وهي ترمقه بنظرات ملتاعة لكن صراخ يزن حسم الموقف :

_أجل...اخرجي حالاً!!!!

وضعت أناملها على شفتيها بلوعة وهي تنقل بصرها بينهما للحظات ثم استجابت لأمر السيد فخرجت من الغرفة وهي تكاد تموت خوفاً...

بينما انتظر همام خروجها ليقول بنبرة جامدة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أحد زملائها دعاها لحفل غنائي وقد كان هذا سبب زيارتها المفاجئة لك...أرادت استئذانك للذهاب لكنها عادت منهارة باكية...قالت إنها ستحضر الحفل وطلبت مني تمضية الوقت حتى موعده في الدوران بالسيارة !!!

عقد يزن حاجبيه وهو يحاول التركيز في هذه التفاصيل دون جدوى ...

عقله كله مشتت...

وكيف لا ؟!! وجزء من روحه ذهب معها؟!!

كلام همام غريب...لكنه منطقي...هو نفسه كان يتعجب سبب زيارتها المفاجئة له!!!

قد يكون مصيباً...لكن ...من زميلها هذا الذي دعاها للحفل؟!

ترجم خاطره الأخير لسؤال مسموع فهز همام رأسه وهو يقول :

_أعرف شكله جيداً فقد كنت أراقبها كما اتفقنا....لكنها لم تخبرني عن اسمه!

رمقه يزن بنظرة حادة طويلة ثم عاد يصرخ به بغضب:

_ولماذا طاوعتها في ما طلبته؟! لماذا لم تتصل بي عندما شعرت بخطورة الأمر؟!

هنا زفر همام بقوة ثم رفع رأسه ليقول بنبرة مذنبة:

_هذا هو خطئي الوحيد...هي هددتني أن تفتح الباب وتلقي بنفسها من السيارة...والحقيقة أن

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حالتها وانهيارها وبكاءها...كل هذا كان يعني أن حديثها يفوق مجرد التهديد!!

أطلق يزن صيحة غاضبة وهو يحاول وسط كل هذه الفوضى التي تجتاحه أن يعقل هذا الحديث...

هو يعرف حساسية مزن جيداً ويدرك كيف كانت حالتها عندما خرجت من عنده خاصةً بعدما طردها -تقريباً- خوفاً من أن يفلت لسان شادو أمامها بأي كلمة...

شادو؟!!!!

شادو!!!!!

اتسعت عيناه بإدراك وهو يفكر...

هل من المنطقي أن تتحد كل هذه المصادفات في نفس التوقيت ؟!!

التهديدات التي تصله...إفساد حفل زفافه...الوقيعة بين تيم وإيزيس...وأخيراً اختطاف مزن!!!!

كل هذا يدور حول فلك تلك "الساقطة" التي يبدو وكأنها نفثت السم في حياته كلها!!!!!

والأفعى ليس لها إلا قطع رأسها!!!

هنا هب واقفاً وهو يكز على أسنانه وقد وشت ملامحه بوعيد قاس...

قبل أن يقول مخاطباً همام ببعض القسوة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_سأرى مدى صدقك فيما تزعمه...الأيام لا تستر وأنا...أنا لا أرحم!!

قالها ثم غادر الغرفة بخطوات مندفعة وهو يقاوم باستماتة ذلك الألم بين ضلوعه والذي يبدو وكأنه يعتصر قلبه حقيقة لا مجازاً!!!

ولم يكد يغادر حتى اندفعت وسن للداخل لتهتف بقلق وهي تقترب منه:

_ماذا قال لك؟!

فقست ملامحه قليلاً حتى أخافتها وهو يقول لها بحزم:

_اقتربي!

جلست على طرف الفراش ترمقه بنظرات متلهفة فأمسك كتفيها ليردف بنفس النبرة:



تصميم كاردينيا73

_عملك لديهم شيء...وتوسلك الذليل ذاك شيء آخر...هل تفهمين؟!

دمعت عيناها وهي تشيح بوجهها عندما أردف هو بانفعال متصاعد:

_إذا كان هو يحملني ذنب مشاجرته مع زوجته المدللة...وذنب تصفية حساباته مع أعدائه ...فليس دوركِ أنتِ أن تتذللي لغروره وعنجهيته!!

عادت تلتفت إليه بوجهها بنظرة طويلة غامضة لم يفهمها ...

ثم ألقت برأسها على صدره وهي تضمه بقوة لتهمس فجأة بين دموع انهمرت من عينيها كثيفة راجية:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لن أسامح نفسي لو أصابك مكروه بسبب هذه العائلة !

تنهد بحرارة وهو يربت على ظهرها برفق دون رد ...حتى رفعت وجهها الباكي إليه لتسأله :

_السيدة مزن ...هل تظنها بخير؟!

هز رأسه بلا معنى وهو يخفض بصره عنها ليقول بنبرة مذنبة:

_ليتها تكون كذلك...مهما كان الوضع هي اختطفت وهي معي...كانت مسئوليتي على أي حال!

لكنها أحاطت وجنته بكفها تنتظر حتى تلاقت عيناهما فالتمعت عيناها ببريق غريب

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

وهي تهمس له بنبرتها التي ما عاد يفهم غموضها:

_ستكون بخير...هي تستحق أن تكون كذلك...هي مجرد طفلة وجدت نفسها تكبر في عالم الأمير دون إرادة منها...عساهم يرحمونها وسط حربهم القذرة هذه!

فابتسم ساخراً وهو يقول بمرارة:

_تظنين الدنيا واحة العدل؟! لا يا ملاكي..هي غابة لا مكان فيها لضعيف!

=========

_اختطفتم زوجته؟!!

هتفت بها شادو بهلع وصوت الوزير يصلها عبر الهاتف في مخبئها الجديد!!!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...الوزير أمرها ألا تعود لبيتها بعد لقائها بيزن الأمير وقد رأت هذا منطقياً لكنها لم تتصور أبداً أن يختطفوا زوجته في نفس موعد لقائها به!!!!!

بينما استقبل الوزير دهشتها بضحكة ساخرة مكتومة وهو يسألها بتهكم:

_تشفقين عليها؟! هل أعجبتكِ منذ أول لقاء؟!

عقدت حاجبيها وهي تسأله بدهشة:

_أي لقاء؟! هل تظنني قابلتها؟!

وضحكته الساخرة الأخرى أثارت شكوكها قبل أن يؤكدها قوله:

_كانت في مكتبه وأنتِ هناك!



تصميم كاردينيا73

شهقت بحدة وهي تلطم خدها برفق لتقول بدهشة:

_تلك المراهقة زوجته؟!لم أتصور هذا أبداً!

قالتها وهي حقاً تعنيها ...

ففارق السن بينهما لا يسمح بعقلانية هذه العلاقة....

كما أن طريقة معاملته -المتسلطة -لها لم توح لها باحترام زوج لزوجته...

لقد طردها تقريباً فور دخولها هي ودون أي تفسير ...

والأدهى أن الحمقاء الصغيرة أطاعته بكل خنوع ..



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فأي زوجة هذه؟!

لكن الوزير انتزعها من شرودها ليقول لها بنبرة آمرة:

_لم يعد هناك مجال للمزاح...ابقيْ في مخبئك حتى أعطيكِ الأوامر الجديدة!

فهتفت بلهفة وكأنها تخشى أن يغلق الاتصال:

_هل ستؤذونها؟!

صمت قصير كان نصيبها للحظات قبل أن تصلها إجابته الباردة:

_لا شأن لكِ بهذا!

فاضطربت خفقات قلبها وهي تسترجع صورة مزن بإشفاق...

لا تدري لماذا ترك لقاؤهما القصير ندبته في قلبها ؟!!!

ربما لأنها تقريباً في عمر ابنتها المتوفاة!!!!

أجل...لو كانت ابنتها على قيد الحياة كانت لتكون فتاة جميلة مثلها!!!

لهذا تكاثفت الدموع في فيروزيتيها وهي تهمس له بمزيج من ضراعة وخوف:

_لا تمسوها بسوء...أنت تريد الضغط عليه لأجل المال وهو سيدفعه...هي لا شأن لها!!

فأطلق شهقة ساخرة رافقت صوته عبر الهاتف:

_يعجبني قلبك الطيب يا "حُلوة"!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ازداد انقباض قلبها مع عبارته خاصة عندما استطرد بنبرة أكثر شراسة:

_لا تتدخلي في الخطة وتكفلي بدورك فحسب...غداً تتصلين به من الهاتف الآخر لتطلبي اللقاء به وحده في المكان الذي اتفقنا عليه كي يحضر مع المبلغ المطلوب...وبعدها تتخلصين من الهاتف تماماً !

فازدردت ريقها ببطء وهي تسأله:

_وماذا سأفعل عند مقابلته؟!

_سأخبرك بكل تفصيلة في وقتها!

قالها بحزمه المعهود وقد بدا على وشك غلق الاتصال ...

لتجد قلبها الأحمق يوسوس للسانها بسؤاله:



_متى سأراك مرة أخرى؟!

صمت طويل قابلها من الجانب الآخر حتى شكت أنه قد قطع الاتصال ...

إلى أن وصلتها إجابته أخيراً:

_اصبري يا "حلوة"...لقاؤنا القادم لن يكون عادياً...فدعيني أراكِ فيه كأجمل صورة أردتكِ فيها!

قالها ثم أغلق الاتصال دون المزيد فابتسمت وعبارته تدغدغ قلبها بلذة مثيرة...

هل كان يعني ما قاله حقاً؟!!!

يريدها أن تتهيأ للقائه القادم؟!!!!

إنه لم يفعلها من قبل!!!!



JadidPDF.com

تراه قد بدأ يتعلق بها حقاً أم ...لعله فقط راض عن هذه "الغنيمة الباردة" التي سينالها من يزن الأمير دون جهد؟!!

ولم لا يكون مزيجاً من هذا وذاك؟!!!

آه ...لو تتخلص من حيرتها هذه!!!!

لو تضمن قلبه وعشقه لها!!!!

مهلاً مهلاً...لماذا اختطف زوجة يزن؟!

غريب؟!

تراه قد خاف ألا تكون التهديدات -بصور تيم معها- مهمةً لديه بما يكفي؟!!

أم لعله أراد زيادة المبلغ المطلوب؟!!

هذا الأمر محير حقا....لكن...لا بأس!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

خطته وخطتها لا تتعارضان إلى الآن...

هو يريدها أن تقابل يزن الأمير وحده محملاً بأمواله...

وهي ستحرص ألا يعود أيٌ منهما...

أجل...مال "الأمير" للوزير...لكن "روحه" لها!!!!

وبهذا الخاطر الأخير ابتسمت ابتسامة شيطانية وهي تضم الهاتف لصدرها قبل أن تستلقي على فراشها لتهمس لنفسها:

_اقترب لقاؤنا الثاني يا "عمران"...سأكون جاهزة تماماً لنيل رضا مفتاحك!!

==========

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_يزن!!

هتفت بها إيزيس وهي تهرع إليه فور دخوله من باب البيت قرب وقت الفجر لتحتضنه بقوة مع هتافها الباكي:

_أين كنت طوال هذا الوقت؟!

كانت عيناه مظلمتين تماماً وهو يعود برأسه للوراء قبل أن يتلفت حوله وهو يغمغم بشرود...

بصدمة...

بحسرة صبغت حروفه:

_هل ..عدتُ ..بدونها..حقاً؟!

انتحبت بقوة وهي أكثر من تدرك شعور أخيها بمصابه...

يزن سيموت بحسرته لو لم تعد مزن سالمة!!

هنا اقتربت منه الجدة بكرسيها المتحرك لتقول بقلق غلّف صوتها المتهالك:

_ألم تتوصل الشرطة لشيء؟!

لم يبدُ على يزن أنه قد سمعها فقد كانت نبضات قلبه تدوي بجنون داخل صدره...يستحضر صورتها في مكتبه فقط منذ ساعات...

منذ ساعات كانت على صدره ...بين ذراعيه...يدللها كما اعتاد ...وتثرثر له كما اعتادت...

ماذا حدث؟!!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

كيف وجد نفسه فجأة في هذا الكابوس الذي عاش يخشاه طوال عمره؟!!!

هل يترصدنا القدر بمخاوفنا حتى يضعها فجأة نصب عيوننا عندما نظن نفسنا قد ملكنا الأمان؟!

هل هكذا يكون طعم الخسران عندما ينتزع ما في أيدينا بغتة قبل أن يلقينا عرايا في عرض الطريق؟!

آه..آه!!!

ود لو يصرخ بها عالية حتى تزلزل الأرض فتعود له مدللته...

وبعدها فليكن ما يكون!!!!

لكنه كتم كل هذا بإرادة يحسد عليها ليجيبها باقتضاب شارد:

_لن أخاطر بتدخل الشرطة في هذا الأمر...سأنفذ لهم كل ما يريدونه!

وهناك في زاوية المكان كانت تقف "المتمردة المنسية"...

كليو!

عيناها تلتمعان بإشفاق بخل لسانها عن البوح به...

فترجمه عنادها لجمود ملامحها مع انعقاد ساعديها أمام صدرها وهي تراقب من بعيد كما اعتادت ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لو كانت الأمور بطبيعتها في هذا البيت العجيب لاندفعت نحو أخيها تواسيه في مصابه...

لكن والحال كذلك فالأولى بها أن تكتفي بالصمت ...

والأمل في عودة ابنة عمها سالمة دون أذى...!!!

بينما عادت دفة الحوار لإيزيس التي حاولت تمالك نفسها فكفكفت دموعها لتربت على صدر يزن الغارق بشروده وهي تهتف بانفعال:

_ستعود...لو كانوا يريدون مالاً فسنعطيهم كل ما يطلبون!!

لكنه هز رأسه نفياً وهو يغمغم بنفس الشرود الذبيح:

_يريدون ...دماً!!!

شهقت بعنف وهي تسمع عبارته التي انقبض لها قلبها فهتفت بذعر:

_ماذا تقول؟! كيف عرفت؟! هل تواصلت معهم؟!

التفت نحوها بعينين زائغتين ثم دار ببصره لينظر لجدته وكليو نظرة غريبة...

نظرة استغاثة متشحة
بالعجز...بالذنب...بالخوف...

قبل أن يتجاهل سؤالها ليقول بصوت ميت:

_سأصعد لغرفتي!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اتحدت نظراتهنّ إليه جميعاً بنفس القلق و الإشفاق وهنّ يراقبن خطواته المتهالكة نحو السلم الذي ما كاد يصعد أول درجاته حتى توقف مكانه وهو يضغط صدره براحته...

قبل أن يطلق آهة خافتة سقط بعدها مكانه.....

=======

غلبها النوم على الفراش الوحيد الموجود في الغرفة التي تركوها فيها بعدما أنهكها البكاء والصراخ بلا جدوى...

صحيحُ أن أحدهم لم يمد إصبعاً عليها ...لكن رعب الموقف يكفي!

خاصةً لمدللة مثلها لم تعرف من هذه الدنيا بعد إلا نعيمها!!

بضع دقائق بعدها ...

الباب يُفتح ببطء ليدخل" هو " منه ...

يتقدم منها بخطوات حذرة قبل أن يقف أمامها تماماً...

عيناه تمشطان وجهها وجسدها بمشاعر جياشة...

كان ذراعاها يحتضنان جسدها في نومتها البائسة ...

فيود لو يفك ارتباطهما ليحتضنها هو!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

دموعها التي تجمدت على وجهها مع خصلات شعرها المتعرقة التي التصقت مكانها كانت تثير جنونه...

خطوة واحدة تفصله عن لمسها...

عن مسح هذه الدموع وزرع قبلاته مكانها!!!

عن تمشيط شعرها بأنامله قبل أن يغرس رأسها كله بين ضلوعه!!!

المقاومة صعبة...بل تكاد تكون مستحيلة!!

لهذا أغمض عينيه بقوة قبل أن يعاود فتحهما لينحني عليها بجسده فيقترب منها أكثر...

حتى امتزجت أنفاسهما دون أن يمسها فأخذ نفساً عميقاً وهو يهمس لنفسه:

_آه لو تعرفينني كما أعرفك...لو تشعرين بي كما أشعر بك...يالله...كم تشبهين والدتك...ليس فقط في ملامحها...لكن في رائحتها...أجل رائحتها...رائحة براءة لوثتها يد آل "الأمير"!

وعند خاطره الأخير شعر بيد أخرى توضع على كتفه فاعتدل قائماً وهو يواجه صاحبه بعينين فائضتين بعاطفته...

قبل أن يهمس صاحبه بخفوت حذر:

_دخولك هنا خطأ...لو رأتك فستفشل خطتنا كلها!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أومأ برأسه موافقاً ثم عاد ببصره نحوها ليرفع غطاءها عليها بحرص ...

قبل أن يلقي عليها نظرة أخيرة سبقت مغادرته للغرفة مع صاحبه...

ولم يكد يغلق باب الغرفة خلفه بمفتاحه حتى أسند ظهره عليه وهو يهمس بنبرة حانية:

_لم أكن أظنها جميلةً هكذا عن قرب...

ثم قست ملامحه فجأة وهو يردف بانفعال:

_لن نعيدها إليه...سنوقف مخططاتنا هاهنا...ربحها وحدها يكفيني!

فابتسم صاحبه ساخراً وهو يقول ببعض المرارة:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_وهل تظن نفسك ربحتها؟! سُمّ "الأمير" الذي سرى في عروقها طوال هذه السنوات يحتاج لترياق أولاً ...الآن ستكون هي أول من يحاربك كي تعود إليه...

تنهد الأول بعمق وهو يدرك صحة حديثه بينما الآخر يردف بعينين ماكرتين:

_لكن عندما تحين اللحظة المناسبة...هي نفسها التي ستغرس الخنجر في صدره قبل أن تهرع إليك !

=========

أفاق من إغماءته ليجد نفسه مستلقياً على الأريكة في بهو البيت...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والطبيب يتفحصه مع تنهيدة ارتياح رافقت قوله:

_لا أظننا سنحتاج للذهاب للمشفى هذه المرة!

انهارت إيزيس في البكاء وهي تسمع مقولة الطبيب التي أكملها بتحذيره:

_لكنني لا أضمن المرة القادمة...حاذر من الانفعال يا سيد يزن ...ما حدث كان ناقوس خطر !

نظر إليه يزن بتشتت قبل أن يهمس ولازال لم يستعد تركيزه كاملاً:

_أين مزن؟! لا تخبروها كي لا تقلق!

لكنه ما كاد يتمها حتى هب من نومته متذكراً مصيبته ليقول بانفعال:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_مزن! ماذا حدث؟! كم الساعة؟!هل هناك أخبار؟!

ثم تلفت حوله ليهتف :

_هاتفي؟! هاتوه هنا...سيتصلون في أي وقت!!!

كانت عباراته متلعثمة وقد تخبطت حروفها فناولته إيزيس الهاتف بسرعة لتلتهمه نظراته بترقب وهو يبحث عن أي اتصال ...

لكن الطبيب أعاده مكانه بتحذيرات جديدة قبل أن يكتب له ما يلزمه من دواء لينصرف...

هنا أعاد رأسه للوراء وهو يشعر بصداع عنيف يكاد يقتلع خلاياه من مكانها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

قبل أن تدور عيناه في المكان لتقع على عيني جدته القلقتين وتمتماتها الخافتة التي يدرك أنها دعوات صامتة له...

ترى هل يجديه الدعاء؟!!!

هل تفتح السماء أبوابها لمن يحمل وزراً كوزره؟!!

هنا تنهد بحرارة ثم التقت عيناه بعيني كليو التي وقفت كعهدها صامتة متجهمة...

قلبها يخفق بجنون وهي ترمقه بنظرات ملتاعة.....

لقد كادت تفقد عقلها عندما رأت يزن يسقط منذ قليل أمام عينيها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ظنت نفسها ستفقده كما فقدت يوسف وكما فقدت ...كنان!

وعند الخاطر الأخير الذي احتل كيانها أطرقت برأسها لتلاعب خاتمه الذي لا يزال مستقراً في إصبعها وهي تهمس لنفسها ...

_الفارس النبيل أدى مهمته وأنقذ الملكة من برجها الذي كانت تحبس نفسها فيه...

والآن امتطى جواده ورحل ..!!!

فاحفظي له صنيعه ولا تتمنيْ ما هو أكثر...

وامضي أنت في طريقك لتكوني "ملكة يوسف" كما كان يدعوكِ دوماً!!

انقطعت أفكارها عندما اندفع الصغير براء نحو يزن يحتضنه بقوة ليهتف بين دموعه:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أنا السبب...أنا الذي جعلتها تختفي!!!!

فنهرته إيزيس بقولها :

_براء...ابتعد...خالك مريض!!

لكن يزن ضمه بقوة ثم قبله وهو يعاود النظر لهاتفه وهو لا يكاد يعي شيئاً مما حوله...

فعاد الصغير يردف بنبرة مذنبة:

_أنا مزقت صورة مزن ...كنت أكرهها لأنها شغلتك عني...كنت أدعو كل ليلة أن تختفي من هذه العائلة كي تعود أنت إليّ...لا تغضب مني...لم أكن أعلم أن هذا سيؤذيك هكذا.

فاقتربت منه إيزيس لتسحبه بعيداً عن يزن وهي تقول له بعتاب:



تصميم كاردينيا73

_ليس هذا وقت حديثك يا براء!

لكن الصغير أطرق برأسه وهو يقول بألم:

_أنا ولد سيء لا يحبه أحد...كلكم تبتعدون !

عادت إيزيس تنهره وهي تتبين سوء حال يزن الذي كان بالكاد يلتقط أنفاسه...

بينما ربت يزن على ظهره بشرود وعيناه هائمتان في وادٍ آخر قبل أن يعود إليه بعض إدراكه ليخاطب الصغير بقوله:

_كلنا نحبك...لا تقلق...كل شيء سيعود كما كان !

قالها ثم طبع على جبينه قبلة عميقة عاد الصغير بعدها إلى غرفته بعد أمر أمه الحازم...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن تحتضن كف يزن قائلةً برجاء حان:

_تماسك يا يزن ...لأجلها ولأجلنا ...نحن الآن ليس لنا سواك!!

فهز رأسه وهو يتشبث بهاتفه وكأنما يتشبث بالحياة نفسها ...

شفتاه ترتجفان بقوة وهو يشعر كمن كبّلوه ليحرقوه حياً!!!

إلا مزن!!

إلا هذه القطعة من روحه!!!

سيقتل نفسه لو أصابها مكروه بسببه !!

لا...ليست مزن وحدها...

شقيقتاه كذلك في خطر!!!

لو كان عدوه بدأ لعبته القذرة بمزن...فدور شقيقتيه ليس منه ببعيد!!

لهذا عقد حاجبيه بعزم ثم قال مخاطباً شقيقتيه وعيناه تبثانهما شرراً بمعنى "لا جدال":

_إيزيس...سأهاتف تيم وأطلب منه العودة إليكِ لأجل ابنكما...الصغير حاله يسوء يوماً بعد يوم....كليو...زفافك على جاد عقب عودة مزن مباشرة!

غص حلقه بعبارته الأخيرة التي حملت من الرجاء ما يفوق البشارة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لكنه ابتلعها مع الصيحتين المستنكرتين اللتين صدحتا من شقيقتيه في الغرفة عقب أمره الصارم...

لتهتف إيزيس باستنكار:

_ماذا تقول؟! أنت الذي ستطلب منه العودة بعدما هجرني وابنه؟!!

هنا ضحكت كليو ساخرة وقد ذاب إشفاقها عليه في بحار تمردها التي جرفت كل ما عداه من مشاعر وهي تهتف بتهكم مستنكر:

_هل جننتِ يا إيزيس؟! تبدين رأيك في حياتك ؟!! الأمير يحكم كما يشاء في جواريه!

_كفى!!!

هتفت بها الجدة أخيراً وهي تتقدم بكرسيها نحوهم لتردف بصوتها المتهالك:

_يزن متعب...لا تتجادلوا الآن !

لكن يزن عاد يهتف بنفاد صبر:

_لا الآن ولا فيما بعد...لم تعد الظروف تسمح بدلالهما هذا...أوامري ستنفذ دون نقاش ...مفهوم؟!

وصل هتافه حد الصراخ في كلمته الأخيرة فأجفلت إيزيس قبل أن تغادر المكان بخطوات مندفعة وهي تكتم نشيجها الباكي بين خوف ورفض...

بينما رمقته كليو بنظرة طويلة مهددة قبل أن تغادر بدورها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا زفر هو بقوة قبل أن يطلق آهة خافتة فاقتربت منه الجدة لتربت على كفه برفق...

فتلتقي عيناهما في حديث صاخب بالمشاعر ...

هو يعلم أنه نكث وعده مع نفسه ألا يجبرهما على شيء يتعلق بمصيرهما....

لكن اختطاف مزن هز كل ثوابته...

هدم أركان مبادئه ومعتقداته ليذره في حالة تخبط وتيه...وخوف!

خوف يمد أصابعه ليعتصر رقبته بقوة ذنبه ...

فمن يلومه؟!!

لهذا آثر الصمت الطويل الذي قطعته هي أخيراً بسؤالها الحذر والقلق يحفر أخاديده أكثر بين تجاعيد وجهها:

_هل لاختطاف مزن علاقة بذاك الحادث ليلة زفافك ...

ثم ازدردت ريقها ببطء لتردف بنبرة هلع:

_العقرب والدم؟!

أشاح بوجهه وقد اختلجت عضلة فكه في جواب غير منطوق لسؤالها ...

فعادت تتمتم بدعوات مذعورة قبل أن تنفرج شفتاها وكأنها ستقول شيئاً تراجعت عنه وهي تهز رأسها بأسف ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لتعود بكرسيها للخلف وهي تتحرك نحو غرفتها دون أن تجرؤ على قول المزيد...

فليرحم الله هذه العائلة لو شبت فيها نيران الانتقام ...

وهو ما يخبرها حدسها أنه قادم لا محالة...

وصلت لباب غرفتها فاختلست نظرة متوجسة نحو غرفة يوسف المحرمة ...

والتي بدت لها وكأن بابها المغلق دوماً يخفي الكثير من الأسرار المشتعلة...

فعادت ترفع رأسها للسماء باستنجاد بائس قبل أن تدخل غرفتها وتغلق بابها لتتحرك نحو خزانة ملابسها فتفتحها وتتأمل تلك الدمية التي وجدتها مرمية هناك ليلة الحريق....

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

والتي كادت تذهب بعقلها آنذاك...

لماذا؟!

لأنها دمية مميزة بطريقة صنع يدوية تعرفها هي جيداً ...

وكيف لا ؟!!!

وهي نفسها التي كانت تعلمها ليوسف ...

فهل لكل هذا معنى الآن؟!

==========

_كنان...أريد التحدث معك!

عقد حاجبيه بدهشة وصوتها الغاضب يصله عبر الهاتف...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لم يتصور أن تهاتفه هي بنفسها بعدما كان بينهما...

لهذا صمت لثوانٍ قبل أن يسألها بحذر:

_ما الأمر كليوباترا؟! هل وجدتِ شيئاً آخر في غرفة أبيكِ؟!

لكنها تجاهلت سؤاله عندما زفرت بقوة وهي تقول بانفعال:

_ألا تزعم أنك طبيب نفسي وأنك تريد مساعدتي؟!

فهتف بسرعة :

_بالطبع ...هل تشكين في هذا؟!



دمعت عيناها وهي تخبط على ساقها بكفها الحر بقوة توازي قوة شعورها الآن...

ماذا عساها تخبره ؟!!

أنه أكثر من تثق به..أكثر من ترتاح بحديثه..أكثر من تتمنى صحبته ...

وكيف تفعل بعدما وضح لها مكانها الحقيقي على خريطته...

مجرد حالة لطبيب فضولي؟!!!!

لكنها لا تعرف غيره كي تستنجد به في مصيبتها هذه !!!!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم قالت بحزم:

_سنتزوج!!



JadidPDF.com

صمتٌ قصير...تلاه سؤاله الحذر:

_من سيتزوج من؟!

فاشتعل صوتها بغضبه أكثر وهي تحاول السيطرة على نبراتها كي لا يعلو صوتها :

_أنا وأنت!!!

صدمته بدت جليةً في صمته الذي طال هذه المرة قبل أن تقطعه هي بقولها مفسرة:

_يزن يريد إجباري على الزواج من ذاك البغيض بعد حادث اختطاف زوجته...لكنني سأهرب إليك ونتزوج حتى..

_هل اختطفت زوجته؟!

قاطع سؤالها باستفساره الذي حمل الكثير من القلق بطبيعة الحال ...

فردت بالإيجاب ليهتف هو بعدها باستنكار:

_وتريدين تركه وعائلتك في هذه الظروف لتضيفي إلى مصائبهم كارثةً جديدة؟!

وكأنما لم تحتمل منه هو بالذات هذا التقريع فهتفت مدافعة:

_يزن سيعرف كيف يستعيد مدللته...بأي طريقة...لكنني لن أنتظر حتى يسوقني كالدابة إلى مصير أكرهه...

صمت وكأنه عاجز عن جدالها عندما استطردت هي بصوت يوشك على الانهيار:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لقد تحققت أسوأ كوابيسي...طوال هذه السنوات وهو عاجز عن إجباري على هذه الزيجة...لكن الآن بعد ما حدث لن يردعه شيء ...سيفعلها بدعوى حمايتي ولن يلومه أحد!

زفرة قوية وصلتها من الجانب الآخر للاتصال ...

زفرة كانت تعني ضيقاً...تفهماً...عجزاً...وربما إهانة!!

إهانة لأنوثتها التي أهدرها يوم اعترف لها بحقيقة ما بينهما ولو أنها تشعر أن في قلبه المزيد...

لهذا قست نبرتها وهي تقول بصوت عاد إليه كبرياؤه:

_مجرد عقد زواج صوري تكمل به صنيع معروفك مع مريضتك ...لكن لو كنت تخاف التورط مع يزن الأمير فلن ألومك...فكر و...

_أفكر في ماذا؟! فكري أنتِ في عائلتك...سمعتك...مستقبلك..لو طاوعتك على ما تريدينه فستدمرين كل هذا!!!

هتف بها بحدة بعيدة عن طبعه المتفهم الحنون الذي عرفته بما وشى لها بعظيم انفعاله هو الآخر ...

لعله يداري عاطفة لا يريد الإفصاح عنها ...لكن لماذا؟!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هنا اكتشفت أنها تقريباً لا تعرف أي شيء عنه ...

هي التي كانت دوماً تحكي عن خباياها بينما مارس هو دور المستمع بجدارة ...

فهل تكون من الشجاعة أن تعترف لنفسها الآن أنها لم تعد تكتفي منه بهذا؟!!

هي تريده كله...تريده كما لم تفعل مع أي رجل ...

لهذا قالت بانفعال :

_هي فرصتي أن أستغل انشغال يزن كي أهرب من حصاره هذه الأيام...لو لم أستغلها فلن تسنح لي سواها.

فعاد يزفر بقوة قبل أن يقول بتعقل:

_ليست فرصة بل حماقة...حماقة لن أطاوعك على ارتكابها أبداً!

صاحت بغضب وهي تحاول السيطرة على انفعالاتها فعاد يقول مهدئاً:

_اصبري حتى تستقر الأمور...وبعدها سأتقدم أنا لخطبتك بصورة طبيعية !

ورغم أن عبارته دغدغت مشاعرها بحلم وردي طالما تمنته ...

لكنها وصلتها الآن ك"مراوغة مهذبة" للتهرب منها ...

لهذا هتفت بجنون وقد فقدت سيطرتها على انفعالاتها :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_يزن لن يغير رأيه...وحتى لو فعلتها سيجعله عرضك أكثر عناداً...كنت أظنك مختلفاً لكنك مثلهم...كلكم تتخلون عني وبعدها تصمونني بالجنون!

_اهدئي كليوباترا...دعينا...

وعبارته انتهت بقطعها الاتصال قبل أن تلقي هاتفها بعيداً...

فهل تستسلم "الملكة" المتمردة مكتفيةً بهذا؟!!!

==========

فتحت عينيها لتشهق بعنف وهي تدرك من جديد وضعها...

ثم سحبت غطاءها عليها أكثر وهي تتفحص المكان برعب...

غرفة نظيفة بحمام صغير بلا منافذ إلا من نافذة شديدة الضيق عالية الارتفاع....

ولا أثاث إلا هذا السرير وتلك المائدة الصغيرة جوار الباب الذي يفتحه أحدهم كل فترة ليضع لها صينية طعامها قبل أن يغادر دون استجابة لتوسلاتها الباكية...

سالت دموعها على وجنتيها وهي تعاود التلفت حولها بهلع قبل أن تتمتم بأول ما خطر ببالها:

_يزن...أين أنت؟! كيف سمحت أن يحدث لي هذا؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعند خاطرها الأخير انقبض قلبها بعنف وهي تتوقع حاله الآن...

هو الذي يفقد صوابه لو شاكتها شوكة ...

هو الذي يعيش بخوفه المهلك من فقدانها...

هو الذي ينام ويصحو وباله محتلٌ بسلامتها...

فكيف هو الآن؟!

ورغم أن جزءاً -طفولياً -بداخلها كان يرى في هذا عقاباً له على طردها أمام تلك الشقراء والذي لم تفهم سببه...

لكن البقية الباقية من انتمائها- العتيق -له كانت تحترق قلقاً عليه!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هنا استسلمت لدموعها من جديد بحرقة قبل أن تحاول التماسك وهي تتقدم نحو باب الغرفة لتطرقه بحذر...

هي لا تعلم من مختطفها ...وستكون سعيدة الحظ حقاً لو كانت المقايضة فقط بالمال...

يزن لن يبخل عليها ولو بثروته كلها!!!!

لكن...هل الأمر هكذا فحسب؟!

ليته يكون!!!

كانت أفكارها موازية لطرقاتها التي اشتدت قوتها رويداً رويداً...

حتى سمعت صوتاً خلفه يقول ببرود:

_ماذا تريدين؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أجفلت عند سماع الصوت وكأن ضرباتها القوية كانت مجرد فقاعة شجاعة زائفة...

لكنها تمالكت نفسها لتهتف بصوت مهزوز:

_لماذا أنا هنا؟!

صمتٌ طويل كان جوابها قبل أن تصلها الإجابة المقتضبة من مجيبها الذي كان يُلقّن ما سيقوله مكتوباً من -من- أمامه:

_خطوة في مباراة "شطرنج"...لن تنتهي إلا بموت أحد "الملكين"!

فازدردت ريقها بتوتر وهي لا تكاد تستوعب شيئاً مما قاله...

لكنها عادت تهتف بخوف طفولي:

_هل ستقتلونني؟!

والإجابة الباردة الملقنة وصلتها من جديد:

_لن يؤذيكِ أحد!

فتنهدت ببعض الارتياح وقد وجدت الشجاعة لتسأله بلهفة:

_هل تريدون مالاً؟! هل تواصلتم مع يزن؟!

ولما بقي سؤالها دون جواب لفترة طويلة...

عادت تهتف برجاء طفولي:

_دعوني أتحدث إليه ...كلمة واحدة فقط...سينفذ لكم بعدها كل ما تطلبونه...كلمة واحدة...واحدة..فقط!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انتهت كلماتها بدموعها وجسدها يرتج بالبكاء خوفاً من جديد...

يزن كان على حق يوم أخبرها أن بللورتها الحامية ستنكسر خارج أسوار الأمير...

كان على حق في تملكه وحمايته الزائدة لها...

هذا العالم -خارج ذراعيه- أقسى كثيراً مما كانت تظن...

فقط لو تعود لحضنه...

لن تغادره بعدها أبداً...أبداً!!!!

وكأنما قرأ من بالخارج أفكارها ليصلها الهتاف الأخير:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

_يقولون دوماً إن الشاة تعيش عمرها تخشى الذئب...لكن الراعي هو من يذبحها في النهاية...فاحترسي لحالك!

انفرجت شفتاها بخوف وكل ما وعته من كلماته في البداية هو لفظة "الذبح"...

قبل أن يعمل عقلها بأقل من عشر تركيزه ليفهم -بالكاد- ما يعنيه!!!

أي ذئب؟! وأي راع؟!!

وهل هي الشاة هنا؟!!

ماذا يعني بالضبط؟!

هتفت بتساؤلها السابق بلهفة مذعورة لكن محدثها كان قد رضي بهذا الحوار ختاماً للحديث دون تعقيب...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

فعادت تهتف بعدة رجاءات متوسلة كان الصمت فيها جوابها...

قبل أن تعود لانهيارها الباكي من جديد وهي تسقط على ركبتيها محتضنة جسدها بذراعيها وهي تنتحب ...

لكنها عادت تمسح دموعها وهي تهمس لنفسها وكأنها تمنحها اليقين:

_يزن لن يتركني...سينقذني كعادته...وسأعود معه بيتنا ...وبعدها حتى لو حبسني في غرفتي طوال عمري فلن أعترض...

ثم يعود البكاء يغلبها فتردف بخوفها الطفولي:

_أرجوك يا يزن ...تعال خلصني من هنا!



تصميم كاردينيا73

==========

جلس على أريكته في منزله يفكر فيها وهو يشعر أنه قد تسرع في الرد عليها ...

كان من الواجب أن يظهر لها المزيد من التفهم كعادته...

لكن صدمته من طلبها -الجريء- ألجمته!!!!

هو يعرف الكثير عن تمردها ...جنونها...عصبيتها...

لكنه يعرف أيضاً عن كبريائها ..كبريائها الذي لا يدري كيف سمح لها بما طلبته...

إلا لو كان هذا آخر حصون الملكة !!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولم تكد فكرته الأخيرة تهاجم رأسه حتى رن جرس البيت فعقد حاجبيه بقوة وهو ينظر في ساعته التي أشارت عقاربها لهذا الوقت المتأخر جداً من الليل...

قبل أن يتذكر أنه قد ترك بابه الخارجي مفتوحاً...

قام بخفة وهو يعدل ثيابه قبل أن يتوجه نحوه ليفتحه...

فإذا هي أمامه!!!

أجل...كليوباترا نفسها !!

وقف أمامها والصدمة تبدو على ملامحه مع تفرسه لها...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

وجهها محمر بانفعاله...طمي عينيها يلتمع أكثر خلف غلالة رقيقة من دموع أبيّة...

حدقتاها ترتعشان برجاء عزيز رغم زمة شفتيها الواثقة وأنفها المرفوع بكبرياء ناسب قولها:

_أنا خرجت من بيت "الأمير" ولن أعود...أدخل أم أبحث عن مكان آخر؟!

ورغم خطورة ما يدرك أنه مقبلٌ عليه لكنه ابتسم بإعجاب ويقينه فيها يزداد رسوخاً...

الملكة غافلت حراسها لتغادر محبسها في القصر ولن تعود إلا ظافرة كما تظن!

لهذا هز رأسه وهو يفرد لها ذراعه على طوله مع قوله باستسلام:

_تفضلي بالدخول!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

دخلت بخطوات واثقة وهي تحاول ألا تعكس ملامحها شيئاً مما يدور بداخلها...

بينما أغلق هو الباب ليستدير نحوها قائلاً بابتسامته الودود:

_بعيداً عن ظروف زيارتك المعقدة...أنا سعيد حقاً لأنك هنا!

اتشحت شفتاها بطيف ابتسامة زادتها سحراً في عينيه...

فتقدم منها لتتلاقى عيناهما بحديث صاخب تجاهله وهو يتنحنح ليسألها وقد أشاح بوجهه:

_هل من جديد عن زوجة شقيقك؟!

هزت رأسها نفياً ثم رفعت أنفها لتقول بكبرياء:

_من الآن لا شأن لي بهذه العائلة حتى يعترفوا جميعاً بحريتي في اتخاذ قراراتي...

ثم ابتسمت ساخرة لتردف:

_يزن يظنني كمدللته التي لا تستطيع تمشيط شعرها دون إذنه...أو كإيزيس التي يسيطر عليها مستغلاً عاطفتها نحوه...لا...أنا أختلف!

تنهد بحرارة ثم اقترب منها أكثر ليسألها:

_والآن ...ماذا تنتوين؟!

_سنتزوج!

قالتها بنبرة ظاهرها الأمر وباطنها الرجاء ...

فماذا يصنع هو مع كل هذا الإصرار؟!!!

تصميم كاردينيا73 www.rewity.com من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73 www.rewity.com من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها ليهمس لها بحرارة:

_لو تزوجنا فلن يكون مجرد حبر على ورق...ولن يكون لأنني أريد مساعدتك...لو تزوجتك فهذا لأني...

التمعت عيناها بترقب و"طمْي" عينيها يلتمع الآن كعشرات النجوم الصغيرة...

عندما هاجت بحوره الزرقاء باعترافه الساحر:

_أحبك كليوباترا!

اتسعت عيناها بانبهار وهي تسمعها منه بهذه الصراحة...

صحيح أنها كانت تتوقع هكذا اعتراف لكن توقعه شيء ومذاقه الحلو هذا شيءٌ آخر!!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

لهذا أشاحت بوجهها دون رد ...

فأدار وجنتها نحوه براحته ليردف بنبرة دافئة:

_لقد حاولت السير خلف عقلي لأمنعك من خطوة الزواج المتهورة هذه...لكن حضورك هاهنا الآن يهدم كل ما بقي لي من مقاومة...

ثم ابتسم وهو يعانقها بنظراته ليردف:

_مادمنا وصلنا لهذه النقطة...فلتتحد أقدارنا لما بقي من العمر!

ضغطت شفتيها بقوة تمنع ارتجافهما وهي تأبى الرد...

لقد كان الأمر سهلاً عندما كانت تتحدث عن "مساعدة" و"زواج صوري"...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن الآن...الآن تشعر ب"الجُبن اللعين"يسري في أوردتها الهشة وهي لا تحب هذا الشعور...

صحيحٌ أن له خدراً لذيذاً مع ما يمتزج به من سحر شعورها بعاطفتها نحوه..

لكن...تبقى له وخزته الشائكة في قلب "متمردة" مثلها!!!!!

لهذا هربت من هذه المواجهة بدعوى التجاهل ...

لتتحرك خطوة للخلف مع قولها وعيناها تجوبان المكان بتفحص:

_بيتك شديد الفخامة...ذوقه قديم لكنه مميز!

فابتسم وهو يفهم انفعالاتها بأسرارها الكاملة... ليشير لها كي تتقدمه فيسير جوارها قائلاً:

_أمي كانت تصر أن تحتفظ له بطابعه "الكلاسيكي"...لدينا هنا العديد من اللوحات...انظري إنها أصلية!

ابتسمت بإعجاب وهي تخطو معه داخل بهو البيت ليزداد شعورها بالحرية والانطلاق ...

ورغم أن البيت كان غريباً على عينيها لكن شعورها بالمغامرة كان يجعلها تحس وكأنها تطير!!!!

مغيبة؟!!!

حقاً كانت كذلك ...بإرادتها أو بدونها !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هي كانت تريد الآن التحليق خارج أسوار بيت الأمير بقيوده وصراعاته ومشاكله وتعقيداته لتنطلق حرة بلا ماض ...

والحاضر؟!!!

الحاضر والمستقبل هي من ستكتبه بيديها !!!!

لهذا حاولت تناسي قلقها من خطوتها غير المحسوبة هذه لتتظاهر بالرضا وهي تتأمل المكان ...

قبل أن تلتقي عيناهما من جديد فيروعها هذا التيار "العاصف" اللذيذ الذي سرى بينهما...

لكنها تذكرت شيئاً جعلها تقول بنبرتها القوية:

_لا أظننا سنستطيع كتابة عقد زواجنا في هذا الوقت المتأخر من الليل ...سأقضي الليلة هنا ونتدبر الأمر صباحاً لكن لي شرطاً واحداً...

ابتسم وهو يبسط كفيه بما يعني "اطلبي ما شئتِ"...

فرفعت أنفها بحركتها المعهودة وهي تقول بحزم:

_سيكون من شروط العقد أن أطلق نفسي متى شئت!

عقد حاجبيه قليلاً للحظات وقد بدا عليه أنه سيرفض ...

قبل أن يفاجئها بضحكة طويلة سبقت قوله :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هذه هي كليوباترا...حتى عندما تطلب ...تعرف كيف تصوغه في صورة أمر ملكي لا يقبل الجدال!

_هذا يعني أنك وافقت؟!

بحذر يناسبها قالتها ...ليجيبها باحتواء يجيده:

_لقد وضعت شروطك منذ بداية علاقتنا...أنتِ من بدأت الطريق وحقكِ أن تنهيه في أي وقت!

ورغم أن عبارته أرضت شعور "المتمردة" بداخلها ...

لكن قبساً من "أنثى" طبيعية بداخلها كانت تود لو كان أكثر تشبثاً بها...

أكثر شراسة...



ماذا؟!!!

كجاد مثلاً!!!!

وكأنما اجتاحها شيطان عندما ورد على خاطرها فعقدت حاجبيها بقوة لتهتف بعدائية غير مبررة وهي تلوح بسبابتها في وجهه:

_كليوباترا الأمير لن تكون مجرد امرأة فرت من أهلها لتتزوجك ...أنت خطوة في طريق استقلالي الذي سأسيره لآخره؟!

ورغم عنف لهجتها لكنها لم تخدع من يفهمها مثله...

لهذا همس بعد صمت قصير:

_أحببتني؟!



JadidPDF.com

همس بها بلهجة غريبة بين تقرير ونفي وعيناه تمشطان ملامحها بنظراته التي حافظت على ودها الحنون لكن مع شعور آخر لم تفهمه...

فتهربت من كل هذا وهي تشيح بوجهها لتقع عيناها على صورة فوتوغرافية مؤطرّة بدت وكأنها كانت له مع والديه في صغره..

فتوجهت نحوها لتتفحصها قبل أن تقول بابتسامة واهنة:

_تعجبني الصور القديمة...

قالتها ثم عقدت حاجبيها وهي تشير بإصبعها نحوه لتغمغم بدهشة:

_غريب! عيناك لا تظهران زرقاوين هنا!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

تغيرت ملامحه قليلاً قبل أن يسيطر عليها بابتسامته الودود التي صاحبت قوله:

_ظروف الإضاءة فحسب!

ثم ضحك ليردف بنبرته الآسرة:

_عفواً نسيت سؤالك...ماذا تشربين يا زوجتي العزيزة؟!عساكِ لا تتهمينني بالبخل!

فابتسمت ولفظة "زوجتي" منه تعزز شعورها الحالي بالتمرد والاستقلال الذي نالته خارج أسوار الأمير...

لتجيبه برقة احتلت نبرتها القوية:

_طالما كنت تعلم ما أريده!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أعجبه جوابها الماكر فعاد يضحك من جديد قبل أن يشير لها نحو أريكة بعينها هناك فتحركت لتجلس عليها بينما تركها هو قليلاً ليعود بما يحمله...

_مثلجات؟!

قالتها بابتسامة واسعة وهي تتناول منه الكأس الذي تألق بمحتواه الشهي...والذي بدأت بعض كراته في الانصهار لتبدو أكثر لذة...

فابتسم بدوره وهو يجلس جوارها على الأريكة ليقول بنبرته الدافئة:

_لا يكاد البيت يخلو منها منذ علمت أنك تحبينها...وكأنني كنت أشعر أنكِ يوماً ما ستكونين هنا!

أسبلت جفنيها بما ظنته وشاحاً من كبرياء لكنه في الحقيقة كان خجلاً أبت الاعتراف به...

فأفرغت انفعالاتها في تناولها لمثلجاتها الشهية تحت نظراته الدافئة التي انتهت بعبارته:

_تعلمين كم مرة شهدت هذه الأريكة بالذات أحلامي بكِ؟!

رفعت إليه عينيها ب"طميهما" الذي تألق الآن بلمعة ساحرة ...

بينما يردف بنفس النبرة :

_ربما خشيت من مصارحتك بمشاعري كي لا أفقدك...كنت أعرف أن روحك الجامحة

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كجواد بري لن تقبل لجام مشاعري حتى تأتي بنفسها راغبة...

ثم تنهد بحرارة ليهمس لها بحرارة بينما يقترب:

_لم أتصور أن تأتي هذه اللحظة بهذه السرعة...أنت هنا...معي...في بيتي...على أريكتي...

ومع كل عبارة كان يزداد اقترابه وتزداد حرارة أنفاسها رغم برودة ما كانت تتناوله...

كانت تعود بظهرها للخلف لا إرادياً بينما تشعر به وكأنه نجمٌ من السماء يقترب ليسقط بين ذراعيها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

عيناه تهديانها "حلوى الحب" مغلفةً بغلافها المبهر...

لكنها توقن أن "المذاق" سيكون أكثر إبهاراً...

بينما يزداد اقترابه وهو يميل عليها بجذعه ليحتكر نظراتها فتسافر شرقاً وغرباً بين طيات أمواجه الزرقاء التي هاجت بفورة عاطفته مع همسه :

_كليوباترا!

الأنفاس تمتزج بحريق خطير النوايا...

والقلب يعزف أكثر معزوفاته صخباً ...

والعقل يتوارى مخذولاً خلف حجب العاطفة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لحظة واحدة وتدخل معه هذا العالم الذي لم تعرفه من قبل ...

لحظة واحدة!!

لكنه ابتعد عنها فجأة ليزدرد ريقه ببطء هامساً بصوت مختنق:

_سأصبر...لن أمس ملكتي حتى يكون هذا من حقي!

ماذا تفعل فيه؟!!!

تصفعه بقوة خيبتها في ما كانت تتوق إليه !!!؟

أم تقبل جبينه احتراماً على حفاظه عليها؟!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

حسناً...لم يتبقّ سوى بضع ساعات وتكون له ...

وقبل أن يلاحظ أي من آل الأمير اختفاءها ستكون قد حققت مرادها وهربت من أسرها للأبد!!!

وبهذا الخاطر المبهج ابتسمت له بامتنان قبل أن تتلفت حولها لتقول بنبرة مطمئنة:

_أريد غرفة أقضي فيها ليلتي!

ظهر بعض الأسف على ملامحه وكأنه كره مفارقتها هكذا...

لكنه كان يدرك أنها تريد الاختلاء بنفسها كي تقيّم ما هي مقبلة عليه...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا أومأ برأسه في تفهم ثم قادها لغرفة قريبة ناولها مفتاحها ليزيد سكينتها قبل أن يقول لها بصوته العذب:

_نامي جيداً ملكتي...فالحرب والجنة يبدآن معاً في الغد!

فابتسمت وهي تشيح بوجهها ليتركها ملوحاً بكفه قبل أن يغلق باب الغرفة خلفه...

ابتسامتها تتسع وهي تنظر حولها بسعادة وظفر ...

_لقد انتصرت الملكة ...

قالتها لنفسها وهي تغلق الباب بالمفتاح ثم انتزعته من مكانه لتضعه بحرص تحت وسادتها

قبل أن تتمدد على الفراش باسترخاء تتذكر عبارته...

الحرب والجنة يبدآن معاً في الغد...

موعدنا الصبح يا رفيق الدرب...

أليس الصبح بقريب؟!

=========

فتحت عينيها لتتأمل سقف الغرفة باستغراب قبل أن يصلها الإدراك بمكانها الجديد...

شهقة عنيفة رافقت قيامها المذعور من رقدتها وهي تجد نفسها شبه عارية إلا من قميصها الداخلي القصير!!!

ثيابها ؟!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أين ثيابها ؟!!!

بل ...والأدهى ... من خلعها عنها؟!!!!

أطلقت صيحة قصيرة وهي تحيط جسدها بذراعيها قبل أن تغادر الفراش بسرعة لتبحث عن تفسير...

فيصفعها منظر الملاءة ب"إشارة" لا تحتاج ذكاء إلى-ما فقدته-هي دون رجعة !!!!!

كنان؟!!!!!!!!

هل فعلها بها حقاً بهذه الخسة؟!!!!

هي لا تتذكر شيئاً من ليلة أمس بعد تناولها المثلجات والخلود للنوم...

المثلجات!!!!!



اللعنة!!!!!

هل سقطت في هذه الخدعة القديمة بهذه السذاجة؟!!!!!!

لا ...لا ....مستحيل!!!!!

الصدمة تهوي على قلبها بمطارق من فولاذ...

أنفاسها تتحشرج في صدرها وهي تتوقع ما حدث بينما هي فاقدة لوعيها ...

معقول؟!!!!

سارت كالمجنونة تجوب البيت تبحث عنه وكل ذرة فيها تنبض بالغضب...

تصرخ بالغدر...

تنزف بالخديعة...



JadidPDF.com

حتى انتهى بها المقام وحيدة في بهو بيته لا تدري ماذا تفعل ولا أين تذهب...

حتى ملابسها وحقيبتها لم تجد أياً منها!!!!!

ووسط كل هذا ...

على شاشة تلفاز مسطحة علقت على أحد الجدران هناك مناقضةً "كلاسيكية" المكان...

كان هناك ما يستحق المشاهدة!!!!!

مشهد يتكرر بتتابع منتظم وكأنما قصد فاعلها أن يضمن رؤيتها له عقب استيقاظها...

اقتربت من الشاشة ببطء وعيناها ما بين تكذيب وتصديق...

باب غرفتها الذي ظنته مؤمناً بغلقه يفتح بمنتهى السهولة عقب نومها....

كنان يدخل بخطوات واثقة وبنظرات أبعد ما تكون عن تلك الدافئة الحنون...

يجلس على طرف فراشها ثم يرفع عنها غطاءها ...

قبل أن يبتسم بتشفّ ناسب قوله:

_هنا تبدأ أول خطوة للانتقام من يزن الأمير...

ثم يميل عليها بجسده وهو يحل أزرار قميصه مردفاً:

_الخطوة الألذ!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا تتشوش الصورة ويعيد المشهد نفسه من جديد بنفس التتابع!!!!!!

جلست مكانها مصدومة وهي تصفع جسدها بكفها عدة مرات بقوة مؤلمة....

لو كان هذا كابوساً...فاستيقظي!!!

استيقظي!!!!

كنان ليس وغداً...وأنتِ لست حمقاء!!!!!

بل...للأسف أنتما حقاً كذلك!!!!

صرخاتها الخافتة تتوالى تباعاً مع صفعاتها لنفسها...

لكن دموعها لم تغادر سجون عينيها المصدومتين ....

وربما لو فعلت....لاستراحت!!!!

لماذا غادر وتركها ؟!!!

ومتى ينتوي العودة؟!!!

وماذا سيفعل بها؟!!!

هل سقطت "الملكة" في الأسر بهذه البساطة...بهذه السرعة...

وبهذه الحقارة؟!!!!!!

مهلاً مهلاً...سيتزوجها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أجل...هما اتفقا على زواج!!!!

أي زواج يا حمقاء؟!!!

وما حاجته للزواج مادام قد استلّ لذته الآثمة بطريقته؟!!!

وفي قانون "الشرف" تتساوى العاهرة مع الحمقاء ولا منصة دفاع ل"عشق" يبرر!!

انقطعت أفكارها عندما سمعت رنين الجرس فتجمدت مكانها والصدمة تشل جسدها...

من يطرق الباب؟!!!

وهل لها أن تفتح؟!!!!!

لم تدر إلى متى استمر الطرق فقد كانت شبه مغيبة بصدمتها لكنها وجدت قدماها تتوجهان

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

نحو الباب وكأنما فقط تجاهد كي تتشبث بأي نجدة ...

استترت بجسدها خلف الباب الذي لم يغلقه الوغد خلفه مطمئناً لعجزها عن المغادرة دون ملابسها ...

قبل أن تفتحه ببطء وعيناها المصدومتان كعيني جثة تناظران الطارق بلا أي تعبير...

لو كان لها الآن أن تبدو مصدومة أكثر لفعلتها...

لكنها كانت قد استنفذت رصيد إحساسها كله....

فلم يبقَ لها سوى جسد يتحرك دون أي انفعال!!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

إنه جاد!!!

مصيبة...صحيح؟!!!!

فلتنضم إذن إلى قائمة مصائبها الأخيرة التي ستحتملها دون أن تنهار...

حتى وهو يدفع الباب ليدخل وعيناه يتطاير منهما شرر غضب مخيف...

حتى وهو يغلقه ليجذبها معتصراً ذراعيها ومظهرها العاري هذا في بيت غريب يكاد يقتله جنوناً...

حتى وهو يدفعها بعيداً بعد صراخه بكلمات لم تفهمها ليدور كالثور الهائج في البيت يبحث عمن يرافقها قبل أن يعود خالي الوفاض...

وحتى وهو يتسمر -مثلما كانت منذ قليل - أمام شاشة العرض يراقب ما يدور بتكرار مستفز!!!!!

لن تنهار...لن تبكي...

هناك حل...هناك مخرج...هناك ...

آآه!!!!!

صرخة خافتة انفلتت منها لا توازي الألم الذي سببته صفعته...

بينما كان هو يناظرها بوجه تراقص عليه ألف شيطان...

هل سيقتلها؟!!!!

عيناه تقسمان أنه سيفعل...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعيناها تجيبان...ألا اعتراض!!!!

هو ذاك المزيج من يأس وصدمة ....وتماسك امرأة عنيدة لم تهطل دموعها حتى في موقف كهذا!!!!!

وأخيراً تعود لأذنيها حاسة السمع ويعود لعقلها بعض إدراكه مع صراخه المجنون:

_كنت على حق عندما خصصت لك بالذات حارساً سرياً أخبرني بقدومك هنا عقب مغادرتك ليلاً...لكن الغبي لم يتصل بي إلا منذ قليل...من هذا الرجل؟!! كيف عرفتِه؟!! وكيف استسلمتِ له هكذا؟!!!..لقد عرفتكِ مجنونة متمردة ثائرة لكن أن تكوني بهذه الوضاعة...بهذه الحماقة...بهذه الأنانية...ابنة عمك مختطفة ...وقد سقط أخوكِ بحسرته...وتريدين زيادة مصائبه بأخرى؟!!!!

ضغطت أسنانها بقوة تكتم فيض الدموع الذي يقاتلها ليتحرر خلف أسوار كبريائها اللعين...

بينما استطرد هو وصفعته الثانية تهوي على وجهها:

_أنتِ شيطانة!!!!

_يوسف...يوسف أدركني!!

بصوتها الطفولي تهتف بها وهي تندس بين ذراعيه لتردف وهي تدفن وجهها في صدره:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_كسرت المزهرية الكبيرة ...أمي ستضربني!!

فيرفع ذقنها نحوه ليقول غارساً كلماته في وجدانها:

_الملكة لا تهرب من أخطائها...تعترف بها وتواجهها...الملكة تنتصر أو تُهزَم...لكنها لا تستسلم!!

أفاقت من ذكراها عندما وجدته يدفعها فجأة للداخل مع صراخه الهائج :

_الوغد سجل شيئاً آخر!!

التفتت بسرعة نحو الشاشة التي تغير محتواها ليظهر لها تسجيلٌ آخر بصورة كنان وحده هذه المرة...

هل هذا حقاً هو؟!!!

بحار عينيه الزرقاء لم تعد دافئة تهدر بالحنان والإثارة بل بالشر...

ملامحه التي طالما احتوتها بسكينتها تصطبغ الآن بلون الحقد...

وابتسامته الدافئة تلبستها روح شيطان مع كلماته :

_عساكِ استمتعتِ بالمشهد السابق عزيزتي...لكن العرض المثير لما حدث بعدها

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لايزال معي...هل تدركين قيمة سلاح خطير كهذا؟!

أغمضت عينيها بقوة وقد عجزت عن رؤية المزيد مكتفية بسماع بقية استرساله الأسود:

_ستبقين مكانك في بيتي كقطة وديعة حتى أعود إليكِ لأخبركِ بما أنتويه ...لكن لو بدأت مخالبكِ في إزعاجي فسأنتزعها للأبد!

سبةٌ بذيئة يصدرها جاد عقب انتهاء الفيديو المصور أعقبها بقذفه لما طالته يداه نحو الشاشة التي تهشمت بعدها ...

تماماً كروحها هي!!!!

لقد وضحت الرؤية الآن تماماً...

هي كانت مجرد هدف لمن يترصد أخاها ....

هدف سقط بسهولة ...بسهولة أكثر مما ينبغي...

فهل هناك أسوأ؟!!!!!

نعم...ها هو ذا....

_أنا سأعرف كيف أعيد تربيتك ...سواد أيامك سيبدأ معي من الآن!

صرخ بها بثورة عارمة وهو يكاد يصفعها من جديد ...

ليتراجع في آخر لحظة وهو يرى أثر صفعتيه السابقتين على وجهها وشفتيها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

دون جسدها الذي حافظ على جموده وعينيها اللتين كانتا صامدتين بثبات غريب...

فضم قبضته جوار وجهها وهو يحاول السيطرة على نفسه للحظات...

قبل أن يستعيد وجهه جموده القاسي القديم مع سؤاله:

_والآن ماذا؟! تريدين مساعدتي؟! أم أتركك بين أخيكِ وذاك "الكلب"؟!

لا ردّ!!!

ولا تزال الصدمة تحتل وجهها بقسماته الجامدة....

وإن كانت كل ذرة من خلاياها تستغيث بنجدة من كل هذا!!!!

فأخذ نفساً عميقاً ولا يزال أثر صراعه على وجهه ...

ثم بسط لها ظاهر كفه ليقول بقسوة باردة:

_قبّلي يدي كي أخرجك من هذه الورطة...وبعدها سأصفي معك بقية حسابي!

ظلت عيناها على حالتهما الجامدة وكأنها لم تسمعه...

قبل أن تخفض بصرها نحو كفه الذي لا يزال ممدوداً ...

لحظات مرت وهي على هذا الوضع تحتضن جسدها بذراعيها وتنظر لكفه بجمود...

حتى ظن أن جوابها قد وصله فسحب كفه نحوه ثم قال بنبرة وعيد لم تخل من حسرة :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_حسناً...كما تشائين...تأري من ذاك الوغد سآخذه...وتقبلي أنتِ مصير فضيحتك وحدك!

قالها ثم أعطاها ظهره لينصرف فتحركت عيناها ببطء نحو الشاشة المكسورة...لتنتقل بينها وبين جسدها العاري للحظات...

حتى وجدت صوتها أخيراً فهمست باسمه بصوت مرتجف رغماً عنها...

وقف مكانه جامداً يداري ببرود قسماته ذاك البركان المشتعل بصدره...

والذي ازداد اشتعالاً بقربها الحثيث منه حتى وقفت أمامه...

لحظات صمت ثقيلة مرت على كليهما قبل أن تأخذ قرارها بتنفيذ رغبته!!!!

وهل بقي لديها خيارٌ آخر؟!!!!

لا...لم تنحن كما يُفترض...

بل امتدت أناملها المرتجفة نحو كفه لترفعه نحو شفتيها...

رجفتها تكاد تصعق جسده ليس فقط من قوتها...بل مما تعنيه...

سقوط كبرياء امرأة كهذه ليس هيناً...

ليس هيناً على الإطلاق!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ربما لهذا سحب كفه منها في آخر لحظة لترفع إليه عينيها الجامدتين بنزف غير مرئي...لكنه موجع...موجع لأبعد حد...

خاصة له هو!!!!

قسوة ملامحه تذوب خلف جليد أقسم أن يطول عهده ...

وجمود ملامحها يشتد أمام نيران أقسمت ألا تطفئها إلا بانتقام ...

وبين هذا وذاك دار حديث العيون حتى ختمه بقوله:

_ليس هنا...ستقبلين يدي لكن وأنتِ زوجتي....ابقي هنا ريثما أحضر لك ما ترتدينه

وبعدها نعود ليزن فأخبره أنني وجدتك عند إحدى صديقاتك...

ثم ضاقت عيناه وهو يردف بنبرة أقسى تليق بشعوره الذي يكتسحه الآن بعنف:

_زفافنا سيكون عقب عودة مزن مباشرة...بعدها سأعرف كيف أقتص منكِ ليومٍ كهذا!!!!

=========

_هذه الليلة لن تكون عادية!!

همست بها شادو أمام مرآتها وهي تتفحص ملامحها بشرود...

وصوت مواء قطةٍ ما بالخارج يحشو عقلها بذكريات لا تود الرجوع إليها...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اقتربت بوجهها من المرآة لتلمح تجاعيد بسيطة بدأت تعرف طريقها إلى طرفي عينيها ...

فابتسمت ساخرة وهي تكمل حديثها لنفسها:

_هذه ليست شارة جيدة...عندما يترك العمر ندبته على وجوهنا فهذا آذانٌ بقرب انتهائه...وأنا بالكاد أراه قد بدأ!

قالتها وهي تعنيها بكل حروفها ...

دقائق تفصلها عن لقائها بيزن الأمير...

هذا اللقاء الذي سينتهي فيه عمره ويبدأ فيه عمرها هي!!

ستحقق القصاص كما طلب منها مفتاح عمران ..

لتبدأ بعدها في حصاد الأجر....

"قلب الوزير"!!!

هنا ابتسمت بمزيج من نشوة وظفر وهي تتذكر آخر كلماته معها منذ قليل ...

يزن الأمير وافق أن يأتي وحده للقائها في مكان منعزل حدده لها الوزير والذي سيضمن لها هي حماية مناسبة حتى تأتيه بالمال...

لكنها ستحتفظ لنفسها ب"خطوة ارتجالية" لا يعلم عنها أحد سواها ...

وعند خاطرها الأخير توجهت نحو خزانة ملابسها لتتناول مسدساً صغيراً كانت قد خبأته بعناية وسط طيات ثيابها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قلبته بين أناملها للحظات قبل أن تهمس بشراسة :

_لا أحتاج لكثير مهارةٍ كي أصيب به رجلاً أعزل أعماه غروره كي يأتيني وحده!

وهنا اصطدمت عيناها بتلك الخرقة المحترقة التي جلبتها من بيتها مع حاجياتها القليلة لعلها تذكرها بما تتوق إليه....

فقرأت بعينيها ما كُتب عليها قبل أن تردف بشرود:

_أجل...ما كُتب بالدم لا يمحى إلا بالدم...والدم هذه الليلة سيكون بارداً بنكهة القصاص!

هنا تنهدت بحرارة ثم عدلت ثيابها لتخفي المسدس في جيب سترتها الداكنة ...

قبل أن تلقي نظرة أخيرة على مرآتها لتأخذ طريقها نحو ساحة معركتها الفاصلة !!!!

وقفت في العراء حيث مكان اللقاء وهي تدور بعينيها في المكان ...

رغم وحشة الليل والظلمة لكنها تشعر بالأمان...

الوزير ورجاله في مكان ما هنا ...يحمون ظهرها حتى تأتيهم بالغنيمة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ومسدسها في جيبها ينتظر ضغطة واحدة كي ينتهي الأمر!!

أضواء سيارة تأتي من بعيد ...

عيناها تلتمعان بظفر وترقب...

السيارة تتوقف على مقربة منها ليخرج منها يزن قبل أن يسحب منها حقيبة حوت الغنيمة المرجوة...

ثم اقترب منها بعينين مشتعلتين بلهفته رغم قوله البارد:

_أين هي؟!

حسناً...عملية نظيفة تماماً!!!



لقد أجاد الوزير اختيار "الطُعم" هذه المرة...

يزن لم يكن ليضحي بنفسه هكذا إلا لأجل زوجته !!!

المال أمام المرأة...دون مشاكل ...صحيح؟!!!

لهذا قست ملامحها وهي تتناول منه الحقيبة لتفتحها قبل أن تضعها جانباً وهي تقول له بسخرية قاسية:

_التعليمات أن أعطيك عنوانها فحسب ...لسنا حمقى لنأتي بها معنا هنا...اذهب وستجدها تنتظرك!

أطلق سبة بذيئة وهو يمسك بتلابيبها ليهتف وقد بدا أنه فقد عقله تماماً:



JadidPDF.com

_هل تتلاعبين بي أيتها ال(.....)؟! أين زوجتي؟!

لكنها رمقته بنظرة شرسة وهي تقول بنفس القسوة الساخرة:

_ليس لديك خيار إلا الثقة بكلامي ...وبالمناسبة...لست وحدي هنا!

قست أصابعه المتشبثة بها وهو يتمنى الآن لو يزهق روحها بيديه !!!!

لكن هذه الساقطة محقة!!!

هو لا خيار له إلا الطاعة حتى يسترد صغيرته...

وبعدها يقسم أن يجعلها -ومن خلفها- يبكون دماً!!!!!

لهذا دفعها بعنف وهو يتلفت حوله بعجز ثم هتف بنفاد صبر:

_قولي العنوان !

التمعت عيناها بظفر وهي تعطيه العنوان كما وصفوه لها ...

فعقد حاجبيه وهو يعطيها ظهره ليعود لسيارته ...

لكنه ما كاد يصل إليها حتى سمع هتافها خلفه:

_يزن !

فالتفت نحوها ليجدها تصوب مسدسها إليه مع قولها بشراسة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هكذا أنهيت اتفاقي مع جماعتي كما طلبوا مني...والآن...خطوتي الإضافية!

انتهت عبارتها برصاصة طائشة فقدت هدفها مع قلة خبرتها وتحرك الهدف نفسه!!!!

أجل...لقد كان يتوقع هذا الغدر منذ اللحظة الأولى لهذا انحرف بجسده مبتعداً فأصابته رصاصتها في ذراعه اليسرى ليطلق آهة مكتومة...

قبل أن يستخرج هو الآخر مسدسه من جيبه بذراعه السليمة ليصوبه نحوها...

فينتهي بهما الأمر وكلاهما يشهر سلاحه في وجه صاحبه ليدورا معاً حول بعضهما في تحفز ...



تصميم كاردينيا73

ضربات القلب تجاوز حد الجنون...

الأنفاس لاهثة خاصة أنفاسه هو التي كانت تخزه بحق حد الألم...

والعيون مشتعلة بحريق "ذنب" تقاسماه قديماً ....

ويبدو الآن أن القدر شاء أن يجازيهما عليه معاً!!!!

الصمت يطرق على القلوب بمطرقة الترقب ...

حتى قطعته هي بقولها من بين أسنانها:

_أخيراً...أقتص منك!!

ليضغط الاثنان الزناد في نفس اللحظة...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فتصيب رصاصته صدرها ...بينما تكتشف هي أن مسدسها خالٍ من الرصاصات!!!

صدمة اجتاحتها وهذا الإدراك يشل تفكيرها ...

هي واثقة أن خزانته كانت ممتلئة عندما خبأته ....

كيف نفدت؟!!!

ولماذا استبقى -من فعلها- رصاصة واحدة؟!!!

ماتت التساؤلات في عقلها فجأة وهي تسقط على ظهرها ليسقط منها مسدسها ويبدأ وعيها في التسرب منها إيذاناً بقرب النهاية...

بينما وقف يزن لاهث الأنفاس وهو يضغط ذراعه المصاب بكفه لينظر حوله بترقب...

المكان خالٍ إلا منهما!!!!!

هل من المعقول أنها جاءت وحدها ؟!!

هي إذن من كانت خلف كل ما كان يحدث له ؟!!!!

الحقيرة !!!!!!

هنا اقترب منها ليبصق على وجهها عندما أعلن هاتفه عن وصول رسالة...

_اترك المال وأدرك زوجتك في العنوان الذي ذكرته!

فكتم ألمه وهو يدور بعينيه حوله من جديد...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

المكان ليس خالياً إذن...

مَن خلفها يراقبونه من بقعة ما!!!!

هنا زفر بقوة وهو يشعر بتشتت ذهنه....قبل أن يلقي على جسدها الذي كان قد سكن نظرة أخيرة ....

ثم اتخذ طريقه لسيارته وهو لا يدري كيف سيقودها وهو على هذا الحال...

لكن النجدة جاءته مع أضواء سيارة اقتربت فجأة حتى توقفت أمامه ليترجل منها قائدها قائلاً بجزع:

_يا إلهي...ماذا حدث؟!

فالتفت نحوه يزن ليسأله بضيق وهو يكز على أسنانه ليكتم ألمه وهو يقترب منه:

_كيف وصلت إلى هنا؟!

فيجيبه محدثه بنفس الجزع وهو يسنده:

_توقعت أن يطلب خاطفوها لقاءك وحدك...ولما رأيتك تصرف الحرس اليوم عن ملاحقتك تأكدت ظنوني فتبعتك من بعيد إلى هنا!

ثم تلفت حوله ليقول بدهشة:

_أين هي؟!

قبل أن تنقطع عبارته وهو يرى جسد شادو المسجى على الأرض فيردف بضيق وقد بدا على وجهه الإدراك:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اللعنة!هل عرفت مكانها؟!

هنا انفلتت من يزن آهة خافتة لكنه حاول التماسك وهو يقول له بنبرة آمرة:

_حسناً فعلت...هيا بنا بسرعة لندركها!

قالها ثم استند عليه ليستقل السيارة جواره تاركاً له مقعد القيادة وهو يلقي عليه المزيد من الأوامر ...

قبل أن تنطلق بهما السيارة نحو وجهتها ...

وفي مكانها على الأرض كانت شادو تصارع الموت بضراوة...

عيناها مغمضتان تنتظران النهاية باستسلام...

لقد سمعت صوت الوزير هنا منذ قليل يتحدث مع يزن ...

لماذا لم ينقذها؟!

لماذا تركها وذهب معه هو ؟!

_اصبري يا "حلوة"...لقاؤنا القادم لن يكون عادياً...فدعيني أراكِ فيه كأجمل صورة أردتكِ فيها!

صفعتها ذكرى العبارة وهي تدرك الحقيقة متأخرة...متأخرة جداً!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتحاول فتح عينيها بصعوبة لتقابلها صورة السماء بنجومها التي بدت وكأنها قضاة تراصت لتحكم في مصيرها ...

أطلقت أنّة ألم وهي تدرك أنها النهاية ...

فعاودت إغماض عينيها مع ذكرى أخرى منه...

_يوماً ما سأخبركِ باسمي الحقيقي...وقتها ...سأناديكِ باسمك!

فابتسمت بوهن وهي تتذكر الاسم الذي ناداه به يزن منذ قليل قبل رحيلهما...

لقد كان يدعوه...

"همام"...!!!

==========

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الفصل الحادي عشر

"لدغة العقرب"

=======

_هنا...توقف!

هتف بها يزن بحسم وهو يتأمل ذاك المكان المهجور لا يكاد يصدق أن مدللته قضت بعض وقتها في ذاك المكان الخرب...

فالتفت نحوه همام ليقول بقلق يجيد اصطناعه:

_هل هو العنوان؟!

أومأ يزن برأسه وهو يضغط جرح ذراعه النازف بقوة فعاد همام يقول بحذر وهو يتوقف بالسيارة:

_هل من الأمان أن نذهب وحدنا؟!

عقد يزن حاجبيه وهو يكتم آهات ألمه بقوة ضغطه لشفتيه قبل أن يهتف بحزم قاطع:

_لا أريد المخاطرة باستفزازهم...فليفعلوا ما يشاءون...دعنا ننقذها هي أولاً...افتح الباب!

رمقه همام بنظرة جانبية وابتسامة ظفر ماكرة تتسرب لشفتيه وهو يغادر السيارة ليعاود ارتداء قناع قلقه وهو يفتح باب يزن الذي ما إن ترجل منها حتى اندفع نحو ذاك البيت

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

المنعزل الذي بدا له مهجوراً وسط كل هذا الخراب ...

دفع الباب بقدمه بقوة وهو يتقدم بخطوات ملهوفة بينما همام يقول خلفه بنبرة محذرة:

_تمهل سيدي...نحن لا ندري من الذي بالداخل!

لكن يزن لم يكن يعي شيئاً سوى أن يطمئن على صغيرته...

فليرَها سالمة وليكن بعدها ما يكون!!

لهذا تلفت حوله بجزع يتفحص صالة البيت الخالية لتصله الرسالة التالية على هاتفه:

_زوجتك لديك ونقودنا لدينا...خذها وارحل !

_أين؟!

صرخ بها بنفاد صبر وهو يعاود التلفت حوله في المكان الخالي عندما فُتح جزءٌ من الحائط ظهر بعدها أنه باب أطلت منه مزن وهي تهتف بلهفة:

_يزن!! هذا أنت؟!

هيئ إليه أن قلبه قد توقف عن النبض وقتها من فرط انفعاله حتى لم يدر من منهما الذي اندفع نحو الآخر...

لا يهم!!!

هي الآن على صدره...وكفى!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

وبينما كان هو يغمض عينيه كاتماً آهات ألمه كانت تأوهاتها المشبعة بدموعها تغرق صدره بلا انقطاع...

وجوارهما كان "الرماد المشتعل" في عيني "العائد" من الماضي يتوهج ببريق الظفر...

كل شيء يسير كما خطط تماماً ...

لكنه -يعترف- أن هذا اللقاء أمامه كان أشد حرارة مما توقع!!

كان يعلم الكثير عن "هوس" يزن الأمير بمدللته لكن الرؤية تختلف!!

الرجل يكاد يسقط من فرط إعيائه وقد رفض إسعاف نفسه أولاً قبل أن يجدها ...والآن يحتضنها بهذه الطريقة الغريبة!!

لم يسبق له أن رأى عناقاً بهذا الشكل!!

ذراعه المصاب كان ملتفاً كالطوق حول ظهرها بينما ذراعه السليم يتحرك لأعلى وأسفل متلمساً جسدها يضغطه إليه بقوة، فتشعر وكأنما يريدها أن تنفذ لداخله!!!

أنفه مدفون بين طيات شعرها وانتفاضة جسده تفضح لهاث أنفاسه..

عيناه مغمضتان بقوة وكأنه يخشى أن يفتحهما فلا يجدها حقيقة...

عشقٌ يقارب الهوس!!

نقطة ضعف واعدة سيكون غبياً بحق لو لم يستغلها للنهاية!!

_يزن...أنت مصاب؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هتفت بها وقد بدأت تفيق من صدمتها...

وجهها يبتعد عن صدره لتروعها الدماء على ذراعه وعلى جسدها هي...

لينتبه يزن هو الآخر من غيبوبة انفعالاته فيتجاهل سؤالها وهو يعاود جذب رأسها لصدره بلهفة وكأنما روعه ابتعادها...

قبل أن يهمس أخيراً في أذنها بصوته اللاهث وبمنتهى الخفوت:

_هل ..لمسكِ...أحد؟!

هزت رأسها نفياً تطمئنه ...

وكأنما استنفذ سؤاله الأخير كل طاقته فترنح بعدها مكانه وهو يتشبث بها أكثر

لتصرخ بجزع وهي تنتبه أخيراً لهمام الذي تقدم ليسنده وهو يقول بحزم :

_تماسك سيدي حتى نخرج من هنا!

فالتفت نحوه بعينين زائغتين والرؤية في عينيه تتشوش ...

هل سقط حقاً؟!

هل يسمعها تصرخ؟!

أنا بخير صغيرتي...

لا يبدو أنها سمعته ...صراخها يزداد شدة...يكاد يصم أذنيه...

قبل أن يحل مكانه صمتٌ طويل احتل أذنيه بطنين مرعب...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فراغٌ شاسع يبتلعه ليدور في دوامته قبل أن يسقط على ركبتيه ...

ظلامٌ حالك يحيط به قبل أن تنبثق من آخره بقعة ضوء بعيدة...

لا لم يكن ضوءاً أبيض كما يُفترض...بل أحمر...

شديد التوهج كبركان مشتعل...

ومنه خرج "الشيطان الثاني" شريك إثمه السابق...ليتوجه نحوه بابتسامة مخيفة سبقت همسه:

_كدت تضيع أمانتك!

فتلتمع عينا يزن بعزم وهو يقف على قدميه ليقول بإصرار:

_هي ليست أمانتي...هي حقي!!

يقترب الرجل منه أكثر وهو يدور حوله ليقول بابتسامة خبيثة:

_ومن أخبرك يا "أحمق" أن الحقوق لا تضيع؟!

فينعقد حاجباه وهو يعاود قوله بإصرار أكبر:

_لن تضيع!!

ضحكات الرجل تستفزه أكثر...تزيد جنونه برنينها الشيطاني وهو يقترب أكثر وأكثر حتى كاد الوجهان يلتصقان قبل أن يهمس بصوت كالفحيح:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_انتبه لحالك حتى لا تخرج من اللعبة خالي الكفين ...مثلي!

لتنتهي عبارته بدفعة قوية له في صدره انتفض على إثرها ليسمع صرختها هي جواره ...

لكنه لا يزال لا يراها...

ينادي باسمها ولا يصله إلا صدى صرخاتها...

فيصرخ هو الآخر بعجز:

_لا تصرخي!

_يزن...هل تسمعني؟!!افتح عينيك لأجل خاطري!!

صوتها العذب يعاود احتلال أذنيه مع ملمس أناملها الذي يحفظه على صدره ...

لكنه لا يزال عاجزاً عن رؤيتها...

تريده أن يفتح عينيه وكيف يفعل وهو يشعر أن جفنيه يزنان أطناناً؟!!

لكنه سيفعلها لأجلها!!

_لقد أفاق...حمداً لله على سلامته!!

صوتٌ غريب ...معطف أبيض...رائحة المشفى المميزة...

نظرة عابرة شملت جاد وشقيقتيه هناك...

قبل أن تتجمد عيناه عليها هي باستماتة مع تمتمته الواهية:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_لا تبكي..أنا بخير!

هنا يعود الإعياء يغلبه فيتراخى جفناه من جديد ...

دوامة خلف دوامة لا يكاد يميز فيها سوى رائحتها على صدره...

قبل أن تنكشف الغمة أخيراً لينتهي بهما المقام على فراشه في غرفتهما بعد أحداث تقليدية لا يكاد يميز منها شيئاً...

هل مر يوم ...اثنان...ثلاثة...؟!!

هو لا يذكر سوى نيران ماض أشعلها ضميره ...فانطفأت تحت أمطارها العسلية...

_احكي لي ماذا فعلوا معك بالضبط!

همس بها بحزم رغم صوته المتهالك فأخفت وجهها في صدره وهي تضمه بقوة متحاشية مكان إصابته لتروي له عن معلومات فقيرة لا تسمن ولا تغني من جوع!

والتي انتهت بهمسها المرتجف:

_لم يؤذني أحد...لم أر منهم إلا مجرد ظل يضع لي طعامي.

تنهيدة حارة سبقت آهته وهو يضمها بذراعه السليم ...

هل من المعقول أن الأمر انتهى هكذا؟!!

بهذه البساطة؟!!

تلك الساقطة وعصابتها اختطفوا صغيرته لأجل حفنة أموال ثم ردوها إليه بنزاهة؟!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لماذا إذن لا يصدق "سطحية" الحكاية؟!!

ثمة شيءٌ ما خطأ هنا!!

شيءٌ ناقص!!

عندما يسترد عافيته سيبحث خلفها ويتحقق من هوية مالك البيت الذي كانوا يحتجزون فيه مزن ...ولو أنه يشعر بحدسه أنه لن يصل لشيء!!

هم ليسوا بهذا الغباء كي يتركوا خلفهم خيطاً كهذا!!

لكنه هو الآخر ليس بهذا الغباء كي يصدق أن الأمر انتهى!!

هم تركوا له رسالة يومها"ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم"...

فماذا كانوا يعنون؟!

أم تراها تلك "الساقطة " هي من كانت تريد قتله ؟!!

صحيح؟!

لا...لا...هناك شيء غير منطقي في كل هذا!!

فقط عندما يفيق ليرتب أفكاره سينظر في كل هذا!!

_من الذي أطلق النار عليك؟! لا أصدق ما رويته للشرطة؟!

همست بها مزن بصوت لازال مرتجفاً بخوفه...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فالتفت إليها من شروده دونما رد لتردف هي بنفس النبرة:

_هل للأمر علاقة بتلك "الشقراء" التي رأيتها في مكتبك؟!هي من كانت خلف اختطافي لتبتزك؟!

ردته عبارتها لما حدث ذلك اليوم فعقد حاجبيه بقوة للحظات... قبل أن يهمس لها فجأة بنبرة صارمة:

_هل ضربتك من قبل؟!

اتسعت عيناها بصدمة قبل أن تملؤهما دموعها وكلاهما يعرف أن الجواب بالنفي..

بينما كز هو على أسنانه ليردف بنفس النبرة:

_وددت لو أفعلها الآن لأول مرة!!

أغمضت عينيها بقوة وهي تعاود إخفاء رأسها في صدره محتميةً به...منه!!!

بينما انفعاله يزداد هياجاً مع هتافه:

_لماذا جعلت السائق يغير مساره؟! لماذا كنت تغلقين هاتفك؟! وأين كنت تخططين للذهاب دون علمي؟!

_سامحني ...أنت كنت محقاً ...لن أخالفك في شيء بعد الآن...لن أسألك عن تفاصيل...أي تفاصيل..لا أريد أن أعرف أو أفهم شيئاً عن عالم "الكبار" هذا....لن أغادر هذا البيت ..بل هذه الغرفة لو أردت...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هتفت بها بصوتها الباكي وهي تزداد انكماشاً بين ذراعيه فزفر بقوة وهو يشيح بوجهه عنها بينما أردفت هي بنبرة أكثر انهياراً:

_لن أنسى الرعب الذي عشته ما حييت...لقد مرت عليّ لحظات تمنيت الموت حتى أهرب من هواجسي ومما يمكن أن يفعلوه بي!

لم تكد تتم عبارتها حتى شعرت بذراعه السليم يعتصرها بقوة وهو يميل رأسه ليسند ذقنه على رأسها مع همسه الذي رقت لهجته وهو يتخيل معاناتها :

_كفى ...لا تتحدثي عن هذا...احذفيه من ذاكرتك تماماً!

فرفعت وجهها الباكي نحوه لتهمس بمزيج من خوف واعتذار:

_لم أعد أرغب في الذهاب للجامعة...ولا لأي مكان...حتى لو بقيت وحدي طوال اليوم..لن..

انقطعت عبارتها مع سيل قبلاته الحنون التي انسابت على وجهها تهدهد حزنها وهو يضمها بذراعه أكثر فازدادت انتفاضتها ببكائها للحظات قبل أن تستسلم من جديد لسكينتها على صدره ...

بينما تنهد هو بحرارة بعدها وهو يربت على ظهرها ليهمس بشرود:

_خطأ لن يتكرر...نجمة يزن مكانها في سمائه ...وسأقطع أي يد تمتد للمسها!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

==========

_السيد يزن راض عنك...

همست بها وسن وهي تقف معه في إحدى زوايا المطبخ الكبير ببيت الأمير فأطرق برأسه دون رد بينما أردفت هي بابتسامة شاردة:

_ظننتك ستفقد عملك بعدما قررت السيدة مزن أنها لن تستكمل دراستها لهذا العام...لهذا فرحت عندما عينك هو سائقه الخاص بعد إصابته...

ثم عقدت ساعديها لتردف بنفس الشرود:

_أنا فخورة بك!

هز رأسه بلا معنى وهو يتحاشى النظر لعينيها قائلاً:

_لا داعي للإطراء..هو كان واجبي على أي حال...لا تنسيْ أنها اختطفت وهي معي.

لم يصله ردها بعدها فصمت للحظات ثم رفع رأسه إليها ليهمس بهدوء:

_لقد تضاعف راتبي أيضاً...تعلمين ما يعنيه هذا؟!

اتسعت ابتسامتها الشاردة وهي تهمس بتشتت:

_يعني أنه قد بدأ يثق فيك أكثر والحقيقة أنني لا أتعجب هذا بعد مساعدتك له في إنقاذ زوجته!

_ويعني أنه يمكننا تعجيل ميعاد زواجنا!

قالها بحزم وهو يتطلع لعينيها الشاردتين بغيظ ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد اعتاد دوماً أن يقرأ دواخلها لكنها تبدو له غريبة منذ زمن ليس بقصير...

والأغرب أنه لا يريد الإلحاح عليها بأسئلته...

لماذا؟!

ربما...لأنه يرى في هذا شيئاً من العدالة طالما هو الآخر يخفي عنها حقيقته...

وربما...لأنه يخشى من عاقبة مصارحة بينهما سيخونه فيها "قلبه" ويعترف...

أو يخونه فيها "ضميره" ويكذب!!

ضميره؟!!!!!!

وهل "للوزير" ضمير؟!!

هنا تكمن المشكلة...هو معها ليس "الوزير"...

معها فقط يمكنه الاستراحة من هذا "القناع" ليعيش "نفسه" كما تمناها...

معها ينسى ذنوباً مضت وآثاماً ستأتي لا محالة...ويكتفي فقط ب"طهر" مظهره...

معها يموت "شيطان" الوزير وتتنفس روحه براءة طيف افتقده من زمن بعيد...

_لا!!

هتفت بها في رفض قاطع لما عرضه ،لتنتشله بها من أفكاره فعقد حاجبيه بشدة وهو يهتف بها:

_لماذا؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تلفتت حولها للعيون المحدقة بهم بين فضول وترقب لتصطدم بنظرة "رئيسة الخدم" المستاءة من وقفتهما هكذا...

فعادت ببصرها إليه وهي تهمس بسرعة:

_شششش...ليس هذا مكان الحديث عن أمر مهم كهذا...فلنتفاهم فيما بعد.

ازداد انعقاد حاجبيه والغضب يتراقص كشيطان على ملامحه فابتسمت تراضيه وهي تردف بنبرة راجية:

_أرجوك يا "مشتعل الطباع"...فلنؤجل حديثنا لبضع ساعات فقط!

لكنه رمقها بنظرة عاصفة وهو يهمس من بين أسنانه :

_لن أتحرك خطوة من هنا حتى أفهم سبب تأجيلك لهذا الأمر!

هنا تناست هي الزمان والمكان لترمقه بنظرة طويلة فشل في تأويلها...

رجاء؟!

حيرة؟!

عتاب؟!

ذنب؟!

فخر؟!

ازدراء؟!

ربما هو كل هذا...وربما لا شيء من هذا...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن المؤكد أنها كانت مفعمة ب"حب" لا يحتمل خطأ التأويل!!!

لتزداد حيرته بهمسها وهي تقترب منه خطوة لتهمس دون أن تحيد بعينيها عن عينيه:

_كلانا ليس مستعداً لهذه الخطوة...صدقني!

اللعنة!!

لماذا تتحدث بهذه الطريقة وكأنها تعرف عنه أكثر مما يظهره؟!!

لماذا يلتمع هذا التحدي في عينيها ممتزجاً بالخيبة؟!!

ولماذا تبدو وكأنها -مع كل هذا- تشعر بالذنب؟!!

هل يصدق مبررها الذي تضعه دوماً نصب عينيه أنها لا تريد زواجهما إلا قبل أن يحققا أقل القليل من الأمان المادي؟!

هل يصدق زعمها أنها تخاف أن يعيش أطفالهما فاقة الفقر التي رزحا هما تحت أثقالها؟!

هل يصدق حلمها بأن تكون بدايتهما من أول درجات السلم...لا من تحته؟!!

أم أن كل هذا هراء؟!!

لكنه كان في غنىً عن فتح هذا الحديث الآن فتجاهله مؤقتاً ليحدجها بنظرة مشتعلة سبقت همسه :

_كما تحبين!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها ثم غادرها بخطوات سريعة فضحت غضبه فراقبته ببصرها حتى اختفى لتمتليء عيناها بالدموع وهي تهمس في نفسها:

_ترى هل يأتي اليوم الذي أندم فيه على قراري؟! أم عساه "عين العقل"؟!

بينما مضى هو في طريقه ليغادر المطبخ نحو باب البيت فتتلكأ خطواته قليلاً وهو يمر بتلك الغرفة...

أجل..."الغرفة المحرمة"!!

عيناه تختلسان نظرة جانبية نحوها مفعمةً بمزيج مشاعره ...

والغضب المكتوم في صدره يشعل أنفاسه حتى وكأنه يشم رائحته!!

_أنت السائق الشهم؟!

قالتها الجدة وهي تقترب منه بكرسيها المتحرك وعيناها الغائرتان خلف تجاعيد وجهها تتفحصانه باهتمام...

فالتفت نحوها بحدة قبل أن يخفض رأسه ليقول بتوقير:

_العفو يا سيدتي!

تحركت بكرسيها لتقف قبالته تماماً ثم تعمدت إسقاط مسبحتها فانحنى بسرعة ليعيدها إليها ...

عيناهما تتلاقيان بهذا القرب فترتجف حدقتاه خلف غشاوة داكنة ..

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

وتصمت هي للحظات طالت قبل أن تبتسم ابتسامة واهنة مع همسها:

_شكراً ...يا ابنيّ!

ورغم أن كلمة "ابني" من شفتيها كان من المفترض أن ترطب جفاف جرحه ...

لكن روحه فاضت بسيل عارم من غضب أسود وهو يدرك حقيقة وضعه...

لهذا ابتلع غصة حلقه بيسر من اعتاد تجاوز مرارته ثم استقام بظهره ليقول بنفس النبرة الموقرة:

_بخدمتك سيدتي!

هنا ابتعدت هي بكرسيها لتتفحصه أكثر قبل أن تقول بصوتها المتهدج:

_لقد أنقذت مزن...يزن لن ينسى لك صنيعك هذا أبداً!

أطرق برأسه دون رد سوى من همهمات مبهمة ...

بينما أردفت هي بنبرة غامضة:

_أنت لا تعلم كم يتفانى يزن في حب عائلته!

فانشقت شفتاه عن ابتسامة ساخرة واراها بسرعة تحت قناع جموده وهو يقول دون أن ينظر إليها:

_بالتأكيد سيدتي!

صمتت تتأمله بشك يزداد اقتراباً نحو اليقين قبل أن تتنهد بحرارة لتقول له بصوتها الذي أهلكته السنون:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنا سعيدة بلقائك يا ابنيّ...لو احتجت شيئاً فاقصدني!

هنا رفع عينيه إليها بنظرة عاتبة غريبة زادت إحساسها بصدق ظنونها قبل أن يقول بما -بدا لها- ساخراً رغم تهذيب لهجته:

_بالطبع يا سيدتي...طالما عهدتكم "بيت كرم"!

لهذا وخزت عبارته قلبها وهو يوميء لها برأسه قبل أن يغادر بخطوات ثابتة...

فظلت مكانها تراقبه حتى اختفى عن ناظريها ثم تحركت بكرسيها وهي تحرك رأسها بأسى حتى دخلت غرفتها فأغلقت بابها خلفها ...

ثم توجهت نحو خزانة ملابسها حيث أخرجت "الدمية المميزة" تتأملها بتفحص وهي تتذكر ما روته لها رئيسة الخدم عن تفاصيل حياة ذاك السائق الذي أنقذ حفيدتها...

شاب يتيم مكافح لا غبار على أخلاقه...

لتربط هذا بظهور "العقرب" وب"هذه الدمية"...

وأخيراً..."لون عينيه" المميز كما تذكره ل"فتى" جاء هنا يوماً مع أمه وشقيقته الرضيعة يزعمون أنهم عائلة يوسف قبل أن يختفوا جميعاً في حريق مروع!!!

فتزداد يقيناً بحدسها ...لكن ماذا عساها فاعلة؟!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تخشى لو تكلمت أن تعيد تأجيج النيران من جديد لمجرد شك!!

وتخاف لو سكتت أن يستمر إعصار الانتقام في حصد الرؤوس ...

فماذا لها إلا الصبر والمراقبة لعلها تتمكن من إنقاذ الوضع في الوقت المناسب ...؟!!

من لملمة شتات هذه العائلة وإنقاذ ما تبقى من "رفات يوسف"!!

لهذا تنهدت بأسى وهي ترفع رأسها للأعلى هامسة بنبرة الدعاء:

_عسى أن تغلب رحمة السماء عدلها في أولادك يا "يوسف"!

========

_مات؟! ماذا تعنين بأنه مات؟!

لايزال صوته المتحشرج- والمميز ببحته الخشنة اللائقة بمراهقته حديثة العهد -يدوي في ذاكرته وأمه تخبره بالفاجعة!!

لم يكن وقتها يستوعب معني أن يداهم المرء الموت فجأة هكذا!!!

طالما كان يظنه زائراً مهذباً يستأذن قبل دخوله...

لا مغتصباً آثماً يباغت ضحاياه بهذه البساطة!!!

ساعتها لم يرَ بكاء سماء ...لم يسمع صراخ شقيقته التي لايزال يذكر تفاصيل ملامحها رغم قصر العهد بها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لم يشعر سوى بأن عالم يوسف الأمير الذي كان يعيش به قد انهار على رأسه!!

يوسف الذي كان صديقه قبل أن يكون أباه...

مَن أورثه دقائق تفاصيله بدايةً من اسمه... وانتهاءً بكل ما كان له شغفاً...

والآن يتركهم جميعاً هكذا...

دون سند!!!!

لهذا لم يشعر بنفسه وفورة -ذاك السن- تدفع الدم أكثر في عروقه مع هتافه لأمه الغارقة بين صدمتها ودموعها:

_مات دون أن نراه...دون أن نودعه...دون حتى أن نعرف مكان قبره ؟!!!!

فلا تجيبه سوى دموعها المنهمرة بقهر ...وتمتمات شفتيها الداعية بالصبر!!

لم يدر وقتها كم من الأشياء تكسرت تحت قبضته...

كم من السخافات تناثرت كالشظايا الحادة من بين شفتيه...

فالحزن الذي اعتصر قلبه وقتها كان مستتراً خلف "وحش من غضب"..

لقد غُبن حقه في أبيه حياً وميتاً!!!!

هو "ابن الظلام" الذي تربى على القناعة بما تفرضه الظروف...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والآن يحرمونه أبسط حقوقه في أبيه "الميت"...وكأنهم لم يكتفوا بما حرموه منه في حياته؟!!!!

وبكل طاقة غضبه جذب أمه من ذراعيها ليصرخ بحقه:

_لا تقولي أنك ستبقين على حالك هنا تبكين وتنعين حظنا...كنت تزعمين أنكِ تحافظين على حياته والآن ...من يحافظ على حياتنا نحن؟!!

نظراتها الحسيرة تقتله...

تكوي صدره بنيران عجزها وهي تكفكف دموعها لتهمس بانهيار:

_ليس هذا وقت الحديث عن هذا...هو ترك لنا ما يكفينا...لن أخاطر بظهورنا لعائلته...نحن في غنىً عن مشاكل لا قبل لنا بها!

_ماذا؟!!

صيحته الهادرة كانت أقوى من حزنه ...من عجزه ...من حسرته ...

ومن قلقه عليها وهي ترمقه بنظرات ضائعة وسط صرخاته هو الهادرة:

_أنا أريد حقي في أبي...أريد زيارة قبره...أريد اسمه...عائلته...بيته...لو لم تذهبي معي إلى هناك فسأروح وحدي ...سأجلب حقي وحق شقيقتي رغماً عنكِ وعنهم!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

نظراتها تعاود غزو عينيه بمزيج لن يفارق مخيلته ما عاش...

نظرات مزجت عتابها بخوفها وحسرتها...كل هذا متشحاً بشعورها بالذنب ...

تلك النظرات الزائغة التي رآها لأول مرة على وجهها وكأنها لم تنتبه لحقيقة ابنيْها إلا الآن...

وكأنها لا تصدق أن ابنها كبر إلى هذا الحد كي يلومها ويطالب بحقه ...

فهل تلومه ...تمنعه...أم تطاوعه؟!!

رحيل يوسف المفاجيء دك حصون تعقلها المعهود ...

والصدمة اغتالت ما بقي من تركيزها !!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

وما حدث بعدها كان أسرع في عدوه من قطار الزمن!!

هي استجابت لضغطه ربما خوفاً ...ربما استسلاماً...وربما أملاً في رحمة بقيت لدى عائلة "الأمير"!!!!

وعند ذاك الخاطر الأخير اغتالت شفتاه ابتسامة شيطان يحتضر...!!!!

فالزيارة -التي دفعها هو إليها بكل قوته- كانت "تذكرة الهلاك" لها هي وشقيقته...

ولولا -مصادفةٌ قدرية غريبة -لَكان لحق هو الآخر بهما دون رجعة!!!

والآن لا يدري هل يشكر الظروف التي منحته فرصة الحياة بعدهما...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أم يلعن ذاك المصير الذي جعل منه "شيطان إنس " آخر؟!!!

شيطاناً لن يهدأ حتى يطفيء نيران "ثأره" أو يحترق معها للأبد!!!

وعند هذا الحد أسدل هو الستار على ذكرياته بمهارة اعتادها لسنوات ...

ليعود لوجهه قناع "الوزير" الذي يحتاجه الآن أكثر من أي وقت مضى...

وكيف لا؟!!

و"العقرب" يوشك أن يقتنص إحدى فريستيْه بلدغة أخيرة...

وما أشهى مذاق "الموت" إن كان بنكهة القصاص!!!

خطواته الثابتة تدفعه نحو ذاك المنزل الصغير هناك...

ما أشبهه في وحدته وانعزاله في هذه البقعة النائية بمنزله القديم الذي احترق بالغاليتيْن!!

وليته الآن ينتهي بنفس المصير ...

فقط لو يجيد السيطرة على خيوطه كما اعتاد ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وهو لها!!!

وعلى فراشها بذاك المنزل كانت هي مستلقية على ظهرها بشرود...

لا تكاد تصدق كل ما حدث منذ أيام لم تستطع حساب عددها...

لقد ظنت أنها النهاية عندما تلقت تلك الرصاصة من مسدس يزن الأمير...

لكنها فتحت عينيها بعدها لتجد نفسها في المشفى!!!

أسئلة كثيرة وتحقيق رسمي التزمت فيه إجاباتٍ مبهمة -كما وصلتها الأوامر- حتى انتهى الأمر بتسويته كجريمة من مجهول !!

أجل..."رجال الوزير" هم من أنقذوها ليلتها والأوامر بعدها كانت واضحة...

لا أسئلة ولا تفاصيل حتى يعود الوزير!!

وها هي ذي الأيام تمر وهي هنا في هذا البيت تحت حراسة مشددة منهم بعدما غادرت المشفى ...

وهو لم يأتِها بعد!!!

ورغم أن القدر منحها فرصة أخرى للحياة بأعجوبة قلما تسنح لمن مثلها...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها لم تكن ترى وسط ضبابات فضولها وعشقها- المريض- له إلا شوقها إليه!!

"الغافلة" تستكين تحت ظلال -الوهم- الوارفة التي تصوره لها "البطل المنقذ" لحياتها ...

والذي ظهر في الوقت المناسب ليبتعد بيزن بسرعة ريثما يتمكن رجاله من إنقاذها...

وتتناسى كل تحذيرات عقلها وتساؤلاته التي لا تنتهي...

آه لو يعود !!!

لو يسمحوا لها بالمغادرة لرؤيته!!!

لو....!!!!



تصميم كاردينيا73

وكأنما انفتحت أبواب السماء لتضرعاتها مع باب غرفتها في ذاك البيت المنعزل الذي لم تتركه بعد مغادرتها للمشفى...

والآن يدخل منه "الحبيب المنتَظر" ليرمقها بنظرات طويلة غامضة قبل أن يضع -ما بيديه- جانباً...

فيروزيتاها العاشقتان كانتا تمطرانه بنظراتهما المشتاقة...

لكن "الرماد المشتعل" في عينيه كان يزداد توهجاً وهو يقترب منها بخطوات ثابتة حتى وقف جوار فراشها ليقول أخيراً بنبرته التي مزجت هيمنتها بقسوتها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_كنت سأحزن كثيراً لو كنتِ فقدتِ حياتكِ بتلك الطريقة!

حاولت النهوض إليه وقد غفلت أذناها عن مغزى عبارته إلا من حزنه لفقدها...

لكنه بادرها بانحناءته عليها لتقابل عيناه عينيها مع استطراده:

_شادية تستحق نهاية أفضل!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تسمع اسمها من بين شفتيه لأول مرة ...

هل قاله حقاً أم أنها تتوهم؟!!!

اللعنة!!!!

دقات قلبها الهادرة هذه ستفضحها!!!

لكن...فلتدعها تفعل!!!

هي لن تعترض الآن على اعترافها له بحبها...

وإن كان القدر قد منحها عمراً آخر فستلقيه - بكل رضا - تحت قدميه...

ومن الآن!!!

لهذا بسطت كفها على صدرها وهي تشعر ببعض الألم مكان جرحها ...

لتهمس بصوت متحشرج وهي تحاول تهيئة نفسها لاعترافها الأثير بحبه:

_وعدتني أن تناديني باسمي يوم تخبرني باسمك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فالتوت شفتاه بابتسامة ساخرة وهو يجلس جوارها ليسألها بنبرة غامضة:

_ألم تعرفيه بعد؟!

هنا عقدت حاجبيها وهي تتذكر الاسم الذي ناداه به يزن قبل فقدانها لوعيها لتهمس بتردد:

_همام؟!

_بل يوسف...يوسف الأمير!!

اتسعت عيناها بصدمة مع عبارته الأخيرة التي تمتمت بها بذهول ...

فاقترب بوجهه منها أكثر حتى شعرت بنظراته تخترقها مع استطراده وعيناه تشتعلان أكثر:

_يوسف يوسف الأمير... الصغير!

جف حلقها فجأة وهي تعاود تفرس ملامحه بتفحص...

يوسف ...ابن سماء...!!!!

معقول؟!!!

وبهذه الصدمة ازدادت أنفاسها تسارعاً مع هتافها المتحشرج:

_لا...مستحيل...يوسف لم يكن شكله هكذا!!!

ولم تكد تتفوه بها حتى عادت تسترجع صور الفتى الذي عرفته في ذاكرتها...

نفس العينين ...نعم...لكن الملامح مختلفة...

يالله!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا كانت دوماً تشعر أن رماد عينيه يذكرها بحريق البيت القديم!!!!!

ثمانية عشر عاماً مرت عليه لكن...هل هي تكفي وحدها لتغير شكله جذرياً هكذا؟!!!

بينما بدا هو مستمتعاً بحيرتها وهو يميل رأسه ليقول بنبرة غامضة:

_بالتأكيد لم يكن شكله هكذا...وإلا لاكتشفه "شريكك المجرم" كذلك!!

لا ...مستحيل!!!!

يوسف احترق مع أمه وشقيقته في ذاك البيت القديم!!!

بل...نجا...

والأهم أنه هنا...معها...

مهلاً...هل قال "شريكك المجرم"؟!!!

هل يعرف الحقيقة ؟!

وهذا يعني أنه....

شهقت طالبة الهواء عند إدراكها الأخير وهي تعود بجسدها للوراء حتى التصقت بظهر الفراش خلفها ....

ملامحها تخشبت بهلع فريسة وقعت بين أنياب قاتلها...

وجسدها تيبس بترقب من ينتظر حكم إعدامه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فقط فيروزيتاها كانتا تلتهمان ملامحه بعدم تصديق...

لا تكاد تستوعب أن ذاك الرجل الذي هامت به عشقاً كما لم تفعل مع رجل سواه...

هو هو ذاك الفتى الذي حملت ذنبه على عاتقها طوال هذه السنوات!!!

بينما اتسعت ابتسامته القاسية حتى تحولت لضحكة ظافرة وهو يقترب منها بجذعه مستمتعاً بنظراتها الغارقة بين خوفها وصدمتها ...

ليهمس أخيراً بعد صمت قصير:

_لا تخافي يا "حلوة"...لو أردت قتلك عقاباً على جريمتك لدفنتك حية منذ زمن ...

ثم أشار لها بازدراء مردفاً:

_حياتك لا تساوي ثمن رصاصة تخترق رأسك القذر هذا...لكن برأسي لكِ ميتة أفضل!!!

توهجت عيناه أكثر في عبارته الأخيرة حتى بدا لها كشيطان حقيقي أتى من قلب الجحيم ليقتص منها...

فارتجف جسدها بهلع وهي لا تدري ماذا تفعل...

خيالها يصور لها أسوأ كوابيسها ...

بينما بدا هو مستمتعاً بمنظرها ...

عيناه تمشطان وجهها وجسدها بنظرات مزجت شرودها بقسوتها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حتى انتهت رحلتهما على رقبتها فتوقعت حركته التالية قبل أن تمتد أنامله لتعتصرها بحركته التي كانت يوماً تحيرها ...

والآن تفهمها ...تفهمها تماماً!!

دمعت عيناها بخوف هزم ألمها وهي تدرك ألا جدوى من الإنكار...

فعادت تهمس بصوت متحشرج:

_كيف عرفت؟!

ظلت أنامله على رقبتها تسقيها عذاب ترقبها مع قسوة نظراته التي ناسبت همسه:

_لأنني لم أكن داخل البيت وقتها...كنت على وشك العودة عندما رأيتكِ تهربين

بفعلتك...الشرطة برأتك بشهادة رفيقاتك

الساقطات وقتها...لكن عينيّ كانتا هما الدليل!!

فازدردت ريقها بصعوبة عاجزة عن الرد...

قبل أن تغمض عينيها لتهمس بألم:

_لم يكن ذنبي...إنه يزن الأمير...هددني ...صدقني!

فاشتد ضغط أنامله على رقبتها وإبهامه يكاد ينغرس في جلدها واشياً بغضبته التي أخفتها ملامحه الجامدة مع قوله:

_يزن الأمير!! لا تتصوري سعادتي بمشهدكما الأخير وكلاكما يشهر مسدسه في وجه الآخر!! الصورة أشبعت مخيلتي تماماً كما خططت!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_خططت؟!!

همست بها بذهول بين دموعها فخف ضغط أصابعه على رقبتها وهو يقول بنبرته الواثقة:

_طبعاً يا "حلوة"...كل خطوة كانت محسوبة ...وكلاكما كان يخطو نحوها بمنتهى الغباء!!

هزت رأسها بعدم تصديق فابتسم ابتسامة ذبحتها وهو يبعد أنامله عن رقبتها أخيراً ليربت على رأسها وهو يقترب بوجهه منها ليهمس في أذنها:

_عمران يبلغك السلام...ويشكركِ على متعة القصاص!!

شهقت بعنف عندما سمعت منه اسم عمران ...

فضحك ضحكة قاسية وهو يرمقها بازدراء مع استطراده:

_كيف تنتقم من ساقطة تستحق الموت ومن الرجل الذي حرضها في نفس الوقت؟! أنا أخبرك...أول خطوة أن تسيطر على عملها ..مصدر رزقها...الثانية أن تجيد اللعب على مشاعرها الجائعة...الثالثة...وهي أصعب خطوة عرفتها معكِ...

صمت للحظات بعدها يشعل ترقبها أكثر قبل أن يكز على أسنانه وهو يردف باحتقار:

_تلهب جسدها بحاجتها كنساء مهنتها ...كي تتعلق بك أكثر...

ثم بصق جوارها وهو يكمل عبارته:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_والرابعة...تبتعد كي تثير جنونها...وهنا...

صمت طويلاً بعد عبارته الأخيرة فأغمضت عينيها وهي تتوقع ما سيقوله:

_هنا تكون الحمقاء مهيأة تماماً للتعلق بوهم عراف يجلب لها قلب رجلها على طبق من فضة!!

_كانت خدعة!!

تمتمت بها بانهيار فأصدر صوتاً ساخراً وهو يصفق بكفيه متهكماً مع قوله:

_الحقيقة أن صديقتكِ كانت متعاونة جداً معي...من أول ترشيحها لعمران.. وانتهاءً بالمؤثرات التي كانت تتركها في شقتك!

عضت على شفتها بقوة كادت تدميها ...أو ربما فعلت حقاً...

هي لم تعد تشعر بألم...

جسدها كله صار مخدراً بفعل صدمتها...

الجميع خدعوها...وهي كانت تسير معصوبة العينين في طريق مهدته حماقتها!!!

لكن خاطراً مر بها جعلها تسأله ولازالت عاجزة عن فتح عينيها:

_وكيف علم هو عن ابنتي؟!

فعاد يقترب من أذنها ليهمس بنبرة كالفحيح:

_أخبركِ سراً لا تعرفينه عن نفسك؟! عندما تثملين يا "حلوة" فإنك تحكين أسراركِ بسخاء!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هنا انهارت في بكاء عنيف وهي تحتضن وجهها بكفيها...

تتذكر كيف كان حرصه أن تثمل وهي معه لتغيب في دوامة من وهم...

دوامة من وهم!!

كل ما مرت به معه كان محض أوهام ...

شركاً سقطت فيه لتهوي نحو السعير وهي تظن نفسها تحلق في أعالي الجنات!!

لكن بكاءها لم يرقق قلبه بل زاد من قسوة نبرته وهو يردف :

_وما تلا ذلك كان الأسهل...عمران يدفعكِ للقصاص ...يغذي طبيعتك المريضة باستعذاب دور الضحية...يزن الأمير هو المجرم ...اقتليه يكن لكِ مفتاح عمران عوناً!!

رفعت أناملها عن وجهها وهي تتذكر ما كان لتهمس بإدراك:

_لهذا تعمدت وضع تيم في طريقي؟! كنت تريد دفعي نحو يزن ؟!

فرفع حاجبيه وهو يبسط كفيه ليقول باستمتاع قاس:

_تيم هذا كان هدية غير متوقعة...وقد سهل علينا الطريق كثيراً.

هنا ابتسمت بمرارة لتهمس بإدراك:

_كنت تريد الشماتة بأختك؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فقلب شفتيه وهو يقول بنفس النبرة:

_لا أنكر أن هذا كان له مذاقه المُرضي...وإن كنت شعرت بالخيبة من استسلامه السريع...لكن هدفي الحقيقي كان أن يعرفك يزن...كنت أثق أن شقيقته الغالية ستهرع إليه لينقذ زواجها...والحقيقة أن زوجها قدم لنا موضوع الصور هذا مفاجأة سارة...والنتيجة...

صمت للحظة بعد عبارته ليلصق سبابتيه ببعضهما مع استطراده:

_الغانية والمجرم في صراع حياة أو موت...كل منهما يريد روح الآخر...تفاعلٌ مضمون يحتاج لشعلة بسيطة كي يحدث الانفجار...وهل من

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

شعلة أقوى من اختطاف "مدللة المجرم" وهو يظنكِ أنتِ الفاعلة؟!!

عادت تنخرط بالبكاء وهي تشعر بمزيج من السخط والقهر والخزي...

لقد لعب "الوزير" لعبته ببراعة...

"مفتاح عمران" لم يكن سوى سراب الطامعين !!!

الآن فقط فهمت سر تلك "الرائحة الغريبة" والتي أحستها مألوفة عند زيارتها لعمران ...

رائحة قريبة من عطر "الوزير"...

أو فلتناديه باسمه الحقيقي "يوسف الأمير"!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وكأنما قرأ هو أفكارها ليكمل لها سرده الفخور بخطته:

_كل خطوة كانت محسوبة لزلزلة عرش الأمير...لجعله يعيش جحيماً من هواجسه وظنونه...خاصة بعد ظهورك...المجرم يريد الانتقام...والغانية تريد روحه لتعود بها إلى عمران بعدما انخدعت بتعاويذه...

ثم ضحك ساخراً وهو يلوح بكفيه في حركة مسرحية ناسبت قوله:

_تعاويذ عمران الخارقة شديدة الأثر حقاً...فالأحجار المشتعلة في الصحفة أمامه تطلق غازاً يسبب الهلوسة...ومع تغذية خواطرك له فأراهن أن ليلتكِ وقتها كانت

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

حافلة...لا تنقصها سوى بعض "الإضافات" بيدي صديقتك في شقتك كي تضفي الأثر المطلوب!

كتمت آهة خزي كادت تفلت من شفتيها المرتجفتين وهي ترمقه بنظرات مخذولة...

قبل أن تهمس بخزي:

_أشهد لك بالمهارة في التلاعب بي وبيزن ...لكن هل كل هذا كان فقط لأجل أن ترانا نتصارع ؟! لماذا لم تأخذ ثأرك؟!

_ومن قال إنني لن أفعل؟!

همس بها بعينين مشتعلتين فانكمشت مكانها بينما استطرد هو:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لكنني لن ألوث يدي بدمكما...هذا ما عاهدت عليه نفسي...إما أن يقتل أحدكما نفسه أو يقتله صاحبه!!

هنا ضاقت عيناها بإدراك وهي تتعرف إلى هوية من فرغ مسدسها من رصاصاته إلا واحدة!!

الماكر قصد أن تستفز رصاصتها اليتيمة يزن ليطلق عليها النار دون أن تتمكن هي من قتله...

لكن ماذا لو كانت نجحت رصاصتها في قتله؟!

هل من المعقول أنه اعتمد على قلة خبرتها وترقب يزن فحسب؟!

أم أنه في هذه الحالة كان ليلجأ لخطة بديلة؟!!

بالتأكيد هو كان يعد نفسه لكل الاحتمالات...

من أحكم السيطرة على كل الخيوط بهذه البراعة طوال هذا الوقت لهو قادرٌ على الإتيان بأكثر من هذا!!

لكن لا يهم!!

كل هذا صار عبثاً!!!

حياتها نفسها صارت عبثاً!!

لقد اختار التوقيت المناسب لتفجير قنبلة اعترافه كي تدمر شظاياها روحها كلها ...

ومع هذا ...ربما...

ربما لا يزال هناك أمل!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أي أمل أيتها الغافلة ؟!!ألم تفهمي بعد؟!

أنتِ غريمته ...فمتى تأخذ الغريمة دور المعشوقة إلا في قصص الخيال؟!!

ورغم يقينها من عدم جدوى اعترافها لكنها رفعت إليه عينيها لتهمس بأصدق ما قالته يوماً:

_لكنني أحببتك حقاً!

قالتها وهي تمد أناملها محاولة لمسه ...

فاشتعل الرماد في عينيه وهو يقوم من مكانه مع همسه من بين أسنانه:

_وأنا لم أكره في حياتي مثلك!

ثم نفض أناملها عنه ليردف بازدراء:

_لا تلمسيني...كم قاومت شعوري بالغثيان في كل مرة كنت أضطر فيها لتدنيس جسدي بكِ...ولولا يقيني أنها الطريقة الوحيدة لكسب امرأة بمهنتك لما فعلتها !

كانت كلماته تهوي كالصفعات على وجه عاطفتها نحوه...

حتى مع امرأة اعتادت الإهانة مثلها ...

لقد عاشت عمرها تخشى عقاب السماء على فعلتها ...

من كان يخبرها أنه سيكون بهذه الشدة....وبهذه العدالة؟!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

من كان يخبرها أن ذنبها القديم سيتجسد أمامها في "سراب عشق" طاردته كحمقاء حتى أهلكها ظمأ!!

من كان يخبرها أن اللحن سيبدأ بترنيمة عشق لينتهي بصخب ثأر...ثم سُكون عدم؟!!

من كان يخبرها؟!!!!

لهذا ظلت تنظر إليه بمزيج من رجاء وخزي...

قبل أن تقوم لتقف قبالته وهي تهمس باستسلام وقد أيقنت أن لايزال في جعبته المزيد:

_ماذا بقي من ثأرك يا ابن الأمير؟!

هنا التمعت عيناه بحدة مشتعلة ناقضت جمود عبارته:

_من الآن أنت خارج حمايتنا...يمكنك العيش مطارَدةً طوال عمرك من يزن الأمير الذي إن كان قد عجز عن قتلك في المرة السابقة فلن يتورع عن فعلها ثانية...أو...

صمت لحظة بعدها فرفعت إليه عينين ميتتين تنتظر خياره الثاني:

_أو تنهي مأساتك بيدك!

قالها ثم تحرك إلى ذاك الذي كان يحمله عند دخوله ...

فرفعه أمام عينيها ليردف بجمود قاس:

_اختاري يا "حلوة"...بيدك أم بيد "يزن"؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها ثم أعاد ما يحمله مكانه ليرمقها بنظرة طويلة أخيرة وهو يستخرج من جيبه علبة أعواد ثقاب ألقاها تحت قدميها ...

قبل أن يبتسم ابتسامة قاسية سبقت مغادرته وصفعه للباب خلفه !!!

ظلت واقفة مكانها بجمود ترقب ما ألقاه بنظرة خاوية...

شريط عمرها يمر أمام عينيها لحظة لحظة ...

شادية الصغيرة تلعب حافية القدمين في شارع بسيط...

ضحكتها تعلو مع رفيقاتها ولا تدري ماذا يخبيء لها العمر!

سنوات تمر لترسم لها ملامح أنوثة اغتيلت براءتها...

فستان فيروزي براق وثمن "براءتها" تتقاضاه نخاسة ب"اسم أم"...

عداد العمر لازال يعدو في سباقه ...

و"شارة العاهرة" معلقةٌ على جبينها للأبد!!

صرخات ابنتها تتزامن مع ملامح رقيقة لذكراها في مخيلتها...

مشهدٌ قديم لحريق كبير...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نيرانٌ تلتهم ضحاياها بينما هي تهرب بإثمها عاديةً في الطريق...

سنوات تجر سنوات...

والقلب الذي ظنته قد دفن تحت أطلال ذنوبه يعود ليخفق من جديد...

لكن...

"للرجل الخطأ"!!!

ووسط كل هذا السواد تبزغ بقعة من نور ...

كلام تيم تلك الليلة ...

_لا أحب أولئك اليائسين المستسلمين بدعوى النصيب والقدر...نحن لم نخلق مسيّرين لنمضي في طريق بعينه...بل خلقنا مخيرين وعلى هذا تتحدد مصائرنا!

فتتلقفها روحها بظمأ من يسعى خلف أي طوق نجاة!!!!

نجاة؟!!!

أي نجاة؟!!

المصير محتوم يا"امرأة الظلال"!!!

بعد ظهور الحقيقة وبزوغ شمس الحق لا مكان لمن مثلك !!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أطفئي النار بالنار!!

قالها عمران يوماً -كاذباً- والآن تشعر بها وكأنها أصدق ما سمعته!!!!

لقد ظنت أن القدر منحها فرصة جديدة...

لكنها كانت "الضربة القاضية"!!!

لقد عاشت عمرها في صراع بين فطرة "شادية" و"خطايا" شادو...

ولما كانت عاجزة عن حسم هذا الصراع فلتقتل كلتيهما ...

وترتاح!!!

هنا أخذت نفساً عميقاً وهي تبتسم بوهن...

قدماها تتقدمان نحو "هديته الأخيرة"

هناك...

خطوة خطوة...

مخيرة أم مسيرة؟!!

جانية أم ضحية؟!

مخطئة أم مصيبة؟!

لا يهم...

هي لم تكن ترى نفسها أكثر من ظل...

ظل ابنة...

ظل امرأة...

ظل أم...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والظلال قصيرة العمر في طرق المصير عندما يقتلها "النور"...

تعريها الحقيقة!!!

فلترحل شادو تاركةً رسالتها لكل من خلفها...

ما أدراكِ عن عالمي كي تحتقري سُكناي فيه؟!!

ماذا عرفتِ عن "مجانيّة" الطهر كي تعاتبيني في "ثمن" الخطيئة؟!!

ابتعدي يا "مخملية" عن دَنس ردائي وانفضي الغبار عن ثوبكِ الجميل...

عندما تكونين" الشمس" فلا تلومي "الظلال"...!!

وفي الخارج عاد هو إلى سيارته ليستند عليها منتظراً بصبر صياد أتقن شباكه حول فريسته...

الرائحة العضوية المميزة تنساب لأنفه مبشرةً بنجاح خطوة الوزير...

ألسنة اللهب تعلو أخيراً بمنظرها المهيب من خلف نوافذ البيت معلنةً إزاحة هذا "البيدق" الحقير من رقعة اللعب...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والآن آن الأوان ليعيد ترتيب الرقعة من جديد كي يتهيأ لانتصار جديد تكتبه عبارة "كش ملك"!!

=======

زفاف جاد وكليو

_ياللروعة...كم تبدو أنيقاً !!

هتفت بها إيزيس بحنان وهي تتأمل صغيرها بنظرة حانية...

فابتسم براء بشحوب وهو يطرق برأسه دون رد متمتماً:

_لا يهم!

عقدت حاجبيها بألم وهي تراقب نحوله الذي يزداد يوماً بعد يوم...

وحزنه الذي أطفأ بريق عينيه منذ طلاقها من أبيه!!

لقد تركهما "الخائن" وسافر تاركاً كل شيء خلفه بمنتهى البساطة ...

وكأنما لم يكتفِ بخيانتها وهجرها فزادهما بهجران ابنهما كذلك مكتفياً بمكالماته الهاتفية للصغير في نهاية كل أسبوع !!!

ونعم "الأبوة"!!!

هكذا حدثت نفسها وهي تجاهد لرسم ابتسامة على شفتيها مع قولها وهي تنحني نحوه:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعرف أنك تشعر بالملل لكنني سأحدث خالك يزن بشأن رحلة قريبة للمكان الذي تحبه!

لم يبدُ الحماس على وجه الصغير وهو مستمرٌ في إطراقه للحظات قبل أن يرفع إليها عينيه بقوله:

_خذي لي صورة كي أرسلها لأبي على الهاتف!

صورة على الهاتف؟!!!!!!!!!

ردتها الكلمات فجأة لذكرى تلك الليلة الكئيبة التي تشاركا فيها الطعان بخنجر "الخيانة"...

فلم تشعر بنفسها ودقات قلبها تتقافز بجنون مع استقامتها وهي تهتف بغضب:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_لا!!!صورة هاتف لا!!!!

لكن غضبها استفز الصغير الذي انفعل بدوره هاتفاً:

_أبي مسافر...وأنا متأكد أنه يفتقدني كما أفتقده ...فلماذا...

_لا يفتقدك...لا يفتقدك....افهم...لو كان يحبك لما تركنا وحدنا...لو كان يحبك...

قطعت صراخها بعجز وهي تتبين أثر كلماتها على الصغير الذي شحبت ملامحه تماماً وهو يتراجع عنها بمزيج من ألم وذعر...

قبل أن يخرج من الغرفة عدواً دون أن ينظر إليها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فتأوهت بألم وهي تلعن نفسها سراً...

لقد وقعت في الفخ الذي طالما حذرت نفسها منه...

نقلت للصغير كراهيتها لأبيه...لكن...هل كرهته حقاً؟!!

للأسف لا!!!!

هي وحدها من تدرك أن تشدقها بكراهيته ليس إلا ستراً لثوب "اشتياقها" المرقع!!

هي وحدها من تكتوي بنيران حسرتها وهي تراه قد ألقاها -وابنهما- خلفه بكل هذه البساطة!!

هي وحدها من تتلظى بين نيران عشقها تارة...ونيران وعيدها له بالندم على فعلته تارة أخرى!!

صحيحٌ أنها لازالت تفتقد الطريقة وقد خرج بعيداً عن دائرة سطوتها ...

لكنها ستجدها...قسماً بمن قدر لها أن تزل قدمها في بئر هواه !!!

وساعتها...لن ترحمه!!

خاصة بعدما علمت أن يزن هاتفه ليطلب منه العودة للصلح لكنه...

رفض!!!!

وكأنه مصرٌ أن يستمر في طعناته لكبريائها حتى النهاية!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والغريب أنها إلى الآن لا تصدق!!!

هي ...هي التي طالما دعاها "رائحة الجنة"...

كيف استطاع لفظها هكذا خارج حياته بهذه البساطة؟!!!

انقطعت أفكارها برنين هاتفها فتأففت بضجر وهي تتبين هوية المتصل الذي خصصت له نغمة خاصة...

لا...ليس اعترافاً بأهميته...على العكس...

بل لانعدامها!!!

السخيف يلاحقها باتصالاته المتكررة بعد طلاقها زاعماً أنه يشعر بالذنب لكونه

السبب..لكنها تدرك -بحدسها الأنثوي- أن الأمر يفوق هذا...

خاصةً مع شكوى صديقتها لها من كثرة المشاكل بينهما ورغبتها في الانفصال عنه...

لهذا تتجاهل اتصالاته أغلب الوقت...لكن...ليس الآن!!

ليس وهي تحتاج لمن يخرجها من دوامة شعورها المرير بالخسران والانتقاص!!

لهذا تناولت هاتفها بسرعة لتقول بنبرة حافة:

_أهلاً خالد...خيراً؟!

صوته الرصين ينساب عبر الهاتف بحنان لا تتبين صدقه مع سؤال تقليدي عن أحوالها وأحوال الصغير...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أنفاسها تختنق بصدرها وهي تشعر بالتخبط...

هل تضحك...تتغنج بدلال...ترمم شرخ أنوثة انتقصت منها خيانة حبيب رحل؟!

أم تعنفه على كثرة اتصالاته وتطلب منه ألا يعيدها بمنتهى الخشونة والحسم؟!

لا تترددي هكذا...اختاري أحد الطريقين وامشي فيه...

ستفعل!!

لا...لا تستطيع!!

ستبقى كعهدها جبانة لا تجيد سوى الرقص خلف الحُجُب...أما المواجهات المباشرة فهي فاشلة فيها بامتياز!!

لهذا صمتت دون رد للحظات تتلقى حديثه ب"نصف تركيز"...

قبل أن تقول بتلعثم:

_عذراً...سأنهي الاتصال...إنه زفاف شقيقتي كما تعلم...و...

انتهت عبارتها بتنهيدة ضائقة تلقاها هو بتفهم قبل أن يغلق الاتصال بكلمات مهذبة...

فبقيت مكانها تراقب هاتفها بشرود...

قبل أن تهمس لنفسها بألم:

_كيف استطعت فعلها يا تيم؟! كيف طابت نفسك؟! الأمر صعب ...أصعب مما تصورت!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وبينما كانت هي واقفة مكانها تجتر مرارة شعورها كان الصغير يندفع بخطوات سريعة نحو غرفة خالته التي فتحها ليتوجه نحوها بعينين دامعتين...

لكن" المنكوبة " لم تكن في حال يسمح لها بملاحظة كهذه...

كانت شاردة تحدق لصورتها في المرآة بذهول وكأنما لا تصدق أنها وقعت في الفخ الذي عاشت طوال هذه السنوات تهرب منه...

لقد عاشت عمرها كله تتمنى الخروج بعيداً عن أسوار بيت الأمير وعندما فعلتها ...سقطت في أسر مؤامرة حقيرة...لتجد نفسها

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

تعود ...أكثر حسرةً..أكثر خيبة...لكنها أبداً لن تستسلم!!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة وكأنما تمنح صورة المرآة هذا العهد...

الملكة لم تستسلم...وإن كانت خسرت هذه الجولة فلازال العمر يتسع للمزيد من الجولات...

هذه الزيجة مجرد هدنة قصيرة حتى تنقذ الموقف...

وبعدها ستعرف كيف تنتقم من كليهما...

الوغد المخادع...والمنقذ المتغطرس الذي توقن أنه لم يفعلها إلا رغبة في إذلالها!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ويبدو أن الفكرة الأخيرة منحتها النذر اليسير من القوة فالتفتت نحو الصغير لتمد له ذراعيها بقولها :

_أهلاً...هل جئت تهنئني؟!

لكن الدموع تكاثفت في عيني الصغير وهو يقترب منها ليقول بنبرة بائسة:

_ستتزوجين أنتِ الأخرى وتنسينني كخالي يزن؟!

فابتسمت ساخرة وهي تربت على ظهره لتقول بتهكم:

_لا تخف يا صغيري...وضعنا مختلف تماماً!

لم ينتبه براء للسخرية الواضحة في نبرتها فاقترب منها أكثر ليسألها باهتمام:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_هل ستظلين تحكين لي عن "الغرباء" كما اعتدنا؟!

ابتسمت ابتسامة حقيقية وهي تشعر ببراءته قبساً من نور وسط كل هذا الظلام الذي يحيطها ...

فضمته إلى صدرها برفق ثم قبلت رأسه لتهمس بنبرة واعدة:

_نعم ...كما اعتدنا!!

ظهر بعض البشر في وجه الصغير الذي ابتعد عنها بوجهه قليلاً عندما لوحت له بسبابتها هامسة:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لكن هذا سرنا فقط...لن تخبر أحداً أنني أحكي لك هذه الحكايات!!

أومأ الصغير برأسه موافقاً فعادت تضمه لصدرها وهي تتذكر تلك الليلة التي سقط فيها الصغير من على الدرج أمام غرفة يوسف فكسرت ساقه...

ليلتها جاء الطبيب يجبر كسره وبينما كان هو يحتاج لكل ذرة اهتمام من أمه كانت الحمقاء تهرع خلف زوجها عقب تلقيها اتصالاً لم تخبرها عن هوية صاحبه...

وإن استنتجت فحواه حتى يجعلها تترك ابنها المصاب لتتبين حقيقته!!!!!



تصميم كاردينيا73

إيزيس "العاقلة" تركت نفسها فريسة لهواجسها بخيانة زوج هجرها في النهاية...ويتهمونها "هي" بالجنون!!!

لازالت تذكر نظرات الصغير الضائعة ليلتها والتي ذكرتها بنظراتها هي عندما فقدت والديها...

لكنها هي كانت يتيمة حقاً...فما الذي دفع تيم وإيزيس ليجعلا ابنهما يعيش هذا الشعور وهما على قيد الحياة؟!!!

لهذا وجدت نفسها ليلتها تنام هي جواره لتهدىء روعته ولما طلب منها حكاية لم تجد في جعبتها سوى الحديث عن أفضل من درست حكاياتهم!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ومن وقتها والصغير يلاحقها بإلحاح ليطلب منها حكاية عنهم في كل مرة وهي لا تخيب رجاءه...

لكنها تخشى ردة فعل أمه لو علمت عن حكاياتها خاصةً مع رفضها -ويزن- كل ما يتعلق بهوس يوسف الأمير بالتاريخ الفرعوني!!

_أنا أحب حكايات "الغرباء"!

قاطع بها براء أفكارها فربتت على رأسه برفق هامسة:

_اسمهم "الفراعنة" لا الغرباء!

لكن الصغير قال بإصرار:



تصميم كاردينيا73

_أحب نطقها هكذا أكثر!!

لم تجادله في عناده وهي تراه صورة مصغرة منها عندما كانت بسنه...

فاكتفت بتربيتها الشارد على رأسه عندما دلفت إيزيس إلى الغرفة لتقول لها بنبرة جاهدت لتكون طبيعية:

_هل انتهيتِ من زينتك كليو ...الحفل...

قطعت عبارتها بشهقة حادة وهي تتبين هيئة شقيقتها الغريبة...

فابتسمت كليو ساخرة وهي تترك الصغير لتقف ملوحة بذراعيها هاتفة:

_ما رأيك؟! ذوق "العريس"!!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عقدت إيزيس حاجبيها ببعض النفور وهي تتبين الثوب الذي ترتديه شقيقتها ...

والذي لا يناسب ليلة كهذه!!!

لتجد نفسها تهتف باستغراب:

_أحمر؟!!!ثوب زفاف أحمر؟!!!!

فعقدت كليو ساعديها أمام صدرها وهي تقول باستهزاء لم يخفِ تذمرها:

_هل تجدين هذا هو الشيء الوحيد المنفر في زيجة كهذه؟!

انفرجت شفتا إيزيس تهم بالرد عندما انتبهت لوجود الصغير فقالت له بنبرة آمرة غافلة عن نظرة اللوم الجريح في عينيه :

_اخرج الآن!

ولم يكد يمتثل لأمرها حتى تنهدت بحرارة ثم توجهت نحو كليو لتمسك كتفيها هامسة بحرارة:

_خذي بنصيحتي كليو...الزواج ممن يحبك خيرٌ من الزواج ممن تحبينه أنتِ!

ابتسمت كليو بسخرية شرسة وإن فاضت نظراتها بمرارة قاتلة...

وهل بقيت لها رفاهية الاختيار؟!!!!

هي وجدت نفسها مطعونة بخنجر الغدر ولم يكن لها إلا الاستجابة لأول يد تنتزعه من صدرها!!!

بينما استطردت إيزيس بحسرة صبغت حروفها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_جاد يحبك حقاً...طوال هذه السنوات وهو لم يرَ امرأة غيرك...هل تدركين قيمة مزية كهذه؟!! لن تفعلي حتى تجربي شعور الخيانة الذي ذقته أنا!!

هنا تنمرت ملامح كليو وهي تزيح كفي إيزيس عن كتفيها لتهتف بشراستها المعهودة:

_انظروا من تقدم لي النصح!!! السيدة المحترمة التي دمرت زوجها ودفعته لخيانتها حتى هجرها ...وأهملت ابنها الذي يكاد يتسول حنانها!

_اخرسي!!

هتفت بها إيزيس وهي ترفع يدها تكاد تصفعها لكن هتافه خلفها أوقفها:



تصميم كاردينيا73

_إيزيس...دعيها!!

وهتافه صاحب شهقة مزن التي صارت أكثر التصاقاً به منذ حادث اختطافها ...والتي وقفت الآن لا تصدق أن كليو استفزت إيزيس الرقيقة الهادئة كي تصفعها في ليلة عرسها!!!!

إيزيس التي نقلت بصرها بينهم جميعاً بين ألم واعتذار ...

قبل أن تندفع لتغادر المكان وشهقاتها الباكية تخدش أسماعهم...

فالتفت يزن نحو مزن ليهمس لها بحزمه الحاني:

_اذهبي خلفها...لا تتركيها وحدها!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ترددت مزن قليلاً وأناملها تتشبث بكفه لكنه رمقها بنظرة راجية مطمئنة ذهبت على إثرها..

بينما تقدم منها يزن متفهماً نظراتها المتحفزة بشراسة ...

كم يود الآن لو يحتضنها ...لو يبارك لها عرسها كما يفترض...

لو يخبرها أنه لم يختر لها هذا إلا لثقته في كونه خيارها الأفضل!!!

لكنه...لم يستطع!!!

لقد اعتاد منذ زمن أن يكبح جماح عاطفته معها...

منذ توفي والداه وتركا له هذه المسئولية وهو يحاول قدر استطاعته أن يوازن الأمور كي لا تنفرط حبات العقد...

ومع كليو بالذات ...التهاون مع تمردها الجامح لن يساوي إلا مصيبة !!!

كان اللّه في عون جاد ...هو وحده من يمكنه ترويض شراستها هذه ...

بعدما أعلن هو فشله الذريع في فعلها!!!

لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها ليقول بحزم:

_لا أريد أن أتشاجر معك في ليلة كهذه...إذا كنت مستعدة فدعينا نبدأ الحفل!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كان صدرها يعلو ويهبط بجنون وهي تود لو ترجوه أن يتشاجر معها!!!

أن تفرغ فيه كل انفعالاتها الآن...

أن تصرخ وتصرخ وتصرخ حتى يبح صوتها وتصم أذناها...

أن تظل تخبط رأسها في أقرب جدار حتى تفقد وعيها بكل هذا...

لكن ما حيلتها...

والرجل الذي ظنته طوق نجاتها هو الذي كان "طوق" رقبتها!!!

هو الذي دفعها نحو هذه الهوة بيديه اللتين دنستا جسدها!!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً دفنت معه شعور "العجز" الذي يملؤها قبل أن ترفع أنفها لتقول بأنفتها المعهودة:

_العروس مستعدة...ابدأ حفلك!

رمقها بنظرة أخيرة فاضت بحنانه وهو يراها الآن كأجمل ما تكون ...

رغم غرابة لون الثوب لكنه -وللعجب- بدا وكأنه لن يناسبها مثله!!

ومَن للأحمر سوى "ملكة النار والثلج" كما كان يدعوها جاد دوماً ؟!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا ثنى لها ذراعه لتتأبطه قبل أن يسير بها نحو الخارج ليهبط معها الدرج نحو بهو البيت حيث وقف جاد ينتظرهما مع المدعوين...

جاد الذي لم تحد عيناه عن عينيها بسيطرته المهيمنة والتي التمعت بشراسة زعزعت دواخلها رغماً عنها وهي تزداد منه اقتراباً...

لكن الخوف عند امرأة كهذه لا يُترجم إلا لمزيد من التمرد والكبرياء!!

لهذا بادلته نظراته بأخرى أكثر شراسة غير آبهة بنظرات المدعوين قبل أن تجد نفسها فجأة بين ذراعيه وقد سلمها له يزن بعد كلمات تقليدية...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

لتصدح الموسيقا من جديد بدعوة العروسين لافتتاح الحفل...

لكن لديها هي كان افتتاح "الحرب"!!

استجاب جسدها لخطواته الراقصة وعيناها تناظران عينيه بتحدٍّ ...

لكنه ابتسم ساخراً وهو يميل على أذنها هامساً بنبرة قاسية:

_سعيدٌ لروحك القتالية هذه...ظننتكِ ستذوبين خزياً بعد ما حدث!

كان يعرف أنه يكذب في حديثه ...وأنه لم يتوقع من كليوباترا الأمير أي انكسار...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

حتى مع رضوخها لرغبته تلك الليلة بتقبيل يده ...لكنه خير من يعلم أن كسر امرأة كهذه لن يكون إلا بعصا الموت ...أو الحب!!

لكن السؤال هنا ...هل أحبت كنان ذاك حقاً حتى تكسرها عصاه؟!!

بينما ابتعدت عنه هي بوجهها لتهمس بكبرياء لا يليق بموقفها:

_لا أنكر أنني خُدعت لكن المرء لا يتعلم دروسه بلا ثمن...

ثم انتابتها رغبة عارمة في جرحه فمالت على أذنه لتردف بنبرة مستفزة:

_خاصةً لو وجد أحمقاً يسدد عنه فواتيره وهو يظن نفسه سيد اللعبة!!!



كتمت آهتها بصعوبة وأنامله تنغرس بقسوة في خصرها بعد عبارتها فرفعت عينيها إليه بغضب لكن جسدها ارتجف من هول نظراته التي طوقتها كحبال من نار مع همسه من بين أسنانه:

_تبجحي كما تشائين الآن...غداً تثبت لكِ الأيام من هو سيد اللعبة!

تباً لهذا الغيظ الذي يملؤها!!

والذي أجج شيطانها لتهمس بأكثر عباراتها حماقة في هذا الموقف:

_ثأري سآخذه من ذاك "الكلب" ...أما أنت فيكفيني شعورك بأنك أخذت ما تبقى من امرأة كانت لرجل قبلك!!



JadidPDF.com

هنا توقف هو مكانه وقد نفرت عروق وجهه كلها حتى شعرت بخوفها يغلب حرجها والعيون كلها تتوجه نحوهم بمزيج من فضول ودهشة...

حتى أن يزن هم بالتوجه نحوهما وقد شعر بالقلق...

لكن جاد عاد يضمها نحوه بغلظة لم يشعر بها سواها وهو يميل على أذنها بهمس بارد كانت خير من تدرك ما وراؤه:

_أما عن امرأة مثلك فقد صدقتِ...أنا لن أمس ثمرة فاسدة قضمها أحدهم ليلقيها قمامةً على قارعة الطريق...وأما عن ذاك الكلب الذي

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ذكرته فاطمئني...أنا كفيتك ثأرك...للأبد!

_قتلته؟!

همست بها برهبة والصدمة تعيد تشكيل ملامحها حتى أنها لم تنتبه لارتجافة جسدها الذي خرج تماماً عن سيطرتها...

لكنه كز على أسنانه وهو يهمس لها بنبرة أخافتها كما لم تفعل من قبل:

_أقل واجب!

مات؟!!

كنان مات؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ذاك الذي هبط لها من السماء كحلم...لم يلبث أن تحول لصاعقة...

والآن ينتهي كأن لم يكن؟!!

هل تتبخر البحار؟!!

لماذا إذن تشعر وكأنما بحار عينيه قد تبخرت عن كاملها فلم تترك خلفها سوى جديب مقفر؟!!!

الطريق الذهبي الوحيد الذي سارت فيه معه محمولة على هودج ملكي خارج أسوار الأمير انتهى بهما جثتين...

أجل..هي تشعر الآن بالذات أنها ليست أفضل منه حالاً!!!

إن كان هو قد استحال جثة واراها تراب الأرض فجثتها الآن يواريها تراب العجز...

تباً تباً تباً!!!

ستسقط الآن...أو ستبكي...وكلاهما في عرفها "سقوط"!!!

لهذا حاولت تمالك ارتجافتها قدر استطاعتها...

ارتجافتها التي أثارت جنونه هو الآخر وهو يرى أثر الخبر عليها مدركاً مصيبته الحقيقية معها...

الحمقاء تظن ثورتها لأن غيره سبقه لجسدها والحقيقة أن ما يؤجج جنونه حقاً هو أنه سبقه لقلبها!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه سيعرف كيف يجعلها تدفع الثمن...

كيف يصهرها بكاملها ثم يعيد تشكيلها من جديد بالشكل الذي يرضاه...

وهو الوحيد الذي يمكنه فعلها فمفاتحها كلها معه...

وإن كانت لم تمنحه الفرصة قديماً فالآن هي كلها بين يديه!!!

لكنها قطعت أفكاره عندما ابتعدت عنه فجأة لتهمس بصوت متهدج وشى بقرب انهيارها:

_سأعدل زينتي!

عقد حاجبيه بغضب لكنه سمح لها بالابتعاد لتنسحب هي وسط أنظار الحضور الفضولية...

أشار يزن نحو مزن لتتفحص الأمر ريثما يطمئن هو من ابن خاله...

فاندفعت نحوها مزن لتلحق بها هامسة بقلق:

_كليو...أين تذهبين؟!

هنا توقفت كليو مكانها لتنظر حولها بحيرة قبل أن تقترب من مزن لتهمس لها بنبرة آمرة لم تفقد قوتها رغم كل شيء:

_سأدخل غرفة أبي لدقائق فقط...أحتاج هذا الآن...هل يمكنك تدبر الأمر دون أن تخبري يزن؟!

ظهرت الصدمة على وجه مزن للحظة وقد شعرت بالتخبط ...

فزفرت كليو لتهتف بنفاد صبر:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعرف أن المدللة لا تخفي شيئاً عن السيد يزن...لكن لا تخبريه الآن...أجليها لما بعد الحفل!

دمعت عينا مزن بإشفاق وهي تشعر بقلبها يرق لأجلها فأومأت برأسها إيجاباً ثم همست بتفهم:

_لا تقلقي...سأصرف أنا انتباههم ريثما تذهبين حيثما تشائين!

عضت كليو على شفتها كاتمة انفعالها بينما تجرأت مزن لتقترب منها أكثر فتحتضنها مردفة بحنان:

_فقط لا تتأخري كي لا يفتقدوكِ أكثر!



وفي مكان قريب بحديقة البيت وقف هو يراقب الحفل بعيني صقر متربص...

وسن ذهبت لتلملم أشياءها استعداداً للمغادرة بينما ينتظرها هو هنا بهدوء يخفي اشتعال صدره...

كم مرة وقف خارج بيت الأمير يرقب حفلاتهم الصاخبة من بعيد على مدى سنوات؟!!

كم مرة لطمته فيها الأيام بقسوتها ليقضي نهاراً شاقاً يبحث عن لقمة عيش لم تكن تأتيه إلا ملطخة بالإهانة بينما يتمتعون هم هنا بكل ما حُرم هو منه؟!!

كم مرة صفع فيها البرد جسده تحت ثياب مهترئة فوجد نفسه يتلصص إلى هنا ليرقب



JadidPDF.com

البيت من الخارج وهو يتخيل كمّ الدفء بداخله؟!

كم مرة أجبر نفسه أن يقتل "يوسف" بداخله كما قتلوه هم قبله...ليحيا بدلاً منه "الوزير"؟!!

هو لا يذكر عدد المرات وإن كان يشعر بالندوب التي كانت تتركها كل مرة في روحه...

وهو يدرك في كل مرة أنه لن ينال من بيت الأمير إلا مرأى أسواره...

قبل أن يقسم لنفسه مع كل يوم يمر من عمره أنه لن يهدأ حتى يمتلكه بما فيه...ومن فيه!!!

صوت هسيس بكاء قاطع أفكاره فتلفت حوله يبحث عن مصدره قبل أن ينعقد حاجباه وهو يتبين ذاك الظل هناك!!

فتحرك نحوه ببطء ثم غزت شفتيه ابتسامة شاحبة وهو ينحنى على ركبتيه أمام الصغير الذي كان مستنداً على جذع الشجرة يبكي وهو يظن الجميع منشغلين عنه بالحفل!!

_ما اسمك؟!

همس بها همام وكأنه لا يعرفه...فمسح براء وجهه بسرعة وهو يشيح بوجهه دون رد...

فاتسعت ابتسامة همام الشاحبة وهو يمسك كتفيه بقوة ليقول له بحزم :

_الرجال لا يبكون!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظل براء مشيحاً بوجهه دون رد ...فعاد همام يسأله باهتمام:

_لماذا تقف وحدك؟!

ويبدو أن عبارته استفزت الصغير هذه المرة فالتفت نحوه أخيراً ليقول بحزن طفولي:

_أنا دوماً وحدي!!

عقد همام حاجبيه وهو يشعر بجملة الصغير تضرب قلبه كصاعقة...

تذكره بحاله يوم كان مثله...

طالما كان يوقن أن الأطفال نقطة ضعفه الكبرى...

بل إنه لا يزال يتوقف كلما رأى طفلاً في ورطة في الطريق...

فيجد نفسه دون وعي يتوجه نحوه كي يساعده!!

غريبٌ هذا الجزء "العاطفي" لشخص بتاريخه الأسود...

لكن المرء لا يختار "نقاط ضعفه" تماماً كما لا يختار لمن ينبض قلبه!!

لهذا لانت ملامحه أكثر وهو يضغط الصغير أكثر بين كفيه بمزيج من قوة وحنان...

قبل أن يقرب وجهه منه ليقول ببطء وكأنه يغرس كلماته في روحه:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنت تعيش أجمل سنوات عمرك فلا تضيعها بهذا الحزن...لست وحدك...لو كنت تريد صديقاً ...أنا هنا!

ولأول مرة منذ دخل بيت الأمير يفعل شيئاً لم يخطط له "الوزير"...

بل فعله "يوسف" بملء قلبه !!

وربما -لهذا الصدق- الذي غلف كلماته وجد براء نفسه يتفحص ملامحه الغريبة عنه بأنس ...

قبل أن يقول بانبهار طفولي:

_عرفتك !! أنت البطل الذي أنقذ مزن مع خالي يزن!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

وكأنما ردته كلمات الصغير لحقيقة حاله فتنهد بحرارة وهو يومئ برأسه...

عندها مد له براء كفه ليقول بنفس النبرة:

_حسناً...قبلت صداقتك!!

هنا غامت عينا همام بنظرة داكنة وهو يتطلع لكف الصغير بمشاعر شتى ..

قبل أن يمد له كفه ليصافحه بقوة مع ابتسامة حقيقية!!!

غافلاً عن زوجين من "العيون العسلية " كانا يراقبانه بإعجاب...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أحدهما ل"المدللة" التي لفت المشهد انتباهها من خلف إحدى النوافذ الزجاجية للبهو الكبير...

والآخر ل"وسن" التي اختبأت خلف إحدى الأشجار تقاوم رغبتها في البكاء تأثراً وهي تبتلع غصة حلقها المريرة مع مشهد كهذا...

وبين عيني "هذه" و"تلك" بدا وكأن همام سيقضي صراع أيامه التالية....

وبعيداً عن هذا وفي غرفة يوسف الأمير المحرمة...



وبعدما تمكنت بأعجوبة من الدخول هنا بعيداً عن الأعين المتلصصة...

أخذت كليو نفساً عميقاً وهي تتوجه نحو مكتبه قبل أن تنهار آخر ذرات تماسكها مع جلوسها على كرسيه لتهمس بين دموع سمحت لها أخيراً بالتحرر:

_هزموا ملكتك يا يوسف!!!!

قالتها ثم أسندت رأسها على ذراعيها تواري دموعها خلف ما بقي من رائحته...

هنا...وهنا فقط...تسمح لدموعها بالانهمار...

هنا آخر حصونها كملكة ...



تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا ...تخلع لهم رداء "كليو" الذي يصرون أن يلبسوها إياه وترتدي زي "كليوباترا" كما تحب أن تعيش...

لهذا لم تبال بما مر من الوقت وهي تتنعم بسكينة تدرك أنها ستفتقدها كثيراً...

قبل أن ترفع رأسها أخيراً فتتجمد عيناها الدامعتان أمام تلك الكلمات المكتوبة أمامها على ورقة بنفس الحبر الغريب بلونه الذي لا تميز حمرته من سواده...

كلمات بدت وكأنها تصف عنوان شخص...

شخص وجدت اسمه مكتوباً فوقها بوضوح وكأنه جواب استغاثتها بروح يوسف...

"عمران".....

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

=========

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

الفصل الثاني عشر

"صائم ..لن يفطر على حب!!"

=======

_أخيراً...صرنا وحدنا في غرفتك...

همس بها بنبرة كحد السيف وهو يغلق الباب خلفه عقب انتهاء حفل زفافهما فالتفتت نحوه بملامح شرسة ليردف بنبرة لا تقل عنها شراسة:

_أقصد غرفتنا...غرفتنا التي لن تخرجي منها بعد الآن إلا بإذني!!

همس بها وأنامله تنغرس في ساعدها بقوة فأصدرت صوتاً ساخراً وهي تنفض كفه عنها لتبتعد قائلة بتعجرفها المعهود:



تصميم كاردينيا73

_يحق لك الفرح بإنجازك...تزوجت أخت يزن الأمير وقريباً تسيطر على مقعد أكبر في الإدارة...

ثم صفقت بكفيها في تهكم لتردف بازدراء:

_حتى ولو كان الثمن زيجة ملوثة تدعي فيها شهامة إنقاذ الموقف...والحقيقة أنك مجرد...

قطعت عبارتها بصيحة قوية وأصابعه تمتد لصفعها قبل أن تتوقف في آخر لحظة!

هذه المرأة ستقتله يوماً بذبحة صدرية!!!

لو لم يقتلها هو قبلها في إحدى نوبات غضبه من لسانها الأفعوانيّ!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كيف تصور الأمر هكذا؟!!!

هل تظنه طامعاً في مالها؟!!

وهل ينقصه مال؟!!!

لكن ماذا يقول وهو يدرك أنها ورثت عجرفة أمها بسخاء!!!

أمها التي كان يرى بعينيه منذ طفولته كيف كانت مهووسة بالسيطرة وحب التملك...

ذاك ال"طبع" الذي ورثه عنها أبناؤها جميعاً دون استثناء...

والذي يوقن أنه سبب انتحارها "الحقيقي" بعد علمها بزواج أبيهم...

أجل...هو يكاد يقسم أن عمته لم تنهِ حياتها من فرط حبها لزوجها بل...

من شدة تأثرها بأنه خرج عن فلك سيطرتها التي كان يراها -بأم عينه -تفرضها عليه طوال سنوات زواجهما...

والآن تأتي ابنتها تظن نفسها ستكون خليفتها لتجعل منه "يوسف" آخر؟!!!

لا ورب العالمين!!!

وإن كان يعشق تراب قدميها فلن يخفض جبينه أمامه قط...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد جاءته فرصته ليبين لها الفارق الحقيقي بين "ملكة" تستحق عرشها وأخرى تفرضه ببطش الخلق!!!

لهذا كز على أسنانه محاولاً كظم غيظه بينما ازداد اشتعال غضبها وهي تهتف بحدة:

_لماذا توقفت؟! لماذا لم تصفعني ؟! تخشى غضبة يزن لو علم أنك ضربت شقيقته ليلة عرسها؟!

فأخذ نفساً عميقاً يهيئ نفسه للحرب التي هو مقدم عليها قبل أن يبتسم ساخراً وهو يدور حولها ليقول بتهكم لاذع:

_كل هذه السنوات ولم تفهميني حقاً ...وهذا هو الفارق بيننا...تظنين أنني سأسمح لأحد أن

يتدخل بيني وبين زوجتي؟!! أو أن تخرج أسرارنا بعيداً عن جدران هذه الغرفة؟!!!إن كنت رضيتُ بالبقاء هنا في بيت الأمير فهو مجرد مراعاة لظروف يزن الآن....لكن هذا الوضع لن يستمر...

واجهته بنظراتها المتحفزة ووجهها الذي احمر بانفعاله بينما اقترب هو منها ليردف بنفس البرود الصارم:

_لقد صرتِ في قبضتي بالكامل...وأنا من سيعيد تربيتك !!

_أيها ال...

هتفت بها بثورة تهم بسبّه لكنه أحاط فكها بقبضته ليهمس من بين أسنانه:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_انتبهي لكلماتك فأنتِ لم تختبري بعد غضبي كيف يكون!!

عقدت حاجبيها بتحدٍّ سافر وكأنها لا تهتم...فأزاح أنامله عن شفتيها وهو يلقي بسلاحه الذي يعلم ضراوته:

_أين اختفيتِ ساعة العرس؟! دعيني أخمن...

ثم رفع ذقنها نحوه ليلتقط نظراتها بهيمنة مسيطرة ناسبت همسه:

_غرفة يوسف الأمير المحرمة!!!

دمعت عيناها عند ذكره لهذا الأمر لتحاول الابتعاد بوجهها مع هتافها:

_لا تذكر أبي على لسانك القذر هذا!!!

لكنه ثبت ذقنها بقبضته ليردف يجلدها بكلماته:

_أباكِ؟!! ترى ماذا كان سيفعل بكِ لو علم عن عارك الذي ألحقتِه به؟!!!

اتسعت عيناها الدامعتين بصدمة وهي ترى الأمر لأول مرة من هذه الزاوية...

بينما بدا هو وكأنه يعرف ما يفعله بالضبط عندما قست ملامحه مع أنامله على ذقنها وهو يردف بانفعال متصاعد:

_ذهبتِ تذرفين دمعك في غرفته مرتديةً ثوب الضحية بتاج الملكة؟!!

_أنا ملكة رغماً عن أنفك!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

همست بها بصوت متهدج وهي تخشى أن تخونها دموعها الآن...

فابتسم ساخراً وهو يقترب بعينيه من عينيها ليهمس بقسوة تعمدها :

_حقاً؟! أخبريني ماذا فعلتِ بحياتك لتستحقي هذا اللقب؟! أخبريني عن إنجاز واحد صنعته سنوات عمرك الثلاثون إلا غرورك وتمردك كي تثيري نفور كل من حولك!!

ازداد اتساع عينيها وكلماته تصدمها بحقيقتها ...تعري عيوبها بوضوح لم يصارحها به أحد من قبله...

بينما يستطرد هو بنفس النبرة:



تصميم كاردينيا73

_تريدين الحقيقة العارية؟! أنتِ مجرد فاشلة تتعمد جرح من حولها فتصرفهم عنها بغباء لتتلبس دور الضحية... طفلة مثيرة للشفقة حبست نفسها داخل عالم أبيها الذي لو كان الآن على قيد الحياة لقتلها بيدها بعد فعلتها!!

كان حديثه يطعنها في الصميم بخبرته عنها التي توقن ألا أحد يملكها مثله...

أجل...هي توقن أنه يحفظ تفاصيلها كخطوط كفه ورجلٌ كهذا يمكنه جرحها بسهولة...

لكنها لن تسمح له...حتى وهي بداخلها تنزف وجعاً من صدق كلماته...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

والوجع عند متمردة مثلها لا يودي إلا للمزيد من الجنون الذي جعلها تهتف محاولة جرحه هي الآخرى:

_لا تدعي الشرف وأنت بعت رجولتك لتتزوجني رغم عاري الذي تزعمه ...ترى ما ثمن رجولتك الذي تنتظره في المقابل؟!!

احمر وجهه بانفعال نفرت له عروق جبينه حتى أخافها مظهره فتراجعت عنه خطوة لا إرادية خاصة عندما عض على جانب شفته السفلى بقوة أدمتها...

_تظنين نفسك ملكة إذن؟! خطيئتك جعلتك أحقر من جارية...

همس بها من بين أسنانه يكاد يكويها بحروفها كياً...فرمقته بعينين مشتعلتين...

قبل أن تزداد خفقات قلبها جنوناً وهي تراه يبتعد ليفتح خزانة الملابس فيستخرج منها ما جعل جسدها يرتجف هلعاً وهو يلوح به في وجهها مع استطراده :

_والجواري يؤدبن بجلد السوط!!

ورغم الخوف الذي شل جسدها للحظات لكنها أتت بردة فعل لا تصدر إلا ممن مثلها عندما تقدمت نحوه ثم أعطته ظهرها وهي تخفض حمالتي ثوبها الأحمر لتسقطه عن جسدها هامسة بتحدّ:

_افعلها !

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

شجاعةٌ أم تهور لمن في موقفها؟!!

أياً ما كان فقد تهاوى مع صرختها والصوت المميز للسوط يشق الهواء يمر جوار أذنها...

فاحتضنت جسدها بذراعيها وهي تغمض عينيها بقوة قبل أن تنتبه أنه لم يصبها...!!

ورغم يقينها من ذلك لكنها كانت ترتجف بحق وهي تكاد تشعر بلسعته على بشرتها...

عندما أدارها هو نحوه ليرمق جسدها العاري بنظرات مزدرية رافقت قوله :

_عرضك الرخيص هذا لن يجدي معي...لن تجدي رجلاً في هذا العالم أكثر زهداً في جسدك مني!!

اتسعت عيناها بصدمة وهي تراه يصور الأمر بهذا الشكل!!!!

هل ظنها تغويه بما فعلته؟!!!

تباً!!!

لماذا تشعر أن جملته الأخيرة أكثر بطشاً من ضربة سوطه التي لم تصبها؟!!

بينما استطرد وهو يعاود التلويح بسوطه في وجهها:

_رجولتي التي تسخرين منها هي التي تمنعني من ضرب امرأة بائسة مثلك...لكن لا تستغلي صبري أكثر !!

ازداد تكاثف الدموع في عينيها وهي تشعر بالذل كما لم تفعل من قبل...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

جسدها العاري يزداد ارتجافاً لكنها لم تكن تشعر بانتفاضته مع بركان الغضب والخزي الذي كانت حممه الآن تحرقها...

عندما ألقى هو السوط بعيداً أخيراً ليشير نحوها بسبابته مردفاً بحزم:

_من الآن لن تخطي خطوة واحدة إلا بإذني...ستطيعين أوامري دون نقاش...وإلا فلن تعجبك العاقبة!!

ثم مال عليها مردفاً بنبرة أقسى:

_الضرب ليس الوسيلة الوحيدة للتهذيب...ستبهركِ طرقي كلها...أعدك!!

لم تتمكن من الرد عليه رغم أنها لم تكن لتصمت في موقف كهذا أبداً...

لكنها الآن لم تكن ترغب بأكثر من خلوة!!!

كل أحداث هذه الليلة خارج تحملها وهي لم تعتد أن تنهار أمام أحد.

لهذا رفعت أنفها بحركتها المعهودة تداري شرخ روحها ...

بينما أعطاها هو ظهره ليخلع عنه سترته وقميصه ويبدأ في تبديل ملابسه...

قبل أن يعاود التفاته نحوها ليهمس أخيراً بازدراء:

_وارتدي أكثر ثيابك ستراً...فجسدك هذا لا يثير بي إلا النفور!!!

قالها ثم توجه نحو الفراش ليستلقي عليه متظاهراً بالنوم...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كان يعلم أنه قد أصاب غرورها في مقتل لكن ماذا يساوي هذا أمام صدمته بفعلتها تلك الليلة؟!!!

كلما استرجع صورتها وهي تفتح له باب منزل رجل غريب عارية الجسد يتعجب من صبره وقتها كيف لم يقتلها ...

حتى وهو يوقن أنها كانت مخدوعة لكنها هي من سمحت بهذا عندما سلمت نفسها رخيصة وهي تظن مقامها "ملكة ثائرة"!!!

لكن...لا بأس!!!

فرصته جاءته لترويض جموح هذه المتمردة...وهو لن يضيعها !!!

بينما ظلت هي واقفة مكانها للحظات لا تصدق أن الأمر انتهى بها هكذا!!!

عيناها تدوران في غرفتهما الجديدة ورغم أنها في نفس الطابق حيث غرفتها القديمة لكن...شتان بينهما الآن وهذا "البغيض" يشاركها هواءها...

قدماها حملتاها للحمام المرفق بالغرفة حيث أغلقت بابه خلفها برفق قبل أن تنزلق عليه بجسدها العاري لتجلس على الأرض...

تحتضن نفسها بذراعيها وهي تتوسل دموعها أن تهطل!!

أن تريحها كما تفعل في كل مرة بعيداً عن العيون...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن إحساس الذنب الذي ملأها وقتها جفف كل شيء فيها...حتى دموعها!!!

"البغيض" كان محقاً على أي حال...هي خذلت يوسف لأول مرة في حياتها عندما سمحت لأحدهم أن يخدعها!!

البغيض كان مصيباً في تهميشه لدورها ...

ماذا فعلت لتستحق لقب "ملكة"؟!!!

وهي التي عاشت سنواتها السابقة منزوية خلف قضبان ماضيها...

وعندما جاءتها الفرصة لتهرب ...وجدت عنقها تحت "مقصلة الشرف"!!!

فياأسفى على ملكتك يا يوسف!!!



هنا تذكرت ذاك الاسم الذي وجدته مكتوباً على أوراقه...

"عمران"!!!

ما قصته؟!! وكيف سيساعدها؟!

هي واثقة أنه سيفسر لها الكثير مما يحدث في غرفة أبيها...

كنان لم يكن يصدق زعمها عن أن روح يوسف عادت...لكنها تشعر بهذا حقاً!!!

كنان؟!!!

وأين هو كنان الآن؟!!

"البغيض" قتله ليحرمها حتى لذة الشعور بانتقامها ...أو مواجهته لتعرف أسبابه...فلازال



JadidPDF.com

جزء بداخلها لا يصدق أنه كان بهذه الحقارة!!!

أو لعله غرورها يمنعها من تصديق أنها هي التي كانت بهذه الحماقة!!!

هنا أصدرت تأوهاً خافتاً وهي تعترف لنفسها بأقصى ما تكرهه الآن...

إنها ...للأسف...تحتاجه!!!!

لقد عاشت قبله راضية بالغرق خلف طيات كتمانها ووحدتها...

لكنه اخترق كل هذا ليجعلها تدمن "البوح"...

تستعذب تلك الراحة في الاعتراف لأحدهم بما يجيش بصدرها....



تصميم كاردينيا73

تباً له!!!

وكأنه ظهر في حياتها ليمنحها شربة عسل قبل أن يمرّر لها ما بقي منها!!!

لكن ...لا!!!

لن تستسلم...

ورسالة يوسف لها الآن هدية قدرية لن تضيعها...

فقط عندما تهدأ الأوضاع مع ذاك "البغيض" الذي يظن نفسه سجّانها فستجد فرصتها للخروج ...

ولهذا يجب أن تهادنه قليلاً حتى تصل لمبتغاها!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هدنة مؤقتة ستعتبرها مجرد "استراحة محارب"!!

ويبدو أن قرارها الأخير أعاد لروحها الميتة بعض الحياة فقامت لتقف قبل أن تعد لنفسها حماماً ساخناً متناسية كل ضغوطها ...

ولو قليلاً!!!

وعلى الفراش كان هو ينتظر خروجها بمزيج من لهفة وضيق!!!

هو يعلم أنه قد ذبح غرورها ذبحاً بما قاله لكنها لم تجعل له طريقة أخرى!!!

فعلتها تستحق القتل...ولتحمد الله على بقايا عقل منعته من فعلها!!!

انقطعت أفكاره عندما شعر بالسرير جواره يهتز معلناً عن استقرارها جواره...

وقبله رائحة عطر مثيرة دغدغت حواسه كلها ...

ورغم أنه كان يعطيها ظهره لكنه كان يراها بعيني خياله كما تمناها طوال عمره...

ملكته التي لن تخضع إلا لسلطان حبه ...وحده!!!

من كان يخبره أن الحلم سيتحقق لتكون جواره هكذا..؟!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وهو قابعٌ مكانه كالصنم عاجزاً حتى عن الاستدارة نحوها...

قشعريرة باردة سرت على طول جسده وهو يشعر بها تتقلب على الفراش جواره ...

ورغم أنه كان يعلم أن هذه طريقة نومها المعتادة والمصاحبة لطبيعتها الهستيرية...

لكنها الآن كانت تثير جنونه وهي تقرع على جدران "صبره" الهشة أصلاً!!!

لهذا عض على وسادته بقوة يكتم قوة إحساسه بها ...

يحاول صرف تفكيره عنها بكل الصور...

يستحضر كل ما يشغله من أمور بعيدة وقريبة لا تخصها ...

حتى سمع صوت "شخيرها" الخفيض جواره!!!

هنا ارتسمت على شفتيه ابتسامة واهنة رغماً عنه وهو- يتخيل- لو أخبرها...

"الملكة" تصدر شخيراً كهذا في نومها!!!

فترفع أنفها بحركتها المعهودة وهي تغالب حرجها بكبريائها لتزعم أن أذنيه هما المعطوبتان ...فما أدراه هو بنوم "الملكات"؟؟!!!

اتسعت ابتسامته عند خاطره الأخير وهو يحاول الصبر قليلاً حتى اطمأن تماماً لاستغراقها في النوم...

فاستدار نحوها ببطء لتتسع عيناه وهو يتفحص ما ترتديه ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يغلقهما بقوة وهو يضغط أسنانه بعزم كاد يدميها...

بينما شفتاه تتلونان بابتسامة "عذاب"!!!

رهانه على أفعالها دوماً رابح!!!

هذه هي كليوباترا الأمير التي يعرفها ...

"ملكة النار والثلج"!!!

إذا أردت منها ما بال"يمين" فأمرها بما في "اليسار"!!!

"شريك مخالف" كما يقول العامة!!

لا ...هو لا يبالغ!!!

فها هي ذي تستلقي جواره بغلالة شفافة قصيرة لا تكاد تستر من جسدها شيئاً في جواب صريح منافٍ لما أمرها به!!!

حسناً...شكراً لها على العرض السخي على أي حال...

ولا عزاء لجسد يشتهيها بكل جوارحه!!

هنا انتقلت عيناه لملامحها "النظيفة" بعدما أزاحت عنها مستحضرات التجميل لتبدو له كأجمل صورة يحبها فيها...

الآن فقط يسمح لعشقه أن يظلّل عينين لم تريا من "النساء" سواها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أنامله تمتد بخفة لتلامس خصلات شعرها المبتلة ...يرفعها لأنفه بوله...

لقد حظي "فارس القناع الأحمر" بملكته أخيراً...ولم يبقَ سوى أن يروض شراستها لتسلم حصونها كاملة له...

شفتاه تنجذبان لشفتيها بظمإ لم تروِه مسّتهما الخفيفة...

قبل أن يكبح جماح نفسه بصعوبة لتنتقل شفتاه إلى جبينها مع همسه:

_لن أسامحك على فعلتك حتى أصهر كبرياءك في نيران عشقي...سأعرف كيف أخضع جوارحك لي ...لن اكون يوسف "آخر"...وانت لن تكوني مثلها!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

======

_أريد طفلاً!

قالتها مدللته بلهفة طفولية وهي تجلس جواره على الأرجوحة أمام حوض "التيوليب" حيث كان يحكي لها إحدى حكاياته كالعادة بعد انتهاء حفل الزفاف...

فاتسعت عيناه للحظات قبل أن ينفجر ضاحكاً بانطلاق...

ضحكت بدورها وهي تلقي رأسها على صدرها وذراعاها يضمان خاصرته بقوة مع همسها بمزيج من دلال وعتب:

_أنا لا أمزح!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

قبل رأسها بعمق ثم رفع ذقنها نحوه ليقول بمرح:

_لا أقصد السخرية منك لكنكِ تتحدثين عن الأمر وكأنه بيدي!!

تنحنحت ببعض الحرج وهي تخفض بصرها عنه ...

تسترجع صورة همام وهو يلاعب براء تحت الشجرة...

تلك الصورة التي داعبت فطرة الأمومة بداخلها وجعلت هذه الأمنية بالذات تطفو إلى سطح رغباتها ...

فعادت تهمس بشرود:

_أريد طفلاً لنا يسليني في وحدتي خاصة بعد ما تركت الجامعة!

_وأنا أيضاً!!

همس بها بنبرة تقطر عشقاً وشفتاه تعزفان لحنهما الأزليّ على بشرة وجهها مع استطراده:

_أريد أن أرى "طفلةً طفلتي" كيف ستكون...كيف ستكبر أمام عينيّ كأمها...فأعشقها ثلاث مرات...مرة لأنها ابنتك...ومرة لأنها ابنتي...ومرة لأنها ابنة ابنتي!

دمعت عيناها بتأثر وحديثه الحار يصل قلبها دون استئذان...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رغبته الصادقة التي طالما صرح بها في طفلة تشبهها ولو أنها تفضل ذكراً يشبهه!!

فعادت تدفن وجهها في صدره بينما أردف هو بنبرة أكثر حزماً:

_غداً نذهب إلى الطبيبة لنتابع الأمر كما ينبغي!

رفعت وجهها إليه بمزيج من سعادة وأمل...

عندما سمعت صوتاً يشبه الصراخ من ناحية طابق كليو فهتفت بجزع:

_هل هذه كليو ...تصرخ؟!

احمرت أذناه بحرج وهو يضع سبابته على شفتيه في إشارة لها بالصمت...

فاتسعت عيناها بإدراك وهي تتذكر المكان والزمان...لتهمس :

_عفواً...لقد نسيت !

أشاح بوجهه دون رد قبل أن يتجاوز حرج الموقف بقوله الجاد:

_لا أريد أي تدخل منا في حياتهما..أنا أفهم شخصية جاد ...هو بالكاد وافق أن يقيم معها هنا لأجل خاطري أنا...لكنه لو شعر بأي مداخلة لي في شأنهما فسيطلب أن ينفصلا بسكنهما...وأنا أريدها هنا أمام عيني!

أومأت برأسها في موافقة ثم انفرجت شفتاها وهي تهم بإخباره عن دخولها لغرفة يوسف الليلة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنها عادت تطبقهما بتصميم وقد قررت عدم فضح سرها...

ولأول مرة تقرر أن تخفي عن يزن شيئاً...

ربما لأنها شعرت بالإشفاق حقاً على كليو التي رأتها الليلة مجرد طفلة يتيمة تبحث عن أمانها في ذكرى والدها...

ذاك الشعور الذي لم تعرفه هي قط...

فيزن ملأ عليها حياتها بكل الحب الذي احتاجته حتى كفاها عن العالمين...أحياءً وأمواتاً...!

لكن هذا الخاطر جعلها تهمس له بشرود:

_أمي ماتت عقب ولادتي مباشرة...هل من المفترض أن يخيفني هذا من الحمل والولادة؟!

عقد حاجبيه بشدة وهو يشفق عليها من التفكير بهذه الطريقة...

قبل أن يضمها إليه بقوة هامساً بحزم حنون:

_أمي عاشت حتى أنجبت ثلاثة أبناء...والنساء يلدن كل يوم دون مخاطرة...انفضي عنكِ هذا الوسواس!

ابتسمت وهي تعاود النظر إليه تستمد من ملامحه أمانها وهي تتجاوز الأمر لتسأله :

_من الذي أسماك يزن؟!

ضحك وهو يقبل وجنتها بحنان ثم همس بشرود:

_أمي أسمتني على اسم أبيها...رغم ..اعتراض...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قطع عبارته عامداً وقد تغيرت ملامحه فجأة...ففهمت تتمّة الجملة ...

يبدو أن والدة يزن كانت هي المسيطرة على مقاليد الأمور برغبة يوسف الأمير ...أو بعدم رغبته...

ربما لهذا تزوج عليها!!

هل أراد امرأة يمارس عليها سطوة رجولته بعدما عجز عن فعلها هنا في هذا البيت؟!!

نعم...ربما..

وربما لهذا السبب أيضاً يعاملها يزن بهذه الطريقة المتملكة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

جزءٌ خفيٌّ منه يحذره أن يكون كأبيه!!

ربما لم يقلها لها صراحةً لكنها تكاد تقرأها بعينيه...

هو يرى يوسف الأمير مجرد رجل جبان عجز عن مواجهة مسئولياته وواجباته فهرب منها ليبحث عن جنة وهمية في مكان جديد!!

ولعل هذا سبب حمائية يزن الشديدة لعائلته....

سعيه الدائم لتحمل عبء الجميع -قدر استطاعته- !!!

وبهذا الشعور الجارف الذي ملأها نحوه بالفخر همست باعتزاز:

_لو رزقنا الله بطفل فسأسميه بأحب الأسماء لقلبي...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم رفعت وجهها نحوه لتهمس بين شفتيه :

_يزن!

ابتسم بملء عاطفته وهو يقوم ليجذبها معه قائلاً بحزمه الحاني:

_حسناً...هيا نعد لغرفتنا فقد صار الجو بارداً هنا...لم يكن ينبغي لي مسايرتك في السهر بعد هذا اليوم الشاق...لكن عزّ عليّ أن أرفض رجاءك!

فابتسمت بدورها وهي ترمقه بنظرة امتنان...

قبل أن تسير جواره ليعودا أدراجهما نحو البيت ...

وهنا طفت لذهنها صورة همام ووسن عندما كانت تراقبهما وهما يغادران الحفل منذ قليل...

خنصره يعانق خنصرها بحركة بدت لها شديدة الرقة والحميمية...

لا تدري لماذا تشغلها علاقتهما بهذه الطريقة...

ربما لأنها مختلفة كثيراً عن علاقتها هي بيزن...

وربما هو امتنانها الذي يمتزج بالإعجاب - البريء- نحو همام الذي شارك يزن في إنقاذها تلك الليلة...

وربما لأنها لم ترَ في عالمها -الضيق- ما يثير فضولها أكثر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وربما هو كل هذا!!!

لهذا ابتسمت بشقاوة طفولية وهي تحاول -إعادة المشهد- مع يزن الذي تعجب فعلتها وهو يراها تسحب منه كفها لتجعل خنصرها يحتضن خنصره فسألها بضحكة عابرة:

_ما هذا؟!

ضحكت ضحكتها المميزة بحركة كتفيها دون رد فضحك بدوره وهو يقرص وجنتها هامساً وهو يستأنف سيره:

_اعترفي !! أين رأيتهم يفعلون هذا ووددتِ تقليده؟!

احمرت وجنتاها بحرج وهي تخفي وجهها في كتفه باعتراف صامت دون رد ...

فعاد يضحك وهو يهز رأسه قبل أن يسحب كفها -كاملاً- ليضمه بين قبضتيه هامساً بنبرته المتملكة:

_ليس هكذا يا صغيرتي...بل هكذا...لو كان أحدهم يكتفي من امرأته بعناق إصبع...فيزن لن يرضى من نجمته إلا ب"كلّها"!!!

========

_يشهد ربي أنني لم أخبرك بهذا إلا لصالحك!!

قالتها رئيسة الخدم بنبرة آسفة حملت الكثير من إشفاقها لكن وسن هزت رأسها مصدومة لا تكاد تصدق ما روته لها !!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com
JadidPDF.com

بينما وقفت المرأة لتقول وهي تتلفت حولها متفحصة غرفة وسن شديدة التواضع:

_حمداً لله على سلامتك...اعتني بنفسك جيداً!!

قالتها ثم ربتت على رأسها برفق قبل أن تتحرك لتغادر الغرفة...

لكنها ما كادت تتخطى بابها حتى اصطدمت بهمام الذي أتى لتوه من الخارج ومعه الدواء الذي أوصى به الطبيب وبعض الطعام...

عيناه تلقفتا نظرات المرأة بمزيج من غضب وتساؤل لم يجرؤ عن الإفصاح عنه الآن و"هنا"....

ما الذي أتى بها ودون أن تخبره؟!!!

لكن المرأة أطرقت برأسها قليلاً قبل أن ترفع عينيها إليه مع همسها الخفيض وكأنها تعتذر:

_أوامر "الملك"!!

قالتها ثم غادرت بسرعة وكأنها تهرب من غضبته...

فتحركت عيناه هو بحركة تلقائية نحو وسن التي كانت لا تزال غارقة في صدمتها على فراشها...

ليخفق قلبه بصدره بجنون وهو يتقدم منها بحذر...

لماذا تبدو شاحبة هكذا؟!!

هو يعلم أنها سقطت مغشياً عليها في بيت الأمير منذ ساعات وعندما جلب لها الطبيب أخبره أنها

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مصابة ب"أنيميا" حادة زاد المجهود من أعراضها...

لكن هذا لم يكن وجهها عندما غادرها منذ قليل قبل زيارة رئيسة الخدم!!!

هل أخبرتها شيئاً عن الحقيقة؟!!

لا...لن تجرؤ على فعلها دون إذنه!!!!

أوامر الملك؟!!

هو من دفعها لهذا إذن؟!!

لكن...لماذا؟!!

زادت حيرته من غضبه المشتعل عندما وصل إليها ليسألها بخشونة:

_ماذا بكِ؟!

لم ترد عليه وعيناها لا تزالان شاخصتين في الفراغ ...

فازدرد ريقه بتوتر وهو يحاول تجاهل احتمال معرفتها الحقيقة ليقول بنبرة أكثر توتراً:

_وجهك يزداد شحوباً...لأنك لم تأكلي...سأعد لكِ الطعام!!

قالها وهو يعطيها ظهره لا يريد الاعتراف بأن نظراتها الشاردة هذه تصيبه في مقتل!!!

اتجه نحو مائدتها الصغيرة في زاوية الغرفة ليستخرج محتويات الكيس الذي يحمله وصوته المتهدج يفضح انفعاله:

_ستأكلين كل ما أعده...دون نقاش!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا أفاقت من بعض شرودها لتتحامل على نفسها وتغادر الفراش نحوه...

صوت خطواتها البطيئة خلفه يزيد توتره فتزداد خشونة لهجته وهو يقول بحزم دون أن ينظر إليها:

_مادام راتبي قد تضاعف للحد الذي يكفينا...لا أراكِ بحاجة للعمل في بيت الأمير بعد الآن...خاصة بعد ما قاله الطبيب عن وجوب امتثالك للراحة!!!

لم يصله منها رد سوى صوت أنفاسها اللاهثة...فامتدت أصابعه نحو السكين ليقطع بها الخبز منتظراً أي تفاعل منها...

بينما تحركت هي أخيراً لتقف جواره...

أناملها تمتد ببطء لتلمس ساعده مع همسها القوي رغم مرارته:

_هل انتهى دوري هناك ...يا ..."وزير"!

صاعقة أصابت قلبه وهو يسمعها تناديه بهذا اللقب!!!

بينما عضت هي على شفتها وهي تردف ببعض التهكم :

_كنت تظن نفسك تخدعني ...لكن الحقيقة أنني من كنت أخدعك!!

هنا التفت نحوها بحدة والرماد المشتعل في عينيه يتوهج بقسوة قاتلة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يشق أذنيها صوت السكين الذي اندفع من يده بقوة لينغرس في باب غرفتها الخشبي!!

الحركة ألجمت لسانها لكنه لم يدع لها الفرصة للمزيد عندما تحرك بخفة ليغلق باب غرفتها عليهما في فعلٍ لم يكن لهما من قبل قط!!

بينما لم يدع هو لها "رفاهية الملاحظة" عندما وجدته في ثوانٍ أمامها يعتصر ساعديها بقبضتيه وهو يقول من بين أسنانه:

_ماذا تعرفين بالضبط؟!!

عيناها العسليتان تمطران بصمت...

بوجع...لكن بقوة...قوة امرأةٍ تعلمت من قسوة سنينها أن تتقبل الخسارة برأس مرفوع!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

دموعها التي كانت سهاماً حادة يعرف كل منها طريقه لقلبه دون تقصير!!!

_كنت أشك في أمر "يوسف" من زمن....لكنني لم أتعرف على "الوزير"إلا بعد زيارتها!!!

همست بها بنفس النبرة الصلدة المنغمسة بمرارتها ...

بينما قبضتاه تحكمان وثاقهما حول ساعديها أكثر فلا تدري هل يعاقبها لما عرفته...

أم يتشبث بها كي لا ترحل !!

لكنها أغمضت عينيها وهي تردف بنفس النبرة:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_هل تذكر ذاك اليوم الذي أخبرتك فيه أن السيدة إيزيس رفضت عملك؟! لقد كان بداية الخيط...

عقد حاجبيه بشدة يتذكر تلك الليلة التي وجدها بالأعلى على السطح تبكي بحرقة كما لم يعهدها من قبل ...

لتكمل له هي فكرته:

_لقد كذبت عليك...هي لم ترفض على العكس رحبت بشدة بعد شهادة رئيسة الخدم التي أتفهم الآن لماذا كانت تدعمك هكذا...ساعتها كدت أطير فرحاً...لم أطق صبراً لأذهب إليك في المطعم الذي زعمت أنك كنت تعمل فيه...سألت عنك المدير

الذي أنكر معرفتك بعفوية قبل أن تلتمع عيناه بارتباك أثار شكي وهو يعود ليخبرني أنك في إجازة لم تخبرني أنت عنها شيئاً!!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يترقب بقية حديثها:

_الرجل بعدها صار يمدحك باستفاضة وكأنه لم ينكر معرفتك منذ قليل...شكي في الأمر جعلني أتوجه نحو المطبعة التي زعمت أن صاحبها طردك لأجل دفاعك عن شرف فتاة...والمفاجأة كانت ألا فتيات يعملن هناك أصلاً...

رفع رأسه لأعلى بزفرة مشتعلة....ففتحت عينيها لتردف :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_سألت عنك الرجل الذي كان أكثر حرصاً من صاحبه السابق لأجده يمدحك بشدة بما يفضح كذب روايتك...

ثم التوت شفتاها بشبه ابتسامة مع استطرادها:

_يبدو أنك كنت تعد العدة جيداً لسؤال السيد يزن عنك...لقد ظنا أنني من طرفه...لكنك غفلت عن أن أذهب أنا هناك مع علمك بانشغالي طوال اليوم بالعمل في بيت الأمير!!

عاد إليها بعينين غائمتين وقد خف بعض ضغطه على ساعديها ...

لكن دموعها عادت تسيل مع كلماتها بعدها:

_وقتها تذكرت كيف تعارفنا...كيف كنت درجة في سلمك نحو بيت الأمير...لهذا تعمدت أن أروي لك حكاية كاذبة عن سجن والدي...كنت أريد أن أختبر اهتمامك بالسؤال عني كما يفعل أي رجل مع امرأة يريدها للزواج...لأتأكد وقتها أنك لم تهتم حتى بمعرفة أي تفاصيل عني...ربما لو فعلت لعلمت أن والدي مات في حادثة قطار ...

هنا تراخت قبضتاه تماماً عن ساعديها فانتحبت وهي تردف بمرارة:

_كم وددت ساعتها لو تكذّبني...لو تجعلني أشعر أنني كنت لديك أهم من طعم مناسب لاصطياد بغيتك في بيت الأمير...أجل...وقتها فقط تبينت سر اهتمامك بتفاصيلهم التي

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كنت أسردها بحماقة سخية...تبينت كيف كان لقاؤنا الأول هنا...كيف كنت تتعمد لفت انتباهي حتى تعلقت بك ووافقت على الزواج منك...ساعتها فقط تذكرت ما كانت ترويه لي أمي عن عائلة يوسف الأمير المنكوبة...تذكرت ابنه الذي جاء مع والدته والرضيعة لتطالب بحقهم...وما لا تعلمه أن خلف باب المطبخ الذي أعمل فيه الآن كنت أقف ساعتها منذ سنوات... طفلة تتعلق بثوب أمها وتتابع المشهد بفضول!!!

اتسعت عيناه بذهول وهو لا يكاد يصدق بينما ابتسمت هي بوهن وهي تطرق برأسها لتستطرد بنبرة أكثر تماسكاً:

_ربط الخيوط بعدها لم يكن صعباً...أنت إذن الأخ الذي عاد ليسترجع حقه...وربما لينتقم...لم أكن أفهم وقتها بغيتك بالضبط...ولا ماذا تريد مني حقاً...لهذا تعمدت ليلتها أن أستسلم لك بجسدي كما لم أفعل من قبل...كنت أريد أن أتبين أقصى ما ترتجيه مني...

_حافظت عليك!!

همس بها بصوت متحشرج وهو يلصق جبينه بجبينها وكفاه يعانقان خصرها بينما عيناه مغمضتان بما لا تدري هل هو خزي أم غضب...

فارتجف جسدها بين ذراعيه وهي تهمس :

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أجل...وهذا ما شفع لكِ عندي وقتها ...لكن الآن وبعدما علمت عن وجهك الأسود خلف الستار...لا أفهم حقاً لماذا أنا بالذات لم تجرني لمستنقع الوزير العفن!

صمت للحظات دون رد قبل أن يهمس ولازال مغمضاً عينيه على جبهتها:

_لأنني أخذت عهداً على نفسي ألا أجعل أحدهم يدفع ثمن خطإ لم يرتكبه...أنت اخترت طريق النقاء رغم كل ظروفك...ولم أكن لألوثك معي!!

تنهدت بحرارة وسط دموعها ثم همست بخفوت:

_لهذا بالضبط بقيت معك حتى بعدما كنت شبه واثقة من حقيقة كونك يوسف

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

الأمير...أردت أن أحميك من نفسك...هل تذكر ذاك اليوم الذي قبلتني فيه في حديقة القصر؟!! لقد كانت السيدة مزن تراقبنا من النافذة ...أنا عرفت وقتها أن جرأتك المفاجئة معي وقتها كانت للفت انتباهها...ساعتها فقط أدركت أنه لو كان الانتقام هدفك...فهي مركز اهتمامك!!

تأوه بخفوت دون أن يرد بينما استطردت هي بمرارة أكثر:

_لهذا كنت أتعمد أن أوصيك بها خفية...ذاك اليوم الذي اختطفت فيه ظللت أكرر حديثي لك بأنها مجرد طفلة كبرت وسط هذا العالم ولا شأن لها بتعقيداته...لعلك ترحمها...كنت واثقة أنك أنت من خلف

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

اختطافها...خاصة بعد اختفائك ليلة عدنا من المشفى وخروجك دون أن تخبرني..

ثم صمتت لحظة لتردف:

_كل ما كنت أخشاه وقتها أن تكون مراقباً من السيد يزن...لكن من الواضح أنك كنت تؤمن نفسك جيداً...

صمت قليلاً دون رد فأكملت وهي تبتلع غصتها بسخرية مريرة:

_اهتمامك وقتها بسؤالي عن سلامة الحرس الذين تعرضوا لإطلاق النار أكد لي أنك لست قاتلاً على أي حال!!!

ابتعد بوجهه قليلاً لينظر لعينيها هامساً بجمود خادع:

_ولماذا كنتِ تساعدينني مادمتِ كنت تفهمين كل شيء؟!!

فابتعدت عنه خطوة وهي تجيبه بمرارة:

_قبل حادث الاختطاف هذا كنت أظنك صاحب حق...طالما كنت تقول لي ألا أحد أحبك بعد والدتك مثلي...وكنت أخبرك أنني أتمنى لو أمنحك ما عجزت هي عن منحه لك...لو أساعدك في استرداد حقك ومالك وقبلهما اسمك وعائلتك...لكن بعدما تأكدت من سواد نواياك فلم يعد لديّ سبيل معك!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لم يعد لديك سبيلٌ معي؟!! هل أنت ساذجة حقاً هكذا؟!

عقد حاجبيه بغضب هزها بعنفه وهي تراه لأول مرة غريباً عنها ...

بعدما عرفته من رئيسة الخدم عن حقيقته لا تكاد تصدق عينيها!!!

همام الشهم الغيور الخلوق...قواد!!!

قواد في شبكة تمارس الكثير من الأمور غير الشرعية ...

لياليهما التي كانت تقضيها قلقة تدعو له وتنتظر ساهرة حتى تعد له طعامه كان هو يقضيها في ال.....

هنا أحاطت وجهها بكفيها وهي عاجزة عن النظر نحوه...

بينما جسدها ينتفض كالذبيح بصدمتها ...

لم تشعر بترنحها وقرب سقوطها إلا عندما وجدت نفسها بين ذراعيه يسندها ليعيدها لفراشها الذي استلقت عليه بإعياء...

لتفاجأ بها يستلقي جوارها أحد ذراعيه يحيط برقبتها بينما الآخر يطوق خصرها وهو يشرف عليها من علو بعينيه اللتين طالما عشقتهما...

ليهمس أخيراً بنبرة أخافتها:

_ماذا يمنعني عنك الآن؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

خفق قلبها بجنون وهي تدرك ما خلف عبارته خاصة بعد تصريحها السابق بانغلاق طريقهما معاً...

تراه يفكر في امتلاك جسدها كي لا يخرج من علاقتهما الفاشلة خالي الوفاض؟!

أم تراه يفعلها كي ينتقم منها لخداعها له طوال الفترة السابقة؟!

أو لعله يريد ما هو أبعد...قتلها مثلاً كي لا تفضح حقيقته؟!!

الباب مغلق وهي لا تكاد تقوى على الحديث فما بالها بالصراخ!!!

وما بقي لها من قوة استنزفها جسدها في مواجهتهما السابقة!!!

لو كان يريد بها شراً فلن يقف في طريقه أحد ...

ما الذي يمنعه عنها الآن؟!!!

هو فقط!!!

هو فقط من يمكنه منع نفسه من إيذائها الآن لو رغب!!!

وبصدق حدسها في بقعة ضوء خفية تستتر خلف كل الظلام الذي تغلغل بروحه وجدت نفسها تقاوم ضعفها وارتجافة جسدها لتهمس بيقين:

_يوسف...يوسف هو من يمنعك!

كز على أسنانه بقوة وهو يغمض عينيه لتردف هي بصوت متهدج:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_يوسف الذي جعلك تحافظ عليّ طوال هذه الأيام هو من سيعصمك من أن تؤذيني!!

هنا فتح عينيه فجأة ليشتعل الرماد فيهما بوهج مخيف ..قبل أن يخبط بقبضته على ظهر الفراش خلفها ليهتف بثورة لم ترها فيه من قبل:

_ماذا تعلمين عن يوسف كي تحكمي عليه؟!!ماذا تعرفون كلكم؟!!

عادت دموعها تسيل على وجنتيها بينما يستطرد هو والذكرى تلسعه بسياط القهر:

_ليلتها ذهبت لزيارة قبر أبي لأول مرة...فتى في الثالثة عشرة من عمره لا يكاد يذوق سوى طعم القهر والظلم...عائلة الأمير طردتنا من

بيته وأمي لا تكاد تكف عن البكاء...لم أشعر بنفسي وقتها وأنا أسحب أوراقه التي كتب فيها قصتهما وأسماها باسمها مع منديل له بعطره كان آخر ما بقي لي من آثاره وذهبت بهما إلى قبره أسأله...هل هذا كل ما بقي لي منه؟!!

انتحبت بقوة ولوعته تصلها حارة موجعة فلم تتمالك نفسها وهي تمد أناملها تحتضن كفه...

بينما بدا هو وكأنه لا يراها وقد ابتلعته دوامة الذكرى مع استطراده:

_قضيت هناك ساعة خلف ساعة لا أكاد أتبين الوقت...وعندما عدت للبيت ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحكة ساخرة مريرة غادرت شفتيه بعدها مع استطراده المحترق بغضبه:

_لم أجد بيتاً !!! النيران تلتهم كل شيء أمامي...والقاتلة تفر بجرمها...وأنا!!! أنا وحدي!!!

ازداد انهمار الدموع من عينيها بينما هو يردف بشرود:

_لا أهل...لا بيت...لا مال...حتى ما تركه لنا أبي لم يعد لي وقد صدق الجميع أن الجثة الثالثة كانت لي...وخشيت أن أظهر فيعيدوا محاولة قتلي!!

_لمن كانت إذن؟!

همست بها بترقب فتنهد بحرارة وهو يقول بسخرية قاسية:

_كبش فدائي الذي منحه لي القدر...همام...فتى يتيم يقاربني عمراً كان يعيش متسولاً ولم يجد أفضل من قلب سماء الطيب ليعطف عليه...المسكين بات ليلته عندها ولم يكن يدرك أنه سيكون الضحية مكاني!!!

هزت رأسها لا تكاد تصدق عظمة تصاريف القدر ...

بينما استطرد هو بحسرة موجعة:

_وهذا كان آخر عهدي باسمي الذي تخليت عنه مجبراً...عشت باسم همام

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وبطريقته ...متسولاً يتلمس لقمة عيشه بكل الطرق...

حتى كانت الحادثة...

عقدت حاجبيها بقوة وهي تقاوم شعورها بالدوار مع حديثه الذي صبغ سخريته بألمه:

_مشاجرة معتادة بين أطفال الشوارع...لا أود أن أذكر لك تفاصيلها المشوقة...انتهت بأن ألقى أحدهم مادة كاوية على وجهي!!

شهقت بعنف وأناملها تزداد اعتصاراً لأصابعه بينما يردف هو بنفس النبرة:

_تشوه وجهي...فخسرت آخر ما بقي لي من يوسف الأمير...ملامحي!!!عشت بعدها بين الناس باسم "المشوه" ...يكادون يفرون من

www.rewity.com من وحي الاعضاء

بشاعة مظهري لكنه كان مفيداً حقاً في التسول!!

نطق عبارته الأخيرة بشيء من السخرية التي عجزت عن إخفاء ألمه...

بينما ارتعشت نبراته وهو يهمس بغضب عاد يحتلها:

_تدرين ما كان أقسى ما في ذاك الحادث؟!! أنني جربت ألم الحرق...عشت اللحظات التي عانت فيها أمي وشقيقتي لحظة لحظة...كل آهة كانت أطلقها كنت أسمع في أذني مثلها بصوتيْهما...كنت أصرخ وأصرخ وأصرخ وأنا لا أدري هل أصرخ لي أم...لهما!!!

www.rewity.com من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

انفلتت منها آهة خافتة وهي تشيح بوجهها في ألم عاجزة عن الرد...

بينما صمت هو للحظات وكأنه يبتلع ألمه هو الآخر قبل أن ينزلق بجسده ليدفن وجهه في صدرها وهو يهمس بخفوت من يكره اعترافه:

_كل هذا حدث لهما بسببي...أمي كانت تعلم عن تجبر عمي...كانت تدرك أنه لن يعترف بحقنا ببساطة...لكنني أنا الذي أصررت ...عيرتها بضعفها...اتهمتها بأنها ضيعت حقوقنا...وفي النهاية...ضعنا...كلنا!!!

عادت إليه ببصرها وهي تراقب وجهه المغروس على صدرها كطفل ضال عاد لأمه يعترف لها بخطيئته...

فلا تملك إلا السماح!!!

لهذا مدت ذراعيها تضمه بقوة متجاهلة أي شيء سوى حاجة كليهما لهذا الفعل...

بينما رفع هو إليه عينيها أخيراً ليهمس بشرود:

_كنت أقضي نهاري متسولاً في الطرقات بوجهي المشوه...لكنني مهما كان التعب يستنزفني كنت أعود في آخر كل يوم لأطوف ببيت الأمير...أراقب وجوههم الوسيمة...ثيابهم النظيفة...ابتساماتهم وضحكاتهم وتمتعهم بكل ما هو حق لي... فأقسم لنفسي أنني لن أبرح حتى أبلغ عنان انتقامي!!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هزت رأسها بأسف ثم مدت أناملها تتحسس وجهه بسؤال عجزت عنه شفتيها لكنه قرأه واضحاً في عينيها فابتسم ساخراً ليجيبها:

_كانت هذه هدية القدر الثانية...عمران!!!

عقدت حاجبيها بتساؤل فأردف بنفس النبرة:

_الرجل هو الآخر كان له ثأره عند آل الأمير...التقيته مرة مصادفة وهو يطوف بالبيت متلصصاً مثلي...لأفاجأ به يعرف كل شيء عن عائلة الأمير...حتى أنه كان يعرف عن الاتفاق الذي كان بين يزن وتلك الساقطة لإحراق البيت...وقد كانت هذه بدايتي الجديدة...عمران خرج من السجن ليعمل مع إحدى الشبكات ...تعلمين أن المجرم يخرج من

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

السجن أكثر إجراماً...وعمران كان خير مثال لهذه القاعدة...بخلاف أنه لم يدخل السجن مجرماً بل مظلوماً!!!

تأوهت بخفوت وهي تشعر بعقلها يكاد ينفجر من كل هذه التفاصيل...

بينما زفر هو بقوة ليكمل:

_عمران تدبر أمر العملية التجميلية لوجهي...كما ساعدني في استخراج هويتي المزيفة باسمي الجديد...ألحقني بالعمل معه في شبكته ...حيث مارست كل الأعمال غير المشروعة...إلا القتل!!

هنا تخاذل ذراعاها حوله رغماً عنها وهي تغمض عينيها بنفور لم تملكه...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه لم ينتبه لهذا وهو غارق في شروده مع استطراده:

_وفي كل عام...وبالتحديد في يوم ميلاد أمي...كنت أرسل ليزن الأمير وعيدي...كل ماله سيكون لي...بيته وماله ونساؤه!!

_نساؤه!!

همست بها بإدراك وهي تشعر بصدق حدسها فيما يتعلق ب"مزن"لتردف بنبرة عاتبة:

_لا أظنك ستؤذي شقيقتيك...لكن...ماذا تنتوي بمزن؟!

_سآخذها منه!!!

هتف بها بعزم فشهقت بقوة وهي تحاول الابتعاد عنه قدر استطاعتها مع هتافها:

_ماذا تقصد؟!

أشاح بوجهه دون رد للحظات قبل أن يقول بحزم وهو يستند على مرفقه :

_لا تشغلي بالك بتفاصيل تؤذي براءتك...احتفظي بنقائك!!

اتسعت عيناها بعدم تصديق للحظات...

ثم تلاعبت أناملها بدبلته في إصبعها لتهمس بشرود:

_هل تذكر يوم قلت لك إن قبلة في بيت الأمير تساوي الكثير؟! يومها فقط قرأتها في عينيك...

ثم التفتت نحوه لتردف ببرود من لم يعد لديه ما يخسره:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_قرأت أن مزن مقصدك لو كنت تريد كسر يزن الأمير!!

نظر إليها طويلاً ثم اقترب منها بوجهه ليردف بصدق عرف طريقه لقلبها:

_ربما قصدت وقتها أن أجعلها ترانا...لكنني أيضاً كنت أريد تقبيلك هناك بالذات...في بيتي...كنت أريد الشعور بأنني أملك كليكما معي..أنت وبيتي...عندما قلت لك إنك أهم ما في حياتي لم أكن كاذباً!!

هل من المفترض أن يكفيها هذا الاعتراف؟!!!

هل يكفي هذا الحب "الفقير" لإشباع من طال صومه؟!!

لهذا خفضت بصرها عنه لتهمس بتشتت:

www.rewity.com

_لم تعترف لي يوماً بحب...كم أقدر لك الآن هذا...كان سيشق عليّ كثيراً أن تكذب عليّ في أعز ما تمنيته في حياتي!!

ظهر الصراع على وجهه جلياً في تلون ملامحه بين جمود وألم...

غضب ورجاء...

وعيدٌ ووعود...

قبل أن يرفع ذقنها نحوه ليهمس بنبرة ذبيحة :

_الوزير قطعاً لم يحبك...وهمام استغلك...لكن يوسف...أحبك حقاً...أحبك حبه للحياة التي طالما تمناها بطهرها ونقائها!!!

www.rewity.com

JadidPDF.com

ارتجف جسدها بقوة وهي تعانق نظراته بعينيها ...

هذه "الدمعة القريبة البعيدة" بعينيه تثير خلاياها من جديد...

كيف تخبره الآن أنها لا تحلم في هذه اللحظة إلا أن تخبئه بين ضلوعها...

تعوضه عن كل ما لاقاه؟!!

تمحو عنه تاريخ "الوزير" وتخلع عنه رداء "همام" فلا تبقي له إلا نقاء يوسف؟!!

قلب يوسف!؟!

فطرة يوسف!!!

كيف تفعلها ؟! كيف؟!!!

_اختر!!!

همست بها بحزم لا يتناسب وهشاشة موقفها أمام جبار مثله!!!!

فأغمض عينيه بقوة وكأنما يتوقع عبارتها التالية:

_كن يوسف أو الوزير!

لم يرد عليها وصراعه يزداد شدة على ملامحه قبل أن ينهض من رقدته ليعطيها ظهره جالساً على طرف الفراش...

حاولت النهوض هي الأخرى لكن جسدها عصاها...

جسدها الذي كان طريح إعيائه...وصدمته!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا اكتفت بمد أناملها تتلمس ظهره برفق راج مع استطرادها:

_كن يوسف...انسَ انتقامك... وأعدك أنني سأسامح في كل ما مضى...

ثم ابتلعت غصتها المريرة مردفة:

_أو كن الوزير وامض لحالك بعيداً عني!

شعرت بتشنج جسده تحت لمساتها للحظات قبل أن يلتفت نحوها برأسه ليهمس بجمود:

_أنتِ زوجة همام...انسي كل ما دون ذلك!!

هنا تحاملت على نفسها قدر استطاعتها لتنهض وتغادر الفراش...

هي تحتاج لمواجهته الآن واقفة...حتى لو سقطت بعدها للأبد!!!

وبمنتهى القوة التي لم تنقصها يوماً وقفت تنظر إليه من علوّ لتقول بحزم:

_همام هذا وهم...وأنت تعرفني...لست ممن يعيشون الأوهام!

رمقها بنظرة طويلة عاصفة قبل أن يقف أمامها بطوله الذي يفوقها بكثير ليتملك ذراعيها بقبضتيه هاتفاً بغضب:

_تظنين الأمر بهذه السهولة؟! تريدينني أن أتجاهل كل هذا العذاب الذي عشته؟! كل هذا الطريق الذي مشيته؟!! تريدينني أن أضيع حقي ؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ هذا أفضل من أن تضيع نفسك!!

همست بها ببطء واثق ينبض بإيمانها وهي ترمقه بنظرات قوية تناقض جسدها الواهي...

فارتجفت شفتاه وهو يراها الآن ك"أجمل" ما تكون...

و"أبعد" ما تكون!!!

ملامحها التي مزجت ضعفها بقوتها...حنانها بعزمها...طهرها بوعيدها...كانت الآن تذكره ب"سماء"...

أول من وضعت له حدود الحلال والحرام بين ترغيب وترهيب...

أول من علمته الصلاة والقرآن وغض البصر...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

والتي ماتت فمات معها كل هذا!!!

و"ظنه" أنه لن يعود لطريقها السوي إلا لو اقتص لها!!!

الأحمق يظن القلوب تعود لنضرتها بعد "ندوب" الانتقام؟!

حسناً...دعوه لدَرسه...فالقدر كفيلٌ بتعليمه إياه..

ولنعد لهذه التي اكتشفت الآن نصيبها من اسمها...

"وسن"...

وكأنما عاشت معه أيامها السابقة تحلم "نائمة"...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن تستيقظ الآن ورأسها يصطدم بأرض الحقيقة!!

هذه التي كانت تقرأ الآن حرباً ضروساً بين "يوسف"و"الوزير"...

حرباً تدخلت فيها هي بقوة لتضرب بما ظنته سيحسم الصراع:

_هل تظن أباك كان سيفرح بتقاتل ابنيْه بهذه الطريقة؟! أم هل تظن أمك كانت لترضى بانتقامك هذا؟!

وللأسف جاءت ضربتها بعكس توقعها وهو يصرخ بها بحدة:

_هي عاشت عمرها تضحي لأجله...لم تطلب منه أي شيء..عاشت على هامش حياته تعطي

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

دون مقابل...وعندما قررت الظهور لأول مرة تطالب بحقها كان جزاؤها في عرفهم القتل لها ولولديها...وتحدثينني بعد كل هذا عن مثاليات فارغة؟!! بئس الابن أنا لو لم أقتص لها ولو دفعت حياتي في المقابل!!!

ورغم شعورها بقرب هزيمتها لكنها هتفت بانفعال:

_أي قصاص تنتزع به زوجة من زوجها؟!

فكز على أسنانه بقوة وهو يهمس لها بإصرار:

_ليس زوجته فحسب...كل شيء...لن أهدأ حتى أراه قد فقد كل من يحبهم ...وعندما يتجرع عذابه وحيداً ...ساعتها فقط سأجعله ينهي حياته بالطريقة التي يستحقها!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هزت رأسها بنفور وهي تزيح كفيه عن ذراعيها لتهمس بقوة خانتها:

_إذا كان هذا قرارك الأخير فاخرج من هنا ولا تعد!!

اشتعلت عيناه بغضب بينما استندت بكفها للجدار جوارها تحاول ألا تستسلم لوهنها وهي تشيح بوجهها عنه مردفة:

_لو كنت تخشى أن أفضح أمرك فاطمئن...لست بهذه الحماقة لأتحداك بعد ....ما عرفته!!

تهدج صوتها في عبارتها الأخيرة فبدت على وشك البكاء من جديد...

لكنها لن تفعلها...أمامه الآن على الأقل!!!

لهذا رفعت رأسها نحو السقف وهي تضغط شفتيها المرتجفتين بقوة لتهمس بعزم:

_من الآن لا شأن لي بعائلة الأمير...ولا بك!!

_ومن أخبرك أنني سأتركك؟!

همس بها بلكنة "الوزير" الجديدة على أذنيها ...

فعادت إليه ببصرها ودموعها السجينة في عينيها صارت تحول بينها وبين رؤيته...

كفها المستند على الجدار يزداد تشبثاً به تخشى السقوط...

لتهمس أخيراً بصوت فقد آخر حدود تماسكه :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_الوزير ربما لن يجعلني أفلت من قبضته ...لكن يوسف سيفعلها...سيتركني أعيش الحياة النظيفة التي تمناها لنفسه مادام عاجزاً عن مشاركتي فيها!

وما حدث بعدها خرج بعيداً عن نطاق الزمن...

رأسه الذي خبطه بالجدار بقوة عكست لها ضراوة الحرب التي تدور بداخله...

قبل أن تجد نفسها بين ذراعيه يعتصران جسدها الواهن بقوة وقبلاته التي أغرقت وجهها تكاد تشم رائحة اشتعالها...

ساقاها عجزتا عن حملها فأغمضت عينيها بوهن...

أنفاسها صارت أكثر تلاحقاً قبل أن تخفت ببطء وهي تتمنى - إن كان سيخيب ظنُّها فيه- ألا تعود لصدرها أبداً!!

هل سقطت؟!

أم هو من سقط؟!

هي لم تعد تعي شيئاً ...فقط شعرت بنفسها تعود لفراشها ...

أنفاسه الحارة تظلل وجهها مع تربيتة أنامله على وجنتها ...

وجنته تلتصق بوجنتها أخيراً...

و"الدمعة القريبة البعيدة"...لم تعد "بعيدة"!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تشعر بها على بشرتها تكاد تكويها بحزنها عليهما معاً!!

قبل أن يبتعد ليرفع عليها غطاءها وصوت لهاثه يكاد يخترق أذنها في منطقة "اللاوعي"...

صمت قصير لفهما بعدها وأنامله تشد على أناملها بقوة مع همسه الذي -بالكاد- سمعته وسط غياباتها:

_صدقتِ! يوسف سيتركك تعيشين الحياة النظيفة التي يتمناها لنفسه مادام عاجزاً عن مشاركتك فيها...لكنك ستبقين امرأتي...اعذريني على أنانيتي لكنني لا أؤمن بالخسارة...وخسارتكِ أنتِ موت!!

ثم رفع راحتها يدور على خطوط باطن كفها بأنامله...يتتبعها ببطء...وكأنما يريد أن يشتبك مصيره مع مصيرها للأبد ...

لترتجف شفتاه أخيراً وصوته يصلها بعيداً أجوف :

_ما بيننا لم يكن وهماً ...بل لعله كان الحقيقة الوحيدة في حياتي...أحبك يا "عظيمة المقام"!

ولم تكد تستوعب اعترافه الذي تسمعه منه بهذا الصدق الحار لأول مرة حتى شعرت به يبتعد مع وعيها تدريجياً ...

وصوت الباب الذي صفقه خلفه يعلن النهاية....

=======

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نقترب...ونبتعد. ..ثم نقترب ...ونبتعد...

لكنني ما شعرت يوماً ب"اندماج" مع أحد ك"التصاق" روحي بروحك!

شبيهان نحن حدّ التماثل ...ونقيضان نحن حد العداء...!

جميلان معاً حد الكمال...وقبيحان حد النفور...!

فما العمل يا "عظيمة المقام" إذا كان قربكِ يبتلعني ...

وفراقك يمزقني بصعودٍ "ضد الجاذبية"؟!!!

"همام"

========

حبي كدعوة مؤمن ناجى بها ربه في جوف الليل فأتته في بشرى فجر...

وحبك كتوبة كافر ساعة أدركه الموت فلن تقبل ولو بعد حين...

"وسن"

=========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الثالث عشر

(الملك!)

=======

_لماذا فعلتها؟!

سأله همام بنبرة مزجت يأسها بغضبها وهو يدخل عليه غرفته ليجده جالساً كعادته يتأمل "مفتاحه" أمام مائدته السداسية...

فابتسم عمران وهو يتطلع إليه بعينين "مبصرتين" مع قوله الهادىء:

_أجب أنت...ألست ابني الذي يفهمني ؟!!

زفر همام بقوة وهو يتوجه نحو النافذة هناك ليفتحها سامحاً لصدره باستنشاق نسمات الهواء



تصميم كاردينيا73

الباردة وجسده الساكن لا يشي بشيء من تلك الفوضى الكاسحة بأعماقه...

مصارحته الأخيرة مع وسن استنزفته تماماً..

عادت به سنواتٍ للوراء وكأنما ألقته من جديد طفلاً مشوهاً يتسول لقمته نهاراً قبل أن يطوف بداره "المسلوبة قهراً" ليلاً!!

عجباً لها كيف استطاعت في ساعات محو سنوات من تاريخ "الوزير" لتعيده لروضة "يوسف"؟!!

هنا عاد يأخذ نفساً عميقاً والرماد يشتعل بعينيه من جديد مع همسه لنفسه...

الوزير هو الوجه الرابح للعملة!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هو من سيرفع لواء يوسف الأمير في آخر الصراع...

هو ارتضى عبور هذا البحر ولن يقف حتى يبلغ شاطئه ...هناك فقط..قد يجد ريح يوسف ...

يوسف الأب ...والابن أيضاً!

هكذا سول له شيطانه بينما كان عمران يراقبه بصبر حكيم ...

يقرأ جيداً ما يجول بداخله ويشفق عليه من حرب خاضها هو قبله...

ما أشبهه به !!

كلاهما صنعت منه الظروف شيطاناً بعد ما نزعت عنه إنسانيته بأقسى الطرق!!

لهذا تنهد أخيراً بحرارة ثم قام ولازال يحمل "مفتاحه"ليتقدم نحوه قبل أن يربت على كتفه ليجيب على تساؤله السابق بنبرته الودود المتعقلة:

_خفت عليها...عليكما معاً!

أغمض همام عينيه بقوة وكأنما فهم دون احتياج لشرح ...لكن عمران تقدم أكثر ليجاوره ناظراً بدوره بشرود نحو الفضاء الفسيح بالخارج مع استطراده:

_نارك ستؤذيها...ونسيمها سيطفئك...لست لها ...وليست لك!

كتم همام أنّة ألم وهو يرفع رأسه لأعلى بينما أردف عمران بصوته العميق:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_حرب الأيام القادمة لن تكون سهلة...حربٌ ليس فيها مكان لضعيف...لن تسامح نفسك لو أصابها مكروه بسببك...

ثم صمت لحظة وهو يلتفت نحو جانب وجه همام ليردف بنبرة خبيرة:

_ولن تسامحها أنت لو جعلَتك تتهاون لأجلها في انتقامك !

_ليس لها أحد ...غيري!

تمتم بها همام وصورتها "الملائكية"ترتسم في مخيلته تكاد تشع نوراً فتزداد ملامحه ألماً و...قسوة!!

هي وحدها من ألقت سحرها على كل "وجوهه"...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

فجابهت بفطنتها ذكاء "الوزير"وشاركته بساطة "همام" وآزرت بنقائها "فطرة"يوسف...

فكانت امرأة لثلاثة رجال يقتتلون عليه بضراوة ويتحدون فقط في الاعتراف ب"قدْرها"!!

لكن الرجل رفع "مفتاحه" أمام وجهه ليقول له بتهكم لم يخلُ من شفقة:

_وهل أنت لها؟!

كز همام على أسنانه وهو يقبض بكفيه بقوة على سياج النافذة ...فتركه عمران لصمته بضع دقائق قبل أن يشير نحوه بمفتاحه قائلاً بتؤدة:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أنت تعلم أين سترسو سفينتك في النهاية...فلا تؤملها بشاطيء لن يكون لها!

هنا التفت همام نحوه ليقول بلهفة حادة:

_وما المانع لو أجمعهما معاً؟! كلتاهما حق لي!

فقست ملامح عمران نوعاً وكلماته تكتسب نوعاً من الصرامة عندما فهم من يعنيهما همام بحديثه:

_مزن ليست حقاً لك ولا لغيرك...حذار أن تتحدث كابن الأمير الآخر!

زفر همام زفرة مشتعلة وهو يشيح بوجهه بينما استطرد عمران بنفس النبرة:

_أنا سآمنك على مزن لأنك ابني ...وظني أنك ستحفظ الأمانة!

ظل همام مشيحاً بوجهه للحظات وهو يدرك عقم الحديث مع عمران في هذا الموقف...

عمران الذي رباه كابنه ولا يرى غيره جديراً بغاليته "مزن" بينما لا يراها همام أكثر من سهم غادر في قلب يزن الأمير...

فاتحد الهدف...واختلفت الغايات...كيف يؤلّف بينهما ؟! كيف؟!

لكن عمران قرأ خبيئته بخبرته به فخبطه بمفتاحه برفق على كتفه ليلتفت نحوه همام صامتاً للحظات قبل أن يهمس دون أن ينظر إليه:

_عهدنا سيف على رقبتي ...لن أخلفه أبداً!

فابتسم عمران بارتياح لم يخلُ من حزن وهو يقول له بشرود...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يتذكر تلك المرة الوحيدة التي رآها فيها - عن قرب- عندما تم اختطافها...:

_أعرف أن قلوبنا ليست بأيدينا...لكن الطرق يا ابني تتشابك حتى لا نعود نفهم مرادنا ...لهذا أنصحك بالتريث ...أنا أفهم كيف تراها الآن كفتاة مدللة أخذت ما كان ينبغي أن يكون لك ولشقيقتك...لكنني لا أراها كذلك...مزن يا ابني لم تولد بعد!!

هنا رفع إليه همام عينيه بتساؤل حذر لكن عيني الرجل لم تكونا تريانه...بل كانتا غائمتين بحزن قديم مع استطراده بصوت متهدج:

_نعم...لم تولد بعد...هذا عزائي الذي يصبرني طوال هذه السنوات...مزن لن تولد إلا عندما تعود إليّ...ساعتها سأتلقفها بين ذراعي كرضيعة أعلمها أبجديات الحياة من جديد...أنزع من جسدها سم الأمير لأطهرها بحبي...

ثم عاد إليه ببصره ليردف وهو يشير نحوه بمفتاحه:

_وأنت...أنت ستساعدني...ستكون لها ...

انقطعت كلماته بآهة خافتة وكفه الحر يضغط صدره بقوة فهتف همام بقلق حقيقي:

_أنت بخير؟! أخذت دواءك اليوم؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أغمض عمران عينيه بألم وهو يهز رأسه نفياً فاندفع همام نحو زاوية الغرفة يحضر له قرص دوائه الذي دسه في فمه قبل أن يسنده برفق ليعيده لكرسيه المميز الذي يشبه العرش ...

وما إن اتكأ عليه عمران حتى حاول الابتسام بصعوبة وهو يقول بصوت واهن:

_تخيل لو أموت مثلها...بنوبة قلبية...سيكون هذا شاعرياً حقاً لو تشاركنا النهاية!

ارتفع حاجبا همام بتأثر وهو يدرك عمن يحكي ...عندما سمعا صوتها خلفهما فجأة:

_لكن نوبتها هي لم تكن صدفة..بل متعمدة...رأيته بنفسي يضيف الخمر لعصيرها قبل أن يعطيها الدواء...ساعتها تعجبت من فعلته

لكنها عندما ماتت صباحاً بنوبة قلبية تذكرت تحذير الطبيب لها من الكحوليات لتعارضها مع ما تتعاطاه من أدوية الاكتئاب .

والقول كان لرئيسة الخدم التي تقدمت نحوهما ووجهها يعكس ألماً حقيقياً مع استطرادها:

_الحقير لم يكتفِ بما فعله معكما...أتم خطته القذرة للنهاية!!

قست ملامح عمران أكثر وقتها رغم أنه يعرف الحكاية...

لكن تفاصيلها تذبحه كل مرة بنفس الوجع!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فرمقها همام بنظرة عاتبة مشفقاً عليه من عاقبة هذا الحديث لكن المرأة كانت هي الأخرى غارقة في شرودها وهي تردف :

_لهذا صممت أن أعمل لدى يزن الأمير بعد وفاة المجرم عمه....كنت أريد أن تكبر الصغيرة أمامي كي أطلعها على الحقيقة في الوقت المناسب..

ثم أفاقت من شرودها لتعود ببصرها نحوهما وهي تنهي حديثها بعبارتها:

_ولهذا أساعدكما بكل طاقتي كي تنالا حقكما الذي تستحقانه!

_قريبا...قريباً جداً!



تصميم كاردينيا73

قالها عمران الذي اشتعلت أعماقه للذكرى قبل أن يطفئها بأمل وشيك في القصاص...

لكن همام بدا متذمراً من كل هذا الحديث الآن فأشار لها بالانصراف خفية...

ثم ربت على ساعده بقوة وهو يقول ما يظن عمران يحتاج لسماعه حقاً الآن:

_نحن على أعتاب الفرح بقصاصنا الذي سيكون بدايتنا الحقيقية..عندما تعود إليك مزن...ويعود إليّ اسمي وحقي!

فاتسعت ابتسامة عمران وهو يمنحه نظرة امتنان ردها له همام بمثلها قبل أن يجلس على الكرسي أمامه وبينهما المائدة السداسية بما يعلوها من صحفة تكدست بها الأحجار ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ظل همام صامتاً لدقائق طويلة يتأملها بشرود منتظراً أن يستعيد عمران بعض عافيته قبل أن يقول بشرود:

_ماذا لو كان "مفتاح عمران" حقيقياً؟! ماذا لو كان بإمكانه أن يخبرنا عما يخفيه لنا الغد؟!

تنهد عمران بحرارة وهو يرفع مفتاحه أمام عينيه متمتماً بشرود:

_ومن أخبرك أنه ليس حقيقياً ؟! أنا أشعر به كذلك!

التوت شفتا همام بشبه ابتسامة بينما عمران يردف بنبرته البطيئة الأخاذة:

_منذ وجدته من سنوات مدفوناً تحت التراب وأنا أيقنت أنه سيكون تميمة حظي وقد

كان...بعد خروجي من السجن علمت أن حياتي النظيفة لن تعود كما كانت...ورغم أن رفقاء الزنزانة منحوني الدعم الذي كنت أحتاجه بعد عملي معهم لكنني كنت أسعى لانتقام يطفئ لهيب صدري...والمفتاح منحني الطريق!

رمقه همام بنظرة طويلة متفحصة وهو يشعر بمدى هوس عمران بمفتاحه...

ورغم أنه -عمران- لم يكن يحتاج للاحتيال على الآخرين فوق منصة الدجل والعرافة لكنه يشعر أنه يستمتع حقاً بهذا العمل...

هذا الخاطر الذي أكده عمران بقوله وهو يقلب مفتاحه أمام عينيه:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_يأتونني بحكاياهم فأستمع منهم وأسترجع كل ما رأته عيني من حكمة تصاريف القدر...أقرأ النهايات بما خطّوه هم من بدايات...وهذا هو سر المفتاح الذي لا يعرفونه...أن الغد مرآة الأمس ...وبينهما حاضر هو بذرة التغيير...إما رويتها لتزهر أو رميتها لتموت!

_تظنني رويت بذرتي...أم رميتها؟!

غمغم بها همام وصورة وسن لا تزال تملأ رأسه فتحشوه بحزن أسود...

بينما تفحص عمران ملامحه ليقول أخيراً بحزم:

_إذا أردت أن تعيد حق يوسف فاقتل ضعفه بداخلك...أنت الوزير...الوزير الذي ربيته بيدي يوماً بعد يوم كي أعده للحظة القصاص...لو تهاونت لحظة فستخسر كل شيء ...حتى ما بقي من يوسف نفسه!

أومأ همام برأسه وكلام عمران يوافق هوى نفسه ثم أخذ نفساً عميقاً يطفيء به ما اشتعل من نيران صدره ...

قبل أن تعود له لكنة الوزير وهو يبتسم ابتسامة قاسية ليقوم واقفاً مع قوله:

_معك حق...الوزير يكسب!

ابتسم عمران ابتسامة واهنة وهو يعاود التحديق في مفتاحه...

فزوى همام ما بين حاجبيه وهو يسأله وكأنما تذكر فجأة :

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لماذا تتظاهر بالعمى أمام زوارك؟!

اتسعت ابتسامة عمران وهو يعود بظهره للوراء قبل أن يتكئ على ذراع كرسيه مجيباً بنبرة خبيرة:

_ألا تعرف الإجابة بعد يا "وزير"؟! الناس يحبون من يخدعهم...يظنونني الأعمى وهم العميان...ما المثير في رجلٍ عادي يعطيهم خلاصة خبرته؟! لكن امنحهم مفتاحاً مشتعلاً ورجلاً ضريراً لا يبصر غير مفتاحه وسيبذلون كل ما يملكون مقابل ما لديك!

اتسعت ابتسامة همام القاسية وهو يقول موافقاً:

_وهمٌ مزركش أكثر وهجاً من حقيقة عارية!

هز عمران رأسه باستحسان فتفحصه همام باهتمام ناسب قوله:

_هل أنت بخير الآن تماماً؟!

أجابه عمران بإشارة من كفه وعيناه تعودان لشرودهما فتأهب همام للرحيل ليستوقفه سؤال رفيقه:

_هل بدأت "الدمية الأولى" رحلتها نحونا؟!

أومأ همام برأسه وهو يقول بثقة خبيرة:

_امنحها بعض الوقت فلازالت عروساً... قريباً تجدها هنا مكاني تطلب نصيحة مفتاحك.

عاد عمران يرفع المفتاح أمام وجهه ليقول باستحسان:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_وبهذا تفتح الطريق لمن بعدها!

ابتسم همام وهو يشاركه الحلم للحظات قبل أن ينصرف ليتركه وجنّة خواطره ...

وبينما كان عائداً نحو بيته كان قلبه ينزوي بين ضلوعه بحسرة خائبة بينما عقله يهنئه بقرب الفوز...

ورغم تمهل خطواته أمام غرفة "عظيمة المقام" لكنه تجاوزها بعزم ليعود إلى غرفته....

قبل أن ينعقد حاجباه بشدة وهو يرى ما تركته له على باب غرفته...

دبلته الذهبية وهداياه البسيطة...

فانحنى على ركبتيه يتناولها لتصطدم عيناه بتلك الورقة المهترئة التي كتبت عليها هي بخط مهتز:

_رددتُ لك ما بقي منك...فاترك لي ما بقي مني!

فازداد انعقاد حاجبيه وهو يقبض أنامله على دبلتها هي في إصبعه أكثر وكأنه يتشبث بما بقي له منها ...

قبل أن يلتفت بوجهه نحو باب غرفتها المغلق والذي يظن أنه سيبقى مغلقاً هكذا في وجهه لوقت بعيد ...

لكنه لن يعترف أبداً أنها النهاية!!

=========

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بعد مرور أيام....

كان يقود سيارة يزن يتطلع إلى عيني الأخير خلسة عبر المرآة الأمامية...

الخطة تسير بنجاح تام إلى الآن...

ثقة يزن به تزداد وقدماه ترسخان أكثر في بيت الأمير حتى بعد تعافي يزن من إصابة ذراعه...

يزن الذي زال خوفه تدريجياً بعد إزاحة شادو من طريقه ...

ولأول مرة منذ سنوات لا تصله "الرسالة التهديدية" التي تستهدف "بيته وماله ونساءه" في نفس الموعد من كل عام...

وهذا ما جعله يوقن أنها هي من كانت خلف كل هذا ...

لهذا زاد اطمئنانه كثيراً حتى خفف الحراسة تدريجياً حوله...

وهذا ما يحتاجه الوزير تماماً في الفترة القادمة...

فالضربة الأقوى هي التي تأتيك في عز غفلة الطمأنينة!

لكن...ما يحيره حقاً هي تلك النظرة الذبيحة في عيني يزن الأمير...

نظرة عمرها بضعة أيام فقط ...ولا يفهم لها سبباً ...

ماذا عساه يؤرقه ؟!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعلى المقعد الخلفي كان يزن يراقب الطريق بشرود ...

قلبه ينزف ألماً على ضربة القدر الأخيرة التي لم يحسب حسابها !!!!!

لقد أخفى الأمر عن الجميع كما اعتاد وخاصةً عنها "هي"...

لكنه لابد أن يتصرف في أقرب وقت قبل أن تعاود مدللته إلحاحها بشأن الإنجاب...

انقطعت أفكاره عندما وصلت السيارة لباب بيت الأمير فترجل منها بتثاقل غريب على رجل كان يتلهف كل يوم للعودة لبيته...ولها!!!

هي التي كانت تنتظره على غير عادتها في الحديقة وما إن لمحته حتى اندفعت نحوه بلهفة مع هتافها:

_يزن...هاتفك مغلق!

تلقفها بين ذراعيه بهمهمات معتذرة لم يتبينها وعيناه تهربان من "واحتيها العسليتين" باستماتة...

فانعقد حاجباها بقلق حقيقي وهي تلاحظ تغير حاله منذ أيام ...

قبل أن ينشغل بصرها بترجل همام من السيارة مع سؤاله بنبرة مهذبة:

_هل تريد شيئاً يا سيدي؟!

التفت نحوه يزن بنظرة مشتتة وهو يصرفه ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن مزن بادرت همام بسؤالها:

_أين وسن؟! لماذا لم أعد أراها؟!

وكأنما نكأ سؤالها جرحه من جديد فاختلجت عضلة فكه لا إرادياً وهو يطرق برأسه بينما يجيبها بصوت يحكم سلطته عليه:

_هي بخير ...لكن صحتها لن تسمح لها بمعاودة العمل...على الأقل الآن!

كسا الأسف ملامحها حقيقةً وجوابه يصيبها بخيبة كبيرة!

هي كانت تحب رؤيتهما "معاً"....!!!

تعشق مراقبة تفاصيل عشقهما كطفل فضولي يراقب جزءاً جديداً من العالم من خلف ستار ...

تقارن مشاهدهما العفوية المتحررة ذات الجنون أحياناً بمشاهدها مع يزن التي يغلب عليها الثبات والتعقل...

بحرٌ و نهر!!

هذا هو الفارق بين العلاقتين...

فإن كانت الأولى تتميز بإثارتها ووهج جنونها فالثانية لا ينافسها شيء في ثبوتها واستقرارها...

وهي كانت تحب هذه "المفاضلة" !!!

ربما لأنها كانت تمنحها الشعور الطبيعي بقيمة ما تملكه...والطموح لما لا تملكه...

ياللخسارة!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وبهذا الخاطر الأخير قالت بأسف حقيقي:

_أتمنى لها السلامة!

ظل همام مطرقاً برأسه تحت نظرات يزن المشتتة نوعاً والذي انتبه الآن قليلاً ليقول له بنبرة متثاقلة:

_لقد رأيتك تلعب مع براء منذ بضعة أيام!

تحفزت خلايا همام ببعض الضيق وهو يقول دون أن يرفع رأسه:

_أعتذر لو ضايقك هذا...لن أكررها!

قالها وانقباض صدره يزداد ...براء الصغير كان سلوانه في الأيام السابقة بعد ابتعاده عن وسن...

تلك الدقائق المقتطعة التي كان يلعب معه هنا في الحديقة كانت تعني له الكثير حقاً...

تسد بالكاد فجوة عاطفة محرومة تتسع يوماً بعد يوم...

لكن يزن أجابه بصوت متعَب:

_لا على العكس...أنا لا أمانع...هو ..

_براء مريض!

قاطعته بها مزن وهي تردف بأسف:

_يلتزم فراشه منذ الصباح ولا يريد التحدث إلى أحد كعهده منذ الأمس.

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا عقد همام حاجبيه بضيق أكبر بينما تناول يزن هاتفه ليقول بنبرة حادة:

_هذا الوضع لا يمكن السكوت عليه!

قالها ثم اتصل بطبيب الصغير يطلب منه الحضور قبل أن يدلف مع مزن إلى داخل البيت تلاحقه نظرات همام الحانقة والذي تمنى بحق لو يدخل معهما للصغير لكنه "حفظ مقامه" كما ينبغي لمن مثله!!

فاكتفى بزفرة مشتعلة وهو يرفع رأسه للسماء هامساً لنفسه:

_ضع براء في حساباتك يا وزير ...عندما تحين لحظة الحساب لا تدع عينيك تغفلان عنه!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

وداخل غرفة براء اجتمعت العائلة محاولين أن يثنوا الصغير عن صمته العقيم لكنهم فشلوا!!

حتى يزن الذي يعلمون جميعاً مكانته عنده فشل في احتواء الموقف!

لهذا انفرد بإيزيس جانباً قبل أن يقول لها بنبرة حاسمة:

_لم يعد هناك مجال للهزل...الطبيب في طريقه لرؤيته لكنني أكاد أجزم بما سيقوله...

ثم اشتدت نبرته أكثر وهو يردف :

_تيم يجب أن يعود...هو رفض المرة السابقة لأنني أنا من كلمته...تغاضي عن كرامتك هذه المرة وكلميه أنت!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

صرخت ملامحها باعتراض متنمر وعيناها تمنحانه الجواب ...

فارتعشت نبرته رغماً عنه وهو يتذكر "مصيبته الجديدة" ليردف :

_لا شيء في هذا العالم يساوي قلامة ظفر ابنك...لو خسرتِه فستبكين دماً!

دمعت عيناها وهي تشيح بوجهها دون رد ولازال عنادها يتسيد الموقف...

لكن زيارة الطبيب بعد قليل حسمت الموقف عندما حذرهم أن الصغير في طريقه لحالة اكتئاب حاد لو لم يتدخلوا بسرعة...

هنا وجدت نفسها مجبورة أن تفعل الشيء الوحيد الذي ظنت نفسها لن تفعله أبداً...

فتناولت هاتفها لتتصل به في مكالمة لم تحو سوى جملة واحدة:

_عد...ابنك يحتاجك!

========

_انتبه لحالك حتى لا تخرج من اللعبة خالي الكفين ...مثلي!

كلمات عمه الشيطانية تخترق صدره قبل أذنيه فيجيبه بصراخ حاد:

_لن أخسر...لن أكون مثلك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحكات الرجل تعاود قصفها لجرحه الجديد وضميره يشاركها جلده بسياط الندم...

بينما يهتف الرجل بتهكم ظافر:

_ها قد بدأ الحصاد...ستخسر كل شيء ...وأولهم...هي!

كان صوته يبتعد مع طيفه المتوهج باحمرار بشع وكأنه شيطانٌ خرج من فورة الجحيم...

فيلاحقه يزن عدواً وهو يصرخ بجنون:

_إلا هي...لن أخسرها...لن أنتهي مثلك...لن أخسرها...لن أخسرها...

ظل يكرر صرخاته بينما ظل الرجل يختفي تدريجياً تاركاً صدى ضحكاته الشيطانية خلفه ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_يزن...ماذا بك؟!

صوتها الحبيب يغطي على كل هذا فينتفض فجأة من نومته ليجذبها نحوه بعنف أجفلها وذراعاه يطوقانها ليخفيا وجهها في صدره وسط أنفاسه اللاهثة...

فازدردت ريقها بتوتر وهي تحاول تحرير نفسها فقط لتحتضنه لكنه كان يحكم تقييدها بذراعيه ورأسه يستند على رأسها فلا يدوي في أذنيها سوى صوت دقات قلبه الهادرة بجنون...

لكنها تمكنت أخيراً بعد دقائق عاصفة من تحرير رأسها الذي رفعته نحوه لتهمس بقلق:

_نفس الكابوس؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت تعلم أنه يعاني كابوساً ما يحرمه النوم منذ ليالي عدة...

لكنه كان يخفي عنها تفاصيله كلما سألته...

وهذا وحده كان كفيلاً بتركها فريسة للخوف ...عندما يقلق بهذه الصورة فإن الأمر جلل!!

لهذا ارتجفت نبرتها وهي تعاود سؤاله بنبرة راجية:

_ما الأمر يا يزن؟! أرجوك ...صارحني!

فتح عينيه أخيراً يتطلع لوجهها بنظرات ملؤها الألم قبل أن ينتزع ابتسامة شاحبة من على شفتيه ليهمس وهو يخفف ضغط ذراعيه عليها:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_لا تخافي صغيرتي...كل شئ سيكون على ما يرام!

وكأنما سيكفيها هذا الجواب!!!

انفرجت شفتاها تهمان بسؤاله من جديد لكنه حررها من بين ذراعيه ليقوم ويتجه نحو ذاك الكرسي المواجه للنافذة هناك حيث جلس عليه يتأمل السماء بشرود ...

فتقدمت منه ليجلسها على ساقيه كما اعتادت وقبل أن تبادره بسؤالها كان يقول بنبرة متثاقلة:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هل يُلام المرء لو دافع عن روحه ببعض روحه؟! لو اقتطع جزءاً من جسده ليصحَّ ما بقي منه؟!

ازدادت رجفة جسدها الخائفة من وقع كلماته "الغامضة"...

لكنها تجاهلتها وهي تربت على صدره لتهمس بحنان :

_أنا أعرف أن الأيام الماضية كانت مريعة...لكنها ذهبت ولن تعود ...لا أريدك أن تستسلم لهذا القلق...براء سيكون بخير...وربما كان مرضه هذا سبباً في صلح والديه...كليو

تبدو مستقرة الحال مع جاد ...جدتي صحتها جيدة...ونحن...

ثم مسدت بطنها لتردف بأمل:

_نحن سنحظى بطفل...وربما أكثر!!

أغمض عينيه بقوة دون رد ...كان يظن مثلها أن سطح بحيرته عاد لركوده الآمن بعد مقتل تلك الساقطة شادو ...

لكن ها هو ذا القدر يعاجله بضربة لم يتوقعها ...

ضربة تخص أعز من يملك...هي!!

لهذا تحشرج صوته في حلقه وهو يبعد كفها عن بطنها ليلصقه بصدره هامساً :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تريدين طفلاً؟!

_أريده فقط؟! أنا أحلم به كل ليلة...لقد تعلقت به قبل أن يأتي فماذا لو رأيته أمامي؟! أدفع نصف عمري وأحظى بطفل!!

هتفت بها بانفعال طفولي جعل الحمرة تتسرب لوجنتيها ...

هي تعلم أنها بالغت في وصفها لكنها كانت تريد نقل حماسها إليه...

يزن لم يحرمها يوماً شيئاً أرادته ...وهي تشعر بتخاذله في هذا الأمر خاصة بعد زيارتهما للطبيبة ...

قلبها يخبرها أنه يخفي عنها شيئاً يتعلق بهذا الأمر ...

وقد صدق ظنها عندما تجمدت ملامحه فجأة وكأنه حسم أمره أخيراً ليقول بحزمه الرفيق:

_ستحتاجين...لإجراء جراحة!

_جراحة!!!

تمتمت بها بهلع وهي تخفي وجهها في صدره محتمية به للحظات قبل أن ترفع وجهها نحوه لتجد عينيه دامعتين كما لم تعهدهما يوماً...

فاتسعت عيناها بصدمة وهي تهمس بارتياع:

_يا إلهي!! هل الأمر خطير إلى هذا الحد؟!

ظلت ملامحه متجمدة للحظات إلا من عينيه الدامعتين بألم قبل أن يجذبها فجأة بين ذراعيه ليهمس بين دموع لم يعد قادراً على كبحها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنتِ أغلى ما في حياتي...لا أريد أطفالاً...أنا اكتفيت بك عن الناس كلهم.

فانقبض قلبها بمزيج من خوف وقلق وهي تراه لأول مرة بهذا الانهيار...

هذا هو سر تغيره طوال الأيام السابقة إذن...

طول سهره وأرقه...وكوابيسه التي تحتل نومه كل ليلة!!!

ورغم صدمتها الطبيعية مما صرح به لتوه لكنها ابتلعت غصة في حلقها لتحتضن وجنتيه براحتيها مغالبة خوفها وهي تقول متظاهرة بشجاعة لا تدري حقاً إن كانت تملكها:



_لكنني أنا أريد...أريد بكل جوارحي...ولست خائفة من هذه الجراحة!

ظل يتأمل وجهها للحظات بنظرات تنزف ألماً قبل أن يهمس وهو يشيح بوجهه:

_إلى هذه الدرجة ترغبين بالأمر؟!

فتصنعت ابتسامة واهية وهي تقول بتماسك:

_لم أعد صغيرة كي تخيفني هذه الأمور...أظن الأمر بسيطاً...وأنت ستكون معي...صحيح؟!

تهدج صوتها رغماً عنها في كلمتها الأخيرة فاضحاً خوفها فمال عليها بشفتيه ليغرقها بسيل قبلاته التي مزجت عنفها مع حرارتها وهو يهمس بإصرار:

_دوماً معاً....دوماً!!!



JadidPDF.com

========

فتح عينيه ببطء على رائحة عطرها التي اعتاد "ذبحها" لحواسه ب"سيف الحرمان"...

عندما وجدها جالسةً على كرسيها المذهب العريض بزاوية الغرفة تقضم أظافرها بشرود وتلك النظرة التي يعرفها تحتل عينيها ...

نظرة مذنبة!! ترى ماذا فعلت هذه المرة؟!

كوارثها تتوالى منذ أول ليلة في زفافهما فلا يكاد ينجو من سلاطة لسانها الذي يحرجه أمام ضيوفهما إلا بنظرة وعيد يدرك أنها قد بدأت تنال من كبريائها اللعين شيئاً فشيئاً...



تصميم كاردينيا73

ورغم أنه يحفظ تفاصيلها كاملة لكن شيئاً من سلوكها صار يحيره...

لقد بدأت تهادنه بشيء من "الطاعة" الغريبة على تمردها المعهود...

صحيحٌ أن هذا هو مبتغاه منها لكن توقيته الغريب هذا يشعره أنها تخطط لشيء ما ...

بالأمس طلبت منه بعجرفة أن تعود للعمل معه...وبالطبع رفض!

هي ليست مؤهلة بعد لهذه الحرية ...لكن ربما فيما بعد!

_لماذا تجلسين هكذا؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها وهو يقترب منها ليتطلع لملامحها التي بالغت في زينتها كالعادة...متى استيقظت لترسم هذه "الخريطة"؟!

لكن التعب المرتسم على عينيها العنيدتين أخبره أنها لم تنم بعد!

فكتم إشفاقه بنظرة متعجرفة رماها بها وهو يتوجه نحو حمام غرفتهما ملاحظاً تجاهلها لسؤاله ليقول بنبرة باردة:

_هو شأنك وحدك على أي حال!

رمقته بنظرة حادة متحفزة حتى أغلق باب الحمام خلفه وهي تلعنه سراً...

www.rewity.com
من وحي الاعضاء

"البغيض" رفض مطلبها للعمل معه وهي التي تحاول -قدر استطاعتها- مهادنته طوال الأيام السابقة حتى يسمح لها بالخروج للقاء عمران...

صحيحٌ أنها لم تكن تستطيع قمع طبيعتها النارية أغلب الأحيان لكن يشهد الله أنها حاولت لكن "بغضها" له كان يغلبها!

وما كان يؤججه أكثر تجاهله لأنوثتها التي كانت تفرط في تدليلها فيفرط هو في إهمالها ...الوغد!!

بماذا ستحاربه إذن وهذا هو سلاحها الوحيد معه...ألا يقولون إن الرجال لا تنحني جباههم إلا لجبروت رغباتهم؟!!

www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

انقطعت أفكارها عندما خرج من الحمام ليتوجه نحو خزانة ملابسه فتأهب جسدها وهي تستعد للمفاجأة...

عندما تسمر هو لبعض الوقت أمام الخزانة المفتوحة قبل أن يستدير نحوها قائلاً من بين أسنانه:

_أنتِ من فعلتِ هذا؟!

لم يكن هناك معنى لسؤاله فلا أحد بقادر على أن يفعل هذه الفعلة سواها !!!

لهذا رفعت أنفها لتقول بنبرة متحدية:

_مجنونة تحبسونها في البيت...ماذا تنتظر منها؟!

رفع قبضته أمام وجهه يحاول كظم غيظه وهو يعود ببصره لملابسه التي حولتها الحمقاء لأشلاء ممزقة عن آخرها!!!

هل هذا هو ردها على رفضه لخروجها للعمل معه؟!!!

حسناً...سيعرف كيف يؤدبها على فعلتها هذه الليلة...

وأخيراً أخذ نفساً عميقاً يكتم ثورته ثم توجه نحو هاتفه ليطلب رقماً ما وما إن فتح الاتصال حتى قال بنبرة رخيمة:

_عزيزتي آسف لإزعاجك بهذا الوقت لكنني أحتاج لبعض الأشياء ولن يساعدني مثلك...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم توجه ببصره نحو تلك "المشتعلة" هناك ليردف بنبرة ماكرة:

_تعرفين الذوق...و...المقاس!

كست كليو وجهها بقناع بارد وهي تشيح بوجهها متحكمة في انفعالاتها ببراعة وغافلة عن احمرار أذنيها وارتجافة أصابعها التي لم تخفَ على خبير بها مثله...

هو الذي ضحك ضحكة رنانة مفتعلة تلاها صمت طويل وكأنه يستمع لمحدثته قبل أن يقول لها بنفس النبرة المغوية:

_أريد (....)و(.....)...حادث سخيف...سأخبرك فيما بعد ..المهم ألا تتأخري...اشتقت...إليكم!

هنا كان اشتعالها قد وصل آخره عندما اندفعت نحوه وهو يغلق الاتصال بعبارته:

_أنتظرك!

لتهتف بنبرتها الحادة:

_هي الساقطة مساعدتك صحيح؟! لهذا لا تريدني أن أخرج للعمل معك ؟! تريد التفرغ لسفالتك بينما تحبس جاريتك هنا؟!

لم يرد عليها وهو يدندن بلحن هادئ فاقتربت منه أكثر لتلكزه في صدره صارخة بانفعال:

_لا تعنيني قذاراتك هذه مادامت بعيدة عني...كل يوم تمنحني ألف سبب لأبغضك أكثر ...أنت أحقر رجل عرفته...أنت...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انقطعت عبارتها بشهقتها العنيفة وقبضته تعتصر معصمها بينما تقسو ملامحه بدرجة أخافتها وهو يحتكر نظراتها بنظرات أخسرتها للحظات قبل أن يهمس ببطء قاس:

_لماذا توقفتِ؟! هيا عزيزتي ...أضيفي المزيد من حماقاتك كي لا يؤنبني ضميري على ما سأفعله بك مساء!

_ماذا ستفعل؟!

خرجت منها مرتجفة رغماً عنها فالتوت شفتاه بابتسامة قاسية وهو يميل على أذنها بهمسه المتوعد:

_سأتركك لجحيم تخيلاتك حتى أعود!

_لن تجرؤ على فعل شيء!!



هتفت بها بنبرة خانتها لتخرج مهتزة فدفع معصمها ببعض العنف ليقول لها بنفس البرود القاسي:

_جربيني!

خفق قلبها بعنف وهي تبتعد عنه خطوة بينما رمقها هو بنظرة مزدرية قبل أن يمر من جوارها قائلاً :

_لا تلعبي بالنار مع من يحفظ مخاوفك أكثر منك...فليس أسهل عليّ من تحويل حياتك لجحيم حقيقي!!

قالها ثم فتح باب الغرفة ليردف بسخرية قاسية وهو يضغط على حروف كلماته:



JadidPDF.com

_عفواً إن كنت سأضطر لاستقبال مساعدتي "الساقطة" بثياب النوم مادامت امرأتي "الرشيدة" مزقت ثيابي كلها!!

كزت على أسنانها بغضب وهي تراه يغلق الباب خلفه بعنف بينما امتدت أناملها نحو أقرب ما وجدته لتلقيه بعنف نحو الجدار..

مم خلق هذا الرجل؟!!!

كيف تهزمه؟!

كيف تنال حريتها من جديد؟!!

هي نجت من فضيحتها بعد هذه الزيجة فلماذا لا تحاول الخلاص منها؟!

هو لن يستطيع أن يثبت عليها شيئاً ...كلمته أمام كلمتها...

ويزن لن يصدقه لو اتهمها...لكنه أيضاً لن يسمح بهذا الطلاق...

فكيف تنجو الآن من هذه المصيبة؟!!

عمران!!

ومرةً أخرى يطفو الاسم لسطح تفكيرها لا كمجرد خاطر بل "كطوق نجاة"!!

طوق نجاة ظلت تتعلق به طوال اليوم تهرب به من جحيم خواطرها المغالية عن كيف سيعاقبها جاد ...

هل سيعود للسوط ثانية؟!!

أم لعله سيتخذ لها عقاباً أشد؟!!

تباً له!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لقد منحها جحيماً حقيقياً من هواجس لم تكن تنقص شخصيتها الهستيرية بطبيعتها...

حتى نومها لم يكن قادراً على إسعافها منه...

كوابيسها تتداخل ببشاعة مع ذكرى ليلتها البائسة مع كنان...

تستيقظ ،فتصطدم بخوفها من عقاب جاد المنتظر ...

فتعود لنوم يسلمها لكابوس جديد!!

دائرة احتلت يومها كاملاً حتى انتفضت من نومها مفزوعةً أخيراً على صوت إغلاقه لخزانة ملابسه فهتفت بصوت مرتجف:

_ماذا حدث؟!

رمقها بنظرة مختلسة فضحت له خوفها الواضح في محياها ...

لكنه لم يستسلم لعاطفته نحوها وهو يقول ببرود:

_لو كنت مكانك لسألت ماذا "سيحدث"...فهو الأهم حقاً!

نفضت عنها غطاءها وهي تقوم لتتوجه نحوه وقد استعادت قناع غطرستها لتقول مغالبة خوفها:

_لا تظن نفسك ستخيفني...أنا جاهزة لأي شيء ستفعله...أتوقع منك أي حقارة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

التوت شفتاه بابتسامة قاسية وعيناه مسلطتان على صدرها الذي كان يعلو ويهبط بانفعال ظهر في تهدج صوتها ...

قبل أن ينتقل ببصره نحو عينيها الزائغتين مع همسه البارد الذي حمل لها -للعجب- شيئاً من الأسف:

_طالما كنتِ قادرةً على استخراج أسوإ ما فيّ!

ضمت جسدها بذراعيها تحتوي ارتجافته الحقيقية ولازالت ذكرى كوابيسها تشوش ذهنها بين واقع وخيال ...

عندما اقترب منها أكثر ليهمس جوار أذنها:

_تذكرين أكثر ما كان يخيفك في صغرك؟! منذ عرفتِ كيف ماتت سَمّيتك الملكة كليوباترا؟!

اتسعت عيناها بهلع والوغد يصيب أكثر ما يثير خوفها ...بل رعبها!!!

لازالت تذكر حالتها عندما كان يوسف يصطحبها لبلدتهم الصغيرة في مناسبات بعيدة فترى أحد الثعابين في الحقول...

خيالها الذي كان دوماً يربط بينها وبين "كليوباترا" الحقيقية كان أيضاً يصور لها أن نهايتها ستكون مثلها...ملدوغة بأفعى!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ورغم أنها عندما كبرت وتعمقت في دراسة التاريخ الفرعوني تبينت أن قصة انتحار كليوباترا بالأفعى هذه غير مؤكدة وأن الكثير من المؤرخين كذبوها...

لكن هاجسها القديم بقي على حاله...!!

لهذا تجمدت مكانها وهي تحاول التحكم في نبضاتها العاصفة مع همسها:

_ماذا فعلت؟!

فقست نبرته وهو يقول لها بنبرة صارمة:

_لن أقضي بقية عمري غارقاً في سخافاتك ...اليوم تمزقين لي ثيابي كلها...ما يدريني ماذا تفعلين غداً؟؟!!!

ضمت شفتيها بقوة وهي تتحاشى النظر نحوه لكنه رفع ذقنها إليه لينظر في عمق عينيها هامساً ببطء:

_لهذا سأريكِ عينةً مما يمكنني فعله بحمقاء مثلك!

ودت لو تصرخ بوجهه...لو تقذفه بأبشع الشتائم...بل لو تصفعه!!

لكنها عجزت حتى عن الاحتفاظ بوجه برودها وروحها -المنهكة- بكوابيسها من أول اليوم تكاد تختنق...

فاكتفت بإغماض عينيها الذي أساء هو فهمه فأردف بنبرة متحدية:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنصحك ألا تفتحي خزانة ملابسك...فستجدين فيها مفاجأة سارة لن تقل عن مفاجأتك لي صباحاً!

هنا فتحت عينيها فجأة لتبتسم بصعوبة مع ارتجافة جسدها المنفعلة لتهمس:

_ماذا؟! هل وضعت لي أفعى هناك؟!

رفع حاجبه مع هزة رأس دون أن يرد ...بل تجاوزها ليبتعد بضع خطوات وهو يشير لها نحو الخزانة بنظرة متوعدة...

فازدادت ارتجافة جسدها والخوف يكبل قلبها بقيود ثلجية...

لكن بقايا من كبريائها جعلتها تتقدم من الخزانة وكأنها لا تهتم...

تفتح بابها بأنامل مرتعشة...عيناها تصطدمان بذاك الكيس القماشي الخشن هناك والذي كان غريباً عن مقتنياتها ...

ورغم ارتعاد أوصالها بذاك الخوف البدائي المتأصل في أعماقها منذ الصغر لكنها لم تشأ أن تبدو خائفة أمامه...

فانحنت بشجاعة زائفة تغالب دقات قلبها التي كانت تتقافز بجنون لتفتح الكيس بمكابرة عنيدة...

وتمد أناملها بداخله وهي تكاد تفقد وعيها رعباً ...

لكن تماسكها كله ضاع هباءً وأناملها تصطدم بالملمس الناعم لذلك

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

"الجسم"داخله فنفضته بعنف مع صرخة عالية...

قبل أن تعطيه ظهرها وهي تخفي وجهها بين كفيها وقد كادت تلصقه في باب الخزانة خشية أن يرى هو دموعها التي ملأت عينيها وقاومت سقوطها باستماتة...

لم تدر كم ظلت على هذا الحال ولازال الملمس الناعم يزلزل كيانها بالخوف فيختلط مع ذكريات كوابيسها بمزيج بشع...

لكنها انتفضت بفزع عندما سمعت همسه خلفه :

_ليس حقيقياً...لكن المرة القادمة سيكون كذلك!

قالها وهو يقاوم -بشق الأنفس- أن يضمها لصدره وقد بدت في عينيه الآن بصورتها الحقيقية التي يعرفها مهما أنكرتها...

طفلة خائفة!!

لكنه كان يعلم أن هذه- الطفلة- تحتاج أيضاً لتربية!!!

والتربية ليست حناناً فحسب...بل وحزماً أيضاً!!

بينما استمر جسدها في ارتجافته رغم أن عبارته بدت جادة في أذنيها...

فزفر بقوة مدارياً انفعاله وقد ساءه رد فعلها رغم أنه كان يتوقعه بهذه الحدة ..

وساءه أكثر أنها كانت تخفي وجهها الآن بعيداً عنه فلا يتمكن من قراءته...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

رفع ذراعيه ببطء يحاوط جسدها بحذر دون أن يلمسها وهو يقترب منها أكثر حتى استند بكفيه على باب الخزانة خلفها محاصراً لها للحظات وهو يتوقع أن تلتفت نحوه بواحدة من إهاناتها اللاذعة في أي لحظة ....

لكنها بقيت على وضعها وكأنها تحبس نفسها عن هذا العالم !

هنا لم يعد قادراً على الصمت أكثر فاقترب بشفتيه من أذنها هامساً بنبرة مزجت جفافها بحنين مسّها:

_لأجلك قتلت واحداً حقيقياً منذ سنوات...هل تذكرين؟!

سكن جسدها فجأة فعلم أنها تذكرت ما يحكي عنه...

كانا في نزهة ما وكانوا يلعبون جميعاً هي وهو ويزن وايزيس...

ولا تذكر متى ظهرت لها تلك الأفعى وقتها فجأة...

كل ما تذكره هو صرختها الطويلة والتي انتهت بظهور جاد الذي جذبها بعيداً ليقذف الأفعى بحجر كبير سكنت من بعده حركتها للأبد...

ورغم أن الجميع وقتها أشادوا بشجاعته...ورغم أنها كانت تعلم أنه تحدى خوفه لأجلها لكن

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

طبيعتها المتمردة جعلتها تصفه وقتها بأنه بارد بلا قلب!!

وقد كان هذا أقصى ما ناله من -شكر- منها آنذاك!!!

أزاحت كفيها عن وجهها أخيراً وأناملها تطمئن لجفاف بشرتها من دموعها ثم التفتت نحوه أخيراً بجسدها لتدفعه ببعض العنف مع صوتها المتهدج رغم حدته:

_وقتلت واحداً آخر لأجلي منذ أيام...هيا...عدّد أفضالك يا ذا الكرم!

انعقد حاجباه بشدة وهو يدرك أنها تقصد "كنان"...

فرمقها بنظرة طويلة غامضة ثم ابتعد عنها ببطء ليعطيها ظهره قائلاً بنبرة عاد إليها جفافها التام:

_ليس كرماً ...بل قانوناً...قانوناً وضعته لنفسي منذ زمن!

_قانون؟!

هتفت بها بصوتها الذي لازال يرتجف وهي تقترب منه لتردف بتهكم:

_قانون الملكية؟! الإذلال؟!

فالتفت نحوها ببصرها لتنفرج شفتاه وكأنه سيهم بالرد قبل أن يغلقهما بقوة وهو يشيح بوجهه عنها ليتوجه نحو الفراش الذي استلقى عليه ليقول أخيراً دون أن ينظر إليها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لعلكِ تعلمتِ اليوم درساً يكفيني حماقاتك...لو أردتُ أن أوقف قلبك رعباً لفعلتها فلا تستفزيني!

_أنت توقفه بُغضاً!!

صرخت بها بغلّ وهي تقترب من الفراش تلوح بذراعيها في عجز من لا تملك إلا الصراخ...

فرفع الغطاء على جسده حتى غطى به وجهه كاملاً يكتم تأثره...

حربهما هذه تستنزفه حقاً...وهو لا يدري إلى متى سيسعفه صبره في السير على شعرة رفيعة بين حبه وكرامته...

يخاف أن يضعف للحظة فيسقط بينهما...ساعتها هو لن يؤذي نفسه فحسب...بل سيؤذيها هي الأخرى!!

لهذا تنهد بحرارة وهو يحاول الاستسلام لهروب اضطراري تحت غطاء نوم مضطرب أفاق منه بعد ساعات لينتفض مكانه وهو يكتشف أنها ليست جواره...!!!

دار ببصره في الغرفة الخالية قبل أن يهمهم بكلمات ساخطة وهو يغادر الفراش ليبحث عنها...

وعندما وجد الطابق بأكمله خالياً منها هبط الدرج بسرعة وهو يظنها في الحديقة ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن التفاتة حانت منه نحو غرفة يوسف المحرمة في الطابق الأرضي فراوده هاجس ما أنها قد تكون هناك...

اقترب ببطء ليفتح باب الغرفة فتحة ضيقة بحذر فاتسعت عيناه بصدمة وهو يراها منهارة تماماً على سطح مكتبه ورأسها مدفون بين ذراعيها!

انقبض قلبه بلوعة وهو يراها عبر الفتحة الضيقة للباب تبكي بهذه الطريقة الموجعة...

فكز على أسنانه بقوة وهو يعاود غلق الباب بنفس الحذر موقناً من أنها لن تريده أن يراها هكذا!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

الجميع يعلمون -وهو أولهم- أن دموع كليوباترا عزيزة حقاً مهما بلغ مصابها...

لكن يبدو أنها تفقد كل مقاومتها في غرفة يوسف التي تعدها ملجأها الوحيد!!

أطرق برأسه في أسى وهو يعود بخطوات مثقلة نحو غرفتهما ليستلقي على الفراش من جديد ...

قلبه يلومه أن تركها وحدها تبكي دون أن يمنحها سلواناً...

بينما عقله يؤيد قراره ...فالملكة لن ترضى أن يراها أحدهم في محل ضعف...وقد صدق!!!

هنا تنهد بعمق وهو يشبك ساعديه خلف رأسه ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لماذا لا يصارحها بحبه؟!

لماذا لا يشرح لها حال قلبه معها؟!

والجواب هو يعرفه...

لا...ليس العيب فيها وحدها وفي غرورها المعهود...

بل فيه هو الآخر...هو الذي يخشى أن يضعفه حبه فيخضعه لجبروتها...وهو ما لن يسمح به أبداً...

حبه أمام حبها على كفتي الميزان...

يجب أن يتساويا وإلا فلن يتحقق العدل!!

لم يدر كم ظل يتقلب على فراشه بمزيج من غضب وعجز حتى شعر بها تدخل من

جديد...ورغم حذر خطواتها لكن أنفاسها اللاهثة كانت تصله بوضوح...

وعندما استلقت على الفراش جواره حاول التظاهر بالنوم لدقائق أخَر...

يرهف السمع لعله يتبين هل توقفت دموعها....أو لعلها تبكي الآن بصمت؟!

هنا لم يستطع الصبر أكثر فالتفت نحوها أخيراً لتفاجأ هي به يمد ذراعه فوقها ليشغل زر الإضاءة الجانبية جوارها ويشرف عليها بوجهه من علوّ دون أن يهمس بكلمة...

شهقت أولاً للمفاجأة قبل أن تعود ملامحها لشراستها...لكنه كان يتفحص وجهها بمشاعر متباينة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لقد توقفت عن البكاء وحاولت إخفاء آثاره لكن عينيها لا تزالان متورمتين وأنفها كساه احمراره...

وعندما أشاحت بوجهها في ضيق همس بنبرة جامدة:

_أين كنت؟!

_ليس هذا من شأنك!

ردت بنبرتها المشتعلة وقد ساءها أنه قد انتبه لتغيبها فعقد حاجبيه أكثر ولازالت عيناه تدوران على ملامحها بتفحص أشعلها أكثر...

هنا عضت على شفتها بقوة تقاوم رغبتها في البكاء من جديد ...

هي لا تدري ماذا أصابها اليوم بالذات؟!!

لقد اعتادت ضعف روحها خلف قناع قوتها فلماذا اليوم بالذات يخذلها هذا القناع؟!

أم لعلها روحها هي التي خذلتها بوهن يكاد يودي إلى موت...!!

وعند الخاطر الأخير ازدادت ارتجافة شفتيها وهي تشعر بالخوف..

لا ...ليس الخوف منه بل..

الخوف من أن تبكي أمامه!!!

لو شعر بضعفها فلن يرحمها...ستكون سقطتها الأخيرة!!!

وبهذا الخاطر الأخير أغمضت عينيها بقوة وهي تهتف بنبرة عدائية وسط أنفاسها اللاهثة:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أطفيء النور!

كانت تتوقع جدالاً وعناداً لن تطيقه لهذا شعرت ببعض الارتياح عندما استجاب لمطلبها قبل أن تشهق بعنف وهي تجده يرفعها ليضمها بين ذراعيه بقوة!!!

ظنته سينالها عنوة فدفعته بعنف وهي تقاوم بقوة رغبتها في البكاء الآن لكنه لم يفلتها...

بل أتى بأغرب رد فعل توقعته منه يوماً!!!

لقد كان يربت عليها!!!

أجل...أحد كفيه كان يغرس رأسها على صدره بينما كفه الآخر كان يربت على ظهرها ببطء...



تصميم كاردينيا73

لا...لم تكن لمساته حسية مقترنة برغبة...بل كانت ناعمة..مؤازرة...حانية...

لتجد نفسها تتوقف عن دفعه تدريجياً وهي تشعر بالخواء في روحها يزداد...

هي لا تدري متى كانت آخر مرة ربت عليها أحدهم هكذا!!!!

إيزيس...جدتها...يزن...كلهم توقفوا عن فعلها منذ زمن بعيد...

أجل ستكون من الشجاعة وتعترف أنها هي من كانت تدفعهم بعيداً لكن...

لماذا لم يفهم أحدهم أنها لم تكن تريد هذا البعد منهم حقاً؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لماذا عجزوا عن احتواء ضعفها الذي كانت تخفيه بعنادها وتمردها؟!!

هنا شعرت بوهن غريب يستشري في جسدها كله...

وهن زاد من انهيارها ورغبتها في البكاء...

فتعالى صوت شهقاتها المكتومة رغماً عنها وهي تقاوم دموعها بكل ما أوتيت من قوة...

لكنه كان يشعر بكل هذا عندما همس في أذنها ولايزال يربت على ظهرها ببطء حنون:

_لو كانت دموعكِ تريحكِ فابكي...أعرف أنك لا تريدين البكاء أمامي لكنني أعدك أنني سأنسى كل شيء في الصباح!

ورغم ما تبدو به عبارته من هزل لكنها استسلمت لدفء حنان غريب كان يشع من حروفها ...

حنان هزمها!!!!

دك حصون عنادها ودموعها تنهمر من جديد بينما جسدها يرتجف بين ذراعيه...

فازدادت قوة ضمته لها وأنامله مستمرة في التربيت عليها وكأنما شعر أن هذه الحركة- رغم بساطتها- فتحت له طريقاً ما إليها!!!!

كاد قلبه يتوقف من فرط انفعاله وهو يراها بهذه الصورة أمامه...

هذه هي حبيبته التي تمناها طوال عمره ...

ملكته العنيدة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أحزانها التي تخفيها عن الجميع تنساب في رحابه مطالبةً بحنان لن يبخل به!!!

دموعها الأبية التي تبخل بها على عين بشر تغرق صدره هو!!!

لآلئ ملكية لن يكون من الحماقة ألا يقدر قيمتها!!!

هنا عادت صورتها وهي تفتح له الباب شبه عارية في شقة كنان تصفع رأسه من جديد ...

تشعل الحرائق واحدة تلو الأخرى في حقول غرامها الخضراء...

فيكز على أسنانه بقوة وهو يريد أن يفلتها من بين ذراعيه فليست بمن تستحق عناقاً كهذا...

لكن قلبه يحسم الصراع بصورة جديدة...صورتها وهي تبكي منذ لحظات فقط وحدها في غرفة يوسف...

فلا يعود يراها ملكته العنيدة...ولا معشوقته الغادرة...

بل طفلته اليتيمة التي وقفت سنوات عمرها عند وفاة أب لم يكن لديها كأي أب!!

أخذ عدة أنفاس متلاحقة وهو يشعر بجسدها وكأنما يملأ تجويفاً بصدره لم تكن لتشغله سواها...

ليهمس لنفسه أخيراً بتعقل...

_لو كنت تريد أن تنهي هذه الحرب بينكما فكن من الشجاعة واصفح عما مضى ..

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لو بقيت هكذا تتأرجح بين نيران حب وانتقام فستنتهي هالكاً بينهما...

امنحها وامنح نفسك فرصة جديدة وافتح الباب الذي لن تتمكن هي من فتحه...

لو لم تقف جوارها الآن ...فمن يفعلها؟!

جرمها عظيم...لكن عشقك أعظم!

لهذا ابتعد بوجهه أخيراً بما يسمح له بمعانقة ملامحها بعينيه قبل أن تنساب شفتاه على وجهها تمسحان دموعها برقة غريبة على طبعه المتجبر معها.

تربيت...؟!!!



عناق...؟!!!

قبلات؟!!!

هل عاد يوسف؟!!

هذا كل ما كان يملؤها وهي تشعر بنفسها في حلم...

هي افتقدت كل هذه الأشياء منذ غيابه والآن تشعر بمذاقها حلواً..

حلواً حد الألم!!!

الألم من أن تفقدها...وتفتقدها...من جديد!!!

وأمامها لم يكن هو أفضل منها حالاً وقلبه يزأر بصدره مطالباً بحقه فيها...

لكنه أساء اختيار عبارته:



JadidPDF.com

_مذاق دموع الملكة...مُسْكِر!

هنا أفاقت هي من فيض شعورها وكلماته تصلها على أنها شماتة!!

فدفعته فجأة لتمسح وجهها وهي تقول بكبرياء كسا صوتها المرتعش:

_انسَهُ إذن...فلن تتذوقه ثانية!!!

عقد حاجبيه لاعناً غباءه الذي ضيع عليه سحر اللحظة...

أو لعله كبرياءها السخيف هو ما فعل!!!!

لكن لا بأس...هو لن يعود معها للوراء بعد هذه الخطوة...



تصميم كاردينيا73

كليو تحتاج لموازنته بين حزمه وعاطفته كي لا يفلت منه زمام أمرها...

لهذا تنحنح بخشونة ثم أعاد تشغيل زر الإضاءة ليقول لها بنبرة عاد إليها حزمها:

_انفضي سخافتك جانباً...فلدينا حديث مهم يجب إنهاؤه!

استندت على راحتيها لتقوم وتسند ظهرها على الوسادة خلفها منتظرة ما سيقوله...

بينما استند هو على مرفقه ليقترب منها أكثر محتكراً نظراتها مع قوله بنفس النبرة:

_أنا أصدق أنك كنت ضحية لخديعة ماكرة...لكنني لن أدعكِ تسقطين في



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

غيرها ...وستفعلين حتماً مادام رأسك هذا يحمل نفس العقل الخَرب!

قالها وسبابته تضغط جانب رأسها متزامنة مع عبارته الأخيرة فأخذت نفساً عميقاً وهي تحاول تذكير نفسها بعهد "الهدنة" كي تصل لمبتغاها...

لهذا التزمت الصمت مكتفية بانعقاد حاجبيها الشديد...

عندما سألها بنبرة قوية وإن حملت بعض الحنان الذي لفها بصدق هذه المرة:

_هل تعترفين أنك أخطأتِ؟!

ربما في ظرف آخر كانت لتعترض وهي تهاجمه بشراسة...

كانت لتلقي باللوم عليهم جميعاً...

كانت لتنتفض بكبريائها العتيد لتصرخ بأنها لا تخطئ!!

لكنها الآن فقط تشعر برغبتها في الاعتراف...

همست بها ليوسف منذ دقائق في غرفته تطلب صفحه...

ولا تمانع لو عادت تهمس بها من جديد تبغي التطهر ...

لهذا تشققت ملامحها عن قناع عجرفتها الدائم لتبدو من تحته ندوب خزيها وخيبتها...

لكن لسانها انعقد وكأنما ظل -رغم كل شيء- يأبى عليها نطقها!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وهو لم يكن يحتاج لأن تنطقها صراحة...

قلبه الخبير بتفاصيلها تشرب كل مشاعرها الواضحة على صفحة وجهها لتهطل برداً وسلاماً على نيران ثورة كبريائه هو الآخر...

فتنهد بحرارة وهو يتجاهل سؤاله الذي وصلته إجابته...

ثم قال بنبرة لم يملك جفافها وسط حرب مشاعره العاصفة هذه:

_تريدين قدراً من الحرية؟! حسناً...لا بأس ...لكن الحرية والمسئولية توأم لا ينفصل...أثبتي لي قدرتك على الثانية أمنحكِ الأولى!

ازداد انعقاد حاجبيها وهي ترى حديثه يوافق هواها...

حسناً ...هو يجد لها مخرجاً من هذا الطريق المسدود على أي حال...

لهذا انفرجت شفتاها قليلاً لتسأله بنبرة قوية:

_وكيف أفعل؟!

فالتوت شفتاه بابتسامة ماكرة وهو يميل رأسه بقوله:

_وهل يصح أن تسأل الملكة مثل هذا السؤال؟! إنه دورك ...صحيح؟!

ازدردت ريقها بتوتر وهي تعيد شعرها المنسدل خلف أذنيها قبل أن ترفع أنفها بحركتها المعهودة فيما اعتبرته جواباً بالقبول...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

واعتبره هو مثلها!!

ليسودهما صمت قصير سبق سؤالها بعينين زائغتين:

_سؤال أخير...هل...هل قتلته؟!مات حقاً؟!

توحشت ملامحه فجأة وقد انعقد لسانه للحظات عندما فهم من تعنيه...قبل أن يقول من بين أسنانه:

_هو كذلك...بالنسبة إليك على الأقل!

عادت إليه ببصرها في لهفة زادت اشتعال جوارحه لتدور عيناها على ملامحه بتفحص وكأنها تريد قراءة ما خلف كلماته...

لكنه أغلق عينيه بقوة ليهمس بقسوة أخافتها:

_لو كان هناك ما بقي من أمر ذاك الرجل فهو الدرس الذي تعلمتِه أنتِ منه...وما عدا ذلك فهو شأني وحدي!

عضت على شفتها وهي تشبك أناملها بقوة محاولة ألا تطرق برأسها كي لا تمنحه أي شارة خزي...

لكنه باغتها بسؤاله:

_هل أحببتِه؟!

لم تتوقع أن يصدمها السؤال إلى هذا الحد...

حد أنها فغرت فاها بذهول للحظات وذكرياتها القصيرة مع كنان تضربها كإعصار ...

كبرياؤها يسول لها التنكيل بهذا الذي أمامها فتزعم بعناد أنها أحبته...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن شيئاً ما جعلها تعدل عن هذا لحسن الحظ...

لعله رغبتها في البوح التي افتقدتها حقاً منذ زمن...

والتي تخز الآن أعماقها طالبة منها الاعتراف...راحة الحديث التي لا يقدرها إلا من حُرم منها مثلها...

لهذا فكت تشابك أناملها لتمررها بين خصلات شعرها بعفوية قائلة بثبات:

_هو عرف كيف ينفذ إلى عالمي ببساطة...اخترق أسوار الأمير بكل يسر ليختطف ملكتهم.

_أحببتِه؟!!



تصميم كاردينيا73

عاد يكررها بنبرة أشد فتحاشت النظر نحو لهيب نظراته وهي تكمل حديثها بقوة تُحسد عليها:

_هو كان يعرف ما أحتاجه بالضبط...كان يسمعني عندما أريد الكلام...ويصمت عندما يستهويني الصمت...كان يمنحني الصورة التي طالما أردتها لنفسي...ملكة...حرة...جامحة...بلا قيود...

_أحببتِه؟!

هذه المرة وصل هتافه حد الخطر حتى شعرت أن صبره بدأ ينفد لكنها لم تكن ممن يستسلمون بهذه البساطة...

فأشاحت بوجهها عنه لتقول ببرود لم يخدعه:

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هو كان...

_أنا لا أسأل عنه هو...أنا أسأل عنكِ أنتِ!!

هتف بها بحدة مشتعلة وهو يعيد تقريب وجهها إليه فارتجفت نظراتها بحيرة منحته الكثير من الراحة...

وعندما ارتجفت شفتاها وكأنها على وشك الحديث سار بسبابته عليهما وكأنه يمنعها الرد...

قبل أن يهمس بنبرة قاطعة:

_لم تفعلي!

عادت تزدرد ريقها الذي كاد يجف في حلقها بينما سارت سبابته في طريقها من شفتيها عبر عنقها وجيدها لتصل إلى موضع قلبها تماماً فتضغطه بقوة مع استطراده:

_لو خفق "هذا" لأحدهم فسأكون أول من يعرف...ثقي بي!

مستها حركته في الصميم ...أو ربما هي كلماته الواثقة التي نقلت يقينه إليها...

بينما استطرد هو بنفس البطء الواثق:

_كل حديثك الخائب عنه هذا لم يكن يتجاوز أكثر مما تفعله مراهقة مع دميتها...علاقة لا ترتقي حتى لمفهوم صداقة...ماذا كنتِ تعرفين أنتِ عنه؟! ماذا شاركك هو من أسراره؟! هل وقفتِ ساعة تستمعين إليه كما تزعمين أنه كان يفعل؟!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انعقد حاجباها بمزيج من دهشة وضيق جعله يدرك أن جواب أسئلته هو النفي!!

فابتسم بسخرية مريرة وهو يقوم ليستند هو الآخر على ظهر وسادته مردفاً بنبرة خبيرة:

_الحب يا صغيرة ليس طرفاً يأخذ وطرفاً يعطي...ليس واحداً يتكلم وآخر يستمع...الحب كالتصفيق لن ينال إلا بكفين معاً...حب بلا مشاركة بلا ثقة متبادلة هو خبطة جبين ساذج في حائط الخيبة!

عادت عيناها تدمعان من جديد...هذه المرة بشعور غامر بالذنب...

كلماته ذكرتها كثيراً بحديث يوسف...

يوسف الذي لو كان الآن مكانه لمات من عارها خزياً!!!

لهذا وجدت نفسها دون وعي تطرق برأسها في فعلٍ ربما لم تعرفه من قبل ...

هذه الحركة التي قرأها هو بصدق حدسه لتجعله يدرك أن كلماته -للعجب- شكلت فارقاً هذه المرة!!!

فالتمعت عيناه بأمل لم يجعله يظهر في نبرته الجامدة :

_حسناً...سأعتبر اعترافك هذا بداية خطوة جديدة نحو المسئولية...لهذا سأمنحكِ فرصة أخرى !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رفعت عينيها إليه بلهفة رغماً عنها فأشاح بوجهه وهو يقول بنبرة لانت قليلاً:

_دعينا نجرب العمل معي من جديد لأسبوع واحد...لكن هذه المرة لن تكون كالسابقة...لا تدليل...لا تنازلات...اعتبري نفسك في فترة اختبار ولو لم تكن النتائج مرضية فلن يزيد على الأسبوع يومٌ واحد!

ورغم أن لهجته المسيطرة لم تكن لترضيها في العادة لكنها تقبلتها هذه المرة وهي تومئ برأسها في موافقة...

لقد بدأت الهدنة تؤتي ثمارها...

خطوة ناجحة على الطريق!!!

هنا قاطع هو أفكارها عندما عاود الالتفات نحوها ...ويبدو أنه اشتاق لاستفزازها فقد ارتسم على شفتيه شبح ابتسامة مع قوله وهو يتفرس ملامحها:

_تدركين كيف يبدو شكلك الآن؟!أشفق عليكِ من نظرة في المرآة!

عقدت حاجبيها بضيق وهي تتصور كيف هو حالها الآن فكادت ترد عليه بواحدة من سخافاتها هي الأخرى ...لكنه قطع عليها الطريق بقوله:

_قومي واغسلي وجهك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ورغم أنها كرهت صيغة الأمر في عبارته لكنها كانت تحتاج حقاً للابتعاد الآن عنه ولو للحظات تستعيد فيها رباطة جأشها...

لهذا قامت لتتوجه نحو حمام غرفتهما فغسلت وجهها بأنامل مرتجفة ثم رفعت عينيها للمرآة وجسدها لايزال منحنياً على الحوض تتحسس وجهها بشرود...

هل كان جاد يقبّلها حقاً بهذه الرقة ؟!!

هذا الشعور الذي قصف أرضها بعنف قبل أن يحتلها كاملةً...حقيقي؟!

ماذا يطلب كي يعيد هذا "المشهد" ولو تمثيلاً فقط ...لدقائق؟!

لقد توعدها بعقاب وقد صدق!!

نجح في بعثرة شتات نفسها حتى ما عادت تعلم أين تقف قدماها...

خبرته بنقاط ضعفها جعلته يعلم أين يضغط كي يقسو وأين يربت كي يلين...

هي لم تعد تفهمه...

بل...لم تعد تفهم نفسها قبله!!!

لكنها لن تستسلم لهذا الشتات طويلاً...هي فقط تريد هدنة كي تتمالك نفسها...وما حدث مفيد حقاً لو استغلته كي تكسب ثقته في الأيام القادمة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قليل من الدهاء لن يضر كي تصل لمبتغاها...والحقيقة أن النتيجة لو كانت هكذا كل مرة فهي أكثر من راضية!!

هنا عادت تستقيم بجسدها أمام المرآة ببعض الرضا وشبح ابتسامة يراود شفتيها ...

عادت إليه لتجد ملامحه متجمدة كعهده ..فقط عيناه كانتا سخيتين بذاك الحنان الذي لفها منذ دقائق...

وعندما وصلت للفراش مد ذراعه جواره على طوله في دعوة صامتة تلهفت لها جوارحها ..

لكن كبرياءها العتيد جعلها تتجاهلها وهي تستلقي على جانبها في أقصى طرف الفراش معطية إياه ظهرها حريصة ألا تلمسه!

فابتسم ابتسامة من أدرك ما يتوقعه وإن خيب رجاءه...

قبل أن يقضي ليلته كسابقاتها ينتظر استسلامها للنوم كي يتفرس في ملامحها والسكينة تلفها ...

لكن هذه الليلة كانت مختلفة لديها...

هي الأخرى كانت تنتظر أن ينام كي تختلس ..."عناقاً خفياً"!

ويبدو أنه قرأ بقلبه ما تريده فأغمض عينيه متظاهراً بالنوم ليجدها تستدير أخيراً لتلصق وجنتها بساعده -الذي تركه عامداً ممدوداً- وهي تتكور على نفسها تحتضن جسدها بذراعيها مكتفية منه بهذا!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قاوم انفعاله بصعوبة ليكمل تظاهره البارع حتى علا صوت "شخيرها" ككل ليلة...

فابتسم وهو يفتح عينيه أخيراً يتأمل ملامحها في الضوء الخافت...

سلامٌ بعد طول صراع!!!

هنا سمح لنفسه بمكافأة صغيرة عندما اقترب بشفتيه من شفتيها في لقاء طال هذه المرة ...

قبل أن يمد أنامله ليشبكها بأناملها...وساقه تشتبك خلسة بساقها وهو يغمض عينيه مستسلماً للنوم...

مهلاً يا مليكتي مهلاً...

لو كان الصبر لغيرك جميلاً فهو لأجلك...أجمل..!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

=======

_حمداً لله على سلامتك يا سيدي!

قالها مساعده القديم وهو يستقبله عقب عودته إلى مكتبه بعد سفره فابتسم تيم وهو يشعر بغصة في حلقه مع ذكرى آخر يوم له هنا ...

تلك الذكرى التي أخذ فيها البطولة بدور مزدوج بين أن يغدر ويغدر به!

ربما لهذا السبب أصر على زيارة مكتبه مباشرة قبل أن يذهب إلى بيت الأمير...

لعله خوفه من أن يضعف أمامها من جديد ...

"رائحة الجنة" لم تعد سوى رفات حلم ذبل ...تماماً ك"وشم اللوتس" على معصمها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لهذا دار بعينيه في المكان وهو يقول بنبرة ودود:

_المكان يبدو شديد الأناقة ...يبدو أنكم أحدثتم الكثير من التغييرات.

فابتسم الرجل بلطف وهو يقول له بنبرة ذات مغزى:

_كنت أعرف أنك ستعود لهذا كنت أهتم بأمر رونقه!

ربت تيم على ذراعه وهو يقول بامتنان:

_شكراً لك...لكنني لن أبقى طويلاً...زيارتي اليوم استثنائية!

عقد الرجل حاجبيه بخيبة وهو يقول محاولاً إقناعه:

_ستكون خسارة حقيقية لو أغلقته تماماً...أعلم أنك وجدت فرصتك في الخارج لكن نائبك هنا يديره بكفاءة متوسطة...لن يحك جلدك مثل ظفرك يا سيدي!

همهم تيم بصوت ساخر سبق قوله :

_أنا حقاً أفكر في غلقه تماماً...خذها نصيحة من مجرب...لا تراهن على جواد خاسر!

هز مساعده رأسه بضيق لم يُخفه لكن تيم عاجله بسؤاله:

_لماذا طلبت رؤيتي؟! هل جدّ هناك شيء؟!

فتح الرجل أحد أدراجه وهو يقول له بنبرة تعجب:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_إحداهنّ جاءت منذ وقت بعيد تسأل عن رقم هاتفك ولما لم أعطِه لها طلبت رقم محاميك...ألم يخبرك عن هذا؟!

هز تيم رأسه نفياً وهو يقول بدهشة:

_لقد هاتفني فعلاً يريد لقائي هو الآخر لكنني أجلت زيارته!

_ها هو ذا!!

قالها مساعده وهو يستخرج من درجه مظروفاً ورقياً مغلقاً ناوله ل"تيم" وهو يردف بنبرة اعتذار:

_لقد اضطررت لفتحه عندما لاحظت ثقله وإصرارها على تركه لك هنا بعد عودتها من لقاء المحامي...لكنني أقسم لك أنني لم أقرأ شيئاً .

أومأ تيم برأسه وهو يستخرج من المظروف ما كان سبباً في ثقله هذا...

لقد كان هاتفه الذي سُرق منه فجأة قبيل سفره!!

عقد حاجبيه بدهشة مشوبة بالاشمئزاز وهو يتذكر تلك الصور التي كانت عليه وما تسببت به...

فألقاه بإهمال وهو يستخرج الورقة التي بدت له ك"خطاب طويل"...

اللعنة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ذهنه ليس صافياً لقراءة كل هذا لكن فضوله يقتله ...

لهذا سأل الرجل وهو يحاول التهرب من القراءة:

_كيف كانت تبدو تلك المرأة؟!

_شقراء فاتنة بزيّ...فاضح!

ازداد انعقاد حاجبي تيم وهو يربط الوصف بالهاتف ليعود لقراءة المكتوب بلهفة :

_كنت أتمنى لو أستطيع الحديث إليك لكن لا بأس..لعل هذا هو الأفضل لنا...لقد تمكنت بطريقة ما من استعادة هاتفك الذي سرقوه كي لا يبتزك أحد به...لعل هذا يكون صنيعي الأخير لك...معروف أردتُ أن ترده أنت لي سواء كنت حية أو ميتة...

زفر زفرة قصيرة وهو يتيقن من هويتها...

شادو!

وكأنما يأتي بقية خطابها قارئاً لأفكاره :

_اسمي الحقيقي شادية...تسألني لماذا أخبرك الآن؟! لأنني أريد أن تسمي به المشروع الذي طلبته منك في آخر لقاء لنا...دار رعاية للفتيات اليتيمات...باسم "حياة شادية"...

رفع حاجبيه بدهشة من الاسم لكن مساعده قطع أفكاره وهو يقوم من مجلسه ليستأذنه في الذهاب لبعض شأنه فأشار له بإيماءة شاردة...

قبل أن يعود ببصره نحو الخطاب مكملاً:

_حياة هي ابنتي المتوفاة...والتي أشعر أنني سألحق بها الليلة...لا تسخر من حدس امرأة

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مثلي لم تستهن يوماً بشيء كما استهانت بالموت الذي أكاد أشم رائحته...أنا في طريقي للقاء خطير لا أدري كيف سينتهي...لهذا فعلت ما يضمن لي "حياة" حقيقية بعد الموت...حياة لشادية...لا "شادو"...

ازدرد ريقه بصعوبة يكتم تأثره وهو يستشعر صدقها خلف هذه السطور ...

ربما لم يلتق بتلك المرأة سوى بضع مرات لا يدري هل كانت وبالاً على حياته أم طوق نجاة من وهم عشقه القديم...

لكنه كان يستشعر بداخلها بقعة ضوء باهتة لا تنتمي لعالمها القذر...

وما لم يكن يعلمه أنها كتبت خطابها هذا قبل ذهابها للقاء يزن تلك الليلة المشئومة التي نالتها فيها رصاصته...

يومها كانت تشعر بدنو أجلها فشجعت نفسها على ما كانت تنتويه من زمن ...

ذاك الذي عبرت عنه بكلامها:

_لقد تفاهمت مع محاميك على التفاصيل ووكلته في كل شيء...المال الآن لك ...هذه هي أمانتي الأخيرة التي أدعها في عنقك...ولن أزعجك بعد الآن قط...لو كنت على قيد الحياة فسأتصل بمحاميك أول الشهر لأتأكد من أن الأمور تسير على ما يرام...لو لم أفعل

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فاعلم أن التراب ستر جسداً لم يكن يستحق نهاية أفضل..

اتسعت عيناه بصدمة وهو يتبين أن "أول الشهر" الذي تحكي عنه هذا قد فات عليه الكثير...

فتناول هاتفه بسرعة ليتصل بمحاميه الذي أكد له فحوى الخطاب فبادره تيم بسؤاله:

_هل اتصلت بك مرة أخرى؟!

لتأتيه إجابة الرجل بالنفي مؤكدة له "صدق حدسها"!!!

إذن فقد رحلت للأبد كما كانت تتوقع ...

رحلت تاركةً له أمانة "حياة" لها بعد الموت!!!

"حياة" نظيفة ودّت لو تمنحها لغيرها بينما عجزت عن منحها لنفسها ...

"يد" متسخة بالخطيئة... أجل...لكنها ستمدها لمن يوشك على السقوط كي تعيد له اتزانه...

وليتها علمت أنها إن كانت بهذا "الكرم" فإن السماء حتماً أكرم!!

ليتها ما قنطت من رحمة اللّه فما استسلمت لنهاية الطريق بزعم أنها فقط "مُسيّرة"!!!

غافلة عن أن الروح لا تترك الجسد حتى يأخذ صاحبه حقه الكامل في "اختيار" المصير...

هنا تنهد بحرارة وهو يغلق الاتصال مع الرجل ليكمل آخر ما سطرته في خطابها :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_سأطلب منك شيئاً ربما تجده غريباً على امرأة بمهنتي ...ادعُ لي ...فلم أجد الجرأة لفعلها...ولا أظنني سأفعل...ادعُ لي واجعل بنات الدار يفعلنها دوماً فيما بعد...لعل هذه تكون حياتي الحقيقية ...حياة شادية!

=========

شاشة هاتفها تومض بتتابع رتيب وهي تميز اسمه على الشاشة فيتقافز قلبها بجنون ...

"خالد السبع"!

وكأنما كان ينقصها هذا؟!!

ألا يكفيها التوتر الذي تعيشه هذه الدقائق وهي تعلم بقرب وصوله حسب موعده الذي حدده لزيارته؟!!!!

موعد لزيارته؟!!!!

اغرورقت عيناها بالدموع عند خاطرها الأخير وابتسامة سخريةٍ مريرة تغزل شباكها حول شفتيها المرتجفتين واللتين زينتهما بمهارة من تنتوي الانتقام بسلاح أنوثتها...

أي عبثٍ تلاعب بهما ليصبح سيد البيت يحتاج موعد زيارة؟!

ولو صدقت مع نفسها لاعترفت أنه لم يكن يوماً في بيت الأمير "سيد بيت" بل ضيفاً بإقامة غير مشروطة!!

كانت جالسة في حديقة بيت الأمير تنتظره وما إن لمحته يتقدم من بوابة الخروج حتى تناولت هاتفها وقد قررت أن ترد أخيراً على

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الاتصال لتقول بصوت عالٍ تعمدت رفع إيقاع دلاله:

_خالد!! عفواً لم أنتبه لصوت الهاتف!

أتبعت عبارتها بضحكة عالية وهي تتجاهل النظر عمداً لظله الذي يتقدم نحوها قبل أن تردف بنفس النبرة :

_لا تقلق...براء سيكون بخير...أعرف أنك تعتبره كابنك....

ثم صمتت لحظة لتردف وهي توقن أن "الخائن" يستمع الآن لها بكل حواسه :

_وأنت أيضاً في مقام أبيه!

قبض كفيه بقوة وكلماتها تشق سمعه بعدما صدمته رؤيتها في "شكلها" الجديد...

شعرها الذي غيرت لونه وثيابها التي لم تكن لتتبجح بعُريها هكذا...

حتى تبرج وجهها صار شديد التكلف...

وكأنها "امرأة" أخرى ما عادت تصل لقلبه ب"رائحة الجنة"!

بينما استفزها هي برودة الظاهر فرفعت عينيها إليه بنظرة تعمدتها خاوية وهي تقول لمحدثها على الهاتف باقتضاب:

_عفواً يا خالد..."أبو الولد "حضر...أحدثك لاحقاً!

ابتسم ساخراً وهو يسمع "كنيته الجديدة" من شفتين تبدوان غير شفتيها اللتين طالما أشبعهما عشقاً ليقول وهو يراها تغلق الاتصال:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_خسارة أنك أسرعتِ بغلق الاتصال يا "هانم"..."أبو الولد" كان يريد شكر السيد خالد على خدماته الجليلة لي.

تباً لصوته ...تباً لوجهه ...بل تباً لقلبها قبلهما!!

لولاه لما كان لهذا "الخائن" عليها سلطة!!!

لولاه لما وجدت غصة مريرة في حلقها وهي تشيح بوجهها لتقول ببرود:

_لا شأن لك بما يجري هنا...أنا استدعيتك لأجل براء فحسب!

توهجت عيناه بقسوة مبرحة وهو يود لو يلقيها في وجهها ...

لو يذبحها مراتٍ بعدد حروفها ...

خائنة...خائنة...خائنة!!!

لكنه كتم انفعاله ببرود تعلمه من طول عشرتها ليقول وهو يتلفت حوله:

_أين هو؟!

هنا اكتست ملامحها بحزن حقيقي وهي تطرق برأسها لتقول:

_براء مريض لا يغادر الفراش...

_ماذا؟!

هتف بها باستنكار يقاطعها قبل أن يندفع يعدو بسرعة إلى داخل البيت غير آبهٍ أنه لم يعد يتمتع بهذا الحق...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهاثه يفضح خوفه وهو يقطع الدرجات عدواً حتى الطابق الأخير ليصل لغرفة ابنه وكأنما تفجر شوقه إليه هكذا دفعة واحدة...

فتح الباب بعنف ليهرع نحو جسد الصغير الذي كان مدثراً بغطائه يبدو غارقاً في نوم عميق...

فدمعت عيناه وهو متردد بين إيقاظه أو تركه لسلام نومه...

كم افتقده!!!

ليته يدرك أنه لم يتركه خلفه تخاذلاً أو زهداً...

لكنه كان يعلم أن بقاءه هنا تحت سلطان "الهانم" لن يسمح له بأي نجاح ...





فاختار أن يبني نفسه أولاً كي يعود بأرض صلبة يقف عليها وهو يطالب بحقه في ابنه!!

ملامح الصغير رغم سكونها بدت وكأنها تناديه...تربت عليه...

وترجوه ألا يبتعد!!!

ليحاول أخيراً التقاط أنفاسه وهو يجلس على الفراش يضع رأسه على صدر الصغير برفق ...

فتصفعه ذكرى تلك الليلة التي جمعت ثلاثتهم منذ عهد قريب...

تلك الليلة التي توسد فيها رأسه صدر ابنه تجاوره رأس إيزيس في صورة مجسدة لسعادة لم تدم!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

"لعبة المصارحة" كما اقترحها براء والتي اكتشف أنها ربما كانت الحقيقة العارية الوحيدة التي كانت في حياتهما !!

شعر بها خلفه فالتفت نحوها لتشتعل ملامحه بقوله:

_ماذا جرى له؟! ماذا فعلتِ به؟!

_أنا التي فعلت؟!

هتفت بها بحدة دونما وعي وقد ساءها أن تكون في موقف دفاع ...

فوقف يواجهها بينما تردف بنبرة أكثر حدة وهي تلوح بذراعيها في وجهه:

_هل تجرؤ حقاً على السؤال وأنت من هجر ابنه وزوجته بعد خيانة رخيصة؟!!

هنا اعتصر ساعديها بقبضتيه لتطلق آهة ألم وهو يقول من بين أسنانه:

_لا تتحدثي عن الخيانة...تعلمين من بدأ!

_اخرس !! وأنا التي ظننتك ستعود نادماً!!

هتفت بها بجنون ولمساته لها تحيي جحيم شوق اشتعل بين جنباتها فجأة...

فيهتف-وداخله جحيمٌ لا يقل عنه عظماً- :

_لو كنت أندم على شيء فهو صبري عليكِ طوال هذه الأيام...أنت..

_اسكتا!!

والصرخة هذه المرة كانت من براء الذي استيقظ لتوه لتتسع عيناه بفرحة لأول وهلة

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وهو يرى والده قبل أن يصطدم سمعه بهذا الشجار، فيغلق أذنيه بقوة وهو يردف بصوته المتحشرج:

_اخرجا من غرفتي!!

هنا التفت نحوه تيم بلهفة ليتقدم نحوه ويحاول احتضانه لكن الصغير كان يدفعه برفض غريب وهو يقول بثورة غريبة على طبعه المستكين:

_لا أريدك...ولا أريدها...اخرجا ودعاني وحدي...

انتهت عبارته بصرخات طويلة متقطعة جعلت قلب إيزيس يقع بين قدميها فالصغير لم يسبق أن انغمس في نوبة صراخ كهذه من قبل...

بينما شحب وجهه هو الآخر وهو يشعر أن الأمر حقاً خارج عن سيطرته...

عندما هاتفته إيزيس منذ أيام لتخبره أن ابنه يحتاجه ظن الأمر مجرد تهويل منها...

لكن حالة الصغير هذه جعلته يتجمد مكانه برعب حقيقي خاصةً عندما ترك براء الفراش ليتوجه نحو الحائط القريب الذي ظل يخبط فيه رأسه بقوة ولا يكف عن إطلاق صرخاته الموجعة...

هنا تحرك تيم وإيزيس معاً نحوه بسرعة يحاولان تهدئته لكنه كان يدفعهما بعنف قدر استطاعة جسده الصغير الذي تشنج بعدها للحظات قبل أن يفقد وعيه...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انقلب بيت الأمير في دقائق لينتهي بهم المقام في مشفى كبير تفحص فيه الأطباء الصغير قبل أن يقرروا منع زيارته مؤقتاً...

وبينما كان من المفترض أن يتناسى أبواه خلافاتهما -هنا على الأقل- لكنهما عادا يتناطحان باتهاماتهما وكلٌ منهما يفرغ ثورة انفعالاته في صاحبه...

مخفياً خلفها رغبة خفية في الارتماء بين ذراعيه!!!

_إيزيس كفى!!

والهتاف هذه المرة كان من يزن الذي وقف بينهما ليرمق إيزيس بنظرة حانقة حقاً وهو يرى مدى اندفاعها الأناني في موقف كهذا...

فأشاحت بوجهها دون رد بينما التفت هو نحو تيم ليسحبه جانباً قبل أن يقول له بنبرة حازمة لكنها متعَبة:

_كل ما فات في كفة...وما سيأتي في كفة أخرى...إنه ابنك الذي يدفع ثمن أخطائكما معاً...ابنك...

ارتعش صوته رغماً عنه وهو ينطقها لتغيم عيناه بسحابة ألم داكنة وهو يتذكر "جحيمه الجديد"...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنه تجاوز هذا ببعض العسر وهو يلين لهجته نوعاً ليردف :

_لن أحدثك عن تجاوز ما كان فهو صعب على كليكما...لكنني سأذكرك بطفل يتألم بينكما لا ذنب له...

رفع إليه تيم عينين مشتعلتين بمزيج من مشاعر مختلفة...

رغم سوء علاقته بيزن لكنه لا ينكر أنه على حق...

لهذا زفر زفرة قصيرة ثم قال له بتشتت وعيناه مثبتتان على إيزيس التي ابتعدت عنهما ما يكفي كي لا تسمع:

_ما الذي تريد قوله بالضبط؟!

أغمض يزن عينيه بقوة للحظة ثم عاد يفتحهما ليقول بنبرته المتملكة كالعادة:

_براء ابني كما هو ابنك...لو أردت التنصل من مسئوليته فأنا كفيل به...فقط قلها ودع لي الباقي...

ثم لوح بسبابته في وجهه مردفاً من بين أسنانه:

_لكن أقسم لك إن فعلتها فلن أجعلك حتى ترى ظله يوماً!!

لكن عبارته أججت ثورة تيم الذي قرب وجهه منه في تحدٍّ ناسب عبارته:

_براء ابني ولن أتركه يوماً بعد الآن دوني!

ظل يزن يبادله نظرات قوية للحظات قبل أن يقول :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_إذن نحن متفقان...رد زوجتك كي تتمكنا من مراعاة الصغير.

ملامح تيم كلها تنطق برفض له ألف سبب يبرره...

لكنها سكنت فجأة بعد صراع طال ليقول أخيراً بنبرة حازمة:

_أوافق...لكن بشرط...

ضاقت عينا يزن بترقب وهو يدرك أنه سيسمع مالن يروقه وقد صدق حدسه مع استطراد تيم:

_لن نسكن بيت الأمير...سيقيمان معي في شقتي القديمة!

_هل طلبتني يا سيدي؟!

والسؤال كان لهمام الذي انتشل يزن من ثورته القريبة ليلتفت نحوه بحدة قبل أن يقول بتشتت:

_نعم...لا داعي لبقائك ...عد لمنزلك فالوقت تأخر نحن سنقضي الليلة هنا...لكن انظر أولاً لو كان أحدهم يريد شيئاً!

أومأ همام برأسه في طاعة لكنه ما كاد يلتفت بوجهه عنهم ليغادر حتى ارتسمت على شفتيه ابتسامة ماكرة وهو يتذكر ما اشترطه تيم لرد زوجته...

ابتسامة تحولت لضحكة ظافرة وهو يهمس لنفسه :

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_عندما يسير العقرب في طريق انتقامه تعاونه الظروف لتشدد قبضته على الخيوط أكثر...

ثم هز رأسه ليردف بانتشاء:

_الطريق إليك سار ممهداً يا عمران...دعهم يرون سر مفتاحك!

=========

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الرابع عشر

(تعاويذ عمران)!

=========

اللحن الكلاسيكي القديم ينبعث في أرجاء بيته الجديد الذي انتقلا إليه مؤخراً بعدما استطاع إقناع يزن أن هذا هو الأفضل لكليو بابتعادها عن غرفة يوسف وما تثيره فيها من شجون...

يزن الذي يبدو له هذه الأيام مشتتاً متخبطاً لا يكاد يعرف ماذا يقول لكنه وافقه على رأيه ببساطة أدهشته هو شخصياً...



تصميم كاردينيا73

ناهيكم عن ملكته التي كادت تطير فرحاً وهي تضع قدميها أخيراً خارج أسوار بيت الأمير!!

ملكته التي كانت تتراقص قدماها الآن على أرضية غرفتهما وكأنهما تعانقان اللحن بطقوس "يوسُفيّة" تحتاجها الآن بالذات...

طقوس اعتادتها كل ليلة تحتفل فيها بعيد ميلادها في غرفته المحرمة...

والآن تشعر بحاجتها إليها وكأنما تشعر -أو تريد أن تشعر- أن الليلة هذه بالذات ميلادٌ جديد لها!!

شعرها قد قسمته بالعدل لتسدله على جانبي وجهها...

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

شرائطها الملونة تزين معصمها ...

وعطر يوسف الأثير "المعتق" يحتل قلبها قبل أنفها ليمنحها الدعم الذي تحتاجه في هذه اللحظة...

وهو على باب الغرفة وقد عاد من الخارج ليفاجأ ب"ملكته" على هذا الحال ..

ثوبها الذهبي عاري الكتفين والذراعين يلتصق بجسدها في دعوة مغرية ...

وعلى أعلى ذراعها تتوهج تلك الحلية الذهبية الحلزونية التي تضغط جلد بشرتها لتبرز لونها البرونزي ...

بينما حركاتها الرشيقة التي مزجت بُطأها بسرعتها في مزيج مدهش خبير لامرأة تعرف كيف تبرز مواطن أنوثتها...

ورغم أنها خطفت قلبه بطلّتها الساحرة هذه لكن هذا تراجع خلف غمامة من قلق ظللت عينيه وهو يتساءل عما ردها إلى هوسها القديم بأبيها ...

لقد كانت قد تعافت من هذا الهوس خاصةً بعد عودتها للعمل معه ...

حتى أن طباعها المتمردة قد اختفت تدريجياً لتستتر خلف رضاها المستحدث بما آلت إليه الأمور...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فماذا حدث؟!

تقدم نحوها بخطوات ثابتة كعهده عندما انتهت رقصتها فتوقفت لتلتفت نحوه بنظرات اكتظت بمشاعر شتى قبل أن يبادرها بقوله:

_ما هذه الرقصة؟! من أين ابتدعتِها؟! لا هي شرقية ولا غربية؟!

لم يبدُ عليها أنها فوجئت بوجوده ...

بل دمعت عيناها دونما سبب رآه وهي تهمس بشرود:

_هي ليست رقصة...هي كلامي الذي لا أجرؤ غالباً على البوح به!

التوت شفتاه بابتسامة لم ترَها وهو يرفع معصمها المزين بشرائطه الملونة ليقول لها ببعض التعجب:

_أليست هذه شرائطك التي كنتِ ترتدينها في طفولتك؟! لم أعلم أنك كنت تحتفظين بها طوال هذا الوقت!

فتركزت نظراتها عليها هي الأخرى وهي تهمس بنفس النبرة الغريبة على أذنيه:

_لم أفرط في شيء كان ليوسف...لم أخذله يوماً ولن أفعل!

عقد حاجبيه بدهشة وهو يتفرس ملامحها التي اكتست بمزيج من حزن وغموض ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

غموض غريب حتى على عينيه الخبيرتين بها ...ليهمس أخيراً ببعض الحزم:

_ألن تخبريني أين ذهبتِ مع إيزيس تلك الليلة التي تهربتِ فيها من حارسي؟!

فابتسمت وهي ترفع أنفها بحركتها المعهودة لتهمس بنفس النبرة الغريبة:

_لا تقلق ...إيزيس صاحبة العقل الرشيد كانت معي ...ألا يكفي هذا ليمنحك بعض الطمأنينة؟!

عقد حاجبيه بقوة ولازال يشعر بالغموض يلفها خاصة وهي تردف بعدها:

_الحرية والمسئولية توأم لا ينفصل...ألم يكن هذا حديثك؟!...أنا أثبتت لك قدرتي

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

على تحمل المسئولية طوال الأيام السابقة...فاترك لي بعض الحرية كما وعدتني!

ظل يتفحص ملامحها للحظات أخرى بعدها قبل أن يومئ برأسه دون رد ...

بينما سحبت هي منه معصمها ببطء لتهمس بصوت متحشرج:

_أرغب في النوم...تصبح على خير!

ورغم شعوره بالضيق من انسحابها هذا لكنه لم يملك إلا أن هز رأسه بكلمات مبهمة وهو يراقب خطواتها المتمهلة نحو الفراش ...

تباً!!!

هل تنتوي النوم جواره بثوبها هذا؟!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وبعد رقصتها تلك؟!!

لو كان عذابه بقربها -المهلك- هذا ديناً فقد وفاه كاملاً دون نقصان!!

زفر زفرة مشتعلة وهو يبدل ملابسه بثورة مكتومة قبل أن يشاركها الفراش...

يحاول قدر استطاعته ألا يلتفت نحوها ...ففتيل صبره قد اشتعل عن آخره وبات يخشى انفجاره...!!!

كيف ظن يوماً أن الأمر بهذه البساطة...أن تكن جواره ...حليلته...ولا يروي ظمأ قلب اشتاقها طوال هذه السنوات؟!

وإلى متى ينتوي أن تستمر حربهما الباردة هذه؟!!

لقد تغيرت ملكته حقاً...!!

شيءٌ ما بداخلها توهج ببريق قوة حقيقي انطفأت جواره كل قناديل تمردها وعنادها السخيفين ...

فماذا ينتظر كي يعلن لها تتويجها على عرش قلبه ؟!!

ماذا ينتظر كي يفتح لها كل أبوابه ليعلمها الفارق بين الحزم والقسوة...

بين الحنان والضعف...

ليضع أصابعها على صدره كي تستكشف أبجدية جديدة للعشق...

تنطق أول حروفها معه...ولا تجد لها أبداً نهاية!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أبجدية عشق لا تليق إلا بالملكة...وفارسها!!

لازال يذكر مذاق قبلاتها المشبعة بدموعها منذ تلك الليلة التي بكت فيها بين ذراعيه ...

مذاق يكاد يحرقه -من وقتها- اشتياقاً وهو يتوق للمزيد!!

انقطعت أفكاره بصرختها وهي تنتفض من نومها فقام بدوره ليهتف بقلق حقيقي:

_أنتِ بخير؟!

لم يكد يتم عبارته حتى فوجئ بها تلقي بنفسها بين ذراعيه هامسة بألم:

_نفس الكابوس! الأفعى...الدم...الموت...لم أعد أحتمل!

غاص قلبه في صدره وهو يشعر بانقباضه إن لم يكن خوفاً عليها ...فرغبةً فيها !!!

رغبة تملكت كل حواسّه الآن لكنه حاول التشاغل عنها وهو يربت على ظهرها ليهمس بصوت مبحوح:

_لماذا عاودتكِ كوابيسك؟! كنتِ قد تخلصتِ منها!

هزت رأسها بمزيج من عجز وألم وهي تمرغ وجهها في صدره بحركة كادت تذيب ضلوعه...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما أناملها تتشبث بقميص منامته...تكاد أظافرها تخدش جلده ...

لتشعل إحساسه أكثر ...

فازدرد ريقه بتوتر وهو يجمع خصلات شعرها المتناثرة بأنامله ليبعدها عن وجهها كي يتمكن من تفحص ملامحها قبل أن يهمس لها بصوت جاهد كي يبدو قوياً كعادته:

_هل يقلقك شيء؟! هل أغضبك أحد؟! هل..

انقطعت عبارته عندما دفعته برفق وهي تشيح بوجهها كأنما تستنكف أن يراها بهذا الضعف لتهمس بصوت مرتجف:

_ابتعد ... دعني وحدي هذه الليلة!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

كاد يصرخ بالرفض وهو يهم باحتضانها من جديد لكنها -للعجب- هي التي عادت تلتفت نحوه بنظرات راجية ...

قبل أن تفاجئه باقترابها بوجهها منه أكثر لتهمس :

_لا...بل اقترب...اقترب أكثر...لا تتكلم..فقط ربت على ظهري...قبّلني كتلك الليلة ...لا أحتاج أكثر من هذا!!

اتسعت عيناه بصدمة للحظة وهو يراها تقرن قولها بعناقها له من جديد...

عناق انفجرت معه كل مشاعره ذاك الانفجار الذي كان يخشاه...

فما عاد هناك أمس ولا غد...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولا خطيئة تستوجب العقاب ولا غرور يتشبث بالرفض...

وما أبعد العقل عن جسد اشتعلت حناياه عشقاً وتعشمت بالوصال!!

صخبٌ طالهما معاً وكلاهما ينصهر بصاحبه تمام الانصهار...

بشغف يليق بأول مرة لكليهما...

ثوبها الذهبي ينحسر ليُلقى بإهمال تحت قدميهما فلا يدرك أحدهما في فورة عاطفته من فعلها حقاً !!!!

هي أم هو؟!!!

والصمت المترنم بأغاني الجسد ينتهي أخيراً بصرختها !

صرختها "الحقيقية" بلا مجاز...

صرخة لها ما يبررها -الآن- وهي تتيقن مما-قد حُكي- لها ...

صرخة جعلته هو الآخر يتجمد مكانه وهو يدرك -هذه اللحظة فقط - حجم الفخ الذي سقط فيه!!

والذي كان سيسقط فيه عاجلاً أو آجلاً لكنه لم يكن يريد أن يكون هذا الآن...وبهذه "الطريقة"!!

لهذا كز على أسنانه بقوة كادت تحطمها وهو يخبط بقبضته بقوة على الفراش جواره ..

بينما نهضت هي بعينين تلتمعان بشراستهما المعهودة...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تتذكر ما قيل لها ....

(ذئبان تآمرا على الملكة كي يوقعاها في الأسر...لكنها ستنال منهما وتستعيد مكانها فوق العرش...فقط لو تتخلص من قيد ظالمها الأول)

لتهمس أخيراً بين أنفاسها اللاهثة:

_تزوجتني عذراء...لماذا لا تبدو متفاجئاً بهذا؟!

ثم رفعت غطاءها عليها وهي تردف بنبرة أكثر شراسة:

_انكشفت خطتك وذاك القذر الذي لا تقل أنت عنه قذارة!!

وفي نفس التوقيت....في مكان آخر....

كانت إيزيس تصعد سلم هذه البناية نحو طابق بعينه ....

ورغم وجود المصعد لكنها تجاهلته وكأنما تتعمد أن تطيل فترة اتخاذ القرار..

كل درجة تصعدها تنساب معها ذكرى تشتعل بها أعماقها ...

صورة قديمة جداً ل"امرأة" برضيعتها وابنها ترفع لواء خيانة" أب"...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تقابلها صورة حديثة ل"امرأة" أخرى مع تيم على الهاتف ترفع راية خيانة "زوج"!!

صورة والدتها مضرجة بدمائها والمقص مغروس في صدرها ...

تقابلها صورة وشم اللوتس وقد أغرقته الدماء تلك الليلة ..

لكن ليست دماءها هي ...بل دماءه هو!!

فهل يشكل هذا فارقاً!!

آآه!!

آهة عالية انطلقت من قلبها لتملأ وجدانها كله ...إلا لسانها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

وحده ظل ساكناً وهي مستمرة في صعود الدرجات التي ودت لو لا تنتهي أبداً...

لو انتهت ووصلت إلى وجهتها ...فستكون نهاية العهد القديم وبداية عهد جديد لامرأة لن تحمل منها سوى الاسم ...

(يدور الزمان ...يعيد تشكيل عجائننا ليصنع منها صوراً جديدة لا تشبه صور قلوبنا وإن تشابهت ملامح الجسد ...

كن ظالماً أو مظلوماً لا يهم...

عندما تنغلق دائرة الانتقام فستجبر الجميع أن يدوروا معها دونما توقف!!)

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

انقطعت أفكارها عندما وجدت نفسها أخيراً أمام باب الشقة المنشودة...

لتصطدم عيناها باسمه المكتوب بحروف براقة على اليافتة..

بريق يليق بوهج انتقامها كما تتمناه ...

"خالد السبع"!!

ومع البريق توهجت العبارة الغريبة في عقلها وكأنها تسمعها بصوته المهيب:

(ليس لجرح الخيانة إلا "البتر" بسيف الانتقام أو "التداوي" بمُسكّن العفو!)

وهي ليست ممن يخدعون أنفسهم بتداوي المسكنات ...

هي عرفت علّتها مع تيم...

كرهت ضعفها واستسلامها لوهم تملكها له...

تموت في اليوم ألف مرة وهي تعيش معه...جواره...تكاد تستشعر شوق جسده إليها يدعوها بألف نداء ...وهي لا تلبي!!

ربما لو ردت له ضربته بمثلها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ربما لو منحته جسداً "خائناً " كجسده ساعتها تضبط المعادلة!!!

ربما وقتها فقط تستعيد هويتها المفقودة وتوازنها الذي اختل!!

لقد حاولت...صدقاً حاولت...

حاولت بكل طاقتها ...حاولت أن تنسى ..

أن ترقّع ثوب "أنوثتها" المقطوع ولو بنسيج "أمومتها" لكنه لم يصلح!!

هي كلها انكسرت...تفتتت...

صارت كثمرة فاسدة ما عادت تسمن ولا تغني من جوع!!

لكن...لعل ما تنتويه يحيي عظام "أنوثتها" بعد رميمها...

أجل...ليته يفعل!!

هنا أرخت وشاحها الساتر لكتفيها كي تزيد فتنة تألق بشرتها بعقدها اللامع وأناملها المرتجفة تعيد تصفيف شعرها ثم رفعت رأسها بعزم من أخذت قرارها ...

قبل أن يرتفع ذراعها لتقرع الجرس...

غافلةً عن ذاك الذي كان يتبعها منذ خروجها وحتى وصولها إلى هنا خطوة خطوة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صدره يشتعل بعمق إحساسه بخنجر خيانتها الذي تُزيد إغماده في صدره يوماً بعد يوم...

هو يعرف أن هذا عنوان شقة خالد التي يقيم فيها وحده بعدما انفصل عن زوجته...

فماذا تفعل "الهانم" هنا في هذا الوقت وهي تظنه في سفره الذي كذب عليها بزعمه؟!

تركت ابنها وحده في شقتهما لتأتي هنا في هذه الساعة ...

لأي سبب؟!

وقف يراقبها من مكان خفي خلف سور الدرج وعيناه تتفحصان وقفتها المرتجفة أمام الباب ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

إحساسٌ بشع ينحر عنقه بسيف ثلم وهو يشعر بتناقض غريب بداخله...

كيف يمكن أن تتجمد أطرافه هكذا حد الشلل رغم ذاك البركان الذي تفور حممه في أعماقه؟!

هل ستخونه حوريته كما خانها؟!!

هل ستسلم له جسدها حقاً؟!

لكن صوتاً ما يصدح عالياً بأعماقه...هل تجرؤ الآن على لومها؟!

ألم تفعلها أنت قبلها؟!

فيغمض عينيه بقوة وهو يود لو يصرخ ...

لا يا "رائحة الجنة"!!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

اذبحيني بأي انتقام إلا هذا!!

لكنه كان يدرك أن تفكيرها "السقيم" لن يجعلها تقتصّ منه إلا هكذا!!!

وهل سيسمح لها؟!

هنا امتدت أصابعه تتحسس جيب سرواله حيث مسدسه الصغير الذي اقتناه بعد حادث السرقة الذي تعرض له قبيل سفره...

واليوم وجد حاجته فيه ...

سيقتلها!!!

سيقتلها قبل أن تمشط جسدها عينا رجل يشتهيها...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

بل...سيقتلها قبل حتى أن يفتح لها ذاك الوغد الباب...

بل سيقتلها لو امتدت أناملها فقط لقرع الجرس!!

وفي نفس التوقيت أيضاً...في مكان آخر...

وبالتحديد...في بيت عمران ...

دخلت المكان شبه المظلم الذي استقر هو فيه على ما يشبه العرش...

لتتقدم نحوه بخطوات وجلة وصوت كعب حذائها العالي يدوي على الأرض الصلبة ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

عندما رفع وجهه نحوها ليهتف بصوت أرعبها أكثر:

_اخلعي حذاءك كي لا يدنس طهر المكان.

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تمتثل لأمره لتستأنف خطواتها نحوه بتردد...

ثم وقفت مكانها وهي لا تدري ماذا تفعل أو ماذا تقول...

كل كلماتها مختنقة في حلقها بفعل رهبة هذا المكان...

لماذا تركتها إيزيس تأتي وحدها إلى هنا...ولماذا أطاعتها؟!!

وماذا سيفعل يزن لو علم عن زيارتها هذه دون إذنه؟!!

لكن عمران عاد يغمغم بصوته المهيب:

_اجلسي يا "مُزن".

ولم تجرؤ بالطبع على سؤاله كيف عرف عن اسمها...

فمما سمعته من إيزيس يبدو أن لهذا الرجل شأناً عظيماً حقاً!!

لهذا اكتفت بالجلوس أمامه على الكرسي الوحيد في المكان...

وبينهما كانت مائدة عجيبة سداسية الشكل تتوسطها صحفة من مادة غريبة لم ترها من قبل...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وبداخلها اشتعلت بعض الأحجار برائحة غريبة كادت تصيبها بالدوار...

لكنها تماسكت وهي ترفع عينيها نحوه هامسة بوجل:

_هل يمكنني الحديث الآن؟!

ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهه وهو يقول ببطء واثق:

_لا حاجة للحديث في وجود "عمران" ...ألم يخبروكِ بهذا؟!!

وضعت كفها على صدرها بخوف عندما تناول هو مفتاحاً ضخماً أسود اللون غريب الشكل ناوله لها قائلاً:

_فقط ضعيه على صدرك لدقيقة.

مدت أناملها بتوجس وهي تتناوله منه لتفعل مثلما طلب منها...

ثم أعادته له ...

لتتسع عيناها بترقب وهي تراه يضعه وسط الأحجار المشتعلة أمامها ليتحول لونه في لحظات ...

من الأسود إلى الأزرق ثم إلى الأحمر...

قبل أن تصرخ فجأة صرخة عالية وهي تتبين قطرات الدم التي تناثرت فجأة على جسدها وثوبها...

ولم تتبين مصدرها !!!!

فتلفتت حولها بذعر وهي تهتف بجزع:

www.rewity.com
JadidPDF.com

_ما هذا الدم؟!من أين جاء؟!

انعقد حاجباه الكثيفان وهو يتأمل المفتاح بتفحص ...

ليقول بعد صمت قصير:

_من قدرك يا "مزن"...قاتلة ومقتولة أنتِ...ولو بعد حين!!!

شهقت بخوف وهي تحاول تبين من يقصده بقوله...

لكن عينيها تسمرتا فجأة عندما عادت ببصرها نحو الصحفة وقد ظهرت فيها فجأة صورة ورقية ليزن أخذت النيران تأكلها ببطء مهيب تحت نظراتها المصعوقة...



فأجهشت في البكاء فجأة حتى كادت أنفاسها تتوقف هلعاً...

ثم وجدت صوتها أخيراً لتهمس بارتياع:

_تعني أنني سأقتله؟!! هو؟!

لا...مستحيل!!مستحيل!!

فاتسعت ابتسامته الساخرة وهو يعاود مواجهتها بعينيه المطفأتين:

_مفتاح عمران لا يكذب...ولهذا أنتِ هنا!!!

=========

كيف وصلنا إلى هنا؟!!



JadidPDF.com

وكيف التقت النقاط عند مركز واحد يتوسطه مفتاح عمران ؟!

هنا ذروة الحدث...ذروة الصراع...

مسيرٌ أنت أم مخير ...؟!!

لو أقنعك أحدهم أنه يقرأ مصيرك وصدقته...

فهل ستستسلم لسواد ما يلقيه من تعاويذ ...

أم تفضل الموت وأنت تقاتل لتنقذ الغد مكتفياً بشرف المحاولة؟!!

هنا مربط الفرس ....

تعاويذ عمران ليست خرافة يقهر بها عقول مريديه وأتباعه...

تعاويذ عمران حقيقية...

أجل...هي سحر "الرغبة" عندما يلقي غلالته على شمس "الضمير" فيحجبها تماماً!!

هي وسوسة الشيطان في أذن لا تريد سماع إلا صوته !!

هي خطوات قدم تدعي أنها ستكمل الطريق فقط لأنها لا تعرف سواه!!

هي غشاوة على عينين تصران أنك مسيرٌ لا مخير...

تعاويذ عمران هي ضلالة في ثوب حق!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فدعونا نرَ أولاً كيف استقر الحال بأبطالنا هنا قبل أن نترك كلاً منهم لمصيره...واختياره...

***عودة للماضي...في خلال الأيام السابقة...

=======

_هل أنت سعيد يا براء؟!

قالها تيم بحنان وهو يربت على رأس الصغير بعدما أغلق باب شقته التي يدخلونها معاً الآن بمظهر خادع لعائلة سعيدة...

لكن براء لم يرد عليه ...

فقط تشبث كفه الصغير بيد أبيه وعيناه تجوبان المكان حوله بمزيج من حيرة وارتباك...

فانحنت إيزيس أمامه لتحتضن وجهه الصغير هامسة بإشفاق:

_تشعر بالغربة؟! تريد أن نعود لبيتنا القديم؟!

كز تيم على أسنانه وهو ينحني ليحمل الصغير متجاهلاً سؤالها قبل أن يقول له بنبرة حنون لم تخلُ من حزم:

_هنا سنبدأ حياتنا القادمة...اعتبرها لعبة جديدة أنت قائدها ...اطلب فقط وأنا سأنفذ لك ما تريد!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن الصغير غرق في شرود لم يعد يفارقه وهو يهمس بحزن بطفولي:

_أنا لا أستحق...أنا سيئ!

فربتت إيزيس على ظهره وهي تقول له بحنان:

_أنت لست سيئاً...أنت أفضل ولد في العالم!

لكن الصغير دفن وجهه في كتف أبيه الذي سار به حتى غرفته الصغيرة ثم ساعده في تبديل ملابسه قبل أن يضعه في فراشه تحت نظرات إيزيس الملتاعة والتي ما كادت تنضم إليهما في الفراش حتى قال الصغير فجأة بحدة صارت مرادفة لتغيره المزاجي المتطرف:

_لا تناما معي ...أنا اعتدت النوم وحدي ...واللعب وحدي ...والعيش وحدي...اخرجا !

هنا أجهشت إيزيس بالبكاء وهي تشعر بمزيج من الذنب والعجز ...

لكن تيم سيطر على الموقف ببراعة عندما جذب كف إيزيس ليضعه مع كف الصغير بين راحتيه بينما يقول له بحزم حنون وهو ينظر في عينيه:

_أنت أغلى ما لدينا أنا وأمك...الكبار يخطئون كما الصغار لكنهم يجب أن يصلحوا أخطاءهم ويعترفوا بها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم رفع راحتيه بكفي براء وإيزيس نحو صدره ليهمس وهو ينظر إلى ابنه فقط:

_أنا آسف!

ورغم أن اعتذاره لم يكن موجهاً إليها هي لكنه وخز قلبها بصدقه...

بينما اتسعت عينا براء بصدمة وكأنه لم يتوقع هذا الاعتذار بهذه البساطة !!

قبل أن يغمضهما بقوة ورأسه يستند على صدر أبيه لدقائق طالت...

جسده الصغير يستكين أخيراً مستسلماً لنوم داعب جفنيه بفعل الأدوية التي يتناولها ...

هنا زفر تيم بارتياح ثم أراح رأسه على وسادته برفق بينما رفعت عليه إيزيس غطاءه وهي تحاول كفكفة دمعها ...

قبل أن تغادر الغرفة خلف تيم الذي أغلق الباب ليهمس دون أن ينظر إليها:

_تعالي نتحدث في الغرفة الأخرى !

دق قلبها بجنون الترقب وهي تكتف ساعديها لتذهب معه إلى الغرفة الأخرى فلديها الكثير لتقوله...

قبولها بالعودة إليه ليس أكثر من مجرد إنقاذ للوضع...

لكنها ستضع شروطها!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا ما كادت تدخل الغرفة حتى قالت ببرود لم يخدعه:

_قل ما عندك حتى أخبرك بما عندي!

انتهت عبارتها بشهقة خافتة بينما أصابعه تمتد لساعديها تشدها نحوه وهو يهمس من بين أسنانه:

_ما عندي تفهمينه جيداً الآن...لقد قبلت التجاوز عن كل ما فات لأجل ابني ...لن أسمح لكِ أن تدمرينا كلنا بسبب تفكيرك المريض..ستعيشين هنا أماً حقيقية تعرف دورها نحو ابنها الذي يحتاجها ...وزوجة تعرف جيداً حقوق زوجها...وأحذرك أن تعودي لحماقاتك

وإلا فسأحرمكِ من ابنكِ للأبد فليس من العدل أن أتركه تحت رحمة مجنونة مثلك...

ثم دفعها ببعض العنف ليردف بازدراء:

_عهد "الهانم" انتهى!

امتلأت عيناها بالدموع وهي تحاول التماسك قدر استطاعتها ...

بينما كان هو يبذل مجهوداً خرافياً كي يقاوم رغبته في ضمها إلى صدره...

هي لعنته التي ابتلي بها...وأي لعنة؟!!!

أي لعنة أكبر من أن يبغضها كل هذا البغض ...ويعشقها كل هذا العشق؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كل ذرة في عقله تزأر برغبتها في الانتقام منها ...

وكل ذرة في قلبه تئن بوجع الحنين إليها!!

هي رائحة الجنة ودخان النار...

وهو المذبوح بينهما بسيف ثلم!

بينما أعطته هي ظهرها وعيناها تدوران في الغرفة بألم...

والذكرى الأليمة تصب لها المزيد من كئوس العذاب!

أناملها تمتد لأحد الأعمدة الخشبية للسرير تتحسسه برجفة قاتلة...

بينما عيناها متشبثتان بوسادته وملاءته و....صور خيانته!!

صور خيانته التي تكدست تباعاً في مخيلتها...

لتهمس أخيراً بصوت متحشرج:

_هنا؟!

عقد حاجبيه بتساؤل وهو عاجز عن فهم ما تقصده عندما أطرقت برأسها وأصابعها تتشبث أكثر بالعمود الخشبي لتردف أخيراً بنفس النبرة :

_هنا؟! خنتني هنا؟!

شعر بالدم يضرب رأسه بقوة وهو ينتبه الآن فقط لحقيقة ما تشعر به الآن!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والحقيقة أنه لم يكن أفضل منها كثيراً...

نفس الشعور بالاشمئزاز يملؤه وهو يحيد ببصره عن الفراش ليقول بنبرة فاح منها شعوره بالذنب رغم الخشونة التي تعمدها فيها:

_سأقوم بتغيير هذا السرير...غداً أشتري واحداً غيره!

وكأنه بهذا قد حل المشكلة!!!

نكتة سخيفة استجلبت ابتسامة ساخرة على شفتيها وهي تلتفت نحوه لتجد الجرأة أخيراً على سكب عذاب نظراتها في عينيه:

_لا داعي لهذا...لن أبالي لو تحضر عليه كل يوم امرأة !!!

عقد حاجبيه بشدة وهو يقبض كفيه جواره بينما أشاحت هي بوجهها بعدها لتردف:

_لكنني أنا لن أشاركك يوماً فراشاً ...هذا هو شرطي الوحيد للعودة إليك...

ثم ابتلعت غصتها وهي تنهي الحوار بقولها:

_خيانتك حرمت عليك جسدي للأبد!!

=========

وقفت تراقب اللوحة أعلى مكتبه بتفحص وهي تحاول تفسيرها ...

لماذا يبدو لها جاد دوماً بهذا الغموض وكأن الدخان حقاً يغطي نصف وجهه...بل نصف حقيقته...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

هل هو الرجل المتسلط البغيض الذي عاشت عمرها السابق كله تهرب منه ؟!

أم هو خلف الدخان طيفٌ من رجل يشبه يوسف ...يشبهه في حنانه ودعمه...وعشقه؟!!

لازالت تذكر شعورها تلك الليلة عندما ضمها ليربت عليها ويزرع على وجهها قبلاته ...

لازالت تذكر استجابة حواسها لهذا الشعور الذي جربته معه لأول مرة...

حتى ولو لم يكن هو "الرجل الأول"..

فالوغد السابق سرق منها هذه اللحظات خلسة كلصٍّ حقير فسلب منها لذتها تاركاً لها فقط مرارة الخزي ...

_تعجبك؟!

صوته الحازم خلفها أيقظها من شرودها فالتفتت نحوه ببعض الحدة لتتمالك نفسها مع ردها المستفز:

_ازدواجية ...معقدة...مثلك!!

ضحكته الطويلة بعدها بدت لها وكأنها سرقت من دقات قلبها ...دقة!

ربما لأنها ذكرتها بطيف باهت من طفولتهما القديمة ...

لكنها نفضت هذا الشعور المكسوّ بالحنين عنها ...خاصة مع قوله المستفز هو الآخر:

_مثلي أنا؟!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تجاهلت تلميحه المستفز وهي تجلس على كرسي مكتبه لتضع إحدى ساقيها فوق الأخرى مع إشارة متعجرفة بكفها سبقت قولها:

_قلت إنك ستعطيني قرارك بعد أسبوع...وها قد انتهى ...ماذا سنفعل؟!

ابتسم بإعجاب لم يستطع إخفاءه وهو يلاحظ كيف تنتقي كلماتها دوماً بما لا يعطيه هو مجالاً للسيطرة أو بسط النفوذ ...

هذه هي ملكته العنيدة التي يعرفها ...ويعشقها!!

لكنه أخفى هذا ببراعة اعتادها وهو يجلس مكانه أمامه ليقول دون أن ينظر لعينيها متظاهراً بالتشاغل بأوراقه:



تصميم كاردينيا73

_سأسافر لبضعة أيام وبعدها سنرى ماذا سنفعل بخصوص عملك هنا!

_تسافر؟! أين؟! ولماذا؟!

تجاهل حشرجة صوتها في سؤالها السابق ليجيبها باقتضاب :

_شأنٌ ما يضطرني للسفر كل شهر !

عقدت حاجبيها بمزيج من غضب وضيق وهي تتذكر ما تتناقله العائلة عن سبب اختفائه المتكرر ...

فهتفت بشراسة وهي تقوم من مكانها لتستند على المكتب براحتيها بينما ترمقه بنظرات قاتلة:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_نزواتك القذرة هذه لا شأن لي بها ...بيننا اتفاق!!

حدجها بنظرة قاسية طويلة ثم وقف مكانه بدوره ليسألها وهو يعتقل نظراتها جبرياً:

_لماذا تفكرين دوماً في هذا الاتجاه الوحيد؟! لماذا تظنين دوماً أنني مجرد وغد عابث بالنساء؟!

خفضت بصرها عنه وهي تشعر بسؤاله يلطمها على وجه كبريائها ...

بينما تحرك هو ليدور حول مكتبه متجهاً نحوها حيث أمسك كتفيها ليديرها نحوه مردفاً بنفس النبرة القوية:



تصميم كاردينيا73

_لماذا تتصورين أنني أخفي امرأة دوماً خلف الستار؟! أخبريني...ما الذي أوحى إليكِ أنني يوماً قد أخونك؟!

عضت على شفتها بقوة وهي ترفع عينيها لأعلى متحاشية نظراته ...

لا تدري بماذا تجيبه...

بل إنها حتى لا تدري لماذا انفعلت هكذا وهي التي انتوت مهادنته حتى تحصل على مرادها ...

والجواب كان كامناً في أعماقها مهما تجاهلته...

خطيئة يوسف القديمة ستبقى في ظنها دستوراً لكل الرجال!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

دستوراً زادت مصداقيته لديها بعد غدر كنان بها تلك الليلة!!

لا أمان لعشق رجلٍ في هذا العالم !!

وبهذا الخاطر الأخير عادت ببصرها إليه تتجاهل ذبذبات حارقة يبثها لها قلبها لتقول بنبرتها العدائية:

_تخونني؟!! الكلمة أكبر بكثير مما بيننا...الخيانة تتبع الحب وعلاقتنا ليست أكثر من صك ملكية منحه لك القدر واستغللته أنت بكل مهارة!

أطبق شفتيه بقوة بينما عضلة فكه ترتجف فاضحةً انفعاله ...



تصميم كاردينيا73

لكن ملامحه حافظت على جمودها وأناملة تضغط على كتفيها أكثر مع قوله :

_وبهذه المهارة نفسها سأحافظ عليه بكل ذرة في جسدي...ولآخر رمق!

ورغم أن عبارته دغدغت قلبها بدفء هذا الشعور بقوة تمسكه بها ...

لكنها لا تنكر خيبتها إزاء عدم إنكاره لما زعمته...

ماذا؟!!

هل توقعت منه مثلاً اعترافاً بحب؟!!!

ابتسامة ساخرة غزت شفتيها فعادت تختبئ خلف أسوار قلعتها وهي ترفع أنفها لتقول له بنبرتها المتعجرفة :

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_اذهب حيث شئت ...أنا لا أهتم...فقط لا تخبرني أنني سأبقى حبيسة المنزل في انتظار عودتك !

ثم كست عبارتها ببعض اللين وهي تردف :

_سأحضر للعمل كل يوم ...وسأذهب لزيارة إيزيس وبراء في شقة تيم...لم يعد هناك مبرر لما تفرضه عليّ من عزلة!

فابتسم وهو يتفحص ملامحها ليقول بسخرية فضحت ألماً خفياً:

_دوماً هناك مبرر لحبسك يا عزيزتي...أنتِ فرسٌ جموح ترهق فارسها وترهق نفسها قبله!

أعجبها التشبيه حقاً لكنها أشاحت بوجهها دون رد وإن تمنت بقوة لو تؤتي خطتها ثمارها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

كل يوم يمر عليها تزداد رغبتها في زيارة عمران هذا لتعرف سر كل هذا الغموض الذي يحيط بها ...

لهذا كادت تطلق صيحة انتصار عندما تنهد أخيراً ليقول بنبرة شاردة:

_لكنني لا أريدك جارية...بل ملكة بجانبي...وأرجو ألا يخيب ظني فيكِ...

ثم التفت نحوها من شروده ليردف :

_اخرجي من سجنك الذي تزعمينه...لكن اعلمي أن للحرية ثمناً!

هنا أزاحت كفيه عنها لتقول بنبرة موارية:

_لن تجد مثلي تقبل عدالة دفع الثمن!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ظل يرمقها بنظرة طويلة غامضة وكأنه يقرأ بها دواخلها لكنها أعطته ظهرها لتقول له وهي تعقد ساعديها:

_تيم أخذ الخطوة الصحيحة عندما ابتعد بإيزيس عن سجن يزن الأمير...ليته فعلها من زمن !

فتحرك ليقف مواجهاً لها وهو يسألها بحذر:

_هذه مجرد ملحوظة؟! أم رغبة في فعل المثل؟!

ارتسمت على زاوية شفتيها ابتسامة ماكرة ...لكنها ممتنة!!

طالما كان جاد قادراً على قراءة أفكارها بمنتهى البساطة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ليته يكون أمامها كما هي دوماً أمامه..."كتاباً مفتوحاً"!!

بينما لم يحتج هو لأكثر من هذه الابتسامة كي يدرك أنه أصاب الهدف..

فرفع ذقنها نحوه ليقول بنبرته المتملكة:

_أنا أقيم في بيت الأمير لأجلك أنت...هل ستحتملين الابتعاد عن غرفة أبيكِ بكل ما تمثله لكِ؟!

ورغماً عنها دمعت عيناها بقوة في هذه اللحظة مع كلماتها:

_بيتنا لم يعد دفء غرفة يوسف بل سجن يزن الأمير!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عاد يتفحص ملامحها بخبرته وكأنما يتيقن من صدق ما تبوح به ...

ثم انتقلت أنامله لوجنتيها تحتضنهما برفق متملك مع قوله:

_رغم أن "فطامك" هذا تأخر كثيراً...لكنني أتفهمك!

أغمضت عينيها بقوة وكأنما استنكفت أن يرى فيهما هذا الضعف الذي يملؤها الآن ...

"فطامها"!!

هل قال "فطامها"؟!!

ما أصدق هذا الوصف حقاً!!

وما أقساه!!

_سنغادر لبيتي عقب عودتي من سفري!

فتحت عينيها بسرعة عندما سمعت قوله السابق لتزدرد ريقها بتوتر مع سؤالها:

_وهل سيوافق يزن بهذه البساطة؟!

فربت على وجنتها برفق مع قوله الواثق:

_أنتِ قلتِ رغبتك ...دعي لي تحقيقها...

ثم اقترب بوجهه منها ليردف بنبرة ماكرة:

_ألم تعرفي قدرات فارس القناع الأحمر بعد؟!

========

_أنتِ واثقة من العنوان؟! يا إلهي !!كيف طاوعتك على هذا الجنون؟!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

غمغمت بها إيزيس بتوتر وهي تقف مع كليو على بعد خطوات من بيت عمران ...تتلفت للعراء حولهما بخوف بينما كليو تجيبها بشجاعة مصطنعة:

_لا تخافي ...أنا تحريت عن البيت وصاحبه قبل أن آخذ قراري بالقدوم إلى هنا ...الجميع يشيدون ببصيرته وصدق مفتاحه...

ثم صمتت لحظة لتردف بيقين:

_روح يوسف لن تضللني ...طالما دلّتني إلى هنا فهو أول الطريق!

هزت إيزيس رأسها بعدم اقتناع فعادت كليو تقول بنبرتها العدائية:



_كان من الممكن أن آتي هنا وحدي ...لكنني أردتك أن تطمئني على ابنك...ألم تخبريني أنك تشكين في شيء ما بخصوص الغرفة المحرمة؟! شيء يتسبب له في تصرفات غريبة!!!

زفرت إيزيس بقوة وهي تشيح بوجهها دون رد ...

عندما أتتها كليو بالأمس تقص عليها ما كان يحدث معها في غرفة يوسف كادت تتهمها بالجنون!!

لكن شكوكها عادت تراودها بخصوص براء وما كان يحدث له منذ سقط أمام الغرفة المحرمة تلك الليلة التي كُسرت فيها ساقه!



JadidPDF.com

لهذا استغلت انشغال تيم اليوم وأعطت براء دواءه المنوم ثم اتخذت قرارها بصحبة كليو لهذا الرجل...

فإن كان صادقاً تبينت حقيقة ما يجري مع ابنها ...

وإن كان كاذباً حاولت حماية كليو المجنونة من العودة إليه !!

_هيا كي لا نتأخر!

قاطعت بها كليو أفكارها وهي تجذبها نحو الباب الذي لم تكد تطرقه حتى فُتح مصدراً صريراً مرعباً أجج الخوف في صدريهما أكثر ...

لكن كليو جذبت كف شقيقتها بقوة لتدخل معها ...

قبل أن تتوقف عيناهما أمام ذاك الرسم المهيب على الجدار للشكل الهرمي الذي تعلو قمته شمس ساطعة بينما استقر في منتصفه عقرب أسود قد التف ذيله ليشير نحو ميزان تعادلت كفتاه!!

_السمك سيموت...العقرب سيقتله!

_العقرب...سيحرق بيتنا!

_ماذا تعرف عن العقرب يا براء ؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هو يحمي أحياناً...يحمي
الوحيد ...المظلوم...والمنسيّ!!

شهقت إيزيس شهقة خافتة وخواطرها السابقة تتكدس في ذهنها تباعاً لتشير بإصبع مرتجف نحو الجدار هامسة بصوت متحشرج:

_براء ذكر العقرب!

بينما عقدت كليو حاجبيها بقوة وهي تتذكر ما كان مكتوباً يوماً وسط أوراق يوسف بخط غريب:

_لا تظن النار التي أشعلتها انتهت برماد...من تحت الرماد يظهر "العقرب"...أقدامه تسير بثقة

نحو طريق الانتقام وذيله السام يلوح بموتٍ يستحقه كل من خان.

فتلفتت حولها وهي تقول بعزم:

_لابد أن نفهم سر هذا المكان! قلبي يخبرني أن روح يوسف قادتنا هنا لسبب ما!

قالتها وصدرها يعلو ويهبط انفعالاً وأناملها تتشبث بكف شقيقتها أكثر بينما تتقدمان نحو الغرفة الرئيسية والتي كان بابها الآن مواربا ...

ولم تكادا تدلفان إلى الداخل حتى تسمرتا مكانهما مع مشهد الرجل الخاطف للبصر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وقد انحنى على الصحفة أمامه يراقب مفتاحه وقد أحاطته أدخنة غريبة تشاركت مع الإضاءة الخافتة للمكان كي تصنع منه رمزاً أسطورياً...

خاصةً عندما رفع وجهه نحوهما ليقول بصوته المهيب:

_اخلعا حذاءيكما في حضرة عمران قبل أن تدخلا ...وأغلقا الباب!

تبادلت كل منهما النظر للأخرى وهما تشعران بالغرابة ...

الرجل يبدو ضريراً فإن كان قد أدرك بشعوره أن هناك من دخل ...

فكيف ميّز أنهما اثنتان؟!



لكن الوقت والظرف لم يكونا يسمحان بترف التردد...

لهذا نفذت كليو أمره قبل أن تتقدم كلتاهما منه بكفين متعانقين وهو ما جعل كليو تهمس- في نفسها- وابتسامة شاحبة ترتسم على شفتيها:

_لو لم يفض هذا الموقف لشيء إلا لشعوري بأنكِ حقاً شقيقتي ...فهو يكفيني!

بينما كانت إيزيس غائبة عن شعورها تماماً وهي تشعر أنها قد انفصلت عن العالم بأكمله في هذه الغرفة شبه المظلمة...



JadidPDF.com

والتي يجلس فيها هذا الرجل وبين أنامله مفتاحٌ عظيم أسود اللون مهيب الشكل بينما تشتعل الأحجار في الصحفة أمامه على المائدة لتنطلق هذه الرائحة الغريبة التي لا تعرف لها تصنيفاً ما بين كونها خانقة أو جاذبة...أو كلتيهما معاً!!

_ليس هناك إلا كرسيٌّ واحد!

كانت هذه كليو التي أبى عليها كبرياؤها أن تظهر أياً مما يجول بصدرها من خوف وترقب ...

فابتسم الرجل ابتسامة تليق بوقار هيبته وهو يقول لها بحزم:

_مفتاح عمران لا يفضح سر أحدهم إلا لنفسه فقط!

هنا عادت إيزيس ببصرها نحو كليو ترمقها بنظرات مشتتة ...

لكن كليو عادت تسأله بصوتها القوي:

_إذن تريد من إحدانا أن تخرج؟!!

صمت عمران للحظات وهو يشرد في الفراغ أمامه قبل أن يقول بصوت بارد مخيف :

_هناك ما يجب أن تسمعانه معاً أولاً...

ثم تغضنت ملامح وجهه أكثر وهو يغمض عينيه للحظات قبل أن يردف :

_روح يوسف الأمير غاضبة ولعنة الظلم ستحلّ على البيت بأكمله!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شهقت إيزيس برعب بينما أطلقت كليو صيحة انفعال وهي تقترب منه بجذعها لتهتف بلهفة:

_إذن هي روح يوسف حقاً؟! عادت لأجلي!!

_بل عادت لتنتقم!!

قالها بنبرة صارمة جعلت كليو تتراجع بظهرها ببطء وشى بمزيج خيبتها وخوفها ...

بينما ترنحت إيزيس قليلاً في وقفتها لتزدرد ريقها بتوتر مع سؤالها الخافت:

_ممن؟!

لم تكد تتم عبارتها حتى انطلقت الصرخات من كل صوب حولها مع صوت كهزيم الرعد ...!!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

قبل أن تشعر كلتاهما وكأن الغرفة قد استحالت لجحيم حقيقي...

النيران تشتعل تباعاً في بقعة خلف بقعة ...

ومعها يزداد علو الصرخات حتى تكاد تصم الآذان....

قبل أن يختفي كل هذا خلف صمت مفاجئ لتغشى الغرفة سحابةٌ من دخان أخضر اللون بدا في الضوء الخافت وكأنما ينبعث من عالم آخر...

_أمي...أنقذيني!

والصيحة هذه المرة كانت من إيزيس التي تلفتت حولها بجزع عقب سماعها للهتاف السابق وهي تصرخ بشبه انهيار:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_براء...إنه صوت براء ...أين هو؟!!

انتهت عبارتها ببكاء هستيري وهي تعاود النداء باسم صغيرها لعدة مرات ...

بينما تسمرت كليو مكانها وهي تشعر أنها قد أصيبت بالشلل!!

لم تشعر يوماً بالخوف من روح يوسف فلطالما منحتها الأمان حتى وهي تظن أن الأمر خارق للطبيعة...

لكنها الآن ...تخاف!!

خاصةً مع كلمات الرجل الذي رفع مفتاحه أمام عينيه ليقول بنبرته المهيبة:

_ثالوث العهد يجب أن يكتمل وإلا فاللعنة ستطال الجميع!!



فتمالكت نفسها مضطرة وهي ترى انهيار إيزيس جوارها لتسأله باهتمام:

_أي ثالوث ؟! وأي عهد ؟!

انتهت عبارتها بشهقة خافتة وهي تميز وسط الصحفة المشتعلة الأحجار صورة ورقية واضحة الملامح لا تدري متى ولا كيف ظهرت ...

صورة كانت أطرافها تحترق الآن بسرعة رهيبة والنار تأكل ملامحها بمشهد بشع لا تظنه سيفارق مخيلتها ما عاشت...

صورة ...ل"يزن"!!

========



JadidPDF.com

_يا إلهي!! ظننتنا لن نخرج من هذا الكابوس أبداً!!

غمغمت بها إيزيس وهي تجلس في شقة تيم بعد عودتهما أخيراً فصمتت كليو للحظات قبل أن تسألها بشرود:

_ماذا قال لكِ عندما انفرد بكِ؟!

أطلقت إيزيس زفرة قصيرة قبل أن تضع كفها على صدرها لتجيبها بانفعال:

_طلب مني وضع المفتاح على صدري قبل أن يضعه في الصحفة ليتغير لونه ...أوه...قلبي كاد يتوقف وهو يلقي تعويذته بصوته الغريب ...

ثم هزت رأسها بقوة وكأنها تنفض عنه كل هذا لتهتف باستنكار:

_يزن أمام براء!!! لم أصدق يوماً أن أضطر للاختيار بينهما ...لن أستطيع أن أخاطر بأن يصيب أحدهما مكروه!!

لكن كليو عادت تقول بشرودها الغريب:

_يجب أن نختار...إما أن يدفع يزن ثمن جريمته وحده أو تحل علينا اللعنة وندفعها معه!!

هنا هبت إيزيس واقفة وهي تلوح بذراعيها مع قولها :

_هل تصدقين حقاً أن يزن فعل جريمة بهذه البشاعة؟! يحرق امرأة وولديْها أحياء!!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم عادت تهز رأسها مع دموعها التي انفجرت من عينيها لتردف بانهيار:

_لا ...لا أصدق!!لا أصدّق!!

فقامت كليو لتقف بدورها وهي تقول بنبرة قاسية:

_أنا أصدق! ستكون مصادفة غريبة حقاً لو أن بيت تلك المرأة احترق بهم هكذا فجأة عقب اعترافها لنا بالحقيقة!

شحب وجه إيزيس وهي تهمس بارتياع:

_حتى لو كان هذا صحيحاً...ما ذنب ابني كي يدفع الثمن؟!

فوضعت كليو كفها على كتفها وهي تقول بحزم:

_ولهذا السبب بالضبط يجب أن يتحقق القصاص!!

_أنتِ متبلدة الإحساس بلا قلب؟!! كيف يطاوعنا قلبنا أن نؤذي أخانا؟! كيف؟!!

صرخت بها إيزيس وقد انهارت تماماً بينما كفاها يهزان جسد شقيقتها بعنف ...

لكن كليو كانت أكثر تماسكاً وهي تجيبها ببرود مصطنع:

_كما طاوعه قلبه هو أن يحرق شقيقيْه !!

هنا تخاذل ذراعا إيزيس جوارها ببطء قبل أن تعاود الجلوس وقد عجزت قدماها عن حملها ...

فنظرت إليها كليو طويلاً ثم قالت بنفس النبرة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_الرجل ليس كاذباً ولا دجالاً...لابد أنه أذهلكِ مثلي بكمّ التفصيلات التي ذكرها عن خصوصياتنا والتي لا يكاد يعرفها سوانا...لم يعد هناك شك...روح يوسف عادت تطالب بالقصاص...افعلي ما طلبه وأقنعي مزن بالذهاب إليه كي يكتمل ثالوث العهد الذي حكى عنه...

ثم انحنت عليها بجذعها لتردف بصرامة أقوى:

_افعليها لأجل ابنك!!

رفعت إليها إيزيس عينيها بنظرات مشتتة لدقيقة كاملة...

الرجل فعلاً ذكر لها الكثير من التفاصيل شديدة الدقة...

بل إنه كان يعرف عن علاقة تيم بتلك الساقطة!!

ليس هذا فحسب...بل الكثير عن تفاصيل العائلة منذ طفولتها وحتى الآن!!

هذا الرجل ليس بكاذب...ليس بكاذب أبداً!!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً قبل أن تزدرد ريقها الجاف بصعوبة مع سؤالها:

_حتى لو أردت فعلها...كيف تظنينني أقنع مزن بالذهاب لهذا الرجل؟! وكيف سيقنعها هو أن تؤذي يزن؟!

فاعتدلت كليو واقفة وهي تزيح شعرها خلف أذنها لتقول بعد تفكير:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_هي مهووسة بأمر الحمل هذه الأيام ...أقنعيها أنها محسودة أو شيء من هذا القبيل ...وبعدها سيتولى عمران أمر إقناعها!

زفرت إيزيس بقوة وهي تحاول استعادة شتات روحها وسط هذا الذي يحدث لكنها عجزت ...

وكأنما انقلبت الدنيا كلها على رأسها بين يوم وليلة !!

لكنها يجب أن تسرع في اتخاذ قرار مناسب ...

فهي لن تسمح أن يتأذى ابنها أكثر وهو يدفع ثمن جريمة خاله!!

عمران أخبرها أن ثالوث العهد يكتمل بمزن ...لو اتفقت ثلاثتهن أن ينال المجرم قصاصه !!

ساعتها سينجو الجميع!!

مجرم؟!

يزن مجرم؟!!

عادت الدموع تملأ وجهها من جديد وهي ترفع عينيها نحو كليو لتسألها في محاولة أخرى عقيم لفهم ما يحدث:

_وأنتِ ماذا أخبركِ عندما انفرد بكِ؟!

فضاقت عينا كليو أكثر وهي تجيبها بغموض:

_لا تبالي...ما قرأه مفتاحه عني ليس بهذه الأهمية!!

خفضت إيزيس بصرها عنها وهي تشعر أن شقيقتها تخفي عنها جزءاً من الحقيقة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تماماً كما فعلت هي ...!!!!

أجل...هي استحت أن تخبرها عن نبوءة عمران لها بشأن حياتها مع تيم ...

عبارته التي لم تفهم هل هي اختيار أم مصير...

(ليس لجرح الخيانة إلا "البتر" بسيف الانتقام أو "التداوي" بمُسكّن العفو!)

لكنها عاجزة الآن عن اتخاذ القرار وقد شُلّ تفكيرها تماماً!!

بينما انتزعتها كليو أخيراً من دوامة أفكارها وهي تتجه نحو الباب لتخرج قائلة بحزم:

_لا أحتاج لتذكيرك بحتمية أن يبقى الأمر سراً...إنها حياة ابنكِ الوحيد فلا مجال للمخاطرة!

أومأت إيزيس برأسها موافقة ففتحت كليو الباب لتخرج وما إن أغلقته خلفها حتى كزت على أسنانها وهي تتذكر ما أخبرها به عمران بينما كانا وحدهما:

(ذئبان تآمرا على الملكة كي يوقعاها في الأسر...لكنها ستنال منهما وتستعيد مكانها فوق العرش...فقط لو تتخلص من قيد "ظالمها الأول".)

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظلت العبارة تتردد في رأسها بدوي منتظم ...

تعيد تشكيل أفكارها لتلفها جميعاً بسياج من نار!!

وتختلط بتلك الرؤيا القديمة لها بزيها الفرعوني الملكي بينما يحدثها الكاهن بقوله ...

_ذبح القربان...فاكتبي بدمائه ميثاق حريتك ...وتسلمي العهد !

فضاقت عيناها بوعيد صامت قبل أن تهمس لنفسها بما يشبه الوعد:

_كنان...جاد...يزن...لو كان الأمر كما أظن فأقسم أنني سأنتقم من الجميع دون رادع!

======

_لا بأس يا صغيرتي ...ستكونين بخير!

قالها يزن بحنان وهو يساعدها لركوب سيارته عقب خروجهما من المشفى بعد بضعة أيام قضتها هناك...

فابتسمت تتصنع القوة وهي تداري ألمها ...

بينما أردف هو بنبرة مشتتة:

_سأذهب لإنهاء بعض الأمور ...لن أتأخر!

قالها ثم تركها مع همام ليعاود الدخول للمشفى فرمقه الأخير بنظرة طويلة متفحصة

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وهو يشعر أن ثمة شيء ما غير طبيعي يدور هنا...

ارتباك يزن وتوتره الزائد...

تعابير وجهه الخائفة وهو يتحدث إلى الأطباء...

وأخيراً أوامره بألا يزورها أحد في المشفى طوال مدة إقامتها حتى شقيقتيه !!!

هو يعلم الكثير عن هوسه بمدللته لكنه يشعر أن الأمر هذه المرة يخفي أكثر مما يظهر!!

_وسن بخير؟!

عبارتها العابرة بصوتها المتدلل بفطرته انتزعته من شروده فتنحنح ليقول وهو ينظر إليها عبر المرآة:

_نعم...حمداً لله على سلامتكِ أنتِ!

ورغم خشونة لهجته لكنها ابتسمت بوهن وهي تستجيب لرغبتها في الثرثرة كعادتها:

_متى ستتزوجان؟!

فأطرق برأسه وسؤالها يعاود الطرق على باب وجعه...

ويفتح ألف نافذة للحنين نحو امرأة لن تساويها بعينيه امرأة!!

لهذا صمت للحظة قبل أن يجيبها باقتضاب:

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_عندما تقرر هي!

عقدت حاجبيها بدهشة وقد صدمتها إجابته ...

لم يبدُ لها أبداً من هؤلاء الرجال ضعيفي الشخصية أمام نسائهم!!

ورغماً عنها عاد عقلها المراهق يصور لها رجلاً خشن الطباع مثله وهو يرضخ لأمر حبيبته كي يرضيها ...

ويقارن بينه وبين صورة يزن الذي دوماً "يختار لها الأفضل"!!

ترى أيهما أصح؟!!

أيهما أعمق؟!!

وأيهما أبقى ؟!!

انقطعت أفكارها عندما عاد يزن مسرعاً ليستقل السيارة جوارها قبل أن يحيطها بذراعيه ليهتف بقلق:

_أنتِ بخير؟!

فابتسمت وهي تنسى كل أفكارها السابقة لتميل على أذنه هامسةً بشقاوتها الطفولية رغم خفوت صوتها:

_قبّلني الآن وسأكون كذلك!!

أطلق ضحكة مصطنعة شديدة الافتعال وهو يضمها إليه بقوة فرفعت إليه عينيها بقلق وهي تشعر أنه ليس على طبيعته...

لكنها عزت هذا إلى توتر الأيام السابقة...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فاكتفت بصمتها الطويل وهي تسند رأسها على كتفه طوال الطريق ...

ولم يكد يختلي بها في غرفتهما حتى هتف بها بقلق بالغ:

_يجب أن تستريحي تماماً ولا تتحركي من الفراش حتى آمركِ بعكس هذا!

هزت رأسها موافقة وهي تستسلم له بينما يساعدها في تبديل ملابسها وحتى أرقدها في فراشهما ليرفع عليها غطاءها قبل أن يقبل جبينها بعمق مع همسه المتحشرج:

_تتألمين؟!

هزت رأسها نفياً كاذبة وهي تحاول تجاوز الحديث عن الأمر لتسأله بلهفة:



_هل أنا الآن مستعدة للحمل؟!

فاحتضن وجهها براحتيه وهو يقول لها بحزم:

_ليس الآن...أمامنا فترة كي يستعيد جسدك عافيته!

تنهدت بحرارة وهي تمسد بطنها لتقول بشرود:

_البيت صار خالياً بعد رحيل إيزيس وكليو...حتى جدتي بالكاد تغادر غرفتها بعد مرضها الأخير...

كست وجهه سحابة داكنة من حزن انتبهت هي إليها أخيراً فتناولت كفه لتضعه على بطنها مردفة بأمل :

_لكن هذا لن يستمر طويلاً...سأملؤه لك بأطفالنا ....



JadidPDF.com

ثم ضحكت وهي تتناول ضفيرتها من خلف ظهرها لتسدلها على كتفها وهي تستطرد بمرح طفولي:

_ربما تقتنع ساعتها أني قد كبرت ...وتكتفي بضفيرة ابنتك تاركاً لي شعري أمشطه كما أشاء!!

كان وجهه يزداد شحوباً مع كل كلمة تنطقها ...

حتى تجمعت الدموع في عينيه أخيراً وهو يضمها إليه بقوة ليهمس في أذنها بصوت متهدج :

_ولو أنجبتِ لي ألف طفلة...ستبقين بعينيّ الأولى والأغلى!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

=======

دخل عليه غرفته ليجده جالساً كعهده أمام مفتاحه...

فتجمدت ملامحه للحظات وهو يراقب ملامح أبيه الروحي التي غرقت بين شرود وأسى...

والتي تغيرت الآن لنوع من الرضا وهو يتابع تقدمه نحوه ليقول بنبرة هادئة:

_الدمية الأولى جلبت رفيقتها ولم يبقَ إلا انتظارها ...هي!

أطرق همام برأسه دون رد لبعض الوقت قبل أن يرفعه له بقوله:

_هل اقتنعتا تماماً؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فابتسم عمران وهو يلوح بسبابته مع قوله:

_الرهان على فِطرة أم دوماً رابح!

أومأ همام برأسه موافقاً بينما يردف عمران بنفس النبرة:

_التسجيل الصوتي الذي أحضرته أنت لصوت الصغير كان فعالاً حقاً...وجودك داخل القصر أفادنا كثيراً كما كنت أتوقع!

هنا شعر همام بضيق خفي وهو يتذكر كيف استغل "لعبه" مع براء الفترة السابقة كي يحصل على هذا التسجيل الصوتي له ...

حتى مع اندفاعه بقلب "يوسف" نحو الصغير لكن "الوزير" لازال يبسط هيمنته على عقله كي يستغل أي ثغرة لصالحه!!

نفض عنه هذا الشعور بسرعة تليق بمن اعتاد تجاوز هذه الأحاسيس...

قبل أن يقول له بشرود وكأنه يخفي عنه شيئاً:

_لقد وضعتهما بتعاويذك خلف اختيار هو نقطة ضعف كل منهما...واحدةٌ مهووسة بالتملك ورفض الخيانة...والأخرى مجنونة بالتمرد وحب السلطة...ومن هنا أكاد أجزم بما ستفعلانه!

هنا كان دور عمران في الشرود وهو يقول له ببطء واثق:

_علمتني الحياة ألا أثق في اختيارات البشر حتى تحين لحظة الحسم ...الانسان في صراع

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

دائم بين رغباته ومثالياته..ولا يدري إلى أيهما سينساق حتى ينتزع منه القدر خياره!

فأصدر همام همهمة ساخرة صاحبت قوله:

_هل تعلم أن هذا هو السؤال الذي عشت عمري أسأله لنفسي...هل سرتُ الطريق برغبتي؟! أم وجدتني رغماً عني مدفوعاً إليه!

تفحصه عمران ببصره للحظات طالت قبل أن يقوم من مكانه ليتوجه نحوه وهو يركز بصره على عينيه الرماديتين ليقول أخيراً بنبرة متشككة:

_ماذا بك؟! لماذا أشعر أنك تخبئ عني أمراً يسوؤك؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

اختلجت عضلة فكه للحظة قبل أن تنفرج شفتاه وكأنه على وشك البوح بشيء لكنه عاد يطبقهما بقوة دون رد ...

ماذا عساه يخبره؟!!

وكيف سيتقبل عمران هذه الكارثة التي علم عنها؟!

بل كيف سيجد هو الكلمات ليشرح له؟!!

لكن ...ما حيلته هنا؟!

هو لابد أن يعرف ...وبأسرع وقت!!!

_أراك متخاذلاً كثيراً في التقرب من مزن...ماذا تنتظر ؟! أن تحمل طفلاً من ابن الأمير الآخر؟!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

انتزعه بها عمران من لجة أفكاره فانتبه لرنة العتاب في صوته والتي جعلته يرفع رأسه لأعلى دون رد ...

هنا أمال عمران وجهه وهو يزال يقرأ انفعالاته على وجهه ليردف بنبرة مؤنبة:

_لا تقل لي إن السبب هي وسن!

فالتوت شفتا همام بابتسامة مريرة حملت الكثير من همّه وهو يشيح بوجهه للحظة قبل أن يتمالك رباطة جأشه ليتملك "الوزير" مبادرة المصارحة القاسية وهو يقول له :

_أظننا سنحتاج لتغيير خطتنا...لقد جدّت في الأمور...أمور!!

==========

وهكذا نعود للمشهد الأول الذي اصطفت فيه بطلاتنا بانتظار الخيار ...

كليو الثائرة تمني نفسها بانتقام يعيد لها سطوة شعورها كملكة بعد اكتشاف خديعة جاد ...!

إيزيس المغدورة تتجاهل أمومتها محاولةً رد الخيانة بالخيانة ولا تدري أن عمرها قد يكون الثمن !!

ومزن الغافلة تتلقى أولى صدماتها أمام مفتاح عمران...

صدمة ستفتح عينيها لتجعلها تدرك أن الصغيرة كبرت فجأة...

كبرت أكثر مما ينبغي...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وماذا بعد؟!!

هذا ما سنراه لاحقاً..

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

الفصل الخامس عشر

(مذاق الاختيار)

=====

كوني كما تشائين لكن لن تصيري إلا لي!!!

احلمي كما تشتهين في ليلك ...لكن اعلمي أن الشمس لن تشرق عليكِ إلا بين ذراعيّ...

اكتبي ما تبغين من أشعار وأساطير وتعاويذ...

وأعدكِ أن أعدّلها بخط يدي لتلائم مزاجي!!

نعم ...يا ملكة "النار والثلج" ...

اعلمي أن قيدكِ وتاجك كليهما بين أناملي...

فلا خيار ...لا خيار!!



تصميم كاردينيا73

"جاد"

=======

يقولون إنها شعرةٌ فارقة بين الحب والجنون!

شعرة رقصنا عليها بخفة أقدامٍ تطير فوقها ولا تلامسها...

لا تلومي الحب لو وعدنا بما لم يستطع منحه...

ففي النهاية كلنا أسرى اللحن...عندما ينتهي...نتوقف عن الرقص!!

"كنان"

======



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_انكشفت خطتك وذاك القذر الذي لا تقل أنت عنه قذارة!!

رمقها بنظرة طويلة عاصفة بعد عبارتها السابقة قبل أن يقول لها بصوت لم يفقد رباطة جأشه:

_إذن كنتِ تغوينني بتقربك الغريب ذاك؟! أنا أيضاً شعرت أن ثمة شيئ ما خطأ!!

فاشتعلت عيناها أكثر ووجهها يزداد احمراره بوضوح رغم خفوت الإضاءة...

لكنه أشاح عنها بوجهه ليرتدي ملابسه مع قوله بغضب مكتوم:

_سأستخدم الحمام الآخر وأترك هذا لكِ...وبعدها لدينا حديث طويل...



تصميم كاردينيا73

قالها وهو يقوم من الفراش بحركة سريعة فضحت غضبه ولما انتبه لصمتها الغريب عاد يلتفت نحوها ليردف بتهكم مستفز:

_ويفضل أن ترتدي ملابسك فلا أظنك تفضلين أن نتحدث وأنتِ عارية!!

قالها وهو يعلم كم ستثيرها عبارته لكنه كان يريدها أن تفعل!!!

هو يفهم تفكير كليو جيداً ...

صمتها المريب هذا يخفي كارثة واستفزازها هو ما سيدفعها لتعلنها !!!

وكم كان مصيباً حيث انتفضت بعد عبارته لتهب واقفة وهي تلف جسدها بغطائها لتصرخ بجنون:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ولديك الجرأة لتكون بهذا البرود؟! طوال هذه الأيام وأنت تخدعني؟! تجبرني على صحبتك البغيضة التي ما كرهت مثلها في حياتي!!

فابتسم ساخراً وهو يعقد ساعديه أمام صدره ليقول :

_صحبتي البغيضة؟!! أين ذهبت إذن تلك المرأة التي كادت تذوب بين ذراعيّ منذ قليل؟!

عبارته المستفزة تزيد انفجاراتها الداخلية فتصرخ بانفعال أكبر:

_كنت أريد أن أكشف خطتك الدنيئة فحسب!



تصميم كاردينيا73

اتسعت ابتسامته الساخرة وهو يقترب منها ببطء بينما عيناه تموجان بغضب لا يقل عن غضبها ليقول بنفس النبرة:

_كان يمكنك التأكد من ذلك بطرق أخرى...لا تخدعي نفسك ...أنتِ فعلتِ هذا لأنك تريدينه!!

وكما ينسكب البنزين على النار فتزداد اشتعالاً زادتها كلماته ثورة على ثورتها لتعاود صراخها الهستيري:

_كنت أريد أن أرى ردة فعلك أنت على الأمر...ربما لو كنت شديد الذكاء كما تظن لتعمدت التظاهر بالمفاجأة...لكن غباءك كنذالتك ...بلا حدود!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هنا كان قد وصل إليها فوضع كفه على شفتيها بحركة عنيفة قبل أن يهمس من بين أسنانه:

_لا تتفوهي بما سأجعلك تندمين عليه...اخرسي!!!

سالت دموعها حارقة على وجنتيها وكفه معاً !!!!

دموعها التي تزامنت مع أنّات خافتة نزفت مع وجعها رغماً عنها ...

ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي تبكي فيها أمامه لكن شتان بين هذه المرة وسابقتها!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ملكته تنزف بجرح هو من صنعه...لكنه يحتاج لكل حكمته في مداواته...

وإلا ستخرج من دائرته للأبد!!

لهذا ازدرد ريقه ببطء وهو يشيح بوجهه عنها مقاوماً رغبة عنيفة في احتضانها ...ثم أعطاها ظهره ليغادر الغرفة كي يتأهب للمعركة التالية ...

بينما بدت دموعها وكأنها تأبى التوقف وهي تفكر في عبارته التي بدت لها أكثر وجعاً من الحقيقة التي اكتشفتها ...

هي لم تسلمه نفسها فقط لتختبره كما تزعم ...

هي وحدها من تعلم أنها فعلتها لأنها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لأنها...

لأنها احتاجت لعاطفته!!

أجل رغم صعوبة الاعتراف لكن ذاك الحنان الذي رأته في عينيه هادراً كطوفان كان ضالتها منذ سنوات بعيدة ...

ذاك الحنان الذي تبخر فجأة مع كشف ما سُتر من خديعته!!!

لقد ظنت نفسها ستجد فيه سحر يوسف القديم لكنه ردها لحقيقة واقعها بأقسى طريقة...

لهذا جرت قدميها بخطوات متثاقلة نحو حمام غرفتها تحاول إطفاء نيران جسدها تحت الماء البارد دون جدوى...

كل قطرة ماء كانت تسقط على جسدها كانت تلسعها بمذاق الخسارة...

لقد تمنت بكل جوارحها أن يكون بريئاً من زعم عمران...

أن يتفاجأ ويفرح معها ب"براءة شرفها"!!

لكنها تقسم بحق جرح هذه الليلة التي لم تذق مثله أن تجعله يدفع الثمن غالياً !!!

وبهذا القسم المتوعد انتزعت نفسها من تحت الماء لتجفف جسدها وتجفف معه دموعها كاملة ...

ارتدت أحد قمصانها الطويلة وهي تشعر انها تكره رؤية جسدها بعد ما كان بينهما ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن تخرج إليه بوجهها الخالي من الأصباغ كما يفضله ...

كان جالساً على الأريكة الجانبية للغرفة يسند مرفقيه على ركبتيه وهو يتابعها ببصره بتفحص ...

إحدى قبضتيه متكورة بينما يشير بالأخرى جواره وهو يبادرها بقوله الحازم رغم رنة السخرية فيه:

_ساعة الحقيقة يا سمو الملكة!

رمقته بنظرة حاقدة طويلة لكنها استجابت لدعوته وهي تجلس جواره ليفاجئها بأن بسط قبضته المتكورة ...



فاتسعت عيناها بصدمة وهي ترى ما يلتمع الآن فيها ...

لقد كان خاتم "كنان" ذا الفص الأحمر!!!

لكنها استوعبت صدمتها بسرعة وهي تهتف بهستيريتها المعهودة:

_ماذا؟! هل تستعرض الآن عضلاتك الزائفة؟! عرفت إنك اتفقت مع ذاك الحقير عليّ...لم أعد أحتاج لدليل!!

فصمت قليلاً بصبر وهو يتابع ملامح وجهها بتفحص ثم قرب الخاتم من عينيها ليقول وهو يشير بإصبعه نحو تجويف ما بداخله :

_اقرئي الاسم هنا عليه !!



JadidPDF.com

عقدت حاجبيها بقوة وهي تنتزع الخاتم من كفه لتحاول تبين ما يحكي عنه ...

قبل أن تعض على شفتها بغيظ وهي ترى الاسم المنقوش -خفية- بداخل التجويف...

لقد كان اسمه هو "جاد"!!!

_كنت تتلاعب بي طوال الوقت؟! الخاتم في يدي وعليه اسمك لكن المغفلة تظنه لغيرك؟! كنت تضحك مني مع صاحبك على الساذجة التي صدقت خديعتكما؟!

اندفعت كلماتها السابقة كالسهام نحو صدره لكنه تحملها صابراً حتى ختمتها بسؤالها الذي تهدجت نبراته:

_كنت تتعمد إذلالي؟!!

هنا هب من مكانه بعنف وقد ذهب صبره أدراج الرياح مع سؤالها ...

فنفض كفها بعنف ليطيح بالخاتم بعيداً بينما يهتف بحرقة قاسية:

_أنا الذي تعمدت إذلالك؟!! أنا الذي تحملت ما لم يتحمله رجل فقط كي أنتزعك من بحر ماضيكِ الذي كاد يبتلعك؟!! سنة وراء سنة...أراقبكِ وأنتِ تذبلين أمام عيني...ترفضين كل محاولاتي للاقتراب منك...وتحاربين الجميع بقسوة تمردك ...ووسط كل هذا تلقيه الظروف في طريقي...طبيب نفسي ماهر موثوق به...ويدين لي بمعروف...عقلي يخبرني أنه مناسب تماماً لينتزعك مما أنتِ فيه دون أن ترفضي تدخله

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كالجميع...بينما أحترق وأنا أراه يتقرب منكِ بهذه الخصوصية التي لم تمنحيها لغيره!!!

دفنت وجهها بين كفيها تحاول حجب شعورها الحقيقي عنه ...

لكنه انحنى ليزيح كفيها بعنف عن وجهها بينما يردف بصرامة:

_لا تغطي وجهك...ألا تريدين الحقيقة؟! دعينا نكشف كل الأوراق إذن!!!

التمعت عيناها ببريق تحدّ وهي تهتف مدافعة:

_أنا لم أخطئ في شيء...الآن فقط أفهم كيف كان يعرف عن أدق تفاصيلي ...كيف استطاع اختراق أسواري...أنت منحته مفاتيحي كلها كي يتمكن من خداعي!

فعاد يستقيم بجذعه وهو يهتف بغيظ:

_لم يكن خداعاً أيتها الجاحدة...كان علاجاً!

وقفت مكانها تناطحه برأسها وهي تهتف باستنكار:

_علاج؟! هل العلاج الآن بالكذب والاحتيال؟!

_نعم!! إذا كانت المريضة عنيدة برأس صلب كرأسك!!!

هتف بها بحدة وهو يوكزها بسبابته في صدغها لتعاود صراخها المستفز:

_صحيح؟! خبرني عن شعورك برجولتك وهو يعبر أسوار بيت الأمير ليراقصني أول مرة !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظنت أنها أصابت هدفاً بعبارتها لكنها أشعلت غضبه أكثر ليعتصر ذراعيها بين قبضتيه وهو يهمس بعينين متقدتين :

_أنتِ التي طلبتِ منه!!

شحب وجهها تدريجياً بينما هو يردف بمزيج من غضب وخزي:

_تماماً كما تسللتِ برغبتك لحديقته ثاني مرة تجلسين معه وحدكما وتحكين له عن أسرارك...وكما قبلتِ أن يختلي بكِ في ركن المطعم بعدها...قبل أن تستمر محادثاتكما الهاتفية بعدها بالساعات ...

دمعت عيناها بقهر وهي عاجزة عن الجدال ليستطرد :

_كل خطواته معكِ كنت أراقبها...تذكرين الاتصال الذي تلقاه في المطعم من إحدى قريباته بمجرد أن اختلى بك ؟! لقد عجزت وقتها عن كتم غضبي وأنا أراه يفعل شيئاً لم أتفق معه عليه !!

شردت ببصرها وهي تتذكر ما يحكي عنه ...

رن هاتفه فتناوله بضيق غيّر ملامحه لشيء من الشراسة قبل أن يفتح الاتصال ليستمع قليلاً قبل أن يرد باقتضاب:

_لا تقلقي...لن أذهب بعيداً...سآتيكِ بعد قليل!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فانعقد حاجباها بضيق لم تشأ رفعه لمقام الغيرة ولو أنه كان إليها أقرب...

لهذا كادت تقف تهم بالمغادرة بعذر مناسب لولا أن تشبث بكفها أكثر في يده لينهي الاتصال سريعاً قبل أن يقول بابتسامة اعتذار:

_إحدى قريباتي ...دعوة عشاء!

لكنها رفعت أنفها بكبرياء ناسب عبارتها بعدها:

_لماذا تبرر؟! أنا هنا لأنني أريد هذا ومتى أردت الرحيل فسأفعل!

أفاقت من شرود ذكراها السابقة على صوته وهو يقول بنفس النبرة القاسية:

_كل ما كنت أريده منه أن يسحبكِ من دوامة الماضي التي منعتِ أنتِ الجميع أن يقترب منها...وعندما أنهى دوره طلبت منه الاعتراف لكِ بالحقيقة وأن تتوقف علاقتكما عند هذا الحد ...لم أستطع السماح له بالاقتراب منكِ أكثر وأنا أراكِ تتجاوزين حدود الصداقة معه لتمنحيه رتبةً أعلى ...

كان صدرها يعلو ويهبط بانفعال وهي تسترجع كل هذا الذي يحكي عنه ...

بينما ازداد ضغط كفيه على ذراعيها وهو يردف بعتاب صارم:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_كان من الممكن أن تتوقف الحكاية ها هنا بأقل ضرر...لولا أن فوجئت به يتصل بي ذات ليلة بعدها ليخبرني باضطراب أنكِ تريدين الفرار معه كي تهربي من الزواج مني...هل تدركين شعوري وقتها؟!!!

ورغم شعور الخزي الذي ملأها لكنها خبطته بقبضتيها على صدره لتهتف بحنق:

_ومن منحك حق الوصاية عليّ وعلى مشاعري؟! من منحك الحق لتفرض كل حصارك هذا عليّ؟!

_لأني أحبك!

صرخ بها بجنون وهو يهزها بين ذراعيه لا يكاد يصدق أنه اعترف لها بها بهذه البساطة ...ليردف بعدها بنفس الانفعال:

_لا تعنيني فكرتك السخيفة عن الحب ولا يهمني لو تصفينني بالتسلط...أنا أحبكِ وأنتِ تحبينني حتى ولو أنكرتِ هذا!!

توهج الرفض في ملامحها وهي تكاد تكذبه لكنه دفعها ببعض العنف ليشير لصدره هاتفاً بانفعال:

_أن أحبك تعني أن أحتملك بكل عيوبك...أن أصبر على طول تمردك وعنادك...أن أتجاهل جنون غيرتي فقط لأطمئن عليكِ...أن أراقب عمري يضيع يوماً

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بعد يوم في غيابك غير نادم ...لأنني أعرف أن عمري الحقيقي لن يبدأ إلا معك ...

ارتعشت حدقتاها بتأثر حقيقي وهي تجاهد نفسها كي لا تستسلم للدموع من جديد ...

بينما هو يردف وهو يشير نحوها:

_وأنتِ تحبينني ...تحبينني تحت قشرة تمردك الغليظة...تحبين اهتمامي بتفاصيلك التي لا يكاد يعرفها سواي...تحبين تاريخنا معاً والذي لا يشاركك فيه غيري...تحبين صورتك في عيني وأنتِ تعلمين أنها الوحيدة ما تليق بكِ!!

هزت رأسها نفياً كاذبة وعيناها تلتمعان بالتمرد من جديد ...



فأصدر صوتاً ساخراً وهو يعاود اقترابه منها ليقول بثقة:

_أخرجيني فقط من إطار قيود أخيكِ التي طالما فرضها عليكِ وستجدين أنكِ لم تتمنيْ رجلاً غيري!

هنا تنمرت ملامحها وهي تلوح بذراعيها بينما تبتعد عنه بظهرها لتهتف باستنكار:

_هل هذا هو الحب الذي تزعمه ؟! أنت تركته ينزع ملابسي ليلتها ليصورني بذاك الوضع المشين؟!

فابتسم ساخراً وهو يقترب منها الخطوات التي ابتعدتها ليقول بقسوة:



JadidPDF.com

_ألم تفهمي بعد؟! لم يقترب منكِ أحد ليلتها إلا أنا...دوره انتهى بمجرد تصويري له وهو يدخل الغرفة من جديد...وما تلا ذلك كنت أنا من خطط له ...

ثم اعتصر كتفيها بقوة آلمتها وهو يردف بنفس النبرة القاسية:

_لو كان يريد إيذاءك لفعلها وأنتِ مستسلمة له على الأريكة تأكلين المثلجات ليلتها كالبلهاء!!

تأوهت بألم وقبضتاه تتركان أثرهما القاسي على كتفيها ....

العالم كله يدور بها وهي تشعر بنفسها عارية أمامه!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

طوال هذا الوقت وهو يعرف عنها كل هذا !!!

طوال هذا الوقت وهو يعاملها كساقطة فرطت في نفسها بينما هو يعرف الحقيقة ...

ترجمت خاطرها الأخير لعبارة مسموعة وهي تشير لصدرها مردفة:

_كنت تعيرني بخطيئتي وأنت تعلم أن شرفي لم يُمسّ؟! صفعتني مرتين وتعمدت إهانتي طوال هذه الأيام بعد زواجنا لتخضعني لك؟!

صمت للحظات بعد عبارتها قبل أن ترتخي قبضتاه على كتفيها لتتحسسا ذراعيها على طولهما وهو يقول ببرود قاس:

_ما هو مفهوم الشرف عندك بالضبط؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

امتقع وجهها وهي تدرك ما سيتفوه به حتى قبل قوله:

_تظنين الشرف فقط بضع قطرات من دماء على فراش أبيض؟! لا أيتها الملكة...شرف الفتاة جسدٌ حفظته فحفظها...أنتِ في عينيّ ملطخة بعارك منذ دخلتِ بيت ذاك الرجل بقدميكِ تطلبين منه الزواج دون رغبة أهلك لتكملي سواد عملتك بمبيتك ليلته عنده ...هذا هو العار الذي عاقبتك وسأبقى أعاقبكِ عليه حتى تثبتي لي تطهرك منه!!!

اختض جسدها بارتجافة لم تملكها وهي تجهش فجأة في البكاء كما لم تعرف من قبل ...

ليتها ما تركت بيت الأمير ...

هي تحتاج الآن لغرفة يوسف !!!

تحتاج أن تسترد أنفاسها الضائعة هناك !!!

تحتاج أن تنسى كل هذا ...أن ....

انقطعت أفكارها وهي تشعر بذراعيه يضمانها إليه بقوة رفيقة وكأنما قرأ أفكارها ...

أنامله تربت على ظهرها بينما يهمس في أذنها بصوته القوي رغم الحنان الذي يلفها به:

_أنتِ لم تعودي طفلة تتعلق بما بقي من عباءة والدها لتحتمي به...الآن لديكِ رجلٌ سيبذل ما في وسعه ليمنحك تاج ملكة حقيقي لا مزيف...لا تنظري لما فقدتِه بل لما تملكينه حقاً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم ابتعد عنها ليرفع ذقنها إليه مردفاً :

_لديك بيتك المستقل...عملك المستقل...حياتك المستقلة...أليس هذا ما كنتِ تتمنينه طوال عمرك ؟!

أغمضت عينيها بقوة لتعاود دموعها جريانها على صفحة وجهها فتنهد بحرارة وهو يضمها إليه بقوة أكبر مع قوله بصبر:

_ماذا تطلبين أكثر؟! قولي!

_طلقني!

هتفت بها بحسم بعد صمت قصير وهي تبعده عنها فتجمدت ملامحه وكأنما كان يتوقع كلمتها ...

قبل أن يقترب بوجهه منها ليسألها :

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_هل هو شرطكِ لتسامحيني على ما فعلته؟!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة لتقول بإصرار:

_نعم!!

ضاقت عيناه وهو يتفحص ملامحها لبعض الوقت قبل أن يقول لها باستسلام:

_حسناً يا كليو...كما تريدين!!

قالها ثم اتجه نحو الفراش الذي استلقى عليه يناظر السقف بشرود ...

فتقدمت لتجلس جواره على طرف الفراش وهي تسأله ببرود :

_متى؟!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عاد إليها ببصره دون رد فصرخت بنزقها المعهود:

_لا تتلاعب بي...متى ستطلقني؟!

_هل قلت إني سأفعل؟!

همس بها باستنكار مصطنع قبل أن يقوم من رقاده ليقترب بعينيه الحازمتين منها مردفاً بنبرة أكثر حسماً:

_لن أطلقك أبداً...إذا كان هذا شرطكِ كي تسامحيني فلا تفعلي...

ثم وكزها بسبابته في صدغها بحركته المعهودة ليقول بعناد:

_لا تسامحيني ...دعينا نكمل حياتنا كما تعودنا ...نتصارع ونتصارع...تهزمينني

وأهزمك....أنا اعتدت جنونك فمرحباً بالمزيد منه !!

كزت على أسنانها بغضب وهي تهب واقفة لتسأله بحدة:

_هل كان يزن يعلم عن تلك الخطة؟!

هز رأسه نفياً وهو يجيبها:

_بالطبع لا...يزن ليس بهذه المرونة والصبر ...إلى الآن لم تفهمي كم كان الأمر حقاً صعباً على تحمل أي رجل!!

ورغم أنها كان من المفترض أن تشعر ولو بالقليل من الامتنان لكنها كرهت شعورها بالدونية ...

فعادت تصرخ بهياج:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تظن نفسك امتلكتني؟! سأشكوك ليزن !!
سأخبره بفعلتك الحقيرة معي!!

فابتسم ساخراً وهو يقول بنبرة متسلية:

_حقاً؟! ستبهرينني حقاً لو فعلتها!!

دمعت عيناها بقهر وهي تدرك أنه قد نال منها ....

هي لن تستطيع أن تخبر يزن ...بل أي أحد بهذه المصيبة التي كانت على وشك فعلها !!!!

لكنها لن تستسلم لتسلطه عليها ...
ستجد وسيلة تنتقم منه ومن يزن في نفس الوقت !!!!

لن تفوت له إذلالها بهذه الطريقة!!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

لهذا أخذت نفساً عميقاً وعيناها تلتمعان بنظرة توعّد يعرفها هو جيداً ...

فاتسعت ابتسامته الساخرة وهو يعود لرقاده مع قوله:

_أستأذنك في إطفاء النور...موعد نومي فات منذ ساعات!!

أطلقت زمجرة خافتة وهي تهم بمغادرة الغرفة ...

لكنها فوجئت به يسحبها من ذراعها لتسقط فوقه بينما يصلها همسه بنبرته المسيطرة:

_نسيت أن أخبرك...من الليلة لن تنامي إلا بين ذراعيّ!!

_أنت تحلم!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

صرخت بها بعناد وهي تخمشه بأظافرها في وجهه محاولة التخلص من قيد ذراعيه ...

لكنه ثبتها بذراعه بقوة جواره قبل أن يعاود فتح النور فتأهبت حواسها لما سيفعله...

فتح الدرج جواره بيد واحدة ليستخرج إحدى رابطات عنقه أمام عينيها المندهشتين قبل أن يضم معصميها معاً بقوة مع قوله بنبرة مهددة:

_تفعلينها برغبتك أو رغماً عنكِ؟!.... لا تقولي إنني لم أمنحكِ الخيار!!!

اكتست عبارته الأخيرة بلكنة سخرية واضحة فعقدت حاجبيها وهي تتوعده بقولها:

_تذكر هذه الليلة جيداً...لأنني سأجعلك تدفع ثمنها...من أولها لآخرها!!

فالتمعت عيناه ببريق ماكر وهو يعض على شفته ليهمس لها بخبث:

_تظنينني سأنساها طوال عمري؟!

وبالذات...أولها هذا!!!

احمرت وجنتاها بما ظنته هي غضباً...

لكنه هو ...هو وحده كان يدرك أنه خجل...

وليس أي خجل...

خجل مشاعرها التي تأبى الاعتراف بها ...

لكنه سيمنحها وقتها كاملاً كي تسكبها سكباً بين ذراعيه...

هو لم يخسر يوماً رهاناً يخصها ...

ملكته له...وستبقى له ...مهما كابرت!!!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

لهذا ألقى ما بيده جانباً وهو يضمها إليه بقوة متجاهلاً ضرباتها لدقائق...

حتى تخاذل ذراعاها وهي تهمس له بشراسة:

_لا تستهن بي...سأدمرك ...سأجعلك تندم ...س...

_شششششش...وأنتِ من أهله!!

قاطعها بها ببرود مستفز وهو يعاود إطفاء النور بينما يسترخي في نومته وهو يحكم وثاقه حولها أكثر ...

ورغم البرود الذي يتظاهر به لكنه كان يعلم أنها تتوعده بشيء ما ...

امرأة مثلها لن تقبل هزيمتها بهذه البساطة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

ستذيقه الويلات حتى تصفح...لكن لا بأس....

المهم ألا يعود معها لنقطة الصفر ...

أن يشغلها بعمل حقيقي نافع كي يصرف ذهنها عن التفكير في مصائب غير مجدية...

لهذا ما كاد يشعر بهدوء أنفاسها بعد صخب ...

حتى همس برفق:

_غداً سأريكِ مفاجأة ستعجبك ...فقط كوني لطيفة!!!

لم يصله منها رد بينما عقلها يعمل بأقصى طاقته تفكر في طريقة للانتقام منه ...

يزعم أنه عاشق؟!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

حسناً...ستستغل عشقه هذا كي تكسر أنفه كما يظن أنه قد كسر أنفها!!!

لن تقبل أن تبدأ حياتها معه بهذه الخدعة الدنيئة أبداً!!!

ستتحرر من قيوده كما تحررت من قيود يزن ...

وستثبت لهم جميعاً أنها الملكة التي لا تخضع!!!!

فقط...فلتصبر وتخطط!!

لهذا ضاقت عيناها وهي تلتقط نفساً عميقاً لتسأله فجأة وكأنما تذكرت الآن فقط:

_لماذا جعلته يقول ليلتها على ذاك الشريط المسجل إنه فعلها لينتقم من يزن؟!

زفر بقوة وهو يرى إصرارها على العودة للحديث عن هذا الأمر ...

قبل أن يجيبها:

_كان المبرر الوحيد الذي ستقبلينه أنتِ لفعلته...وإلا فلماذا يفعلها؟!

صمتت للحظة وهي تحاول تذكر المزيد لتقول بعدها بإدراك:

_هو لم يكن صاحب البيت المجاور لبيت الأمير ...هذا يفسر اختلاف شكله عن تلك الصورة التي كانت هناك!

نظر لوجهها في الظلام وقد بدأ يعتاد الإضاءة ليميز ملامحها التي اكتست بإرهاق أثار إشفاقه ليجيبها بنبرة هادئة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_صاحب البيت المجاور مسافر منذ عهد بعيد ولا يفكر في رجوع...لكن ابنه الحقيقي طلب من أحد السماسرة تأجيره بصورة مؤقتة...وهذا ما دفع الفكرة لرأسي في وقتها!

عادت ملامحها تقسو وهي تشعر بخزي أن يخدعها أحدهم طوال هذا الوقت ...

لكنها كتمت هذا الشعور مؤقتاً وهي تعاود سؤاله:

_وما هذا المعروف الذي كان يدين لك به؟!!

عاد يزفر بنفاد صبر وهو يقول بضيق:

_كليو...انسيْ هذا الأمر....لن أقضي الليل كله محاصراً باستجوابك!!



تصميم كاردينيا73

لكنها كظمت غيظها وهي تقول ببرودها الذي يخفي الكثير:

_هذا الأخير!

صمت قليلاً ثم قال بحزن حقيقي:

_تذكرين صديق طفولتي الذي توفي منذ عامين؟!

ضاقت عيناها وهي تتذكر الرجل الذي يحكي عنه...

هي لا تعرف جميع أصدقائه بالطبع ولا حتى هذا ...

لكنها سمعت عن الحادث ...خاصةً أن جاد قد تأثر كثيراً وقتها حتى أن يزن طلب منها التقرب إليه وقتها لمواساته لكنها رفضت ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا أصدرت همهمة متسائلة وهي ترفع عينيها نحوه ليردف بشرود:

_عقب وفاة صديقي بجرعة زائدة من دواء مخدر...كانت قدم كنان ستزلّ في التحقيقات الرسمية لأن صديقي كان أحد مرضاه...والدواء الذي كان سبباً في وفاته كان مكتوباً في وصفته الطبية...لكنني شهدت معه أن صديقي هو الذي أساء استخدام الدواء!

_وهل كان هذا حقيقياً؟!

همست بها بتساؤل فأومأ برأسه قبل أن يقول بحسم:

_أغلقي الحديث عن هذا الأمر تماماً إذن...دعينا نبدأ صفحة جديدة !!

قالها ثم شدد ضغط ذراعيه حولها برفق قبل أن يغمض عينيه محاولاً الاستسلام للنوم ...

بينما بقيت هي على حالها وعقلها يبحث عن وسيلة للانتقام في الأيام القادمة...

لن تكون كليوباترا الأمير لو سمحت له بأن تمر فعلته هكذا دون عقاب!!

======

_أمي ...أمي...تعالي!

_لن ترى هذه المرأة بعد الآن يا براء ....إنها خائنة...حقيرة...لا تستحقك!!

_لا تصدقه يا براء...هو الخائن ...أنا...

أنا؟!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أنا!!!!!!!!!!!!!

ارتخت أناملها على الجرس وشعورٌ غريبٌ بالبرد يجتاح أوصالها مع الخاطر السابق الذي راودها ...

ما الذي تفعله هنا؟؟!!!

ترد خيانته بخيانة؟!!!

كما زعم هو أنه رد خيانتها بأخرى؟!!

وماذا بعد؟!!

هل ستبقى الدائرة تلف هكذا للأبد ؟!!

هل ستقبل أن تدنس جسدها فيوصم ابنها بها طوال العمر ...

كما وصمت هي وأخواها بما فعلته أمها؟!!

هل ستورث ابنها عقدها كما ورثت هي ذنباً لم تقترفه!!!

_ما معنى اسم "ايزيس" يا أبي؟!

ضحكته تعلو وهو ينظر إليها بفخر ليقول باعتزاز:

_هي من جمعت أشلاء زوجها لتعيد له الحياة...فصارت رمز الأمومة والإخلاص عند الفراعنة...

ثم يحيط كتفيها بذراعيه ليردف بحنان:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_وأنا أثق أنكِ ستكونين زوجة رائعة...وأماً أروع!!

أطلقت آهة خافتة كتمتها بشفتيها وهي لا تدري من أين طفت هذه الذكرى البعيدة إلى سطح أفكارها ...

لقد كانت قد أجبرت نفسها على نسيان كل ما يتعلق بيوسف الأمير...

عقلها كان يصوره لها دوماً كشيطان حتى طمست كل ذكرى حلوة لها معه...

تناست كل حنانه ودلاله وما علمه لها يوماً...

تناست.. حتى نسيت!!

لكن الآن...

الآن تشعر بقلبها يرتجف وهي تنظر للأمر نظرة أخرى...

لو كان يوسف خان أمها ..فهي خانت تيم ...

خانته وإن لم تشأ الاعتراف بهذا!!!

خانته وخانت براء يوم أهدرت حقه في اهتمامها وهي تلهث خلف سراب خادع!!

خانتهما وخانت نفسها قبلهما!!

خانت "اسمها" فلم تجمع أشلاء عائلتها كما يُفترض بل كانت السبب في نثرها أدراج الرياح!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

خائنة جاءت ترتدي ثوب "المطعونة" لتكمل الصورة بما هو أبشع!!!

هنا لم تشعر بنفسها وهي تنهار جالسةً على إحدى درجات السلم تبكي بحرقة...

تدفن وجهها بين ذراعيها وهي تشعر بالضياع!!

فاشلة!!!

فاشلة في كل شيء!!!

حتى عندما قررت أن تصلح المعوجّ زادته اعوجاجاً!!!!

فاشلة وأنانية أيضاً...

عندما أغمضت عينيها عن حب تيم ولم تبصر إلا خوفها من خيانته...

وعندما تجاهلت نداء أمومتها غارقةً في دوامة شعورها بالاضطهاد !!!

كان جسدها يرتجف بقوة بكائها وهي عاجزة عن التوقف ...

وكأنما كانت تحتاج أن تصل لقمة هرم أخطائها قبل أن تسقط من فوقه ...

فمن يتلقفها بعد السقوط؟!!

من؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شعرت بكفيه حول كتفيها فرفعت إليه وجهها بذعر قبل أن تنتفض من مكانها لتهتف بين دموعها:

_تيم...أنا...

ثم دارت بعينيها حولها وهي تبحث عن تبرير مناسب لوجودها هنا...

لكنها لم تجد!!!

فعادت تجهش بالبكاء وهي تنظر إليه مع همسها المتهدج:

_اصفعني!!

كانت ملامحه جامدة لا تشي بمثقال ذرة من بركانه الداخلي...

لقد أوشك على قتلها حقاً لولا انهيارها هذا الذي شهده !!

_اصفعني يا تيم!!

عادت ترددها بانهيار وهي تتشبث بذراعيه لتردف بصوت مختنق:

_اصفعني لعلي أفيق.....

هوت صفعته على وجهها لتنتهي عبارتها بآهة خافتة قبل أن تشعر به يسحبها خلفه ليهبط معها الدرج بسرعة وكأنه يهرب بها من الموت نفسه!!!

تعثرت خطواتها لبضع مرات لكنه لم يكترث وهو يحيط خصرها بذراعه ليسير بها نحو

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

سيارته التي دفعها بداخلها قبل أن يستقلها هو الآخر ...

ولم يكد يفعل حتى التفت نحوها بوجهه الجامد قبل أن يجذبها بعنف بين ذراعيه!!!

أنامله تتملك رأسها وهو يشد خصلات شعرها ببعض القسوة حتى تأوهت بألم ...

قبل أن يخبط رأسها في صدره عدة مرات غير آبه بصرخاتها الخافتة...

ثم تراخى ذراعاه المتشنجان أخيراً بعد دقائق وهو يبعدها عنه ليتأمل ملامحها بأنفاس لاهثة مع همسه المصدوم وكأنه لا يصدق:

_كنت سأفعلها!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

عيناها الذبيحتان حملتا تساؤلهما فزفر بقوة وكأنه يفرغ انفعالات الدقائق الماضية قبل أن يستخرج مسدسه من جيب سترته ...

شهقت بذعر وهي تبتعد عنه بجسدها لكنه فتح "تابلوه" السيارة ليضعه فيه ويغلقه بقوة ...

ثم مسح وجهه بكفيه قبل أن يشيح به وهو يهمس بانفعال:

_كنت سأفقد كل شيء!!

ظلت تنظر للفراغ أمامها مصدومة للحظات وهي تتصور النهاية لو كان تيم قد تهور بفعلته!!!

براء كان سيخسرهما معاً!!!!

وهي ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هي السبب!!!!!

هنا وضعت وجهها بين كفيها لتجهش في البكاء من جديد وهي تهتف بين دموعها:

_أعدني لابني...لم أعد أريد شيئاً آخر...لن أدافع عن نفسي ...ولن أتهمك بشيء...فقط أعدني لابني...الآن!!

عاد يزفر بقوة ثم أدار محرك السيارة لينطلق بها مستسلماً للصمت المشتعل بفوضى بكائها الحارق ...

والذي انقطع بعد دقائق بشهقتها وهي ترفع وجهها نحوه لتهتف وكأنما تيقظت حواسها كلها فجأة:

_مُزن!! هناك الآن!!أدركها!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

==========

_أين كنتما؟!

هتف بها يزن بما يشبه الصراخ وهو يراه يدخل معها ...

لقد كاد يجن بعدما اكتشف خروجها دون إذنه لهذا جذبها من مرفقها ببعض العنف وهو يلاحظ ملامحها التي تجمدت بهلع ...ليهتف بها مكرراً:

_أين ذهبتِ دون أن تخبريني؟!

هنا جذبه تيم من ساعده الحر ليتحرك به بعيداً عن مزن المتخشبة...

قبل أن يهمس في أذنه بخفوت :

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_دعها تصعد الآن لغرفتها...أنا لا أعرف ماذا واجهت لكنني أثق أنه ليس هيناً!!

لكن يزن كان منفعلاً حد الجنون وهو يهتف به بنفاد صبر:

_أريد أن أعرف هذا ال "ليس هيناً" ...وكيف وصلت أنت إليها؟!

هنا رمق تيم مزن بنظرة مشفقة قبل أن يعود ليزن بوجه صارم ناسب قوله:

_دعها تسترح الآن...وعندما تفيق ستصارحك كعهدها بكل شيء!!

زفر يزن بقوة وهو يحاول السيطرة على جسده المتحفز قدر استطاعته...



تصميم كاردينيا73

جسدها المتجمد بصدمة احتلت ملامحها يثير حميته المعتادة فيما يخصها ...

لكن ما لم يعتده هنا كان شعوره المستحدث بالقلق فيما يخص تفلتها من بين يديه...

هي لم تهرع إليه تعتذر عن تصرفها المندفع لتلقي نفسها بين ذراعيه -كما يتوقع -منها !!

_أرجوك يا يزن ...خذها الآن لتستريح فلن أستطيع البقاء أطول!

انتزعه بها تيم من أفكاره فعاد يلتفت نحوه بحدة مع هتافه المستنكر:

_أخبرني أولاً أين كانت !! لن تخرج من هنا حتى تفعل!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فتنهد صاحبه بحرارة ليرمقها بنظرة مختلسة قبل أن يعاود الهمس في أذن يزن:

_ذهبت إلى أحد الدجالين ...ظنته سيساعدها لأجل الحمل لكنه...

_ماذا؟!

هتف بها يزن باستنكار وهو يكاد يخطو خطوة نحو تلك التي بدت بعيدة تماماً عن سماع حوارهما ...

لكن تيم عاد يجذبه نحوه مهدئاً ليقول:

_اهدأ ولا تنفعل هكذا كي لا تثير خوفها أكثر...تعلم أن النساء يستجبن بسهولة لهذه التّرهات وهي لازالت صغيرة.

فالتفت نحوه يزن ليهتف بنفاد صبر:



_ومن دلّها على هذا المحتال؟! ومن اصطحبها إليه دون علمي؟! كيف وصلت إليه؟! كيف؟!

ثم ضاقت عيناه بنظرة شك ليردف بعد صمت لحظة:

_وكيف عرفت أنت لتذهب إليها؟!

فازدرد تيم ريقه بصعوبة وهو لا يدري كيف يخبره ...

لهذا أشاح بوجهه وهو ينظر إلى ساعته قائلاً باقتضاب:

_سأخبرك غداً...لقد تأخر الوقت وأنا مضطر للانصراف!



JadidPDF.com

قالها وهو يقرن قوله بفعله كي لا يمنحه فرصة الاعتراض فتحرك يزن محاولاً اللحاق به لكن نظرة واحدةً إليها هي حسمت الأمر!!!

تقدم منها بخطوات سريعة وهو يجذبها بعنف نحو صدره ليطوقها بذراعيه لكن ذراعيها بقيتا ساكنتين جوار جسدها مما كاد يدفعه للجنون بحق!!!

هنا ابتعد بوجهه ليتأمل ملامحها وهو يهز جسدها ببعض الرفق قائلاً بصوت مرتجف بين غضب وقلق:

_حسناً...سنصعد الآن كي تستريحي في غرفتك ولنتحدث فيما بعد!



تصميم كاردينيا73

قالها وهو يتحرك بها يكاد يسحبها سحباً نحو الدرج حيث صعد بها نحو غرفتهما ...

ولما رآها على نفس الحالة الجامدة فتح خزانة ملابسها وهو يزفر بغضب ليستخرج منها إحدى مناماتها ...

لكنه ما كاد يساعدها في تبديل ملابسها حتى أمسكت كفيه بقوة وكأنما أفاقت فجأة من جمودها ...

واحتاها العسليتان انقلبتا لجمرتين تتوهجان ألماً لم يفهمه...

وغضباً "بكراً" يراه لأول مرة في حدقتين لم تعرفا يوماً إلا طعم الرضا!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

مع ارتجافة شفتيها الشديدة وهي تهمس بانفعال:

_وحدي...سأفعلها وحدي...لا تساعدني!

فانعقد حاجباه بغضب وهو يراها ترفض تدليله لأول مرة ...

والقلق الأسود ينهش صدره بمخالب من نار!!

لكنه امتثل لرغبتها وهو يتوعد ذاك الدجال المحتال بالخراب ...

فقط لو يعرف ما الذي زرعه برأسها لتعود على هذا الحال!!

فخفض ذراعيه وهو يعطيها ظهره محاولاً السيطرة على انفعالاته الهادرة كي لا يؤذيها بغضبه ككل مرة ...

دقيقة مرت واثنتان وثلاث ...وربما أكثر...

وهو لا يشعر بحركتها بخلفه...

فالتفت نحوها برأسه ليجدها لازالت على حالها ترمق ظهره بنظراتها المشتتة...

ولم تكد عيناها تلتقيان بعينيه حتى وجدها فجأة بين ذراعيه !!!!

رأسها مغروسٌ بين ضلوعه وذراعاها يعتصران خاصرته بقوة فضحت وهنها هي ...

صوتها يرتجف وهي تهمس لاهثة بالكاد بكلام مفهوم:

_ساعدني...لا أستطيع فعل شيء الآن

وحدي...ليس الآن فقط...طوال عمري

وأنا ...أنا...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اهدئي صغيرتي ...اهدئي!!

هتف بها بانفعال وهو يربت على ظهرها برفق قبل أن يبعدها عنه ليردف من بين أسنانه:

_ماذا قال لكِ ذاك الرجل ليجعلك في هذا الحال...

ثم هز جسدها برفق مستطرداً:

_سأقتله لو كان آذاكِ...أخبريني ماذا فعل...ماذا قال؟!

ظل يكرر سؤاله بحدة وعيناها تتسعان برعب مع كل مرة تزداد فيها حدة صوته ...

حتى صرخت فجأة صرخة قصيرة وهي تتملص من بين ذراعيه لتندفع نحو فراشهما فتتدثر بغطائها الذي رفعته حتى رأسها ...

فاندفع بدوره نحوها ليرفع الغطاء وينسل تحته معها وهو يضمها بقوة إليه وقد أدرك أن ما تمر به أصعب كثيراً من أن يستجيب لغضبه ...

فحاول جاهداً أن يمتص انفعاله وهو يهمس لها ب"كلمته المعتادة" عقب كل نوبة من نوبات غضبه ...

بينما يربت على شعرها:

_خفتِ؟!

لكن جوابها هذه المرة -لم يكن اعتيادياً - وهي تهتف بانهيار:

_نعم...نعم...خائفة...خائفة يا يزن...لأول مرة وأنا معك...خائفة بحق...قلبي يكاد يقف!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا غاص قلبه بين ضلوعه وشيءٌ ما يقرع صدره يخبره أن الوضع هذه المرة قد خرج عن سيطرته!!

هذا الشعور المقيت الذي سكب المرارة في حلقه وهو يتشبث بها أكثر ليتخطى كل هذا الحديث بعبارته الحنون الآمرة:

_نامي يا نجمتي...نامي!!

وكأنما يحاول أن يهرب معها من خيبته !!!

ظل يكررها بانفعال وهو يهدهدها بين ذراعيه لا يعرف هل يمنحها السكينة بهذا العناق ...

أم يمنحها لنفسه!!!

الدقائق تمر في تباطئها كالساعات ...



تصميم كاردينيا73

جسدها المرتجف يستسلم للسكينة رويداً رويداً ...

بينما جسده هو يزداد اشتعالاً بقلقه وتوتره ...

و"سوط" ضميره يعاود جلده بلا رحمة !!!

ضميره الذي لا يدري كيف لا يستمع إليه إلا بعد سقوط فأس "خطيئته" في رأس مصيره...!!!!

لماذا تسرّع في "فعلته" بهذه الرعونة؟!!

لماذا لم يصبر لشهر أو لشهرين...عام أو عامين؟!!

تراه خاف من فرط هوسها الأخير بهذا الأمر؟!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أم هي "كوابيسه" المقيتة التي تحرمه النوم خوفاً من خسارتها؟!!

أو لعلها محاولةٌ منه في عناد "قصاص القدر" الذي يظنه سيصيبه لا محالة!!

أم هو "شيطانه" الذي أجاد استغلال كل هذا ليصور له في لحظة ضعف أن "نجمته" قد تكون لغيره يوماً...؟!!

ومع فارق السن الكبير بينهما إن لم يكن في حياته...فربما بعد مماته!!!

لكن...

لماذا يضخم الأمر هكذا؟!!

هو لم يفعل شيئاً أكثر من ضمانته أن تبقى معه...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

ربما سيخدعها بزعمه أن الأمر كان لعلاجها ...

لكنها لن تعرف الحقيقة أبداً...

ستشاركه مصيره كما كُتب عليها منذ ولادتها ...

فما الجديد؟!!

أغمض عينيه بقوة وهو يعود برأسه أخيراً للوراء قبل أن يفتحهما ليتأمل ملامحها التي استسلمت أخيراً للنوم ...

فتنهد بارتياح وكأنما أسعده -فقط- أنما امتثلت لأمره كعادتها ...!

على الأقل لازالت الأمور تحت سيطرته!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

وغداً سيعود كل شيء كما كان ...

سيعرف منها ماذا قال لها ذاك الدجال ليربكها هكذا!!!

هل من المعقول أنه قد أخبرها بالحقيقة مثلاً؟!!!

لا يا يزن ...اهدأ!!

لا تكن (كالمريب يكاد يقول "خذوني")!!!

هل ستصدق في تخاريف المشعوذين؟!!!

نجمتك ستبقى تدور في مدارك وحدك ...

هلاكها هلاكك...وحياتها حياتك!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هنا مالت شفتاه على وجهها بقبلات خفيفة متتابعة وهو يحاول مسح ما علق على وجهها من بقايا دموعها...

ظل ساهراً بعدها يقاوم النوم خشية أن يكابد كوابيسه اليومية ...

لكن غفوةً غلبته رغماً عنه فاستسلم لها وهو يشدد ضغط ذراعيه حول نجمته ...

وجواره كانت هي تخوض كابوسها الخاص...

(غرفة عمران تتجلى لها بمظهرها المهيب...

لكنه لم يكن هناك...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فقط مفتاحه الأسود الضخم كان يتوهج بألوانه في الصحفة قبل أن تبزغ منه عينان تتوهجان بغضب...!!!

تشهق برعب وهي تعود بظهرها بضع خطوات لتتعثر خطواتها...

فتمتد أناملها لتحاول الإمساك بشيء ...

أي شيء !!

ومن العدم يظهر ذاك السلم الذي تمسكت هي بسياجه ...

سلم لا يرفعها لأعلى بل...إلى أسفل!!

تهبط الدرجات رغماً عنها وكأن قدميها مجذوبتين بقوة خفية...



تصميم كاردينيا73

حتى تصل إلى منتصف الدرج...

هنا...تختفي بقية الدرجات فجأة...!!!!

ترفع عينيها إلى الأعلى لعلها تعاود الصعود لكن الدرجات العلوية كانت قد اختفت أيضاً...

ساعتها فقط تدرك أنها تسقط في الفراغ ...

تصرخ وتصرخ...لكن صوتها محبوسٌ في حلقها...

تخنقه ذراعان تضمانها بعنف ثقيل...!!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فتحت عينيها فجأة وقد استيقظت لتوها لتتبين الذراعين اللذين يضمانها ...

إنه يزن!!

ظلت تنظر إليه تنهل من ملامحه ما تظنه يعينها...

لكنها عجزت!!

إنه يزن!!!

لماذا إذن لا تشعر بالأمان في وجوده ؟!!

هل صدقت أكاذيب عمران هذا؟!!

هل صدقت أن يزن الذي احتل وحده كل مسميات الرجال في حياتها يفعل بها هذا؟!!

هنا عادت بها ذاكرتها لبضع ساعات سابقة عندما كانت مع عمران...

جملته "الكارثية" تكاد تصم أذنيها...

_جئتِ تحملين رغبتك في طفل ولا تعلمين أنه قد حرمكِ هذا الحق للأبد!

_كاذب!! كاذب!!

همست بها وهي تدفع مائدته بعنف لتهب واقفة مع هتافها الثائر:

_أي قلب أسود تملكه لتقنعني أنني قاتلة ومقتولة؟! أي جنون تدفعني إليه لتشككني في رجلي الوحيد في هذا العالم؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ملامحه تشتعل بغضب هو الآخر لكن عينيه تنزفان بألم لم تفهمه هي...

صمت طويلاً حتى ظنت أنه لن يتحدث ...

فعاودت هتافها الثائر:

_أنا لست خائفة منك...أنت مجنون...دجال...نصاب...سأرحل من هنا ولن أعود!!

قالتها وهي تتأهب للرحيل بخطوات مندفعة لتستوقفها عبارته بصوته المهيب:

_هل تعلمين أية تفاصيل عما كنتِ تفعلينه بالمشفى؟! أم أن المدللة تركت لراعيها زمام أمورها بالكامل كعادتها؟!!

توقفت مكانها فجأة وهي تعترف أن جملته نجحت في بذر الشك في أعماقها ...

الشك الذي ازداد مع (تفاصيل) كان يرويها لها بثقة خبير...

تفاصيل شديدة البشاعة ...!!

لا...لا تصدق...ولن تفعل!!!!

يقول إن يزن هو الذي أحرق زوجة أبيه وأخويْه أحياء؟!

وهو الذي حرمها -هي- أمومتها للأبد؟!!

وكل هذا لأجل المال؟!

لأجل ثروة عائلة الأمير التي لا يريدها إلا في قبضته!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لا لا لا...

كيف يصور الأمر بهذه البشاعة؟!!

لهذا عادت تهتف به وهي تجد الجرأة لتلتفت نحوه أخيراً بعد كل ما سمعته:

_كاذب حاقد...لا أدري ماذا وراءك لكنني لا أصدقك ..اذهب ومفتاحك للجحيم!!

لا تدري كيف تملكت الشجاعة لتهتف بهذه الكلمات ...

لكن يبدو أن صدمتها غلبت -خوفها الطبيعي- من موقف كهذا ...

بينما لم تظهر عليه هو الدهشة من رد فعلها بل أطرق برأسه وهو يتأمل مفتاحه للحظات...

قبل أن تمتد أنامله ببطء نحو لوحة جلدية مهترئة بلون أصفر كئيب وقد ظهر عليها أثر كفّين ملطخين بالدماء ...

رفع اللوحة أمامها ليقول بصوته الذي تشعر أنه يخترق روحها:

_ثالوث العهد يكتمل بكفك أنتِ...شقيقتاه أخذتا قرارهما ولم يبقَ سوى خطوتك الأخيرة كي ينال المجرم عقابه!!

اتسعت عيناها برعب وهي تسمع منه ...

كليو وإيزيس خانتا يزن؟!!

صدقتا كذب هذا الرجل؟!!

كليو المجنونة المتمردة تفعلها ...لكن إيزيس...كيف طاوعتها نفسها؟!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

بل كيف جلبتها هي إلى هنا ؟!!!

إلا إذا كان ما يقوله صحيحاً!!

لا...!!

لن تنخدع بأكاذيبه!!

لو كانت شقيقتا يزن خانتاه...هي لن تفعل!!

لهذا هتفت بملء روحها وهي تضع كفها المرتجف على صدرها تحاول تهدئة خفقاته:

_لست خائفة منك...ولا أصدقك!!

هنا قام عمران واقفاً ليعطيها ظهره مع قوله الأخير:

_لا تعاندي القدر...ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

هنا اتسعت عيناها بصدمة وهي تتذكر هذه العبارة الغريبة...

لقد رأتها مكتوبة مرتين بالدم...

إحداهما في تلك الليلة التي سقطت فيها الخرقة المحترقة على السيارة...

والثانية ليلة زفافها..

ومع المرتين كان العقرب الأسود المخيف يزحف جوارها !!!

العقرب الأسود الذي يشبه ذاك الرسم على الجدار خارج الغرفة!!!

تباً!!!!

ما هذه المتاهة؟!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انتهت بها ذكرى تلك الدقائق البشعة التي عاشتها في بيت عمران والتي عقبها تدخل تيم بعد خروجها ليصطحبها إلى هنا ...

ورغماً عنها عاد الخوف يكسوها ولا تدري أين ذهبت شجاعتها التي كانت لديها هناك ...!!

أنّةٌ خافتة صدرت من يزن النائم جوارها فالتفتت نحوه بعينيها تتأمله بنظرات مشتتة وومضات سريعة متلاحقة من ماضيهما القريب تغزو مخيلتها:

حزنه الغريب منذ علم عن نتيجة التحاليل التي أجرياها معاً...

تحفظه واقتضابه معها في الحديث عن تفاصيل الأمر...

منعه الجميع من زيارتها طوال تلك الأيام التي قضتها في المشفى حتى شقيقتيه...

تلك النظرات الغريبة التي كانت ترمقها بها الممرضة هناك...

لكن...

لا يزال كل هذا لا يعني شيئاً من "تخاريف" ذاك المشعوذ!!!

ربما ليس أكثر من خوفه الزائد عليها!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

حاولت الاسترخاء قليلاً لتصفية ذهنها وهي تزيح برفق ذراعي يزن عنها...

عادت إليه بنظرة طويلة تائهة لتقوم مغادرة الفراش ببطء حذر ....

قبل أن تسحب معها مفاتيحه !!

ارتجف جسدها بانفعاله وهي تغادر غرفتهما نحو غرفة مكتبه المجاورة والتي لا تكاد تدخلها إلا فيما ندر...

خطواتها تتجه نحو مكتبه الذي فتحت أدراجه تباعاً وهي لا تدري ما الذي تبحث عنه بالضبط...

حتى اصطدمت عيناها بدرجه الأخير المغلق بقفل صغير!

هنا رفعت مفاتيحه تجربها واحداً تلو الآخر وصدرها يعلو ويهبط في انفعال ...

فُتح القفل أخيراً ...ومعه سقط قلبها تحت قدميها...

يداها ترتجفان وهما تستخرجان أوراقه وملفاته ...

قبل أن تستقر عيناها على مرادها...

إنها التحاليل التي أجرتها هي ويزن منذ عهد قريب...

ومعها تحاليل جديدة تخصه هو وحده!!

تحاليل تثبت عقمه هو!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

اغرورقت عيناها بالدموع وهي ترى ما أرفق معها من أوراق تخصها هي الأخرى...

أوراق لم تفهم من محتواها شيئاً لكنها تدرك الآن أنها مزيفة بغرض خداعها -عندما ينكشف الأمر- كما أخبرها عمران!!!

لم تشعر بنفسها ورأسها يسقط منها ليصطدم بعنف بحافة زجاج المكتب فيجرحه...

أناملها كانت تعتصر الأوراق بقوة وهي تأبى التصديق...

لو كان يزن هو العقيم ...فلماذا أجريت هي الجراحة...؟!!!!!

عقلها يدفع إليها بالشواهد...

وقلبها يكذبه!!!

_أنا ملاكك الحارس كما تصفينني دوماً...لكنني سأتحول لوحش قاس إذا ما سبقني أحد لينتزع حقاً لي فيكِ...وكلك حقك لي!!

_لماذا أشعر دوماً وكأنك تخاف أن تفقدني؟!

يقولون إن المرء يعاقب على ذنوبه في أعز ما يملك!!

_لن أفقدك أبداً!!

_أنا بللورتك الحامية التي تضمن لكِ دوماً ان تبقيْ آمنةً جوار زهورك!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هل يلام المرء لو دافع عن روحه ببعض روحه؟! لو اقتطع جزءاً من جسده ليصحّ ما بقي منه؟!!

تنهمر دموعها بغزارة على وجنتيها وجرح جبهتها ينزف لكنها لم تكن تشعر بوجع ...

إذا كان القلب ينزف فمن يبالي؟!

_يقولون إن الشاة تعيش عمرها تخشى الذئب لكن الراعي من يذبحها في النهاية!

لا تدري من أين طفت هذه العبارة فوق سطح ذاكرتها لكنها ظلت ترددها بتمتمة بدت كالهذيان وسط أنفاسها اللاهثة...

قبل أن تقوم من مكانها لا تدري لها وجهةً ولا هدفاً...

قدماها تسيران بلا هدى حتى وجدت نفسها فجأة أمام حوض التيوليب بحديقة البيت...

هنا حيث يزعم "راعيها" أنها تذكره بأمه...

وما أشبه الابن الآن بأبيه!!

الذكريات لا ترحمها !!!

تقصف كيانها الهش المذعور بقذائف الغدر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أريد أن أرى طفلة طفلتي كيف ستكون ؟!
كيف ستكبر أمام عيني كأمها فأعشقها مرتين...مرة لأنها ابنتك ومرة لأنها ابنتي...ومرة لأنها ابنة ابنتي!

_ولو أنجبتِ لي ألف طفلة ...ستبقين أنتِ الأولى والأغلى!

ومع حروف العبارة الأخيرة التي ضربت قلبها في مقتل وجدت نفسها تجثو على ركبتيها وهي تنهار في بكاء لم تعرف مثله من قبل...

لم تشعر يوماً أنها يتيمة...

لكنها الآن تفعل!!



تصميم كاردينيا73

لم تشعر يوماً أنها وحيدة...

لكنها الآن تفعل...

لم تشعر يوماً أنها مخدوعة...

لكنها الآن تفعل...

وكيف لا؟!!

لقد ذبحها "راعيها"!!

==========

_غبي!!

هتف بها الرجل في وجهه وهو يبتسم ساخراً ليردف باستفزاز:

_حذرتك ألا تخسرها ...لكن غباءك غرّك بالتمادي!

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فيتصبب العرق على وجهه وهو يتقدم نحو ظل الرجل المتوهج بالأحمر ليهتف بعجز:

_هي لن تعرف...أنا فعلت هذا لأضمن ألا أفقدها!!

ضحكات الرجل تدوي في المكان وهو يدور حوله ليقول ببطء متلذذ:

_خشيتَ أن تتركك لو غلبتها رغبتها في الأمومة...فحرمتها منها كي تضمن ألا يكون لها مالن يكون لك ...

ثم مال على أذنه ليردف:

_في حياتك أو بعد موتك!

يلتفت نحوه بحدة فيصفق الرجل بطريقة مسرحية مع همسه:



تصميم كاردينيا73

_خطة جهنمية تليق بقاتل قديم!!

يغطي أذنيه وهو يهتف بأنفاس لاهثة :

_أنت الذي دفعتني لهذا...أنت من أجبرتني!!

لكن عيني الرجل تلتمعان بقسوة وهو يتباعد بظهره نحو هوّة حمراء ظهرت من العدم ليقول بنبرة قاسية:

_تحمل وزرك يا ابن يوسف...ظننتك أذكى مني ...لكنك ستخسر مثلي...كل شيء!

قالها ثم مد يده جواره في الهوة الحمراء ليستخرج جمرة من نار ألقاها في وجه يزن الذي صرخ بحدة :

_لا!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انتفض من نومه وهو يشعر بلهب الجمرة يكاد يلسع عينيه اللتين غطاهما بكفيه وهو يطلق أنّاتٍ خافتة...

دقات قلبه تنبض بعنف صاخب وهو لا يتبين واقعاً من حلم...

قبل أن يجد الجرأة ليفتح عينيه أخيراً وهو يتلفت حوله في أرجاء الغرفة الخالية...

مزن؟!!

أين مزن؟!!!

ازدادت خفقاته جنوناً وهو ينفض عنه الغطاء ليغادر الغرفة بحثاً عنها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

قدماه تقودانه ببطء مذعور نحو غرفة مكتبه المفتوحة وكأنها غرفة إعدامه !!

عيناه تصطدمان بدرجه الخاص الذي فتح قفله وتبعثرت أوراقه...

لا...ليست أية أوراق...

بل أهم أوراق في حياته الآن!!

هل كانت مزن هنا؟!

هل قرأتها؟!

حتى لو فعلت لن تفهم منها شيئاً فلا داعي لتوترك ...

إلا إذا...!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

إلا إذا أعطاها أحدهم خلفية عن الأمر وشككها فيه!!!

لكن ...من؟!

من الذي دفعها لفعل هذا أصلاً؟!

هنا يعود اسم "الدجال" يظهر على سطح أفكاره فتشتعل ملامحه بجنون غضبه وهو يغادر الغرفة بخطوات مندفعة باحثاً عنها حتى وجدها هناك...

جاثيةً على ركبتيها في الحديقة أمام حوض التيوليب!!

الدم يحترق في عروقه يكاد يكويها وهو يتقدم منها ببطء ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

وما إن همس باسمها حتى التفتت نحوه بوجهها لتصدمه تلك النظرة في عينيها...

طوال سنوات عمرها الثمانية عشرة لم يرَ عينيها بهذا الذبول وهذا العتب الصارخ بالألم...

نظرتها هذه تذكره بامرأة ما....

من؟!!

أمّه!!

أمه يوم اكتشفت خيانة "يوسف الأمير"!!

أجل ...هي نفس النظرة التي التمعت حسرتها في عينين تنزفان وجعاً دون بكاء ...

فوق جسد كسته ثلوج صدمته!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ازدرد ريقه بتوتر قبل أن ينتبه لجرح جبهتها النازف فهتف بجزع :

_تنزفين؟!

ابتسامة ساخرة على شفتيها الميتتين كانت جوابه وهي تعود ببصرها للأمام بعيداً عنه...

فانحنى بجذعه ليجذبها نحوه محاولاً تكذيب كل هذه الإشارات التي يمنحها له عقله...

بينما تركت هي له جسدها تماماً يديره ويتفحصه كيف يشاء مع همسه القلق:

_كيف أصبتِ هكذا؟! وماذا كنتِ تفعلين في مكتبي؟!

قالها وهو يحيط خصرها بذراعه بينما يسير بجسدها المستسلم مهرولاً نحو البيت وما إن دلفا

بداخله حتى تركها ليعود بما يطهر به جرحها ...

عيناها لاتزالان تحدقان به بنفس النظرة الذبيحة...

وما كاد يضع المادة الكحولية المطهرة على جرحها حتى صرخت بجنون...

أجفل لصرختها العالية التي لم تكن تناسب فعلاً بسيطاً كهذا...

لكنها أتبعت صرختها بأخرى ...

وأخرى ...

وأخرى...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت تصرخ بأعلى صوت تملكه لكن جسدها كان خامداً وكأنه جثة!!

رغم عروق وجهها ورقبتها التي نفرت ...

رغم احمرار بشرتها ...

رغم حركة صدرها المنتفضة كطير ذبيح...

دمعت عيناه وجسده يرتجف هو الآخر بينما يحاول تهدئتها ...

صوته يأتيها بعيداً بعيداً وكأنه يتحدث من عمق بئر سحيق:

_اهدئي صغيرتي...ماذا حل بكِ ؟! كل هذا من أثر الدجال اللعين...سأقتله...سأمزقه إرباً لو كان قد آذاكِ...سأ...

لم تستمع لباقي عبارته والصور تتكدس في ذهنها المرهق بتشوش مفزع...

دوامة تجذبها وهي لا تدري أين تقف...

يزن فعل بها هذا؟!!

لا ...لن تصدق...

لن تصدق ولا تريد أن تصدق!!!

بل ....ماذا تصدق؟!

أن عمرها الماضي كله كان ....كذبة؟!!

وأن ما بقي منه ...خراب؟!!

هنا استكانت صرخاتها أخيراً وهي تستجيب لدفء حضنه الذي تعرفه...

ولا تعرف سواه...!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لترفع عينيها إليه بصوتها الذي بُحّ تماماً من شدة الصراخ :

_أنت فعلت مثله؟!

عقد حاجبيه بتساؤل وقلبه يعلن شارة ألم يعرفها لكنه تجاهلها ...

بينما أردفت هي بذهول صدمتها:

_أنت قتلتني كما قتل يوسف الأمير زوجته!

اتسعت عيناه بارتياع وهو يعود بظهره للوراء خطوة ...

بينما تستطرد هي بنفس النبرة ...وبما لا تريد تصديقه:

_أنت حرمتني أن أكون أماً !!

هز رأسه نفياً كاذباً وهو يهز جسدها بين ذراعيه محاولاً تمالك صدمته...

بينما عادت هي تكرر عبارتها بصدمة هستيرية ...

ولازال يهز رأسه نفياً حتى وجد نفسه فجأة يصرخ بها :

_أجل فعلتها...لو لم تحملي طفلاً مني...فلن تحمليه من غيري...في حياتي أو بعد موتي!

سكن الوجود فجأة بعد عبارته إلا من صوت الطنين الذي احتل أذنيها...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما شفتاها ترتجفان تلقائياً مع تمتمتها الواهية:

_لم تكن تحتاج لهذا...لو كنت خيرتني...كنت سأختارك!!

ملامحه تقسو أكثر ومظهرها هذا يذبحه ذبحاً...

لم يتصور يوماً أن يقف هو أمامها هذا الموقف ..

هو الذي كان يخاف عليها من الشوكة تصيبها...

يأتي عليه اليوم الذي يطعنها غادراً!!!!!

وبهذا الشعور القاتل وجد نفسه يعود ليهز جسدها بعنف وهو يدافع بقوله:



تصميم كاردينيا73

_وماذا اخترتِ أنتِ في حياتكِ كي تختاري الآن؟! أنا دوماً من يختار لكِ الأفضل!!

_الأفضل؟!

تكررها خلفه بهمس ذبيح بدا كالهذيان بينما يردف هو وكأنه لا يسمعها :

_بيننا عشرون عاماً...كم كنتِ ستحتملين ؟! عام ...اثنان...عشرة؟! ولو تحملتها أنتِ في حياتي كيف أضمنها بعد موتي؟! أنتِ غنيمتي...حقي...قدركِ أن تشاركيني مصيري برغبتك أو رغماً عنكِ!!

_غنيمتك؟!

لازالت عاجزة هي الإدراك وهي ترتجف بين ذراعيه تكرر كلامه مصعوقة...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بينما يستطرد هو وشياطين الماضي تعميه عن تبين ما يتلفظ به:

_أنتِ ثمن آدميتي التي فقدتها يوم قتلت إخوتي بإيعاز من أبيكِ...أبيكِ الذي هددني لو لم أفعلها أن يطردني وشقيقتيّ في الشارع بعدما يستولي على كل شيء...استغل حرقة قلبي على أمي ودفعني لهذا الجرم...

ترنحت في وقفتها وهي تطلق أنيناً خافتاً لكنه كان غافلاً عنها ببركانه الذي يشتعل بحممه منذ عهد بعيد :

_أجل...أنتِ غنيمتي التي دفعت ثمنها ثمانية عشر عاماً من ندم وألم وشعور بالذنب...وكأنما شاء القدر أن تماثليها العمر...ثمانية عشر عاماً

تكبرين فيها أمام عيني فأرى فيكِ صورة الرضيعة التي قتلتها...صورة الأسرة التي محوتها من الوجود بغمضة عين...صورة ذنبي وجشعي وطمعي...

تحولت أنّاتها الخافتة لتأوهات قوية متصلة وهي تغمض عينيها وكأنها عاجزة عن رؤية هذا السواد الذي غطى وجهه...

بينما اشتد ضغط أنامله على كتفيها وهو لايزال يصرخ مدافعاً:

_تلوميني الآن؟! لومي أباكِ الذي وضعكِ صفقته الأخيرة...قالها بالحرف الواحد...اقتلهم وستكون ابنتي لك...إرث عائلة الأمير كله سيكون لك...أجل ....أنت

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كنت الثمن...كنتِ تسألين لماذا أوصى والدك أن تتربي هنا بعد موته؟!! تسألين لماذا أبعدتك عن خالك وجميع من كان يطمع بثروتك؟!! لأنك كنتِ وستكونين حقي وحدي...وسأفعل أي شيء كي لا أخسرك...أي شيء...هل تفهمين؟!

_أبي هو الآخر مجرم...باعني لأجل حفنة أموال؟!

همست بها مصعوقة وهي تكاد تفقد وعيها ذهولاً ورعباً و....تقززاً!!!

فأفاق من شروده ليتطلع بخزي نحو عينيها الذابلتين ...

لم يتصور يوماً أن يقف في مواجهتها يعرّي سوءات ذنوبه بهذه الشفافية ...

هي بالذات لم يظنها من ستفتح سرداب الماضي العفن بخطاياه ...

وانكسر الصنم!!

صنم "يزن الأمير" الذي عاشت عمرها تطوف حوله ...

واليوم ....تحطم لتجرح قلبها شظاياه!!

هذا الشعور الذي دفعه لاحتضانها بمنتهى العنف وهو يهتف بانفعال:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

_نعم....القدر جعله يخسر كل شيء عندما مات بعدها تاركاً كل شيء خلفه...ابنته وعائلته وثروته...لكنني أنا لن أخسرك...لن أخسر شيئاً!!!

_اتركها!

والهتاف الواهن هذه المرة كان من الجدّة...

هذه التي طال صمتها وهي تراقب من بعيد عاجزة عن تصديق هذه المأساة التي تجري في هذا البيت !!

لقد كانت تثق أن يزن يخفي شيئاً ما عنها ...شيئاً طمس فطرته وحوله لمسخ باهت...

كانت تشعر بقلبها أن الأيام القادمة ستحمل له قصاصاً من ذنب اقترفه...

لكنها لم تكن تتصور في أسوأ كوابيسها أن يفعل هذا ب"مزن" !!!

لكن...لم لا؟!!!!

الآن تفهم أنه لم يكن فقط يحبها تملكاً ...

بل كان يكفر فيها عن ذنبه القديم مع أخته!!!

والآن ...ينتقم منها عن ذنب لم تقترفه!!!!

أي مجنون وقعت تحت سطوته هذه المسكينة !!!؟

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا تقدمت منهما بكرسيها المتحرك وهي تبسط كفها على صدرها مع قولها بصوت متقطع واهن:

_لم أكن أظنك هكذا وحشاً بلا ضمير...اترك هذه البائسة لحالها لعلّنا نداوي ما أفسدته...سآخذها وأرحل من هنا ...لن نقيم في هذا البيت الملعون ساعة واحدة أخرى...

تجمدت ملامح يزن بصدمة للوهلة الأولى وهو ينتبه لجدته التي سمعت كل شيء ...

بينما كانت مزن عاجزة حتى عن التقاط أنفاسها وسط اعتصاره لها بين ذراعيه ...



تصميم كاردينيا73

حضن يزن الذي كان يسع العالم صار الآن سجناً من نيران!!!

لتأتي كلماته الحادة لجدّته وتزيد الوضع سوءاً وكأنه يحارب حتى الرمق الأخير:

_لا تتدخلي بيننا جدتي...لا أحد سيتدخل بيننا...مزن تخصني وحدي...ولو تطلب الأمر أن أخفيها عن عيون الجميع فسأفعل!!

_ستختطفها وتحتجزها؟!! أنت مخبول؟!!! لن أتركها بين يديك أبداً !!

قالتها الجدة بأنفاس متلاحقة وهي تقترب منهما أكثر تحاول جذب مزن ناحيتها ...

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن يزن سحب مزن ليبتعد بها بضع خطوات وقد بدا وكأنه فقد عقله تماماً مع قوله :

_اسأليها عن رأيها ...مزن لن تتركني أبداً مهما فعلت...ستفهم دوافعي وتعذرني ...ستتبعني كظلي...

ثم التفت نحو مزن بين يديه يهزها بعنف مردفاً بثورة عارمة:

_قولي شيئاً...قولي أنك لي ...دوماً لي!!

بكاؤها الصامت يمتزج برجاءات الجدة له أن يتركها وحالها...

ويزن يزيد هذا الصخب بصراخه هو الآخر فيها وهو يكاد يعتصرها بين ذراعيه...



تصميم كاردينيا73

حتى أطلقت الجدة آهة عالية وهي تمسك صدرها ...!

آهة جعلته يتوقف مكانه بذعر للحظة....

قبل أن يتوجه نحوها ولازال يتشبث ب"مزن" بينما ملامح الحياة تغيب من وجه الجدة تدريجياً...

ليبدو القادم أكثر وضوحاً من مجرد التساؤل...!!!!!

وبينما تلفظ "أنفاسها الأخيرة"وجهت لمزن نظرة لن تنساها الأخيرة ما عاشت...

قبل أن تهمس آخر كلماتها ليزن -بما يشبه التشفي- رغم عدم ثقتها في الأمر:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أخوك لا يزال على قيد الحياة...سيعود ويعيد لكل ذي حق حقه!!

==========

_هل أدركتها؟!

هتفت بها إيزيس بلهفة وهي تغلق باب غرفة براء خلفها ...

لكن تيم تجاهل سؤالها وهو يعاود فتح باب الغرفة برفق ليلقي نظرة على الصغير النائم وعلى شفتيه ابتسامة هانئة...

قبل أن يلتفت نحوها وهو يشير بسبابته نحو غرفة الصغير ليهمس بانفعال:

_ابتسامته هذه هي ما تشفع لكِ هذه الليلة...وإلا لا أعرف ماذا كنت سأصنع بكِ بعد كل حماقاتك!!!

مسحت وجهها بسرعة من أثر دموعها وهي تحذر نفسها من عودتها ل"رثاء الذات"...

ثم أعادت غلق باب غرفة الصغير لتبتعد به نحو ردهة المنزل وهي تعاود سؤالها القلق:

_أخبرني فقط عن مزن... ماذا حدث معها؟!

هنا اعتصر ساعديها بقبضتيه وهو يقول بانفعال لم يملك كتمانه:

_ماذا تتوقعين؟! عندما وصلت إليها كانت قد غادرت بيت ذاك الدجال فعلاً...كانت واقفة مكانها مذعورة ولم تتمالك صدمتها حتى

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بعد عودتها للبيت...يزن يكاد يجن...ولا أدري كيف سأشرح له فعلتك السوداء أنتِ والمخبولة شقيقتك!!

سالت دموعها على وجنتيها وهي تهمس بملء شعورها بالذنب:

_كنت أشعر بالخوف على براء...الرجل قال إن سلامته مقابل أن ينال يزن جزاءه!!

لكنه عاد يهزها بعنف وهو يهتف بغيظ:

_وهل واجهتِ يزن بما زعمه؟! أم تركتِ أنانيتك تقودك كالعادة؟! حتى شقيقك يا "هانم" طالته ظنونك السوداء؟!!

انخرطت في بكاء عنيف وهي لا تدري بماذا ترد ...

هي عاجزة حتى الآن عن فهم تلك الحالة التي اجتاحتها فيها تلك الليلة عند عمران ذاك...

كل الشواهد التي رأتها هناك جعلتها تصدق...

صورة العقرب...صوت براء...مفتاح الرجل الخارق...طريقة حديثه المهيمنة...

كل شيء هناك كان حالة خاصة لم تعشها من قبل!!!

لهذا عادت تهمس مدافعة:

_أنت لا تصدقني...براء ليس طبيعياً.

كانت تتوقع منه مجادلةً وإنكاراً لكنه صمت لبضع لحظات قبل أن يقول لها :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_معك حق...هو ليس طبيعياً...

ثم أشار بسبابته نحو صدرها وصدره تباعاً ليردف:

_لأننا نحن...لسنا طبيعيين!!

_هل ستلومني من جديد؟!

همست بها وهي تشيح بوجهها لكنه أدار وجهها نحوه ليجيبها:

_وألوم نفسي معك!

التقت عيناهما بصفاء لم يعرفه كلاهما منذ عهد بعيد ...

صفاء زالت عنه غشاوة العتاب فلم تترك خلفها سوى فضاء شاسع من مشاعر متخبطة...

كلاهما كان يفتقر لأرض صلبة يقف عليها ...

لكنه كان يجد في صاحبه بقايا من هويّة!!!

لهذا تنهد بحرارة وهو يبتعد ليعطيها ظهره مع قوله المختنق بتعبه بينما صورتها هناك على باب ذاك الرجل تنهش صدره:

_لم أعش رعباً في حياتي كالذي عشته منذ قليل...ضغطة زناد كانت ستضيع كل شيء...كل شيء...

ثم عاد يلتفت نحوها ليردف:

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

_لكن جزءاً مني كان يثق أنكِ لن تفعليها ...لآخر لحظة كنت أوقن أن تمثال إيزيس الذي نُصب في قلبي يوماً لم يكن زائفاً!

لكنها كتفت ساعديها وهي تطرق برأسها لتقول بنبرة ذبيحة:

_ليتني كنت أملك نفس ثقتك...كل تماثيل الحب التي نصبها قلبي في ساحاته ...وجدتُها زائفة ...

عقد حاجبيه بألم وهو يشعر بعذابها الذي سكبته كلماتها:

_أبي...أمي...شقيقي...وأنت...كلها...كلها كانت زائفة!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

ارتجف جسدها ببكائها بعدها وهي تحاول التماسك دون جدوى ...

بينما اقترب هو خطوة لم يستطع أن يزيد عليها !!!

فلا تلوموه!!

الأمر أكبر من حب رجل لامرأة...

أو خلاف زوج وزوجة...

"جرحها" بطول عمرها....و"جرحه" بعمق رجولته!!!

فمن يداوي؟!!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا صمت طويلاً حتى هدأت حدة بكائها قبل أن يقول لها بحزم:

_بقي لديك تمثال واحد ...بيدكِ أنتِ أن يكون الأعظم!

رفعت إليه عينيها بنظرة مشتتة قبل أن تومئ برأسها وهي تدرك من يقصده لتهمس بصوت متهدج:

_براء!...معك حق...هذه الليلة كانت حقاً فارقة...كنت أحتاج لصدمة كهذه كي أكسر الحلقة التي درنا فيها بلا توقف...لست وحدك من كدتَ تخسر كل شيء...أنا أيضاً مثلك!

وكأنما منحته عبارتها القدرة ليتقدم خطوة أخرى نحوها مع همسه :

_تعلمين لماذا صفعتك؟!

_لأنني طلبتها؟!

همست بها بتساؤل وهي تداري خزيها في الإشاحة بوجهها ...

لكنه اقترب خطوة أخرى ليرفع ذقنها نحوه ...

ثم هز رأسه نفياً وهو يهمس لها بصدق مس قلبها:

_بل لأنني عجزت عن فعل هذا بنفسي....أنا ساعتها لم أرَ وجهك بل وجهي أنا...أجل...رأيت وجهي القبيح بخيانته...بأنانيته عندما فضّل الثأر لكرامته على احتواء عائلته...رأيت دموع

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

إيزيس ومرض براء ..فتذكرت يوم أقسمت لكِ أن أحافظ عليكما للأبد...

ثم أطرق برأسه ليردف بخفوت:

_أنا آسف!

تأوهت بقوة وهي تغمض عينيها لتهمس بين دموعها :

_ابتعد يا تيم ...اتركني وحدي الآن ..لا أريد أن أفعل ما سأندم عليه.

فازدرد ريقه بتوتر وهو يبعد أنامله عن ذقنها ليهمس بتهكم مرير:

_ماذا؟؟! تريدين أن تصفعيني كما صفعتك؟!

لكنها فتحت عينيها لتنظر إليه نظرة طويلة عبر دموع لا تجف...

قبل أن تهمس بألم:

_بل أريد أن أعانقك...أن أنسى أنني الخائنة التي طعنتك في ظهرك...أن أنسى أنني أقف في نفس المكان الذي رددت أنت لي فيه الطعنة بأقسى منها.

_وما يمنعك؟!

همس بها بصوت مبحوح وقلبه يخفق بصدره بعنف ...

يريد تهوين كل ما مرّا به لأجل أن يستعيد شعوره الفريد بها!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قلبه يخبره أن هذه الليلة غيرت فيها الكثير ...

هو يرى هذا بوضوح عبر دموعها التي تحمل لأول مرة شعورها بالذنب!!

ربما ...لهذا فقط يشعر برغبته في العفو ....!

لكنها ابتعدت لتتناول محرمة ورقية مسحت بها أنفها قبل أن تعطيه ظهرها وهي تجيبه بحرقة:

_لا أستطيع!

ثم لوحت بذراعيها وهي تردف بنفس النبرة:

_لا أستطيع ترميم بناء متهالك...كلما وضعت إحدى لبناته سقطت أخرى!

فزفر زفرة مشتعلة ثم قال بحسم:

_إذن ننسفه ونبنيه من جديد!!!

قالها ثم تحرك نحوها ليدير كتفيها نحوه بينما يردف:

_ما مررنا به لم يكن سهلاً...لن أستطيع أن أعدكِ أن تعود الثقة بيننا في يوم وليلة...لكننا يجب أن نستمر في المحاولة...ليس لأجلنا..بل لأجل تمثالك الأخير الذي أريدك دوماً أن تفخري به.

فاغتصبت ابتسامة واهنة على شفتيها وهي تومىء برأسها ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بينما أشاح هو بوجهه وهو يردف:

_غداً سأبدأ البحث عن شقة أخرى تليق بحياتنا الجديدة.

عادت تومىء برأسها موافقة وهي تشعر بصداع رأسها يكاد يفلقه...

لتهمس أخيراً بصوتها المنهك:

_تصبح على خير!

ولم تكد تتحرك خطوة نحو غرفة الصغير التي تشاركه فيها حتى جذب مرفقها نحوه ليهمس لها بنبرة أكثر حزماً:

_لن تُخفي عني شيئاً بعد الآن...ولن تذهبي لأي مكان دون علمي خصوصاً لذلك

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

الدجال...وغداً نتناقش معاً بخصوص تصرفات براء الغريبة التي ترينها...

ثم مط شفتيه باستياء ليردف:

_وابحثي عن عذر مناسب ليزن الذي سيبادرك باستجوابه منذ الصباح.

لكنه ما إن أتم عبارته حتى رن هاتفها برقم يزن فأشار بيده ليقول بتهكم:

_تلقيْ وعدك...هو حتى لم ينتظر حتى الصباح!

فتناولت هاتفها بتردد وهي تحاول التأهب لتقريع يزن لكنها ما كادت تفتح الاتصال لتستمع إليه حتى صرخت بقوة لوقع الخبر:

_جدتي!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

==========

دخل عليه همام غرفته المميزة برائحتها بخطوات ثابتة لا تعكس شيئاً مما يدور في صدره من غضب وحزن ...

حزن حقيقي يكاد يشق صدره ولا يجد من يبوح له به ...

لقد ظن أنه رأى من هذا العالم أسوأ ما فيه ...

لكنه تأكد أن طوفان الشر لا حدود له ...

ألم يقولوا قديماً إن المعاصي ذوات رحم...تجر إحداهنّ الأخرى...

وأن سقوط قطعة "دومينو" واحدة كفيلٌ بإسقاط صفها كله!!!

لقد هوى يزن الأمير في بئر ذنوبه الذي حفره بيده ...ولم يبقَ له إلا انتظار النهاية!!

كان قد وصل أمام المائدة حيث دفن عمران رأسه بين ذراعيه ...

فتنحنح بخفوت دون أن يجد ما يمكن أن يقوله له في موقف كهذا ...

بينما رفع عمران وجهه الذي خضبت دموعه لحيته وهو يقول بصوت جامد:

_كيف حالها؟!

_احتجزوها في المشفى ...انهيار عصبي...زيارتها ممنوعة...حتى هو لا يستطيع رؤيتها!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها همام وهو يحاول انتقاء أكثر كلماته مراعاة وإلا فكيف يصف له حالة مزن التي رآها بنفسه ؟!!

"المدللة الناعمة" كما كان يراها صارت شبحاً ذابلاً لا يكف عن الصراخ !!!

لقد دمرها يزن الأمير كما فعل بأمه وشقيقته ...

ثقل حسابه كثيراً هذه المرة وحتى "حرقه حياً" لن يكفيه -هو وعمران- كي يقتصا منه على فعلته !!

هذا الخاطر الذي ترجمه عمران بقوله الشارد:

_يوم أخبرتها أن الشاة تخاف من الذئب ولا تحذر راعيها لم أكن أظنه سيذبحها حقاً!!



تصميم كاردينيا73

كز همام على أسنانه وهو يدرك لوعة عمران بعد معرفته لتلك الحقيقة البشعة ..

وما زاد من لوعته أنهما -مع تصورهما أنهما يحكمان الخناق حول يزن الأمير - لم يتمكنا من معرفة هذا الأمر إلا بعد حدوثه!!

من كان يجول بخاطره أن الوغد قد يقدم على خطوة قذرة كهذه بهذا الجنون وهذه السرعة !!؟

ولولا تصرفات يزن الغريبة التي دفعت الشك لقلبه حتى عرف الأمر -بطريقته- ربما كان قد تمكن من خداع الجميع للأبد!!

لقد دمر امرأته ...دمرها تماماً...ودق مسماراً آخر في نعشه....



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا حاول مواساة عمران بقوله الخالي من العواطف:

_أعرف أن الأمر شديد القسوة....لكن لعله جاء في وقته لنغير خطتنا...هي لم تعد تحتاج لمن يثبت لها وحشيته.

فابتسم عمران بسخرية مريرة وهو يمسح وجهه بكفيه مع قوله:

_نعم...لم تعد تحتاج لهذا...هي اكتشفت هذا بأقسى طريقة!

صرخة عالية تبعت قوله الهادئ فجأة وهو يطوح ذراعيه ليلقي كل ما على المائدة على الأرض ...

صرخة غاضبة تبعتها أخرى وأخرى بحجم الظلم الذي ذاقه طوال هذه السنوات ...

صرخاته كانت تدوي في أذني همام كهزيم الرعد لكنه تعود أن يحتملها معه صابراً...

فكلاهما كان يقرأ ما في قلب صاحبه كمرآة لنفسه!!

لهذا لم يتعجب عندما هب عمران من جلسته بعدها ليستأنف صراخه بحسرة :

_وما ذنبها هي؟! ما ذنبها؟!!

_ونحن...ما كان ذنبنا؟!!

غمغم بها همام وكأنه يحاول أن يرد الرجل لبعض تعقله ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

لكن عمران كان غائباً في شروده ولازال يصرخ بانفعال:

_لو رأيتها كيف كانت تدافع عنه باستماتة!! شقيقتاه صدقتا حقيقته لكنها هي لم تفعل!! لآخر لحظة وهي تتشبث بوهم خداعه!! تحدّتني وهي تقف بوجهي لتتهمني بالكذب والخداع...

ثم نظر ليديه المرتجفتين ليردف بحقد أسود:

_لم أتمنّ ساعةً قتله كساعتها...كم وددت حينها لو أعتصر عنقه حتى أزهق أنفاسه واحداً واحداً!!

_ولماذا لم تفعلها؟! لماذا لم تثأر منه بنفسك؟! ولماذا اكتفيت بقولك لها إنها قاتلة ومقتولة؟!

قالها همام وهو يعرف الجواب لكنه كان يريد أن يسمعها منه ...

لعلها تهديء ثورته العاصفة هذه ...

ويبدو أن الأمر قد نجح عندما صمت عمران لدقيقة كاملة ...

قبل أن يستند بإنهاك على كرسيه وهو يقول بلوعة:

_أردتها أن تأخذ حقها بيديها...أردت أن أجعلها قوية وسط عالم الوحوش هذا ...ابن الأمير صنع منها دمية بائسة هشة عرضةً للتحطم في

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أي وقت...لو لم أفعل لها شيئاً سوى أن أبنيها من جديد ...فهذا يكفيني!

فتقدم منه همام ليضع كفه على كتفه وهو يقول بنبرة قوية:

_بالضبط...عندما تفيق من صدمتها ستكون أقوى بيدق يهزم يزن الأمير...

ثم شرد ببصره وهو يهمس بتشفّ واضح:

_هل تعلم أنه لم يعد لبيت الأمير منذ ليلتها؟! يبيت أمام غرفتها منتظراً أن يسمحوا له فقط برؤيتها...وكم أتمنى رؤية وجهه عندما يعود لبيته أخيراً فيجد نفسه وحده...عائلته التي زعم أنه فعل جريمته لأجلها لم تعد سوى مجرد ذكريات...جدته ماتت بسببه...شقيقتاه

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

خانتاه...وامرأته التي يعتبرها كابنته هجرته...

ثم عاد إليه ببصره ليردف بنبرة وعيد:

_ولايزال الحساب في أوله!!

فرمقه عمران بنظرة مشتتة وهو لا يشعر بمذاق الانتصار الذي يزعمه...

ربما لو عادت إليه مزن ...

لو ضمها بين ذراعيه لمرة واحدة ...

مرة واحدة يخبرها فيها أنه رجلها وأنها أبداً ليست وحدها ....

مرة واحدة كافية لمحو تاريخ الظلم الأسود الذي عايش صفحاته صفحة صفحة...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لهذا عادت عيناه تدمعان وهو يسأله بوجه جامد رغم نبرة الرجاء في صوته:

_هل...ستكون هي بخير؟!

عجز همام عن الجواب وهو يخاف أن يمنحه أملاً كاذباً...

حالتها موجعة حقاً ويخشى أنها لن تتعافى قبل عهد بعيد ...

لكن عمران قرأ جوابه في عينيه فعاد يهتف بانفعال:

_أريد أن أراها ولو نائمة...افعل شيئاً!

هنا هز همام رأسه وهو يرد:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_مستحيل...هو لا يغادر مكانه أمام باب غرفتها ...ربما عندما تستقر حالتها...لعل هذا قريب!

تأوه عمران بصوت عالٍ وهو يعاود الجلوس على كرسيه وملامحه تفضح قلباً يكاد ينفطر ...

فعاد همام يقول بيقين:

_هي ستعود إليك من تلقاء نفسها عندما تفيق من صدمتها...أنا واثق!

ثم حاول صرفه عن حزنه هذا باستطراده :

_خالد السبع هاتفني منذ قليل ...يقول إن الدمية الصغرى التقطت الطعم...وهو ينتظر خطوتها القادمة.

فرفع إليه عمران عينيه ليسأله باهتمام:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_والدمية الكبرى؟!

ابتسم همام ابتسامة غريبة وهو يقول له بشرود:

_اختارت الفريق "الأبيض"!

رمقه عمران بنظرة متفحصة وهو يدرك معنى هذا المفهوم الذي اختلقاه معاً للتعبير عن فطرة الخير...

طالما ظن أن حياة المرء ليست إلا لعبة شطرنج ...

الخير فريقها الأبيض بجنوده...والشر فريقها الأسود ...



وتبقى بيادقهما تتصارع حتى الرمق الأخير الذي يعلن فوز أحد الملكين!!

إذن إيزيس اختارت جانب "الأبيض"...فضلت تسامحها على انتقامها!!!

لكن هذا ليس ما يعنيه...بل نظرة همام المتراقصة بوهج عجيب ...

لهذا قال له ببطء وهو يضغط على حروف كلماته:

_تبدو راضياً عن اختيارها هذا!

لكن همام ظل غارقاً في شروده وهو يرد:

_لا أخفيك قولاً...جزء بداخلي كان يتمنى أن تخطئ...كنت أريد أن أتشفى في "ابنة الحسب والنسب" التي نالت حقي في بيتي



JadidPDF.com

ومالي...كنت أريدها أن تتلطخ مثلي ...حتى إذا عرفت يوماً حقيقتي فلا تجد الجرأة لمجرد نظرة انتقاص نحوي.

فابتسم عمران ابتسامة واهنة وهو يشبك أنامله ليقول بخبرته:

_لكن الجزء الآخر منك كان يتمنى لها الصواب...لو لم يكن لأجلها فلأجل براء...هذا الصغير الذي ترى فيه نفسك...صحيح؟!

أشاح همام بوجهه في إجابة شافية بينما أردف عمران وهو يهز رأسه:

_لهذا طلبت من خالد السبع أن يلقاك ليلتها لتبعده عن شقته بعدما علمتَ بنيّتها ...خشيت أن تضعف هي فبادرت أنت!

_كنت تعلم؟!

همس بها همام وهو ينظر إليه ببعض الضيق فاستطرد عمران :

_أنا لست ضائقاً بتدخلك في اختيارها ...بل بإخفائك الأمر عني!

تنهد همام بحرارة ثم قال وهو يلوح بذراعيه مدافعاً:

_أنا لم أتدخل في خيارها ...هي لم تطرق بابه أصلاً...توقفت في اللحظة الأخيرة وعاد إليها رشدها...اختارت ابنها كما ينبغي أن يكون ...

_وأنا سأختار مزن ...أنت ماذا ستختار؟!

قاطعه بها عمران وهو يرمقه بنظراته الخبيرة ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فصمت همام للحظات قبل أن يقول بحسم :

_أختار انتقامي فحسب...هو فقط ما سيشفي غليلي.

=========

_همام!

هتف بها البقال العجوز في الحي المتواضع الذي يسكنه عقب عودته إليه آخر الليل كعادته...

فالتفت نحوه وهو يعرف فيما سيحدثه ...

لهذا قست ملامحه وهو يتوجه نحوه ليقول بضيق لم يُخفِه:

_سلم مساؤك يا عمي ...خيراً؟!



تصميم كاردينيا73

رمقه العجوز بنظرة طويلة عاتبة وهو يميل على طاولة المحل الخشبية ليقول :

_كل الناس في الحي يتحدثون عنك وعن تدهور علاقتك بوسن ...هي تركت عملها السابق وحصلت على عمل جديد...لم نعد نراكما تتحدثان معاً كالسابق ...

ثم خبط بكفه على الطاولة ليردف بنبرة أقوى:

_لو كنت زهدتها ...ألفُ غيرك يتمنونها...كما دخلتما بالمعروف ...نخرج بالمعروف!

ضم همام قبضته جواره وهو يحاول أن يستشف ما خلف كلام الرجل بسؤاله:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هل أخبرتك عن سبب الخلاف بيننا؟!

قالها وهو يدرك سذاجة الإنكار فلابد أن الكل قد لاحظ ابتعادهما بعدما كانا شبه ملتصقين ...

ليجيبه الرجل وهو يلوح بذراعه:

_أنت تعرف وسن قليلة الكلام ولن تفشي سر أناس تحبهم...كل ما قالته أنكما ستنفصلان...ومن يومها وأنا أنتظر حديثك رجلاً لرجل لكنك لا تعود إلا في آخر الليل!

زفر همام بقوة وهو يشيح بوجهه فأردف الرجل بحدة حمائية:

_هل تظن الفتاة بلا أهل لتبيع فيها وتشتري بهذه الطريقة ...أنا...

_لا داعي لهذا الكلام يا عمي!

قاطعه بها همام وهو يقترب منه بوجهه ليردف بحزم :

_وسن أفضل امرأة في الدنيا وسأقطع لسان من يتفوه بغير هذا...الخلاف بيننا سأحله لكنني فقط أعطيها وقتها لتفكر ...أنت تعرف دلال النساء!

ظهر بعض الارتياح على وجه الرجل وهو يقول له بنفس الحمية:

_حسناً...لن أتدخل بينكما مادام كلاكما يرفض هذا ...لكن لا تدع هذا الوضع يطول...سمعة الفتاة على المحك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عاد همام يشيح بوجهه وهو لا يعرف بماذا يرد ...

الرجل يلومه على قطيعتها ولا يدري كم يجاهد نفسه كل ليلة كي لا يطرق على باب غرفتها المقابلة لغرفته!!

هو يعلم كم تشتاقه كما يشتاقها ...

كم تحتاجه كما يحتاجها ...

لكنه وعدها أن يتركها لحياتها النظيفة بعيداً عن عالم الوزير الملطخ بآثامه...

ربما عندما يحقق انتقامه كاملاً...

عندما يستعيد اسمه وحقه...



تصميم كاردينيا73

ساعتها فقط سيترك كل هذا السواد خلفه ويبدأ معها حياة جديدة طاهرة ...

تليق بها ...وب"يوسف"!!

هنا انتزعه الرجل من أفكاره وهو يقول له بتردد:

_لقد التوى كاحلها على السلم منذ قليل...يمكنك التذرع بهذا كي ...

_ماذا حدث لها؟!

هتف بها بقلق حقيقي وهو يعود ببصره نحو الرجل الذي ازداد ارتياحه بهذه اللهفة الصادقة في عينيه ليرد بانطلاق:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لا تقلق...الحاجة "زينب" ضمدتها ب"رباط ضاغط" وغداً نذهب بها إلى الطبيب...لكنني أظنها إصابة بسيطة...هي فقط لا تستطيع المشي عليها الآن وتخاف أن يؤثر هذا على عملها الجديد!

عقد همام حاجبيه بشدة وهو يعطي الرجل ظهره ليهم بالتوجه نحو بيتهما المقابل ...

لكن الرجل استوقفه بندائه قبل أن يقول له بحنان أبوي:

_يصعب عليّ قول هذا فوسن ابنتي عزيزة ومقامها غالٍ...لكن يشهد الله أنني أحبك أنت الآخر ...استوص بها خيراً يا ابني ...الفتاة قلبها متعلق بك ...أنت صرت كل حياتها!

اختلجت عضلة فكه بانفعال قاومه ولازال عاجزاً عن الرد إلا من إيماءة خافتة برأسه...

وفي غرفتها المغلقة كانت جالسة على فراشها تنتظر سماع خطواته ككل ليلة ...

كل ليلة تعاندها عيناها في النوم قبل أن تطمئن لصوت خطواته الحائرة آخر الليل...

والتي تتوقف كثيراً عند بابها قبل أن يعود لغرفته ويغلق بابها خلفه بعنف يكاد يوقظ النائمين !!

منذ مواجهتهما الأخيرة وهو احترم وعده لها بالابتعاد ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن ...هل يكفي هذا؟!!

هي لن تعيش الوهم أكثر منتظرة أن يكمل طريقه الأسود هذا لآخره...

فقط...لو تملك الجرأة لتواجهه بطلب حريتها !!

ليست المعضلة فقط في خوفها من "وجه الوزير" الذي صارت تدرك قسوته ...

بل خوفها من نفسها أيضاً!!

أجل ...تخاف أن يخذلها قلبها لو انصاع لشوقه إليه ...

لقد عثرت بالكاد على عمل جديد في بيت تسكنه امرأة مريضة وطفلتها...

ورغم أنه ليس في فخامة بيت الأمير ...

وراتبها أقل كثيراً مما كانت تحصل عليه هناك !

لكن يكفيها أنه أنها ابتعدت بالعمل به عن التفكير في واقعها البائس..

ومن يدري ...

ربما اضطرت لترك هذه الغرفة بل وهذا الحي أيضاً لو وجدت فرصة مناسبة ...

ستتركه هي ...أو يتركه هو ...

لكن وجودهما معاً هنا هكذا هو الجحيم بعينه!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انقطعت أفكارها عندما وصلها صوت خطواته المعتادة...

فأرهفت سمعها والصوت يقترب من بابها ككل ليلة ...

لكنه هذه المرة تجرأ ليطرق الباب!!

خفق قلبها بعنف وهي تفكر في تجاهله حتى ييأس ...

لكنها كانت تعلم الكثير عن عناد "مشتعل الطباع"!!!

فلتهادنه أفضل!!

لابد أن أحدهم قد أخبره بمصاب قدمها ويريد أن يطمئن عليها !!

أجل...رغم كل شيء ...

هي تدرك أن "حديث قلب يوسف" كان الصادق الوحيد وسط كل أكاذيبه معها ...

هو أحبها كما أحبته ...وربما أكثر...

لكن الحب وحده لا يكفي كما يقولون!!

لهذا تناولت العصا التي تركتها لها "الحاجة زينب" من جوار السرير بعدما رفضت أن تبيت ليلتها معها ...

اتكأت عليها وهي تغادر الفراش نحو باب الغرفة الذي لازال يزأر تحت طرقاته...

أخذت نفساً عميقاً ثم صبغت صوتها بأقوى رناته مع قولها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ارحل يا همام...أنا بخير...

لم يصلها رد على عبارتها فازداد جنون دقاتها وهي تردف بصوت أكثر ارتجافاً:

_ارحل...ولا تعد!

لم تصدق أذنيها عندما توقفت الطرقات بعدها قبل أن تسمع صوت خطواته يبتعد ...

ورغم أنها كان من المفترض أن تشعر بالارتياح ...

لكن غصة خانقة تملكت حلقها والخيبة تطعن قلبها ب"رمح اشتياقه"!!

ربما لو كانت سواها لاستسلمت لنحيب حسرتها...

لكن امرأة مثلها تعودت مرارة الفقد اكتفت بابتسامة شاحبة وهي ترفع وجهها للسماء بدعاء صامت ...

قبل أن تهمس لنفسها مواسية:

_كوني قوية يا وسن ...لن تكون أول خساراتك ولا آخرها!!

هنا حانت منها التفاتة نحو الموقد الصغير هناك في زاوية الغرفة والذي تركت لها المرأة الطيبة طعامها عليه قبل مغادرتها وهي توصيها بتناوله وإلا فلن تجعلها تبيت وحدها ثانية أبداً!!!

فأجبرت نفسها على الابتسام من جديد وهي تحاول تصنع المرح بهمسها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لأجل خاطرك يا عمتي زينب...ستصابين بخيبة قوية لو جئت صباحاً ووجدت الطعام لايزال على حاله!!!

وكأنما تريد التشاغل عن التفكير فيه بأي شيء ...

سارت متكئة على عصاها تحاول تحاشي السير على قدمها المصابة ...

أشعلت الموقد ثم رفعت الغطاء من على القدر لتجد حساء الخضروات كما توقعت ...

وليته لم يكن !!!

تناولت ملعقة خشبية هناك تقلبه بشرود وذكرياتها تدفعها رغماً عنها للتفكير فيه ...



ف"هذا الحساء "بالذات كان يحبه هو كثيراً وطالما طلب منه أن تصنعه له...

وعندما سألته عن السبب لمعت عيناه لمعة مختلفة وهو يخبرها أن أمه كانت تصنعه له عندما يمرض فيرفضه بعناد...وكم يود لو تعود به الأيام فلا يرفض منها أي شيء أرادته!!!

وقتها شعرت بإشفاق طبيعي نحوه لكنها الآن تدرك أن نقطة ضعف همام هي "يوسف"...

أو بالأدق "ما بقي من يوسف"!!!

انقطعت أفكارها فجأة بشهقة عنيفة وهي تشعر بكفيه على خصرها من الخلف !!!!!



JadidPDF.com

اتسعت عيناها بارتياع وهي تستدير نحوه بحدة جعلت عصاها تسقط لكنه لم يترك لها المجال لتلتقطها وهو يتلقفها بين ذراعيه ...

نظرة استئذان في عينيه فتح له شوق حدقتيها ألف باب ..كل خلجاتها تعترض على دعوته ..

وحده القلب يلبي!

شفتاه تعانقان شفتيها بقوة أخافتها وحنان ذابت له أوصالها ...

والمفاجأة تلجمها فلا تملك إلا الاستجابة لطوفان عاطفتها هي الأخرى...

حتى شعرت بانسحاب شفتيه نحو عنقها قبل أن يستقر أنفه هناك ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

لا لم يكن يقبلها ...بل كان يتنفسها!!!

أجل كان يضمها بقوة وأنفه يلتقط رائحتها بأنفاس سريعة متلاحقة ...

رائحتها التي تشبه رائحة أمه...شقيقته...بيته القديم...

رائحة نقاء حرمته منه الدنيا بعدهم!!

أما هي فقد همست بصوت مرتجف :

_همام...اتركني...لا أستطيع أن أدوس على قدمي!

وكأنما منحته بعبارتها العذر ليعاود جنونه بها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

يرفعها بذراعيه عن الأرض لبضعة سنتيمترات فتستند رغماً عنها بكامل جسدها عليه...

وشفتاه تحكيان لها سطوراً من اشتياق ووجع ...

لا لم يكن يقبلها...بل كان يشكو إليها!!!

يشكو إليها كل ويلاته التي قاساها ...

يشكو إليها حرمان الماضي وقسوة الحاضر وحيرة الغد...

يشكو إليها الدنيا ...بل ويشكو إليها نفسه!!

لم يكن يقبلها ...بل كان يبحث عن نفسه فيها...

لم يكن يعانقها ...بل كان يذوب بكليته في حناياها النقية...

كما ينصهر الليل تحت جلباب الفجر!!

بينما كانت هي عاجزة عن مقاومة إعصار مشاعره وهو يسير بها حتى شعرت به يرقدها برفق على الفراش الذي اهتز بقوة تحت ثقلهما معاً...

فاشتعلت عيناها بنظرة مذعورة وهي تدفعه ببعض العنف مع همسها اللاهث :

_اتركني يا همام...يا يوسف...

ظلت رجاءاتها تتأرجح بين الاسمين وهي لا تعلم حتى بأيهما تدعوه بينما هو غارقٌ بكليته في ارتشاف رحيق أنوثتها ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

حتى رفع عينيه إليها أخيراً لتهوله النظرة المرتعبة في عينيها فتجمد مكانه للحظة...

قبل أن يبتعد عنها بسرعة حادة وكأنه ينتزع نفسه انتزاعاً ...

ثم أشاح بوجهه في صمت قصير يحاول تمالك نفسه ...

بينما شرعت هي تعدل ثيابها بأنامل مرتجفة لترفع غطاءها عليها بمزيج من خجل وارتباك...

كانت تعلم أن هذه هي طريقته الوحيدة في التعبير عن مشاعره ...



ربما لهذا السبب طلبت منه سرعة عقد قرانهما في أول علاقتهما بعد ما لاحظت اهتمامه الأكبر بالجانب -الحسيّ- من علاقتهما...

وزاد يقينها من هذا بعدما علمت عن ماضيه المحروم ...

ربما كبر "همام" المشرد ليكون "الوزير" بدهائه ومكره...

لكن لا يزال بداخله "يوسف" المراهق المشتاق لعناقٍ يطمئنه ولمساتٍ تحتويه!!

قام من مكانه بعدها ليتجه نحو الموقد الذي أطفأه ليشرع في صبّ الحساء في طبق كبير...



JadidPDF.com

عاد إليها بحمولته ليجلس على طرف الفراش وهو يرمقها بنظرات متفحصة...

فازدردت ريقها بتوتر وهي تفرك كفيها مع همسها دون أن تنظر إليه:

_كيف دخلت إلى هنا؟!

التوت شفتاه بابتسامة ساخرة وهو يقول لها بمرارة اخترقت قلبها:

_تظنين نافذتك هذه صعبة الاختراق على طفل شوارع ؟! ستنبهرين حقاً لو علمتِ كم مرة فعلت ما يفوق هذا !!

فأغمضت عينيها بقوة عن ماضيه الذي يثير نفورها بقدر ما يثير شفقتها ...



تصميم كاردينيا73

قبل أن تعاود فتحهما وهي تحاول التشبث بقوتها لكن نبرتها خانتها:

_لم يكن هناك داع لهذا ...نحن أنهينا ما بيننا في لقائنا الأخير...لم يبقَ بيننا إلا مجرد ورقة...وحتى هذه...

_ورقة؟!!

ورغم أنه نطقها بلهجة مستهجنة خافتة لكنها جعلت قلبها يغوص بين ضلوعها فعادت تهتف برجاء وهي تحاول كبح دموعها:

_اخرج ...أرجوك اخرج!!

لكنه رفع الطبق أمام شفتيها وهو يقول بلهجته الخشنة :

_سأخرج...لكن بعد أن أطمئن عليكِ!

تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عضت على شفتها بعجز وهي تشيح بوجهها للحظات قبل أن تشعر بالملعقة جوار فمها مع همسه المتوتر:

_أراهن أنكِ لم تتناولي طعامك ...مثلي!

عادت إليه بعينيها وهي تقاوم نداءات قلبها الخائنة...

لقد تعودت ألا تتناول طعامها إلا آخر الليل معه ...

طوال الأيام السابقة بعد فراقه وهي تحاول تغيير هذه العادة دون جدوى!!!

معدتها تآمرت مع قلبها عليها ...

جسدها كله صار خاضعاً ل"توقيتات" عشقه لا يقدم ساعاته ولا يؤخرها!!

لهذا وجدت نفسها تفتح فمها ببطء لتتناول منه الحساء ...

فالتمعت عيناه بنظرة راضية وهو يعيدها مرة تلو مرة...

وفي الأخيرة لم تكد تصل إلى فمها حتى سحبها بسرعة ليتناولها هو!!

ابتسمت!!!

أجل ابتسمت رغماً عنها لمشاكسته التي طالما فعلها معها قديماً حتى صارت له عادة!!!

وللحظة واحدة ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

تناست بشاعة مواجهتهما الأخيرة...فلم تذكر سوى عهد حبهما القديم!!!

قبل أن تعود بذهنها للحاضر فلم تملك نفسها وهي تحيط وجهها بكفيها لتجهش فجأة في البكاء بصوت عالٍ ...

تشنج جسده بقوة وهو يبعد الطبق جانباً ليضمها إليه برفق بينما تهتف هي بانهيار:

_لماذا تفعل بي هذا؟! لماذا لا تجعلني أنساك؟! لماذا لا تتركني وشأني؟!!

ثم أزاحت كفيها عن وجهها لتردف بانفعال:

_أنا أريد أن أعيش...لقد قضيت عمري أكافح كي أعيش ...عندما أحببتك ظننت أنك ستكون سندي ...ظننتك ستحمل معي ما

عشت عمراً أحمله وحدي...لكنني وجدتك تقتلني...تدفنني...حرامٌ عليك!!

انتهت عبارتها من جديد على صدره الذي دفنت وجهها فيه ...

فتنهد تنهيدة مشتعلة وهو يربت على شعرها للحظات قبل أن يهمس بشرود:

_بل ستعيشين كما تتمنين...أنا وأنتِ سنعيش...هو الذي سيموت حياً...سيموت في كل لحظة وهو يرى نفسه وحيداً منبوذاً ...سيموت حسرةً وهو يراني أحرمه كل ما يملكه ...سأحقق القصاص العادل...وأستعيد اسمي وحقي ومالي!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها عادت ترفع عينيها إليه وهي تدرك من يتحدث عنه بهذه الحرقة لتهتف باستنكار:

_ولماذا لا تعلن عن نفسك فحسب وتطالب بحقك بطريقة طبيعية؟!

فضحك ساخراً وعيناه تشتعلان ببريق قاس مع همسه:

_كما فعلت أمي؟!

هنا أغمضت عينيها بيأس من مجادلته وهي تدفعه عنها برفق لتستند إلى وسادتها ...

فزفر زفرة مشتعلة وهو يعاود تناول الطبق ليطعمها من جديد ...

لكن بصمت هذه المرة!!

ولما انتهى مما يفعله نظر لقدمها المضمدة باهتمام مع سؤاله:

_تؤلمك؟!

_نوعاً ما!

همست بها بضعف وهي تتحاشى النظر نحوه فاحتضن وجنتها براحته ليهمس بصوته الجاف :

_غداً نذهب إلى طبيب جيد ...لا تهملي حالك!

لكنها لم تمنحه رداً فأدرك أنها لن تحب خروجها معه..

هنا رفع ذقنها إليه ليسألها وكأنه يعاود حصارها من جديد:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_كيف حال عملك الجديد؟!راضية به؟!

أومأت برأسها في اقتضاب دون رد فابتلع غصته وهو يود لو يعرض عليها ألا تعود للعمل لدى أحد...

لكن ذكاءه منعه!

ذكاءه الذي جعلن يوقن أن امرأة بنقائها لن تقبل شيئاً من ماله بعد الآن!!

صمتٌ قصير لفهما بعدها وكلاهما لا يجد طرفاً لحديث فازداد شعوره الخانق بكرهها لوجوده ...

ولما كاد يهم بالمغادرة فاجأته بسؤالها المتردد بينما عيناها تختلسان النظر نحوه:

_أنت....كيف حالك؟!





ورغم بساطة السؤال المتناهية لكن ملامحه تجمدت للحظة أمام عينيها اللتين فاضتا بحنانهما المعهود مع كسرة الحزن في دموعهما...

قبل أن يرتخي جفناه هو تدريجياً مع همسه وهو يطرق برأسه:

_تريدين حقاً أن تعرفي؟!

لم ينتظر ردها وهو يميل برأسه ليسند وجنته على صدرها تؤنسه دقات قلبها مع استطراده:

_بخير...الآن فقط...بخير!!

تأوهت بخفوت وهي تشعر بصدق ما يقوله لأبعد حد ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

فماذا عساها تصنع وهي تتخبط بين شعورها بحاجته إليها وشعورها بالنفور منه...

قلبها يحن لتوأمه بين ضلوعه ...

لكن عقلها يحذرها من شيطان تلبس روحه !!!

ولما زادت حيرتها لم تجد سوى ساتر الصمت الذي توارت خلفه لدقائق طالت ...

بينما أناملها الخائنة تمتد لتربت على رأسه فزم شفتيه بقوة وهو يطوق خصرها بذراعيه ...

قبل أن يجد نفسه فجأة يخبرها عن وفاة جدته!!!

شهقت بعنف والخبر يصدمها صدمة لم تتوقعها ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

صحيح أن المرأة تجاوزت الثمانين ...لكن فجيعتها كانت في رغبتها في معرفة سبب وفاتها ...

لقد خافت أن يكون قد طالها انتقامه ...

لهذا تمتمت بارتياع وهي تحاول تبين ملامح وجهه المزروع على صدرها دون جدوى:

_أنت...أقصد...كيف...؟!

فرفع عينيه إليها وهو يهمس بشرود:

_يبدو أن لعنة الظلم ستطال الجميع ...لقد حرصت ألا ألوث يدي بدم بريء لكن العجلة تحصد في طريقها الكل بلا رحمة !

شعر بدقات قلبها تحت صدره تدوي بجنون وقد أساءت فهم مقصده ...

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فعاد يغمض عينيه مع همسه الذي اكتسب شيئاً من الشراسة:

_لست أنا...فعلها ابن الأمير الآخر!!

_ماذا حدث ؟! أخبرني...

هتفت بها بانفعال وخوفها عليه يغلب فضولها ...

فتنهد تنهيدة حارقة وهو يرفع رأسه ليحكي لها عما حدث ...

عيناها الحزينتان كانتا تتسعان بشدة مع كل تفصيلة يحكيها ...

حتى وجدت نفسها تلطم خديها بقوة رغماً عنها مع صراخها:



_ما كل هذا السواد؟! يزن الأمير يفعل هذا بزوجته؟! بابنة قلبه؟! لا أصدق!!

لكنه كز على أسنانه بقوة وهو يهمس بعينين اشتعلتا برمادهما القديم:

_بل صدقي...صدقي أي شيء من قاتل بلا ضمير!!

انخرطت في بكاء عنيف وقلبها يبكي دماً على مزن ...

الطفلة المدللة أفاقت من حلمها الوردي على كابوس شابت له ضفائرها ...

كيف ستحتمل ؟!!!

وإذا كانت هذه عاقبة "البريء" في لعبة الدم هذه فكيف تكون عاقبة المذنب؟!!!



JadidPDF.com

لهذا مسحت دموعها بسرعة وهي ترفع إليه عينين راجيتين بينما ذراعاها يتشبثان بعضديه مع هتافها:

_أرجوك يا يوسف...أستحلفك بكل غالٍ لديك...دعنا نبتعد عن كل هذا ...إذا كان يزن الأمير بهذه القسوة ليفعل هذا بأعز من لديه في الوجود...ماذا تراه فاعلاً معك ؟!

لكن ملامحه الشرسة لم تستجب لرجاءاتها بل ازدادت قسوتها وهو يتعفف عن رد لا يريده أن يخذلها ..

فعادت تهزه بقوة وهي تردف:

_ألا تخاف على نفسك ؟! ألا تخاف عليّ أنا؟! ماذا لو علم عن حقيقتك ؟! ساعتها سيدرك

بسهولة أنني أنا من أدخلتك بيت الأمير...سيو...

_سأقتله لو فكر حتى أن يمس شعرة منك!!

قاطع بها عبارتها فهزت رأسها بيأس بينما يردف هو من بين أسنانه:

_كل يوم...بل كل ساعة من عمري بعد الحادث ...عشتها أروض نفسي كي أمنعها من قتله بيديّ العاريتين...لكن لو وصل الأمر إليكِ فسأفعلها غير نادم!

ربما لو كانت امرأة أخرى مكانها لملأتها السعادة المختالة بحديثه ...

لكن كلماته هذه زادت خوفها أكثر فاقتربت بوجهها منه وهي تعاود رجاءها لعله يجدي:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لو كان هذا خوفك عليّ وأنت تحميني...هل تتصور خوفي أنا عليكِ وأنا عاجزة عن حمايتك ؟!

أشاح بوجهه دون رد فعادت تهمس بلوعة:

_يوسف ...أرجوك...

هنا انفجر فيها صارخاً بقوله:

_لن أتراجع ..لن أتركه حتى آخذ حق الكل منه...ولن أتركِ أنتِ الأخرى ...مصيرك ارتبط بي برغبتك أو رغماً عنكِ ...لو كنتِ تريدين الخلاص مني فتمنيْ موتي...موتي فقط هو ما سيجعلني أتركك أو أتركه!

أجفلت من صراخه لأول وهلة قبل أن تعود لبكائها الصامت ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
قصص

فزفر بقوة وهو يهب من جلسته ليغادر الغرفة كما دخلها ...

من النافذة !!

لكنه توقف أمامها للحظات قبل أن يعاود قوله وهو يعطيها ظهره:

_كنت أتمنى لو أخبرها بالحقيقة قبل موتها ...هي وحدها من ظننتها قد تفرح بوجودي!

لم تستطع أن ترد عليه وسط عاصفة البكاء التي انتابتها ...

وكم تمنت في هذا الموقف بالذات لو تكون أقوى ...

لو تتمكن من احتوائه كما ينبغي...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
قصص

JadidPDF.com

لو تحسم حيرتها العقيمة بشأنه !!

بينما يصلها صوته المتهدج بانفعال تدرك عظم وطأته على نفسه:

_أظنها كانت تشك بشأني...قبل وفاتها ببضعة أيام لقيتني في الحديقة تمسك بدمية كنت قد صنعتها بنفسي لغرض ما...لا أدري كيف وصلت إليها...كانت تتشبث بها وعيناها تقولان الكثير...لكنها لم تقل بلسانها إلا جملة واحدة...

_ماذا قالت؟!

غمغمت بها بلهفة وهي تتمنى الآن لو ترى ملامحه ...

فصمت طويلاً قبل أن يقول باقتضاب:

_العدل معصوب العينين والرحمة بصيرة!

_يوسف!

تمتمت بها برجاء وهي تود لو تخبره أنها كانت وصية جدته له ...

لكنه عاد يواجهها بوجه "الوزير" ليقول لها بنبرة محذرة:

_لا تعودي تناديني بهذا الاسم ...حتى أستعيد حقي أنا همام...هل تفهمين؟!

أغمضت عينيها بيأس فعاد يقول بنبرة أقسى:

_ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم!!

لكنها عادت تفتح عينيها لتقول بيقين :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_بل يمحى بالرضا...باليقين في عدل السماء...بقبول الندم من قلب عاص لو صدق فيه...

ثم رفعت صوتها لتردف:

_ما كُتب بالدم ...يمحى بالعفو!

ضحك ساخراً وهو يعقد ساعديه أمام صدره ليقول بتهكم:

_لازلتِ تعيشين في الجنة يا ملاكي!

فتنهدت بمرارة وهي تهتف بحرقة:

_وأنت لازلت تتعذب في النار!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

وكأنما أعادته عبارتها لذكرى الحريق القديم فتحسس وجهه بأنامل باردة قبل أن يقول لها بنبرة غريبة:

_معك حق...أنا لم أنجُ من الحريق كما يظنون ...أنا ...لازلت أحترق!!

عادت دموعها تسيل من جديد وهي تشعر بقلة حيلتها معه...

بينما رمقها هو بنظرة طويلة قبل أن يتمتم بنبرة قاسية وكأنه يبرر لها بلغتها التي تفهمها:

_ولكم في القصاص حياة!

لكنها مسحت دموعها وهي تناظره بهمسها الراجي:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وأن تعفوا أقرب للتقوى!

فالتوت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يرفع وجهه لأعلى مع قوله :

_التقوى أبعد ما تكون عني يا "عظيمة المقام"...

ثم أشار بسبابته نحو صدره مردفاً:

_لن أتسامح في حقي ...وعمران لن يتهاون في حق مزن !

قالها حاسمة قاطعة قبل أن يختفي عن ناظريها ..

فتأوهت بخفوت وهي تهز رأسها بيأس ...

وسؤال حائر يطرق رأسها بقوة ...

من تكون مزن لعمران حتى يتكبد كل هذا لأجلها ؟!!

من تكون؟!

=======

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل السادس عشر

(الغريبة)

=======

_يزن!

همست بها إيزيس بمزيج من إشفاق ورهبة وهي تراقب وجهه الذي كسته هموم زادت عمره ضعفين !!

الشيب الذي داهم شعره فجأة ...

لحيته التي استطالت طوال هذه الأيام التي قضاها هنا في المشفى أمام غرفتها لا يكاد يبرح مكانه منتظراً فقط الإذن له بالدخول كي يراها نائمة بعد حقنة مهدئة...



تصميم كاردينيا73

عينيه اللتين أطفأهما الحزن واليأس من غد يعيد له "نجمته"...

وأخيراً...رجفة أنامله التي يتأملها ببغض من آن لآخر وكأنه يود لو يقطعهما!!

ابتلعت غصة حلقها بصعوبة وهي عاجزة عن فعل أي شيء ...

لقد اعترف لها منذ أيام بكل خطاياه...وليته مافعل!!

ليس فقط أنه حطم صورته المثالية في نظرها لكنه أيضاً جعلها غير قادرة على التعامل معه...بل والنظر في وجهه!!

هو الآن في عينيها مجرم بشع لا يصفح له طول تاريخه الأخوي!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها ستستمع لصوت العقل بأن تحاول مؤازرته في محنته ولتدع الحساب لما بعد ...

لهذا تنحنحت وهي تمسك ساعده بأناملها لتقول له بنبرة مختنقة:

_لا فائدة من الندم الآن...فكر ما الذي يمكنك أن تفعله كي...

_أفكر؟!

همس بها بنبرة ثلجية مقاطعاً عبارتها قبل أن يلتفت نحوها بعينينه الزائغتين مردفاً:

_أشعر أني نسيت حتى هذه الكلمة...عقلي مشلول تماماً...لا أصدق كل ما حدث !

امتلأت عيناها بالدموع وهي حائرة فيما تقول...

جزء بداخلها كأنثى طبيعية يود لو يقتله نكالاً على ما فعله بمزن وبإخوته قبلها...

لكن جزءاً أخوياً لا تستطيع تجاهله يجعلها تشعر بالإشفاق عليه!!

لقد اعتادت أن يكون هو سندها وملاذها عند الشدائد فلما انقلبت الأدوار تجد نفسها عاجزة عن منحه أي دعم!!!

لكنها لم تشأ أن تستسلم لهذا الشعور طويلاً...

الجميع الآن يحتاج قوتها ليعبروا هذه الأزمة ...يزن ومزن وبراء ...

وحتى المخبولة كليو التي ترفض حتى الآن رؤية يزن متأثرةً بحديث عمران ذاك!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم عادت تقول له بحزم حنون:

_لقد تحسنت حالتها كثيراً رغم أنها لازالت ترفض رؤيتنا...وأنت أدرى بها من أي أحد...تعلم جيداً ما الذي ينبغي عليك فعله كي تصفح عنك.

فابتسم ابتسامة متحسرة وهو يرمق باب غرفتها المغلق قبالتهما ليقول بنبرة غامضة:

_المشكلة أنني أفهمها حقاً كما تقولين...وأعرف...أعرف ما ستطلبه ...

ثم اختنق صوته تماماً وهو يردف بانهيار:

_هل سمعتِ ما قالته آخر مرة عندما دخلت إليها؟!

وضعت كفها على شفتيها تحاول كبح دموعها وهي تتذكر حالة مزن التي يحكي عنها ...

مزن التي ما إن رأته ساعتها حتى قفزت على فراشها برعب لتتحرك نحو زاويته ...تتشبث بكفيها في الجدار خلفها وهي تهتف بهلع:

_ابتعد ...تريد قتلي؟! كما قتلت جدتي؟! و....

ثم ينتقل كفاها لبطنها يعتصرانه بقوة مع صراخها المجنون:

_قتلت أطفالي!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ساعتها تجمد هو مكانه كمَيّت بينما اندفع الطبيب ليعاجلها بحقنة مهدئة أخرى قبل أن يمنع عنها الزيارة من جديد ...

لكن الأيام تمر وحالتها تزداد استقراراً ومع هذا لا يزالون لا يريدون المخاطرة بدخوله لزيارتها من جديد ...

يظنون صدمتها في وفاة جدتها أمامها هي سبب هلاوسها ولا يعرف أحد عن بشاعة الاغتصاب الذي تعرضت له...

اغتصاب؟!!!

أجل...اغتصاب!!!

وهل أبشع من أن تغتصب أمومة فتاة في عمرها وبيدِ من ؟!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

حبيبها ومربيها؟!!!

انقطعت أفكارها عندما انتبها لدخول الطبيب لغرفتها فاتسعت عينا يزن بترقب كعهده كل مرة يفعلها الرجل ...

قبل أن تمر بهما الدقائق متثاقلة حتى خرج الطبيب أخيراً ليقول له بتردد حذر:

_يمكننا تجربة الزيارة الآن...أظنها صارت أفضل...لكن لو...

قطع عبارته مكتفياً بالمعنى الذي وصل يزن وهو يقوم من مكانه بلهفة ليهتف بانفعال:

_بالطبع أفهم...لكن ...هل يمكنني الدخول الآن؟!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أومأ الطبيب برأسه موافقاً فاندفع يزن نحو الغرفة بينما فضلت إيزيس أن تجعل لقاءهما هذه المرة منفرداً فبقيت مكانها تراقب باب الغرفة الذي أغلقه يزن خلفه بقلق....

وبالداخل كانت هي تجلس على طرف الفراش تحتضن ركبتيها المرفوعتين حيث أسندت ذقنها عليهما لترقب السماء من نافذة الغرفة المفتوحة بشرود ...

عيناه المذنبتان تلتهمان ملامحها بنهم بينما قلبه الذبيح يبدو وكأنه قد بعث أخيراً من بعد عدم...

لأول مرة منذ أيام طويلة لم يعد يذكر عددها يراها بهذا الهدوء وبهذه السكينة...

يقترب منها ببطء حذر وكأنه يخاف أن تعاود صرخاتها شق هذا الصمت ...

ليصل أخيراً إليها فيجلس جوارها على طرف الفراش مكتفياً بالنظر إليها ...

واحتاها العسليتان غافلتان عنه لكنهما احترقتا عن آخرهما...

شفتاها صائمتان عن الكلام لكن ارتجافتهما تزداد منذرة ببكاء وشيك...

شعرها الجميل ينسدل على جانبي وجهها يكاد يغطي ملامحها كلها وكأنها تتوعده بقرب الحرمان منها ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

صمتها يطول ويطول وفؤاده يكاد يصرخ فتأوه بخفوت وهو يهمس لها بصوته الذي صار غريباً على أذنيها:

_تكلمي يا نجمتي..قولي أي شيء.

ازدادت ارتجافة شفتيها بينما بقيت عيناها على جمودهما فمد أنامله ببطء ليمسك كفيها ...

هنا انتفضت مكانها لتعود بظهرها للوراء مشبكة أناملها ببعضها لتبعدها عنه دون أن تنظر إليه ...

فدمعت عيناه وهو يرفع وجهه للسقف ليهمس لها بعذاب حقيقي:

_تعلمين كم ليلة مرت عليّ لم أحتضنك فيها إلا وأنتِ نائمة؟! اشتقتك صغيرتي...اشتقتك كما تعلمين أني أفعل!

لم يبدُ عليها أي تأثر بهيئته التي تذيب الحجر ...

ملامحها تزداد جموداً وهي ترفع غطاءها عليها وكأنها ستتهيأ للنوم ...

لكنه اقترب منها أكثر ليبعد عنها الغطاء هاتفاً بانفعال:

_لا...لن تعودي لعزلتك...ليس بعد اليوم...

هنا انفرجت شفتاها عن أنين خافت متصل ...

وصدرها قد أخذ رحلة صعود وهبوط غير اعتيادية مع اختناق أنفاسها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فاحتضن وجنتيها براحتيه وهو يهمس بها برجاء:

_عودي إليّ يا نجمتي...اطلبي ما تشائين لكن عودي...

أزاحت كفيه عن وجنتيها بأنامل باردة لتشيح بوجهها دون رد ...

فتأوه بقوة ثم هتف بها برجاء بائس:

_هل تذكرين عندما كنتِ تحتضينني في وقت غضبك وتقولين إنه مهما حدث ...مهما حدث...

غص حلقه في جملته الأخيرة فبدا على وشك الانهيار مثلها ليردف بعدها بصوت ذبيح:

_مهما حدث...لن تشتكي مني لأحد إلا لي ...لأنك واثقة أنني سأجلب لك حقك!

انتهت عبارته بآهة متعبة ...

بينما بدت عبارته وكأنما حركت كل أحجارها الساكنة...

فالتفتت نحوه ببطء لتومض عيناها بوميض غريب ...

قبل أن يرتفع ذراعاها ببطء شديد شعر به وكأنه يساوي أعواماً...

ليجدها أخيراً على صدره!!!

ذراعاها يتعلقان بعنقه بقوة شبه خانقة...

ودقات قلبها الحبيبة عادت تدوي بين ضلوعه!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا لم يملك دموعه وهو يضمها إليه بقوة هامساً بألم:

_آآآآآه يا صغيرتي...ماذا فعلتِ بكِ بل ماذا فعلت بنفسي؟!!

ثم اجتاح وجهها بقبلاته المبللة بنزيف ندمه بينما يردف :

_اغفري لي ...اطلبي ما تشائين ...تدللي كعهدك وسأنفذ لكِ ما ترغبين ...أي شيء نجمتي...أي شئ!

_طلِّقني!

صوتها المرتجف حمل همستها أخيراً فأبعدها برفق لينظر لعمق عينيها ...

هل فاجأته؟!!

لا !!

هي تربية يده التي يحفظها كخطوط كفه ...

وما قالته كان يتوقعه...بل ينتظره -انتظار الموت- في كل ساعة بعد ذاك اليوم المشئوم ...

لهذا أغمض عينيه أخيراً بقوة ثم قام ليبتعد عنها قبل أن يتوجه نحو النافذة حيث أعطاها ظهره دون رد ...

بينما عادت هي لارتجافتها وقد هزها الابتعاد عن دفء صدره بعدما عادت إليه ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لا تكاد تصدق أنها تجرأت لتطلب منه هذا الذي تتمناه الآن بحق ...

لكن...لا مفر!!

لهذا تحاملت على نفسها لتتوجه نحوه حيث وقفت خلفه تماماً لتناديه بهمسها ...

فالتفت نحوها ليجدها تعبث بأناملها في خصلات شعرها المتناثرة لتزيد تشعثها وهي تردف بما بدا له كالهذيان:

_انظر إلى صغيرتك...لقد فكت ضفيرتها...كبرت يا يزن...كبرت!

_اسكتي...باللّه عليكِ ...اسكتي!!

هتف بها بانفعال لم يستطع كتمانه بينما كفاه يعتصران كتفيها ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

لكنها عادت تهز رأسها وهي تهمس بنفس النبرة:

_امنحني حريتي بعيداً عنك...هذا هو طلبي...وقصاصي!

قست لهجتها نوعاً في كلمتها الأخيرة فعاد يهزها بين ذراعيه وهو يهتف بها باستنكار يائس:

_مجنونةٌ أنتِ!!! تظنينني سأتخلى عنكِ بهذه البساطة ؟! وحتى لو فعلت أنا ....هل ستستطيعين أنتِ؟! هل تظنين أن لكِ حياة بعدي؟!

صمتت للحظات بعد سؤاله وكأنما كان صمتها أبلغ رد !!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فضمها إليه بقوة وهو يهمس لها بنبرته المتملكة:

_أرأيتِ؟!..أنتِ لا شيء دوني كما أنا لا شيء بدونك...مزن لن تعيش إلا بين ذراعي يزن!

ثم عاد يبعدها عنه لينظر لعمق عينيها هامساً بنبرته المتملكة :

_لن تقوي على العيش ليوم واحد بعيداً عني!

_فلأمت إذن بعيداً عنك!

همست بها بمزيج غريب من ضعف وقوة وهي تدفعه عنها ببعض القسوة...

قبل أن تردف وهي تحتضن جسدها بذراعيها:



_هل تذكر يوم أخبرتني الحقيقة المبتورة عن ذاك الحريق...وقتها قلت لك أننا لا نرث من آبائنا فقط نسبهم وأموالهم...بل خطاياهم وعقابهم أيضاً...وهذا دوري لأتحمل إرثي من أبي...سأقتل نفسي وأقتلك بهذا الفراق...لكنني لا أجد طريقاً آخر...

لكنه عاد يجذبها إليه بقوة وهو يهمس لها بيأس يقارب الجنون:

_لن تستطيعي...لن تستطيعي!!

هنا امتدت أناملها لفتحة قميصه حيث فتحت الزر الأول له ببطء ...

قبل أن تبدأ في خمش صدره بأظافرها بحركات بدأت مترددة واهنة...



JadidPDF.com

قبل أن تشتد قوتها تدريجياً حتى أدمت صدره !!!

كتم آهات توجعه سامحاً لها بإفراغ انفعالها الذي تحول لنشيج باك وهي ترى دماءه تلوث أظافرها ...

فرفعت وجهها إليه لتهتف بقسوة بين نزيف دموعها:

_ثأراً لعمري الذي ضيعته...أريد أن أصل لقلبك...أعتصره بين أناملي ...أذيقك هذا العذاب الذي أعيش فيه !!

أغمض عينيه بألم وهو يتشبث بها بين ذراعيه ...

لكنها -هي- التي عادت تتشبث به وهي تدفن وجهها في كتفه لتنخرط في بكاء موجع ...

قبل أن تهمس من بين دموعها وكأنها تستجديه بشكواها التي ناقضت حديثها السابق كله:

_كيف أنسى؟! فقط...علمني كيف...أنت علمتني كل شيء...لكنك لم تقل لي كيف أحتمل غدراً كهذا؟!

اعتصرها بين ذراعيه يحاول احتواء ارتجافة جسدها للحظات بينما قلبه يكاد ينفطر بحسرة وجعه...

كل ذرة في جسده تكاد تقسم أن هذا عناقهما الأخير ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فتختنق أنفاسه في حلقه وهو عاجز حتى عن البوح بكلمة واحدة!!!

قبل أن ترفع إليه عينيها أخيراً لتجفف وجهها بأناملها ...

ثم ابتعدت عنه لتقول بصوت متهدج:

_لا بأس...سأتعلم هذا وحدي...فقط ...امنحني حريتي!

ثم ازدادت قسوة نظراتها وهي تعود لفراشها لترفع غطاءها عليها مردفة بعزم :

_أعرف الكثير عن هوسك بتملكي لكنه لن يساوي شيئاً أمام رغبتي في حريتي...هذه كلمتي الأخيرة...لن أقرب طعاماً ولا دواء حتى

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

تنفذ لي طلبي...فاقتلني لو شئت وتحمل ذنبي مع ما تحمله!

=======

_نفذ لها رغبتها يا يزن!

همست بها إيزيس بحزم حنون متهيأةً للبركان المنتظر لكنه - للعجب- كان أهدأ مما ظنت ...

عيناه معلقتان بالباب الذي عاد يغلق في وجهه من جديد بعدما نفذت مدللته العنيدة وعيدها ...

إضرابٌ تام عن الطعام والدواء ...وعن رؤية أي أحد!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

زفر بقوة وهو يلتفت نحوها بنظرة ذبيحة فاستطردت برفق:

_مزن لن تستطيع أن تستغني عنك...أنت عمرها كله...امنحها ما تريد وستجدها هي من تعود إليك !

فابتسم ساخراً ليقول بمرارة:

_لا تعرفين ابنة عمك إذن...مزن يمكنها أن تكون شديدة القسوة متى شاءت!

هنا كان دورها لتبتسم هي الأخرى بسخرية وهي تقوم من جواره لتقول بتأنيب لم تستطع كبحه:

_لا تتحدث عن شدة القسوة ...ليس وأنت ذابحها بيدك!

لم تكد تتفوه بعبارتها حتى شعرت بالندم مع ملامحه التي شحبت حتى شابهت الموتى ...

فتنهدت بحرارة ثم قالت وهي تلوح بكفيها في عجز:

_اعذرني يا يزن...أنا ممزقة بينكما...قلبي موجوع لأجل أخي لكنه مفطور لأجل هذه الصغيرة التي...

رفع كفه في وجهها مقاطعاً ثم قام بدوره ليتطلع إليها للحظات ...

قبل أن تعود عيناه للتعلق ب"الباب المغلق"!!

_سأفعل!

همس بها أخيراً وهو يرفع رأسه للسقف ثم عاد إليها ببصره ليردف :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_معك حق...هي مجرد ورقة تريدها كما تريد أي دمية أحضرتها لها من قبل...سأمنحها ما تريد حتى تخرج من هنا...وبعدها هي من ستدرك أنها ليس لها إلا بيت الأمير!

ورغم الثقة التي كان يتحدث بها لكنها كانت تعلم أنه يخفي بداخله خوفه العظيم من فقدانها للأبد....

لكنها آثرت مصلحة مزن في هذا الموقف فشدت على ذراعه لتقول له مشجعة:

_هذا هو رأيي أيضاً...فلنهادنها حتى لا نخسر كل شيء!

=======

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_أخبرتكِ أن هذه اللعنة ستظل تطاردنا كما قال عمران!

هتفت بها كليو لإيزيس على الهاتف وهي تقف بمكتبها المشترك مع جاد الذي غادرها لتوه...

لترد إيزيس بحزم:

_أنا عاهدت تيم ألا أعود للحديث عن ذاك الرجل المريب!

هنا أصدرت كليو همهمة ساخرة وهي تقول بمكابرة:

_الآن هو مريب؟! لماذا؟! لأنه يحكي الحقيقة التي ترفضون تصديقها...وها هي ذي نبوءاته تتحقق...اللعنة حلت على بيت الأمير بمجرد أن

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

رفضت مزن الاستحابة لأوامره...جدتك لقيت حتفها دونما سبب...ومزن فقدت عقلها!!

صمتت إيزيس وهي تراجع نفسها بشأن إخفاء الحقيقة عن كليو...

يزن ائتمنها وحدها على سره ولن تفضحه...خاصةً أمام المخبولة هذه!!!

لهذا فكرت قليلاً ثم قالت لها محاولة إقناعها:

_جدتي رحمها الله تعدت الثمانين من عمرها...وفاتها كانت طبيعية بالنظر لظروف مرضها...

_ومزن التي صارت كالشبح ...حالتها أيضاً طبيعية؟!

قالتها كليو باستهزاء فزفرت إيزيس بقوة ثم عادت تقول لها برجاء:

_إذا كنتِ لا تريدين الوقوف جوار يزن فهذا شأنك...لكنني أرجوكِ ألا تعاودي الذهاب لذاك الرجل ...لقد صرت أتشاءم منه!

لكن كليو ضحكت ضحكة مستهزئة وهي تقول لها بنبرة غامضة:

_لم أعد أحتاجه عزيزتي...أنا عرفت طريقي!

صمتت إيزيس قليلاً تحاول استقراء غموض شقيقتها لكنها عجزت فاستسلمت لإرهاقها الذي لازمها طوال تلك الأيام العصيبة لتغلق الاتصال بقولها الراجي:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اعتني بنفسك كليو ولا تتبعي جنونك...دعيني معك خطوة بخطوة.

لكن كليو أغلقت الاتصال دون أن تمنحها هذا الوعد فعقدت إيزيس حاجبيها بيأس وهي تسند رأسها على ذراع الأريكة تحاول الاسترخاء دون جدوى ...

شعرت بكفه على كتفها فرفعت إليه عينيها المتعبتين ليجلس جوارها وهو يسألها بإشفاق:

_كليو لازالت على عنادها ؟!

كان سؤاله للجواب أقرب فاكتفت بإشارة متعبة من عينيها دون أن تجد القدرة على رفع رأسها من فوق ذراعها...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

تشعر وكأنها فجأة صارت "غريبة" عن هذا العالم ...

لا الأخ بقي على صورته ولا الحبيب ظل على عهده!

ولا حتى -هي- عادت تشبهها !!

بينما ازدرد هو ريقه ببطء وهو يقاوم رغبته في احتضانها وهو يراها بكل هذا الضعف والحاجة...

لكن الحاجز بينهما لايزال قائماً كعاشقين فقد كلاهما الكثير من الثقة في صاحبه!

لهذا اكتفى بالجلوس جوارها محتضناً كفها بقوة وهو يقول لها موصياً:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_رغم أني لا أعرف تفاصيل تركتها احتراماً لخصوصيتك لكنني أشعر أن يزن يحتاجك ...كوني جواره فأنتِ كل من بقي له!

تأوهت بخفوت ولازالت على وضعها بينما تقول بشرود بائس:

_يزن سيموت لو تركته مزن..ومزن ستفعلها ولا أستطيع لومها...

عقد حاجبيه بدهشة من لايفهم تفاصيل انتهاء علاقة عظيمة كهذه ...

بينما أردفت هي بابتسامة مريرة:

_يبدو أننا عائلة لا تجيد مهارة الحب...بدأت أصدق حديث عمران عن لعنة يوسف الأميرا

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

تجاهل الجزء الأول من عبارتها كي لا ينكأ الجروح ليقول لها بحزم :

_بمناسبة الحديث عن ذاك المحتال...لم نكمل حديثنا عن براء...احكي لي عن غرائبه التي تزعمينها!!

وكأنما منحها حديثه بعض الطاقة لتغير جلستها فتواجهه بملامحها القلقة التي ناسبت قولها:

_بدأت القصة بروايته الغريبة عن عقرب يقتل أسماكنا لأفاجأ بها ميتةً في اليوم التالي ...ثم توالت حكاياته المخيفة عمن يسميهم الغرباء ...ملكة تتزوج أخاها يسمونها "ابنة الشمس" ويصنعون لها مقبرة من ثلاثة

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

طوابق...ترتدي ذقناً مستعارة وتلبس كالرجال!!

عقد تيم حاجبيه مفكراً للحظات قبل أن يردف باهتمام:

_أكملي!

وضعت كفها على صدرها تحاول تهدئة قلبها الذي عاوده خوفه مما تحكيه وهي تردف بانفعال:

_حكاية أخرى حكاها ليزن عن أخ يقتل أخاه بعدما يغلق عليه صندوقاً ليلقيه في النهر!

هنا التمعت عينا تيم بفهم وهو يهز رأسه بينما يقول لها :

_ألم تفهمي بعد؟! عيبٌ على اسمكِ يا "إيزيس"!!

اتسعت عيناها بصدمة للحظات وقد سطعت الحقيقة في رأسها فجأة عندما أردف هو بحماس:

_الفراعنة هم من كانوا يزوجون الأخ لأخته....ابنة الشمس هي حتشبسوت والمقبرة هي معبدها الشهير ...معبد "الدير البحري" ذو الثلاث طوابق...أما الأخ الذي قتل أخاه فأظنك الآن تعرفينه !!!

شهقت بخفوت وهي تهمس بذهول:

_ست...أوزوريس...إيزيس...يا إلهي!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحك تيم للحظات من منظرها ثم تنهد ليقول لها بجدية :

_من الواضح أن أحدهم كان يحكي له قصص الفراعنة وأظنها كليو لأنها مهووسة بهذا!!

لكنها هزت رأسها نفياً وهي تهتف باعتراض :

_لا...لم ألاحظ تقربه منها؟!

فأمال رأسه وهو يقول بتأنيب خفي:

_وهل كنا نلاحظ أي شيء بشأنه ؟! كلانا كان غارقاً في مشاكلنا الخاصة!!

أومأت برأسها وهي تشعر بالذنب مع تذكرها لكلمات الصغير ...



لكن...إذا كانت كليو من كانت تروي له الحكايا الفرعونية ...

فمن أدراه عن العقرب و"قصة السمك" والحريق؟!!

لازال هناك شيءٌ ما غير واضح!!!

ترجمت خاطرها الأخير لتساؤل مسموع فصمت تيم قليلاً يفكر قبل أن يقول لها بشرود:

_أشك في شيء ما ...وأظنه يتناسب مع ذكاء الولد لكن ينقصه بعض التفسير...

عقدت حاجبيها بنظرة متسائلة عندما أفاق من شروده ليقول لها باهتمام:

_تذكرين فيلم (.....) الذي كنت ألومكِ على تركه يشاهده...الفيلم يحتوي على



JadidPDF.com

الكثير من المشاهد العنيفة ...وأظنني لمحت لقطة فيه لرجل سادي يلتقط الأسماك من حوضها بشبكة ليبقيها في الهواء مستمتعاً بمنظرها وهي تصارع الموت قبل أن يعاود إلقاءها في الحوض على آخر لحظة!!

شهقت بعنف وهي تقول له بنبرة مرتجفة:

_لا...لا تقل إنه هو من فعلها...مستحيل...لماذا؟!

نظر إليها نظرة طويلة ثم قال لها بتردد:

_لعله كان يريد لفت انتباهك أكثر...ماذا كنتِ تفعلين عندما كان يروي لك هذه الحكايات الغريبة؟!

ارتجفت شفتاها وهي تتمتم بعدم تركيز:

_كنت...كنت...

_كنتِ تنامين جواره...تحتضنينه وتهتمين به أكثر !!!

همس بها بحذر وهو يراقب ملامحها التي تلونت بالحسرة المشوبة بالذنب بينما تتذكر تلك الفترة...

إلحاح الصغير عليها بالتواجد معه والذي قابلته هي بالتجاهل لانغماسها في مشاكلها مع أبيه ...

لكن هذا تغير -نوعاً- عندما بدأت تشك في أمر الصغير...

حقاً...صارت تهتم به أكثر !!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ماذا تعرف عن العقرب يا براء؟!

رفع عينيه إليها بنظرة غريبة لتزيغ عيناه وهو يجيبها بكلمات متثاقلة:

_أعرف أنه ....يؤذي كثيراً لكنه ....يحمي أحياناً!

ازداد شحوب ملامحها وهي تلاحظ غرابة عبارته لتعاود سؤاله بأقصى ما استطاعته من هدوء:

_ومن يحمي ؟!

ظلت عيناه شاردتين في الفراغ للحظات قبل أن يعاود همسه الغريب:

_يحمي المظلوم...الوحيد...المنسيّ!

لفحتها الذكرى السابقة فجأة فحكتها له بحروف مرتجفة لتهمس بعدها بخفوت:

_المظلوم...الوحيد ...المنسي...كان يتحدث عن نفسه!!!!

ازداد انعقاد حاجبيه دون رد فعادت تهتف بإدراك:

_ألعابه التي كان يرصها بطريقة غريبة...دوائر تتحلق حول مركز مختلف عدا دائرة مفتوحة بلا مركز ...تظنه كان يقارن نفسه برفقائه؟! يرى اهتمام أهلهم بهم وكأنهم يحوطونهم عداه هو الذي انفتحت دائرته بلا مركز ؟!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

زفر بقوة وهو يرفع رأسه للسقف عاجزاً عن الرد للحظات ...

لا يكاد يصدق أن صغيره قد كبر هكذا فجأة !!!

لا يكاد يعي أنه قد فعل كل هذا ليجذب انتباههم نحوه بعدما ملّ كثرة تجاهلهم له !!!

لو كان ما يدور بباله صحيحاً فالصغير حقاً على شفا حفرة من نار!!!

لهذا عاد إليها ببصره ليقول بعزم:

_ربما كان هذا صحيحاً لكن تبقى قصة العقرب والحريق ...سأعرفهما منه بطريقتي ...

ثم ربت على كتفها برفق ليهمس :

_قومي لتنامي جواره تبدين مرهقة...ولا تفكري في شيء...سأتولى الأمر صباحاً!

أطرقت برأسها في خزي وهي تشعر بالمزيد من تأنيب الضمير ...

كل يوم يمر عليها يجعلها تدرك كم أخطأت في حق هذه العائلة !!!

لكنه مد أنامله ليتخلل بها خصلات شعرها الناعمة مدركاً منابتها التي داعبها برقة مردفاً:

_لا تثقلي على نفسك باللوم ...يقولون إن أخطاء الأمس هي دروس الغد!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أومأت برأسها وهي عاجزة عن رفع رأسها إليه ثم قامت من جواره لتتوجه نحو غرفة الصغير النائم تلاحقها نظراته المشفقة ...

قبل أن تتوقف قليلاً لتقول ولا تزال تعطيه ظهرها:

_أنا آسفة!

ابتسم ابتسامة خفيفة وهو ينتظر تكملة عبارتها التي وصلته منغمسة بندمها:

_تأخرت كثيراً في الشعور بها وتأخرت أكثر في قولها لكنني ...

انقطعت عبارتها عندما شعرت به يقترب ليقف قبالتها ...

عيناه تحتضنان نظراتها بحنان غير مشروط...

فارتجف جسدها الذي كتفته بذراعيها وهي تردف في محاولة واهية للتماسك:

_طوال تلك السنوات التي عقبت انتحار أمي وأنا محبوسة في دائرة خوفي من فقدان من أحبهم...مطاردةٌ بلعنة يوسف الأمير الذي ما كنت أراه إلا شيطاناً خرب حياتنا ورحل ...لكن...

صمتت طويلاً بعدها فتنهد بحرارة وهو يحتضن وجنتيها براحتيه منتظراً بصبر أن تكمل اعترافها الذي تجرأت أخيراً لتهمس به:

_ليلةَ كنت واقفةً على باب شقة خالد السبع تذكرت أبي من جديد ...تعجبت من ذكراه الحنون التي عادت تخترق صدري لتمزق لوحة

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الشيطان التي حصرته بين جدرانها ...رأيت أباً عاقلاً كان يرعاني...ربما لم يكن ملاكاً لكنه كذلك ليس بشيطان ...هو بشر مثلي ومثلك...أخطأ وحسابه هناك في السماء...

ثم بللت شفتيها بلسانها وهي تردف بخفوت:

_كيف أطلب من ابني أن يسامحني إذا لم أسامح أنا يوسف الأمير؟!

التمعت عيناه بنظرة ارتياح عارمة وهو يتمعن في ملامحها ليهمس بحزم حنون:

_أنا سعيد لأنك أخيراً وجدت القدرة لتتحدثي عن هذا الأمر معي ...وسعيد اكثر بكلامك هذا...

ثم ابتسم وهو يردف باعتزاز:

_الشقة الجديدة جاهزة الآن ...تليق بإيزيس التي أشعر أنني أعرفها من جديد ...وبحياتنا التي تستحق بداية أخرى!

=======

_غبية!!

تمتمت بها كليو وهي تغلق الخط مع إيزيس لتهمس لنفسها بسخط:

_لا تصدق أن لعنة روح يوسف ستبقى تطاردنا مالم تنل قصاصها!!

زفرت بقوة وأناملها تتلاعب بالهاتف بينما عيناها تدوران في الغرفة تتيقن من وجودها وحدها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد توعدت بأن تنتقم من كل من حبسها خلف أسوار بيت الأمير طوال هذه السنوات ...

ولن تهدأ حتى تحقق بغيتها ...

والبداية ستكون من هنا...

من شركة يزن الأمير!!!

وأي فرصة ستكون أفضل من الآن بينما هو لاهٍ عن العالم بمرض مدللته؟!!

لقد وجدت من يساعدها في تنفيذ الأمر لكن بقيت اللحظة المناسبة...

ضغطت زر الاتصال لكن الرنين الرتيب كان نصيبها للنهاية...

فعادت تزفر بقوة قبل أن تهمس سراً:

_خالد الأحمق هذا لا يرد...لكن لا بأس...غداً...

انقطعت أفكارها عندما تسلل عطره إلى أنفها لتشتعل خلاياها كلها بشعور غريب أبت الاعتراف به...

قبل أن ترفع عينيها إليه لتطالعها نظراته التي تمزج ذكاءه بعاطفته :

_تأخرنا كثيراً هذه الليلة!

همس بها جاد بإشفاق فرسمت على شفتيها ابتسامة سخيفة وهي تلقي هاتفها جانباً لتقول بلهجة عملية:

_لا بأس...نحن الآن هنا مكان يزن...يجب أن نكون على قدر المسئولية.

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ابتسم وهو يقترب منها ليستند على حافة المكتب ثم جذبها ليوقفها أمامه متملكاً خصرها بكفيه مع قوله:

_لقد أثبتت الملكة قدرة عظيمة طوال الأيام الماضية...يزن سيكون فخوراً بكِ!

كتمت ابتسامتها الساخرة وهي ترفع أنفها بحركتها المعهودة لتقول باعتداد:

_لم يكن الأمر صعباً على أي حال!

تأمل ملامحها بتفحص وهو يشعر بشيء غريب حيالها ...

مهادنتها الغريبة له تثير ريبته!!!

كليو التي يعرفها لن تمرر له ما حدث بهذه البساطة...

لكن...ربما هي قد تأثرت بما مرت به العائلة مؤخراً !!

أو لعلها تيقنت من صدق عواطفه التي لا يدخر جهداً كي يمطرها بها ...

لهذا مرر أنامله على صفحة وجهها للحظات وكأنه يقرأ لغة جسدها قبل أن يسألها مباشرة:

_لماذا لم تذهبي ليزن مرة واحدة بعد ما حدث؟!

_زيارة مزن ممنوعة ولا أريد رؤية انهياره في هذا الموقف!

هل كانت تكذب في إجابتها؟!!

نعم...ولا!!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

الحقيقة أن جزءاً صغيراً بداخلها كان يشفق على يزن فيما يخص مزن بالذات...

صحيحٌ أنها لا تعرف تفاصيل ما حدث وأدى لانهيار مزن بهذه الطريقة...

لكنها تعلم -كما الجميع- أن ما يحدث هو موتٌ بطيءٌ له !

ومع هذا كان "الجزء المتمرد" بداخلها يقمع شعورها هذا بدعوى واحدة...

"لا مجال لعاطفة بعد الآن"!!

لولا تسلط يزن عليها من البداية لما وجد جاد البغيض هذا فرصة للتلاعب بها مع صاحبه!!!

بينما اقترب جاد بوجهه منها ليقول بحزم:

_مهما كان الأمر يجب أن تذهبي...لولا انشغالي بالعمل هنا لذهبت إليه يومياً.

وجدتها فرصة سانحة للتهرب من الأمر فسألته باهتمام:

_كيف تسير الأمور؟!

تنهد بإرهاق ثم قال وهو يشير لمكتبه:

_يزن كان يقوم بأغلب العمل وحده لهذا أراها مسئولية عظيمة الآن!

التمعت عيناها بلهفة أخفتها وهي تقول ببرود:

_المناقصات الأخيرة شديدة الأهمية كما أخبرتني...يزن سيغضب كثيراً لو خسرناها.

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فالتوت شفتاه بابتسامة باهتة وهو يقول لها بأسى:

_لو رأيتِ يزن فستعلمين أنه لم يعد يبالي بشيء في هذا العالم بعد!

ازدردت ريقها بصعوبة وهي تشيح بوجهها محاولة أن تتمالك نفسها ...

خطتها على وشك التنفيذ ولا تريد أن تفسدها بمشاعر لا طائل منها !!

لهذا قالت باعتداد دون أن تنظر إليه:

_مهما كان الوضع ، الشركة يجب أن تستمر...

ثم التفتت إليه لتردف :

_هيا بنا لنغادر!

أومأ برأسه موافقاً ثم سار معها ليغادرا الشركة نحو سيارته وما إن استقلها حتى قال لها بغموض ماكر:

_تذكرين المفاجأة التي وعدتك بها تلك الليلة؟!

_أي ليلة؟!

تمتمت بها ببرود فغمزها دون رد لتتورد وجنتاها بينما ضحك هو ليقول برقة أدهشتها:

_أعرف أن الوقت غير مناسب وأن ما تمر به العائلة صعب حقاً...لكنني أشعر أنكِ تحتاجين لهذه المفاجأة...أعرفكِ عندما تكتمين شيئاً ما بداخلك !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ارتجفت نظرتها الواثقة للحظات متأثرةً بمقولته قبل أن تشيح بوجهها دون رد ...

فابتسم وهو يشغل السيارة ليقول بغموض:

_ستعجبكِ مفاجأتي...أعدكِ ملكتي!

خفق قلبها بترقب لم تعرفه منذ زمن بعيد ...

ذاك الشعور الحُلو أن أحدهم يهتم هكذا لأمرك ..

يبحث ويفكر بل ويشعر بكل خلجاتك دون أن تتكلم !!!

شعورٌ تود بحق لو تستسلم له بكل جوارحها لكنها -ببساطة - لن تفعل!!

هذا العاشق جوارها أعد خطته ببراعة ليكسب قلبها ...

لكنه نسي أن من مثلها لا يُكسب ودها بهذه الطريقة !!

الملكات لا يؤخذن غلاباً بسيف القوة ...بل يتوّجن بمحض إرادتهن!!!

انقطعت أفكارها عندما وصلت السيارة لوجهتها عند مبنًى مميز الشكل من طابق واحد توقف هو أمامه ...

قبل أن يترجل من السيارة وهو يقول لها بنبرته الواثقة:

_لقد وصلنا!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com
www.rewity.com تصميم كاردينيا73

ترجلت بدورها من السيارة وهي تتأمل المكان بتوجس...

لقد خرجا خارج الحدود المعمورة للمدينة حيث امتدت الصحراء أمامها لكن هذه البقعة تبدو مميزة بسورها حديث الطراز والذي أحاطت حديقته مبناه المشيد على الطريقة الفرعونية !!

تكورت شفتاها بانبهار صامت وهي تسير جواره على الطريق الممهد الذي رُصّت على جانبيه مبانٍ طولية رفيعة تشبه المسلات قبل أن ينتهي بها المقام أمام القاعة الواسعة التي دخلا إليها ...

مد يده لأزرار الإضاءة كلها ليشعلها تباعاً فاتسعت نظراتها المبهورة وهي تتأمل المكان ...

صورة مجسمة كبيرة لكليوباترا تتوسط الحائط الرئيسي للقاعة التي توسطها ما يشبه منصة طويلة جعلتها أشبه ب...

_قاعة عرض أزياء!

أكمل لها فكرتها وهو يسحبها من ذراعها بحماس ليتوجه بها نحو مقدمة المنصة قائلاً :

_يبدأ العرض من هنا ...على الهودج...مع المشاعل وقرع الطبول...

ثم تحرك بها بسرعة بطول المنصة ليصل لآخرها مردفاً بنفس الحماس:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وينتهي هنا حيث تهبط العارضة من على الهودج لتستعرض ثوبها!

نظرت إليه بغباء وقد عقدت المفاجأة لسانها ...

ولولا صدمتها لصرخت أنها قد رأت هذا المشهد في أحلامها كثيراً من قبل !

لهذا ضحك بمرح وهو يقول موضحاً:

_الجميع يتحدثون عن ذوقك الفريد في تخير ملابسك بما يشبه الطراز الفرعوني...وأنا أعلم عن موهبتك في تصميمها بنفسك...لهذا فكرت...

صمت للحظة بعدها محاولاً منحها الفرصة لتستوعب مفاجأته...



تصميم كاردينيا73

فالتمعت عيناها بترقب وسؤال لم تفصح عنه ...

عندما أردف هو بابتسامة هادئة:

_فكرت أن ننشئ معاً هذا المشروع...أنتِ أخذتِ خبرة كافية في العمل معنا بالشركة...لكنني أعلم أنك تحبين الاستقلال بعمل يخصك وحدك...ولن تجدي أفضل من هذه الفكرة تستغلين بها شغفك بالذوق الفرعوني.

انفلتت منها صيحة اندهاش مرتبكة وهي تعود لتتأمل المكان حولها بعدم تصديق...

لو كان هذا الرجل يقرأ أحلامها لما رسمها على الواقع بهذه المحاكاة!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هذا بالضبط ما كانت تتوق إليه ...

_أعجبتكِ الفكرة؟!

همس بها وهو يقترب منها أكثر فالتفتت نحوه بحدة قبل أن تفاجئ نفسها -قبله- بعناقها القوي له !!!!!

ذراعاها كانا يعتصران رقبته بعنفوان فضح انفعالاتها التي كتمتها في صدره دون حديث!!

لقد ظنت أنها تفعلها من باب الحيلة كي تستمر في مخططها ...

لكن المصيبة الحقيقية التي وجدتها في نفسها أنها تفعلها لأنها تشعر حقاً أنها تريد الالتصاق به ...

تريد أن تمتزج أنفاسها بأنفاسه ...

تريد أن تأخذ هذا الذي يمنحه لها بخبرة تليق بعشقه القديم ...لكن...!!

لن تستطيع!!!

تشعر أنها "غريبة" على أرض يفترض أن تكون لها وطناً!!

لهذا تراخى ذراعاها ببطء من حول عنقه وهي ترفع عينيها إليه بحديث أثار ريبته أكثر ...

هو يعلم أن الطريق إليها لا يزال طويلاً لكن شيئاً ما بتصرفاتها يثير قلقه !!!

تأرجحها -المريب- بين نزقها المعتاد وخنوعها المستحدث هذا لا يريحه!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا تأمل ملامحها بنظراته الثاقبة لكنها تمالكت نفسها لتبتعد عنه ببعض الاندفاع قائلة بصوت عاد إليه برودة:

_فكرة جيدة...لكنها تحتاج لمجهود كبير...لست مستعدة لها الآن!

ثم أحاطت جسدها بذراعيها لتردف بنفس البرود:

_هيا نعد إلى المنزل أنا أشعر بالبرد!

ظهر الإحباط على ملامحه وهو يوكزها بسبابته في صدغها بحركته المعهودة ليقول بانفعال:

_من الطبيعي أن تشعري بالبرد ...لو كنت متزوجاً من "ثلاجة" بيتنا القديمة لأتت برد فعل أقوى منك!

_تشبهني ب"ثلاجة"؟!

هتفت بها باستهجان بينما ترفع أنفها كالعادة ...

أنفها الذي قرص هو أرنبته بقوة وهو يقول لها بغيظ:

_وقديمة أيضاً!!

كتمت ابتسامتها بصعوبة وهي تستعيد ذكريات مشابهة لهما من طفولتهما ...

طالما كانت حواراتهما تنتهي بهذه المشاكسات ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قديماً كانت تظنه يفعلها ليضايقها لكنها الآن فقط تدرك أنه حقاً كان يهتم لأمرها ...

ربما كما لم يفعل أحد من قبل!!

غادرا المكان ليلفهما صمت قصير قطعه هو مراراً بأحاديثه التي كانت هي شاردة تماماً عنها ...

حتى انتهى بهما المقام في بيتهما لتذوب بين ذراعي عاطفته ككل ليلة ..

لكن هذه الليلة كانت مختلفة ...

وكيف لا ؟!

وقد أخذت عهدها أن تنهي حيرتها بحسم الصراع لصالح كبريائها !!!

لهذا تعمدت أن تستيقظ باكراً قبله لتتوجه نحو الشركة ...

حيث حددت وجهتها نحو مكتبه وبالذات نحو حاسوبه ...

أدخلت كلمة السر التي ائتمنها عليها لتفتح تلك البيانات شديدة الخصوصية ...

ثم التمعت عيناها بظفر وهي تدخل "الفلاشة" المعدنية في مكانها المخصص بينما تتابع بلهفة انتقال المعلومات ...

ولما انتهت مما تفعله تناولت حقيبتها بسرعة لتخفي الفلاشة فيها عندما فاجأها صوته البارد:

_هل انتهيتِ؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

========

_شكراً يا أبي...المكان رائع!

هتف بها براء بسعادة وهو يتجول مع تيم في أحد الأسواق التجارية الضخمة التي تحتوي في العادة أكثر من طابق لملاهي الأطفال ...

فضحك تيم وهو يمسك كفه الصغير ليتوجه به نحو أحد الأكشاك الصغيرة المخصصة للعبة الكترونية معينة تصلح لمشاركة اثنين معاً...

حيث تناول مسدساً بلاستيكياً وأعطى لابنه الثاني ...

بدأت اللعبة التي انهمك فيها كلاهما بمزيج من اهتمام وسعادة ...

لتنتهي بفوز براء!!!

العجيب أن تيم لم يتهاون له كي يكسب...بل إنه كان مبهوراً بحق بسرعة استجابة الصغير وذكائه المتقد الذي أكد له ظنونه ...

لهذا ما كاد يختلي بالصغير على أحد الموائد لتناول الطعام حتى بادره بقوله الحذر:

_تعرف أننا على وشك الانتقال لمنزل جديد؟!

شعت ملامح الصغير بفرحة عارمة جعلت تيم يعاود سؤاله بنفس الحذر:

_أراك سعيداً...ألا تشتاق لبيت الأمير؟!

عادت سحابة حزن خفية تظلل ملامح الصغير والتي اكتست الآن بالكثير من الذنب مع قوله:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_نعم...لكن...

صمت تيم قليلاً يحاول انتقاء عبارة توازي ذكاء طفل في هذا السن ...

ليقول له أخيراً وهو ينظر في عينيه:

_هذا البيت الجديد هدية لنا جميعاً...لأننا جميعاً أخطأنا لكننا اعترفنا بخطإنا وصححناه...أنا وأمك...

ثم صمت لحظة ليردف:

_وأنت...هل تريد الاعتراف بخطإ ترجو تصحيحه؟!

غامت عينا الصغير بنظرة زائغة قبل أن يطرق برأسه قليلاً ...

فأمسك تيم كفيه ليقول بحزم:

_ثق أنني دوماً فخور بك مهما حدث...كلنا نخطئ لكن الشجاع من يعترف بخطئه فلا يكرره!

ظل الصغير على إطراقته الصامتة فاضطر تيم لملاحقته بقوله:

_أنا علمت عن حكايات الغرباء التي كانت تحكيها لك كليو!

هنا رفع الصغير وجهه إليه فجأة بذعر فابتسم تيم ليقول مطمئناً إياه:

_كانت حيلة ماكرة منك لجذب انتباه والدتك...

ثم غمزه قائلاً:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعجبتني!

ابتسم براء ببعض الخجل وملامحه تفضح اعترافه فتنهد تيم بارتياح وهو يتيقن أخيراً من الحقيقة ...

ليعاود سؤاله بحذر:

_لكن كيف عرفت عن العقرب الغريب الذي كنت تحكي عنه؟!

_تعدني ألا تغضب مني وتتركني من جديد؟!

قالها الصغير بنبرته المذنبة ليوميء له تيم برأسه واعداً...

قبل أن يردف براء بخفوت مذنب:

_ليلتها كان خالي يزن عائداً مع مزن من السينما...كنت في انتظارهما قرب الجراج لألقي عليه التحية لكنه لم يرني...اختبأت في الظلام محاولاً مفاجأته لكنني أنا من تفاجأ بتلك الخرقة المحترقة التي ألقاها أحدهم على مقدمة سيارته مع عقرب أسود مخيف.

عقد تيم حاجبيه وهو يسأله باهتمام:

_هل رأيت من ألقاها؟!

هز الصغير رأسه نفياً وهو يقول ببعض الخوف:

_لم أتمكن من رؤية شيء في الظلام...عدت لغرفتي ولم أشأ إخبار أمي بما حدث كي لا تلومني على نزولي للحديقة وحدي...كانت

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ستتركني كعادتها أنام وحدي وكنت خائفاً للغاية ليلتها لهذا فكرت أن...أن...

هنا عجز الصغير عن إتمام اعترافه ...

فزم تيم شفتيه ليقول بعتاب حنون:

_أنت الذي قتلت الأسماك ؟!

عاد الصغير يطرق برأسه من جديد ليكمل اعترافه الكارثي:

_والحريق أيضاً...أنا من تسببت فيه!!

اتسعت عينا تيم بارتياع ...فمهما بلغت ظنونه لم يكن يتوقع أن يصل الأمر بالصغير لهذا التطرف ...

لكن براء عاد يردف بنبرته المذنبة:

_كنت قد أخذت دمية خالتي كليو من خزانتها...أعجبتني وأردت اللعب بها وحدي في الحديقة...وضعتها على الحشائش وحاولت تقليد مشهداً رأيته في فيلم (.....)عندما أشعل البطل السهام ليلقيها على الأعداء...لكن السهام كانت أعواد الثقاب التي أخذتها خلسة من المطبخ ...

ثم رفع عينيه المذعورتين لأبيه وهو يردف :

_لقد فوجئت باشتعال النار حولي ولم أعرف كيف أطفئها ...عدت لغرفتي جرياً ووجدتني أخبر أمي لعلي أحذرها دون أن تعرف أنني الفاعل!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عقد تيم حاجبيه بضيق حقيقي لم يستطع كبحه...

ابنه كان على شفا الهلاك والجميع غافلون عنه بمشاكلهم الخاصة!!!

ذكاؤه الحاد وفرط حساسيته مع عدم الرقابة على نوعية الأفلام التي يشاهدها ...كل هذا جعله فريسة لتلك الحالة الغريبة التي دخل فيها !!!

بينما نظر إليه براء بأسف ليقول بحزن طفولي:

_أعرف أنني كنت مخطئاً لكنني كنت أريد اهتمامكم...أمي لم تكن تستجيب للنوم جواري إلا بهذه الطريقة...خالي يزن أيضاً زاد اهتمامه بي بعدها لكنه عاد ينشغل بمزن!

صمت تيم طويلاً وهو لا يدري بماذا يرد عليه...

هل يلوم الصغير الذي افتقد حب عائلته فسعى للبحث عنه بهذه الطريقة الملتوية؟!!!

أم يلوم زوجته التي ظلت تدور في فلك ماضيها المعقد؟!

أم يلوم نفسه التي عجزت عن احتواء كل هذا سعياً خلف انتقام زائف؟!!!

لهذا زفر بخفوت ثم ابتسم للصغير ليقول بحنان:

_سنعتبرها صفحةً قد أغلقت ...أنا تقبلت اعتذارك!

أشرقت ملامح براء وهو يقول بحماس طفولي:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعدك ألا أكررها .

فضحك تيم وهو يقول له بمرح:

_لن تستطيع تكرارها أيها المكار...لن تخدع أباك مرتين!

ابتسم براء وهو يطرق برأسه ليردف تيم بجدية هذه المرة:

_أعدك أنا الآخر ألا تحتاج لتكرارها.

انقضت بعدها الساعات معهما في نزهة طويلة قبل أن يعودا إلى البيت حيث استقبلتهما إيزيس بوجه بشوش وهي تفتح ذراعيها لبراء هاتفة بلهفة:

_لقد صنعت لك كعكة من عجينة السكر بشكل "سبايدر مان " الذي تحبه!!!

صفق براء بانبهار وهو ينظر للكعكة خلف ظهرها بلونيها المميزين الأحمر والأزرق قبل أن يغرق وجهها بقبلاته ...

فابتسمت وهي تعانقه بينما عيناها تنظران لتيم بتساؤل قلق...

لكنه أومأ لها برأسه خفية قبل أن يقول لبراء بحزم رفيق:

_بدل ملابسك أولاً وتعال لنتشارك الطعام!

وما إن اختفى الصغير في غرفته حتى قال لها تيم ما أخبره به براء ليختم حديثه بقوله:

_لا تتحدثي معه في الأمر ثانية...دعينا ننسى كل هذا!

صمتت قليلاً ثم قالت بإدراك :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هذا يعني أن عمران ذاك نصاب؟!

فهز رأسه ليقول باستهجان:

_وهل كنت تشكين في هذا؟!

_لكن ...كيف ....

قطعت سؤالها وهي عاجزة عن اكماله ...

فقد وعدت يزن الا تفعل!!!

السؤال هنا كيف عرف عمران ان يزن قتل إخوته ...

كيف عرف كل تلك التفاصيل التي رواها لهم؟!!

لكنه قطع أفكارها عندما قال لها بحزم:

_انسي ذاك الأمر تماماً ولا تنشغلي إلا ببراء!

أومأت برأسها إيجاباً وهي تجاهد لإبعاد سحابة الهم التي اجتاحت ملامحها بعد ما عرفته ...

عندما فتح باب الغرفة ليندفع الصغير نحوهما هاتفاً بصوت عاد إليه مرحه الصادق :

_إلى الاحتفاااااااال!!

ابتسمت إيزيس وهي تنضم معه للمائدة لتطوقه بذراعيها بحنان ...

بينما غاب تيم ليعود وفي يده شمعة واحدة غرسها في الكعكة ليهتف براء بدهشة:

_هل هو عيد ميلاد؟!

فانحنى تيم ليقبل رأسه قائلاً بحنان :

_نعم...عيد ميلاد أسرتنا الجديدة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صفق الصغير بكفيه عندما اعتدل تيم لينظر لإيزيس نظرة طويلة قبل أن يفاجئها بقبلة لوجنتها!

تراجعت بحدة وهي تشعر باضطراب كبير...

فقد كان هذا أول تلامس جسدي لهما منذ زمن ليس بقصير...

ولازالت غير قادرة على تجاوز ذاك الحاجز بينهما ...

خاصةً في هذا المكان!!!!!

لهذا تنحنحت بخفوت وهي تبتعد لتقول بارتباك:

_سأحضر العصير من المطبخ !





راقبها تيم بابتسامة شاردة ثم عاد ببصره نحو الصغير الذي فاجأه اليوم أكبر مفاجأة !!!

ليقول في نفسه بتعجب:

_جينات "التملك " في عائلة الأمير هذه ستصيبني بالجنون...حتى الصغير يا ربي!!!!

==========

_أنا الآن حرة!

همست بها مزن بعينين فقدتا بريقهما فتنحنح طبيبها بحرج وهو يقول لها بتفهم:

_المهم أن تحسني استغلال هذه الحرية.

أومأت برأسها دون رد فساءته ردة فعلها المصدومة مما جعله يخشى انتكاستها ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73 JadidPDF.com

لهذا عاد يسألها باهتمام:

_بماذا تشعرين؟!

صمتت طويلاً حتى ظنها لن ترد ...لكنها قالت أخيراً بنبرة مشتتة:

_أشعر أنني...غريبة!

ثم انخرطت فجأة في البكاء وهي تردف بألم:

_ثمانية عشر عاماً هي كل عمري قضيتها معه وحده...هو أبي وحبيبي وصديقي...والآن أشعر أنني طفلة يتيمة تركوها على قارعة الطريق...

لتهز رأسها نفياً وهي تستطرد بانفعال:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_لا...لست طفلة...ليتني كنت طفلة...أنا الآن امرأة فقدت أغلى ما تملكه بسببه...

_يمكنكِ مقاضاته!

قالها بحذر وهو يدرك سذاجة اقتراحه فمن المؤكد أن زوجها أو -بالأدق- طليقها لم يكن ليترك خلفه ما يدينه ...

لكنه أراد فقط تحريك مياهها الساكنة ...لهذا لم يتعجب عندما همست بسخرية أليمة:

_مقاضاته؟! على ماذا؟! هل يخضع الغدر للتقاضي هذه الأيام؟!!

صمت قليلاً ليعطيها فرصة استيعاب كل هذه المشاعر ثم قال لها بنبرة حازمة :

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_إذن ...ارمي كل هذا خلفك...وابدئي من جديد...اعتبريها فرصة لميلاد آخر للطفلة التي تزعمينها...لايزال في العمر متسعٌ لفرصة أخرى!

مسحت دموعها بسرعة ثم أومأت برأسها لتقول له بشرود:

_أنا أعلم وجهتي القادمة...لن أحيد عنها!

ضاقت عيناه بحذر وهو يحاول قراءة نيتها لكنها بادرته بسؤالها:

_متى يمكنني الخروج من هنا؟!

عدل وضع نظارته على أنفه ثم قال لها بهدوء:

_أفضل بقاءكِ لبضعة أيام أخر حتى نطمئن عليكِ أكثر!

هزت رأسها بلا معنى فقام ليغادر عندما استوقفته بقولها:

_الممرضات هنا يتحدثن أنك طلبت الاعتناء بحالتي بصورة استثنائية...هل يمكنني معرفة السبب؟!

فابتسم وهو يقول لها بنبرة مذنبة لم تفهمها:

_يمكنكِ اعتباره دين قديم في رقبتي لعائلة الأمير...واعذريني إن لم أستطع الإفصاح عن المزيد!

أسبلت جفنيها بإرهاق وهي تشعر أن دواءها المهدئ قد بدأ يؤتي ثماره في استجلاب النوم - العزيز- لعينيها...

لكنها عادت تقول له بعدوانية مفاجئة:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73 JadidPDF.com

_ما أخبرتك به سرٌ بيننا...أظن أن الحفاظ على أسرار المرضى لا يحتاج لتوصية!

فاتسعت ابتسامته المتفهمة وهو يرمقها بنظرة واعدة قبل أن يتخذ طريقه للخروج ...

تلاحقه نظراتها المشتتة...

شيء غريب بنظرات هذا الرجل تمنحها الثقة التي صارت تفتقدها في عالمها ...

رغم قصر المدة التي قضتها هنا لكنها أحست بارتياح عارم نحوه...

أو لعلها رغبتها في الحصول على أي دعم بعيداً عن عالم الأمير الذي ألفته وصار لزاماً عليها الآن أن تتركه...

شيءٌ يخبرها أنه يمكنها الثقة به؟!!

ثقة؟!!!!

وهل بقي لهذه الكلمة رصيدٌ في حياتها؟!!

أفيقي يا "دمية الأمير"!!!

قاتلة ومقتولة أنتِ كما قال عمران ...

ميتة تمشي على قدمين ...

والموتى لا يثقون بأحد ولا يثق بهم أحد!!

لكن هذا الخاطر لم يمنعها من أن تقول له بنبرتها المشتتة :

_دكتور كنان...هل يمكنني الاحتفاظ برقم هاتفك ؟!

==========

_طلّقها!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها همام بظفر وهو يدخل على عمران غرفته فرفع إليه الأخير عينيه للحظات صامتاً قبل أن يتطلع لمفتاحه الأثير قائلاً بثقة:

_كنت أعلم أنه سيفعلها...مفتاح عمران لا يكذب!

ابتسم همام ببعض الإشفاق وهو يتعجب من قدرة صاحبه على الوثوق بما يزعم أنه "سر مفتاحه" !!

بينما استطرد عمران بمقت واضح:

_غرور ابن الأمير يجعله يتصور أنها لن تستغني عنه...وأن طلاقهما ليس إلا مهادنة مؤقتة...لكنه لا يعلم أن رحيلها عنه أبديٌ هذه المرة ...لن تعود إليه ...

ثم خبط على صدره بمفتاحه وهو يردف بعزم:

_ليس وأنا على قيد الحياة!

أومأ همام برأسه موافقاً قبل أن يشرد ببصره للحظات انتهت بقوله الظافر:

_لقد رأيتها في عينيه الليلة...رأيت النظرة التي تمنيت اصطيادها في حدقتيه منذ سنوات...نظرة رجل خسر أغلى ما يملكه...بل كل ما يملكه...وينتظر أن يخسر الأكثر!!

التوت شفتا عمران بابتسامة متشفية لم تخلُ من حزن بينما همام يردف بانفعال:

_لقد عاد الليلة لبيت الأمير وحده أخيراً...قدماه كانتا عاجزتين عن حمله...رأسه كان منكساً وهو يتوارى عن

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عيني ليدخل...لكنني كنت أكاد أبصره وهو بالداخل ...وحيد مذنب خاسر...

ثم صمت لحظة ليردف وهو يضم قبضته أمام وجهه ليهمس من بين أسنانه:

_الآن يقف على حافة انتقام العقرب...وليس أمامه بعدها إلا السقوط في الهاوية!!

_مزن؟!

همس بها عمران بصوت متحشرج فضح عاطفته التي غلبت رغبته في الانتقام ...

فالتفت إليه همام من شروده معقود الحاجبين قبل أن يقول له مطمئناً:

_ستكون بخير.

هنا كان دور عمران ليشرد ببصره قبل أن تعاود عيناه التعلق بمفتاحه وهو يهمس بيقين:

_أجل...ستكون بخير...ستعود إلى هنا...ستضع كفها لتكمل ثالوث العهد...ستأخذ منه حقها وحقي وحقك...ستحرقه حياً كما احترقت عائلتك وكما احترق عمري الماضي وعمرها القادم!

أغمض همام عينيه بقوة وهو يشعر ببركان من نار يجتاحه ...

رغم فورة الظفر التي تكاد تتوج رأس غروره لكن أمطار انتقامه لم تطفئ نيران حقده كما توقع...

بل زادتها توهجاً وقسوة!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شيءٌ ما بداخله يحشوه خيبةً لا يدري مصدرها...

ربما لأنه لايزال لم يدرك انتقامه الكامل...

أجل...ربما ...

ربما عندما يصل لآخر الطريق يجد ضالته في راحة فؤاده!!!

وبهذا الخاطر الأخير ابتلع غصة حلقه ليقول بحزم:

_أجل...يجب أن نستغل الفرصة وهو الآن مشتتٌ بخسارته قبل أن يفيق من عثرته!

هز عمران رأسه مفكراً ثم التفت نحوه ليسأله باهتمام:

_ذاك الطبيب الذي تدخل في علاج مزن...هو نفس الرجل الذي تعاون مع جاد من قبل ...صحيح؟!

أومأ همام برأسه موافقاً ليجيبه:

_نعم...هو نفس الرجل الذي ساعده للاحتيال على ابنة الأمير كي يرغمها على الزواج منه .

ثم التوت شفتاه بابتسامة ساخرة ليردف:

_ألم أقل لك وقتها...الأحمق يساعدنا دون أن يدري!!

همهم عمران مفكراً للحظات قبل أن يعاود سؤاله:

_هل تظنه يشكل خطراً علينا من أي نوع؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أصدر همام صوت استهزاء خافت أتبعه بقوله الواثق:

_لا أظن!

صمت عمران قليلاً ليقول بحزم:

_سننتظر عودتها إلى هنا كي نتأكد من رغبتها الخالصة في القصاص...

ثم رفع مفتاحه أمام عينيه ليردف :

_وبعدها...لن يوقفنا شيء!!

======

قدماه تحملانه للملحق الخارجي لبيت الأمير...

هناك حيث قضت "نجمته" أيام طفولتها ومراهقتها ...

عيناه تدوران في المكان بجمود صاخب أشعلته كل ذكرى لها هنا ...

ثمانية عشر عاماً هي كل عمرها...ونصف عمره!!!

نصف عمره الذي ظن أنه يطهره بندم ليكتشف أنه قد زاده دنساً بجرم جديد!!!

ضحكاتها تدوي في أذنيه بصوت رنان ...

تارة طفولية مشبعةً ببراءتها...وأخرى أنثوية مفعمة بدلالها...

يسير دون وعي نحو ذاك الجدار هناك ...

حيث حرص أن يعلق لها صوراً في جميع مراحل عمرها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بدأت بصورتها وهي تحبو وانتهت...بصورة زفافهما!!!

مد أصابعه نحو الصور على الجدار يتحسسها بأنامل مرتجفة...

حتى وصل لذاك الجزء الخالي والذي كانت قد خصصته -هي- لصور أطفالهما!!!

خيطٌ رفيع من الدموع يسيل على وجنته لكنه يشعر به حارقاً ..كاوياً...

فتتحرك أنامله لفتحة قميصه تتخلل صدره حتى موضع خدوش أظافرها هناك ...

ياللّه...كم تؤلم!!!

تؤلم وكأنها تضغط على كل ذرة من جسده فتذبحها ببطء!!

هل تظن أنه ذبحها ؟!!

ألا تدري أنه قد ذبح نفسه قبلها؟!!

أنفاسه تتلاحق بجنون فتعود عيناه للتشبث بما بقي من ذكريات المكان...

صورة جدته...صوتها الحنون المتعقل الذي طالما أرق ضميره ...

عيناها اللائمتان بحديث طالما عجزت هي عن البوح به...

وطالما عجز هو عن تجاهله!!

هنا تأوه بقوة وهو يشعر أنه لم يعد يحتمل ...

قدماه تهربان من المكان ...

تتباطآن على عشب الحقيقة ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تتوقفان قليلاً أمام "حوض التيوليب"...

قبل أن تعاودا الهروب نحو ما -ظنه - ملاذاً!!!!

بيت الأمير!!!

يغلق الباب خلفه ليستند بظهره عليه ...

لقد أقسم ألا يعود إلا بها ...وها هو ذا يحنث بقسمه!!

قوته تخونه...كما خانه ضميره قبلها!!

هو الذي عاش طوال عمره يلوم أباه على فعلته واليوم...

ما أشبه الابن بأبيه!!!

لا...

لا تستسلم لهذا اليأس يا رجل!!!

نجمتك ستبقى تدور في فلكك وحدك...

لن تغيب عن عينيك ليوم واحد ...

ستبقى تحت سيطرتك حتى وإن لم تعلم!!

بضع ساعات...بضعة أيام...وربما...بضعة أسابيع على الأكثر ...

وستعود هنا...

هنا...؟!!!

عيناه تتسعان بترقب أن تضيقا بألم وهما تجوبان المكان الخالي...

إيزيس...كليو...براء...كلهم رحلوا...

تحققت أسوأ كوابيسه ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وانفتح كفه ببطء ليجد أنه لم يكن يقبض سوى على حفنة من سراب!!!

أنفاسه تزداد تلاحقاً والألم الذي يشق صدره يزداد ...

المرئيات تتشوش فلا يكاد يبصر سوى عينيها ...

واحتيها العسليتين تحترقان عن آخرهما...

_نجمة يزن لن تغادر يوماً مداره...لو فعلتها ...ستحترق!!

آهة خافتة تشق سكون الصمت حوله بينما جسده يتهاوى على الباب ..

عيناه تستسلمان لثقل جفنيه والألم ينهش صدره أكثر منذراً بأن يسحب منه الحياة نفسها ...

سقط يزن الأمير أخيراً.....

واحترقت نجمته!!

=======

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل السابع عشر

(غراب قابيل)

==========

_كيف حالك الآن؟!

غمغمت بها إيزيس بقلق وهي تربت على ساعد يزن الذي ما إن وجد صوته حتى همس بصوته الواهن:

_مزن...أين هي ؟! هل علمت؟!

كانت جالسة على طرف فراشه الذي يلازمه منذ أيام ...

فزمت شفتيها بقوة تحاول كبح دموعها وهي تراه يكرر نفس السؤال الذي لا يكاد يغادر شفتيه منذ إفاقته بعد سقوطه تلك الليلة ...

ذاك السقوط الذي كان متوقعاً مع حالته الصحية والضغط النفسي الذي تعرض له طيلة الأسابيع السابقة ...

ولولا اكتشاف سائقه له في ذاك الحال البائس لربما كان قد .....!!!!

نفضت رأسها بقوة تنفض عنها ذاك الخاطر الأخير المفجع قبل أن تغتصب ابتسامة باهتة على شفتيها وهي تجيبه:

_مزن صارت بخير...كليو ذهبت إليها في المشفى لتتم إجراءات خروجها .

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هل ستأتي؟!

همس بها بشرود بائس قتل لهفة السؤال المفترضة ...

فتنهدت إيزيس لتجيبه بتعقل:

_لن أكذب عليك...مزن ستحتاج لوقت كي تستوعب صدمتها ...امنحها هذه الفرصة يا يزن ...هذا أقل ما يمكنك منحه لها لتتجاوز فجيعتها ...قبل أن تعود إليك ...

ثم عادت تربت على ساعده وهي تردف بثقة:

_هي ليس لها أحد غيرك...حتى خالها الوحيد نفض يده منها بعدما فقد الأمل في أن ينال إرثها ...حتى أنه لم يزرها مرة واحدة في



المشفى مكتفياً بمكالمات هاتفية متباعدة المدى.

_إذن ...أين ستقيم؟!

قالها بصوت مرتجف وهو يلتفت نحوها بملامح جمدها حزنها ...

فأسبلت جفنيها لتجيبه :

_مع كليو ...هي ذهبت لتقنعها بهذا!

قالتها وهي تحاول حجب بقية الحقيقة عنه فحالته لا تسمح بالمزيد من الصدمات ...

وإلا فكيف تخبره بما حدث بين المخبولة شقيقتها وجاد؟!!!



JadidPDF.com

لكنه شعر بحدسه أن شيئاً ما ليس على ما يرام فعقد حاجبيه وهو يسألها باهتمام:

_كليو لم تزرني مرة واحدة طيلة الأيام السابقة...وجاد لا يذكر شيئاً عنها ...هل هي بخير؟!

أطرقت برأسها للحظات ثم عادت ترفعه نحوه لتقول له برفق:

_اهتم بنفسك يا يزن كي تعود بكامل عافيتك...كلنا بخير...لا تقلق!

_وهل بقي لي إلا القلق؟!

همس بها بخفوت وهو يعيد رأسه للوراء مستنداً على وسادته فتنهدت بحرارة وهي لا تدري بماذا تجيبه ...

عندما عاود النظر إليها وهو يهمس لها بصوته الواهن:

_أحضريهما يا إيزيس...أريد أن أراهما...تصرفي!

رمقته بنظرة متعاطفة وهي تمنحه وعداً تعلم أنها غير قادرة على الوفاء به قبل أن تغادره باعتذار واهٍ كي تعود لبيتها ...

ونظرتها الأخيرة نحوه تمنحها مشهداً لن تنساه عن ملامحه التي امتزج ندمها بيأسها ...

_هل أقوم بتوصيلك سيدتي؟!

قالها همام بنبرته المهذبة وهو يعتدل واقفاً جوار السيارة فأومأت برأسها إيجاباً ليفتح لها

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الباب حيث احتلت مكانها في المقعد الخلفي ...

وما كاد يستقل السيارة لينطلق بها حتى بادرته بقولها :

_أشكرك كثيراً لما فعلته ...من يدري ما الذي كان سيحدث ليزن لو لم تبادر بنجدته؟!

اختلجت عضلة فكه وهو يهمهم ب-ما يُفترض- أن يقوله لها في موقف كهذا...

لكن عقله كان شارداً في وادٍ آخر!!!

-بالتحديد- في تلك الساعة التي وجد فيها يزن الأمير ساقطاً على الأرض بلا حراك...

ذاك الشعور الذي ملأه وقتها بالرغبة في الضحك زهواً...

في الرقص تشفياً...

وفي البكاء...وجعاً!!!!!!

لقد جلس على ركبتيه لدقيقتين كاملتين بعدها يتفرس ملامحه بتمعن وكأنه لا يصدق أن الحلم تحقق...

رهان العمر قد ربح!!

سقط يزن الأمير وسيظل يسقط حتى يصل للدرك الأسفل من جحيم يستحقه بجدارة!!!

بدأ رحلة العذاب الذي سيحترق به حياً كما فعل بأمه وشقيقته...ومزن!

لكن وخزةً ما بصدره وقتها أوجعته بقوة قاهرة...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

وخزة حملت "رائحة الموت" التي زكمت أنفه لتجبره على التراجع...

فوجد نفسه يعاود الوقوف ليطلب لغريمه نجدة قريبة قبل أن يزاول تمثيل دوره المتقن !!!!

و"بقناع الوزير" أقنع نفسه أنه فعلها لأن "اللعبة لم تنتهِ بعد"...

تماماً كما فعل ب"شادو" عندما أنقذها من رصاصة يزن ليحصل منها على القصاص الذي أراده...

ولو صدق نفسه لأدرك أن "فطرة يوسف" هي ما تفسد عليه زهوة انتصاره في اللحظة الأخيرة ...



هي ما تنغص عليه فرحة زهوه بمغنمه الذي يقترب خطوة بعد خطوة .

لكنه نفض عن رأسه كل هذه الخواطر بمهارة يجيدها وهو ينظر إليها عبر زجاج المرآة ليسألها بنفس النبرة المهذبة:

_كيف حال السيد الصغير؟!

فتبدلت ملامحها لحنان خالص وهي تبتسم لتقول بود:

_براء بخير...صار أفضل كثيراً...

ولا تدري لماذا وجدت نفسها ترغب في الثرثرة لتستطرد وهي تتابع الطريق بشرود:



JadidPDF.com

_مغادرتنا لبيت الأمير كانت مفيدة حقاً...لا أدري هل تؤثر بنا الأماكن حقاً إلى هذا الحد أم أنها مجرد مصادفة...لكن ما أثق به أنه قد تغير بعدها...كلنا...كلنا تغيرنا!

غامت عيناه بنظرة داكنة وهو يسترجع صورة قريبة بعيدة لا تكاد تغادر مخيلته...

صورته وهو فتى يافع يدور حول أسوار بيت الأمير ...

نظراته الجائعة تخترق الأبواب لتبصر أنواره المتلألئة وسط ظلام الليل الذي يشبه عتمة حياته...

فيقسم لنفسه أن يأتي اليوم الذي تكون فيه هذه الأضواء كلها ملك يده ...



تصميم كاردينيا73

يطفئها ويوقدها متى يشاء!!

انقطعت أفكاره عندما وصلت السيارة لغايتها عند بيت تيم فتوقف بها ثم ترجل منها ليفتح لها الباب ...

قبل أن يستأذنها ليفتح حقيبة السيارة حيث استخرج منها علبة كبيرة الحجم أعطاها لها وهو يقول بنفس النبرة المهذبة التي ناسبت إطراقة رأسه:

_ربما لا تجدين هذا لائقاً لكنها مجرد هدية بسيطة للسيد الصغير.

ارتفع حاجباها بدهشة للحظة وهي تتعرف إلى هويتها ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لقد كانت إحدى الألعاب التي تمثل نموذجاً مصغراً لملعب كرة قدم يتحرك فيه اللاعبون عن طريق مجموعة من العصيّ الرفيعة المتوازية والتي يتحكم فيها المستخدم بإدارتها من الخارج يميناً ويساراً ...

لكن هذا لم يكن سبب دهشتها بل اهتمام السائق الغريب بأن يحضرها لابنها!!

لكنها اعتبرت هذا تملقاً مقبولاً فرفعت إليه عينين شاكرتين بينما أردف هو بنبرة غامضة:

_أرجو أن تقبليها ...عيبها الوحيد أنه لن يستطيع اللعب بها وحده ...سيحتاج مشاركة!

تفرست ملامحه بقوة وهي تشعر بغرابة عبارته التي لم تبد لها مجرد ملاحظة ...

بل ...نصيحة!!

وكأنه تعمد أن يحضر لعبة كهذه ليلفت انتباهها لحاجة الصغير للمشاركة...

معقول؟!!

أم أن فرط حساسيتها للأمر هو ما جعلها تظن شيئاً كهذا؟!!!

وبهذا الخاطر الأخير تنحنحت برقة وهي تشكره بصوت خفيض لتردف :

_أنت طيب القلب حقاً...نحن محظوظون بك!

توهجت عيناه ببريق خاطف وهما تسترقان نظرة عابرة لعينيها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

و-للحظة واحدة - سطعت كشمس وسط ظلام روحه شعر أنه يقف الآن حقاً أمام ..."أخته"!!

لحظة أزهرت براعمها بشعور دافئ اكتسحه بقوة ...

قبل أن تفاجئه بحركتها القاتلة!!!

ماذا فعلت؟!

فتحت حقيبتها بسرعة لتخرج منها بضعة ورقات نقدية كبيرة القيمة دستها في يده وهي تقول بابتسامة بسيطة:

_شكراً لك!!

اشتعل الرماد في عينيه ببطء قاس وهو يراقب ظهرها المنصرف عنه بنظرات ملتهبة بينما أنامله تقبض على النقود بقوة ...

قبل أن يعاود استقلال السيارة لينطلق بها من جديد نحو بقعة نائية ...

وما إن توقف حتى رفع الأوراق النقدية أمام وجهه يتأملها للحظات ثم تناول قداحة من جيب قميصه ليشعل بها النيران وهو يراقب احتراقها بصمت ...

وبلسان "الوزير"تحدث إلى نفسه ...

هكذا أنت في عيونهم يا يوسف ...

مجرد "نكرة" يجب أن يبقى أسير "إحسانهم" !!

وحده انتقامك ما سيعيد تشكيل رقعة اللعب ...

"الوزير" يربح لكن يوسف مجرد "بيدق" ضعيف ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فامض في طريقك يا ابن الأمير ...

الوزير فقط سيد اللعبة!!!

وفي شقتها استقبلها براء بلهفة ليتناول منها العلبة بفرح قبل أن يفتحها معها ليضعها على مائدة قريبة وصيحاته المهللة تناشدها تجربتها...

فابتسمت بحنان وهي تعد أجزاءها لتبدأ اللعب معه باهتمام ...

_همام هذا ....يفهم أكثر مما يتكلم!!

غمغم بها الصغير ببراءة وهو يعبر لها بطريقته عن إعجابه بذاك السائق ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

فاتسعت ابتسامتها للحظات قبل أن يؤرق ذهنها خاطر غريب...

كيف عرف همام عنوان البيت هنا؟!

هو لم يسألها عن العنوان ولم يقم بتوصيلها إلى هنا مرة واحدة من قبل!!!

هنا شعرت بعلامة استفهام كبيرة تحيط به وكأنما جزءٌ خفيٌ من عقلها الباطن يحاول تذكيرها بشيء لا تتذكر كنهه....!!!

======

صوت كعبها الرنان يدوي في الرواق المؤدي لغرفة مزن في المشفى ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ترفع أنفها بحركتها المعهودة وهي تتعمد تجاهل النظرات الفضولية المعجبة بأناقتها الفريدة...

ربما هي ليست جميلة بمقاييس العامة لكنها تعرف أنها جذابة ...

جذابة بثوبها الأسود عاري الأكمام والذي التصق بجسدها ليبرز رشاقته بوضوح ...

مع لمسة الذوق الفرعوني التي تمثلت في قلادة ذهبية عريضة مصمتة تماماً أحاطت برقبتها وتناسبت مع سوارين عريضين بلون الذهب التفّا حول معصميها ...

جذابة حتى مع هالات عينيها السوداء التي لم تفلح معها مستحضرات التجميل هذه المرة ...

لتشي بسهر طويل لم تؤازرها فيه سوى دموعها الغالية ...

_أنتِ ....حرة!!

وكأنما تسمعها منه بصوته الآن كذاك اليوم الذي ضبطها فيه متلبسة بخيانة الأمانة كما زعم وقتها ...

حرة...!!!

قال :"حرة"...وليس "طالق" كما ينبغي!!!

وكأنما منعه عشقه أن يلفظ بتلك الكلمة المنفرة ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وإن لم يمنعه من إرسال ورقة طلاقها على عنوان شقتها التي انتقلت للعيش فيها وحدها كما كانت تحلم طوال عمرها ...

لقد حصلت الملكة على حريتها أخيراً ولن تعود للخلف مهما كان الثمن !!

_كليوباترا!

أفاقت من شرودها لتتجمد خطواتها للحظات أحست فيها بالزمن يتوقف...

هذا الصوت الذي يناديها "كليوباترا" كما لم يفعل أحد منذ زمن بعيد ...

وبهذه النبرة التي رقصت على أنغامها دقات قلبها يوماً !!!!



التفتت نحوه ببطء وهي تحاول استيعاب مفاجأتها بوجوده هنا وبهيئته الغريبة عليها في ذاك المعطف الأبيض الأنيق وذاك المنظار الطبي الذي أظهر بحور عينيه الزرقاء أكثر صفاء ...وغموضاً!!!!

فتوهج "طمي عينيها" ببريق شرس مع ابتسامتها الساخرة التي ناسبت قولها:

_أهلاً..."دكتور الغرام"...ما الذي تفعله هنا؟!

تجاهل سخريتها بعمق شعوره بالذنب وهو يعدل وضع منظاره الطبي على عينيه قبل أن يشير نحو غرفة مزن قائلاً:



JadidPDF.com

_مزن يمكنها المغادرة الآن...تعجبت لأنكِ لم تزوريها قبل اليوم!

ضحكت ضحكة عصبية فضحت انفعالها وهي تعقد ساعديها أمام صدرها هاتفة :

_والآن ماذا؟! هل ستعاتبتي أم ستعيد النظر في خطة علاجي الفاشلة؟!!

نظر إليها نظرة طويلة متفحصة محاولاً تجاهل غمزات ممرضتين كانتا تمرّان بهما الآن...ثم قال بنبرة هادئة:

_هل يمكننا الحديث وحدنا؟!

ورغم شعور الألفة الذي أعاد إليها سكينة كانت تجدها في قربه ...

لكنها كانت تشعر برهبة خفية ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

رهبة لم تسمح لها بالظهور على سطح كبريائها فرفعت رأسها وهي تقول بلامبالاة:

_ولم لا؟!

تنهد بارتياح وهو يسير جوارها نحو غرفته التي فتح بابها ليجلس على مكتبه قبالتها حيث بادرته هي بقولها وهي تضع إحدى ساقيها فوق الأخرى:

_ماذا تريد؟!

ابتسم ابتسامة عذبة وهو يقول بلهجته الودود كالمعتاد:

_فلنبدأ باعتذار!

أصدرت همهمة ساخرة وهي ترفع أحد حاجبيها لتقول له بلهجة هجومية:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هكذا الأمر إذن؟! صديقك أرسلك لتعاود خداعي من جديد كي أعود إليه بعد طلاقنا!

_طلاقكما!!

غمغم بها بارتياع وعيناه تتسعان بصدمة حقيقية أزالت شكوكها تماماً فأشاحت بوجهها دون رد ...

بينما استطرد هو بنبرة مذنبة:

_يا إلهي!! لم أتوقع أن تنتهي حكايتكما هكذا أبداً...صحيحٌ أنني توقعت ثورتك عندما تكتشفين الحقيقة التي كانت ستظهر عاجلاً أم آجلاً لكنني لا أستوعب أن يفرط فيكِ جاد بعد كل ما فعله لأجلك!

زادت كلماته من مرارة الغصة في حلقها فعجزت عن الرد ...

ليتنهد هو بحرارة وهو يقول بأسف:

_سامحيني ...لم يكن خداعك في مخططي أبداً...لقد طلب جاد معاونتي كطبيب...والحقيقة أن شخصيتك جذبتني كثيراً...من أول يوم وأنا أدركت أنك لا تحتاجين لعلاج بقدر ما تحتاجين لمن يخرجك قسراً من سجن الأمير الذي كنتِ تحبسين نفسك فيه...لهذا لم أندم يوماً على ما فعلته ...

ثم صمت لحظة ليردف بندم:

_إلا تلك الليلة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وكأنما ردها حديثه لتلك الذكرى الدنيئة فانتفضت واقفة مكانها لتحرر كل انفعالاتها من عقالها وهي تصرخ به بغضب:

_كيف جرؤت على تركه يفعل هذا بي؟! كيف طاوعك ضميرك أن تزلل له طريق خداعي بهذه الصورة البشعة؟! هل هذا هو قسمك الطبي الذي عاهدت على الوفاء به ؟! وحتى لم تكن طبيباً...أين انسانيتك؟! وأنت تراه يدفعني للزواج قسراً بهذه الخدعة الحقيرة؟!

كانت كلماتها تهوي كالمطارق على رأسه وهو يعتبرها أقل بكثير مما يستحق...



كل كلمة قالتها كان ضميره يرددها قبلها بعتاب صارخ ...

لهذا أطرق برأسه قليلاً ثم عاد يرفعه نحوها ليقول بصدق مسها:

_خفت عليكِ!

تسمرت مكانها للحظات ولازالت نظراتها تحمل غلّها ...فزفر بقوة ثم قام ليقف بدوره قبل أن يتوجه نحوها وهو يلوح بذراعيه قائلاً:

_أنا أديت واجبي نحو جاد ونحوك عندما أنهيت علاقتي بك لكنني فوجئت بكِ أمام باب بيتي تعرضين الزواج في منتصف الليل ...

ثم لوح بسبابته في وجهها مردفاً بثقة:



JadidPDF.com

_صدقيني لو كنت رفضت كنتِ ستبحثين عن أقرب عابر سبيل في الطريق لتعرضي عليه الأمر فقط لتحققي غايتك!

عقدت حاجبيها بغضب وقد عجزت عن الإنكار فزفر وهو يقول بضيق:

_لهذا طالما كنت أقول لنفسي إن وقوعك في طريقي أفضل من أن تسقطي في قبضة آخر بلا ضمير...صدقيني لم أجد وقتها حلاً أفضل يتناسب وعنادك الذي أعرفه .

تمتمت بسبّة خافتة حاولت بها التنفيس عن غضبها لكنه لم يسمعها وهو يقول بحزم:

_لكن هذا لم يكن سببي الوحيد !

ازداد انعقاد حاجبيها وهي ترمقه بنظرة ترقب فأمال وجهه وهو يقول بيقين:

_أنتِ تحبين جاد ...حتى ولو لم تعترفي بذلك...كلماتك التي كانت تسقط منكِ سهواً في حديثك معي كانت تفضح مشاعرك...اهتمامك بأن تضعيه دوماً في حواراتنا بظاهر الامتعاض...لكنني كنت أدرك أن باطن هذا كله .. حب!

وكأنما فجرت كلماته ثورتها من جديد فلوحت بقبضتها في وجهه وهي تصرخ بانفعال:

_ومن منحك الحق لتقرر عني؟! من منحكم كلكم حق التصرف في مصيري؟! هل هذا جزائي لأنني وثقت بك؟!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لهذا اعتذرت لكِ!

قالها بهدوء نادم وهو يبسط كفيه باستسلام أمام وجهها ...

فزفرت بحنق وهي تنهار جالسةً على كرسيها من جديد مع قولها:

_يالنبل أخلاقك!

عقد حاجبيه بضيق وهو يجلس على الكرسي الآخر أمامها تاركاً لها حرية التعبير عن مشاعرها الثائرة التي تناثرت مع هتافها :

_لا أدري أيكما أكثر غباءً ...أنت أم ذاك الذي ظنني سأستسلم لسياسة الأمر الواقع التي فرضها عليّ؟؟!!....ظنني سأرضخ لحبه الذي يحاصرني به كسجن ذهبي الأسوار...ونسي أن

كليوباترا الأمير لم ولن تستسلم بهذه السهولة...

ثم أخذت نفساً عميقاً حاولت به تهدئة نفسها قبل أن تردف بسخرية قاسية:

_لكن...هل تعلم؟! أنا لم أعد حانقة عليك بعد...لقد وصلت أخيراً لما كنت أرجوه طوال عمري...تحررت من قيود عائلة الأمير كلها ...منذ الآن سأقود حياتي كيفما أشاء!

_ماذا حدث كي يطلقك جاد بهذه البساطة ؟! ظننته لن يفعلها إلا بانتزاع روحه!!

سؤاله المباشر ضرب تماسكها المزعوم في مقتل !!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أعاد الذكرى طازجةً بمذاق الخزي ونكهة الحرمان :

_هل انتهيتِ؟!

انتفضت مكانها رغماً عنها وهي تحاول التظاهر باللامبالاة لكنه تقدم منها ليقول بصوته الذي عادت إليه سخريته المتسلطة وإن امتزجت بحسرته هذه المرة:

_تأكدي جيداً أنك حصلتِ على كل ما تريدينه قبل أن تغادري من هنا...لأنكِ لو غادرتِ فلن تعودي ...أبداً!

كزت على أسنانها بقوة وهي تهتف به بتبجح:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_ومن أنت حتى تمنعني من التواجد هنا؟! إنها شركة شقيقي!!

_شقيقك؟!! لا تزالين تبهرينني بمدى تبجحك!!

قالها من بين أسنانه وهو ينتزع حقيبتها ليستخرج منها "الفلاشة" التي رفعها أمام عينيها وهو يردف :

_وهل كنتِ تذكرين شقيقك وأنت تبيعين أسراره بهذه الحقارة؟! أم كنتِ تقيمين للأخوة أي اعتبار وأنتِ تتركينه يعاني وحده طوال هذه الأيام دون حتى أن تفكري بزيارته ؟!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

تراجعت بظهرها وقد شلت الصدمة لسانها بينما ازداد هو اقتراباً منها مع سياط كلماته التي كانت تهوي على ظهر كبريائها:

_هل هذا هو انتقام الملكة المزعوم؟! ماذا كنتِ تخططين بالضبط مع ذاك الوغد خالد السبع؟! هل أخبركِ أنا؟!

التصقت بظهرها في الحائط خلفها عندما أمسك بقبضتيه طرفي ياقة قميصها وهو يردف :

_عصفورين بحجر واحد؟! تسريب المعلومات لا يعني فقط خسارة ليزن بل واتهامه لي بخيانته لأنه يعلم أنني المسئول عن هذه المعلومات

الآن...بينما تقفين أنتِ تراقبين ذلك بتشفٍّ يليق بطبيعتك الحقودة!

أصابت كلماته كبد الحقيقة لهذا هتفت بانفعال:

_أجل...طبيعتي الحقودة التي تزعمها هي التي تمنعني من القبول بك في حياتي بأي صورة...لن ترغمني على الخضوع لكِ مهما فعلت ...أنا أكرهك...وأكره يزن الذي منحك صك ملكيتي وكأنني جارية بلا حول ولا قوة...وسأبقى أحاربكما طوال عمري ...لو فشلت هذه المرة فسأعيد المحاولة حتى أنجح!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رمقها بنظرة طويلة ذبحت قلبها بصدق وجعها لكنها أبت تصديقها ...

قبل أن يرفع يديه عنها ليبتعد وهو يعطيها ظهره قائلاً بجمود:

_لن تحتاجي لهذا بعد الآن!

ازدادت خفقات قلبها جنوناً وهي تتأمل ظهره بترقب...

بينما استطرد هو بنفس الجمود :

_لم يكذبني حدسي بكِ يوماً...كنت أعرف أنكِ تدبرين لأمر عظيم...صحيحٌ أنني لا أعرف كيف وصل إليكِ خالد هذا ...لكن هذا الأمر لم يعد يعنيني...

ثم التفت نحوها ليردف:

_كل ما فيكِ ما عاد يعنيني!

دمعت عيناها رغماً عنها وعبارته الأخيرة تهدم حصناً بداخلها ظنته أبداً لن ينهدم !!

إنها المرة الأولى التي يقول لها فيها جاد أنها "لم تعد تعنيه"!!!

هو الذي طالما تبجح بأنها ملكه ..

هو الذي كان يحيطها دوماً بهالته سواء في حضوره أو غيابه...

هو الذي كان يكاد يحصي أنفاسها ...

الآن يقول إنها ...لم تعد تعنيه!!!

هل تفرح أخيراً بانتصارها ؟!!

www.rewity.com
JadidPDF.com

نعم...لم لا؟!!!

ها هي ذي الملكة حققت هدفها وانتزعت منه اعترافاً ...

لكن هل هذا يكفي؟!!

وكأنما قرأ أفكارها كعادته فالتوت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يقول لها بنبرته الجامدة:

_لقد نَفَدَت كل حيلي معكِ...طوال هذه السنوات كنت أظنني أروي بداخلكِ شجرة حبي...لكنني لم أدرك أن أفعى الحقد بداخلك كانت أقوى...ربما ترينني متسلطاً متملكاً لكنكِ لا تعرفين شيئاً عن وجهي الآخر..

ثم اقترب منها ليردف بنبرة أكثر قسوة:

_أنا رجلٌ عندما أزهد شيئاً...أرميه !

ازداد تكاثف الدموع في عينيها فعضت على شفتها بقوة ليردف هو بنفس القسوة :

_أجل أخبرتكِ يوماً أنني لن أطلقكِ أبداً لكنني لم أحسب حساب شيطان تمردكِ الذي يحولك لمسخ يوماً بعد يوم...إذن...تحرري من قيودي ومن قيود يزن...تسلمي زمام أمورك كاملةً من الآن...

ثم صمت لحظة ليأخذ نفساً عميقاً أتبعه بقوله:

_أنتِ...حرة!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها ثم عاود الجلوس على مكتبه كأن شيئاً لم يكن ...

فاستفزها هذا لتهتف به بانفعال:

_ما الذي تعنيه بهذا؟! كن صريحاً ولا تراوغ!

فتح درج مكتبه ليخرج منه بعض الأوراق وهو يقول ببرود قاس:

_سأرسل لكِ ورقة الطلاق على شقتك المفروشة التي أعلم أنكِ قد استأجرتها سراً منذ بضعة أيام ...والآن انتهى دوركِ هنا...غادري هذه الشركة ولا تعودي وإلا سأخبر يزن بكل شيء.

اتسعت عيناها بصدمة وهي تراه يعرف عن تلك الشقة التي استأجرتها عن طريق وسيط ...

إذن هو لم يمنحها ثقته كاملة كما أوهمها ...

طوال هذا الوقت وهو يفهم أنها كانت تخدعه ...

لكن ...لا بأس...

هي حققت انتصارها وكفى!!

من اليوم لن يكون لأحد سلطانٌ عليها سوى نفسها!!!

وبهذه الفرحة المنتشية التي ملأتها تناولت حقيبتها من جواره ببعض العنف لتغادر الغرفة وهي تشعر بمذاق الظفر ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ذاك المذاق الذي تشعر به يتلاشى تدريجياً من وقتها حتى اختفى تماماً وهي تتسلم ورقة طلاقها ...

صحيحٌ أن أناملها ارتجفت فرحاً وهي توقع على تسلمها من يد ذاك الرجل ...

صحيحٌ أنها رقصت بعدها كما لم تفعل من قبل وهي تشعر لأول مرة في حياتها بهذا الانطلاق الحر...

لكنها وحدها تعلم عن مرارة تلك الغصة في حلقها وهي تأوي إلى فراشها وحيدة كل ليلة تجتر ذكرى عناقه الدافئ الذي صار الآن محرماً عليها !

_كليوباترا...فيمَ شردتِ؟!

انتزعها صوت كنان من أفكارها فتنفست بعمق ثم قالت له باعتداد:

_لا شيء...لو كنت أنهيت كلامك فدعني أنصرف!

تنهد بضيق ثم قال لها بصدق:

_لو كنتِ قبلتِ اعتذاري فاقبلي نصيحتي كذلك...لا تضيعي حباً كحب جاد لأجل مجرد أفكار خاطئة .

فابتسمت بسخرية ناسبت قولها:

_أنا لم أقبل اعتذارك ...وبالأولى نصيحتك!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالتها ثم قامت لتقف من جديد حيث تقدمت لتخرج من الغرفة تلاحقها نظراته الآسفة...

قبل أن تتوقف لتسأله وهي تعطيه ظهرها:

_هل تعرف ما الذي جعل مُزن تصل لهذا الحال؟! وما سبب طلاقها من يزن؟!

فابتسم وهو يهز رأسه ليتوجه نحوها قائلاً بثقة:

_توقعت أن هذا سبب مجيئكِ إلى هنا اليوم ...فضولك!

التفتت نحوه بنظرة نارية فاختفت ابتسامته وهو يقول لها بجدية تامة:

_لن أخوض في تفاصيل ائتمنتني عليها...لكنني سأخبركِ بشيء واحد ...لا

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

صحة لكلام ذاك الدجال عن لعنة يوسف الأمير...الأمور كلها منطقية فلا تصدقي ذاك الرجل...اعذريني لكنني لن أستطيع البوح بالمزيد .

_ونعم الأمانة!!

هتفت بها بضحكة ساخرة عصبية ...

لا ...لم تتعجب معرفته بالأمر فمن الواضح أن "المدللة العسلية" ثرثرت معه بالكثير!!!

لهذا رفعت أنفها بغرور لتخرج من باب الغرفة قبل أن تردف بكبريائها المعهود:

_هيا لننهي إجراءات خروجها ...سأصطحبها معي!

==========

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_ماذا تعنين بأنها اختفت؟!!

هتف بها يزن بهلع وهو ينفض عنه غطاءه ليقوم من فراشه فاضطربت إيزيس وهي تهتف بسرعة:

_كليو ذهبت لتخرجها من المشفى وتذهب بها إلى شقتها الجديدة لكنها غافلتها عند نزولها لشراء بعض الأشياء...عادت فلم تجدها وبحثت...

_أي شقة جديدة؟!!

قاطعها بها يزن بانفعال وهو يكاد يفقد عقله فازداد توتر إيزيس وهي تنتبه أن ارتباكها جعلها تتخلى عن حذرها المعهود ...

لكن يزن هزها بعنف وهو يسألها:

_ما الذي يحدث بالضبط؟! أريد أن أعرف كل شيء ...الآن!!!

حاولت إيزيس تهدئته بقولها:

_يزن...طبيبك حذرنا من الانفعال ...أنت لازلت...

_دعكِ مني وأخبريني ...ما الذي يجري ؟!

كان صراخه قد بلغ مبلغه من الشدة فانهمرت دموع إيزيس وهي تقول بانكسار:

_أنا السبب...أنا التي جعلتها تذهب لذاك الدجال ...كل هذه المصائب من تحت رأسه!!

انعقد حاجباه بشدة وهو يتذكر ذاك الأمر الذي كان قد غاب عن عقله تماماً ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

كيف غفل عنه؟!

كيف؟!

لهذا عاد يهزها بعنف وهو يهتف بها:

_أخبريني كل ما تعرفينه...كل شيء!!

مسحت إيزيس دموعها وهي تحكي له كل ما تعرفه عن عمران ...

بدايةً من الآثار التي كانت تراها كليو في غرفة يوسف وانتهاءً بذهابهن جميعاً إليه ...

كانت عيناه تتسعان بارتياع ما كل ما تحكيه حتى تحولتا لجمرتين مشتعلتين وهو يهتف بها بحنق:



تصميم كاردينيا73

_كل هذا كان يجري هنا وأنا غافل؟!

وأنتِ...أنتِ كيف تدفعين مزن إليه بنفسك؟!

المخبولة كليو تفعلها لكن ...أنتِ يا إيزيس؟!

هزت رأسها وهي تقول مدافعة:

_لم أكن بوعيي صدقني...كنت خائفة على براء ...ذاك الوغد أوهمني بوجود خطر حقيقي على حياته ...ضعفت ...كما ضعفت أنت واستمعت لعمي عندما أمرك أن...

قطعت عبارتها مشفقةً عليه من إكمالها فزفر زفرة مشتعلة وهو يمرر يده بين خصلات شعره يكاد يقتلعه ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

حجبٌ من ذكريات الماضي وهموم الحاضر تشوش على ذهنه فلا يكاد يعي الحقيقة من الهواجس...

ومن بين الحجب ظهرت له عبارة جدته قبيل وفاتها ...

_أخوك لا يزال على قيد الحياة...سيعود ويعيد لكل ذي حق حقه!!

خبط قبضته في خاصرته بقوة وهو يلعن نفسه سراً...

كيف نسي أن يفكر في هذا الأمر؟!!

الآن تتضح الأمور...

الخرقة المحترقة والعقرب وتلك العبارة الغريبة ...

(ما كُتب بالدم لا يُمحى إلا بالدم)

(كل ما لك سيكون لي...بيتك ومالك...ونساؤك)!!

نساؤه!!!!!!

الآن فقط يفهم لماذا كان مهدّده يجمعهن في كلامه!!

هو يريد شقيقتيه...و مزن!!

مزن!!!!!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الخاطر الأخير وحده كان كفيلاً بإصابته بالجنون فصرخ صرخة عالية قبل أن يهتف بها :

_أين المجنونة كليو الآن؟! أين؟!

ترددت إيزيس للحظات قبل أن تقرر أن تلقي بدلوها كله مع كلماتها:

_جاد طلقها...وتعيش الآن في شقة وحدها!!

أطلق صيحة دهشة قصيرة قبل أن يصرخ بنفس الغضب:

_ماذا؟!كيف؟! متى؟! كل هذا في بضعة أيام رقدت فيها في الفراش؟! ماذا ستفعلون لو متّ إذن؟!

هزت رأسها وهي تحاول تهدئته بكلمات لم تتبينها لكنه دفعها ببعض العنف ليخرجها من الغرفة ...

قبل أن يخرج منها بعد قليل وقد بدل ملابسه استعداداً للخروج فجرت خلفه تحاول ملاحقة خطواته الواسعة لتهتف بقلق:

_اصبر يا يزن...أنت لازلت مريضاً...أخبرني فقط ...أين ستذهب؟!

فتوقف فجأة ليلتفت إليها قائلاً بحزم:

_سأنظر ماذا كان يدور خلف ظهري...لكن أولاً...سألتقي بذاك الدجال فظني أن مزن هناك الآن!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

========

أعطني حريتي أطلق يديّ...

إنني أعطيت ما استبقيت شيّاً...

آه من قيدك ...أدمى معصمي!!

انبعثت الكلمات من المذياع القديم في المطبخ حيث وقفت وسن تنهي غسيل الأطباق في بيت مخدومتها الجديد ...

هذه الكلمات التي استنفرت الدمع في مقلتيها وهي تشعر بالوخز المعتاد في صدرها عندما تذكره ...



تصميم كاردينيا73

ترى كيف هو الآن؟!

وأين وصل في طريق انتقامه؟!

هي لم تسمع منه شيئاً منذ تلك الليلة التي دخل فيها لغرفتها وخرج...من النافذة!!

وكأنما يثبت لها أن وجوده في حياتها لن يكون إلا خلسة من زمن يُقسم ألا يكون بينهما طريق مشروع...

هو يقف على قمة جبل من نار

وهي تقف على قمة جبل من نور...

فمنذ متى تلتقي قمم الجبال؟!

تنهدت بحرارة وهي تستعيد ذكرى ما أخبرها به تلك الليلة عن فعلة يزن بمزن...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ورغم الشفقة التي استحوذت على تفكيرها وقتها لكن الشفقة تراجعت تدريجياً ليخالطها شعورٌ بالغيرة!!

لقد ساعد القدر همام في انتقامه والطريق إلى مزن الآن صار ممهداً ...

فلا تظنها ستسامح يزن على ما فعله بها على أي حال!!

لكن...هل سيقوى همام على فعلها حقاً؟!!

ابتسامةٌ ساخرة من عبث السؤال ترتسم على شفتيها !!

ربما لن يقوى "يوسف" على فعلها لكن "الوزير" لن يفوت فرصة كهذه...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

ومن يدري؟!

ربما تكون مزن زوجته قريباً فتصير ضحية أخرى له...

أو...ربما...يمكنها النفاد لقلبه فتصلح ما عجزت -هي- عن إصلاحه!!!

أصابها الخاطر الأخير كطلقة غادرة فانقطعت أفكارها عندما وقع الطبق الذي كان تغسله من يدها فاستغفرت الله بصوت مسموع عندما سمعت صوت السيدة خلفها تقول بطيبتها المعهودة:

_أنتِ بخير؟!

التفتت نحوها بسرعة لتهتف بحرج:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_عذراً سيدتي...وقع رغماً عني!

فابتسمت المرأة بلطف وهي تقترب منها بقولها:

_لا بأس...المهم أنك بخير!

شرعت وسن تجمع بقايا الطبق المكسور التي جرحت إصبعها وهي تفكر ...

ربما كان هذا ذنب مزن التي تشعر نحوها بالغيرة بدلاً من أن تسعى لإنقاذها من الفخ الذي تكاد تسقط فيه ...

لكن ...ماذا بوسعها أن تصنع؟!

ومن هي لتدخل وسط غابة الشياطين هذه ؟!

رحم اللّه امرءاً عرف قدر نفسه وهي تدرك هِنة شأنها فلا داعي لمثاليات لن توردها إلا المهالك!!

_إصبعك ينزف...تفقديه أولاً!!

عادت تهتف بها المرأة بجزع فالتفتت نحوها وسن لتقول بامتنان:

_لا عليكِ يا سيدتي...أنا معتادة على هذا...أريد إنهاء غسيل الأطباق قبل أن تستيقظ الصغيرة.

جذبتها المرأة بلطف من ذراعها لتجلسها على كرسي المطبخ ثم غابت لتعود بشريط من

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الشاش ومادة مطهرة وضعتها أمامها على مائدة المطبخ لتقول بحنان:

_لا تقسي على حالك يا بائسة...ألا تكفينا قسوة الدنيا علينا؟!

نطقت عبارتها الأخيرة بنوع من الشجن الذي مس قلب وسن فرفعت عينيها إليها بتفحص...

رغم قصر مدة عملها هنا لكنها صارت تحب هذه المرأة حباً جماً...

لا...ليس الأمر فقط كون هذا العمل طوق نجاة لها بعد تركها بيت الأمير...

لكنه إحساسها بسكينة غريبة في هذا البيت الذي لا يضم سوى هذه المرأة وطفلتها ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

المرأة التي رغم مرضها المزمن الذي استنزف جمال شبابها لكنه لم يؤثر على جمال روحها التي تفيض عطفاً ورقة!

لهذا ابتسمت لها بامتنان أكبر وهي تتناول منها الأشياء لتعتني بجرحها ...

بينما تأوهت المرأة بألم وهي تجلس على الكرسي أمامها شاردة للحظات...

قبل أن تقول بنبرة تفيض شجناً:

_يحق لكِ الشرود في كلمات الأغنية هذه!!!!...آه من قيدك أدمى معصمي...آآه!!!

رفعت إليها وسن عينين حائرتين وهي لا تدري بماذا ترد على المرأة التي بدت غارقة تماماً في ذكراها الخاصة وهي تردف:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أعاذكِ الله من شر (الحب المقيِّد) هذا يا فتاة...هو لعنة لا فكاك منها!!

أطرقت وسن برأسها دون رد للحظات تاركة المرأة لشرودها الذي أفاقت منه أخيراً لتقول لها بهدوء حان:

_لا أرى في يديكِ دبلة زواج...وقد طلب مني أحدهم خطبتك لنفسه!

اتسعت عينا وسن بصدمة وهي ترفع وجهها إليها بارتباك ...

فأردفت المرأة بنفس النبرة:

_هو بواب عمارة قريبة من هنا...شاب مكافح والجميع يشكرون في أخلاقه...يمكنكِ

الإقامة معه في غرفته مؤقتاً حتى يرزقكم الله من فضله!

دمعت عينا وسن رغماً عنها وهي تطبق شفتيها بقوة...

كلمات المرأة على بساطتها تذكرها ب"فردوسها المفقود"!!

منذ بضعة أشهر فقط كانت تملك الحلم الذي بدأ كشعاع النور بلا نهاية...

قلب رجل تحبه ويحبها...وطموح يدفعها للصعود بهما نحو ما تشتهيه آمالها...

واليوم تجد الحلم قد تبخر فلم يتبقّ منه سوى تلك الغصة في حلقها وهي عاجزةٌ حتى عن مصارحة المرأة بحقيقة وضعها !!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن حالها المزري كان مغنياً عن السؤال لهذا تنهدت المرأة بعمق وهي تربت على ساعدها لتقول بإشفاق:

_إذن صدق حدسي...قلبك مقيد بحبٍ بائس تفضحه ملامحك!

أطرقت وسن برأسها للحظات ثم عادت ترفعهما لتقول لها بابتسامة مصطنعة:

_لا تقلقي عليّ يا سيدتي...أنا أناحر الحياة وحدي منذ وعيت على هذه الدنيا...ومن مثلي لا يهزمها حزن ولا فقر!

_لكن يهزمها الحب!

همست بها المرأة بخفوت وقد عادت لشرودها قبل أن تردف بنبرة من تدرك جيداً ما تحكي عنه:

_تهزمها الحاجة لدفء قلب ...يهزمها الخوف من وحدتها بين ذئاب البشر...يهزمها الشوق لمن رحل بلا أمل في عودة...ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!

لم تشعر وسن بخيطي الدموع اللذيْن سالا على وجنتيها مع كلمات المرأة التي عرّت لها جروحها بمنتهى البساطة...والعمق!!

حقاً...ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكن المرأة أخذت نفساً عميقاً وهي تربت على كتفها لتقول بحنان:

_أنا لا أقول لكِ هذا لتبكي...بل لتمزقي قيدك ..

ثم صمتت لحظة لتردف :

_قبل فوات الأوان...لا تكوني مثلي.

هنا وجدت وسن بعض الجرأة لتسألها باهتمام:

_اعذري فضولي يا سيدتي...لكنني لم أرَ أبا "روح" منذ جئت إلى هنا...هل أنتما منفصلان؟!

عادت المرأة تتنهد بحرارة ثم شبكت أصابعها لتقول بابتسامة مصطنعة:

_أبو "روح" مشغولٌ كثيراً في عمله وأسفاره لهذا يتغيب عنا لفترات طويلة.

أومأت وسن برأسها في تفهم وقد فهمت من كلام المرأة سر حزنها الذي تحكي عنه ...

يبدو أنها ضحيةٌ أخرى لزوج ظالم لا يعرف من الدنيا سوى سعيه خلف نفسه فحسب تاركاً خلفه زوجة مريضة كهذه وابنة تحتاجه !

لهذا استوعبت حزن المرأة الذي كسا عينيها وهي تردف بألم:

_تعلمين؟! أنا لا أخاف من الموت الذي أشعر به يقترب مني يوماً بعد يوم...أنا فقط أخشى على

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

"روح"...كلما فكرت فيما يمكن أن يصيبها بعدي...آه...

انتهت عبارتها بآهات توجعها التي اعتادتها وسن منذ قدومها للعمل هنا ...

لكنها كانت في أذنيها هذه المرة أشد دوياً...

ربما لأنها لأول مرة تلمس ألم المرأة بهذا القرب!!!

لهذا لم تشعر بلسانها الذي اندفع يردد دعوات سريعة متتالية للمرأة بالشفاء بينما تقوم لتسندها كي تعيدها لغرفتها ...

وعندما وصلت بها للفراش فوجئت بالمرأة تهمس لها برجاء:



_روح تعلقت بكِ كثيراً...ربما لأنكِ تختلفين عن أي خادمة عملت هنا قبلك...سأوصي أباها أن يبقيكِ في عملك حتى بعد ...

قطعت عبارتها تاركةً لها فهم ما تبقى

فكتمت وسن دموعها وهي تعدل لها وضع الوسادة على الفراش لتقول بتماسك مصطنع:

_لا تقولي هذا يا سيدتي ..أبقاكِ الله لها ولأبيها حتى تسلميها لزوجها عروساً إن شاء الله!

ابتسمت المرأة وهي تضطجع على الفراش وقد بدا لها مجرد الحلم بهذا ...رفاهية!!

لكن وسن تنهدت بارتياح لابتسامتها فرفعت الغطاء عليها وهي تردف بأمل:



JadidPDF.com

_سبحان من يجبر كسر القلوب...نامي يا سيدتي ولا تحملي هماً!

أغمضت المرأة عينيها محاولةً استراق بضع دقائق من النوم وسط كل هذا الألم الذي ينهش جسدها ...

فرمقتها وسن بنظرة تعاطف أخيرة حملت معها دعاء صامتاً قبل أن تترك غرفتها لتتوجه نحو غرفة الصغيرة ...

حيث وجدتها نائمة بعمق تزين شفتيها ابتسامة بريئة....

فانحنت عليها لتطبع قبلة عميقة على جبينها قبل أن تعاود التفكير في كلمات المرأة بحزن حقيقي ...

صدق قوله تعالى "لقد خلقنا الإنسان في كبد"..

حقاً...ليس على ظهر هذه الدنيا ...مُرتاح!!

========

وقف أمام نافذة غرفته يستمع لصوت الريح القادم بعنف يوازي عنف مشاعره ...

أخيراً ستأتيه بقدميها تطلب مساعدته!!

ساعتها فقط يمكنه كشف الحقيقة أمامها ...

هذه اللحظة التي ينتظرها منذ سنوات تكاد تقارب عمرها ...

سنوات جعلت منه عمران آخر غير هذا الذي عرفه طوال عمره !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

طائر الكروان يصدح من بعيد بصوته المميز الذي يعيد لذهنه صورة (حبيبة) لم تطفئ الأيام وهجها ...

لكن صوت الريح يعود ليطغى على صوت شدوه وكأنه يذكره أن ما هو مقبلٌ عليه أشد عنفاً من ترانيم عواطفه ...

فرفع مفتاحه الذي لا يكاد يفارقه أمام عينيه وهو يهمس له برهبة:

_هي قادمة كما أخبرتني...ستكون هنا...أضمها بين ذراعيّ...أشم رائحتها التي تشبه رائحة أمها...أطبع على بشرتها قبلاتي لأمحو عنها عمرها القديم كله فلا تكاد

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

تذكر سوى اسمي الذي كان يجب أن تحمله من البداية .

صوت الكروان يعلو من جديد وكأنه يجاهد كي يطغى على صوت الريح...

فيستجلب لذهنه ذكرى آخر لقاءاتٍ له بحبيبة لم يعرف قلبه سواها ...

تلك الذكرى التي رسمت على شفتيه ابتسامة...وفي عينيه دمعة...

وحول قلبه رجفة بمذاق الحنين:

_عمران...كيف وصلت إلى هنا؟!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

صوتها القلق لم يخفِ اشتياقها نحوه فاندفع نحوها بقوة ليعتصرها بين ذراعيه هامساً بصوت مرتجف:

_لا تسألي حبيبتي...منذ خرجت من السجن وأنا أنتظر هذه اللحظة !

تأوهت بخفوت وهي تدفن دموعها في صدره للحظات قبل أن ترفع وجهها إليه لتبتعد بجسدها وهي تسأله :

_متى خرجت؟!

كانت عيناه تلتهمان ملامحها بجوع عاشق وهو يحتضن وجهها براحتيه هامساً :

_لا يهم...المهم أننا الآن معاً!



تصميم كاردينيا73

التوت شفتاها بابتسامة ساخرة وهي تبتعد عنه أكثر لتهمس بسخرية مريرة:

_معاً؟! نحن لن نكون ثانيةً معاً ... هل نسيت؟!

صرخته الغاضبة تكاد تصم أذنيها وهو يجذبها نحوه من جديد لتعاود شفتاه العزف على بشرتها بجنون اشتياقه ...

فتدفعه بعنف هاتفة بخوف:

_هل جننت لتفعل هذا؟! وفي بيت قابيل الأمير؟! لم يعد هذا من حقنا!!!

فاعتصر زنديها وقد استفزته عبارتها ليهتف بها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ثلاث سنوات من السجن ظلماً دون جريرة ...كل هذا تحملته لأجل أن أعود إليكِ...والآن تقولين إنه ليس من حقنا!!!

لكنها أزاحت ذراعيه عنها بعنف وهي تصرخ به بغضب فجرته قلة حيلتها:

_ومن الذي وضعنا في هذا الموقف؟! لماذا طلقتني؟!

فاتسعت عيناه بصدمة للحظات قبل أن يضحك ساخراً مع قوله بذهول:

_لا تعرفين حقاً؟!! لا تعرفين كيف أجبرني على الطلاق قبل أن يلقي بي في السجن؟!

سالت دموعها على خديها بقهر بينما هو يردف بجنون العاجز:

_لا تعرفين ؟! تريدين حقاً أن أعيد على مسامعك كيف فعلها؟!

_لا!! لا!!

ظلت تكررها بين دموعها وهي تغطي وجهها بكفيها وكأنها عاجزة عن مواجهة هذه الحقيقة...

عندما اقترب هو منها ليقول بنبرة عاتبة:

_أما أنا فلن أسألك لماذا تزوجتِه ...كنت أعرف أن جبروته لن يلبث أن يخضعك خاصةً مع ضعف شقيقك وطمعه!

رفعت كفيها عن وجهها ببطء لتمسح دموعها وهي تقول له برجاء:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ارحل يا عمران...لو رآك هنا فسيدخلك السجن من جديد...وربما فعل ما هو أسوأ...أنا قبلت هذه الزيجة لأجلك...هو هددني أن يرسل لك من يقتلك في السجن لو لم أستمع إليه فلا تضيّع تضحيتي هباءً!

وكأنه لم يستمع لحرف مما ذكرته ...

قدماه تنجذبان نحوها من جديد ليتحسس وجهها بأنامله هامساً :

_ليتني استمعت لنصيحتك يوم طلبتِ مني أن نترك العمل لديه...ليتكِ صارحتِني بتحرشه البذيء بكِ...ربما كنت...

_لا فائدة الآن!



تصميم كاردينيا73

قاطعت بها عبارته بنبرة يائسة قبل أن تبتعد بوجهها عن أنامله لتهمس راجية:

_لا تلمسني...أنا الآن زوجته!

كلماتها البسيطة تزيد تأجج نيرانه فيعاود جذبها نحوه صارخاً:

_لا تقولي زوجته!! أنتِ زوجتي أنا!!!هل أحببتِه؟! هل انجذبتِ لكل هذا الثراء الذي انغمستِ فيه؟!

تهز رأسها نفياً وهي تهمس بحرارة:

_أبداً! أقسم لك أنني لم أحب غيرك لكن...لو كان هو مجرماً فدعنا لا نكن مثله !!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه يعاود سجنها بين ذراعيه وهو يهمس بألم:

_هل تتصورين النار التي تشتعل في صدري طوال هذه السنوات وأنا أتخيلكِ معه ؟! وحدي في زنزانة باردة أراه يتنعم بحريته...بدفء امرأتي؟!

فتنتحب وهي تخفي وجهها في صدره هامسة:

_اسكت يا عمران...لا أحتمل كل هذا...أرجوك اسكت!

أنامله تتخلل شعرها برجفة تنتقل منه إليها وهو يعاود همسه الذبيح في أذنيها:

_قولي فقط أنكِ تشتاقينني كما أشتاقك...قوليها حبيبتي..قوليها!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

تتأوه بخفوت والوهن يسري في خلاياها بينما يواصل هو همسه الذي يخترقها باقتدار:

_أن تكوني بين ذراعيّ أنا ليس الخطأ...بل تصحيح الخطأ...هو أخذكِ مني غصباً ...فدعينا نأخذ حقنا منه عنوة كما فعل هو!

_لا !! لا!!

اعتراضها الواهي يستتر خلف طوفان عاطفتها التي استسلمت لها أخيراً لتزل قدمها معه في بئر ليس له قرار...

ليلة تلو ليلة ...

وهو ينتقم من قابيل بهذه الطريقة ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ينال امرأته في بيته وأحياناً على فراشه فيطفئ بهذا لهيب شعوره بالقهر الذي عاشه ...

لكن الأقدار التي اعتادت كشف المستور جرت بحكمها عليه ...

الحقيقة انكشفت والعقاب هذه المرة كان السجن من جديد لمدة أطول "له"...

والقتل "لها"!!

هذا ما عرفه من رئيسة الخدم التي أكدت له ظنونه ليس فقط في مقتل حبيبته عقب ولادتها مباشرة...

لكن ...في نسب الطفلة إليه هو!!

أجل قابيل الأمير الذي كان قد اكتشف عدم قدرته على الإنجاب استنتج ببساطة والد الطفلة الحقيقي لهذا زج بها في صفقة رخيصة مع ابن أخيه...

صفقة برائحة الظلم والدم الذي اعتاده!!

_ جاءت!

انتزعه بها همام من إعصار الذكرى الذي اجتاحه فالتفت نحوه بحدة للحظة...

قبل أن يضم مفتاحه لصدره وهو يقول بصوت مرتجف:

_وحدها؟!

أومأ همام برأسه إيجاباً وهو يقترب منه ليقول بحاجبين منعقدين:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعرف أنك تنتظر مثلي هذه الساعة...لكن لا تتعجل قبل أن تتيقن من رغبتها في الانتقام منه مثلنا...لن أظهر لها الآن حتى تخبرها أنت بالحقيقة كاملة!

==========

قالوا لي يوماً لا تصدقي كل ما تراه عيناكِ ...

ولا كل ما تسمعه أذناكِ...

قالوا لي صدقي قلبك!!!

الحمقى!!!

وهل أكذب من أحاديث القلوب؟!!

قالوا لي إن الحقيقة واضحة كالشمس ثابتة ثبات الجبال...

فوجدت الوهم يتلبس ثوبها بمهارة ليخفي الشمس خلف غيومه...

ويزلزل الجبال الراسخات!!!

وما بين الوهم ...والحقيقة تخبطت أحداث حكايتي...

لكنني ...ما عدت أهتم...

إذا انفرطت لآلئ كنوز العمر من بين أناملك في حلكة الليل...

فليس بعد الفقر...إلا الظلام!!

"مزن"

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

======

واقفةً أمام بيت عمران بجمود لما يقارب الخمس دقائق لا تكاد تصدر منها حركة واحدة باستثناء حركة صدرها الواشية بانفعالها ...

لقطاتٌ متفرقة من ماضيها تغزو مخيلتها بضراوة قبل أن تختلط بحاضرها لتمنحها صورة مشوشة...

(قاتلةٌ ومقتولة أنتِ ولو بعد حين)!

العبارة الآسرة تجتث من صدرها جذور ترددها...

فتمتد أناملها لتدفع الباب ببعض العنف...

قدماها تسيران كالمغيبة نحو الغرفة التي دخلتها قبلاً...

تفتح الباب لتجده جالساً على كرسيّه شبيه العرش أمام مائدته يتأمل مفتاحه...

تخلع حذاءها دون أن تحتاج لأمر وكأنه تسليمٌ غيرمشروط منها بطاعة لن تقبل الجدل...

خطواتها تمتزج بدموعها التي أغرقت وجهها وهي تسير لأول مرة في حياتها عكس اتجاه قلبها ...

تجلس أمامه على الكرسيّ لتهمس بصوت بارد يناقض فيض الدموع هذا على وجنتيها:

_أين ثالوث العهد؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسامة ظافرة ترتسم على شفتيه وهو يمد أنامله ليرفع اللوحة الجلدية أمامها قائلاً بصوته المهيب:

_إذن ...تريدين القصاص؟!

لم تجبه بلسانها بل غمست أناملها في ذاك الإناء الذي امتلأ بتلك المادة الغريبة التي تراوح لونها بين الأحمر والأسود ...

قبل أن تطبع أثر كفها على اللوحة لتقول بجمود:

_اكتمل الثالوث!

اتسعت ابتسامته الظافرة وهو يسألها ببطء ضاغطاً على حروفه:

_تفعلين أي شيء لينال المجرم قصاصه؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

فترد كالمسحورة:

_أي شيء!

يرفع رأسه لأعلى للحظات قبل أن يعود ببصره نحوها هامساً:

_إذن...هو وقت الحقيقة الكاملة!!

عيناها الجامدتان ترمقانه بنظرات ميتة ...

حتى وهو يخلع عدستي عينيه اللتين تمنحانهما مظهر الضرير !!

حتى وهو يغسل لها كفها في وعاء آخر ليزيح عنه أثر ما علق به !!

وحتى وهو يهمس لها بقوله:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_طوال هذه السنوات وأنا أدخر لابن الأمير قصاصه بيديكِ أنتِ...أنتِ وهو!

_من هو؟!

بنفس الجمود تسأله فيجيبها :

_أخوه نجا من الحريق...هو مثلك يريد القصاص!

_كيف؟!

لا تزال حروفها تغادر شفتيها بلا حياة ليرد عليها بصوت مفعم بعاطفته هذه المرة :

_ألا تعرفين الحقيقة الكاملة أولاً؟!

_قل!!



حرفان منها فتحا لها باباً من جحيم لم تحسب حسابه!!!

جملة تلو جملة تغادر شفتيه لتطعن قلبها بقوة أعمق من سابقتها!!

يقولون إن "ضرب الميت حرام"...

من يخبره أنها ميتةٌ كي يكف عن الضرب؟!!

شفتاها ترتجفان بقوة وهي تبتلع غصتها محاولةً استيعاب كل هذا الذي يحكي عنه...

مزن قابيل الأمير!!

هكذا كانت تظن نفسها لثمانية عشر عاماً !!

مدللة يزن ابن عمها!!

صديقته ومعشوقته وزوجته ...



JadidPDF.com

والآن؟!!

الآن...كل هذا ...هراء!!

ثمانية عشر عاماً من وهم عاشت هي في قصره ...

والآن تنهدم جدرانه على رأسها !!

ابنة زنا؟!!

"بنت حرام" كما تسمعهم يقولون...

والآن فقط تشعر بوخز العبارة وهي تعنيها هي!!!

تنميلٌ شديد يسري في جسدها كله...

أطرافها متثاقلة حد التيبس ...

فقط قلبها كان يتمرد على جمودها هذا وهو يترنح في صدرها كالذبيح!!!

مفتاح عمران خدعة...

لكنه أسلمها للحقيقة القاسية!!

كلهم تلاعبوا بها ليصلوا لمبتغاهم...

بدايةً من هذا الذي يزعم أنه أبوها...

ومروراً بقابيل الأمير الذي جعلها صفقة زهيدة...

وانتهاءً بيزن الذي عاملها كـ"غنيمة حرب"!!

هل بقي أحدٌ هنا لم يستغلها ؟!!

هل هناك من لاتزال له حاجة في بيعها بسوق النخاسة كي يقبض الثمن؟!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نعم...بقي واحد!!

أخو يزن الذي يزعم أنه قد عاد لينتقم...

شريكها في القصاص كما يقول!!

فليتقدم إذن إلى الساحة كي ينهيا هذا العرض الذي طال حد السخافة...

تشتاق بحق أن يسدل الستار ...

قاتلةٌ ومقتولة ...نبوءة عراف أم ...رسالة قدر؟!!

صمتها يطول والدموع تحكي عوضاً عنه ألف قصة من ضياع...

لكن صوته المهيب يقطع الصمت بقوله:

_تصدقينني؟!

_لا يهم!!

تهمس بها أخيراً بصوتها المختنق قبل أن تلوح بكفيها لتردد بنفس الجمود:

_لا يهمّ....لا يهم!!

حاجباه الكثيفان ينعقدان وهو يرمقها بنظرات خائبة ملتاعة...

لقد أخبرها بالحقيقة...وصدقته!!

لماذا إذن لا ترتمي بين ذراعيه تصرخ بأبوته؟!!

ليتها تنكر...تستفسر...تعاتب...

تفعل أي شيء غير هذا الجمود الذي يقتله!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لهذا هب من مكانه وهو يتوجه نحوها ليعتصر كتفيها بين قبضتيه فيوقفها أمامه وهو يهتف بها بحدة:

_ما هذا الذي لا يهم؟! أبوتي لكِ لا تهمّ؟! عمري الذي ضاع وعمرك قبله ؟! لا يهمّ؟! ثمن القهر والظلم الذي عشناه ؟! لا يهم؟!!

_كل هذا ...لا يهم!!

همست بها بعزم وهي تهز رأسها لتردف بنبرة مشتتة:

_قل ما تريدني أن أفعله...وسأفعله...فقط دع النهاية تأتِ بسرعة!!

عيناه تتسعان بصدمة من ردة فعلها الباردة حد الموت ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

تمتلئان بدموع رسمتها الخيبة من لقاء عاش عمره ينتظره كـ"مهد" ليفاجأ به ..."لحداً"!!

بينما تردف هي بنفس النبرة:

_غراب قابيل علمه كيف يواري سوءة أخيه...وأنت ستعلمني كيف أواري سوءة ظلمكم...كيف أدفن جسداً أقتله بيدي قبل أن أرقد جواره...كيف أذبح آخر عمري كما ذبحتم أنتم أوله...علمني ولا تقلق...فطوال عمري كنت ...تلميذة مطيعة!!

فيرتخي ذراعاه حولها وهو يرمقها بنظرة تفيض خيبة...

يقولون إن رابطة الدم أقوى الروابط بين البشر ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فماله يشعر بها الآن معها كشبكة عنكبوت ...

و"إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"...

=======

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل الثامن عشر

(وزر أخرى!!)

======

(هي لعبة شطرنج...لن تنتهي إلا بموت أحد الملكين)

ومضت العبارة السابقة في ذهنها فجأة بينما كان يقودها أحدهم نحو مكان غريب لا تعرفه...

الآن تتذكر متى سمعتها أول مرة ...كان ذلك يوم اختطافها الغريب الذي تدرك الآن من كان وراءه .

أطرقت برأسها مستسلمة لخطواتها الباردة دون أي فضول...

كل ما وعته من كلام عمران أنها يجب أن تختبئ لأن يزن سيبحث عنها في بيته ...

وهو يريدها ألا تظهر إلا بعد ثلاثة أشهر..

ولماذا ثلاثة أشهر بالذات؟!

حتى تكون عدتها قد انقضت فيمكنها ساعتها الزواج من أخيه الذي عاد لينتقم...

وهل هناك أقسى من هذا انتقام من رجلٍ كيزن يراها هي ملكيته الخاصة؟!!

توقف بها الرجل أمام شقة تبدو شديدة الرفاهية...

ثم طرق الباب ليرحل ويتركها دون أن يتحدث بكلمة...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بل ودون حتى أن ينتظر أن يفتح الباب!!

خائفة؟!

ثائرة؟!

مترقبة؟!

لا!!

الغريب أنها لم تكن تشعر بشيء من هذا !!

قناعٌ من الجليد كسا ملامحها وقد غلف قلبها قبله ...

دمية مربوطة الخيوط مستسلمة تنتظر الفرصة كي تقطع كل خيوطها هذه .. لا لتتحرر...بل ...لتسقط للأبد !!

كانت مطرقةً برأسها في شرود عندما انفتح الباب ...

لم تكلف خاطرها حتى أن ترفع وجهها نحو من فتحه بل ظلت مطرقة تتأمل حذاءه الأسود الأنيق الذي تقاطعت أربطته كما اتفق...

ولا تدري لماذا رأتها بعين خيالها وكأنها تتضخم...

تلتوي كالأفاعي لتحيط برقبتها تعتصرها حتى تمنحها الخلاص...!!!

أغمضت عينيها باستسلام لهذه الصورة ...

ثم عادت تفتحهما لترتفع نظراتها نحو الرجل ببطء ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

سرواله حديث الطراز ...حزامه الجلدي بماركة شهيرة تعرفها منذ أهدت واحداً مثله ليزن ...

هنا ارتجفت شفتاها بشبه ابتسامة وهي تعاود إغماض عينيها لتهمس في نفسها:

_يزن...يزن...كل الطرق تؤدي إليك في النهاية...ربما لهذا فقط لا أرى لي خلاصاً منك إلا الموت .

_مزن!

همسته القوية باسمها أجبرتها أن تفتح عينيها لتلتقي بعينيه أخيراً...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

عينيها اللتين اتسعتا بصدمة للحظة وقناع الجليد على وجهها ينصهر أخيراً لتصرخ كل ملامحها بدهشة عارمة...

قبل أن تهمس بذهول:

_أنت ؟! أنت أخوه؟!

اشتعل الرماد في عينيه وقد انفرجت شفتاه عن قول تراجع عنه وهو يبسط لها ذراعه في دعوة للدخول ...

دعوة قبلتها بلا وعي وهي تتقدم منه مشدوهة حتى سمعت صوت الباب يغلق خلفها فابتسمت بمرارة وهي تهز رأسها هامسة:

_حتى أنت ؟!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لم تشعر بدموعها التي أغرقت وجنتيها بعدها وهي تضحك بطريقة هيستيرية بعدها لتردف:

_وأنا التي كنت أحسدكما أنت ووسن على حبكما المشتعل؟! كل هذا كان وهماً ؟! وهماً؟!!

كانت الكلمة الأخيرة تتردد وسط دموعها المختلطة بضحكاتها التي اختنقت تدريجياً لتتحول لبكاء خالص وهي تهمس بصوت ذبيح:

_ولمَ العجب؟! أي شيء في حياتي لم يكن وهماً؟!!

عقد حاجبيه بقوة وهو يضم قبضتيه جواره ...

مجرد وجودها هنا ...هنا بالذات في شقة الوزير ...حلم!

حلمٌ عاش يراوده لأعوام والآن ...تحقق!!

نجمة يزن الأمير هنا...في قبضته ...

وقريباً بل قريباً جداً ستحمل اسمه هو...

صحيحٌ أنه اسمه المزيف بعدما سلبوه اسمه الحقيقي لكنه سيستعيده ...

سيستعيده كما سيستعيد كل حق هو له!!

انتبه من خواطره على انهيارها الباكي على الأريكة التي جلست عليها وهي تحيط وجهها بكفيها ...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فاحمر وجهه بانفعال صارخ وهو يتذكر "أخرى" كانت يوماً هنا مكانها ...

أجل ..."شريكة الشيطان" في إثمه والتي سبقته لمصيرها ...

الآن يذكر حوارهما وكأنه يسمعه منها مشتعلاً صارخاً:

_لا تسخر من الحب ...يقولون أن من يهزأون به هم أول ضحاياه!

_واحدة فقط...واحدة أسعى إليها بكل الطرق...ليس حباً...ولكن رغبةً في تملكها...هي...هي بالذات...وكفاكِ الله شر رجلٍ مثلي عندما تتملكه رغبة الامتلاك...

يوماً ما...سأجلبها ها هنا...لتكون مكانكِ بنفس الوضع!

فترتسم على شفتيه ابتسامة قاسية وهو يرمق مزن بنظرات ظافرة ...

قبل أن يتوجه نحو طاولة المطبخ حيث صب لها كوباً من العصير ثم عاد إليها ليجلس جوارها قائلاً بنبرته القوية:

_اهدئي...واشربي هذا!

لم يبدُ عليها أنها سمعته للحظات قبل أن ترفع عينيها إليه بنظرة مهلكة !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نظرة شققت قناع الوزير لتنفذ من خلاله لروح يوسف ...

نظرة ذكرته بنفسه منذ سنوات طويلة ...

عندما كان يجوب الطرقات متسولاً بلا أهل ولا مأوى ..

نفس الضياع...نفس التشتت...نفس الحزن في عينين فقدتا بريق الحياة !!

لهذا تحولت ابتسامته القاسية تدريجياً لأخرى مريرة وهو يهمس لها بشرود:

_أدرك جيداً كيف تشعرين ...إحساسٌ قاتل لكنكِ ستعتادينه...ستتعلمين كيف تتقبلين ضربات القدر دون أن تسقطي تحت عجلات الظلم .

لكنه فوجئ بها تنزلق بجسدها ببطء من على الأريكة التي استندت بظهرها عليها لتجلس على الأرض ...

قبل أن تضم ركبتيها المرفوعتين لصدرها وهي تهمس بنبرة ميتة:

_أنا ...سقطت ...فعلاً!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يرمقها من علوّ بنظرة غريبة...

ها قد دارت الأيام دورتها ومدللة غريمه تقبع ذليلة تحت قدميه ...

وفي هذه اللحظة بالذات كان عاجزاً عن تحديد شعوره نحوها ...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

جزءٌ منه ك-يوسف- يشعر بأنها -شبيهته- في اليتم والضياع...

وجزءٌ منه يراها بعين "الوزير" متشفياً فيمن أخذت مكانه ومكان شقيقته في التنعم بعز أبيه ببيت الأمير...

وبينهما كان هو عالقاً بوجه همام الذي لا يدرك إلى أيهما ينتمي !!!

لكنها قطعت عليه حيرته عندما رفعت وجهها إليه لتقول بسخرية باردة:

_ترى ماذا سيقول الناس لو علموا إن مزن الأمير تجلس الآن تحت قدمي سائقها ...وقريباً تتزوجه ؟!! الحمقى لا يعلمون أن الأدوار كانت

مقلوبة ...أنني لست أكثر من ابنة زنا...وأنك أنت ...صاحب بيت الأمير؟!

انتهت عبارتها بضحكة عصبية أخرى وهي تمسح وجهها من دموعه...

قبل أن تردف وهي تهز رأسها:

_لكن...لا يهم...لا يهم!!

زفر زفرة خافتة وهو ينزلق بجسده هو الآخر ليجلس جوارها على الأرض وأنامله تشتد دون وعي على كوب العصير بيده ليقول دون أن ينظر إليها:

_معك حق...البدايات لا تهم...النهايات هي الأهم!!

_ونحن وصلنا للنهاية؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

همست بها بنبرة أقرب للجواب منها للسؤال قبل أن تسند ذقنها على ركبتيها للحظات سبقت سؤالها الشارد:

_هل كان يزن يعلم بهذا؟!

وكأنما استحضر اسم يزن شياطينه كلها فعادت ابتسامته القاسية تحتل شفتيه وهو يقول ساخراً:

_بالطبع لا!! الشيطان قابيل باعه ما لا يملكه ...جنّ جنونه عندما علم أن الابنة التي انتظرها ليست له ...وأن أولاد يوسف سيرثون كل شئ بينما سيعيش هو ويموت دون أن يكون له ولد...هو الذي عاش طوال عمره يحقد على يوسف الأمير الذي كان يراه قد



حظي بكل شيء...لهذا دفع ابنه لتلك الصفقة الخاسرة...بينما يراقب هو ابن يوسف الأكبر وهو يقتل أخويه ...

ثم هز رأسه وهو يردف بتشفٍّ لم يخلُ من مرارة:

_طوال هذه السنوات وأنا أتمنى رؤية وجهه عندما يعرف الحقيقة....عندما يدرك أنه لوث يده بالدم هباءً...أنه كان مجرد غرٍّ أحمق في يد شيطان.

لكنها بقيت على حالها الجامد المثير للشفقة وهي تهمس بشرود:

_هو سيصل لعمران حتماً...سيخبره بالحقيقة ...

ثم صمتت لحظة لتسأله دون أي انفعال:



JadidPDF.com

_لماذا ساعدك عمران؟! ولماذا تكبد كل هذا لينتقم من يزن؟!

زفر همام زفرة مشتعلة وهو يجيبها:

_عمران رأى فيّ صورته ...تماماً كما رأى في يزن وجه قابيل المجرم ...عندما خرج من السجن وعرف الحقيقة كان يدور حول بيت الأمير من آن لآخر يريد رؤيتك ...وعندما التقاني هناك اتحدت غاياتنا فكلانا كانت له حاجته وثأره من يزن الأمير!

لكنها عادت تسأله بنفس الجمود:

_ولماذا لم يخبر يزن بالحقيقة وقتها ؟!

فابتسم ساخراً من براءتها وهو يلتفت نحوها ليقول بتهكم:



تصميم كاردينيا73

_ماذا كان سيخبره؟! هل كان سيقول له ...أنا عمران خنت عمك مع زوجته فسجنني والآن أعد لي ابنتي التي تعلقتَ بها حد الجنون !!! هل أنتِ حقاً بهذه السذاجة؟!

هنا التفتت هي نحوه لتقول بنبرة أقوى:

_لو كان يزن لا يهتم إلا بالمال كما تقولون كان سيسعد كثيراً بأن يلقي له ابنته في وجهه كي يستولي على كل شئ دون أن ينتظر بلوغها ليتزوج منها !!

عقد همام حاجبيه وهو يتابع حديثها باهتمام ...

بينما أردفت هي بسخرية أكبر:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لكن عمران حسبها بطريقة أخرى...لماذا يكسب ابنته فقط مادام يمكنه الصبر قليلاً ليكسبها مع إرث عائلة الأمير كله مستغلاً فتاهم المنبوذ الذي أقنعه بأنه يساعده لينال حقه؟!! ...فمن بنا الساذج أنا أم أنت؟!

ازداد انعقاد حاجبيه للحظات وكأنما روّعه أن ينظر للأمر هكذا لأول مرة !!!

لكنه عاد يقول لها مدافعاً:

_أنتِ لا تعرفين عمران لهذا تتحاملين عليه ...لا تعلمين كم تحمل من ظلم في سجن بلا جريرة ...سجن انتزعه من خانة الصالحين الكادحين ليضعه قسراً في خانة المذنبين

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

أصحاب السوابق...هل تدركين قهر رجل أفاق ليدرك فجأة أنهم انتزعوا منه زوجته وحريته وشرفه؟!

فهزت رأسها ساخرة وهي ترد :

_فانتقم من الخيانة بالخيانة...ونعم الشرف!!

زفر زفرة مشتعلة وهو يضع الكوب الذي بيده جانباً ليلتفت نحوها قائلاً بحدة:

_لهذا السبب بالذات رفض الظهور في حياتك...كي لا توصمي به ..طوال هذه السنوات وهو يحتمل لأجلك!!

ضحكت ضحكة بائسة تلطخت بدموعها وهي تلتفت نحوه بدورها لتقول :

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لأجلي؟! لأجلي ؟! هل تصدق حقاً هذا الهراء الذي تتفوه به؟! هل أنت حقاً مقتنعٌ بما تدعيه؟! أي أبٍ هذا الذي يترك ابنته طوال هذه السنوات فلا يفكر في استردادها إلا لكي يحقق انتقاماً مزعوماً؟!!! وليته كان انتقاماً ممن ظلمه...لكن الحقيقة أنه فقط طمعٌ في إرث الأمير!

هنا هبّ واقفاً مكانه ليلوح بسبابته في وجهها وهو يهتف بانفعال:

_حتى لو كان كذلك...العدل يقول أن إرث قابيل الذي أضاع عمر عمران وزوجته من حقه...العدل يقول ألا أحد يستحق إرث الأمير أكثر مني ومن عمران...نحن اللذان ذقنا العذاب بسبب ظلم تلك العائلة...والآن حان وقت الحصاد لنعيد لكل ذي حق حقه!

ظلت ترمقه بنظرات شاردة للحظات قبل أن تغمض عينيها وهي تعود برأسها للخلف لتهمس بفتور:

_عمران يظن إذن أنه بعد كل هذه السنوات سيحظى بثأره من عائلة الأمير واضعاً ابنته تحت إحدى ذراعيه وابنهم المنبوذ تحت ذراعه الآخر..هذا المشهد الذي عاش لأجله عمره ..ولا يدري أي ثمن دفعته أنا ليصل إليه...أسمعهم يقولون دوماً أن لا تزر وازرةٌ وزر أخرى لكنكم جميعاً جعلتموني أحمل أوزاركم !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عاد شعوره بالشفقة نحوها يتدفق في عروقه ليجرف في طريقه كل ما عداه ...

فابتعد عنها بضع خطوات وهو يعطيها ظهره ليسألها بنبرة خفيضة:

_لماذا تقولين "عمران" وليس "أبي"...ألا تصدقينه ؟!

_لم أعد أصدق أحداً !

بنفس الفتور قالتها دون أي تردد ...فاهتزت نبرته وهو يقول بين خشونة وإشفاق:

_ربما لم يكن لكِ نعم الأب لكنه ضحية...لا تظلميه !

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هنا عادت تدفن وجهها بين ركبتيها المضمومتين وهي تقول بنبرة عاد إليها جمودها:

_هو من ظلمني ...وظلم أمي قبلي ...لكن ...لا يهم ...أنا قلتها يوماً ولم أدر كم كنت صادقة فيها : إننا لا نرث من آبائنا أسماءهم وأموالهم فقط بل ذنوبهم وعقابهم كذلك ...لهذا أنا معه حتى نكمل هذا الطريق!

عبارتها الأخيرة أثلجت صدر الوزير لكنها فعلت بقلب يوسف الأفاعيل!!

وكيف لا؟!

وهو يرى "كتلة البراءة" هذه توشك أن تنحدر لتسقط في بركة وحل الانتقام؟!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لهذا لم يصدق عندما وجد نفسه يقول فجأة ولازال يعطيها ظهره:

_لايزال الطريق في أوله...يمكنكِ التراجع!

لم يكد ينهي آخر حروفها حتى لعن نفسه سراً وهو لا يدري كيف استباح ضعفه حرماته لهذا الحد ؟!

كيف يمنحها -ولو بمجرد أمل- بطاقة خروج من عالم الانتقام الذي عاشا لأجله هو وعمران طوال هذه السنوات؟!

هذا الصراع بين جنبات روحه يشتد يوماً بعد يوم ...

ولو لم يحسمه لصالح الوزير فسيخسر كل شئ!!

بهذا الخاطر الأخير عاد يلتفت نحوها بترقب امتزج بالكثير من الشراسة ...

عيناه تدوران على جسدها المتكوم بجلستها هذه فيشعر بطاقة هائلة من الإثارة تجتاحه وهو يرى نفسه بعين خياله قد رفع رايته على أرض حرماته...

خطواته تجره جراً إليها فيود لو يرفع وجهها إليه ...

لو يوشمها به فينتزع من جسدها كل أثر ليزن الأمير كما انتزع منه سابقاً أهله وبيته واسمه وكل حقوقه !!!

لا...لم يكن يراها الآن امرأة...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

بل كان يراها "غنيمة حرب"...والوزير لم يكن يوماً زاهداً في الغنائم!!

لكنها رفعت وجهها الملطخ بدموعه نحوه أخيراً لتصطدم بنظراته الحارقة...

ورغم قلة خبرتها لكنها قرأت في العينين المشتعلتين حديثاً لا يحتاج لتأويل !

لهذا ارتجفت شفتاها بما بدا كابتسامة وهي تفك ارتباط ساعديها قائلة بنبرتها الميتة:

_لا تراجع!! أنت تريد الزواج مني؟! وأنا أيضاً أريد ذلك ...ستكون هذه أولى خطوات الانتقام من يزن ...قبل أن نكمله كما تريدان..

ثم ازدردت ريقها لتردف بخفوت:

_كما نريد جميعاً!

قالتها وهي تحاول النهوض لكنها ترنحت مكانها فمد لها كفه مساعداً بحركة عفوية ليمسك يدها ...

"العسل المرّ" في حدقتيها يزيد اشتعال "الرماد" في عينيه ...

وكلاهما يشعر بنفس الشعور...

"النفور"!!!

لهذا أشاح بوجهه وهو يكز على أسنانه بينما يحاول سحب أنامله بعيداً عنها...

لكنها كانت الأسرع في التغلب على نفورها وهي تتشبث بكفه أكثر في "عناد" ما يسمونه

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ب"صحوة الموت" أو كما يقول العامة "حلاوة روح"!!

أجل...هي أخذت قرارها بالانتقام ولن تتراجع ...

ستغمد السيف في صدر كل من آذاها قبل أن تختم الحكاية بأن تعيده لصدرها هي!!

"قاتلة ومقتولة" كما زعم عمران...

فلينقلب السحر على الساحر إذن!!

وعند الخاطر الأخير راودتها ذكرى "بريئة" بعيدة مما كان لها يوماً ...حياة...

فابتسمت وهي تسأله بشرود:

_وسن! حبكما الذي كنت أراه يكاد يصرخ...كل هذا كان تمثيلاً؟! ما كان موقعها من الإعراب في حفل انتقامكم هذا؟! فاعلٌ أم مفعول به مثلي؟!

وكأنما كان اسمها تعويذة سحرية نورية هزمت بقوتها سواد تعاويذ عمران للحظات توغلت فيها إلى قلبه مخترقةً درع الوزير نحو قلب يوسف...

"عظيمة المقام" التي تربعت وحدها فوق عرش لن تصل إليه امرأة سواها !!

هنا نزع يده بقوة من كفها ليزفر زفرة قوية أوردها جحيم مشاعره ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يعاود الالتفات نحوها ليغرس نظراته الحادة في عمق عينيها وهو يلوح لها بسبابته قائلاً ببطء وهو يضغط على حروف كلماته:

_اسمعي كلامي هذا وافهميه جيداً فلن أعيده...سنتزوج...ونكمل طريقنا كما رسمناه...سنستعيد حقنا ونعيش ما بقي لنا من عمر كما نستحق...لكن وسط كل هذا ...ومهما حدث...تبقى وسن خارج حدود المقارنة...

ثم أخذ نفساً عميقاً ليردف بحزم أقوى:

_بل خارج حدود المناقشة !

=======

هنا...أرض القصاص...

أرض العدل -كما أراه-...

فاخلعوا نعالكم على أبواب أرضي الطاهرة...

واخلعوا معها كل قناعاتكم الماضية...

واسمعوا ...

اسمعوا ما يتلوه "مفتاحي" من حكاياكم...

فهو يقرأ مصائركم بما يعلمه من ماضيكم...

مفتاح عمران لا يكذب...

وأمره عليكم نافذ...

ربما لأنه لا يفتح باباً مغلقاً...

لكنكم أنتم...من نسيتم أبوابكم مفتوحة!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أنتم من اخترتم البداية...

فتقبلوا النهاية ...

فقط تذكروا أن "السر" بداخلكم...

سرّ "مفتاح عمران"!

==========

اقتحم المكان بعنف وهو يصرخ باسم من لا يعنيه في هذا الكون كله أكثر منها ...

عيناه تدوران في المكان بجزع وكل ما في خاطره أنها الآن...خائفة!!

رغم ما يعرفه عن عنادها وقسوتها التي تطفو أحياناً فوق سطح براءتها الظاهرة لكنه يعرف طفلته جيداً...

طفلته؟!

نعم ...هي طفلته...ابنته...لن ينتزعها أحدٌ منه فمكانها الطبيعي بين ذراعيه!!

اصطدمت عيناه بذاك الرسم الجداريّ للعقرب مع الهرم على الجدار فانعقد حاجباه بشدة وشكوكه تستحيل يقيناً!!!

أخوه من أبيه هو الذي وراء كل هذا !!

لكن ما علاقة ذاك الدجال بكل هذا؟!

_مزن!!

عاد يصرخ بها بجنون وهو يتلفت حوله قبل أن يندفع نحو الغرفة التي ولج إليها بسرعة لينعقد حاجباه وهو يراه جالساً على عرشه يناظره ببرود يناقض اشتعال عينيه الظافر...

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وقف يزن مكانه للحظة يتأمله بمزيج من رهبة وفضول...

هو لا يذكر أنه قد رأي هذا الوجه من قبل ...

فما المبرر لكل ما يحدث؟!

تراه مأجوراً من قبل أخيه ليفعل هذا بعائلته؟!

وكأنما قرأ عمران أفكاره عندما رفع مفتاحه الأثير أمام عينيه وهو يقول له بصوته المهيب:

_أعرف أن وجهي غريبٌ عليك...لكن وجهك ليس كذلك بالنسبة إليّ..

ازداد انعقاد حاجبي يزن وهو يتابع الرجل ببصره بينما أردف عمران بمقت ظاهر:

_أنت صورةٌ منه ...في شكله...وظلمه!

_من؟!

قالها يزن بتشكك وهو يقترب منه فأجابه عمران بحسم:

_قابيل الأمير!

وقف يزن مكانه حائراً والقلق يعصف بكيانه ...

هل لهذا الرجل ثأرٌ عند عمه ؟!

وما دخله هو؟!

وما دخل مزن؟!

_انظر لهذا أولاً...فمن هنا يبدأ قصاصي...وجحيمك!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قالها عمران مقاطعاً أفكاره وهو يرفع أمامه اللوحة الجلدية بكفوف الدم...

ثالوث العهد كما زعمه !!!

فانقبض قلب يزن وهو يهتف بها باشمئزاز:

_ما هذا؟!

_حصادك يا ابن الأمير!!

قالها عمران بنبرة ظافرة قبل أن يردف :

_هذه أكف نسائك...كلهن وافقن على القصاص منك...

ثم رسم بسبابته ما يشبه دائرة وهو يستطرد بنفس النبرة:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_أنت ..بكل ما فيك لم تساو شيئاً لدى أي منهن وهي تتمنى لك الموت الذي تستحقه...كلهن

وافقن...شقيقتاك...و...ابنتي!

_ابنتك؟!

هتف بها يزن مستنكراً وهو يتقدم منه خطوة أخرى فابتسم عمران بتشفٍّ وهو يقول مؤكداً:

_نعم...ابنتي التي عادت لحضني ...ليس هي فقط بل كل شيء!

_أنت مخبول! أين مزن؟!

صرخ بها يزن بجنون وهو يتلفت برأسه حوله مكرراً اسمها بنداء يائس...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فاتسعت ابتسامة عمران المتشفية وهو يقول له:

_اصرخ باسمها...اصرخ أعلى وأعلى ...كما كنت أفعل منذ سنوات وأنا عاجزٌ عن ضمها لصدري...اصرخ لعل صوت صراخك يشفي غليل قلب أحرقته نار الظلم !

كان يزن قد وصل لقمة جنونه وهو يشعر أنه سيسقط في أي لحظة ..

لكنه لم يكن يكترث بحياته بقدر ما كان معنياً بهوسه الأبدي بها !!

لهذا اندفع نحو عمران أخيراً ليجذبه من ملابسه نحوه وهو يقول بوجه نفرت كل عروقه غضباً:

_سأقتلك لو لم تخبرني بالحقيقة ...انطق!!

لكن عمران نفض يديه عنه بقوة وهو يقول له بعينين ملتمعتين:

_الحقيقة سأخبرك بها...لكن لا تثق كثيراً فيمن فينا سيقتل الآخر!!

كز يزن على أسنانه بقوة بينما عمران يحكي له الحقيقة كما يراها ...

ولم يكد ينتهي من كلامه حتى هتف يزن باستنكار:

_كاذب!! وكاذب فاشلٌ أيضاً!! قابيل الأمير الذي أعرفه لم يكن ليتركك حياً بعد ما فعلته !! كان سيدفنك مكانك كما تزعم أنه فعل بزوجته !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا شاب صوت عمران بعض الحزن وهو يشرد ببصره والذكرى الحارقة تغمد خنجرها في صدره من جديد بنفس القسوة:

_ومن قال لك إنه لم يحاول؟! هو فقط أراد الاستمتاع بتعذيبي قليلاً في السجن بعد قتلها ...بمراقبتي كفأر مذعور بين القضبان...قبل أن يضرب ضربته القاضية...

ثم شق عباءته عند موضع صدره لتبدو ندبة بشعة الشكل شوهت كتفه وهو يردف:

_رسوله الأول فشل في مهمته في السجن ...وموته فقط هو ما منعه من إرسال الثاني!

لكن يزن بدا قليل الاكتراث بكل هذا وهو يصرخ بانفعال:

_كل هذا لا يعنيني!!! هل أخبرت مزن بهذا الهراء؟! إياك أن تكون قد فعلتها!

ابتسم عمران ابتسامة قاسية كانت أبلغ رد ...

فشحب وجه يزن وهو يردف بهلع:

_يا إلهي!!

ثم عاد يمسك عمران من طوق عباءته المقطوع وهو يهتف بحدة:

_الآن؟!! تخبرها الآن؟! في وسط هذا الانهيار الذي تعيشه ؟! لا يمكن أن تكون أباً بل لا يمكن أن تكون إنساناً!!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

_انظروا ...من يتكلم!! خليفة الشيطان الذي ذبحها بدم بارد يملك الجرأة الآن ليحاسبني أنا!

قالها عمران من بين أسنانه وهو يدفع يزن بعنف ليقف كلاهما يلهث وهو يحدق في وجه الآخر بمزيج من تحدٍّ وبغض...

صمت قصير لفهما قبل أن يقول يزن بصوت مرتجف من فرط انفعاله:

_لو كنت تراقبني جيداً كما أظنك قد فعلت لعلمت أن مزن هي أهم من في حياتي...بل هي كل حياتي...

ثم ضم قبضته ليخبط بها على صدره وهو يردف :





_أنا أبوها الحقيقي وليس أنت...ولا حتى قابيل الأمير...أنا التي تلقفتها بين ذراعيّ طفلة لتكبر أمام عيني يوماً بيوم...ولن أسمح لحقود مثلك أن يلوث لها حياتها بسمومه ولو كان هذا آخر ما أفعله في عمري كله !

لكن عينيّ عمران اشتعلتا ببريق قاس وهو يتقدم منه خطوة ليقول ببطء واثق:

_بأي صفة؟! الآن أنت ليس زوجها ...ولا حتى ابن عمها!!

_سأردها لعصمتي!

هتف بها يزن وهو يشعر كمن وقع في مصيدة والحق أنه كان كذلك ..

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com
JadidPDF.com

فقد ابتسم عمران وهو يقول له بلهجة من أحكم إمساك الخيوط:

_طلقتك لها بائنة...لن تتمكن من ردها حتى تأذن هي!

_ستفعل!!

قالها يزن بنبرة متحدية وهو يقترب منه ليلوح بسبابته في وجهه مردفاً بألم اكتسح نبرته الواثقة:

_أنت لا تعرفها مثلي...قد تغضب هي مني وربما تهجرني لبضعة أيام لكنها ستعود...

ثم رفع صوته وهو يستطرد بما بدا كصراخ المحتضر:



_لن ينتزعها مني شيء ولا حتى تعاويذك الزائفة هذه !!

قالها وهو يزيح بذراعه كل ما على المائدة السداسية ليسقط على الأرض بدويّ هائل ...

لكن عمران صمت للحظات قبل أن يقول له بيقين:

_لو كنت أريد قتلك طوال هذه السنوات لفعلتها...لكنني أردتها هي أن تفعلها ...أردتها أن تأخذ بثأري وثأرها من عائلة الأمير ...وأنت أكملت مشوار حقارتك لآخره بفعلتك الدنيئة معها ...منحتني الضوء الأخضر لسحقك ...وبيدها هي!



JadidPDF.com

والصمت الأسود عاودهما بعد عبارته ليرسم مشاعر متباينة على وجه يزن ...

غضب..جزع...خوف...

كل هذا محاطٌ بغمامة من ألم أمطرت على ملامحه وهو يسأله أخيراً بنبرة جامدة:

_ما علاقة كل هذا بيوسف الأمير...أخي؟!

اتسعت عينا عمران بصدمة حقيقية وكأنما ساءه أن يتعرف يزن إلى هذه الحقيقة الآن!!!!

فالتوت شفتا يزن بشبه ابتسامة وهو يردف:

_أظنكما شريكان في هذا...ولعل هذا سبب ملاحقتك لي...بصرف النظر عن قصة عمي التي تزعمها!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

عقد عمران حاجبيه مكتفياً بصمته للحظات ...

قبل أن يشير له بطول ذراعه متجاهلاً قوله ليهتف بحزم:

_لم يعد لديّ ما أقوله...اليوم فقط حققت ما كنت أرجوه لنفسي طوال هذه السنوات ...وما بقي من قصاصي ستناله أنت عاجلاً أم آجلاً !

تطلع يزن لعيني الرجل الصارمتين بنظرة متفحصة طويلة...

قبل أن يقول له بحذر:

_وما يدريك ألا آخذ أنا منك قصاصي لعمي الذي نلت من شرفه كما تدعي؟! ألا تخاف أن أقتلك وأسترد مزن؟!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

افتر ثغر عمران عن ابتسامة ساخرة وهو يعطيه ظهره ليعاود جلوسه على كرسيه المميز قبل أن يقول له بنبرة متحدية:

_يمكنك المحاولة...ستضفي نكهة إثارة حقيقية على هذا الصراع بيننا والذي لن ينتهي إلا بموت أحدنا!

ظل يزن يتفرس في ملامحه للحظات وقد لاحظ تجاهل الرجل لملاحظته حول أخيه ...

قبل أن يفكر قليلاً ليعاود القول بنبرة منهَكة:

_الآن تأكدت ظنوني...كل ما ذكرته أنت عن قابيل الأمير لا يبرر حقدك هذا نحوي...إلا لو كانت المعادلة تضم طرفاً آخر!

لكن عمران حافظ على صمته المتحفظ وهو يرمقه بنظرات متحدية...

فزفر يزن بقوة وهو يقول له :

_لو كان يفعل كل هذا لأجل حقه ...فأخبره أنني مستعد لتعويضه كما يشاء!

_كما يشاء؟!

غمغم بها عمران بنبرة ساخرة قبل أن يتكئ على ذراع كرسيّه ليردف بتهكم:

_لا تعد بما لا تستطع منحه يا ابن الأمير؟! فما يشاؤه هو أكبر بكثير مما يمكنكِ منحه!

تخاذل كتفا يزن وهو يشعر أن هذه المحادثة استنزفت ما بقي من قوة جسده ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تماماً كما فعلت بما بقي من روحه ...

لقد اتحد ذنبا الماضي والحاضر ليلفّا معاً حبلهما حول عنقه ...

وإن كان ندمه على ذنبه القديم يشفع له الآن ...

فما يشفع لذنبه الجديد بابنة قلبه ؟!!

شعر أنه على وشك السقوط لكنه تحامل على نفسه ليرمق عمران بنظرة متحدية أخيرة ...

قبل أن يتحرك ليغادر المكان بخطوات متثاقلة...

وعند باب الغرفة توقف أخيراً ليقول دون أن ينظر إلى عمران:

_هاكِ صفقتي الأخيرة لك...ردّ لي مزن...وخذ مع يوسف كل شيء!

ليصله صوت عمران الظافر من خلف ظهره:

_بل مزن لي ....ومعها ...كل شيء!!

=======

_ماذا تقول؟! لايزال على قيد الحياة؟!

هتفت بها إيزيس بدهشة وهي تجلس مع يزن في بيت تيم ...

كانت قد تفاجأت بجرس الباب يدق لتجده أمامها في أسوأ حال!!

ميتٌ يسير على قدمين !!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هكذا كانت تراه وهو يتقدم ليجلس على الأريكة بانهيار ...

قبل أن تعرف منه تفاصيل ما حدث عند ذاك الرجل !!!

ورغم صدمة تيم بما سمعه لتوه لكنه حاول ابتلاع نفوره وهو يقول بصوت خرج رغماً عنه ضائقاً:

_ليس هذا وقت الحساب على أي حال !! مزن في خطر ويجب أن ننقذها!

رفع إليه يزن عينيه وهو يهتف بغضب:

_سأحيل حياته جحيماً حتى يعيدها ...لو اضطررت أن أقلب المدينة حجراً حجراً لأفتش تحته فسأفعل!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هزت إيزيس رأسها وهي عاجزة عن تصديق حقيقة أن لها أخاً لايزال على قيد الحياة ...

بينما قال تيم بتعقل:

_هذا العالم السفلي كما يدعونه لا تعلم أنت شيئاً عنه ...لو أراد هذا الرجل إخفاءها فلن يعدم المكان ...ربما كان المفيد لنا الآن أن نتعرف على هوية أخيكم هذا...أنا واثقٌ أنه قريبٌ من العائلة...قريبٌ إلى هذا الحد الذي يمكنه من متابعة الأحداث بسهولة !

عقد يزن حاجبيه مفكراً وهو يقول ببطء:

_ويمكنه الدخول للمنزل بسهولة كي يدس هذه الأشياء لكليو...

ثم صمت لحظة ليردف بخفوت:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_وارتبط ظهوره بكل هذه الأحداث الأخيرة !

لم يكد يتم عبارته حتى خرج براء من غرفته وهو يحمل لعبته ليندفع نحوه هاتفاً بفرح:

_خالي يزن...لماذا لم تخبروني أنكِ هنا؟!

ضمه يزن بقوة وهو يقبل رأسه بعمق ...

لايزال احتضان الصغير ينكأ جرحه بقسوة ...

يذكره أنه لن يملك يوماً طفلاً مثله !!!!

لكنه نفض هذا الخاطر عن رأسه مجبراً وهو يجاهد ليبتسم للصغير الذي بادره بقوله:

_العب معي ...إنها لعبة مثيرة!

كادت إيزيس تنهره وسط هذه الظروف لتعيده لغرفته لكنها تذكرت ما سبق فتبادلت مع تيم نظرات ذات مغزى ...

لكن الصغير وضع اللعبة على الطاولة وهو يقول بعفوية:

_همام أحضرها لي ...عندما تراه أخبره أنني ممتنٌ له!

همام !

همااااام!!!!

سطعت الحقيقة فجأة في عقل يزن وهو يكمل ربط الخيوط بسرعة ليهتف أخيراً وهو يهب من مكانه :

_همام!!! هو همام!!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

شهقت إيزيس بصدمة قبل أن تتذكر موقفها الأخير معه وكيف تعجبت معرفته لعنوان بيتها دون أن تخبره بالإضافة لاهتمامه بالصغير...

بينما تدارك تيم الموقف ليجذب الصغير نحوه وهو يقول له بمرح مصطنع:

_خالك لا يبدو بخير ...سنلعب معاً في غرفتك!

قالها وهو يغادر مع براء نحو غرفة الأخير كي يترك ليزن حرية الحديث مع إيزيس التي بادرته بقولها:

_دعنا نفكر جيداً...

لكن يزن خبط أحد قبضتيه بكفه وهو يقول بانفعال:

_يالغبائي! كيف لم أنتبه طوال هذه الفترة؟! مزن اختطفت وهي معه وهو الوحيد الذي نجا من الرصاص...ظهوره المفاجئ في المكان الذي التقيت فيه بتلك المرأة ...بل ووجوده الدائم حولي حتى أنه من أنقذني عندما سقطت آخر مرة!!

_أي امرأة؟!

غمغمت بها إيزيس بفضول لكن الوقت لم يكن مناسباً للثرثرة فتجاهل إجابتها وهو يندفع نحو الباب بسرعة بينما لحقت هي به لتهتف بانفعال:

www.rewity.com
JadidPDF.com

_انتظر ...إلى أين تذهب الآن؟!

لكنه فتح الباب بسرعة وهو يقول لها :

_أعرف أين أجده...

ثم ضاقت عيناه وهو يردف بنبرة وعيد قاسية:

_بل وأعرف من ساعده ليدخل بيت الأمير!!

=======

تقلب على فراشه كمن يتقلب على جمر

ورائحتها العالقة على وسادتها جواره تكاد

تحرقه ...

تناول الوسادة ببعض العنف ليلقيها من على

الفراش بقوة ...

قبل أن يضع وسادته هو على رأسه وهو يحاول

تناسي ذكرى آخر ليلة بينهما ...

وبالتحديد ...عناقها الذي بادرته به في القاعة

التي أعدها خصيصاً لها ...

كانت المرة الأولى التي يشعر فيها بعاطفتها

نحوه بهذا العمق...

ذراعاها اللذان كانا يطوقان عنقه بقوة فيما

لم يكن مجرد مجرد عناق...

بل حديث طويل عن

احتياج...امتنان..عاطفة...

حديث لم يكن لسانها المغرور بقادر على البوح

به !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أخذ نفساً عميقاً وهو يسترجع شعوره وقتها والذي لا يمكنه وصفه...

شعور من عاش عمره يصعد جبلاً حتى وجد نفسه على قمته...

هنا ابتسم ساخراً وهو يزيح الوسادة من على رأسه ليقول بصوت مسموع:

_وها قد ألقتك من على قمته لتسقط على رقبتك!!

انعقد حاجباه بقوة عند خاطره الأخير وصدمته فيها تعاود طرق جدران خيبته..

لكن...هل صُدم فيها حقاً؟!

ألم يكن يتوقع من طبعها الناري المتمرد أي شيء؟!



_أي شيء إلا الخيانة يا جاحدة ...يا عمياء القلب والبصيرة...يا فاقدة الشعور!!

عاد يحدث نفسه بصوتٍ عال قبل أن يتحرك ليعاود التقاط وسادتها من على الأرض فيوسعها ضرباً بقبضته للحظات مع سيل من الشتائم التي نفّس فيها عن غضبه ...

ثم لم يلبث أن لاحظ شيئاً ما معلقاً بطرف نسيجها يلتمع وسط الإضاءة الخافتة للغرفة...

أضاء المصباح الجانبي جواره ليتبين ماهيته ثم لم يشعر بنفسه وهو يضم الوسادة لصدره بقوة وقد غلبه اشتياقه!!!



JadidPDF.com

لقد كان قرطها المميز بحجره الأحمر والذي نزع هو إحدى فردتيه في ليلتهما الأخيرة معاً قبل أن يغرقا معاً في طوفان عاطفة من نار!!

ويبدو أن الفردة الأخرى قد علقت هنا وكأنما تركتها خلفها لتزيد عذابه!!

تأوه بقوة وهو ينتزعها من مكانها ليفركها بين أنامله بمزيج من غيظ واشتياق...

قبل أن يعاود قوله بصوت مسموع :

_غبية...لآخر لحظة وأنا أراهن نفسي أنك لن تفعليها ...لآخر لحظة وأنا أقول لنفسي أني أحفظك كخطوط كفي...لكن غرورك كالعادة حسم الأمر لصالحه!

تنهد بحرارة بعدها وهو يضع فردة القرط جواره على الكومود بينما يتذكر كم تعمد في آخر ليلة بينهما أن يزيد من تعبيره لها عن عاطفته بصورة حسية كي يطهر رأسها من السم الذي كان يسري فيه ...

لكن العنيدة آثرت تمردها اللعين على أي شيء...

وها قد نالت حريتها ...فلتهنأ بها!!

هنا عاد يلقي الوسادة بعنف لكن ليس على الأرض هذه المرة...

بل جواره !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وعلى فراشها كانت هي الأخرى تتقلب بقلق ...

دموعها تجاهد كي تفر من مقلتيها لكنها تكتمها بعنف...

قديماً كانت تحررها في غرفة يوسف المحرمة...

قبل أن تجد في صدره هو وطناً وعدها ألا يخذلها ...

لكنها ...هي خذلته!!

فمن لدموعها الآن إلا هي...هي وفقط؟!!

نادمة؟!

لا...بل نعم...ربما!!!

هي لا تدري!!

كل ما تدعيه من صلابة أمام الجميع ينهار عندما تجد نفسها هنا وحدها ...

لكنها لن تستسلم!!

تيم وعدها أن يساعدها لتبدأ مشروعاً جديداً...

دار أزياء بتصميمات فرعونية من إبداعها!!!

فكرته هو؟!!

نعم...هي تعلم أنها فكرته لكنها ستنفذها بنفسها كي تثبت له أنها قادرة على أخذ ما تريده منه ومنع نفسها عما لا تريده !!

منطقٌ غريب!!

أجل...لكن منذ متى لم تكن هي غريبة ؟!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنيئاً لها بغربتها وليذهب هو إلى الجحيم بغروره وتسلطه...

وإن ظن نفسه يملك مفاتيح جنة عشق عرضها السموات والأرض!!

رنين جرس الباب قاطع أفكارها فانتفضت مكانها بعنف وهي تشعر بخوف حقيقي...

عقارب ساعتها تشير لما بعد منتصف الليل بقليل ...

من يطرق بابها الآن ؟!

هو ؟!!!

معقول؟!

من سواه يطرق بابها في هذا الوقت من الليل؟!

والخاطر وحده جعلها تبتسم لا إرادياً وهي تقفز من الفراش لتهرع نحو مرآتها حيث أدوات تجميلها ...

كان صوت الجرس يتعالى لكنها لم تكترث وهي تحاول بسرعة صبغ شفتيها ووجنتيها بزينة خفيفة تخدع من يراها بوصفها كنائمة!!

ولما صارت راضية عن نفسها تماماً توجهت نحو الباب لتكسو صوتها نبرة قوية وهي تتساءل عن الطارق بكبرياء يليق بها ...

لكنها تلقت صفعة قوية على وجه كبريائها هذا بينما صوته يصلها بحزم:

_يزن!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

========

خفق قلبها بشعور غريب وهي تفتح له الباب ...

في البداية ظنت نفسها ستثور في وجهه وقد تأهبت لعراك كلامي طويل ...

لكن نظرة واحدة لوجهه جعلت شعوراً آخر يطفو على السطح...

لا...لم يكن شعوراً بالإشفاق...بل بالخوف!!

ليس منه بل عليه!!

أجل...الآن فقط وهي ترى نفسها وحيدة في شقتها تتنعم بحريتها المفقودة تجد خاطراً يغزو فكرها بقوة مهما أنكرته...



تصميم كاردينيا73

ربما كان يزن متسلطاً متملكاً خانقاً لحريتها كما تراه...

لكنها أيضاً تعلم أنه آخر ما بقي من حصون أمانها في هذا العالم!!

هذا الحصن الذي يوشك الآن أن يتداعى بهذا الوهن الذي احتل ملامحه ...

والذي ناقض سؤاله بقوة مصطنعة:

_هل ستسمحين لي بالدخول؟! أم أنكِ ستتبرإين مني أيضاً؟!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة وهي تفسح له الطريق لتغلق الباب خلفه قبل أن تتنحنح لتسأله :

_كيف حالك الآن؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وكأنكِ تهتمين!!

قالها بنبرته مصطنعة القوة وهو يواجهها بجسده فتنمرت ملامحها وهي تعقد ساعديها أمام صدرها لتهتف بانفعال:

_هل جئت الآن بعد منتصف الليل لتعاتبني؟! لو كان هذا غرض زيارتك فلا بأس...لكن تهيأ لما ستسمعه!!

لم يصلها منه ردٌ فاستفزها هذا أكثر لتردف بحدة:

_لو كنت تنتوي أن تسمعني محاضرة طويلة عن حب جاد لي وأنه الرجل الأروع في العالم كي تعيدني ثانية لسجنه فلا تتعب



تصميم كاردينيا73

نفسك ...أنا استعدت حريتي ولن أفقدها من جديد مهما كان الثمن !!

وهذه المرة أيضاً لم يحمل لها صوته أي رد وإن قالت ملامح وجهه الكثير ...

فارتعش صوتها رغماً عنها وهي تلوح بذراعيها لتستطرد بلهجة دفاعية :

_أجل...أنا كنت أنتوي كشف أسرار شركتك لمنافسيك ولم تكن تعنيني خسارتك...

بدت على وجهه الصدمة مما تحكيه لكنه حافظ على صمته بينما أردفت هي بنفس النبرة:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ولماذا أفعل؟! هل اهتممت أنت يوماً بخسارتي؟! هل حاولت يوماً أن تفهمني؟! دوماً أنا كليو المخبولة التي تحتاج للجام كي لا تتمرد ...وها هو ذا اللجام قد انقطع ...وانطلقت فرسك الجموح ...هل أفادتك طريقتك؟! هل فكرت يوماً في ذاك المصير؟! بالطبع لا...وكيف تفعل ومدللتك العسلية هي فقط من تحتل تفكيرك ...هي فقط من تستحق دلالك ورعايتك...هي ابنتك وصديقتك وحبيبتك...وأنا...أنا مجرد حمل ثقيل تنتظر أن تلقيه فوق ظهر رجلٍ منحته ملكيتي دون إذني!!! صحيح؟!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

كانت نبرتها قد وصلت حد الصراخ في كلمتها الأخيرة بينما بدأ جسدها في الارتعاش ...

وأمامها كان هو مغمضاً عينيه بألم ...

هذا اليوم هو أصعب يوم مرّ عليه في حياته...

في البداية لقاء عمران ثم صدمته بمعرفة أمر أخيه وأخيراً "تلك الزيارة " التي أداها قبل مجيئه إلى هنا ...

والتي أكدت له ظنونه كلها !!

لو كان هذا فقط بداية قصاصه على ذنوبه فكيف إذن تكون الخاتمة؟!!

لكن الألم الذي احتل ملامحه لم يمنعها من الاستطراد بقولها:

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وليتني اكتشفت خلف كل هذا أخاً حنوناً بل اكتملت الصورة بجريمتك التي اكتشفتها...أنا واثقة أنك خلف ما حدث لعائلة أبي...أنت سبب لعنة هذه العائلة...أنت مجرم...وحش فقد ضميره ويظن أنه يحمي عائلته...لكنني لن أستسلم لقيودك بعد الآن...دعني لحالي!!

كانت كلماتها تهوي كالسياط على جروحه الملتهبة فتزيد نزيفها ...

هو لم يرَ نفسه يوماً أفضل مما تصفه به الآن ... مجرماً...وحشاً فقد ضميره!!

لكن...هل فقد حقاً ضميره؟!

ما هذا الذي يشقيه إذن طوال هذه السنوات ؟!!



دمعت عيناه رغماً عنه وهو يشيح بوجهه عنها ...

فاقتربت منه لتهتف بنفس الحدة:

_اخرج من برجك العالي وانظر لحقيقتك...أنت مجرد سجان ظن نفسه راعياً للحق...ماذا فعلت لإيزيس وأنت تراها تهدم زواجها بيديها لمجرد أن تشعر بملكيتها لزوجها؟! وقفت تشاهدها صامتاً دون أن تمنعها؟! ولماذا العجب؟! ألم تفعل أنت مثلها بمدللتك؟! ألم تخدعها بقصر من حب وردي وأنت في الحقيقة تخنق كيانها بين جدرانه؟!

ثم تشبثت بذراعيه لتهزه بقوة انفعالها الذي قارب الجنون وهي تردف :



JadidPDF.com

_هذا ما فعلته بنا جميعاً ؟! مجرد تملك مهووس لرجل لا يعرف للأمان مرادفاً إلا السجن...أنت...

انقطعت كلماتها فجأة وهي ترى دموعه قد تحررت من سجون عينيه لتغادرهما دون صوت قبل أن يغلقهما ...

سقط قلبها بين قدميها وهي تشعر لتوها بفداحة ما قالته ...

دقيقة صمت صاخبة تبعتها أخرى وأخرى وأخرى بينما لا يتحرك أحدهما خطوة واحدة...



تصميم كاردينيا73

_يزن...هل ...تبكي؟!

خرج سؤالها من شفتيها مذعوراً مرتجفاً نادماً وهي تتراجع عنه خطوة بينما كفاها يتخاذلان حول ذراعيه ...

لكنه جذبها نحوه فجأة ليعاود تقريبها منه وهو يضم رأسها لصدره مع همسه :

_أنا آسف!

لم تشعر بنفسها وهي تنهار فجأة في البكاء على صدره وكأنما تلبستها روحٌ أخرى غير تلك التي كانت تهاجمه منذ قليل !!!

كان ذراعاها يتشبثان بخاصرته لتلصق جسدها به أكثر وهي تشعر بالجوع...

أجل...جوع سنوات لعناق مثل هذا منه هو ...!!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

وكأنما قرأ هو خبيئة قلبها عندما ربت على شعرها برفق ليهمس بصوت متحشرج:

_آسف على صورتي التي تحطمت في عينيكِ...آسفٌ على حياتكِ التي تظنينني قد أفسدتها...آسفٌ لأنني لم أفهمك...

ثم أخذ نفساً عميقاً ليردف:

_وآسفٌ على هذا الحضن الذي تأخر طويلاً!!

حاول أن يمزج عبارته الأخيرة بابتسامة عندما رفعت وجهها إليه لكن ابتسامته خرجت شاحبة بنكهة الخسارة!!!

مات الكلام على شفتيها وهي ترقبه بعينين ملتاعتين ...

لكنه ابتعد عنها برفق ليتوجه نحو الباب فاستوقفته بقولها المتلهف:

_هل سترحل الآن؟!

صمت لحظة ثم أغمض عينيه ليقول دون أن ينظر إليها:

_لم آتِ لأعاتبك أو لأعيدك إلى سجن الأمير كما تزعمين...لقد جئت فقط ..لعلّي...

قطع عبارته بزفرة مختنقة فوضعت كفها على شفتيها تكتم دموعها بينما همس هو أخيراً:

_لعلى أخفف بعضاً من أوزاري .

ثم التفت نحوها برأسه ليردف :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_عيشي حياتكِ كما تحبين...لكن اعلمي أن لكِ مني دوماً عيناً ترعى وظهراً يسند!!

=======

استيقظت من نومها وهي تشعر بمزيج غريب من ترقب وقلق ...

صحيحٌ أنها تشعر بالكثير من الرضا عن حياتها الجديدة بعد استقلالها بمعيشتها لكن ذاك الهاجس الذي يؤرقها لو صدق فسيعني هذا لها الكثير!!

لقد نجحت -بمعاونة تيم- في الحصول على مكان مناسب لتبدأ حلمها كما تتمناه ...

تماماً كما نجحت في تسيير حياتها كما تشاء ...

استعادت الكثير من صداقاتها التي أذبلتها السنون بل وكونت المزيد منها ...

نهارها تقضيه مع رفيقاتها في النادي أو في التسوق أو في زيارات إيزيس التي تحاول فيها الترفيه عن براء ...

وليلها تقضيه في إنجاز المزيد من تصميماتها الخاصة بمشروعها الجديد !

ومع هذا لا يزال هناك في القلب فراغٌ ...

فراغٌ تدرك أنه لن يملأه سوى....

جاد؟!

نعم...هو الذي التزم بوعده فاختفى من حياتها تماماً طوال الأيام الماضية...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنا رجلٌ عندما يزهد امرأة...يرميها!!!

عبارته القاسية عادت تطرق رأسها بقوة موجعة لكنها تجاوزتها وهي تستخرج من درج الكومود شيئاً ما رفعته أمام عينيها وهي تهمس بأمل:

_ليته يكون كما أتمنى!

وكأنما أكسبتها عبارتها بعض الحماسة فقفزت من على الفراش لتتوجه نحو الحمام القريب الذي اختفت فيه لدقائق ...

قبل أن تخرج والخيبة ترسم على ملامحها ألف خط بينما ترفع ما بيدها أمام عينيها وهي تهمس بقنوط:

_خط أحمر واحد...للأسف!

ثم تحسست بطنها لتردف بضيق:

_خسارة!

تبدل مزاجها للأسوأ وهي تشعر بالضجر ليس فقط من نتيجة اختبار الحمل لكن مما يفضحه هذا من حقيقة شعورها ...

هذا الحمل كان الفرصة الوحيدة لتعود لجاد دون أن تنتقص من كبريائها شيئاً...

وقتها كانت ستدعي أنها عادت إليه فقط لأجل ابنهما ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن ...الآن!!

زفرت بقوة وهي تتوجه نحو خزانة ملابسها حيث استخرجت أحد أثوابها وقد قررت تغيير مزاجها السوداوي هذا بأي شكل!!

أتقنت زينتها كالعادة ثم خرجت لتتوجه نحو النادي ...

حوار يجر حواراً والوجوه تختلف أمام عينيها لكن هذا لم يغير من حقيقة ضيقها شيئاً...

لهذا غادرته سريعاً وهي تستقل سيارتها التي اشترتها مؤخراً في إشارة جديدة للتمرد على أوامر يزن الذي كان يمنعهن من القيادة ...

وعلى ذكر يزن ابتسمت بامتنان وهي تتذكر كيف حافظ على وعده لها منذ آخر لقاء بينهما ...

كيف يدعمها من بعيد دون أن يتدخل رغم تدهور حالته الصحية والنفسية بعد غياب مزن!!

ظلت تجوب الشوارع بلا هدف قبل أن تجد نفسها تتوجه نحو مقر شركة يزن ...

لا ...لم يكن يزن وجهتها بالطبع ...!!!

كانت تعرف مواعيد مغادرته لهذا لم تتعجب عندما رأته بعد قليل يغادر الشركة ليستقل سيارته ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظلت ترمقه من بعيد وهي تحاول أن تستشفّ من ملامحه ما يشي بحزنه لفقدها ...

لكنها لم تتبين شيئاً!!

لا تزال هالته المتعجرفة تطغى على ملامحه الوسيمة...

وسيمة؟!

ابتسمت عفوياً عند هذا الخاطر وهي تتبين أنها لم تفكر يوماً في شيء كهذا!!!

لم تصف جاد يوماً بالوسامة كما فعلت مع كنان ....

ليس لأنه لم يكن وسيماً بل لأنها لم تخضعه يوماً لتقييم كهذا وسط الرجال؟!

هو "جاد" فحسب!!

حالةٌ وحده وسط مجتمع الذكور الذي يحيطها...

حالة تجمع ذكرى طفولة ونزق مراهقة وفورة عاطفة شباب لم تعرفها إلا معه!!

انقطعت أفكارها عندما رأته ينطلق بسيارته فشغلت سيارتها بدورها لتتبعه بمسافة آمنة...

كانت تشعر بإثارة خفية ممتزجة بشعور لذيذ لم تدر كنهه وهي ترى نفسها هي التي تلاحقه هذه المرة ...

لكنها عندما ضبطت نفسها متلبسة بابتسامة عابثة زينت شفتيها في مرآة سيارتها رفعت أنفها

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كعهدها وهي تحاول تمالك هذا الشعور الذي يعصف بها الآن !!!!

انعقد حاجباها بشدة وهي تراه يتحرك في طريق غريب يقود نحو أطراف المدينة ...

فخففت سرعتها تلقائياً كي تحافظ على تلك المسافة الآمنة بينهما وهي تتذكر ما جعل قلبها يخفق بجنون ...

هذا هو موعد اختفاء جاد الشهري والذي لا يعرف أحدهم شيئاً عنه !

ربما تكون هذه فرصتها لتكشف اللثام عن هذا الجزء الغامض من شخصيته...!!!

لهذا عدلت وضع نظارتها الشمسية الكبيرة على وجهها وهي تهمس بانفعال:

_حسناً يا سيد جاد ...لنرَ ما تخفيه بحرص طوال هذه المدة!!

ظلت على هذا الحال من الترقب وهي تتبعه بينما يتوجه للعديد من المحلات التي اشترى منها الكثير من الأغراض ...

قبل أن تراه يتوقف أمام بناية بعينها في بقعة تبدو راقية لكنها منعزلة !

توقفت بدورها على مسافة مناسبة وهي تراه يصعد البناية فلم تتردد للحظة وهي تغادر سيارتها لتلحق به خفية ...

سؤالٌ بسيط لبواب البناية منحها الجواب الذي كانت تتوقعه ...

قبل أن تستخدم المصعد لتصعد خلفه ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ظلت واقفة أمام باب الشقة- التي اكتشفت لتوها أنها له - وصدرها يعلو ويهبط في انفعال...

بضع دقائق مرت بها وهي مترددة في قرع الجرس!!

ماذا ستخبره عن سبب لحاقها به إلى هنا؟!

وأي جواب قد ينقذ كبرياءها في موقف كهذا؟!!

لكن فضولها غلب كبرياءها هذه المرة فحسمت أمرها لتقرع الجرس ...

وما كادت تفعل حتى فتح هو الباب لتتسمر ملامحه أمام عينيها المصدومتين ...

لا ...لم تكن صدمتها من الطفلة التي كان يحملها ...

بل من سؤالها البرئ له وهي تنظر إليها بفضول:

_أبي....من هذه؟!!!!

==========

ظل الصمت يظللهما للحظات كان هو أول من قطعها وهو يقبل الصغيرة ليقول لها بحنان:

_عودي لغرفتك ولا تزعجي والدتك...ألعابك الجديدة على السرير!

صفقت الطفلة بكفيها في مرح وهي تعدو نحو غرفتها بينما انفرجت شفتا كليو بصدمة وهي لا تكاد تصدق ما سمعته...

أبي؟!!!

غرفتك؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لا تزعجي والدتك؟!!!

هل كان الحوار هكذا حقاً أم أنها فقط تتوهم ؟!!!

_تريدين الدخول؟! أم أغلق الباب؟!

قالها بنبرته المتسلطة وهو يراقب صدمتها بعينين مشفقتين حملتا بعض الذنب ...

وإن تحدث لسانه بغير هذا بينما يهز كتفيه وهو يردف:

_أمامك دقيقة وسأغلقه!!

لم تشعر بخطواتها التي حملتها كالمغيبة نحو الداخل ...

لكن صوت الباب الذي أغلق خلفها جعلها تلتفت إليه فجأة من صدمتها لتغمغم بذهول:

_ابنتك؟!

اختلجت عضلة فكه وهو يعقد ساعديه أمام صدره متأملاً ملامحها للحظات قبل أن يحسم حيرتها بقوله:

_روح جاد الزيني ...هذا هو اسمها بالكامل...أتمنى أن يمنحكِ هذا إجابة شافية!!

بدت كمن تلقت رصاصة في صدرها وهي تعود بجسدها للخلف هامسة :

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_كنت تخدعني؟! لكن...كيف؟! كيف استطعت خداع يزن؟!

_يزن يعلم!

كانت عبارته بمثابة طلقة ثانية لها فابتسمت وسط دموعها التي خانتها لتهطل كالسيل على وجهها وهي تكرر خلفه بينما تشير بإصبعها للغرفة التي اختفت فيها الصغيرة:

_يزن يعلم أنك متزوجٌ من غيري؟! وأن لك ابنة منها؟!

أسبل جفنيه في إجابة غير منطوقة فتحولت ابتسامتها لضحكة مريرة وهي تتراجع بظهرها أكثر مغمغة:



_ياللّه!!! هل كنت رخيصة في عينيه لهذه الدرجة؟! كي يرميني لرجل متزوج له طفلة ودون علمي؟!

أشاح بوجهه دون رد للحظات قبل أن يلتفت نحوها ليقول بوجه متجهم:

_لا أحد من عائلتي يعلم ...يزن فقط!

ظلت ترمقه مصدومة للحظات أخَر ...فابتسم ساخراً مع قوله:

_لماذا تبدين بائسة هكذا؟! لم تخسري الكثير...مجرد رجل أجبروكِ على الزواج منه وها قد نلتِ حريتك...ما يضيركِ لو كنت خائناً أو مخادعاً !!

ثم قست لهجته نوعاً وهو يردف:



JadidPDF.com

_على الأقل لم أجعلكِ تريننني معها ...لم تسمعي حكاياتي الطويلة لها على الهاتف ...لم تضبطيني في فراش بغرفة في بيتها ...هل يؤلمكِ شعوركِ الآن ...فليؤلمكِ أكثر كليو ...تمزقي بغيرتكِ كما فعلت أنا يوماً !

كانت بالكاد تعي نصف كلماته بينما يسقط النصف الآخر في فجوة شرودها المصدوم ...

لكنها تبينت أنه يحكي عن علاقتها بكنان ...

هذا الذي منحها الأمل لتسأله بنصف وعي:

_أنت تقول هذا فقط لترد لي واحدة بواحدة؟!

أطرق برأسه قليلاً ثم رفعه نحوها ليجيبها باقتضاب:

_بل أقول الحقيقة...هي ابنتي...وأمها زوجتي!!!

كانت الصدمة حقاً أقوى من تحملها ...

أقوى حتى من قناع كبريائها الصلد ...

بل وأقوى من تفاصيل ثورتها المتوقعة في موقف كهذا!!!!

لهذا رفعت أناملها ببطء تتلمس كتفه بينما خيالها يصور لها أن كل هذا مجرد حلم ...قبل أن تسأله بصوت مزق قلبه:

_أنت قلت لي يوماً أنك تحبني...كنت تكذب؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

هنا وصلها صوت المرأة تناديه من الداخل فالتفت كلاهما نحو الغرفة المغلقة قبل أن يعاود هو الالتفات نحوها ليقول بحزم:

_غادري الآن كليو...لا أريدها أن تراكِ!

وكأنما ردتها عبارته المهينة لقناع كبريائها الذي ارتدته من جديد وهي تمسح دموعها بانفعال مع قولها:

_لا يشرفني التواجد معك هنا...ولا في أي مكان!

قالتها وهي تفتح الباب بعنف لتخرج ...

لم تنتظر المصعد بل هبطت الدرج بسرعة كادت تتعثر معها لأكثر من مرة وسط سيل الدموع الذي أغرق وجهها ...

لم تدر بأية معجزة صارت في سيارتها لكنها لم تكد تغلق بابها حتى فوجئت بالصوت الملهوف جوارها:

_سيدتي!!

=======

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

الفصل التاسع عشر

(غروب...وشروق)

========

_سيدتي!!

التفتت نحو الصوت جوارها بتشتت لترمقها بنظرة متسائلة فتنحنحت وسن لتقول بارتباك مع أنفاسها المتسارعة:

_حمداً لله أنني تمكنت من اللحاق بكِ...أريد التحدث معك!

زفرت كليو ثم أطلقت صيحة غاضبة قبل أن تحاول صرفها بعبارة شهيرة مما يقال للمتسولين ...



لكن وسن هتفت بسرعة وهي تنحني نحوها عبر زجاج السيارة:

_لست متسولة يا سيدتي...أنا وسن ...ألا تذكرينني؟!

لم تبدُ كليو على قدر من الوعي يسمح لها بالملاحظة ناهيك عن التذكر ...

لكن وسن عادت تهتف برجاء:

_الأمر بخصوص سيدي جاد ...أنا أعمل الآن لديه...أقصد لدى زوجته!!

هنا ظهر الاهتمام على وجه كليو التي فتحت لها باب السيارة فاستقلتها وسن لتقول بلهفة :



تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

_الأمر ليس كما تظنين ...أعرف أنكِ مصدومة...أنا أيضاً كنت مثلك قبل أن أعرف الحقيقة.

رمقتها كليو بنظرة مشتتة ثم تناولت محرمة ورقية لتمسح وجهها وهي تقول لها بنبرة عصبية:

_أنا تذكرتك....كنتِ تعملين في بيت الأمير ...قولي ما تريدينه فليس لديّ وقتٌ للثرثرة!!

هنا أخذت وسن نفساً عميقاً ثم قالت بإشفاق:

_سيدي جاد بريءٌ من ظنونك سيدتي ...هي اعترفت لي بالحقيقة...هو تزوجها فقط ليستر شرفها بعدما اعتدى صديقه عليها قبل

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

موته...ومنح الصغيرة اسمه على الأوراق الرسمية .

انعقد حاجبا كليو بصدمة للحظات وهي تحاول استيعاب هذه الحقائق...

فتنهدت وسن لتقول بحرارة:

_سيدي جاد هذا أكثر من عرفتهم في حياتهم إنسانية...هو يعامل الصغيرة كابنته تماماً ...ويراعي أمها في مرضها قدر استطاعته.

_هل هي مريضة؟!

تمتمت بها كليو بصوت مبحوح فهزت وسن رأسها لتقول بأسف:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_للأسف...مريضة جداً...يقولون إن أيامها في الدنيا معدودة...لكنها لا تبالي بشيء قدر اهتمامها بالصغيرة التي تخاف عليها بعد...

لم تستطع إكمال عبارتها لكن المعنى وصل كليو التي تمتمت بشرود:

_لهذا صرفني بسرعة كي لا تراني!!

لم يبدُ أن وسن سمعتها عندما قالت بحرارة:

_أقسم لكِ يا سيدتي على ما رأيته بعيني ...هو لا يعاملها أبداً كزوجة...لا يشاركها غرفتها ولا تزيد علاقته بها عن تعاطف وشفقة !

أشاحت كليو بوجهها وهي تحاول التماسك ...

هذا الحديث يبدو منطقياً خاصةً مع علم يزن بالأمر ..

فيزن الأمير مهما بلغت عيوبه لكن عائلته بالنسبة إليه خط أحمر لا يمكن تجاوزه !!

قاطعت وسن أفكارها وهي تسألها باهتمام:

_هل تصدقينني يا سيدتي؟!

فالتفتت نحوها كليو لترفع أنفها بحركتها المعهودة وهي تقول بنفس الصوت المبحوح:

_هذا الأمر لا يعنيني ...هو طلقني منذ فترة بناء على رغبتي!

شهقت وسن بصدمة وهي تخبط بكفها على صدرها لكن كليو عادت تهتف بنفاد صبر:

_لو كنتِ أنهيتِ حديثك فاخرجي من السيارة ...أنا أريد العودة!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

نظرت إليها وسن بتردد طويلاً قبل أن تحسم أمرها لتقول لها أخيراً:

_لا يا سيدتي لم أنتهِ بعد...لديّ ما يهمك معرفته أيضاً ...لا أدري إن كان السيد يزن قد أخبركِ لكنني سأقول لكِ على أي حال .

قالتها ثم مضت تحكي لها الحقيقة عن همام كما تعرفها ...

بينما بدت كليو مصدومة بكل هذا الذي تسمعه ...

يوسف الأمير الصغير لا يزال على قيد الحياة...

هو الذي كان مسئولاً عما كان يحدث في غرفة يوسف المحرمة...

وهو الذي دفعها لعمران !!!

عمران لم يكن"رسول روح يوسف" التي عادت للانتقام كما ظنت ...

بل كان مجرد كذبة !!!

كذبة صدقتها بغباء وجرت خلفها إيزيس ومزن!!!

كل هذا كان مدبراً؟!!!

أطلقت صيحة اندهاش ممتزج بالغضب وهي تخبط بكفها على مقود السيارة بغضب عدة مرات ...

قبل أن تسأل وسن بحدة:

_وأين يوسف أو همام هذا الآن؟!

لكن وسن هزت رأسها وهي تقول بعجز:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لم أعد أعرف عنه شيئاً...لقد اختفى منذ تلك الليلة التي زارني فيها السيد يزن ...لقد ظننتكِ تعلمين شيئاً عنه!

زفرت كليو بانفعال وهي تشعر بكل هذه المفاجآت تكاد تفقدها صوابها ...

لكن وسن عادت تقول برجاء:

_أرجوكِ يا سيدتي لو علمتِ عنه شيئاً أخبريني...هو ليس مجرماً ...هو فقط تعذب كثيراً ويظن أن نجاته في قصاصه هذا الذي يسعى خلفه .

فشردت كليو ببصرها للحظات وهي تتذكر ما كتبه يوسف أبوها عن ابنه هذا في دفتر مذكراته ...

ذاك الدفتر الذي وجدته يوماً في غرفته بخط يده وكأنما تعمد أخوها هذا أن يجعلها تراه ...

ابن "سماء" لايزال حياً إذن!!

ذاك الذي وصفه والدها بأنه -وهي- أحب أولاده إلى قلبه !!!

ذاك الذي وصفه بأنه كان شديد الذكاء ولم يدر وقتها كم أن ذكاءه هذا سيشقي عائلة الأمير بأسرها كما يبدو!!

لكن هل تلومه؟!!!

لا!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لا وألف لا!!!!!

ربما لو كانت هي مكانه لفعلت مثلما فعل ...وأكثر!!!

لهذا عادت تلتفت نحو وسن لتقول بنبرة رفيقة:

_لا ...ليس مجرماً...بل صاحب حق...

ثم اشتدت نبرتها وهي تردف بحزم:

_لو لقيتِه أنتِ فأخبريه أنني أريد رؤيته ...لا كهمام السائق...بل كيوسف...أخي!

ورغم سعادتها بما تسمعه منها الآن لكن وسن تنهدت بأسى وهي تقول:

_أتمنى فقط أن ندركه قبل فوات الأوان .



تصميم كاردينيا73

_ماذا تفعلين هنا؟!

والصوت هذه المرة كان لجاد الذي أطل برأسه من جوار نافذة السيارة مخاطباً وسن التي شهقت بارتباك لتتمتم ببضع كلمات معتذرة...

عندما فتح هو باب السيارة التي خرجت هي منها ليردف باستنكار:

_تتركين عملك لتثرثري هنا؟! اصعدي للسيدة واعتني بالصغيرة !

أطاعته وسن بسرعة لكنها لم تنسَ أن تودع كليو بنظرة راجية ...

بينما لف جاد حول السيارة ليفتح باب كليو قائلاً بحزم :

_انزلي...أنا سأقود السيارة!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كادت ترفض بعناد وتصرخ في وجهه بطبعها الناري كالعادة ...

لكن تلك المفاجآت التي هوت على رأسها كالمطارق جعلتها تكتفي بإطراقة طويلة تحملها هو صابراً...

قبل أن تترجل من السيارة تاركةً له القيادة!!!

ظلا صامتين بعدها لدقائق وكلاهما غارقٌ في خواطره قبل أن تقطع هي الصمت بسؤالها وهي تسترق النظر نحو جانب وجهه:

_ألا تريد أن تقول شيئاً؟!

لكنه لم ينظر إليها وهو يجيبها ببرود:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_ما لديّ قلته لكِ بالفعل! كان بودي أن أعلن لكِ عن أسفي لإيلامك بالحقيقة...لكنني في الحقيقة لست بآسف...

ثم التفت نحوها ليردف بتهكم:

_لعل صفعة كهذه كانت ما تحتاجه "الملكة" لتهبط من برجها العالي وتشعر بآلام الآخرين ...بدلاً من أن تعيش بقية عمرها تدور حول فلك نفسها ...نفسها فحسب!!

فأشاحت بوجهها وهي تعاود سؤاله بنفس النبرة الجامدة:

_لماذا لحقت بي إذن؟!

عاد يوجه بصره نحو الطريق وهو يجيبها :

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_خشيت أن تواجهي حادثاً وأنتِ تقودين في هذه الحالة المزرية فأحمل ذنبك في رقبتي بلا داع!

كانت إجابته بهذا البرود أقوى من تماسكها الهش في هذه اللحظة ...

فدفنت وجهها المطرق بين كفيها تحاول مداراة دموعها ...

بينما رمقها هو بنظرة جانبية وهو يجاهد نفسه بشق الأنفس كي لا يضمها بين ذراعيه معترفاً لها بالحقيقة ...

لقد اكتفى من رعونتها وغرورها وأنانيتها ...



اكتفى من معاملتها له على أنه مجرد قيد تعيش لكسره ...

اكتفى من أن يعيش عمره لكي يقترب بينما تعيشه هي كي تبتعد!!

لهذا ضم قبضتيه بقوة على مقود السيارة قبل أن يقول ببرود مستفز:

_ماذا حدث في الدنيا كي تبكي الملكة هكذا في قارعة الطريق؟! كليو لم تبكِ يوماً إلا في غرفة يوسف...

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة هزتهما معاً:

_وعلى صدري!



JadidPDF.com

ورغم خفوت صوته في عبارته الأخيرة لكنها شعرت بدويها الهائل في أعماقها ...

ودّ لو تفهم حديثه كدعوة وهي الأخرى كذلك...

لكن أحدهما لم يجرؤ على فعل المزيد !!!

زفر بسخط وهو يشيح بوجهه عن انهيارها الصامت هذا للحظات ...

قبل أن ترفع هي وجهها لتشيح به هي الأخرى وهي تهمس بخفوت:

_معك حق...أنت وأبي كنتما من الثوابت في حياتي...مهما كانت خساراتي تلاحقني كنت أثق أنكما ...أنكما...

قطعت عبارتها بشهقة بكاء خافتة فأوقف السيارة بعنف ليجذبها من ذراعها فيجبرها على النظر نحوه هاتفاً بانفعال:

_ماذا تقصدين؟! أنني فعلت بك ما فعل يوسف الأمير بزوجته؟! الآن أنا مثله؟!

أغمضت عينيها بقوة وهي تريد توضيح ما قصدته لكنها عجزت...

هي لم تقصد تشبيهه بيوسف في خيانته بل في حبه!!!

أما هو فقد انفرجت شفتاه وكأنه على وشك أن يقول شيئاً ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قبل أن يطبقهما بقوة ليسألها بعد صمت طال لدقيقة :

_لماذا جئتِ ورائي إلى هنا من الأساس؟!

فتحت عينيها ببطء أخيراً لتتمالك بأسها ...

فتجاهلت سؤاله وهي تقول بقوة مصطنعة:

_أنا أعرف الحقيقة...أعرف أن زواجك هذا صوري وأن الطفلة ليست لك!

عقد حاجبيه بشدة ثم سألها بحذر:

_من أخبركِ هذا؟! الخادمة أم يزن؟!

_لا يهم...المهم أني قد عرفت!

قالتها وهي تعاود الإشاحة بوجهها لتردف بنبرة أكثر انفعالاً:

_لا فائدة!! لازلتم تصرون على معاملتي كطفلة تختارون لها الأفضل...حتى لو كان زواجك هذا أكثر الأعمال التي رأيتها بطولية سيبقى في نظري مجرد خديعة...لماذا لم تصارحني؟! ألم يكن هذا من حقي؟! ألم يجدر بي أن أعرف أن هناك من تشاركني زوجي ولو على الورق؟!

فازداد ضغطه على ذراعها وهو يهتف بانفعال مماثل:

_وهل كنتِ أنتِ تصارحينني يا بريئة؟! يا ملكة الخداع والتخطيط؟!

التفتت نحوه بتحفز وهي تسحب ذراعها منه ليتبادلا نظرة نارية...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن يزفر هو بحنق ليردف :

_وعموماً لا داعي للسخط...لم أعد زوجك بعد!

قالها ثم أعاد تشغيل السيارة لينطلق بها من جديد والصمت الأسود يظللهما برداء ثقيل لدقائق طالت بعدها ...

حتى وصلا إلى حدود المدينة فانحلت عقدة لسانه أخيراً وقد شق عليه أن يتركها دون أن يشرح الوضع ...

هي غبية متمردة بليدة الإحساس...لكنها أولاً وآخراً...حبيبته التي ابتلي بها!!!

لهذا تنحنح بخشونة ليقول دون أن ينظر إليها:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_كان صديقي المقرب ...كان أفضل من عرفتهم خلقاً حتى ساقه الشيطان لذاك الطريق الأسود ...لا أدري كيف بدأ لكنه انتهى به مدمناً لا يكاد يميز حقاً من باطل ولا يعنيه سوى تلك العقاقير التي كان يتعاطاها والتي أودت بحياته في النهاية...وقد كان هذا سبب معرفتي بكنان كما أخبرتك من قبل...

ثم تنهد بأسى ليردف:

_صارحني قبل موته أنه قد فقد سيطرته وأقام علاقة مع حبيبته انتهت بحملها...كان ينتوي الزواج منها لكن الموت بادره قبلها...لهذا لم أجد وفاء لدين صداقتنا إلا أن أستر خطيئته وأمنح ابنته اسمي .

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

أطرقت برأسها دون رد فالتفت نحوها ليقول بحسم:

_لم أكذب عندما قلت إنها ابنتي...هي ولدت على يدي أنا...أنا من اخترت لها اسمها ...وأنا الذي ربيتها كأبيها وسأظل كذلك حتى أسلمها لزوجها مصونة مكرمة...بل وحتى آخر يوم في عمري!

رفعت إليه عينيها بنظرة غريبة مزجت عتابها بفخرها ...

فعاد ببصره نحو الطريق ليردف :

_تعلمين أنها تذكرني بكِ؟! حتى أنني أحياناً أخطئ فأناديها باسمك !! عنادها...حركاتها

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

العصبية...مزاجها المتقلب...حتى تعلقها المهووس بي يشبه تعلقك بأبيكِ!!

_ألا تذكر لي سوى العيوب؟!

قالتها بنبرة ساهمة فصمت للحظة قبل أن يفاجئها بقوله:

_أنتِ امرأة بلا عيوب...وبلا مميزات...

ثم عاد يلتفت نحوها ليردف بما شعرت به صادقاً لأبعد حد:

_أنتِ امرأة لا يمكن أن تخضع لتقييم ...أي تقييم...صدقي أو لا تصدقي لكنني أراك وسط النساء كياناً خاصاً بذاته لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عادت الدموع تملأ عينيها المشوشتين لتسلبها القدرة على الرد ...

فاحترم صمتها حتى وصل بها إلى عنوان شقتها الجديدة ...

لكنها ترددت قليلاً قبل أن تقول له بشرود:

_اذهب بي لبيت الأمير!

عقد حاجبيه بشدة وهو يسألها بنبرة مزجت ضيقها بإشفاقها:

_ستحتمين بغرفة يوسف أيضاً هذه المرة ؟!

فالتوت شفتاها بابتسامة بائسة وهي ترد بما ظنها لن تقوله يوماً:

_بل أحتاج التحدث إلى يزن!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

ورغم رضاه الخفي عن تحسن علاقتها بشقيقها لكنه شعر بنوع من الغيرة التي جعلته يسألها بتهكم:

_هل ستشتكينني إليه؟! أم ستواصلين التحقيق في جريمتي؟!

لم ترد عليه بل اكتفت بصمتها لما بقي من الطريق حتى وصل بها إلى بيت الأمير فتوقف بالسيارة عندما التفتت هي نحوه لتلتقي عيناهما في حديث طويل ...

حديث لم يكن يوماً بهذا الدفء وبهذه الشفافية...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لتتحرك عيناه بشغف من عينيها إلى شفتيها المرتجفتين كطفلة خائفة...

فعقد حاجبيه بقوة وقد بدت معاناته على وجهه الذي أشاح به بسرعة وكأنه يخشى أن يفعل ما يندم عليه ...

لكنها أشاحت بوجهها هي الأخرى لتفتح الباب الذي توقفت جواره للحظات قبل أن يصله صوتها المختنق بحزن لم يعرفه فيه قبلاً:

_دارت الأيام لتثبت أن فارس القناع الأحمر فارسٌ بحق...لكنني أنا...أنا لم أصبح ملكةً بعد !

www.rewity.com
من وحي الاعضاء

قالتها ثم أغلقت الباب بقوة لتتوجه بخطوات شبه راكضة نحو بيت الأمير تلاحقها نظراته المصدومة...

لا يصدق أن كليوباترا الأمير قالت له هو هذا الكلام!!!!

======

وجدته في الحديقة واقفاً أمام زهور التيوليب برأس منكس...

فاقتربت منه بخطوات هادئة لتضع كفها على كتفه...

_مزن؟!

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

التفت نحوها بلهفة مع همسته ولأول مرة لا تشعر بالغيرة من حبه لمدللته...بل بالإشفاق عليه!!

لهذا ابتلعت غصة حلقها لتقول بنبرة لم تخذلها في قوتها:

_ستعود يا يزن...لن تستطيع الابتعاد أكثر!

ود لو يصدقها لكن شيئاً ما يخبره أن مجرد الحلم بهذا محض وهم!!!

لهذا تجاوز عن مرارته وهو يضمها إليه بذراعه ليتخطى كل هذا بسؤاله:

_أين كنتِ؟! وجهك ملطخ وكأنكِ كنت تبكين؟!

أشاحت بوجهها للحظات ثم قالت بثبات:

_أنا عرفت حقيقة زواج جاد!

زفر زفرة قصيرة ثم أعاد وجهها نحوه ليقول بحزم:

_قبل أن تتمادي في ثورتك...سأشرح لك!

لكنها هزت رأسها نفياً مع قولها:

_لا داعي لهذا...هو أخبرني وأنا صدقته!

ارتفع حاجباه بدهشة للحظة من هذا التغيير الذي طرأ على طبيعتها النارية...

قبل أن يسألها بتشكك:

_لست غاضبة...منه أو مني؟!

لكنها أرجعت خصلات شعرها للخلف وهي تداعبه بأناملها لتقول بشرود:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنا طويت هذه الصفحة...لو كان هناك المزيد من قصتنا فستكون صفحة جديدة تماماً !

انفرجت شفتاه وكأنه على وشك قول شيء ما تراجع عنه...

لقد عاهد نفسه أن يترك لها تسيير أمورها كما تشاء...وظنه أنها لن تخذله هذه المرة!!!

لهذا أطبق شفتيه وهو يعود ببصره نحو حوض الزهور ...

لكنها تنحنحت لتعاود القول:

_وعلمت أيضاً بشأن همام...أو فلنقل يوسف!!

التفت نحوها بحدة ناسبت سؤاله:

_من أخبرك؟!

غمغمت بكلمات مقتضبة عن لقائها بوسن فعقد يزن حاجبيه بقوة وهو يهتف بانفعال:

_هذه الفتاة ثانية؟! هل يزرعها خلفه في أي مكان يريده؟!

هزت رأسها نفياً وهي تقول مفكرة:

_لا أظنها كاذبة...هي فقط تحبه وتريد له الرجوع عن طريقه هذا!

أطلق آهة عالية وهو يلوح بذراعيه في عجز من قلّت حيلته ليتعالى بعدها هتافه:

_فليظهر إذن!! فليثأر مني رجلاً لرجل...

ثم تهدج صوته وهو يردف:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_ليخرجوا مزن من حساباتهم القذرة وليصفوا الأمور معي أنا...أنا أستحق!!

التمعت عيناها بدموعها بينما تراه يستطرد ولازال يلوح بذراعيه :

_أنا شيطان عشت بين جدران هذا البيت أظن نفسي ملاكه الحارس...أنا تسببت في مصرع أم وطفلة بلا أي ذنب...أنا الذي كنت خلف تشوه وجه أخي ودورانه المتسول وسط الخرائب حتى تحول لهذا الشيطان...وأنا الذي ختمت كل هذا ب...

انتهى هتافه بآهة وجع أخرى أتبعها باسم نجمته !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com

هنا تقدمت منه كليو لتمسك ذراعيه وهي تهتف بحزن حقيقي:

_كفى يزن...كفى جلداً لنفسك !!

_ليته يجدي!!

قالها وهو يرفع وجهه للسماء بنظرة راجية فتجمعت الدموع في مقلتيها وهي تقول بحزم:

_أنا معك...لست وحدي...كلنا معك...

عاد إليها ببصره وهو يتذكر ما قاله عمران عن "ثالوث العهد" فارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة ...

لكنها شدت على عضديه وهي تردف بنفس العزم:

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

_كلنا جذبتنا الرياح بعيداً عن الحق يوماً ...كلنا تشوشت رؤيتنا بتعاويذ سحرت أبصارنا لكنها لم تتمكن من قلوبنا...ربما حنقت عليك عمراً بسبب معاملتك لي لكن وسط كل ذاك الطيش الذي كان يتملكني كنت أعود لحقيقة واحدة...

ثم التقطت أنفاسها لتردف بحرارة:

_أنك أخي...أخي الذي أحبه ويحبني وإن أخطأ كلانا التعبير عن هذا الحب!

ضم رأسها لصدره وهو يسند ذقنه عليه فمسحت دمعة خائنة فرت من عينيها اللتين رفعتهما نحوه وهي تقول بصوت مرتعش:



تصميم كاردينيا73

_أول شيء دار في خاطري وجعلني أصدق رواية جاد عن زواجه الصوري هو معرفتك أنت بالأمر...يقيني أنك رغم كل شيء لن تسلمني إلا لرجل حقيقي .

فارتجفت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يهمس بيقين :

_وهو كذلك!

ثم قرص وجنتها بخفة مردفاً:

_وأنتِ تستحقين الأفضل!

ابتسمت ابتسامة يراها لأول مرة منذ عهد بعيد !!

ابتسامة سكينة شعت وسط ملامحها كشمس صغيرة قبل أن تحتضنه بقوة ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولا يدري لماذا تذكر مزن الآن مكانها؟!!

ترى لو كان منح كليو ما منحه لمزن من البداية من حنان كانت الأمور لتختلف؟!!

هل كان مخطئاً طوال هذه السنوات بشأن سياسة حصاره المجحف لها أم أنها فقط تدابير القدر في الوقت المناسب؟!!

عاد يتأوه بقوة وهو يشعر بأن صدره ضاق حقاً بكل هذا الألم...

لكنها رفعت وجهها نحوه من جديد لتقول بقوة حقيقية لا مدّعاة كعهدها:

_سنواجهه معاً يا يزن...سنواجهه كإخوة حتى نستعيده كيوسف...أنا وأنت وإيزيس سنعيد ابن الأمير الضال لبيته ...كما بدأت أنا الطريق

لمفتاح عمران فسأنهيه...ستكون هديتي الأخيرة ليوسف...

ثم أخذت نفساً عميقاً لتردف :

_أبينا!

==========

_دكتور كنان؟!

لم يتعرف على الصوت الأنثوي الذي وصله عبر هاتفه فتنحنح ليقول بحذر:

_نعم!

تنهيدة حارقة وصلته تبعتها عبارتها الغريبة:

_مزن الأمير...بل...مزن...مزن فحسب!

JadidPDF.com

انعقد حاجباه بشدة وهو لا يفهم سبب ما تقول !!!

لكن دهشته تحولت لإدراك مشوب بالشفقة وهو يسمع منها تفاصيلها الأخيرة ...

انقبض قلبه بشعور جارف بالتعاطف نحو هذه الفتاة التي انقلب عالمها كله بين عشية وضحاها...

قبل أن يتحول هذا التعاطف لحنان فاض في صوته وهو يقول لها بنبرته الودود:

_كيف تشعرين الآن حيال كل هذا؟!

صمتت طويلاً قبل أن تقول ببرود:

_لا شيء...

ثم أجهشت فجأة في البكاء وهي تردف بصوت مزق قلبه:

_أحياناً أشعر برغبة عارمة في رمي كل شيء وراء ظهري لأعدو نحو حضن يزن أختبئ فيه كما تعودت...أقنع نفسي أن ما حدث لم يكن...أضع العُصابة بيديّ على عينيّ هذه المرة وأكمل ما بقي من عمري عمياء إلا عن حبه الذي أثق به أكثر مما أثق في أي شيء...

هز رأسه بأسف محترماً صمتها الذي عادت تقطعه بقولها الذي تحولت نبرته للشراسة:

_وأحياناً أخرى أشعر برغبتي في الانتقام من الجميع...في تمزيقهم كما مزقوني...يزن وعمران وهمام ...كلهم...كلهم...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم عادت تجهش بالبكاء وهي تستطرد بانهيار:

_لماذا فعلوا بي هذا؟! أبي الحقيقي مجرد دجال زانٍ يستغلني في لعبة انتقام حقيرة...وأبي في الأوراق الرسمية باعني لابن أخيه في صفقة قتل بشعة...يزن الذي كان زوجي وحبيبي وصديقي ذبحني غدراً بلا تردد...ووسط كل هذا لا أمل لي حتى في ابن من دمي...لا أب ولا أخ ولا زوج ولا حبيب ولا حتى ابن...فهل في النساء من هي أشقى مني؟!

ابتلع غصة حلقه وهو يخلع نظارته ليمسح عينيه اللتين دمعتا رغما عنه ...

ثم تنحنح ليقول لها بصوت أجش:

_أعرف أن كل هذا يفوق تحمل أقوى النساء فما بالكِ بفتاة هشة مثلك؟! لكنني تعلمت أن الخسائر كلها هينة مادام العمر لا يزال في أيدينا...ما دمنا لم نخسر أنفسنا بعد...هذه هي حربكِ القادمة يا مزن...أنتِ وحدك من تستطيعين انتشال نفسك من كل هذا.

توقف صوت بكائها أخيراً لتصمت قبل أن تقول له بحزم:

_الحرب للأحياء يا "دكتور"...الموتى لا ينهزمون ولا ينتصرون...يستسلمون فحسب!

شعر بالقلق من عبارتها فسألها بتوجس:

_ماذا تنتوين؟!

_سأتزوجه!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
www.rewity.com تصميم كاردينيا73

قالتها دونما تردد فانعقد حاجباه في غضب قلما يصيب من طبعه الحليم ليهتف بها:

_إياكِ أن تفعليها يا مزن ...إياكِ أن تنجرفي خلف مطامعهم السوداء...حياتك كلها لازالت أمامك ...اتركي كل طرقهم الدامية هذه واصنعي طريقك أنتِ !

صوت ضحكتها الساخرة وصله مكتوماً قبل أن تهمس بخفوت:

_الكلام سهل كنقش على رمال شاطئ لكن الواقع موجة عاتية تمحو كل ما كتبناه !

ساءته نبرتها اليائسة التي كان يعذرها فيها لكنه عاد يهتف في محاولة أخيرة:

_أنتِ أقوى مما تظنين ...أنتِ لاتزالين تحاربين يأسك...لا تزالين تقاومين الاستسلام...وإلا فلماذا هاتفتِني لتخبريني بكل هذا؟!

_لأشكرك...و..أودعك!

ورغم أن همستها كانت شديدة الخفوت لكنها أصابت صدره بقوة وهو يشعر بالعجز مكانه ...

حتى مع اعتياده على مثل هذه المواقف مع مرضاه لكن هذه بالذات حالة خاصة!!

كل مريض كان يقابله كان يجد في ماضيه ما يمهد لأفعاله وفي مستقبله ما يمنحه به الأمل...

إلا هذه!!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فتاة استيقظت من نومها فجأة بعد ماض شديد الوردية لتجابه مستقبلاً شديد السواد...

والمصيبة أن لا دخل لها في هذا أو ذاك!!!!

لهذا عاد يهتف بها برجاء حار:

_لا تستسلمي يا مزن...اهربي منهم...لو أردتِ ألا تعودي لعائلة الأمير فلا تفعلي لكن لا تبقيْ وسط هؤلاء...اب...

انقطعت عبارته عندما سمع صوت انقطاع الاتصال فزفر بقلق وهو يحاول الاتصال بها بعدها مرة تلو مرة لكن الهاتف كان قد أغلق تماماً!!!!

ألقى هاتفه بحركة عصبية ثم مسد جبينه بقلق لا يعرف ماذا يفعل...

لن يستطيع كشف سر ائتمنته عليه...

وحتى لو فعل لن يفيدها هذا مادام لا يعرف مكانها ولا هوية من يؤونها خاصةً مع هجر عمران لبيته بعد مواجهته الأخيرة ليزن كما أخبرته هي!!

لهذا تنهد بحرارة وكلمتها الأخيرة تخز صدره بألم فلا يدري هل كانت تقصد ما يخشاه... أم أنها فقط قالتها مجازاً...

"أودعك"!!!!

========

بعد مرور ثلاثة أشهر

========

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ما رأيك في شقتنا الجديدة يا براء؟!

سأله تيم وهو يتجول معه في أركان الشقة الجديدة التي انتقلوا إليها لتوّهم ...فهتف براء بسعادة :

_رائعة...ربما هي ليست واسعة ولا تحيطها حديقة كبيت الأمير لكن يعجبني أن شرفتها شديدة الاتساع ...يمكنني اللعب فيها كما أشاء!

ابتسمت إيزيس لسعادته وهي تسير خلفهما بشرود بينما يتقدمها تيم ليريهما الشقة التي تشاهدها لأول مرة ...

أجل...تيم جعلها مفاجأة كاملة لها احتفظ بتفاصيلها كلها لآخر لحظة!



كانا قد وصلا لغرفة الصغير التي فتحها تيم ليقول له بفخر:

_غرفتك يا بطل.

صفق الصغير بكفيه وعيناه تتابعان محتويات الغرفة بانبهار...

حتى توقفتا على مكتب صغير هناك تعلوه مكتبة خشبية حوت الكثير من الكتب ...ساعتها قال تيم وهو يحيط كتفيه بذراعه:

_ستجد فيها كتباً أكثر إثارة وتسلية من التلفاز ...سنقرأ معاً كتاباً كل ليلة!

كافأه الصغير بضحكة عذبة وهو يطوق خصره بذراعيه ...



JadidPDF.com

فاتسعت ابتسامة إيزيس وهي تلاحظ نجاح خطتهما بشأن صرف الصغير عن التعلق الزائد بالأفلام الغريبة التي كان يشاهدها وحده ، والتي تسببت في غرابة أطواره الفترة السابقة...

لكن تيم قطع أفكارها عندما سار بهما للغرفة الأخرى التي فتحها مع قوله:

_وهذه غرفتنا ...أنا ووالدتك!

عبس الصغير فجأة وهو ينقل بصره بينهما ليسأل بضيق:

_ألن تنام أمي معي؟!

لكن تيم أجابه وهو ينظر إلى إيزيس التي بدا الارتباك على ملامحها بقوله:



تصميم كاردينيا73

_لم تعد صغيراً كي تنام جوار أمك...كان هذا ظرفاً استثنائياً بسبب مرضك لكنك صرت الآن أفضل...

ظل العبوس يظلل ملامح الصغير لكن تيم انحنى عليه ليقول وهو ينظر في عينيه:

_نعقد صفقة؟!

التمعت عينا الصغير بحماسة وهو يومئ برأسه فأصدر تيم همهمة خافتة كأنه يفكر قبل أن يقول له :

_في كل ليلة تنام فيها وحدك دون شكوى سأقوم بتحميل لعبة الكترونية لك نتشاركها معاً!

_لا يكفي!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قالها الصغير بعناد طفولي فضحك تيم وهو يرد:

_ونزهة آخر الأسبوع لمدينة الملاهي!

_وتسمح لي بلعب الكرة مع أطفال الجيران الذين رأيناهم بالأسفل!

هتف بها براء بلهجة مفاوضة ماهرة مبكرة على سنه هذا فعاد تيم يضحك بفخر وهو يستقيم بجسده ليقول :

_موافق يا بطل!

هز الصغير رأسه وهو يتحرك بحماس ليعود لغرفته مستكشفاً ألعابه وكتبه الجديدة...

بينما سحب تيم إيزيس من ذراعها برفق نحو الغرفة ليسألها بعد لحظات صمت مرتبكة:

_أعجبتك؟!

تحاشت النظر لعينيه وهي تتفحص الغرفة لتقول أخيراً بنبرة محايدة:

_أنت فرشتها بذوقي رغم أنك لم تسألني...

ثم التفتت إليه لتسأله باهتمام:

_من أين حصلت على المال؟!

هز كتفيه وهو يقول ببساطة:

_اقترضته.

عقدت حاجبيها بدهشة وهي تعاود سؤاله:

_ولماذا لم تطلبه مني؟!

_وهل فعلتها يوماً؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اشتدت لهجة عبارته الأخيرة لتذكرها بما كان بينهما فزفرت بضيق لتلوح بذراعيها قائلة:

_على الأقل كنت تركتني أكفر عن خطئي القديم معك...عن هذه الخسائر التي...

_إيزيس!

قالها بصرامة مقاطعاً حديثها ثم لوح بسبابته في وجهها مردفاً:

_اتفقنا ألا نتحدث عن الماضي...دعيني أعالج الأمور بطريقتي هذه المرة .

_فقط لا تجعلني أشعر وكأنني بمعزل عنك...ألم نتفق على المشاركة؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

هتفت بها باعتراض فابتسم وهو يمسك كتفيها بينما ينظر لعينيها هامساً:

_بلى...لكن دورك الحقيقي هنا...أن تعيدي "رائحة الجنة" لبيتنا...هل تذكرين؟!

ازدردت ريقها بتوتر وهي ترمقه بنظرة حملت مزيج مشاعرها المتناقض باقتدار ...

عتاب وندم...

خوفٌ وأمان...

غروبٌ وشروق!!

لكنها تنهدت أخيراً وهي ترفع رأسها لأعلى بينما وصلها صوته يقول برضا:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لا تقلقي...العمل في المكتب يسير على ما يرام ...لو صدقت توقعاتي فربما أتمكن من سداد القرض آخر العام .

عادت ببصرها إليه وهي تشعر لأول مرة أنها تريد له هذا النجاح الذي يتمناه...

أجل ...بعد هذه العشرة الطويلة ...لأول مرة تستشعر هذه الرغبة الخالصة له بأن يتوهج نجمه أكثر وأكثر ...

لم تعد تراه "صيدها الثمين" الذي تخشى أن يتفلت من قضبانه ...

بل صارت تراه أبا ولدها الذي تريده دوماً أن يفتخر به !!!

بعد كل هذه السنوات التي قضتها في بيت الأمير زوجة وأماً...

تكاد تقسم أنها لم تعش هذا الشعور إلا هنا!!

هل كان يجب أن يمرا بكل هذا كي تدرك القيمة الحقيقية لما كانت تملكه؟!

ربما ..

فشكراً لقدر رحيم دفعها برياح قوية للخلف بعدما كادت على بعد خطوة واحدة من حافة الهاوية !!

=======

كانت مستلقيةً جواره على السرير يكاد يستشعر كل ذبذبة من جسدها المتوتر ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كانت أول ليلة يتشاركان فيها الفراش منذ عهد بعيد ورغم أنه كان يكاد يذوب اشتياقاً لها لكنه كان يعلم أنها لم تزل غير مستعدة بعد لهذه الخطوة...

صحيحٌ أنه قد غيّر مكان إقامتهما لكنه يعلم أن جرح خيانته القديم لا يزال ينبض ألماً في صدريهما معاً!

تظاهر بالنوم لدقائق طالت لكن حركة تقلبها في الفراش أثارت توتره أكثر ..

خاصةً عندما شعر بها تغادره أخيراً لتخرج من الغرفة كلها!!

زفر بضيق ثم خرج وراءها ليجدها متمددة على أريكة جانبية وقد شردت ببصرها للسقف...

تقدم نحوها ليجلس على طرف الأريكة وهو يداعب وجنتها بأنامله هامساً:

_لماذا لا تنامين؟!

تنهدت بحرارة وهي تبسط كفها على صدرها هامسة بصوت متهدج:

_قلبي
منقبض...براء..يزن...كليو...مزن...خائفة عليهم كلهم...أشعر أن الأيام القادمة تحمل لنا الكثير.

بسط كفه على كفها ليحتضنه برفق ثم قال بحنان:

_فلنبدأ ببراء...هو صار بخير...أنا تعمدت اختيار هذه الشقة التي تجاور شقة صديقي

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لأتيح له فرصة اللعب مع أقران مع سنه أثق بهم...مشكلة براء الحقيقية كانت أنه يفتقر لصحبة مناسبة...تعلقه الزائد بكِ أنتِ بالذات يجب أن يقنن ...وهذا ما سنفعله معاً الفترة القادمة...

ثم رفع كفها لشفتيه بقبلة ناعمة ناسبت همسه الرقيق:

_لا تقلقي...نحن معاً!

ورغم بساطة عبارته الأخيرة لكنها نجحت - نوعاً- في بذر السكينة بأعماقها فأغمضت عينيها لتهمس بخفوت:

_كليو تبلي بلاء حسناً في مشروعها الجديد...كانت تحتاجه حقاً ...شخصيتها

تغيرت كثيراً بعده...صارت أكثر هدوءاً ...غرورها قد صُقِل ليتحول إلى ثقة...تمردها صار مثابرة لإدراك النجاح...

ثم فتحت عينيها لتردف بامتنان:

_والفضل لكِ!

لكنه ابتسم وهو يقول ببعض الحرج:

_ليس لي وحدي في الواقع...جاد يساعدني من خلف الستار لكنني وعدته ألا تعلم هي شيئاً عن هذا!!

هزت رأسها بحيرة وهي ترد:

_جاد هذا هو الآخر مشكلة...من كان يصدق أن له هذه الحياة الخفية خلف أعين الجميع؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أنا أثق أنه يحب كليو تماماً كما أثق بحبها هي له رغم أنها لازالت تكابر.

_الزمن كفيلٌ بهذا النوع من المكابرة...اصبري!

قالها بضحكة مكتومة فابتسمت بدورها قبل أن تختفي ابتسامتها مع قولها بندم:

_أشعر بالذنب نوعاً بعد ما حدث بينهما...رغم أنها فعلتها خفية عندما تسللت لهاتفي لتحصل على رقم خالد السبع وتتفق معه دون علمي...لكنني أشعر أنني كنت قدوة سيئة لها في هذا!

كز على أسنانه وهو يقول لها بحدة مكتومة:

_سيرة هذا الرجل ترفع ضغطي وتجعلني أفكر جدياً في قتله ...ألا توجد مصيبة في هذه العائلة هو ليس وراءها؟!

أطرقت برأسها في شعور عظيم بالذنب ناسب قولها:

_الحق يقال ...الرجل لم يسعَ لشيء ...حماقاتنا هي السبب!

_أنتِ تدافعين عنه؟!

هدر بها بغضب فتراجعت بوجهها وهي تقول برجاء:

_أرجوك يا تيم...لا تدعني أندم أنني أصارحك بكل ما يجول في عقلي دون تحفظ!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

زفر بقوة وهو يشيح بوجهه محاولاً تمالك غضبه للحظات ...

فقررت تجاوز الموضوع لتعاود بوْحها :

_يزن أكثر من يوجع قلبي الآن...منذ اختفاء مزن وهو يفقد حياته يوماً بعد يوم ...كل صلاته وعلاقاته لم تنجح في إيجادها ...خاصةً بعد اختفاء همام هذا وكأنه تبخر تماماً!!

_سيظهر!! لكن هذه ليست المشكلة...المشكلة فيما يعدّه بعد كل هذا!!

قالها بتوجس فرمقته بنظرة قلقة عندما أردف :

_أنا أفهم تفكير هؤلاء...شخصٌ كهذا تشوهت فطرته طوال هذه السنوات لن يتخلّى عن انتقامه بهذه البساطة ...المسألة ليست إرثاً ومالاً فحسب...لكن ذنب يزن القديم مريعٌ حقاً...لهذا لا أستطيع توقع أفعاله!!

تقلصت ملامحها بتوتر مع قولها:

_فقط لو يظهر ويعلن مطالبه !!!

تفحصها ببصره صامتاً للحظات ثم سألها مباشرة:

_السؤال هنا....هل ستتقبلونه أنتم كأخيكم ؟! أنتِ دعوته "همام هذا" منذ قليل وكأنكِ لا تعترفين باسمه الحقيقي!

صمتت لحظة مبهوتة فاستطرد بانفعال:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_شخصٌ كهذا تعايش مع العالم السفلي كما يدعونه ليصير جزءاً منه...أعلم أنه كان مجبوراً على هذا لكن سؤالي لكِ أنتِ...هل ستجرؤين على الاعتراف به كأخ لكِ؟!

أغمضت عينيها لدقائق مفكرة ثم عادت تفتحهما لتقول بحزم:

_نعم!

بدا متفاجئاً من إجابتها لكنها استطردت بسرعة:

_ربما لو لم أكن قد مررت بكل ما فات لما استطعت ابتلاع مفاجأة كهذه...لكنني اختبرت بنفسي كيف يمكن أن يضعف المرء لسنوات أمام ماضٍ قاس...كيف يمكن أن

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

يستسلم في لحظة تهور...كيف يمكن أن يهلك لولا قبسٌ من نور يمسه فجأة فيرده لصوابه ...

ثم التقطت أنفاسها لتردف بيقين:

_لهذا لا مانع لديّ في تقبله كيوسف...خاصةً مع اهتمامه العاطفي ببراء...لكن لو ظهر لنا بوجه يوسف بحق لا بوجه هذا المنتقم الحاقد!

_فلنأمل هذا..لا أريد لمزن أن تتأذى أكثر ...

همس بها بشرود قلق قبل أن يعاود الالتفات نحوها ليردف مطمئناً :

_لازلت أوقن في رحمة القدر بنا رغم كل شيء!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أومأت برأسها موافقةً فرمقها بنظرة دافئة ليهمس:

_أنا فخور بكِ...طوال الأيام السابقة وأنا أتابع دورك المثابر مع الجميع...روح إيزيس الأم التي فاضت بحنانها على الكل والتي تحررت أخيراً في وقتها لتمنحنا كلنا ما نحتاجه ...

اغرورقت عيناها بالدموع فعضت على شفتها بينما يردف:

_ولازلت أنتظر منها المزيد !

ثم مد أنامله ليمسح دمعة فرت من عينيها قبل أن تطوف شفتاه على وجهها بما بدا كقبلات ...

لكنه كان يشعر به ك"دواء"...

دواء لسقمها وسقمه هو قبلها!!





هي التي كانت تحتاج لسماع هذا منه هو بالذات بعد كل ما كان بينهما ...

وهو الذي كان يحتاج لقوله ليثبت لها غفران ذنبها القديم !!

لهذا لم تشعر بالنفور من لمساته هذه المرة كسابقاتها ...

بل على العكس استسلمت لها بوهن طبيعي في البداية ...

قبل أن تجد نفسها فجأة تدفعه دون وعي وهي تضع كفها على فمها الذي تقوس وهي تشعر بالغثيان!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com
JadidPDF.com

أجفل من ردة فعلها العنيفة للحظة قبل أن يراها فجأة قد انخرطت في بكاء عنيف وهي تنهض لتدفن وجهها بين كفيها هامسة:

_رغماً عني...صدقني...رغماً عني...هذه الصور لا تزال...

_شششششش!!!

قاطعها بهمسه وهو يضم رأسها لصدره مردفاً بنبرة فضحت انفعاله:

_لا بأس...إنه خطئي على أي حال...ويجب أن أحتمل وزره للنهاية...

ثم قبل رأسها وهو يهدهدها بين ذراعيه للحظات حتى هدأ بكاؤها نوعاً ليرفع ذقنها إليه أخيراً فالتقت عيناهما ليردف:

_لكن عديني أن تحاولي...أن نتجاوز معاً هذا الحاجز كما تجاوزنا غيره !

أسبلت جفنيها فيما يشبه الوعد فحررها من بين ذراعيه ليلاحقها ببصره وهي تغادره بخطوات مرتبكة وكأنها تهرب منه...

فزفر زفرة مشتعلة وهو يعود ببصره نحو الأريكة حيث تعلقت عيناه برباط شعرها الذي علقت به بعض شعيراتها حالكة السواد...

تناوله بين أنامله للحظات قبل أن يقربه لأنفه مستعيداً عبق عطرها ...

قبل أن يهمس لنفسه :

_اشتقتكِ يا "رائحة الجنة"...لكنني سأصبر فالجرح ليس بهيّن!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

==========

جلست تراقبهم يؤدون ما يفعلونه بعينين جامدتين ...

قلمٌ وأوراق ورجلٌ يحمل دفتره ...

بهذه البساطة تنتقل ملكيتها لرجل جديد!!!

هي لم ترَ هذه المراسم من قبل!!!

في مرتها الأولى يزن تولى كل شيء فلم يصعد إليها إلا ليخبرها أنها صارت له ....

اغرورقت عيناها بالدموع والذكرى تعاود نهش جثمانها الميت:

_هل حضر خالي؟! هل وافق على الأمر؟!هل تم عقد القران؟!

وضع سبابته على شفتيها مقاطعاً أسئلتها ثم أبعدها عنه قليلاً ممسكاً كتفيها بكفيه وعيناه تدوران على ملامحها وجسدها بتفحص ...

قبل أن تعود نظراته لتحتل عينيها مع همسه ببطء:

_أنتِ..الآن ...زوجتي!

ارتجف جسدها رجفة خفيفة بين أنامله ...

لا لم تكن رجفة خوف ولا خجل...بل رجفة تأثر!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...لقد راعتها تلك النظرة المتلألئة - بدمعة خفية- في عينيه مع تهدج صوته وهو يقولها...

ورغم أنه من المفترض أن تكون هي الخائفة الخجول وهو القوى الواثق في هذا الموقف.

لكن الشئ الوحيد الذي أتقنته في عمرها الصغير هذا هو عِلمها بمتى يحتاجها هو لتنقلب الأدوار!!

لهذا أخذت نفساً عميقاً ثم امتدت أناملها لتضم رأسه بحنان إلى كتفها هامسة :

_من أول يوم في عمري قرروا أن أكون لك...ولآخر يوم في عمري قررت أنا هذا.

لم تكن تدري أن كلماتها ستؤثر فيه إلى هذا الحد!!

فلم تكد تنتهي من عبارتها حتى طوقها بقوة ليعتصرها بين ذراعيه للحظات فقد فيها الزمن جدوى حسابه...

ليهمس بعدها في أذنها بصوته الآسر:

_قوليها ثانية...بل ...قوليها مراراً!

امتثلت لرغبته وهي تكررها همساً في أذنيه قبل أن تتبعها بقبلة خفيفة على وجنته ثم أبعدت وجهها قليلاً لتهمس أمام عينيه:

_نجمة يزن لن تتفلت يوماً عن مداره...لو فعلتها ستحترق!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

نظر إلى عينيها طويلاً يبادلها وعداً بوعد ثم طبع على جبينها قبلة عميقة سبقت همسه الحازم:

_إذن هيا بنا...إنهم ينتظروننا بالخارج!

أومأت برأسها ثم شهقت فجأة لتهتف بانفعال:

_امسح هذا أولاً!

قالتها وهي تتحرك لتتناول منديلاً ورقياً من جوارها بسرعة جعلتها تتعثر في ثوبها بصورة مضحكة رسمت ابتسامة على شفتيه...

لكنها تمالكت نفسها لتتقدم منه وتمسح وجهه هاتفة بلهجتها الطفولية:

_كانت ستصير فضيحة لو رآك أحدهم وأثر طلاء شفتيّ على وجنتك!

ضحك باستمتاع واضح وهو يراقب حركاتها الطفولية مستسلماً لحركة أناملها بالمنديل على وجهه حتى همست أخيراً بانتصار:

_هكذا...دارينا أثر الجريمة!

هنا علا صوت ضحكته أكثر وهو يضمها إليه من جديد قبل أن يهمس بنبرته الآسرة:

_إذن.. ما رأيك في "جريمة" جديدة؟!!

لتضحك هي الأخرى وهي ترفع "المنديل" في وجهه هاتفة ببراءتها المنتعشة:

_لا بأس...ما دام يمكننا مداراتها كأختها!!

قالتها ثم مالت على وجنته بقبلة أخرى عميقة ثم عاودت مسح أثرها لتهتف بشقاوتها اللذيذة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_والآن؟! نستكمل جرائمنا أم نبدأ الحفل؟!

ابتسم بحب جارف وعيناه ترويان ألف قصيدة حب...قبل أن يهمس بصوت متهدج:

_هل ستبقين دوماً بريئة طفولية هكذا؟!

فصمتت للحظات ثم همست أخيراً بتوجس:

_ألا تحبني هكذا؟!

هنا أومأ هو برأسه قبل أن يهمس بما بدا في أذنيها أقرب للرجاء:

_بلى...لا تكبري أبداً...ابقيْ هكذا دوماً...دوماً يا نجمتي.

ابتسمت بحب وهي تومئ برأسها فيما بدا كالوعد ...

فتنهد بحرارة لتغيم نظراته بشرود قصير ضايقها فهمست بعتاب رقيق:

_تشرد وأنت معي؟!

ابتسم وهو يربت على وجنتيها ليرد بنفس النبرة الغارقة بين فرح وشجن:

_هل تدركين صغيرتي شعور رجلٍ راقب امرأته تكبر أمام عينيه يوماً بعد يوم؟! رضيعةً حملها...ثم طفلة تحبو...تقف وحدها...تمشي...تعدو...تنطق باسمه لأول مرة بحروف متلعثمة...تنمو وينمو معها حبه لها...حتى تصبح أخيراً عروسه ؟!!

ثم أطلق آهة خافتة وهو يعاود ضمها إليه مردفاً بصوت مختنق بعاطفته:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_طالما كنت أهرب من كل سواد عالمي لبراءتك أنتِ...لهذا أرجوكِ ألا تكبري!

ورغم أن عينيها دمعتا تأثراً لكنها تنحنحت لتهمس بمرح :

_لا تخف...مدللتك ستبقى طفلةً أسيرةً لدلالك ولو أنجبت عشرة أطفال!!

انخرطت في البكاء فجأة عند ذكراها الأخيرة فتبادل همام مع عمران نظرة ذات مغزى قبل أن ينصرف الأول مع المأذون ورجاله ليبقى عمران معها وحدهما...

تقدم منها ببطء ثم انحنى ليرفعها من كتفيها نحوه وهو يقول بحنان لم يصب منها مثقال ذرة:

_الطفل يبكي عند فطامه ولا يدري أنه هو بداية حياته الحقيقية...أعرف أن الأمر صعب لكنني أثق في ابنتي!

والكلمة الأخيرة وحدها كانت كفيلة ليغلب تقززها حزنها فرفعت إليه عينيها بنظرة سوداء لم يرها ...

ليردف بشرود وكأنه في عالم آخر:

_أنا دخلت عالم الأمير منذ زمن يفوق عمرك ببضع سنوات...مجرد موظف كادح يعمل في الشركة الأم التي يديرها قابيل الأمير صاحب الأمر الأول والأخير حتى على أخيه

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

يوسف...كنت نقياً مثلكِ هكذا عندما أحببت والدتك وتزوجتها...تعلمين ؟! رغم كل هذا العمر الذي مر...ورغم أنني رأيت من صنوف الثراء ما يكفيني...لكنني لازلت أذكر شقتنا الصغيرة التي تزوجتها فيها بأدق تفاصيلها...بل إنني أحياناً أستيقظ من نومي وأنا أظنني لازلت هناك ...

نجحت عباراته الحارة في صرف بعض انتباهها لما يقول ...

خاصةً عندما تحشرج صوته المهيب وهو يستطرد:

_عشت معها أجمل أيام عمري...نجمع القرش على القرش ونحلم بأولادنا...هي كانت تريد فتاة وأنا كنت أريد ذكراً...

ثم عاد يتفحص ملامحها بعاطفة فاضت في كلماته:

_عزائي أن القدر حقق لها هذه الأمنية على الأقل قبل موتها!

ارتسمت على شفتيها ابتسامة ساخرة مريرة وهي تهمس بخفوت:

_ارتاحت!

أطرق برأسه للحظات ثم رفع ذقنها نحوه ليقول بنبرة أكثر انفعالاً:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_يوماً ما كنت مثلك...كنت أظن العالم يتسع للأنقياء...حتى تعلمت الدرس بأبشع طريقة...انتزعوا مني زوجتي ورموني في السجن...هناك قضيت فترة أجاهد للحفاظ على هويتي وسط بئر السواد الذي ألقوني فيه...حتى تلك الليلة التي تبدلت فيها مفاهيمي للأبد ...

صمت قليلاً بعدها وهو يغمض عينيه بقوة وكأن الذكرى تؤلمه ...

قبل أن يردف :

_في ذاك العالم الأسود الذي لا تعلمين أنتِ عنه شيئاً ...كان لكل عنبر سيد مطاعٌ أمره...ولما كنت بطبيعتي لا أميل للشجار فقد

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

كنت أتجنبه ...لكن هؤلاء نموذج مصغر من الغابة التي نعيش فيها...إن لم تكن فيها مفترساً...كنت الفريسة!!

_ماذا فعل؟!

همست بها بوهن فزفر بقوة ثم ازدرد ريقه ليكمل:

_تفاصيل شديدة البشاعة لا أريد سردها على مسامعك لكنها انتهت به وهو يخبط رأسي في جدران الزنزانة لعدة مرات حتى كاد يزهق روحي لولا أن ذهبوا إلى المشفى...وبعد عودتي كان هو في انتظاري وحوله حاشيته من بقية المساجين...وما إن التقت عينانا حتى بادرني بعبارة بذيئة ساخرة جعلت الجميع يضحكون

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

طوعاً أو كرهاً...وكانت آخر عبارة قالها قبل أن أشوه له وجهه بشفرة كنت قد دسستها خفية!

تقلصت ملامح وجهها باشمئزاز غفل هو عنه وهو يستطرد:

_ومن وقتها صار الجميع يصنعون لي ألف حساب..."الفتى المهذب" كما كانوا يعيرونني بذاك اللقب صار مثار رهبتهم وبالتبعية احترامهم...ساعتها فقط عرفت أن هذا العالم لا مكان فيه لضعيف!!

هزت رأسها بلا معنى عندما أحكم هو قبضتيه على كتفيها وهو يقول بانفعال أقوى:



_لهذا لم أشأ أن ترثي ضعف أمك كما ورثتِ ملامحها...ابن الأمير جعل منكِ مجرد دمية منقادة هشة لكنني أريدك قوية مثلي...تستطيعين انتزاع حقك من بين أنياب الوحوش ...لهذا لا يعنيني أن تبكي الآن ...ابكي واصرخي ومزقي ثيابك حزناً لكن قومي بعد كل هذا نمرة شرسة مثلي...لا تتوسلي الأيام حقك بل انتزعيه منها بأظافرك...أنتِ ابنة عمران الذي عاند قدره حتى طوعه...تذكري هذا جيداً!!

رمقته بنظرة طويلة خاوية قبل أن تهمس بشرود:

_أنت لم تعاند قدرك ولم تطوعه...أنت فقط...اخترت الطريق الأسهل ..



تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثم أتبعتها بابتسامة شاحبة ناسبت استطرادها:

_أو فلنقل...اخترت الطريق الأسود!

رمقها بنظرة مثقلة بهمه وهو يشعر بالفجوة بينهما تزداد بدلاً من أن تقل!!!

طوال الايام السابقة وهي تتحاشي الحديث معه...

قابعة في غرفتها لا تكاد تغادرها ...

جسدها الذي كانت تشكو سمنته الآن تشكو هزاله ونحوله !!!

عيناها اللتان كانتا واحتين من عسل تحولتا لخراب يطوف فوقه الغربان !!

ورغم أنها تطيعه في كل ما يطلبه كالمغيبة ...

لكنه يشعر أن عصيان قلبها يطل من خلف قضبان هذا اليأس!!

لهذا زفر بأسى حقيقي وهو يضم رأسها لصدره هامساً :

_هذا اليوم أسعد يوم في حياتي...أنت ابنتي بالدم...لكن همام ابني الذي ربيته على يدي ...وليس أقرب لقلبي من أن أراكما معاً بعد كل هذا الطريق الطويل الذي سرناه...

ثم عاد ينظر لعينيها مردفاً بنبرة أقوى:

_آن الأوان أن ينمحي ظلم عائلة الأمير وتكونا أنتما نواة العهد الجديد الذي يستحق أن

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يكسب كل شيء في النهاية...هذا هو القصاص الحق!

عادت لشرودها البائس وهي تسأله بنبرتها الجليدية:

_ما هي الخطوة التالية؟!

فربت على وجنتها برفق وهو يجيبها :

_ستعرفين كل شيء في موعده!

عادت إليه ببصرها لتهمس بنبرة غريبة:

_يعجبني أنك تضبط حساباتك بكل دقة...تعرف لكل شيء موعداً!

لكنه عاد يتفحص ملامحها بمزيج من حنان وأسى ليرد:

_أعرف ما يدور برأسك...ربما لم أكن لكِ الأب الذي تفخرين به...ربما أناقض بسواد عالمي صورتك البريئة عن المثالية...لكن غداً..عندما تكبرين أكثر وتمنحك الأيام خلاصة خبراتها...ستدركين أنني كنت على صواب...وأن الحق لابد أن يؤخذ بالقوة !

أطرقت برأسها دون رد فقبلها على جبينها ثم عاود التربيت على وجنتها ليقول لها:

_سأتركك...لزوجك!

ارتجف جسدها رغماً عنها مع كلمته الأخيرة لكنه أردف ببعض الحزم:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أعرف أن الكلمة لاتزال تخزك لكنني تعمدت هذا...انسي ماضيكِ المشوه مع عائلة الأمير واصنعي مستقبلك كسيدة بحق!

قالها ثم تركها ليغادر لكنه لم يكد يتحرك بضع خطوات حتى فاجأته بقولها وهي تكتف ساعديها :

_لا أسامحك...ولن أفعل...ذنبي وذنب أمي في رقبتك!

التفت نحوها بحدة لكنها تحركت بسرعة لتدخل غرفتها وتغلق بابها في وجهه...

لتفسد عليه فرحة انتصاره الزائف في "ليلة العمر" كما يراها!!

=========

_مبارك!

غمغمت بها بصوتها الذبيح والذي اكتسب الآن شيئاً من السخرية وهي تخرج من غرفتها عقب رحيل عمران لتجده جالساً على الأريكة يناظرها بعينيه الغريبتين...

قديماً كانت ترى لونهما مميزاً جذاباً يليق بعاشق شهم ...

واليوم تشعر أنهما صارا مثل بقية حياتها...مجرد كذبة!!

تقدمت نحوه بخطواتها الرتيبة لتجلس جواره على الأريكة وهي تردف بنفس النبرة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_الآن فقط يمكنني قولها ...أنت وصلت لذروة انتقامك...خبر زواجنا سيكون طعنتك النافذة في قلب يزن الأمير.

رمقها بنظرة عاصفة لم تفهمها ...ولم يعد يعنيها أن تفعل!!

فقط شردت ببصرها وهي تهمس:

_أخبرني عن مذاق الانتقام كيف يكون...هل يستحق كل هذا العناء؟!

ود لو يجيبها على سؤالها بما تشتهيه ...

و-ما كان هو يوماً- يشتهيه!!

لكن ماذا بوسعه أن يقول عن المذاق الذي يحرق الآن حلقه؟!!



تصميم كاردينيا73

فلا هو "مرٌ" بما يكفي ليتوقف عما يفعل...

ولا هو "حلوٌ " بما يكفي كي يغريه بالمزيد!!

هو بين هذا وذاك نارٌ تحرق أحشاءه ولا يملك إلا أن يسير الطريق لآخره!!

لهذا حافظ على صمته المشتعل بينما استسلمت هي لشرودها القصير قبل أن تتوجه للنافذة القريبة التي فتحتها لتنظر للطريق تحت المطر الخفيف الذي كان قد بدأ انهماره ...

أخذت نفساً عميقاً ورائحة الطين المبلل بالماء تحملها لذكريات قريبة...

بل بعيدة ...بعيدة!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

صوت الرياح القوية يصنع مع لون السماء الشاحب لوحة بائسة...

لتجد نفسها تقول دون أن تميز ما تقول:

_يزن سيغضب لو رآني أقف هكذا في مهب الريح...سيخاف أن أمرض!

ضحكت فجأة عندما انتبهت لما قالته دون وعي قبل أن تتحول ضحكتها لفيض من دموع !!

انعقد حاجباه بشدة وهو يراقبها من مكانه للحظات ...

قبل أن يندفع نحوها ليهزها من كتفيها قائلاً بنبرة شرسة:



تصميم كاردينيا73

_لازلتِ تجلدين نفسك به؟! كيف تريدين الانتقام منه وأنتِ تعشقينه إلى هذه الدرجة؟!!

لكنها رفعت إليه عينيها لتهمس بذهول:

_هل تظنني كرهته؟! هل قلت لكم إني فعلت؟! هل تصدق أنني قد أفعل يوماً؟!!

كز على أسنانه بغضب وهو يعتصر كتفيها بقوة شديدة لكنها لم تشعر بألم وهي تهمس بنفس الشرود :

_لو كنت كرهته لمضيت في حياتي غير آبهة بشيء...لتركت كل شيء خلفي وبدأت من جديد...لما لوثت يدي بدنس انتقامكم هذا ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم عادت تجابه عينيه بنظراتها وهي تردف بين دموعها:

_أنا لازلت أحبه...ولا يمكن ألا أفعل...لو غضبت عليه كزوج فلن أجحد فضله كأب...لو حنقت عليه كصديق فلن أنساه كأخ...

ثم رفعت معصمها نحوه لتبدو عروقه الخضراء النافرة فتشير نحوها بسبابتها وهي تهتف بانفعال:

_هو هنا!! في دمي...وخلاصي منه لن يكون إلا بإراقته!!

زأر بقوة وكلماتها تزيد تأجج النار بين جنباته ليجد نفسه يهتف بثورة عارمة:

_بعد كل مافعله؟! أنتِ مريضة به!!!

_كما أنت مريض بانتقامك!

همست بها بثورة هي الأخرى وهي تحاول دفعه عنها لتتراجع بظهرها وهي تردف بانفعال:

_كنت تريد ماله وبيته وحبيبته...ستأخذ كل هذا لكن مجرد رماد...ماله لن يكون سوى بضع أوراق ..بيته لن يكون إلا سجناً...وأنا....

ثم خبطت بقبضتها على صدرها لتردف :

_أنا مجرد جثة...جسد لا تستجيب أقفاله إلا لشفرة واحدة ...تخصه هو!!

كانت تتراجع بظهرها مع كلماتها بينما هو يقترب منها والرماد يشتعل بعينيه أكثر وأكثر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ثورتها التي لا تليق بكيانها الهش تذكره بكل خساراته...

هل كانت تنقصه حماقات هذه المدللة؟!!!

لكن هل هي حقاً ...حماقات؟!

أم أنها أصابت كبد الحقيقة؟!!

لا!!!

لا حقيقة هاهنا إلا أن الوزير يربح!!!

هو سيسلب يزن الأمير كل شيئ كما سبق وسلبه هو كل شيء...

والبداية هاهنا...

الآن بين ذراعيه...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

دفعةٌ منه لجسدها الضعيف تبعتها آهة استسلام منها لتسقط على الأريكة...

قبل أن ينحني عليها بجسده ليتملك ما...صار له!!

========

_ألن تخبريني بالحقيقة يا ابنتي؟!!....حالكِ هذا لا يسر عدواً ولا حبيباً!!

قالتها الحاجة زينب بطيبتها المعهودة وهي تجلس مع وسن في غرفة الأخيرة التي أجابتها بتماسك مصطنع:

_وماله حالي يا عمتي؟! أنا بألف خير!

مصمصت المرأة شفتيها بحسرة ناسبت قولها:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أي خير وهمام لم يعد حتى يبيت لياليه هنا ؟! لم يعد أحدٌ يراه وأهل الحي يثرثرون عنكما بحديث بلا طائل!!

ورغم الأسى الذي غلف صوتها لكنها ابتسمت لترد:

_معهم حق...علاقتنا منتهية...أنا أنتظر فقط عودته إلى هنا كي أطلب منه أن نحسم هذا الأمر الذي طال!!

هزت المرأة رأسها بأسف وهي تقول لها :

_خسارة! همام قلبه طيب...ويخاف عليكِ حتى من الهواء ...ربما هو ليس مرناً كشباب هذه الأيام لكنني امرأة خبرت من الدنيا



الكثير ...وخبرتي تقول إن هذا الرجل يحبك بحق...

دمعت عينا وسن وهي تضغط على شفتها فاستطردت المرأة بتردد حذر:

_هل هناك آخر؟!

شهقت وسن باستنكار فاستطردت المرأة بسرعة :

_من ذاك الرجل عظيم الهيئة الذي زارك هنا منذ ثلاثة أشهر تقريباً؟! لقد لاحظت أن همام اختفى بعدها تماماً وقلبي يخبرني أن الأمرين مرتبطان معاً!!!

تنهدت وسن بحرارة وهي تطرق برأسها لتتذكر زيارة يزن التي تحكي المرأة عنها ...



www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ليلتها كانت جالسةً هنا كعادتها لتفاجأ بالطرقات على بابها ...

في البداية ظنته همام فتأخرت عن الرد لكن الطرقات عادت أقوى وأقوى لهذا اضطرت لأن تفتح الباب لتفاجأ بالطارق ...

يزن الأمير!!

اتسعت عيناها بمزيج من صدمة وذعر عندما دفع يزن الباب بقوة ليدخل ويغلقه خلفه بينما يهتف بها بحدة:

_أين هو؟!

كان سؤالها عمن يعنيه في هذه اللحظة قمة الغباء لهذا استجمعت شجاعتها لتقول بتماسك:



_لا أعرف عنه شيئاً يا سيدي!

هنا اندفع نحوها يزن ليضم قبضته بقوة أمام وجهها هاتفاً بغضب نفرت له عروق وجهه:

_قولي الحقيقة أيتها ال(.....)!! أين أخفيتم مزن؟!

شهقت برعب حقيقي لتهتف :

_السيدة مزن؟! هل اختفت ؟!

أطلق يزن صيحة غاضبة وهو يحمل كرسياً وجده جواره ليلقيه على الأرض فيتحطم بدويّ هائل كرسالة تهديد واضحة...

لتهتف هي بسرعة :



تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

_أقسم لك يا سيدي أنني لا أعرف عنه أي شيء.

قالتها ثم انخرطت في بكاء حاد فتفرس يزن في ملامحها ليشعر بصدق انفعالاتها الذي جعله يصمت قليلاً قبل أن يتمالك غضبه ليقول لها :

_أنتِ من أدخلتِه بيتي...لو أصاب مزن مكروه فلن أجد غيركِ كي أعاقبه !!لهذا ستخبرينني بكل ما تعرفينه الآن!

رفعت عينيها إليه بتردد وهي لا تدري ماذا تفعل ...

العقل والحكمة وقبلهما الضمير ...كل هذا يحثها أن تخبره بحقيقة همام ...

لعلها تنقذ ما يمكن إنقاذه!!

لكن القلب خذلها هذه المرة أيضاً وهو يستحلفها ألا تنطق بأي شيء قد يؤذي حبيبه!!

لهذا عادت تطرق بوجهها دون رد وهي تتمنى لو تنشق الأرض وتبتلعها الآن ...

لكن يزن ضيق عينيه وهو يحاول قراءة خبيئتها بخبرته فألقى حجره الأخير:

_أنا أعرف أنه أخي الذي نجا من الحريق!!

رفعت إليه وجهها مصدومة لتهتف بسرعة:

_وهل عرف هو أنك عرفت؟!

فابتسم يزن ساخراً وهو يتذكر زيارة عمران ليرد:

_أظنه الآن صار يعرف!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا تخلت البائسة عن كل حصون حذرها لتهتف بسرعة وسط دموعها:

_أرجوك يا سيد يزن ...أنا أعرف أن ما بينكما صعبٌ تجاوزه لكنك لا تعرف كم تعذب في حياته طوال هذه السنوات...

قالتها ثم اندفعت تحكي له ما رواه لها همام عن سنوات مراهقته التي قضاها متسولاً في الشوارع ...

عن تشوه وجهه....وتشوه روحه بعده !!!

عن العذاب الذي صهر كيانه قبل أن يعاود تشكيله بهذه الصورة السوداء!!

كانت كلماتها تمتزج بمشاعرها الحارة فخرج تأثيرها بأقوى مما توقعت ...

كانت تنتظر من يزن سخطاً أو استنكاراً...أو ربما دفاعاً ...

لهذا تعجبت عندما اكتست ملامحه بألم خالص وهو يطرق برأسه بعد انتهاء حديثها قبل أن يعطيها ظهره وكأنه لم يعد قادراً على مواجهة أحد...

أي أحد!!!

وقفت مكانها صامتةً للحظات وهي لا تجد ما تقوله...

مقامها "الضئيل" هنا لا يمنحها المكانة للتدخل بين "يزن" الأمير و"أخيه"!!

أجل ...همام لم يعد خطيبها السائق الذي يحتاج وساطتها ها هنا ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بل صار "يوسف الأمير" كما كان ينبغي له أن يكون من البداية !!

لكنه في الحالتين سيبقى "ابن قلبها" الذي لن تتخلى عنه في موقف كهذا ...

لهذا تمالكت شجاعتها لتعاود القول بنبرة أودعتها كل قوتها:

_أرجوك يا سيد يزن ...أنت الوحيد الذي يمكنه وقف هذه الحرب الآن...لا أعرف كيف ...لكنني واثقة في حكمتك كما أنا واثقة في قلب يوسف الأبيض حتى وسط كل هذا السواد!

كان الصمت نصيبها للحظات أخر قبل أن تصلها إجابة يزن كجبلٍ تصدع لتوّه:

_لو وصلتِ إليه أخبريه أنني مستعدٌ لأي قصاص يريده...إلا مزن!

ثم التفت نحوها ليردف وهو يلوح بسبابته المرتجفة في وجهها :

_قولي له ألا يلوثها كما تلوث هو ...هي لا دخل لها بكل ما بيننا ..أنا سأحتمل عاقبة جرمي للنهاية لكن لتبقَ هي بعيدةً !

عادت تجهش في البكاء من جديد وهي ترى الأمر أكبر من قدرتها ...

من هي لتقف في وجه "الوزير" الذي تلبس روح يوسف؟!!!

"الوزير" الذي كبر كالوحش داخل صدره ولن يهنأ حتى يروي نهمه بكأس الانتقام !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن يزن كان قد اكتفى من هذه المواجهة بنزيف روحه الذي هاجمه الآن بضراوة وهو يعيش أسوأ كوابيسه ...

لهذا أخذ طريقه نحو الباب لينصرف تاركاً إياها خلفه تلاحقه بنظراتها الملتاعة...

ولم يكد يختفي عن ناظريها حتى سمعت صوتاً غريباً جوار نافذة غرفتها الخلفية...

فاندفعت نحوها بلهفة لتدرك أن أحدهم كان هنا ...

ذاك الذي تميز ظله الذي يختفي بسرعة الآن حتى غاب عن ناظريها تماماً!!!

أجل...همام كان هنا !!



تصميم كاردينيا73

جاء ليحميها من بطش يزن لو فكر في إيذائها؟!

أم ليستمع لما سيدور بينهما؟!

أم لكليهما؟!!

تنهدت بحرارة وهي تغلق النافذة من جديد بقوة وكأنها تود لو تغلق هذه الصفحة بأكملها من حياتها ...

_إذن ...كان معي حق!!! أنتِ تريدين واحداً آخر؟!!!

انتزعتها بها المرأة من شرودها في ذكراها السابقة ...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فالتفتت نحوها لتبتسم بمرارة مع قولها:

_لا يا عمتي...لم ولن يكون هناك آخر...أنا رضيت بقسمتي ها هنا!!

كادت المرأة تعاود سؤالها الفضولي لكن دعوة زوجها لها من الخارج جعلتها تقوم بسرعة لتهتف لوسن بنبرتها الطيبة:

_لم ننهِ حديثنا بعد ...سأمر عليكِ غداً!

أومأت وسن برأسها إيجاباً وهي تقوم لتوصلها إلى باب الغرفة الذي أغلقته خلفها دون أن تنسى أن تلقي نظرة على باب غرفته "المهجورة" أمامها ...

ترى ماذا حدث بينكما يا ابني الأمير؟!

وكيف صارت أموركما؟!!

ثلاثة أشهر عاشتها في ترقب تنتظر سماع أي شيء عنهما دون جدوى!!

ولولا الخوف وبقايا من تعقلٍ لجمتها لوقفت أمام بيت الأمير كل ليلة تترقب أي خبر!!

شعرت بالبرد ينخر عظامها أكثر فتوجهت نحو النافذة لتحكم إغلاقها وخاطرٌ غريب يغزو مخيلتها....

أم تراه حدسٌ صادقٌ بداخلها نحوه هو بالذات؟!

حدسٌ يقودها إلى أن هذه الليلة ...مختلفة عن سابقات الليالي!!

==========

سمعت صوت الباب يغلق فعلمت أنه خرج ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لكنها بقيت مكانها على الأريكة تعقد ذراعيها أمام وجهها بقوة لا تكاد تصدق أنه تركها هكذا ورحل دون أن يمسها !!!

ترى ماذا ينتوي؟!!

لا يهم...لا يهم...

هذا صار شعار حياتها مؤخراً ولم يتبقّ لديها من العمر ما يكفي لتغييره!!

فقط...بقي سهمها الأخير في جعبة انتقامها ...

فلتطلقه ...وترحل!!

فكت ارتباط ساعديها ليغشي عينيها الضوء للحظات قبل أن تغادر مكانها على الأريكة لتتوجه نحو غرفتها ..

تناولت هاتفها لتفتحه بعد طول إغلاق وهي تشكر القدر الذي جعل عمران يغفل عن أمر هاتفها هذا...

أو ربما وثق بها إلى هذا الحد الذي جعله لا يخشى منها...

ولعله لا هذا ولا ذاك بل ثقته أن عجلة الانتقام قد دارت فعلاً ولن يوقفها شيء!!!

لا يهم ...المهم أنها ستضع اللبنة الأخيرة في هذا البناء قبل أن تدعه ليسقط فوق رؤوس الجميع!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تحركت أناملها على شاشة الهاتف بسرعة لتضغطها حتى وصلها صوته وهو يفتح الاتصال بلهفة من الرنة الأولى وكأنه كان ينتظره:

_مزن؟!

صوته الحبيب هزها كما ينبغي أن يفعل لكنها تمالكت نفسها لتقول بأقصى ما استطاعت من برود:

_وددت لو أرى الآن وجهك بعد ما سأقوله...لكن لا بأس...أنا أحفظ تفاصيله كلها...سأتخيلها بما يرضيني!

لم يبدُ عليه أنه قد فهم ما تعنيه أو أنه حتى قد سمعه فقد قاطعها قبل انتهاء عبارتها ليهتف بانفعال:

_أين أنتِ؟!

شردت ببصرها في شاشة الهاتف وهي تتخيل ملامحه الملتاعة ....

لكنها كانت تراها بعين خيالها ملطخة بالدم !!!

لتتمالك قوتها أخيراً فتقول بنفس النبرة الجليدية:

_أنا تزوجت يا يزن..وسأتبنى طفلاً بل عشرة..سيكون لي بيت غير بيت الأمير ..ورجل يضمني غيرك ..وعائلة تحبني وأحبها ...نجمتك لم تحترق بعدك ...بل أنت من ...سيحترق!!

_ماذا تقولين ؟! تزوجتِ؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صراخه المذعور أماتها وأحياها ألف مرة في لحظات!!!

شفرة الانتقام ذات الحدين كانت تنال من صدره وصدرها قبله!!!

لكنها حافظت على عهدها لنفسها بالثبات مع قولها:

_غداً سيعلم الجميع أن مزن الأمير تزوجت سائقها...أخاك!!

_أين أنتِ ؟! قولي لآتي وآخذكِ!!!

صرخ بها بجنون وكأنه لم يستوعب هذا الذي قالته منذ قليل ...

فانهارت سدود تماسكها بدموع حملت مذاق الوداع مع قولها:

_خذلتك كما خذلتني ...غدرت بك كما غدرت بي ...

ثم صمتت لحظة لتردف:

_أنت حرمتني اطفالي وانا... سأحرمك طفلتك!!

قالتها ثم أغلقت الاتصال بسرعة قبل أن تلقي بالهاتف بقوة ليتحطم على جدار الغرفة...

لقد حققت أولى خطوات انتقامها وتركت يزن الأمير لجحيم تخيلها ملكاً لغيره...

وبقيت الخطوة الأخيرة!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

توجهت نحو مرآتها لتتأمل صورتها للحظات شعرت فيها أنها لم تعد تعرف نفسها ...

_قاتلة ومقتولة أنتِ ولو بعد حين!!

فلتصبك لعنة مفتاحك يا عمران !!!

قلتها يوماً لتبني صرح انتقامك...واليوم أهدمه على رأسك...

_هي لعبة شطرنج لن تنتهي إلا بموت أحد الملكين!!

ماذا إذن لو خرج كلاهما خاسراً؟!!

ستكون أغرب لعبة رأتها!!!

لكنها ...النهاية العادلة -كما تراها-!!!

وبهذا الخاطر الأخير كسرت إحدى زجاجات العطر لتتناول منها شظية زجاج عرفت طريقها نحو معصمها ...

قبل أن تتهاوى جالسةً على الأرض تراقب نزيفها بعينين فقدتا حياتهما...

فكانت هي والموت سواء!

=======

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كانت تتقلب على فراشها بأرق حرمها النوم عندما رن هاتفها فتناولته بتوجس ازداد مع تيقنها من أنه رقم غريب!!!!

فكرت في تجاهله لكن ذاك الحدس المزعج لتلك الليلة جعلها تفتح الاتصال ...

_سيدتي؟!

هتفت بها وسن برعب وهي تتعرف إلى هوية كليو المتصلة لتردف بصوت متقطع:

_ماذا حدث؟!

فوصلها صوت كليو الهادر بنزقه كالعادة:

_أين يوسف؟! ألا تعرفين مكانه؟! يزن سيقتله !!!

شهقت وسن وهي تخبط على صدرها لتسألها:

_يقتله؟!! لماذا؟!

_الغبي حقق وعيده...تزوج مزن ...والحمقاء هاتفت يزن لتخبره ...تعرفين كيف يبدو يزن الآن؟! أشد حالاته جنوناً ...خرج من وقتها ولا نعرف أين ذهب!!!!

قالتها كليو بمزيج من غضب وقلق لتردف بكلمات لم تتبينها وسن التي غابت في شرود صدمتها حتى أنها لم تعرف كيف أغلقت الاتصال !!!

يوسف تزوج مزن؟!!

لا...بل الوزير فعلها!!!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الوزير هزم يوسف من جديد في جولته لكسب انتقامه !!!

لم تشعر بدموعها التي سالت على وجنتيها وهي تشعر بمرارة النهاية ...

ربما لو كانوا قد أخبروها بموته لما شكّل هذا فارقاً كبيراً عما تشعر به الآن !!!

لقد مات حلمها به...

مات يقينها فيه...

مات الماضي الذي نبتت فيه شجرة حبه ومات الغد الذي لن ترجو فيه ثمارها !!!

مات...مات!!!!

والموتى ندفنهم ...نبكيهم...ثم ننساهم لتمضي حياتنا حتى يكتب لنا أن نلحق بهم!!

تهاوت جالسةً على الأرض تدفن وجهها بين كفيها لدقائق لم تدر عددها ...

و"الحنين الأحمق" يدفع ذكرياتهما الدافئة لذاكرتها في عذاب مازوشي رهيب انتهى بوقوفها أمام خزانة ملابسها ...

وبالتحديد أمام ثوب أبيض بسيط لم تكن قد أتمت تطريزه بعد!!

ثوب زفاف...بالضبط!!!

ثوب زفافها الذي تعده منذ عهد طويل وقد صممت أن تطرزه بنفسها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أجل...رغم أن عملها كان يستنزف طاقتها كلها لكنها لم تكن تبخل عليه بنصيب من وقتها كل يوم لتضيف لزينته المزيد ...

كل حبة "خرز" كانت تضعها فيه كانت تودعها جزءاً من غرامها ...

وجزءاً من حلمها ...

مع الكثير جداً من فرحتها ب"الأمان" الذي توشك أن تتنعم تحت ظلاله!!

سلوا خيوطه ...ثناياه...طرفه الذي انتفش واسعاً بحجم آمالها ...

سحّابه الذي تخيلته بخجل عندما يشده لأسفل ليمتزج الجسدان كما امتزجت الروحان !!

سلوا "طرحته" التي اختارتها قصيرة ...

ولم تدر وقتها كم كان حدسها صائباً ...فلم تكن وحدها "القصيرة"...

بل كان "عمر الحلم " أيضاً كذلك !!

امتدت أناملها المرتجفة نحو صندوق صغير كان هناك...

صندوق حوى مدخراتها المالية التي كانت تجمعها طوال هذا الوقت تنتظر أن تكمل مبلغاً معيناً لتعطيه له مقابل بيت صغير يضمهما معاً...

فتحت الصندوق لتبتسم بمرارة وهي تعد نقوده ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد اكتمل المبلغ يا همام...الآن يمكنني دفع مقدم البيت الذي تمنيناه ...

يمكنني دفعه ب"قرش حلال" لن أحمل همه...

لكنني أحمل همك أنت!!

أنت الذي لن تشاركني فيه يوماً !!

هنا عادت دموعها تنهمر من جديد وهي تغلق الصندوق بعزم لتعيده مكانه ...

قبل أن تمسح دموعها بقوة لتهمس بصوت مسموع ونظراتها تعود للتعلق بثوبها:

_سألبسه !الليلة...أجل ...الليلة...سأعيش الحلم كاملاً لآخره...الليلة فقط...وبعدها سأودع ميّتي مثواه الأخير!

قالتها وهي تنزع عنها ثيابها ببعض العنف لترتدي "ثوب حلمها" الأبيض!!

وقفت أمام مرآتها تتفحص شكلها لتهمس بمرارة:

_التطريز لم يكتمل...تماماً ...كما الحلم !

هنا انبعث من شفتيها أنينٌ خافت وهي تشعر بقلبها يكاد يتوقف من فرط حزنه...

هي فقدت أباها ولم تشعر بشيء...

فقدت أمها فأحست بمرارة اليتم التي تصبغ الحلق بمذاق لا يزول أبد الدهر ...

لكن فقدانها له هذه المرة مختلف ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
قصص

JadidPDF.com

خسارته "نحر رقبة" هذه المرة لو تعلمون!!

وعند الخاطر الأخير لم تستطع مقاومة رغبة مجنونة انتابتها ...

ففتحت درجاً صغيراً هناك لتستخرج منه مفتاحاً صغيراً...

أجل...نسخة من مفتاح غرفته المقابلة!!!

لم ترده له مع ما ردته من أشياء ربما لأملها أن يعود لسكناها كما يعود لقلبها !!

والآن جاء دوره !!

فتحت باب غرفتها ببطء تتطلع حولها ليجيبها السكون المتوقع في هذا الوقت بعد منتصف الليل...

فخرجت لتغلق الباب خلفها ثم خطت نحو غرفته المقابلة كالمغيبة لتفتحها ثم استندت بظهرها على بابها الذي أغلقته لتوها ...

نظراتها تتفحص الغرفة المهجورة التي كسا التراب أثاثها البسيط قبل أن ترتفع عيناها لخيوط العنكبوت التي ظللت زوايا السقف ...

فابتسمت بمرارة وهي تسأل نفسها:

_كم من خيوط العنكبوت الآن تظلل جدران قلب هجره الحب فلم يجد بعده ساكناً ؟!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أخذت نفساً عميقاً تكتم به دموعها وهي تتحسس مقتنياته البسيطة بمزيج من حسرة واشتياق ....

غضب؟!!

لا...العجيب أنها لم تكن غاضبةً منه ...بقدر ما كانت مشفقةً عليه !!!

مسكين...يظن الماء المالح يروي ظمأ العطشى ...

ولا يدري أن الانتقام حفرة كلما أخذ منها ابتلعته أكثر وأكثر!!

توقفت خطواتها أمام الكرسي الوحيد في الغرفة والذي ارتمى عليه قميصه بإهمال ...

قميصه الذي تناولته لتنفض عنه غباره قبل أن تقربه من أنفها تتشمم رائحته لتهمس بين دموعها:

_خسر رهاني عليك يا يوسف...خسرنا كلنا!!

قالتها ثم انهارت جالسةً على الكرسي تحتضن قميصه بلوعة أم فقدت ابنها ...بل أغلى أبنائها!!

فمن يعيده إليها؟!

من يلقي ب"قميص يوسف" على وجه قلبه كي يرتد بصيراً بعدما أعماه الانتقام ؟!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تأوهت بقوة مرة تلو مرة وهي تزداد تشبثاً بقميصه بين أناملها ...

والدموع مع الذكريات تتلقفها بين أذرع الحسرة ...

حتى رحمها نومٌ قصير منحها السلوان بحلم لها معه ...

تراه يكون حلمها الأخير به ؟!!!

من يدري؟!!

========

توقف أمام باب غرفتها ثم ارتفعت أصابعه لتطرقه قبل أن تتوقف في آخر لحظة ليستبدلها بجبهته التي استند بها على الباب المغلق ...

هذه الليلة بالذات كانت ذروة الصراع بين "الوزير"و "يوسف"...

الصراع الذي حسمه يوسف هذه الجولة!!

أغمض عينيه بقوة لتعاوده صورة مزن عندما دفعها على الأريكة وهي تصرخ بضعف بينما تغطي وجهها بذراعيها ...

قبل أن تهمس باسم يزن وكأنها تستنجد به!!!

الحمقاء حتى في ذروة انتقامها منه تستغيث بندائه!!!

كان هذا وحده كفيلاً بإثارة جنون الوزير وهو يسمع اسم غريمه من بين شفتيها!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كاد ينقض عليها ليثبت بصماته على كل خلية من جسدها مزيلاً عنها أثر سيده القديم ...

لكنه...لم يستطع!!

هي ليست "شادو" التي نال منها الوزير ليعتصر عنقها بدم بارد بعد كل مرة يمعن فيها في إذلالها بهذه الطريقة...

هي مجرد "ضحية" مثله!!

أجل...صورة ضعفها المستغيث وقتها أطفأت النيران في أعماقه ليتشقق قناع الوزير ويبدو من تحته وجه يوسف!!

يوسف الذي أنّ قلبه بحاجته لوسن بالذات في هذا الوقت ليجد نفسه يغادر شقته ويتجه إلى هنا بعيداً عن أي محاذير!

تأوه بخفوت وهو يرفع جبينه ليتأمل الباب المغلق للحظات قبل أن يحسم أمره ليطرقه ...

طرقاته كانت خافتة موازية لصوت ضميره لكنها كانت تناقض اشتعال دقات قلبه اشتياقاً لها ...

في هذه الساعة بالذات أكثر من أي وقت مضى!!

ظل يطرق الباب طويلاً ليمنحه الصمت خيبة متوقعة...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فزفر زفرة مشتعلة قبل أن ينتقل ببصره نحو غرفته التي تقدم نحوها ليفتح بابها ويدخل...

ثم اتسعت عيناه بصدمة وهو يراها نائمة مكانها على كرسيّه !!!!

ظل واقفاً مكانه للحظات وكأنه لا يصدق أنها هنا حقاً ..

قبل أن يغلق الباب خلفه بهدوء شديد وهو يخاف أن يوقظها ...

اقترب منها مأخوذاً بمنظرها الذي خلب لبه ...

ثوبها الأبيض البسيط يحتضن جسدها برقة لا تليق إلا بملاك مثلها ...

لماذا ترتديه الآن ؟!

وهنا بالذات؟!

لابد أن أحدهم قد أخبرها عن زواجه بمزن لكن من ؟!

رجاله يراقبون المكان هنا جيداً ولو زارها أحد فسيكون هو أول من يعلم!!!

لكن ابتسامتها التي ارتسمت على شفتيها في نومها كانت وحدها كفيلة بخطف ما تبقى من إدراكه...

جثا على ركبتيه أمامها وهو يتأمل ملامحها بتقديس لم يعرفه إلا لها ...

عيناه تلتهمان ملامحها بمزيج من اشتياق وحاجة...

حاجة مُلحّة لعناقها ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لضم رأسها لصدره معتذراً عن هذه الدموع التي يراها متجمدة على وجنتيها ...

بل لغرس رأسه هو على صدرها حيث يجد جنته وسط كل هذا الجحيم الذي صار هو سيده...وخادمه !!!

صوت أنينها في نومها كان يغرس الشوك في صدره أكثر وأكثر ...

لتسري في جسده قشعريرة وهو يمد أنامله ليتحسس جسدها فوق الثوب برهبة جعلته - بالكاد - يلامسها...

قطراتٌ من عرق بارد تتصبب على جبينه وهو ينتبه للمفارقة...



الليلة كان يفترض أن تكون مزن عروسه ...

لكنه تركها خلفه ليعود إلى هنا ...فيجد "عروسه الحقيقة " تنتظره بثوبها الأبيض!!!

لكن...هل الأمور حقاً بهذه البساطة ؟!!

ليتها تكون !!

وفي حلمها كانت تراه يقترب منها بوسامته الخشنة التي تعرفها ....

لكن ابتسامة واسعة كانت تزين شفتيه بصفاء لم تره منه يوماً بهذه الشدة ...



JadidPDF.com

عيناه الحبيبتان بلونهما المميز وكأنهما قد تحولتا للجّتين من فضة رأت فيهما انعكاس ملامحها العاشقة وهي تهمس له بحبها ...

فيرد عليها بأعذب كلمات حب سمعتها في حياتها ...

ابتسمت وهي تراه يجذبها من كفها ليعدو بها نحو طريق ضبابي بدا في آخره نور ...

قبل أن يختفي هو فجأة لتجد نفسها وحيدة وسط الظلام ...

خطرٌ لا تدري حقيقته يقترب منها ...

تشعر به لكنها لا تراه ...

يتحسس جسدها فتشعر باختناق أنفاسها لتهمس أخيراً :

_يوسف...لا تتركني!!

قالتها وهي تفتح عينيها أخيراً لتلتقي بعينيه ...

هو الذي ما كاد يسمع عبارتها حتى جذبها من ذراعها ليضمها بعمق مشاعره !!!!

شفتاه تخطان أبلغ قصائد عشق على بشرتها مزيلةً باعتذار عجز عنه لسانه...

فطوقت ذراعاها عنقه بقوة وهي لازالت مشوشة بتأثير الحلم لتهمس بلهفة :

_لا تتركني...أنا ليس لي أحد غيرك.. أنت...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انتهت حروف عبارتها بين شفتيه اللتين أذلهما صوم عاشق فاستسلمتا للري بعد طول ظمأ!!

كان يضمها بقوة كادت تحطم ضلوعها لكن شعوره بها لم يكن يحتمل أقل من هذا ...

وهكذا كان شعورها -شبه الواعي- به وهي تتشبث به بكل قوتها ولازالت تحت تأثير حلمها المقبض...

غاب معها في دقيقة صاخبة من مشاعر أنهكته وشفتاه حائرتان تائهتان تجوبان ملامحها بجوع ملهوف قبل أن يفاجأ بها تدفعه بقوة وهي تهمس بذهول:

_ليس حلماً...هذا حقيقي...يوسف ...أنت هنا؟!

كاد يجذبها نحوه من جديد ليثبت لها بحق وجوده لكنها انتفضت مكانها لتهب واقفة وهي تردف بارتباك:

_كيف جئت إلى هنا؟! يا إلهي!!

قالتها وهي تحدق في المكان حولها بتشوش قبل أن تفرك جبينها وهي تتذكر ما حدث قبل نومها ...

عندما وقف هو بدوره ليقف قبالتها وهو يمسك كتفيها قبل أن يحتضن وجنتيها برفق دون أن يتكلم...

فقط أنفاسه اللاهثة مع نظراته الصاخبة كانت أبلغ من أي وصف!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها تملصت منه لتقول وهي تتحاشى النظر نحوه:

_سأعود لغرفتي... لا أدري كيف طاوعت نفسي وجئت إلى هنا!

قالتها وهي تعطيه ظهرها لتنصرف لكنه شدها من ذراعها برفق ليتشبث بها بقوة أوهنتها...

فازدردت ريقها بتوتر وهي تتجنب نظراته باستماتة لتقول بحروف مرتجفة:

_تزوجتها؟!

هنا رفع ذقنها نحوه ليهز رأسه نفياً وهو يهمس بصوته الخشن:

_مجرد حبر على ورق....لم أستطع لمسها...أنتِ أفسدتِ انتقامي !

ووسط فوضى المشاعر التي اجتاحتها لم تستطع تحديد مشاعرها الآن...

هل تفرح لأن يوسف ترك انتقامه مؤقتاً ليهجر عروسه ويعود هنا إليها؟!

أم تحزن لأنها تعلم أنه لايزال في صراعه العتيد وأن هذه ليست إلا مجرد جولة في هذا الصراع؟!

هي لا تعلم...

كل حصون تماسكها المزعوم تهاوت وهي تنتفض الآن بين ذراعيه كطير ذبيح ...

لكنها حاولت مقاومة كل هذا وهي تشيح بوجهها لتقول بنفس النبرة المرتجفة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ليلة واحدة لن تفسد انتقام الوزير...أنت تزوجتها وانتهى الأمر...لم يعد لي مكانٌ هنا...أنا سأترك غرفتي بل سأترك هذا الحي كله لسكن جديد...لهذا...لهذا أرجوك...

كادت تقول له "طلقني" لكنها هذه المرة لم تستطع!!!

رغم أنها كانت أحق لحظة لها بأن تفعل لكن كل قوتها خانتها في هذه اللحظة !!!

أجل...كانت في أوهن حالاتها حتى أنها لم تكن تقوى حتى على مواجهة عينيه ...

لكنه قرأها على صفحة وجهها فقربها نحوه ببعض العنف ليهمس في أذنها بقوة من بين أسنانه:

_أبداً...انسيْ ما برأسكِ هذا فلن يحدث...لآخر يوم في عمري ستكونين زوجتي...لن يجبرني شيء على التخلي عنكِ ولو فقدت حياتي نفسها...

ثم اعتصر خصرها بقبضتيه وهو يردف بين غزو قبلاته الذي اكتسحها كطوفان:

_لا ترحلي...لاترحلي...أنتِ عائلتي...كل أهلي...فلا تجعليني أعيش يتمي من جديد ...أنتِ لستِ مجرد امرأة..أنتِ حكمة

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أمي...براءة شقيقتي...رائحة ماض لا أجدها إلا معك ... أنتِ...أنتِ...

تعثرت حروفه الأخيرة وهو يفقد ما بقي من مقاومته أمام سحرها الخاص هذه الليلة ...

سحرٌ ركع له ضعفه الذي قلما يعترف به وقلبه يزأر بحاجته إليها !!

بينما تأوهت هي بخفوت وهي تشعر بالوهن يتملك منها أكثر فتتشبث به أكثر وأكثر...

لأول مرة تشعر أنها تحتاج لعناقه ...تحتاج لما يثبت أنها تنتمي له كما ينتمي هو لها ...

تحتاج لقبلاته...تحتاجها لتربت على جروح روحها التي تعاني يتمها دونه...

هي "ليلة الحلم" الذي تود لو يكتمل لآخره!!

كادت تسقط بين ذراعيه من فرط حرارة شغفه التي لفحتها...

لكنها كانت تشعر أنها ترتفع ...

ترتفع فوق أعالي سموات عشقه التي تبدل طقسها بين رعد وبرق و...سيول!!!

لهذا انكمشت كعصفور مبتل على صدره قبل أن تذوب بالكامل في غمار عاطفته...

موجة تسلمها لموجة ...

فما أضعف الغريق وما أقرب الغرق!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اخرجي يا وسن...ادفعيني وابتعدي...أنا لم أعد قادراً على المقاومة أكثر...اخرجي!!

قالها بلسان "يوسف" الذي كان أبعد ما يكون عن حركات جسده!!!!!

قالها وكأنه يحاول باستماتة ألا يلوث الشيء النظيف الوحيد المتبقي في حياته ...

لهذا عاد يهمس بوهن وسط لغة جسده المشتعلة بالصخب:

_اخرجي قبل أن توصمي بي للأبد!!

كان صوته يصلها من بعيد وكأنه يتحدث من بئر سحيق ...

كيف يريدها أن تبتعد وهي تشعر أنهما قد انصهرا معاً فلم تعد تميز جسدها من جسده ؟!!

كيف يريدها أن تخرج الآن من هذه "المتاهة" وهي بالكاد وجدت "كنزها"؟!

لكنه محق!!

يجب أن تبتعد...!!!

ستفعل...!!!!

فقط دقيقة واحدة تودع فيها دفئه هذا ...

لتكن دقيقتان...ثلاث!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
www.rewity.com تصميم كاردينيا73

الغرق يسلمها لدوامة من مشاعر حجبت وعيها خلف غيومها...

قبل أن تشعر به يزأر بقوة وهو يحملها ليهوي بها على الفراش...

فينتهي حساب الزمان في عقلها مع صوت سحاب ثوبها الذي سقط ...

وسقطت هي معه في قاع حب تلطخ بياضه بسواده!!

=======

_لا تبكي هكذا!!

هتف بها بخشونة وصوته المتحشرج يفضح صراعه من جديد ...

وجه الوزير يبتسم بحذر من يريد الظفر بكل شيء...

بينما قلب يوسف يبكي ندماً وهو يراه قد لوث الشيء الوحيد النظيف المتبقي في حياته!!!

حتى لو أشهر زواجه بها الآن !!

حتى لو أقام لها أروع حفل زفاف!!

وحتى لو وضع تحت قدميها كل ما يملك!!

كل هذا لن يمحو حقيقة أنه نالها هكذا بهذا الرخص .. وهي الغالية التي ليس لديه من هو أثمن!!

لهذا اقترب منها محاولاً ضمها لكنها انكمشت على نفسها وهي تعود لبكائها على فراش

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

غرفته فزفر بقوة وهو يحتضنها عنوة ليهتف بحنق:

_كفي عن البكاء...أنتِ لم تخطئي في شيء...أنا من أخطأت وسأصلح خطئي!

ازدادت حدة بكائها فزاد حنقه على نفسه وهو يردف بنبرة أكثر رفقاً:

_ارفعي رأسك...عندما يطلع الصباح أخبري الجميع أن حفل زفافنا سيكون غداً...لن تقضي ليلة واحدة بعد هذه إلا والجميع يعلمون أنك زوجتي!!

رفعت إليه عينيها الدامعتين فتنهد بحرارة وهو يمسح دموعها هامساً:

_كل هذا مجرد تحصيل حاصل...أنتِ تعلمين مثلي أن مصيرنا واحد ...ربما لم أكن فارسك النبيل الذي تمنيته لكنك تثقين أنني لن أتردد عن فدائك بروحي لو لزم الأمر!

ظلت عاجزة عن النطق للحظات وهي مكبلةٌ بخزيها ...

"ليلة الحلم" انتهت بوصمة عار ...

والشموع التي أشعلتها...أحرقتها!!!!

هو حقاً لم يرغمها على شيء ..

لكنها سقطت أخيراً بعد طول صمود ...

لماذا؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

هل هي الغيرة من مزن؟!

هل هو اشتياقها لرجل لم تعشق غيره؟!

هل كانت رغبتها في إثبات أنها انتصرت على "سيدتها" ونالت من رجلها مالم تنله هي؟!!

أم هي فقط ...ساعة قدر عمي فيها البصر؟!!!

هنا تذكرت هذه الكلمات التي قالتها يوماً:

_لا تقلقي عليّ يا سيدتي...أنا أناحر الحياة وحدي منذ وعيت على هذه الدنيا...ومن مثلي لا يهزمها حزن ولا فقر!

_لكن يهزمها الحب...تهزمها الحاجة لدفء قلب ...يهزمها الخوف من وحدتها بين ذئاب البشر...يهزمها الشوق لمن رحل بلا أمل في عودة...ما حاجتنا للخوف من دنيا تصيبنا إذا كان جحيمنا الحقيقي بين ضلوعنا؟!

فابتسمت بمرارة وهي تهمس له بخفوت:

_طوال الأيام السابقة وأنا أخاف أن يهزم الوزيرُ يوسف...لم أكن أعلم أنه سيهزمني أنا الأخرى!

تأوه بقوة وهو يضم رأسها لصدره هامساً:

_لن يهزمكِ شيء مادمت على وجه الأرض ...لم أقصد ما حدث...لكن لعلها دفعة لنا كي نسير معاً الطريق الذي وقفنا على أوله حائرين!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابتسمت بسخرية وهي تواجهه بقولها :

_وماذا عن عمران؟! هل سيرضى بأن تجمعني مع ابنته على ذمتك؟!

كز على أسنانه بقوة فاتسعت ابتسامتها الساخرة وهي تردف:

_ينتابني الفضول لأرى لأول مرة في حياتي ماذا سيحدث لو تصارع الوزير مع الملك على رقعة الشطرنج؟!

انعقد حاجباه وهو يراها تلملم ثوبها عليها لتغادر الفراش قبل أن تلتفت نحوه لتقول بيأس:

_لم يعد يعنيني أن نشهر زواجنا...أنا كنت أعلم أن قيدي معك لن ينكسر إلا بموت أحدنا ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

ثم هزت رأسها لتردف:

_لعلك الآن تكون استرحت...كسبت مدللة الأمير وامرأة قلبك في ليلة واحدة...الوزير دوماً يربح ...صحيح؟!

فهب من مكانه ليهتف بقوة وهو يهزها بين ذراعيه:

_صدقيني لم أخطط لهذا...معكِ أنتِ بالذات لا أخطط...معكِ أنسى الوزير بكل قذارات ماضيه ...بكل طموحه ورغباته!

فأشاحت بوجهها وهي تقول بأسف:

_أنت تنساه....لكنه هو لا ينساك!

ثم توجهت نحو باب الغرفة فسبقها ليفتحه وهو ينظر يميناً ويساراً يتأكد من خلو المكان ..

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قبل أن يلتفت نحوها ليقول بحزم :

_عودي لغرفتك وأعدي نفسكِ لزفاف الغد كما اتفقنا....سأجهز كل شيء ..

ثم رق صوته قليلاً وهو يردف:

_لا تقلقي!

لكنها رمقته بنظرة طويلة دون رد قبل أن تختفي خلف باب غرفتها ...

فزفر بقنوط وهو يغلق بابه هو الآخر محاولاً التهيؤ لكل معاركه القادمة ...

هو ليس أحمقاً ليدرك أن هذا الزفاف سيفتح عليه أبواب الجحيم ...

إن لم يكن من عمران فمن عائلة الأمير التي تترقب ظهوره لتصفية الحسابات!!

لكن لا مفر الآن من المواجهة فالبديل...شرف وسن!!

وفي غرفتها خلعت هي ثوبها لتلقيه بإهمال في قاع الخزانة...

قبل أن تبدل ملابسها لتواجه مرآتها بنظرة غاضبة طويلة ...

ثم قذفتها بما نالته يدها لتكسرها وهي تهتف بانهيار:

_غبية...ضعيفة...خاسرة...كيف استسلمتِ هكذا؟! كيف؟!!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

انخرطت بعدها في بكاء حارق وهي تود لو تصرخ بملء فيها ناعيةً خسارتها...

ثم اندفعت نحو فراشها لتدفن وجهها في وسادتها كاتمة صرخاتها الموجوعة ...

وهي لا تكاد تصدق كل ما حدث ...

سمعت آذان الفجر فاستغفرت الله بخفوت ثم قامت لتغتسل وتصلي قبل أن تنهار بدموعها من جديد على سجادة الصلاة ...

كانت تشعر أنها آثمة لكن هذا لم يمنعها من الالتجاء لمن لا يذل طالبه!!

كانت تدعو وهي تبكي كما لم تفعل من قبل ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

حتى شعرت ببعض السكينة فقامت من سجودها لتعود إلى فراشها الذي استلقت عليه لساعات لم تدر عددها ...

لكنها تلقت -اتصالاً هاتفياً ما -جعلها تنتفض من مكانها لتغادر غرفتها بسرعة متوجهةً نحو مكان بعينه ...

ولم تكد تصل هناك حتى شعرت بيد قوية تكمم فمها وأنفها قبل أن تسقط مكانها بين ذراعي الرجل الذي حملها ليرحل بها في سيارته ....

=====

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

الفصل العشرون

(قميص يوسف)

=====

تشنجت أصابعه على مقبض باب "الغرفة المحرمة" للحظات...

قبل أن يتمالك نفسه ليفتح بابها ويدخل...

هذه الغرفة التي حرمها على نفسه منذ سنوات بدعوى أنها كانت لرجل ضيع عائلته فلا يستحق منهم براً ولا ذكراً...

والآن يجد نفسه نسخة مكررة منه!!

تقدم نحو ذاك الجدار الذي احتلته الصورة المهيبة ليتأملها للحظات قبل أن يهتف بغضب وهو يشير نحوها بسبابته:

_أنت السبب...أنت من فعلت بنا هذا...أنت لم تقتل أمي فحسب بل قتلتنا كلنا...أنت أنانيّ ..لم تفكر إلا في سعادتك وحدك...لم تفكر أن رحيلك سيترك خلفك جيشاً من التعساء ...أنت...

زفرة حارقة تبعت كلمته الأخيرة وتلتها انتكاسة رأسه مع استطراده:

_لكن لماذا ألومك وقد صرت مثلك؟! وربما أسوأ!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أجل ...هكذا صار يقينه بنفسه بعدما فعله ولازال يفعله!!

لازال يفتقر إلى الحكمة عندما تتأزم الظروف فيتوه عقله وسط حماقات تنتهي بكوارث لا يكاد يدركها إلا بعد وقوعها ...

تماماً كما فعل منذ قليل!!!

ربما لهذا السبب لم يعد يرى أباه بهذه البشاعة !!

الآن فقط يلتمس له بعض العذر!!

من السهل حقاً أن نقف فوق جبال الفضيلة نلوم من سقطوا في بركة الذنوب ..لكن المحك الحقيقي هنا هو التجربة!



تصميم كاردينيا73

ساعتها فقط ستدرك موقعك الحقيقي إما فوق القمة أو ملطخاً بالوحل!!

قناعته الأخيرة هذه هي ما جعلت ذاك الجدار بداخله يتصدع لتبدو له ذكرى بعيدة من ذكريات أبيه التي كان يطمسها دوماً تحت أطنان الجحود ...

_لو كنت ستختار لي اسماً فرعونياً كشقيقتيّ...ماذا كنت ستنتقي؟!

ابتسامته الحنون تزين شفتيه وهو يضم كتفيه بذراعه بينما يسير معه في حديقة البيت ليقول بعد تفكير:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_"تحوت"!

يرفع إليه عينيه بنظرة متسائلة فيجيبه يوسف بصوته الرصين:

_هو رمز الحكمة والعدل عند الفراعنة...هو من يزن قلب الميت ليرى كيف ستكون عاقبته...رغم أن والدتك هي من اختارت اسمك لكنني أحببته كثيراً لأنه يرتبط بالميزان...بالعدل...

ثم يتوقف عن السير لينحني عليه بجسده وهو يمسك كتفيه قائلاً بحزم:

_أنت أكبر أبنائي...وكبير عائلة الأمير كلها ...غداً ستكبر لتجد حملاً ثقيلاً ينتظرك...لو لم يكن لك من اسمك نصيب فسيثقل على كاهلك حتى ينحني ظهرك.

انطلقت منه تنهيدة حارقة عندما توقفت ذكراه عند هذا الحد ..

ذكراه التي نكأت جرحه من جديد وهي تذكره بحجم خسائره!!

يزن؟!!

ميزان؟! حكمة ؟! عدل؟!

أين هو الآن من كل هذا؟!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنه مع هذا لم يستطع منع ارتجافة حنين واهنة سرت في جسده مع ذكرى أبيه هذه المرة ...

ومعها تدافعت ومضات من تاريخهما المشترك تذكره بما حرص على تناسيه طوال هذه السنوات...

ليجد عينيه تعودان للصورة بنظرة مزجت عجزها برجائها قبل أن يهمس في نفسه :

_ربما لم يعد لائقاً أن أقولها في مثل هذا العمر...لكنني خائف..بل أكاد أموت خوفاً يا أبي!

كلمة "أبي" الأخيرة فعلت بروحه الأفاعيل وهو يشعر بنفسه قد عاد طفلاً يحتمي بعباءة أبيه...

وكم يحتاج هذا الآن وسط شعوره أن الوزر على كاهله أحنى ظهره حقاً ولا يجد من يحمله عنه!

كانت هذه أفكاره العاصفة التي خطفت لبه غافلاً عن هذا الذي كان يتقدم نحوه بتؤدة وثقة...

ليتوقف على بعد خطوات منه ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الرماد المشتعل في عينيه يزداد توهجاً وهو يطالع نفس الصورة ...

ولأول مرة تتحد مشاعر "الأخوان"!!

الحقد القديم نحو الأب يتراجع ليحل محله قبسٌ من ذكرى ...

وإن اختلفت مع "ابن الظلام" الذي كانت الآن تغزوه بقوة:

_كيف يبدو أخي الأكبر هذا؟! هل يشبهني؟!

يسأله وهو يراقبه يشرب الشاي الساخن الذي أحضرته له سماء والتي كانت تلتفت له الآن بنظرة مشفقة حنون عندما جذبه أبوه من ذراعه ليجلسه جواره وهو يتأمل ملامحه بفخر ناسب قوله:

_أنت أكثر وسامة لأنك تشبه أمك.

لكنه لم يلتفت لإطرائه وهو يعاود قوله بنزقه المعهود:

_لا أتحدث عن وسامة ها هنا؟! أتحدث عن شخصيته ...طباعه!!

ترمقه سماء بنظرة عاتبة لرفعه صوته على أبيه الذي غفل عن هذا للحظات شرود طالت قبل أن يعاود النظر إليه بقوله:

_لا...هو لا يشبهك بل هو على النقيض منك تماماً...هو انفعالي متهور تسبق عاطفته عقله دوماً رغم أنه الأكبر سناً...أنت على العكس

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ذكاؤك يثير خوفي عليك أحياناً...عقلك يتسيد مشاعرك التي تخفيها بقناع ثورتك الدائمة ..

ثم يهز رأسه ليقول باقتضاب:

_باختصار هو صوت القلب وأنت صوت العقل...لو اتحدتما معاً فسيكمل كلاكما الآخر!

_وكيف سنتحد وهو لا يعرفني أصلاً؟!

يهتف به بلهجته المتمردة مطالباً بما هو حقه فيعلو الأسف وجه الأب الذي يتمتم بين خزي وأمل:

_يوماً ما ستعرفه ويعرفك ...لعله ليس ببعيد!!

لتنهي سماء هذا الحوار بقولها المتعقل:



تصميم كاردينيا73

_لا أحب المقارنة بين الأبناء...كلٌ ميسر لما خُلق له!

أغمض عينيه بقوة وكأنه يوقف انهمار سيول الذكرى الحارقة لتنتقل ذبذبات جسده المتهورة إلى يزن أمامه والذي التفت نحوه بحدة لتلتقى العيون بزخم عواطفها الثائر هذا لأول مرة ...

طوفان مشاعر كان يدور بكليهما والمواجهة التي تأخرت كثيراً تفرض نفسها بقوة ...

من منهما الجاني؟!

لا يهم!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من منهما الضحية؟!

لا يهم!!

من الذي صار صاحب حق وينتظر القصاص؟!!

لا يهم...لا يهم!!!

العجلة دارت فما عاد هناك سابق ولا لاحق ..

كلاهما جان...كلاهما معتدٍ...والغلبة الآن للأقوى!!

_أخيراً ظهرت...جئت بقدميك لنبدأ المساومة....لم أرد إيذاءها من البداية لكنك لم تترك لي خياراً آخر!

قالها يزن بنبرته المنفعلة والشرر يتطاير من عينيه ..

فالتوت شفتا همام بابتسامة ساخرة وهو يعقد ساعديه أمام صدره ليقول ببطء وهو يضغط على حروف كلماته:

_دوماً أسبقك بخطوة...أنا ملك التخطيط و"النَفَس الطويل" لهذا أكسب دوماً...

عقد يزن حاجبيه بحدة أكبر فاتسعت ابتسامة همام وهو يردف :

_صحيحٌ أن رجالك اختطفوها لكن رجالنا قطعوا عليهم الطريق...وسن الآن معنا...في حماية عمران...

ثم مال عليه ليهمس بسخرية سوداء:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_عن أي مساومة كنت تريد التحدث إذن؟!

ضم يزن قبضتيه جواره وقد أسقط في يده !!!

ماذا تراه يفعل أو يقول وقد انقطع آخر خيط كان يملكه؟!!

بينما دار همام حوله كأسد يراقب فريسته باستمتاع قبل أن ينقض عليها وهو يقول بنفس النبرة الواثقة:

_أنا لديّ الآن كل شيء...سأجد طريقة لفتح الدفاتر القديمة وإثبات نسبي...كل مالك سيكون
لي...بيتك...مالك...أختاي...و...مزن!

نطق الكلمة الأخيرة بلهجة تكفي لإحراق هذا الثائر أمامه والذي فقد أعصابه تماماً وهو

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

يجذبه من ملابسه ليخبطه في الجدار بعنف وهو يصرخ فيه بحدة:

_تظن أنني سأسمح لك بالخروج من هنا ؟؟!!!سأدفنك مكانك لو فكرت في حرماني منها!

لكن همام تولى زمام المبادرة بما يليق وهو يقلب الأدوار ليمسك هو يزن من تلابيبه ليدور به فيخبطه بنفس الجدار وهو يهتف بحقد :

_أنا من سيدفنك نكالاً بما حرمتني منه...أمي وشقيقتي...بيتي وعائلتي واسمي ...وملامحي!!

صرخ بالكلمة الأخيرة وهو يعاود خبط رأس يزن بالحائط بقوة جعلته يطلق آهة ألم لكن همام لم يكترث لها وهو يردف بنفس النبرة:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أنا سأجعلك تدفع الثمن كتلك العاهرة شريكتك...لن ألوث يدي بدمك لكنني سأسلبك الحياة...سأجعلك تعيش الموت حياً ألف مرة في اليوم ...ستدفع الثمن غالياً ...أغلى مما تتصور!!

_ومن أخبرك إني لم أدفعه؟!!

صرخ بها يزن بجنون وهو يلكمه في صدره لكمة قوية ردها له همام بمثلها وهو يعاود إلصاقه بالجدار بينما الأول يردف بنفس الجنون:

_دفعته سنوات من ندم ...من خوف العقاب الذي ينتظرني..من قلقي على عائلتي...من عذاب ضمير لا يعلم -مثلك- عنه شيئاً!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_وبماذا يفيدني ندمك؟! سيعيد أمي؟! شقيقتي؟! عمري الذي ضاع؟!أي ثمن يوازي هذا؟!

هتف بها همام بمزيج من غضب وألم نفرت له عروق وجهه لتعاود العيون لقاءها الصامت للحظات ...

قبل أن يقول يزن بصوت غلبته كسرته:

_دفعته من عقاب القدر لي بأن أحرم طفلاً من صلبي!!

هنا أشار همام نحوه بسبابته ليقول بتشفٍّ:

_تماماً مثل عمك...تشاركتما الإثم وتشاركتما العقاب...فعلتما كل هذا لأجل إرث عائلة الأمير ...لأجل أن تنالا وحدكما كل

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

شيء وتحرما سماء وابنيها حقهما...والآن ماذا؟!

يزن الأمير عقيم...شجرة بلا ثمر...وابن سماء هو من سيرث مال الأمير ...هو وأولاده....

ثم ضحك بعصبية وهو يلوح بذراعيه مردفاً بنبرة عالية:

_هل ترى أكثر من هذا عدلاً؟!!

دمعت عينا يزن وهو يشعر بكلمات أخيه -على قسوتها- تعرّي له الحقيقة بكل صدق!!!

حقاً ...لقد دارت الأقدار دورتها لتجزي كل نفس بما كسبت ...

إن خيراً فخير...وإن شراً فشرّ!!!

لهذا ابتلع غصة حلقه المريرة وهو يقول بنبرة خفيضة وسط أنفاسه المتحشرجة:

_سأتنازل لك عن كل شئ..بيت الأمير...الشركة...المال...كل شيء...هل يعد هذا تعويضاً كافياً؟!

لكن همام هز رأسه نفياً وهو يهتف بقسوة:

_لا...ليس قبل أن تذوق الحرمان ممن تحبهم...ليس قبل أن تنال العذاب الذي يوازي احتراق جسد ...ليس قبل أن تواجه ما يجعلك تقرر أن تنهي حياتك بيديك...جزاء ما فعلته بي وبمزن!!

ويعود اسمها يؤجج الصراع من جديد عندما رفع يزن جانب يده ليهوي به على عنق همام بقوة جعلت الأخير يصرخ بألم قبل أن يعتصر يزن عنقه وهو يديره ليلصقه بالجدار صارخاً:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_مزن؟! أنت الذي ستعاقبني على ما فعلته بمزن؟! بنفسي؟!نعم ...مزن هي أنا...وجعها وجعي أنا...أنا فقط من يمكنه مداواتها.

_ليس بعد!!

هتف بها همام بأنفاس لاهثة وهو يركله بركبته في بطنه ليتأوه يزن الذي وجد نفسه من جديد أسير الحائط حيث دفعه همام وهو يصرخ بانفعال:

_هي الآن زوجتي أنا!!

صمتٌ ثقيل عاودهما بعد عبارته الأخيرة...

صمت برائحة الحقد...الغضب...الخسارة!!!

قبل أن يرتجف صوت يزن أخيراً وهو يسأله بنبرة مرتعشة:

_هل لمستها؟!

_وما يمنعني؟! أليست حلالي؟!

ودّ لو يهتف بها في وجهه ليمزق بها قلبه كما ينبغي!!

لو تكون لبنة جديدة في صرح انتقامه الذي يرتفع يوماً بعد يوم!!

لو تكون أقسى طعنة يوجهها لصدر يزن الأمير ...

طعنة الموت بحق!!

لكنه لم يستطع!!!

الحروف أبت مغادرة شفتيه اللتين زمهما بقوة دون رد ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فأطلق يزن صيحة غاضبة وهو يعاود اعتصار عنقه بكفيه مكرراً سؤاله بغضب مجنون لم يوقفه سوى ذاك الدويّ جوارهما...

دويٌّ أحدثته صورة يوسف التي كانت تحتل ذات الجدار الذي يصطرعان عليه ...

والتي اختار لها القدر لحظة السقوط هذه لتحدث في قلب كل منهما أثراً لم يستطع إخفاءه...

فوقف كلاهما يلهث بقوة وهو يرمق الصورة بنظرة وجلة...

دقات القلب بلغت حد الجنون لتعاود العيون لقاءها العاصف والذي لم يستمر طويلاً هذه المرة...



قطعه رنين هاتف همام الذي تناوله بسرعة عندما تبين هوية المتصل وما كاد يستمع قليلاً حتى شحبت ملامحه تماماً ...

قبل أن يواجه يزن بصوته المبحوح:

_مزن..انتحرت!!

========

على فراشها في المشفى كانت مثالاً ل"الجمال النائم"...

لا ...بل الجمال الذبيح!!

ملامحها الساكنة رغم جمودها كانت تعج بالألم ..



JadidPDF.com

وأمامها كان الثلاثة يرمقونها بمشاعر متباينة...

عمران الذي بدا وكأن الهرم قد أصابه فجأة...

كتفاه متخاذلان بعد طول شموخ ...

أنامله مرتجفة تتشبث بمفتاحه وكأنما يرجوه "نبوءة خير" تمحو عنه مرارة هذه الخسارة التي يجدها في حلقه !!

خسارة...وأي خسارة؟!!!

عندما أخبره رجاله أن "الوزير" ترك ابنته ليهرع إلى وسن لم يصدقهم!!!

لم يصدق أن ليلة النصر قد انقلبت هكذا لمراسم جنائزية عندما اندفع إلى مزن ليطمئن عليها فوجدها غارقة وسط بركة من الدماء!!

طوال الطريق إلى المشفى وقلبه ينزف بألم بينما الهاجس المفزع يطارده...

(ستموت مثل أمها)!!

ستحمل ذنب كلتيهما!!

حتى وصل بها إلى هنا ليسعفها الأطباء ويسعفوا معها أمله الأخير...

مفتاح عمران لا يكذب!!

اللعبة ستنتهي لصالحه هو!!

هذا هو العدل كما يراه...

مزن ستحيا...وسيحيا معها حلمه...

لكن من يدريه أنها لن تكرر المحاولة ؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكن...من سيسمح لها؟!!!

هو سيحميها من نفسها ...أجل لن تغفل عيناه عنها لحظة بعد الآن...

وإن كان "الوزير" عجز عن حمايتها كما ينبغي ....فهو لن يفعل!!

وبهذا الخاطر الأخير التفت نحو همام بنظرة غاضبة لم يرها الأخير الذي كان هو الآخر غارقاً في شروده وهو يتأملها ...

منذ أول مرة رآها فيها وهو عاجز عن رؤيتها ك"امرأة"!!

تارة يراها "دُرّة تاج" القصاص من يزن الأمير والذي يتوق لوضعه على رأسه...

وتارة يراها "توأم" عذابه وشبيهته في مرآة "الحقيقة" حيث كلاهما انتزعت منه براءته قسراً ليجد نفسه في هذا الطريق مسيراً لا مخيراً...

لكنه الآن يراها بصورة جديدة...

يراها بصورة "شقيقته" الميتة...

"البريئة" المحترقة بنيران غدر لم تكن لها فيها ناقة ولا جمل!!

ثمانية عشر عاماً هي عمر مزن...

نفس عمر شقيقته لو كان القدر قد سمح لها بالحياة...

نفس عمر جرحه القديم...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

نفس عمر طريق الشوك الذي ساره رغماً عنه مضطراً ليدمي قدميه قبل أن يستلذ بخطواته ويدمن مذاق الألم...

لهذا كان يشعر بقبضة قاسية تعتصر قلبه وهو يراها بهذا الحال...

كانت قاب قوسين أو أدنى من النهاية...

ماذا لو لم ينقذها عمران؟!

ماذا لو عاودت الكرّة لتنجح فيما فشلت فيه هذه المرة؟!

حياة مزن ليست كأي حياة !!

حياتها تساوي قصاص عمران...

تساوي ثمن عذاب طريق "الوزير" الطويل...

وتساوي نقاء براءة شقيقته !!

لهذا يجب أن يحافظ عليها بأي ثمن...

لكن ماذا عساه يصنع إذا كانت الطرق متشعبة ؟!

وكيف ينجو بها إذا كان عاجزاً عن النجاة بنفسه ؟!

هنا نقل بصره بين عمران ويزن للحظات قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة ساخرة...

"ملكا الشطرنج" الآن على حافة الموت ...بسببها هي!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

"البيدق الضعيف" الذي ظن كلاهما أنه يحركه لصالحه هو الذي يعلن الآن خسارتهما معاً!!

أجل...حتى هو "الوزير" يعترف الآن بضعفه أمام ذاك "البيدق"...مزن!!

وعند خاطره الأخير التقت عيناه بعيني عمران الساخطتين فأشاح بوجهه دون رد ...

كان كلاهما واقفاً على حافة الفراش شبه ملتصقين لكنهما كانا أبعد ما يكونان عن بعضهما في هذه اللحظة التي تنافرت فيها خواطرهما ...

يبدو أن وسن كانت صادقة عندما قالت إن "الوزير" و"الملك" على وشك الصراع هذه المرة!!

يزن؟!!

لا...يزن لم يكن واقفاً جوارهما...

يزن كان هناك جالساً جوارها على طرف الفراش...

وجهه مغمور بكليته في باطن كفها الذي انحنى فوقه وكأنه يأبى أن يرى العالم من جديد إلا لو أفاقت ...

شفتاه حائرتان بين قبلات ناعمة وتمتمات لم يكن يسمعها سواه ...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لو بقي له في عمره دعوة واحدة فسيدخرها لها ...

هو لم يكذب يوم قال إنه هو أبوها الحقيقي!!

أي ناظر للمشهد كان سيمكنه ببساطة أن يدرك مَن أشد الحاضرين هنا تأثراً بمصابها !!

وهي نفسها كانت تدرك هذا ..

كانت تعلم أن موتها طعنة ل"طموح" الوزير و"طمع" عمران و....

"قلب" يزن!!

_عودي

حبيبتي..صغيرتي...نجمتي...مدللتي...فلتسلمي

أنتِ وليهلك كل من دونك...حتى أنا...أنا من فعلت بكِ هذا ...أنا من جعلتكِ هذا الكيان الهش الذي لا يمكنه الصمود أمام أي مشكلة...أنا من سقتك لهذا المصير...عودي واقتصي مني لآخر قطرة دم...لآخر لحظة عمر...خذي مني ما يكفيكِ حتى ترضيْ ...لكن عودي!

لم يدر كم ظل يتمتم بها لكنه رفع رأسه فجأة عندما فتح الباب ليدخل منه أحد الأطباء الذي طلب منهم الخروج ...

ليعلو صوت عمران الذي هتف بحدة غريبة على هدوئه المهيب:

_فليخرج هو...أنا أبوها وهو زوجها!!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

قالها وهو يشير أولاً إلى يزن وثانياً إلى همام الذي زم شفتيه بقوة مدركاً قرب الانفجار ...

وقد صدق ظنه عندما صرخ يزن بانفعال:

_أنتما من ستخرجان من حياتها ...وللأبد ..ألا يكفي ما فعلتماه بها؟!

أسقط في يد الطبيب وهو يرى الأمر قد تحول لشجار عنيف بين يزن وعمران اللذين انخرطا في جدال عنيف حاد ...

حتى أنه كاد يستدعي الأمن لولا ذاك الهتاف الذي علا في الغرفة فجأة:

_ستخرجون جميعاً...والآن!!

التفت الجميع نحو صاحب الصوت الذي استدار الآن نحو الطبيب ليقول بحزم:

_أنا "دكتور" كنان...طبيبها المعالج...وبحكم تاريخها الطبي آمرك أن تخرج كل هؤلاء من هنا قبل أن تفيق ...لو استردت وعيها ورأتهم فستكون انتكاسة جديدة لها ...وربما تكرر محاولة الانتحار!

_لن أخرج !!

صرخ بها يزن بجنون وهو يتشبث بكف مزن أكثر لكن كنان لم ينظر إليه وهو يقول للطبيب بنبرة صارمة :

_استدع الأمن وأوقف هذه المهزلة وإلا فسأحملك أنت المسئولية !

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كاد عمران يصرخ هو الآخر باحتجاج لكن همام جذبه من ذراعه نحو الخارج وهو يقول للطبيب بصرامة قاسية:

_سنخرج ...لكنها لن تخطو خطوة واحدة من هنا دون علمنا.

ثم مال على أذن عمران هامساً ببضع كلمات جعلت الأخير يزفر بقوة قبل أن يرمق يزن بنظرة حقود ناسبت قوله:

_لم تنتهِ اللعبة يا ابن "الأمير"...دع حسابك يثقل أكثر حتى تصفيه كاملاً!

قالها ثم اندفع ليغادر الغرفة مع همام ليسود الصمت للحظات قبل أن يتوجه كنان نحو يزن ليضع كفه على كتفه قائلاً بنبرة أكثر رفقاً:

_سيد يزن...أعلم بحق ما تعانيه لكن لو كنت ترجو سلامتها حقاً دعها...

رفع إليه يزن عينيه الصارختين بدموع رفض صامتة وخوف متشح بذنوب سنوات...

فتنهد كنان بحرارة وهو يردف :

_دعها وأعدك أن أحافظ عليها منهم...وأن أخبرك بكل تطورات حالتها أولاً بأول!

زأرت ملامح يزن برفض قاطع وأنامله تعتصر كف مزن أكثر وأكثر ...

حتى سمع صوت أنينها وقد بدت على وشك استعادة وعيها ...

فالتفت نحوها بلهفة لتلتقي عيناه بعينيها للحظة واحدة ..

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لحظة شعر بها -هي الأخرى- تتشبث بكفه ليتشاركا شعورهما بحاجة كل منهما لصاحبه...

قبل أن تعاود هي إغلاق عينيها باستسلام يائس وكأنها ترفض الحياة...كل الحياة!!

هنا انحنى هو بجسده عليها وهو يكاد يضمها إليه بكل ما أوتي من قوة لكنه فقط ...تذكر!!

تذكر أن "تملكه" المرضي لها هو ما وضعها في هذا الموقف!!

لو كان الأمر بيده لجعلها أسيرة عناقه ما بقي له من عمر ...

لكنه لأجلها...لأجلها فقط ...ينبغي أن يعي الدرس هذه المرة مؤثراً صالحها على أنانيته !!

لهذا أطرق برأسه ثم رفع باطن كفها لشفتيه بقبلة عميقة قبل أن يفلته من أنامله ببطء ليقف وهو يرمق كنان بنظرة أغنته عن كل الكلام ..

فهز كنان رأسه بإشارة موحية ليراقبه وهو يغادر الغرفة بخطوات متثاقلة وكأنه يترك روحه خلفه.

ثم تنهد بارتياح ليسمح للطبيب بتفحصها حتى اطمأن عليها ...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ولم يكد يختلي بها حتى تنفس الصعداء ليقول لها بنبرته الحنون:

_أعلم أنك تسمعينني خلف عينيك المغمضتين...مرحباً بعودتك من جديد...لن ألومك على فعلتك المتهورة...لأنني أعلم أنك لن تعيديها...تماماً كما أعلم أن مزن القديمة ماتت...ماتت بحزنها وتشتتها وخيباتها المتكررة...لتولد اليوم مزن أخرى بعمر جديد...

رفرفت أهدابها وكأنها مترددة في فتح عينيها فعلم أن كلماته قد أصابت هدفها في أعماقها ليردف بابتسامة ارتياح:

_نامي عزيزتي ولا تتعجلي...فقط أريدكِ عندما تفتحين عينيكِ أن تفتحيهما بملء اتساعهما كي تريْ الصورة كاملة...وصحيحة!

=========

عادت من المشفى بعد زيارة مزن وهي تشعر بحمل ثقيل على كاهلها ...

من يصدق أن المدللة العسلية التي كانت تحسدها على ما يحيطونها به من حب ينتهي بها الحال هكذا؟!

وماذا في هذه العائلة الغريبة كلها يصدّق؟!

انهيار يزن الأمير الذي كان الجميع يظنونه جبلاً لا يتصدع أبداً!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

عودة إيزيس لتيّم بعد هذا الجرح الذي تركه كل منهما في قلب صاحبه!!

وأخيراً ذاك "الأخ"الداهية الذي ارتبط ظهوره بكل هذه المصائب...

ومع هذا لا يمكنها كراهيته ولا لومه...ولا حتى الحقد عليه!!

ربما لأنها بحكم طبيعتها النارية أكثر من تدرك شعوره طوال هذه السنوات ...

ترى هل كان يوسف يدرك وهو يقول إنهما أحب أبنائه إلى قلبه أنهما متشابهان هكذا في الطباع؟!!

لقد كانت تتمنى بحق لو تراه ...

لكنهم أخبروها أنه انصرف مع عمران ذاك ولم يعودا بعدها ...

لكن ...لا بأس...

لقاؤها به صار حتمياً فقد قررت أن تتولى هي زمام العائلة الآن ...

دورها "كملكة" حقيقية قد بدأ ولن تتخلى عنه أبداً!!

رفعت أنفها بحركته المعهودة عند الخاطر الأخير لتتوجه نحو مرآتها التي تأملت صورتها ببعض الشجن...

لقد رأت كنان هناك ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صحيحٌ أنها تجاهلته بكبريائها الأصيل لكن مرآه أعاد إليها شوقها الجارف لجاد ...

جاد الذي -للغرابة- لم يزرهم في المشفى اليوم !

فماذا عساه شغله عن يزن في هذه الظروف العصيبة؟!

أم أنه فقط يتجنب لقاءها هي؟!

أجل...طوال الأيام السابقة وبالتحديد منذ زيارتها الكارثية له في بيته الآخر وكلاهما يتجنب لقاء الآخر تجنبه للموت نفسه !!

عناده يقف أمام عنادها بالمرصاد وكلاهما يزعم أن خطأ الآخر أكبر من أن يغتفر!!

زفرت بقوة والخاطر الأخير ينتزع الهواء من صدرها لتشعر بالاختناق ...

فلم تتمالك نفسها وهي تفتح صندوق حليها لتستخرج منه ذاك الخاتم بفصه الأحمر المميز...

ذاك الذي أحبته يوماً وهي تظنه مفتاح جنتها المفقودة مع كنان ..

لتدرك بعدها أن جنتها كانت طوال الوقت أمام عينيها وهي غافلة!

ابتسمت بأسى للخاطر الأخير ثم توجهت نحو خزانة ملابسها لتفتحها ...

نظرةٌ عابرة لثوب ذهبي مميز شهد أولى لياليها العاطفية معه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تلتها نظرة عابثة متشحة باشتياق وهي تتناول ذاك الكيس القماشي الخشن لتستخرج منه محتواه ...

ذاك الذي أثار رعبها يوماً وهي تظنه حقيقياً قبل أن تنتبه لأنه كان مزحة ثقيلة منه!!

اتسعت ابتسامتها وهي تقلبه بين أناملها لتقول بصوت مسموع:

_من كان يقول إن كليو التي تخشى الثعابين كالموت تحتفظ اليوم بك فقط لأنك ذكرى ...منه!

هنا تنهدت بحرارة ثم أعادته مكانه ليصلها صوت رنين هاتفها ...

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

فاتسعت عيناها بترقب وهي تندفع لتتناوله قبل أن تفتح الاتصال لتهتف بقلق:

_ما الأمر يا إيزيس؟! هل جدّ شيء؟!

تنحنحت إيزيس لتجيبها ببعض الحرج:

_تيم نصحني ألا أتدخل...لكنني أرى أنه من حقك أن تعرفي...وافعلي بعدها ما يحلو لكِ!

_تكلمي بسرعة....ماذا حدث؟!

هتفت بها بنزقها المعهود فترددت إيزيس قليلاً لتحسم أمرها بقولها:

_زوجة جاد ...توفيت بالأمس!

اتسعت عينا كليو بصدمة والخبر يزلزل كيانها !!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء

JadidPDF.com

رغم أنها لم ترَ المرأة لكنها كانت تشعر بالكثير من الإشفاق نحوها...

لقد ضاع عمرها كله فداء لخطإ لم يكن ذنبها !!!

والآن ترحل لتترك خلفها طفلة لم تتجاوز العامين !!

فأي مأساة!!!

_كليو ...هل تسمعينني؟!

هتفت بها إيزيس عبر الهاتف فمسحت كليو دمعة من طرف عينها لتقول بتماسك مصطنع:

_وما شأني أنا؟! الموت علينا حق...فليرحمها الله!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

صمت قصير قابلها من الجانب الآخر للاتصال قبل أن تتجرأ إيزيس لتقول بحنانها المعهود:

_كليو...أنا أفهمك جيداً...وأعرف مدى جرحك أنتِ بالذات من زيجته الخفية هذه...لكنه يحتاجك الآن...يحتاجك لأنك حبيبته التي لم ولن يعشق غيرها ...كوني بجانبه!!

_هل جننتِ؟!

هتفت بها كليو باستنكار قبل أن تصرخ بحماقتها المعهودة التي تنسيها حدود اللياقة:

_تظنينني مثلك؟! قد أعود يوماً لرجل جرحني؟! لا...كبريائي عندي أغلى من ألف رجل مثله !

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كظمت إيزيس غيظها لتهتف مدافعة:

_العاقل من يحسن المقارنة كليو...احسبيها جيداً وانظري ماذا تخسرين بعنادك هذا ...جاد قدم لكِ كل ما بوسعه وأنتِ تستنكفين أن تتقدمي نحوه خطوة واحدة!

_وأين كان طوال الأشهر السابقة؟! لم يسأل عني ولو لمرة واحدة!!

هتفت بها كليو باندفاع فضح حقيقة مشاعرها لإيزيس التي غمغمت بإدراك:

_هل هذا هو ما يحنقك ؟! ألم تكن هي رغبتك؟!

لكن كليو زفرت بقوة لتغلق الاتصال بسرعة هاربة من الانزلاق في اعترافاتها أكثر ...

قبل أن تلقي الهاتف من يدها بسخط وهي تعبث بأناملها في شعرها تكاد تقتلعه من جذوره ...

قبل أن تهمس لنفسها بعناد:

_عيشي لنفسك كليو وابتعدي عن كل هذه الضغوطات...ألم يكن هذا هدفك من البداية ؟! أن تتحرري من قيود هذه العائلة بحلوها ومرها ؟!

وبهذا الخاطر الأخير عادت تتناول هاتفها لتجري اتصالها بإحدى صديقاتها تطلب منها الخروج للتسوق!!

=========

جلس يراقب ابنته النائمة في فراشها بأسى وهو يشعر بقلبه يكاد ينفطر لأجلها ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ابنته؟!

نعم...هي ابنته !

هكذا كانت منذ ولدت وستظل!

لكنه حائرٌ الآن ولا يدري ماذا سيصنع معها؟!

كيف يواجه بها عائلته؟!

ومن سيرعاها بعد أمها التي رحلت عنها بهذه السرعة؟!

حملٌ ثقيل يزداد وزره على كاهله لكنه لن يسقطه!!

انقطعت أفكاره عندما سمع صوت جرس الباب فزفر بقوة وهو يسرع نحوه مخافة أن تستيقظ الصغيرة التي بالكاد استسلمت لنومها...

ولم يكد يفتحه حتى انعقد حاجباه بشدة وهو يهمس باستغراب:

_كليو!

ارتجفت شفتاها بقوة وهي تتذكر زيارتها السابقة لنفس المكان ...

شتان بين شعورها وقتها وشعورها الحالي...

أو -فلتقل- شتان بين كليو وقتها ...وكليو الآن!!

كليو الجديدة التي عجزت لأول مرة عن مهاودة كبريائها للنهاية لتجد نفسها تعتذر لصديقتها بعد دقائق من الاتصال قبل أن تهرع إلى هنا!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لقد اكتشفت أن سر مشاكل هذه العائلة كلها أنهم حبسوا أنفسهم في سجون الماضي رافضين التغيير..

كلهم سار مغمض العينين مربوطاً في "ساقية" عقده الدفينة ولو أراد الخلاص فعليه بكسر قيود نفسه أولاً...

أجل...لن تسمح لكبريائها أن يغتصب حق قلبها في شعوره بحب من حوله...

و"المصالحة" بينهما هي حربها الحقيقية القادمة!!

_إذا أردتِ أن تكوني ملكة فلا يكفي أن تتشبهي بهن بل تصرفي مثلهن!

هكذا كان يحدثها يوسف وهكذا تصرفت وهي تتوجه إلى هنا لتكون جواره!

_لماذا جئتِ؟!

غمغم بها بنبرة منهكة بعيدة عن نبرته المسيطرة فرفعت أنفها كعهدها لتقول بنبرة قوية:

_أنا أعرف معنى أن يعاني أحدهم في وحدته...لقد تعايشت مع هذا الشعور لسنوات...لهذا...

لم تستطع أن تكمل عبارتها لكن معناها وصله كاملاً...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فأفسح لها الطريق صامتاً قبل أن يعود أدراجه لغرفة الصغيرة حيث جلس على الفراش المجاور لفراشها يتأملها بنفس الحسرة.

بينما تبعته هي بخطوات مرتجفة وهي تشعر برائحة الموت الخانقة تزكم أنفها ...

ولم تكد عيناها تبصران الصغيرة النائمة حتى امتلأتا بالدموع ...

وذكرى -مشابهة- تعود لتغرس رمحها في صدرها...

فهمست بخفوت وهي تجلس جواره:

_معك حق...هي تشبهني...ليلة فقدت أمي بعد يوسف ...صحيحٌ أنني كنت أكبر عمراً بكثير لكنني لازلت أذكر كيف كنت

أهرب للنوم أغلب الوقت وكل ما في ذهني وقتها أنني سأستيقظ ساعةً ما لأجد كل هذا مجرد كابوس...

ثم شردت ببصرها لتردف بنبرة تقطر ألماً:

_لكن الأيام كانت تمر ...والنائمة كانت تستيقظ كل مرة لتدرك أن الكابوس حقيقة...

التفت نحوها بنظرة حملت كل مشاعره لتلتقي عيناهما في حديث طويل...

كانت هي أول من قطعته عندما امتدت أناملها ببطء لتتحسس كفه جوارها ..

ولم تكد تفعلها حتى سحبها من ذراعها فجأة ليسكنها على صدره!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

ذراعاه تضمانها بقوة حانية ورأسه مغروس بين خصلات شعرها ليهمس أخيراً بعد صمت طال :

_شكراً لأنكِ أتيتِ...كنت...أحتاجك!

صوته الأجش تحشرج في آخر كلمة همسها بصوت يكاد لا يسمع وكأنه هو الآخر يستنكف عن الاعتراف بها...

فرفعت عينيها إليه لتهمس بعتاب:

_إذن لماذا لم تكلمني؟!

لكنه أشاح بوجهه ليهمس باقتضاب:

_أنتِ تعرفين!

هنا أحاطت وجنته براحتها لتعيد وجهه إليها مع همسها العاتب:

_ما الذي تريدني أن أعرفه بالضبط؟! أن كبرياءك عندك أهم من حبك لي؟!

عقد حاجبيه من جديد ثم عاد يخفي وجهه في تجويف عنقها دون رد ...

لكنها أردفت بنفس النبرة العاتبة:

_لست وحدي المعقدة هنا...أنت الآخر تحمل عقدة الماضي بين جنبيك...طالما كنت تقول إنني لن أكون مثل أمي وإنك لن تكون "يوسف " آخر...كنت أفهمها وقتها أنك لن تخون مثله...لكنني الآن أدرك ماذا كنت تعني...

ثم أخذت نفساً عميقاً لتهمس:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنت تراني صورة من أمي بتسلطها وحبها للسيطرة على كل من حولها...وتخاف أن يضعفك حبك أمامي...

رفع إليها عينيه بنظرة عاصفة دون رد ...

فتنهدت بحرارة لتطرق برأسها مع همسها:

_طوال هذه السنوات وأنت تسلك الطريق الخطأ...تخاف أن تظهر مشاعرك كي "لا تضعفك"..ونسيت أنني من كنت أحتاجها "لتقويني"!!

وخزت عبارتها قلبه وهو يشعر بها أصدق ما تكون ...





فلامس وجنتها بباطن راحته وهو يقرب وجهها منه أكثر وقد بخلت شفتاه بحديث فاضت به عيناه بكل سخاء...

هذا هو جاد وهذا هو حبه الذي يكفي غيثه لإعمار صحراء قلبها كلها على اتساعها !!

فامتدت أناملها تحتضن يده على وجنتها قبل أن تحرك وجهها ببطء لتلامس شفتاها باطن كفه في حركة ارتجف لها جسده كاملاً...

ثم عادت إليه بعينيها لتهمس بعينين دامعتين:

_قلت لي يوماً إنك ستجعلني أقبل هذا الكف الذي أوجعته!

لم تكد تتم عبارتها حتى اتسعت عيناه بصدمة وكأنما راعه أن تصور الأمر هكذا !!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

فتناول كفيها ليجزيها عن قبلتها اليتيمة قبلتين ...

لتتسع ابتسامتها وهي تهمس :

_اليوم أفعلها حباً لا خضوعاً...أفعلها وأنا أوقن ألا رجل غيرك يستحقها ...أفعلها وأنا حرة أملك قراري ولا يملكه غيري!

التمعت عيناه ببريق خاطف وهو يطالعها بدهشة حقيقية...

ولو حتى في أشد أحلامه طموحاً لم يتخيل أن تقول له هي هذا الكلام...

بهذا الصدق...وهذه الحرارة التي تشع دافئة بين حروفها ...

فاقترب منها ليعتصرها بين ذراعيه بقوة وهو يسألها :

_لماذا الآن بالذات ؟! ما الذي قد تغير فيكِ ؟!

_وجدت نفسي...هذه هي كل الحكاية!!

همست بها بمزيج من فخر وفرح وهي تسند ذقنها على كتفه بارتياح من وجد ضالته بعد طول بحث...

فتأوه بخفوت ليهمس لها بصوت متهدج:

_سأقتلك لو كانت هذه واحدة من خدعك التي لا تنتهي...سأقتلك حقاً هذه المرة!!

لكنها ابتسمت وهي ترفع عينيها إليه لتهمس بصوت عاد إليه مكره المراوغ:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_وهل يمكنني خداعك؟! ألا تزعم أن فارس القناع الأحمر كان يجيد دوماً قراءة خباياي كلها؟!

دارت عيناه على ملامحها بعشق شغوف وشفتاه ترجوان لقاء قريباً لكنها دفعته برفق لتقوم نحو فراش الصغيرة الذي جلست عليه لتتناول كفها الصغير بين أناملها وهي تهمس بشرود:

_يقولون إن فاقد الشيء لا يعطيه...لكنني أظنني أفضل من سيعطيها ما حرمت أنا منه...

تنهد بحرارة وهو يقوم ليجلس جوارها مشبكاً أنامله بكفيهما معاً ليهمس لها بيقين:

_أنا لا أظن...أنا "أثق" أنكِ ستكونين خير أم لها!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

=========

على جسر قديم وقف مستنداً على سوره مغمض العينين وأنامله تتلاعب بمفتاحه وكأنما يستلهم منه خبراً جديداً...

التوت شفتاه بابتسامة حسرة وقبه يعزف لحن ألم أدمنه منذ سنوات...

لقد كاد يفقدها!!

كادت تخسر حياتها كأمها بلا جريرة!!

ولو صدق نفسه لقال ...بسببه هو!!!

مذاق المرارة في حلقه يتوعده بخسارة قريبة...

لكنه يثق في مفتاحه !!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

مفتاح عمران لا يكذب ...وعده القصاص والانتصار في آخر الطريق الذي لن يتراجع عنه لآخر نفس في حياته.

_أين وسن؟!

هتف بها همام من خلفه بقلق لم يتمكن من مداراته...

فأخذ عمران نفساً عميقاً ليتجاهل سؤاله قائلاً دون أن يفتح عينيه:

_هل تعلم متى جئت إلى هذا المكان لأول مرة ؟!



أوجس همام في نفسه خيفة وهو يربط كلام عمران بسؤاله خاصة عندما أردف الأخير دون أن ينتظر إجابته:

_وقتها كنت قد خرجت من السجن لأدرك ما فعله قابيل الأمير بزوجتي وابنتي...قتل الأولى وباع الثانية في صفقة دم لابن أخيه ..ليلتها وقفت هنا أقسم لنفسي أنني لن أتراجع عن هذا الطريق حتى أستعيد ابنتي ومعها ثمن عمري الذي ضاع...

ثم التفت إليه ليردف بنبرة ازداد انفعالها:

_قضيت بعدها الأيام أطوف حول بيت الأمير أتلمس رؤيتها ولو من بعيد حتى وجدتك...تدري ماذا تعني "أنت" لي؟!



JadidPDF.com

تحشرج صوته في عبارته الأخيرة فأغمض همام عينيه بتأثر بينما عمران يتقدم منه ليضع كفيه على كتفيه وهو يهتف بحدة انفعاله:

_أنت لست فقط ابني...أنت أنا...أنا رأيت فيك صورة الظلم الذي نالني من آل الأمير...رأيت فيك ضعفي وقلة حيلتي تماماً كما رأيت في يزن الأمير جبروت عمه وقسوته...لذلك لم أتردد لحظة وأنا أدفع عمري الفائت كله ثمناً لانتقامنا المشترك ...

ثم قست لهجته وهو يردف باستنكار من بين أسنانه:

_وفي اللحظة التي أدركت فيها ذروة انتصارنا...تترك أنت ابنتي لتؤذي نفسها بينما تسعى خلف تلك الفتاة؟!!

كز همام على أسنانه وهو يفتح عينيه بنظرة حملت صراع مشاعره كاملاً ....

لكن عمران هزه من كتفيه بقوة ليصرخ فيه:

_ماذا لو لم أكن أراقب كل شيء؟! ماذا كان سيكون مصير مزن الآن وأنت تلهث خلف عبث مشاعرك؟!

_ليس عبثاً!!

هتف بها همام وهو يبتعد عنه خطوة ليلوح بذراعيه مردفاً بانفعال:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

_لم تعد مجرد مشاعر ...يجب أن أعلن زواجي من وسن اليوم قبل غد!

عقد عمران حاجبيه بشدة وهو يعتصر مفتاحه بين أنامله بقوة ليسأله بتفحص:

_لماذا؟! اللعنة!! لا تقل إنكما...؟!

أشاح همام بوجهه في إجابة غير منطوقة فعاد عمران يقترب منه ليهزه بقوة صارخاً :

_غبي!! غبي!! لماذا الآن بالذات؟! ألم تكن تقول إنك تحافظ عليها من نفسك؟! ألم تتركها طوال هذه المدة زاعماً أنك لن تلوثها بك؟! ما الذي حدث لتنفلت منك الأمور هكذا؟!

زفر همام بضيق وهو يهتف :

_لا أدري كيف حدث هذا ...لكن المهم الآن هو إنقاذ الموقف!

اشتعلت ملامح عمران بغضب أسود للحظات قبل أن تتجمد تماماً وهو يقول بنبرة باردة:

_معك حق...المهم هو إنقاذ الموقف...إنه خطئي أنا من البداية ألّم أبعدها عن طريقك...لكن الوقت لم يفت بعد!

انقبض قلب همام برعب لم يعرف مثله من قبل وهو يهتف به بحدة:

_ماذا تعني؟!

أعطاه عمران ظهره وهو يعود ليتكئ على سور الجسر لكن همام عاد يلحق به وهو يردف بانفعال:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لن أتخلى عنها مهما حدث!

_هذا لو عرفت مكانها!

قالها عمران بنبرته الباردة التي جعلت همام يصرخ وهو يتشبث بكتفه :

_لماذا تفعل بها هذا؟! وسن مثلي ...ومثلك...مظلومة...لا ذنب لها في كل هذا!

فعاد عمران يلتفت نحوه ليقول بغضب مكتوم:

_أنت من آذيتها عندما خالفت اتفاقك معي...فلا تلم إلا نفسك!

أطلق همام صيحة غضب هادرة وهو يخبط بقبضته على جانب سور الجسر المهترئ ...

فصاح عمران بثورة عارمة:

_ألا تفكر إلا في نفسك؟! ألا تفكر في مزن التي تحتاجنا جوارها كي لا تعيد فعلتها؟! ماذا تريدني أن أخبرها؟! أن زوجها الذي اخترته لها يريد الزواج بأخرى بعد زواجه منها بيوم واحد؟!

لكن همام رد بثورة مماثلة:

_وهل تظن وجودي أنا جوارها يشكل فارقاً؟! هل تظنني أعنيها في شيء؟! ابنتك حاولت الانتحار لأنها لم تتحمل فكرة أن تؤذي يزن الأمير... لأنها اكتشفت أنها أضعف من أن تجارينا في طوفان الانتقام...لأنها لا تعترف بي كزوج ولا بك كأب!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا هوت صفعة عمران له بكفه الممسك بمفتاحه الذي أدمى شفتيه مع صرخته الهادرة:

_اخرس!

لحظات صمت قاسية مرت بهما بعدها وكلاهما يحدق في وجه الآخر مصدوماً...

طوال هذه السنوات لم يختلف رأيهما على شيء قط!

كلاهما كان يفكر بنفس العقل...يشعر بنفس الشعور...يتحرك بذات القدم .. ويبطش بنفس اليد!!

والآن ...يتفرع بهما الطريق الذي طالما سارا فيه معاً...



فهل يجاور كلاهما صاحبه للنهاية أم يختار كل منهما وجهته الخاصة؟!!

كان همام أول من قطع الصمت عندما مسح الدم من على شفتيه ليقول وهو يتراجع بظهره بحزم:

_لن أعدم طريقة أجد بها وسن...كل الخيوط ستعود بيدي...اسم الأمير ...ماله...مزن..ووسن...كلهم سيكونون لي!

_لن تجرؤ على فعل شيء دون إذني...أنت بدون عمران ومفتاحه مجرد نكرة!



JadidPDF.com

قالها عمران ببرود مشتعل وعيناه تقدحان شرر غضب وعتاب...

عتاب حقيقي من أب جحده ابنه بعد كل هذه السنوات!!

لهذا لانت نظرات همام نوعاً وهو يقول له ملوحاً بسبابته:

_لو مس وسن أي أذى...فلن أراعي شيئاً من عهدنا القديم...أي شيء!!

نطق عبارته الأخيرة بعناد صارخ ثم تركه بخطوات راكضة ...

ليشتعل وجه عمران وهو يطلق صيحة غاضبة بينما يلكم بقبضته سور الجسر القديم وهو

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

يستدير بجسده لكن قدمه تعثرت فجأة لينفلت المفتاح من يده ويسقط في النهر!!!

أطلق صيحة أخرى وهو يميل بجسده للأمام فارداً ذراعيه وكأنه يحاول إدراكه...

لكن ذراعيه لم ينالا سوى الفراغ!!

تسمرت عيناه على الموجات المتتابعة للماء بعد سقوط مفتاحه هناك وهو يراها بعين خياله دوامات تلتهم كيانه...

لقد فقد مفتاحه!!!

والآن...الآن بالذات!!!!

ماذا حدث؟!!!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

منذ ساعات فقط كان يحتفل بانتصاره في حرب القصاص!!

منذ ساعات فقط كان يشعر وكأنه ملك الدنيا كلها بين كفيه بعد زواج ابنته بابنه الروحيّ!!

كيف تبدلت الأقدار هكذا في لحظة؟!

كيف كذبه مفتاحه الذي طالما تشدق بصدق نبوءاته؟!

ألم يكن هو من قال إنه يعاند أقداره ويطوعها؟!

هل كان يعيش الوهم حقاً طوال هذه السنوات؟!



تصميم كاردينيا73

هز رأسه مصدوماً ودقات قلبه الهادرة تشق صدره بألم رهيب...

لكن عقله كان يصوغ له جحيماً من نوع آخر!!

_لم أسامحك...ولن أفعل!!..ذنبي وذنب أمي في رقبتك!

بصوت مزن يسمعها في خياله مدوية وكأنها تشق الصمت حوله بصوتها البرئ المذبوح...

فيعود ببصره نحو موجات الماء التي عادت لسكونها معلنةً اختفاء مفتاحه للأبد!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ذكريات عمره الطويل تمر الآن أمام ناظريه بمنتهى الوضوح ...

عمره الذي انتصف بالتساوي بين مظلوم وظالم...

ضحية وقناص...

سجين وجلاد!!

بئس "الزوج" الذي انتزعوا منه زوجته "قسراً" ليعيدها بين أحضانه "فحشاً"!!

بئس "الأب" الذي ترك ابنته كل هذه السنوات ليكون اليوم سبباً في انتحارها!!

بئس "القائد" الذي ظل يدبر ويخطط لأعوام لينقلب سحره عليه في غمضة عين!!!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

خسارة تلو خسارة...تلو خسارة!!

لينتهي فيض ذكرياته بما حدث بين قليل بينه وبين همام فيجد نفسه يصرخ بملء صوته:

_عد يا "وزير"..."الملك" هو من يأمر وينهى هنا...الخيوط بيدي أنا...أنا الملك!

لكن نداءه لم يصب سوى ذاك الصدى حوله فعاد يطلق صرخاته التي امتزج فيها ألم صدره الحقيقي مع خساراته وهو يراقب ماء النهر الذي سكن بحسرة...

من له الآن بنبوءة تفتح له مغاليق القدر؟!

من له بتعويذة تنقذ ما بقي له من عمر؟!

قصص من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من له بوهم "حلو" يمحو عنه علقم الحقيقة التي تسكب كئوسها الآن في حلقه؟!!

الحقيقة التي تقول ببساطة أنه قد خسر!!

وأن الطريق الذي بدأ عريضاً ك"الفضاء" انتهى به ضيقاً ك"القبر"!!

هنا ترنح مكانه وقلبه هو الآخر يعلن عصيانه الأخير...

دقاته تتراقص رقصة الموت والهواء يعاند رئتيه المتوسلتين ...

كفاه المرتجفان يتشبثان بسور الجسر المهترئ بقوة انسحبت منهما تدريجياً ...

ليهوي جسده في النهر غريقاً...

خلف مفتاحه!!

=======

_ما هذا يا سيد جاد؟! هل أعتبر هذا اختطافاً ؟!

هتف بها خالد السبع باستنكار وهو يجد نفسه في ذاك المكان المنعزل قرب الطريق الصحراوي بعدما أوقف مجهولون سيارته ليحتجزوه قبل أن يقودوه إلى هنا!

ابتسم جاد ابتسامته القاسية وهو يقول ببرود:

_حتى الآن نعم...فيما بعد يمكنك اعتباره شيئاً آخر!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_شيئاً آخر؟! مثل ماذا؟!

هتف بها خالد بحدة متوترة وهو يحدق في وجوه الرجال الأشداء حوله والذين كانت نظراتهم لا توحي بأي خير...

فاقترب منه جاد لينظر في عينيه قائلاً بجمود قاس:

_شروع في قتل!!

كسا ملامحه التوتر وهو يفرك كفيه ليقول بنبرة مرتجفة:

_الأمر لا يستحق كل هذا ...أنا ظننت الأمر مجرد مزاح سخيف بين زوجين!

_مزاح سخيف...مثل هذا؟!!

قالها جاد من بين أسنانه ليتبع عبارته بلكمة قوية نحو فكه فتأوه خالد بقوة ليهتف بعدها برجاء:

_لم أقصد إيذاء أحد...إيزيس وكليو هما اللتان...

لكمة أخرى قوية على فكه قاطعت عبارته قبل أن يبصق الدماء من فمه وهو يقول بصوت متقطع:

_لنتحدث بالعقل يا سيد جاد...نحن لسنا في شجار شوارع!!

لكن جاد جذبه من ملابسه نحوه ليقول بنبرة مخيفة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_فيما يخص نساء الأمير ...أنا أشرس من أوغاد الشوارع...إياك أن تذكر اسميهما على لسانك القذر هذا مرة أخرى!

ارتعدت ملامح الرجل وهو يومئ برأسه إيجاباً ليغمغم :

_أقسم لك أن علاقتي بهما انتهت منذ فترة طويلة.

_أعرف!

قالها جاد بصرامة قبل أن يهزه بقوة مردفاً بنفس النبرة:

_أنت هنا الآن لتخبرني عن علاقتك بذاك الوغد عمران ومن معه!

كانت "رمية" من غير رامٍ" أراد بها جاد تأكيد ظنونه وقد أفلح ...

عندما ازداد الرعب في ملامح خالد الذي شعر وكأنه قد وقع بين المطرقة والسندان...

عمران...وآل الأمير!!

فكيف سينجو؟!

لكن جاد عاد يلوح بقبضته مهدداً وهو يهتف بحدة:

_انطق!

دارت عينا خالد في محجريهما وهو يرمق الرجال الذين بدا التحفز على وجوههم بنظرة متوجسة قبل أن يحسم تردده مع قوله:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_مجرد مصالح مشتركة...أنت تعلم حاجة رجال الأعمال لبعض خدمات ذلك العالم السفلي...ليس الأمر شخصياً أقسم لك...أنا حتى لا أعلم ما علاقته بعائلة الأمير ولا لماذا طلب مني هذا!!

ظلت ملامح جاد على جمودها لبعض الوقت قبل أن يقول بنبرة باردة:

_تعلم؟! ليس عمران وحده من يقرأ الغيب كما يزعمون...أنا الآخر لديّ نبوءاتي...

تجمدت ملامح خالد برعب حقيقي وهو يرى الرجال يتغامزون وهم يلوحون بقبضاتهم بينما جاد يردف بنفس التهكم البارد:

_غداً مثلاً...ستعلن الصحف عن حادث مؤسف لرجل أعمال تسبب به مجهولون كسروا عظامه وتركوه ينزف على قارعة الطريق!

ارتجف جسد خالد وهو يزدرد ريقه ليقول بسرعة:

_سيد جاد ...دعنا نتفاهم...الأمور لا تستحق كل هذا العنف...ماذا تريد؟!

هنا تقدم منه رجلان ليقيدا حركته ويدفعانه ليجثو على ركبتيه فرفع عينيه المرتعدتين نحو جاد الذي انحنى نحوه ليقول بنبرة تهديد واضحة:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_أنا أصدقك في أن علاقتك بعمران مجرد مصالح مشتركة...لكن لي أمانة عنده وأنت وحدك من سيدلني كيف أستعيدها!

هز خالد رأسه وهو يسأله بتوتر:

_أي أمانة؟!

فكز جاد على أسنانه وهو يقول باقتضاب:

_اختطف امرأة تخصني!

عقد خالد حاجبيه بقوة وهو يقول بانفعال:

_أنا لا شأن لي بهذه الأفعال الإجرامية أقسم لك...لا أدري شيئاً عن عالمهم القذر هذا .

هنا أشار جاد برأسه لأحد الرجلين الذي ركل خالد ركلة قوية في خاصرته جعلت الأخير يهتف بألم:

_لكنني يمكنني أن أوصلك بمن يمكنه مساعدتك!

فجذبه جاد من خصلات شعره ليرفع وجهه نحوه قائلاً ببروده المخيف:

_أجل...بالضبط...ستخبرني كيف أخترق ثغراته لأصل إليها ..وإلا فلن أجد أمامي من أفرغ فيه غيظي غيرك!

أومأ خالد برأسه في توتر وهو يعطيه ما يلزمه من معلومات فعقد جاد حاجبيه وهو يقول بنبرة صارمة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_من الأفضل ألا تكون متلاعباً...وإلا فالمرة القادمة ...

لكن خالد لوح بكفيه وهو يقول بذعر:

_لا مرة قادمة! أنا تبت عن هذا الطريق كله...أقسم لك!

رمقه جاد بنظرة احتقار كارهة قبل أن يعطي بعض الأوامر لرجاله ...

ثم غادر المكان كله نحو بيته ...

وما إن وصل حتى هاتف كليو ليخبرها عن الأمر فبادرته بقولها:

_صدق ظني إذن أن عمران من كان خلف خالد هذا...لكن لا بأس..لنهتم بالقادم...لن يعلم يزن شيئاً عن هذا...أريد أن نصل إليها نحن

أولاً...حدسي يخبرني إن عمران هذا قد يؤذيها...قد يخفيها حتى عن عيني همام كي لا يعود عن انتقامه!

فابتسم رغماً عنه وهو يقول لها مازحاً:

_روحك الإجرامية مدهشة! أعلم أنك أكثر من سعيدة بحرب المغامرات هذه!

لكنها لم تضحك لدعابته بل تنهدت بحرارة وهي تقول بشرود:

_أنا أحببت هذه الفتاة...ولو صدق ظني فأنا أراها الوحيدة القادرة على ثني همام عن عزمه ...ألم تلاحظ أنه قد ترك مزن ليلة زواجهما ليذهب إليها؟!

فكر جاد قليلاً ليجيبها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_بلى...الفتاة كما عرفتها مهذبة خلوق ولا تستحق هذا الجحيم الذي وجدت نفسها فيه لهذا أريد إنقاذها...كما أن روح تحبها كثيراً ...

ثم صمت لحظة ليردف بنبرة ماكرة:

_ولن أنسى أن وشايتها "الجيدة" بي عند الملكة هي ما قلبت الدنيا رأساً على عقب هكذا!!

صمتت دون رد فلم يرَ ابتسامتها لكنه شعر بها فابتسم بدوره ليسألها :

_ألم يحن الوقت بعد؟!



تصميم كاردينيا73

ظلت على صمتها طويلاً وهي تفهم مغزى سؤاله لتجيبه أخيراً بنبرة متعقلة بعيدة عن طبعها النزق:

_ليس بعد...دعني أولاً أقم بدوري نحو العائلة...لعلي وقتها أستعيد هذا الشعور بقيمتي الحقيقية...

ثم شردت عنه بذهنها لتهمس :

_كلنا في مركب واحد...إما نجونا معاً...أو هلكنا معاً!

=========

لقد فقد أباه للمرة الثانية!!

هكذا كان يشعر وهو يسير بنعشه الذي حمله على كتفيه مع الرجال ليذهبوا به إلى قبره!!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ورغم صعوبة الموقف عليه لكنه أصر أن يدفنه بنفسه ...

هو ابنه كما كان يحكي عنه دوماً وما كان يشعر به هو نفسه معه منذ التقطه من الطريق ليعالج له تشوه وجهه قبل أن يكون مرشده في هذه الحياة!

لقد مات عمران!

مات وهو في قمة انتصاره ...وقمة خذلانه!!

استعاد ابنته ...ثم كادت تموت بسببه!!

سدد رصاصته نحو صدر يزن الأمير

لكنها ...ارتدت في صدره هو!!

هو قتل عدوه -حياً- كما أراد لكنه مات معه حقيقةً!!

فأي مكسب!!

وأي خسارة!!

تجمعت دموعه رغماً عنه وهو يرى توقف الرجال بالنعش ليوردوا الجثة مثواها الأخير..

عيناه تدوران على الكفن الأبيض الذي تدثر -لتوّه- بالتراب!!

رحل عمران وهو غاضبٌ عليه...

رحل بعيداً عن ابنته "الحقيقية"و ابنه "الروحي"!!

رحل بعيداً عن عزوته ورجاله وماله ...

وحده مفتاحه هو ما سقط معه!!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

مفتاحه الذي عاش على إيمانه به...فمات عليه !!

حفرةٌ بهذا الضيق كانت هي النهاية...

نهاية طريق سنوات من انتقام ...

ترى هل كان الأمر يستحق كل هذا؟!!

احتقن وجهه بانفعال يحاول كتمانه وسط الرجال ثم أمرهم فجأة بالتوقف عما يفعلونه...

ليجثو على ركبتيه أمام الجثة وشريط عمره يمر الآن أمام ناظريه بسرعة...

ثم نكس رأسه وهو يتمتم له وكأنه يسمعه:

_لأول مرة لا أدري ماذا أقول لك لأرضيك...هل أقسم لك أن أكمل طريق القصاص الذي بدأناه ؟! أم أعدك أن أتراجع عنه كي لا أخسر مثلك؟!

ثم ازدرد ريقه ليردف كاتماً تأثره:

_أعرف أنك أحببتني كابنك...أخبرني وأنت في مكانك هذا...ما الذي ترتضيه لي؟!صبر "يوسف" على قلبه البرئ مع ضعفه؟! أم طموح "الوزير" مع قلبه الميت على قوته؟! لن أجد أصدق من إجابتك وأنت في هذا الموضع الآن !! أخبرني ...

ليغمض عينيه بقوة مبتلعاً ما بقي من غصة حلقه مع همسه:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_أخبرني يا "ملكاً"...ما عاد "ملكاً"!!

==========

بعد مرور أكثر من شهر..

زيارة قبرين في يوم واحد تفصلهما ساعات!!!

أولهما كان قبر يوسف...والثاني قبر عمران!!

هل هي رحلة بحث عن هوية ؟!

هو لا يعرف !!!

هو فقط يدرك أن عالمه ممزق بين الاثنين!!!



تصميم كاردينيا73

دوامةٌ من أفكاره اغتالته بعدها حتى وصل إلى شقته...

لا...ليست غرفته مع وسن ...بل شقة الوزير!!

رغم أنه كان يحتاج للأولى بحق لكنه عجز عن الذهاب الآن وهو لم يعرف مكانها بعد!!

لقد وصل -بطريقته- للمكان الذي أخفاها فيه عمران لكنه لم يجدها هناك والرجال يزعمون أن بعضهم هاجمهم ليحررها منهم!!

جن جنونه وهو يفكر إن يزن قد عاود اختطافها من جديد ليقسم أن يقتله بيديه لو آذاها هذه المرة...

لكنه واجه يزن بعدها ليتأكد أنه لا شأن له باختفائها هذا...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فمن فعلها إذن؟!

لن يسامح نفسه لو أصابها مكروه ...

طوال الأيام السابقة وهو يشتعل بحريق قلقه عليها...

هو بالكاد يقف على قدميه لأنه يشعر بحبها الطاهر يدعمه...

لو فقده ...سيسقط !!

وهنا راوده خاطر بشع...

هل هو عقابه -كما خطط لحرمان يزن من مزن- أن يحرم هو من وسن؟!

وأن القدر الذي عاقب عمران بخذلانه في عز انتصاره سيخذله هو الآخر في أعز من يملك؟!!

انقطعت أفكاره عندما رن جرس الباب فانعقد حاجباه وهو يتأهب مكانه...

لا أحد من رجاله يجرؤ على زيارته دون موعد ...

تراها مزن؟!

خرجت من المشفى وجاءت هنا بعدما علمت عن وفاة عمران؟!

معقول؟!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

توجه نحو الباب ليفتحه بملامح متجهمة قبل أن تتسع عيناه بصدمة وهو يراها أمامه !!!!

_أنتِ؟!

همس بها بدهشة لترمقه كليو بنظرة قوية ناسبت قولها:

_هل ستدعني أدخل؟! أم أنتظر لتفكر في طريقة للانتقام مني أنا الأخرى؟!

انعقد حاجباه بقوة والرماد في عينيه يعود لاشتعاله قبل أن يفسح لها الطريق لتدخل ويغلق الباب خلفها .

عقدت ساعديها أمام صدرها وهي تتأمل المكان لتقول بنفس النبرة القوية:

_هذا هو وكر الوزير كما وصفته مزن تماماً...يبدو لي أكثر أناقة مما تخيلت.

التفت نحوها بنظراته التي غلب تشتتها شراستها ليصمت قليلاً قبل أن يسألها بنبرته الباردة:

_ماذا تريدين؟!

رفعت أنفها بحركتها المعهودة لتتقدم نحوه دون أن تفارق عيناها عينيه لتقول أخيراً :

_أخبرني أولاً مع من أتحدث...يوسف أم الوزير... لأنني أعد لكل منهما ما يليق بمقامه!!

ازداد اشتعال الرماد في عينيه مع اختلاجة عضلة فكه دون أن يرد ...

فأمالت رأسها لتقول ببطء:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_وسن معنا...جاد أنقذها من رجال عمران!

اتسعت عيناه بلهفة مشاعره للحظة...

قبل أن يخفي هذا -بحنكة مفاوض- خلف غيوم برودة مع قوله:

_وماذا بعد؟!

صمتت قليلاً وكأنها تحاول قراءة خباياه لكنه استطرد بنفس البرود:

_لا تبخسيني قدري يا ابنة الأمير...لن يأخذ مني أحد شيئاً أردته ...فمابالك بزوجتي؟!

ابتسمت رغماً عنها بإعجاب قبل أن تلين نبرتها نوعاً مع قولها:

_نحن لا نحتجزها ...ولا شأن ليزن بالأمر...نحن فقط كنا نحميها من بطش عمران بعد ما حدث...لكن الأمور تطورت ...وهي التي طلبت منا أن نخفيها حتى عنك أنت!!

انعقد حاجباه بغضب وهو يهزها من كتفيها ليهتف بحدة فجرتها مشاعره:

_ألاعيب النساء هذه لا تجدي معي...لا تتدخلي في حسابي مع أخيكِ!

لكنها بقيت على ثباتها وهي تقول له بقوة لم تضعف:

_أنا أرد لك بضاعتك...أنت من أدخلت "النساء" في حساباتك...أم تراك نسيت؟!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

ازداد انعقاد حاجبيه ليشتد احتقان ملامحه فيما نفضت هي ذراعيه عنها لتردف بنبرة ازدادت قوتها:

_أنت من سهلت لتيم طريق خيانة إيزيس...أنت كنت خلف خالد السبع الذي دمر زواجها...أنت الذي دفعتنا لطريق عمران كي تؤذي يزن بنا...وأنت من كدت تودي بحياة مزن ...أين الرجولة في كل هذا؟!

أشعلت كلماتها غضبه المكبوت ليطلق صيحة هادرة وهو يقترب منها ليصرخ بانفعال:

_وهل كنت أنا من دفعت أختك الغبية للاستعانة برجل آخر لتدمير زوجها؟! كنت أنا من وسوس في أذن زوجها ليخونها؟! كنت أنا من

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

دفع أخاكِ المجرم لفعلته بمزن؟! أم كنت أنا من سعى خلف خالد السبع لأستعين به في الإيقاع بين يزن وجاد ببيع أسرار عمله؟!

ورغم أن إشارته الأخيرة وخزت كبرياءها لكنها حافظت على قوة نبرتها وهي تواجهه بقولها:

_هل هذا هو منهج عمران الذي علمه لك؟! تعاويذه التي تملكت عقلك بسحرها الشيطاني؟! أن توسوس لكل منا بالخطإ وتقف مراقباً بينما يفعله؟! هل هذا ما كان يريح ضميرك ؟! أننا من اخترنا الطريق الذي سهلته أنت لنا؟!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

كز على أسنانه بقوة وهو يود لو يصرخ بها أنه لم يستطع إيذاءهما يوماً !!

هو منع شادو من الضغط على تيم وقتها لما لاحظ إخلاصه لإيزيس وشعر بالكثير من الخيبة عندما فعلها...

تماماً كما طلب لقاء خالد السبع في تلك الليلة التي ذهبت هي فيها إلى شقته مخافة أن تضعف أمام انتقامها فتخسر شرفها...

هو الذي كان يراقب علاقة جاد وكنان ليدرك أنهما يخدعان كليو لهذا حذرها منهما ...

ولهذا تحايل ليجعل وسن تعمل هناك في بيت جاد الآخر ليعلم منها حقيقة زواجه السري هذا!!!!

ربما كان يبرر لنفسه هذا بأن الوزير يجب أن يعرف كل الحقائق كي تبقى جميع الخيوط بيده ...

لكنه في نفسه يعرف أن يوسف كان يقف خلف كل هذا ليتدخل في الوقت المناسب!!

لهذا ابتسم بمرارة وهو يرفع إليها عينيه بقوله:

_الآن أنا الشيطان وأنتم الملائكة؟!

لكنها تقدمت منه لتنظر لعمق عينيه هامسة بمزيج من قوة وحنان لا تدعيه:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لو كنت شيطاناً لما كلفت خاطري مشقة المجئ لمكان كهذا... لكنني أكثر من يفهمك...أبي كتب في مذكراته يوماً أننا أنا وأنت أقرب أولاده لقلبه...تراه كان يدرك وقتها أننا فقط من بين أبنائه من يمكنهما إدراك السفينة قبل غرقها؟! لا يزن بتهوره وانفعاله...ولا إيزيس بضعفها وقلة حيلتها...لكننا أنا وأنت...من يملكان القوة لمواجهة الجميع...ومواجهة نفسيْنا قبلهم!!

ورغم أن كلامها مس جانباً قصياً من قلبه لكنه هتف بتهكم:

_السفينة غرقت منذ سنوات يا ابنة الأمير؟! عن أي إنقاذ تتحدثين؟!

فأطرقت برأسها للحظات ثم فتحت حقيبتها لتستخرج منها ما رفعته أمام وجهه لتقول له :

_هل تتذكر هذا؟!

انعقد حاجباه بقوة وهو يحاول كتم مشاعره وقتها ...

لقد كانت زجاجة عطر يوسف القديمة والتي لم يتبقّ فيها سوى قطرات زيت معتقة رفعت هي غطاءها لتغزو أنفه الرائحة بعطر ماض راحت حلاوته...

وبقي فقط عذابه!!

متى كانت آخر مرة تشمم فيها هذا العطر متنعماً بعناقه؟!!

يالله!! وكأنه منذ دهور!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تباً!! تباً!!

تباً لهذا الضعف الغريب الذي يستشري بداخله ...

أين الوزير ليسعفه من جحيم هذا كله؟!!

أين درع قوته يحتمي به من هذا الوهن؟!!

والغريب أنها قرأت صراعه هذا على ملامحه فطرقت الحديد الساخن بقولها :

_لقد حلمت بأبي منذ بضعة أيام...كان يجلسني على ساقيه كما اعتاد ليحكي لي حكاية ست وأوزوريس...فانقبض قلبي وأنا أرفع رأسي نحوه لأسأله هل يقصد أخويّ بهذه الحكاية ...لكنه...

صمتت للحظة بعدها ليتحشرج صوتها وهي تردف بصوت متهدج:

_لكنه غطى وجهه بكفيه لأسمع بكاءه وهو يغمغم بحسرة : لم يعودا ست وأوزوريس.. كلاهما صار "ست"!!

ضغط أسنانه بقوة وهو يدرك مغزى عبارتها بينما استطردت هي بنفس النبرة المتهدجة:

_كلاكما صار ظالماً...لكن ما يشفع ليزن هو ندمه...رغبته في التكفير عن كل ما كان...بينما أنت مصرّ على أن تسير الطريق الأسود لآخره.

لكنه أعطاها ظهره ليقول بسخرية مريرة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_من السهل على من تربت مثلك في عز عائلة الأمير أن تتشدق بهذه الشعارات...ماذا تعرفين عما عانيته أنا؟!

فاقتربت منه لتواجهه بشجاعة قولها:

_عز الأمير الذي تتحدث عنه هذا لم يكن سوى سجن لنا كلنا....أنت نفسك رأيت معاناتنا فيه بسبب فعلة أبينا...كلنا ذبحنا نفس السكين لننزف بصمت طوال هذه السنوات...صدقني لم تكن وحدك!!

أشاح بوجهه عنها دون رد فأخذت نفساً عميقاً لتعاود قولها :

_مزن لا ذنب لها في كل هذا...هي بالكاد تتعافى في المشفى نخاف انتكاستها كل

يوم...طلقها ولا تحمل نفسك ذنبها ...صدقني لن تتحمله!!

ظل مشيحاً بوجهه لدقائق صمت طالت وإن وشت عروق وجهه النافرة بانفعاله فزفرت بأسف وقد وصلتها إجابته...

ثم توجهت بخطوات متثاقلة نحو باب الشقة لتتوقف قليلاً قبل أن تقول بنبرتها التي عادت لها قوتها:

_لا أدري إن كان ما سأقوله سيغير في قرارك شيئاً...لكن وسن تبلغك رسالة.

نجحت عبارتها في صرف انتباهه نحوها فصمتت قليلاً لتردف:

_وسن ...حامل!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انفلتت منه صيحة دهشة مستنكرة ليقطع الطريق نحوها بقفزة واحدة قبل أن يجذب ذراعها نحوه هاتفاً بانفعال:

_ماذا قلتِ؟! هل تمزحين؟!

لكنها رفعت عينيها نحوه لتقول بصوت واثق:

_ بل هي الحقيقة...لهذا تعمدت تأجيل زيارتي هذه حتى تتأكد!!

خبط جبهته بكفه في انفعال ليتمتم بكلمات لم يتبينها ...

وسن حامل!!

القدر شاء أن تحمل طفلها منه الآن بالذات!!!

هو سيكون أباً؟!

ستكون له عائلة؟!

أخيراً ستمنحه الأيام ما بخلت به عليه طوال هذا العمر!!!

هل يصرخ الآن فرحاً بشعوره وكأنه قد ولد من جديد ؟!

أم قهراً لأن كل هذا يحدث الآن...

الآن بالذات!!!!

وكأنما تدفعه الظروف نحو هاوية الاختيار أكثر وأكثر!!!!

_أين هي؟!

هتف بها أخيراً بحدة لكن كليو هزت رأسها نفياً وهي تقول بنبرة متحدية:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_هذه هي رسالتها لك...إما أن تعدل عن انتقامك وتعود يوسف أبا ابنها...وإما أن تنساهما معاً للأبد..تقول لك بالحرف : لن أعود إليك بابني لتورثه دوراً في حلقة الانتقام هذه ...ابن "يوسف" ليس ل"الوزير" فيه حق!!

كز على أسنانه بغضب وهو يهتف بثورة عارمة:

_هل تظن نفسها ستقوى على الهروب مني ؟!

لكن كليو عقدت ساعديها أمام صدرها وهي ترد بنبرتها المتحدية:

_أنا سأكفل لها هذا ...وأنت تعلم عن جنون عنادي!!

اشتعلت عيناه بغضب أسود لحظات وهو يشعر بالعجز يكبله...

القصة ليست فقط في إيجاد وسن...بل فعلها في الوقت المناسب قبل أن يفتضح أمر حملها ...

هو يعلم أن عنادها قد يدفعها للاستمرار في اختبائها هذا عنه ...

لكنه أكثر من يبالي ألا تؤذَى في شرفها!!!

لو لم تحدث كل هذه الفوضى لكان الآن قد أقام زفافهما في الحي ذاك اليوم...

لكن ماذا عساه يصنع والظروف التي طالما تبسمت لدهائه الآن تسخر منه؟!!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما قرأت كليو صراعه هذا كاملاً على وجهه فابتسمت بإشفاق وهي تتذكر صراعاً مثله عاشته يوماً قبل أن تحسم اختيارها ...

لهذا مدت إليه كفها ببطء وعيناها تدرسان ملامحه بتفحص ...

ليفيق من شروده على مرأى أصابعها الممتدة نحوه ...

اضطربت أعماقه لهذه "الدعوة" التي لم يتوقعها ليرفع إليها عينيه بمزيج من غضب وارتباك ...

لكنها ظلت مادّة كفها نحوه بصبر وعيناها تنبضان برجاء خفي...

رجاء وجد صداه في قلب "يوسف" لكن "الوزير" ترفع عنه بإباء وهو يضم قبضته جواره معانداً لينهي اللقاء بقوله:

_لا أحد ينتزع مني شيئاً رغماً عني...سأصل لوسن بأقرب وقت ولن يلوي أحدهم ذراعي لفعل ما أكرهه!!

==========

كانت شاردة في الفراغ كعهدها في الأيام الأخيرة ...

حائرة بين غيبوبتها -الاختيارية- في ماضيها بذكرياته الهانئة، وحاضرها الأسود الذي أجبرت عليه !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

منذ استعادت وعيها بعد محاولة انتحارها الفاشلة وهي تتحاشى لقاء الجميع قدر استطاعتها...

من بقي لها في هذا العالم كي تكترث له ؟!

وحده كنان هو من صارت تأنس بحديثها معه ...

ولو أنها على وشك أن تفقده هو الآخر عقب خروجها من هنا ...

خروجها الذي اقترب موعده ولا تدري ماذا ستفعل بعده!!!

وإلى من تذهب؟!!

سمعت صوت طرقات الباب فتحفزت ملامحها بترقب وهي تظنه كنان كالعادة لتتشح ملامحها بالضيق وهي تراقب دخولها للغرفة:

_كليو!!

تمتمت بها بنبرة لا تحمل أي ترحيب لكن كليو تقدمت منها لتجلس على طرف فراشها وهي تقول لها بطريقتها المعهودة:

_يقولون أنكِ ترفضين الزيارات...تجرئي واطردديني!

أطرقت مزن برأسها دون رد ...فلانت نبرة كليو مع حديثها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_تذكرين ذاك اليوم الذي جئتينني فيه تحملين تلك البلورة كهدية وتخبريننني بموافقة يزن على عملي معه؟!

رفعت مزن إليها عينيها بحدة وأنفاسها تتسارع بجنون ...

كل ذكرى لها مع يزن مهما بسطت تفتح لها باب جنة...وأبواب جحيم!!

لكن كليو كانت تعلم جيداً ما تفعله عندما تجاوزت هذا بسرعة لتردف:

_ألم تطلبي وقتها صداقتي؟! ألم تساعديني ليلة عرسي على الهروب من الجميع لدخول غرفة أبي؟! هأنذا أجدد عهد صداقتنا!

لكن مزن أشاحت بوجهها وهي تقول بنبرتها الميتة:

_بأي صفة؟! أنا لم أعد أنتمي لهذه العائلة...لم أعد زوجة أخيكِ...ولا حتى ابنة عمك!

_حمقاء!!

هتفت بها كليو بنزقها وهي تدير وجه مزن نحوها لتردف بانفعال:

_هل تظنين أن سنوات عمرك التي قضيتها بيننا ضاعت هباء بلا ثمن؟! تظنين القرابة مجرد اسم على الأوراق الرسمية؟! أنتِ مزن التي تربت معنا وشاركتنا عمرها كله...لن نتخلى عنك أبداً مهما حدث...سواء عدت ليزن أم لا!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

كان حديثها الحار بهذا الانفعال كفيلاً بجلب بعض الدفء لقلب مزن التي تمتمت بعينين مغمضتين:

_شكراً!

لكن كليو لم تقنع بردها الفاتر هذا لتعاود سؤالها باهتمام:

_هل فكرت أين ستذهبين بعد خروجك من هنا؟!

هزت مزن رأسها نفياً فقالت كليو بنبرة تأنيب خفي:

_لو طلبت منك أن تعيشي معي في شقتي ...هل ستغافليننني لتهربي هذه المرة أيضاً؟!

هنا تنهدت مزن لتهمس بمرارة عبر عينيها المغمضتين:

_وقتها كنت حرة...الآن أنا على ذمة رجل لا أدري ما الذي ينتوي فعله بي!!

_سيطلقك!!

قالتها كليو بثقة ففتحت مزن عينيها بسرعة لتهتف بأنفاس متسارعة:

_من أخبركِ بهذا؟!

مدت كليو أناملها لتمسك كتف مزن بقوة داعمة مع قولها:

_أنا كنت عنده ...زرته في شقته ...لا تقلقي...حدسي يخبرني أنه سيفعلها عاجلاً أم

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

آجلاً...هو يتلقى الضربات على رأسه منذ واقعة انتحارك حتى وفاة عمران هذا لهذا أظنه ...

_هل مات عمران؟!

هتفت بها مزن بعينين متسعتين فانعقد حاجبا كليو وهي تلعن غباءها الذي لم يجعلها تنتبه لقولها!!

لكن عذرها أنها لم تكن ترى عمران هذا ك"أب" لمزن بل ك"عدو" للعائلة تسبب في كل هذه المشاكل!!

لهذا عبثت أناملها في شعرها بحركة عصبية قبل أن تهتف بلهجتها الحادة:

_اسمعي...تعلمين أني لا أجيد تزيين الكلام...لا أدري هل من المفترض أن أقوم

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

بتعزيتك مثلاً في موقف كهذا؟! أم أبارك لك تخلصك من شر ذاك الرجل ؟! فاعذريني لصراحتي!!

ولأول مرة لا تجد في فظاظة كليو إلا الصدق!!!

صحيحٌ أن الخبر قد صدمها لكنها تعودت على الصدمات!!

أحزنها؟!

لا!

أسعدها؟!

الجواب أيضاً لا!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

الأب ليس اسماً على ورق ولا حتى دماً مشتركاً يجري في العروق..

الأب هو الكف الكبير الذي احتوى كفوفنا المنمنمة صغاراً حتى سرنا جواره كباراً...

هو العين التي ظللت دموعها حزننا..

هو الشفاه التي توجت ضحكتها فرحنا...

هو الظهر الذي حمل طفولتنا وأسند ما بقي لنا من عمر!!

هو "يزن" لو كان لها أن تعترف بها دون تحفظ!!

لهذا عادت تطرق برأسها وقد فقدت كلماتها فعادت كليو تهز كتفها وهي تهتف بانفعال:

_ألا تريدين أن تكوني مثلي؟! أن تتحرري من قيود عائلة الأمير كلها؟! أن تبدئي حياة جديدة تكتبها أناملك كيف شئتِ بعيداً عن تحكم أي شخص في مصيرك؟! هذه هي فرصتك خاصة أن يزن قد وعى الدرس ويجاهد نفسه للتخلي عن هوسه التملكي بك لأجل مصلحتك!

لكن مزن عادت ترفع عينيها الذابلتين نحوها لتهمس بشرود:

_تظنين هذا ممكناً؟!

كادت كليو تجيبها عندما سمعت كلتاهما صوت طرقات الباب الذي فتح ليدخل منه كنان بابتسامته العذبة مع قوله:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_مرحباً كليو...كنت أعلم أنك خير من تحتاجه مزن هذه الفترة!

أطرقت كليو بوجهها مكتفية بصمتها بينما التفت هو نحو مزن ليسألها باهتمام:

_كيف حالك اليوم؟!

أومأت مزن برأسها في شرود فاتجه ببصره نحو كليو بنظرة متسائلة جعلتها تقوم من مكانها لتقول لمزن بنبرتها القوية:

_فكري فيما أخبرتك به ...سأنتظر قرارك!

ثم غادرت الغرفة ليتبعها كنان الذي سألها بقلق:

_ماذا قلتِ لها؟! لا تبدو لي بخير!



فالتفتت نحوه كليو لتقول بتهكم:

_لماذا أشعر أن اهتمامك بها فوق الطبيعي بكثير؟! ذكرتني بما مضى!!

انعقد حاجباه بضيق حقيقي وهو يقول بانفعال غريب على طبعه الحليم:

_خطئي معك اعتذرت عنه...مزن مريضتي ولا أريد لها أي انتكاس خاصة بعد ما تعرضت له مؤخراً لهذا أحاول إبعادها عن المفاجآت..لهذا تعاونت معك لنصل بها إلى بر أمان.

شعرت بقليل من الخزي مع الصدق الذي شع بين كلماته فتلاعبت أناملها بشعرها بحركة عفوية قبل أن تقول له بنبرة جادة هذه المرة:



JadidPDF.com

_أخبرتها عن وفاة عمران وأملي في طلاقها من همام...أنا زرته في بيته الذي أخبرتني أنت بعنوانه من وصفها هي...زيارة تبدو فاشلة لكنني لم أفقد الأمل بعد ...

ثم ازدردت ريقها لتردف:

_مزن تحتاجني لهذا طلبت منها الإقامة معي!

بدا على وجهه التفكير لبعض الوقت قبل أن يغمغم باستحسان:

_فكرة جيدة...لو أقنعتِ أخاكِ أن يبتعد عنها على الأقل هذه الفترة حتى تسترد توازنها!

فابتسمت ساخرة وهي تقول بمرارة:

_تقصد أخويّ...الاثنان يجب أن يبتعدا عنها الآن...كفاها ما لاقته منهما!!

أومأ برأسه موافقاً ثم استأذنها في الانصراف بعدما وعدها بإقناع مزن بهذه الفكرة ...

لكنها استوقفته أخيراً لتستجمع شجاعتها قائلة :

_لم أعد ناقمة عليك...بل ربما يوماً ما أشكرك !

قالتها وهي ترفع أنفها بكبريائها المعهود فابتسم وهو يقول بودّ:

_لقد شكرتني بالفعل...في كل يوم أشعر فيه بتغيرك للأفضل...بهذه السكينة التي تملأ عينيكِ بعد طول خوف...بهذه القوة الحقيقية التي تساعدين بها من حولك...

ثم عدل وضع نظارته على أنفه ليردف بثقة:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_أنتِ الآن ملكة حقيقية ...أنتِ الآن كليوباترا.

========

_همام ؟! أقصد...يوسف؟!

عقد حاجبيه بضيق ما عاد يفارق ملامحه وهو يستمع للصوت الأنثوي عبر الهاتف قبل أن يميز لكنته الواضحة فغمغم بفتور:

_نعم!

تنحنحت إيزيس بارتباك ناسب قولها:

_أريد رؤيتك!

فابتسم ساخراً وهو يقول بفظاظة لم يتعمدها:

_ألا تريدين زيارتي في بيتي المتواضع لتعودي خائبة كشقيقتك؟!

لكنها لم تكترث لخشونته وهي تقول بنفس الارتباك:

_لا أستطيع زيارة شقتك...هل يمكننا اللقاء في مكان محايد؟!

كاد ينهي الاتصال بعنف وهو يشعر برأسه يفور غضباً وعجزاً...

عالمه كله انقلب في لحظات فما عاد يعرف لنفسه وصفاً ولا هوية!!!

وفاة عمران أضعفت قوة "الوزير" بداخله ...

لا...ليست وفاة عمران فحسب!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بل شعوره بأن الأمور تنفلت من زمام سيطرته ...

هو الذي طالما تشدق أن الخيوط كلها بيده ...الآن يجد نفسه واقفاً مكانه ...

فلا هو قادر على المضيّ قدماً...ولا هو يجرؤ على العودة للخلف!!

وها هما ابنتا الأمير تعزفان على وتره الضعيف أكثر!!

_أنت همام أم يوسف؟!

صوت براء انتزعه من شروده فانعقد حاجباه قليلاً قبل أن تلين ملامحه رغماً عنه مع كلمات الصغير الذي بدا وكأنه قد اختطف الهاتف من أمه ليردف بعتاب طفولي:

_ألم تقل لي إنك صديقي؟! لماذا كذبت عليّ في اسمك؟!

لكن إيزيس انتزعت منه الهاتف لتعاود حديثها مع همام بقولها:

_عفواً...لم تجب سؤالي...هل توافق على أن نلتقي؟!

صوت الصغير كان يأتيه من بعيد بمرحه الطفولي:

_دعيه يأتي ليشاركني اللعب...افتقدته كثيراً!

لكنه كتم عاطفته وهو يقول لها بنفس التهكم المرير:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ألا تخافين على ابنك مني بعد ما عرفته؟!

ماذا ستخبرينه عني ؟!

كانت تشعر بغرابة من هذا الحديث الذي لم يدر بخاطرها يوماً أن تجري مثله !!!

"الفتى الغاضب" الذي طالما احتل ذكرياتها بنظراته الحاقدة يوم زيارته المشئومة مع أمه وشقيقته الرضيعة...

الآن تدور السنوات ليتحول لسائق عطوف يشارك ابنها اهتماماته...

ثم لأخ منتقم ينتزع زوجة شقيقها منه ليوجع قلبه حسرة ...

ومن يدري ما الذي يخفيه في جعبته بعد؟!

لكنها مع هذا لا تشعر بكثير حقدٍ نحوه ...

ربما لأنها جربت يوماً كيف يقودنا الانتقام لطريق يخالف عقيدتنا...

وربما لأنها علمت عن الذي عاناه بعد حريق بيته ..

وربما كلاهما معاً!!

لهذا استجمعت شجاعتها لتقول بنبرتها الهادئة:

_تعال أنت وأخبره عما تشاء...تدريبه في النادي بعد ساعتين.

قالتها ثم أغلقت الاتصال وكأنها تمنحه حرية الاختيار الذي تدرك صعوبته...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

تماماً كما كان يدركه هو!!

هو الذي وجد نفسه يذهب في الموعد بملامح عنيدة متمردة وكأنه يتحداها أن تجرؤ على مواجهة الصغير بحقيقته...

كان يتقدم من مائدتهما بخطوات واثقة ورماد عينيه يزداد اشتعالاً بفعل رياح غضبه الهادرة...

لينطفئ رويداً رويداً مع نظرات الصغير نحوه والذي بقي مكانه صامتاً للحظات ...

قبل أن يندفع نحوه ليطوق خصره بذراعيه هاتفاً :

_أنت خالي حقاً؟!

صعقت ملامحه لدقيقة كاملة قبل أن يرمق إيزيس بنظرة صدمة طويلة...

هل أخبرت الصغير بهذا حقاً؟!

هل اعترفت به في حياتها؟!

بهذه البساطة؟!

هو الذي ظن نفسه سيخوض حرباً ضروساً كي يجبر الجميع على الاعتراف باسمه وهويته !!!!

_أناديك خالي همام أم يوسف؟!

سؤال الصغير على براءته أعاد إشعال الصراع بين جنبات روحه!!!

همام أم يوسف؟!!

_يوسف!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والإجابة جاءت من إيزيس هذه المرة بنبرتها الهادئة والتي حملت شيئاً من عتاب لم تملك ردعه ...

وكأنها لم تنسَ بعد ما فعله بهذه العائلة!!

عيناها تقابلان عينيه كما كانا منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً...

لكنه لم يعد الفتى الضعيف الذي جاء مع أمه يطالب بحقه ...

بل صار الطرف الأقوى في هذه المعادلة...

وإن بقي في العينين الرماديتين شيء من الحقد القديم!!!

الحقد الذي أصرت هي على إطفاء جذوته بتذكيره باسمه الحقيقي!!!

ويبدو أن محاولتها قد أفلحت عندما حمل هو الصغير الذي تسلق جسده بساقيه حتى وصل لكتفيه بحركته المعهودة مع قوله وسط ضحكاته:

_هكذا أفعل مع خالي يزن دوماً!!

شعرت إيزيس بالتوتر مخافة أن يفسد ذكر يزن ما تحاول هي إصلاحه ...

لكنه بدا وكأنه لم يسمع هذا وهو يحتضن براء بقوة دمعت لها عيناها!!

كان يخفي وجهه في عنق الصغير لكنها كانت تشعر بفيض مشاعره عبر عينيه المغمضتين ...

هو يحب براء حقاً!!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ومن مثل الأم يمكنها إدراك هذا الشعور؟!!

ربما لأنه يذكره ببراءته التي فقدها في طريق حربه الشعواء هذه ...

وربما لأن "صلة الدم" بينهما لم تتلوث بعد كما حدث بينه وبين إخوته!!!

بينما كان هو غارقاً في واد آخر!!

عناقه هذا أحيا جديباً بروحه ظنه أبداً لن يثمر!!!

غداً يكون له طفلٌ كبراء يشاركه اللعب!!

طفلٌ لن يرث فقراً ولا ذلاً ولا تسولاً ...

طفل "طاهر" لم تلوثه أدناس الدنيا...ولن يسمح لها أن تفعل!!

لكن كل هذا له ثمن!!

فهل يقوى على دفعه؟!!

_موعد التمرين قد حلّ...هيا يا براء!!

انتزعته بها إيزيس من فيض مشاعره فابتلع غصة حلقه ليقبل جبين الصغير قبل أن يقول له بصوت متحشرج:

_سأنتظرك !

قبل براء وجنتيه ثم تركه ليتناول حقيبته ويهرع إلى مكان التدريب تلاحقه نظرات همام الناطقة بحديث عجز عنه لسانه...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

بينما رمقته إيزيس بنظرة حذرة قبل أن تمد له يدها مصافحة!!!

كانت كليو قد أخبرتها بلهجتها النزقة أن "الوغد" رفض مصافحتها كما روت!!

لكن حدساً ما بداخلها جعلها تشعر أنه لن يرفض هذه المرة!!!

وصدق حدسها!!!

أنامله الخشنة امتدت تصافحها وإن عجز عن مقابلة عينيها !!!

لكنها اكتفت بهذه البداية لتجلس معه على المائدة قبل أن تقول له بصوتها الحنون:

_لا أدري ماذا أقول لك...كل الدوائر متشابكة...لكنني فقط أردت إخبارك أننا

يمكننا غلق كل صفحات الماضي والبدء من جديد!

فارتسمت على شفتيه ابتسامة مريرة وهو يشيح بوجهه لتسند هي جبينها على أناملها المتشابكة مخفيةً عنه عينيها مع قولها:

_لقد تعلمت ألا أحكم على أحد مالم تضعني الظروف مكانه...لهذا يصعب عليّ أن أطلب منك الصفح عما فعله يزن ...لكنني أريد منك أن ترأف بمزن ...مزن فقط هي الضحية بلا ذنب وسط كل هذا ...زواجها بك وإن كان مجرد ورقة يقتلها كل يوم ببطء...

_لم أجبرها!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

هتف بها مقاطعاً بنبرة خشنة مدافعة فرفعت عينيها إليه لتردف بعتاب:

_كلكم فعلتم!!! هل تظن الإجبار بالعنف فقط؟! يزن أجبرها عندما غدر بها سراً ليهدم لها عالمها في غمضة عين...ذاك الدجال الذي زعم أنه أبوها أجبرها عندما فضح لها سر نسبها لتهون نفسها في عينيها أكثر...وأنت نفسك أجبرتها عندما زينت لها طريق الانتقام...كلكم دفعتموها نحو الحافة ووقفتم تراقبون خطوتها الأخيرة للسقوط!!

جزء بداخله كان يعلم أنها محقة لكنه جادلها بقوله المنفعل:

_هي لا تريد الطلاق...لو كانت تريده لطلبته!

فهزت رأسها وهي تقول بأسف مشفق:

_مزن لم تعد تطلب شيئاً...هي تعيش كشبح على أطلال الماضي ..حرامٌ علينا حقاً أن نتركها هكذا!

ضم قبضتيه بقوة فضحت انفعاله والرفض يفترش ملامحه العنيدة ...

فتنهدت بيأس لتستأنف محاولتها:

_يزن سيتنازل لك عن بيت الأمير...عن كل شيء لو أردت...يمكنك البدء من جديد مع وسن بداية طاهرة تليق بطفلكما المنتظر ...لماذا تترك كل هذا ؟! ما المقابل؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ضحك ضحكة منفعلة قصيرة ثم التمعت عيناه ببريق دموع حقيقي وهو يهتف بحدة ساخرة:

_وكأنما داس شقيقك على قدمي سهواً ويريد الاعتذار!!! والمفترض أن أتقبل أنا هذا وأصافحه لنبدأ عهداً جديداً ؟!!!

ثم لوح بسبابته في وجهها لتزداد حدة نبرته مع استطراده:

_شقيقكِ أحرق أمي وشقيقتي أحياء...جعلني أعيش كالجرذان وسط الخرائب أتسول لقمتي وسط الذئاب حتى تشوه وجهي...صورتي الحقيرة هذه كمجرم نذل والتي تنفركم مني هو من رسمها...فليتحمل إذن نتاج أفعاله!!!

دمعت عيناها بإشفاق لمعاناته قبل أن تقول بنبرتها الحانية:

_يزن ندم ولازال يندم على ما فعله ...والله غفور رحيم!!

لكنه قام من مكانه ليقول بحقد أشعل ملامحه:

_الله يسامح لكنني لم أسامح ولن أسامح...سأحرق قلبه على حبيبته كما حرق قلبي على أحبتي...هذا هو القصاص الذي أراه!!

فقامت من مكانها بدورها لتقول بأسف حقيقي:

_أنت لا تحرق قلبه وحده...أنت تحرق قلبها وقلبك..وقلوبنا جميعاً...تهدم الجسر الذي نحاول بناءه بيننا كي نعود كعائلة!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أشاح بوجهه دون رد وهو يشعر بقبضة عنيفة تعتصر قلبه ...

قسوة ملامحه الظاهرة تناقض نزيف هذا الجرح الذي يسكن روحه...

جرح عمره سنوات ...

فكيف يريدون مداواته في ساعة؟!!

لهذا زفر أخيراً زفرة مشتعلة قبل أن يقول دون أن ينظر إليها:

_سأنصرف!

_ألن تنتظر براء كما وعدته؟!

هتفت بها برجاء خفي وهي تستوقفه لكنه رمقها بنظرة طويلة فضحت صراع نفسه قبل أن ينصرف عنها بخطوات مندفعة...

فتنهدت بيأس وهي تعاود الجلوس لتهمس لنفسها بحسرة:

_لا فائدة!!!

========

استيقظت من نومها فجأة وهي تشعر بعطش شديد فتناولت زجاجة الماء من جوارها لتشرب بنهم قبل أن تضيق عيناها وهي تشم رائحة عطره في الغرفة...

رفعت كفها نحو أنفها لتجد الرائحة أكثر وضوحاً عند معصمها !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اشتعلت ملامحها بغضب وهي تنادي كليو بصوت حاد فانفتح باب الغرفة لتدخل كليو بشعر مشعث لتهتف بجزع:

_ماذا حدث؟!

_يزن كان هنا؟!

هتفت بها مزن بحدة فصمتت كليو وهي تشيح بوجهها دون رد لتعاود مزن السؤال بنبرة أعلى جعلت كليو تهتف بحدة هي الأخرى:

_نعم كان هنا! وسيبقى حولك أينما تذهبين...تعلمين جيداً ماذا تعني مزن لدى يزن الأمير...أنا بالكاد أقنعته ألا يراكِ إلا عندما تكونين نائمة فلا تطلبي أكثر!

زفرت مزن بقوة لتقوم من فراشها قبل أن تتجه نحو خزانة الملابس لتهتف باستنكار:

_إذن لن أبقى هنا ساعة واحدة...اتفاقي معك كان واضحاً من البداية...ألا تجعليه يصل إليّ هنا شريطة بقائي معك!

قالتها وهي تسحب حقيبة ملابس كبيرة فتحتها لتتأهب لجمع ملابسها لكن كليو أمسكت ذراعها بقوة تمنعها قبل أن تتنهد بعجز مع قولها:

_لم أستطع منعه...رغماً عني...ورغماً عنه...

أغمضت مزن عينيها بقوة وهي تشعر برغبة عارمة في البكاء...

البكاء وجعاً...واشتياقاً!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

لتزيد كليو من لوعتها دون قصد وهي تردف:

_يزن يموت في اليوم ألف مرة وهو بعيد عنك...يده مكبلة ولا يستطيع فعل شيء أمام عناد همام الذي يصر على التمسك بهذه الزيجة ولو على الورق نكالاً به ...وأنت ترفضين طلب الطلاق من همام بل ترفضين حتى التحدث معه لتصلا لحل...لم أستطع مقاومة رجائه العزيز ...يزن يتعذب حقاً!

_دعيه يتعذب مثلي...لا أراح الله قلبه...ولا سامحه!!

هتفت بها مزن بحرقة ودموعها تسيل على وجنتيها كالسيل وكأن روحها تهتف بالسماء ألا تستجيب!!!

لسانها يدعو عليه وقلبها يكاد يموت لهفة وشوقاً!!

في كل يوم يحدثها عقلها أن تتجاوز الصدمة...

أن تخرج من هذه الشرنقة لتواجه كل من ظلمها ...

لتتخطى كل هذا وتبدأ من جديد !!

في كل يوم تظن نفسها قد نجحت لينسف الليل كل حصون النهار التي احتمت خلفها بقذيفة من حلم يتمنى رجوعه !!

كيف الخلاص من عشق كهذا إلا بالموت؟!

لكن...هل تجرؤ على فعلها من جديد؟!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

قاطعت كليو أفكارها وهي تربت على كتفها لتقول بتعاطف:

_لن أطلب منك أن تسامحيه...دعي هذا للأيام...لكنني أريد منك أن تعودي لذاتك...ارجعي لدراستك...اخرجي معي...لو أردتِ العمل معي في مشروعي فافعلي...لكن لا تقتلي نفسك بهذا الاستسلام...

لكن كلامها لم يزد مزن إلا انهياراً وهي تشعر بالضعف يتملكها أكثر وأكثر...

فتنهدت كليو بحسرة ثم نادت الخادمة لتطلب منها إعداد كوب عصير لهذه البائسة قبل أن تجذبها من ذراعها لتجلسها على الفراش من

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

جديد فتضمها لصدرها بحنان ناقض نبرتها القوية:

_اسمعي...أنا لست إيزيس طويلة البال ولا طاقة لي بدلال ومحايلة...كفي عن البكاء وارفعي رأسك وانتبهي لحالك...فليذهب الرجال جميعاً إلى الجحيم...ماذا أخذنا منهم إلا وجع القلب؟!

قالت عبارتها الأخيرة بشيء من المرح فمسحت مزن دموعها بأنامل مرتجفة وشفتاها ترتجفان بابتسامة بائسة ...

ربتت كليو على رأسها وهي تردف بنبرة أكثر جدية:

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

_لا تدعي شيئاً يكسرك...العمر لا يعوض...أكملي طريقك كيفما شئتِ،ومع من شئتِ لكن لا تتوقفي مكانك أبداً...اسمعي نصيحتي...ليس على ظهر الأرض أقوى من امرأة أرادت شيئاً بكل رغبتها .

لكن مزن أومأت برأسها في شرود وكأنها لم تسمع شيئاً من هذا ...

لتعاود كليو تنهيدتها اليائسة قبل أن تأتي الخادمة بكوب العصير الذي شربته مزن بعد طول جدال لتتناول دواءها المهدئ وتعود إلى نومها ...

ولم تكد كليو تطمئن لنومها الهادئ حتى غادرت الغرفة لترمقها بنظرة طويلة مشفقة



قبل أن تعود لغرفتها حيث رن هاتفها باسم جاد فتناولته لتجيب على أسئلته التقليدية قبل أن تبادره بقولها:

_أنا قلقة على مزن...من المفترض أن تتحسن حالتها لكنني أشعر أنها تسوء...كنان هو الآخر متعجبٌ من الأمر ..

ثم تنهدت لتردف:

_أسوأ ما في حكايتها أن علتها هي دواؤها...كلاهما يزن!

فأجابها بأسف:

_لا يمكنني لومها ...مع مكانة يزن عندي لكنني لا أتقبل ما فعله معها...لو كانت شقيقتي لقتلته نكالاً بما فعله بها!



JadidPDF.com

صمتت طويلاً وهي تتأرجح بين حميتها الطبيعية لأخيها وإشفاقها على مزن لكنه قطع صمتها بسؤاله:

_تزورين وسن؟!

فأجابته بالنفي لتردف:

_لا أستطيع...لكنني أطمئن عليها دوماً...من المؤكد أن همام يراقبنا جميعاً...رغم شعوري بقرب استسلامه لما نطلبه لكن نزعة التمرد عنده لازالت تسيطر على أفعاله!

_ألا يذكرك بأحد؟!

غمغم بها بتهكم ماكر فابتسمت وهي تقول بثقة:

_لهذا لست قلقة عليه...قلبي يخبرني أنه سيجد طريقه كما وجدته أنا..

ثم صمتت لحظة لتسأله بحنان احتل نبرتها القوية:

_أخبرني...كيف حال روح؟!

فوصلها صوته مفعماً بعاطفته وهو يجيبها:

_تفتقدك كثيراً...

ثم تنحنح ليردف مداعباً:

_لا أدري لماذا تعلقت بك بهذه السرعة...طفلة ساذجة... غداً تكبر وتدرك خطأها!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

فأصدرت همهمة اعتراض سبقت قولها بأنفتها المعهودة:

_وهل غيرت أنت رأيك لما كبرت؟!

صمت بعدها طويلاً ليستفزها وقد بدا أنه قد نجح في محاولته عندما احمر وجهها بانفعال شعر به وإن لم يره ...

ليقول أخيراً بهمسه الأجش:

_تعلمين كم مرة حاولت فيها تجاوزكِ لغيرك من النساء؟! مئات المرات...لكنني كنت أعجز في كل مرة عن فعلها...لم يكن قلبي فقط من يعاندني...بل كل جوارحي!

فأشرقت ملامحها بابتسامة رائقة لم تعرفها منذ زمن بعيد وهي تهمس أخيراً :

_حدثني عن حبك الليلة كما تشاء...أسمعني تلك الحكايا التي ادخرتها لي منذ سنوات...أعد لي العمر الذي فات...وارسم معي ما بقي منه!!

==========

في مخبئها وقفت تراقب السماء خلف زجاج النافذة بشرود ...

شقة بسيطة وفرها لها جاد بعيداً عن العيون حيث لا يمكنه الوصول إليها !!

لكن ...هل يصلح هذا الحل للأبد؟!

كتفت جسدها بذراعيها وهي تشعر وكأنما عاشت عمراً آخر في أيامها التي تلت اختطافها هذا!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

مغامرة بدأت بمكالمة يزن الأمير لها صبيحة تلك الليلة التي قضتها مع همام والتي طلب منها فيها لقاءه بأقصى سرعة لتفاجأ بعدها بوجودها في مكان غريب...

ظنت بادئ الأمر أن يزن هو من فعلها لتسمع بعدها من تعليقات الرجال ما يفيد تورط عمران في الأمر...

لن تنسى ذاك الرعب الذي عاشته وقتها وهي لا تعلم مصيرها بعد تورطها في لعبة الدم هذه لتفاجأ بعدها برجال يقتحمون المكان ليحرروها ويذهبوا بها نحو مكان آخر حيث التقت بجاد الذي طمأنها ووعدها بالحماية !!

كانت تعلم أن همام لن يطيق صبراً على فقدها لهذا طلبت منه أن يجد لها مكاناً تختبئ فيه...وهو لم يخيب رجاءها!!

لكن الأيام مرت بعدها لتؤكد لها هاجساً كانت تخشاه ...

ليلتهما الوحيدة تركت ثمرتها في أحشائها لتربطها به للأبد !!

ظلت أيام بعدها تبكي بحرقة وهي تشعر بالعجز يكبلها ...

هي تعلم أن همام لن يتخلى عنها لكنها لا تريده وهو لايزال عبداً لهذا الصراع!!!

لهذا رأت أن وسيلتها الوحيدة للضغط عليه هو ذاك الطفل...

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أجل...طالما كان الأطفال نقطة ضعفه الوحيدة ...

فما باله بطفله هو؟!

ترى هل يصدق حدسها هذه المرة ويكون حملها هذا بشارة ...

ليس فقط بميلاد طفلها ...بل بميلاد جديد ليوسف؟!!

أم أن شجرة الانتقام التي تشعبت جذورها بروح الوزير طوال هذه السنوات لن تجتث ولو بعد حين؟!

تنهدت بحرارة عند خاطرها الأخير ثم تحسست بطنها لتعاود النظر للسماء بدعوة لم تعد تفارق لسانها...

دعوة تحمل اسمه كما عشقته وكما ترجوه...

يوسف!!

=========

_حان وقت النهاية أيها الغبي!

بصوته الغليظ نطقها وهو يظهر له من خلف جحيمه المشتعل كالعادة ...

لكنه -يزن- لم يكن خائفاً هذه المرة ...

كان ساكناً باستسلام ينتظر اقترابه منه حتى صار قبالته تماماً فأردف قابيل بنبرته الشامتة:

_أخبرني عن شعورك عندما عرفت الحقيقة...أنك بعت آدميتك بلا ثمن...أم

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

أخبرك أنا عن شعوري وأنا أرى أبناء يوسف يقتل بعضهم بعضاً؟!

صرختْ مدوية بصوت رهيب ندت من العم الآثم وجمرة من الجحيم خلفه تصيب ظهره فيتقدم خطوة قبل أن يعاود صراخه الهادر:

_كلهم كانوا يظنونه الأفضل...هو الصبور الحليم ذو الخلق وأنا الشيطان العاصي...هو الزوج المخلص الذي كافأه القدر بأسرة وأبناء...وأنا اللعوب الذي حرمه القدر كل هذا ...لكنني ...أنا...أنا نجحت في قلب الأوضاع...مات يوسف واقتتل أبناؤه من بعده ...كان يمكنني أن أقتل زوجته وولديه وحدي دون مساعدتك...لكنني أردتك أن

www.rewity.com

تفعلها ...أن تلوث يدك بالدم الذي لن تتطهر منه أبداً...إن كان القدر حرمني نسلاً يخلد سيرتي بعدي...فسيرة يوسف ستبقى بعده ملطخة بعار أبنائه ...كلكم ستخسرون مثلي...ميعادنا هاهنا معاً...

انتهى حديثه بصرخة أخرى أشد دوياً وجمرة النار تصيب وجهه هذه المرة فيسقط على ركبتيه وهو يعوي بألم ...

ليقول يزن له بنفس النبرة الساكنة:

_لا...ليس بعد ...أنت خسرت فرصتك...لكننا لم نفعل...ربما يكون أولاد يوسف قد ضلوا الطريق لكنهم سيعودون ...سيرة يوسف لن تلطخ بإثم جديد ...

www.rewity.com

JadidPDF.com

_كاذب ...أنت خسرت فرصتك...لم يتبقّ لك سوى العقاب...فانتظره قاسياً كحد السيف...احترق به ...احترق ...

ظلت صرخة قابيل الأخيرة تدوي في أذنيه حتى قام من نومه لينتفض مكانه ...

لكنه لم يشعر بنفس الذعر الذي كان يملؤه كل مرة ...

أجل رغم العرق الغزير الذي كان يغرق جبينه ..

رغم دقات قلبه التي كانت تهدر بجنون ...



ورغم ذاك الصداع الذي كان يعصف برأسه لكنه كان يشعر بخدر غريب يسري في أوصاله ...

خدر استسلام لنهاية صار يشعر أنها وشيكة ...

عقابه الذي طالما كان يخشاه يشعر أنه سيجيئ قريباً ...

لا ليقهره...بل ليطهره!!

لقد عاش سنواته السابقة نادماً لكن الندم وحده لا يكفي دون رغبة حقيقية في التغيير ...

وهذا ما حاول فعله في الأيام الماضية مع شقيقتيه...وأخيه...

ومزن!!



JadidPDF.com

أجل...ابتعاده عنها الذي كان يحرقه لكنه امتثل له فقط لأجلها!!

فهل بقي من حسابه شيء؟!!

رائحة غريبة تتسلل لأنفه فيقوم من فراشه ليفتح باب الغرفة لكنه يفاجأ به مغلقاً من الخارج!!

بقايا من غريزة البقاء بداخله تجعله يطرق الباب بعنف لعدة للحظات دون جدوى...

الرائحة تزكم أنفه أكثر فيطرق برأسه ليجد السائل المميز يتسرب من الخارج إلى الداخل ...

يتموج حول قدميه كأفعى سامة ترقص رقصتها الأخيرة في حفل موته !

يبتلع غصة حلقه وهو يرفع رأسه ليتأمل الغرفة للحظات...

قبل أن يدفعه حدسه للتوجه نحو نافذتها التي فتحها ليجدها واقفة هناك ...

خارج أسوار البيت ترقبه بنظراتها التائهة...

لتتسع عيناه بصدمة ودقات قلبه تعاود جنونها ...

مزن تريد إحراق البيت به؟!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هنا ...

وهنا فقط ...فقد كل ما تبقى له من رغبة في الخلاص!!!

فالتوت شفتاه بشبه ابتسامة وهو يهمس أخيراً باستسلام:

_وكأنما شاء القدر أن يكون عقابي على ذنبيْ الماضي والحاضر بيدكِ أنتِ...أن يكون القصاص بيد طفلتي التي وُلدت على يدي...لأموت على يديها ...

انقطعت عبارته عندما رأى النيران تتراقص في حديقة البيت لتنتقل بسرعة البرق بين بقعة وأخرى ...

عيناه تنتقلان بانفعال بين حوض "زهور التيوليب" التي طالها هذا الجحيم وبين مزن الواقفة هناك مكانها ترقب الحريق بشرود وكأنها مغيبة...

ليجد نفسه يصرخ بكل قوته:

_ابتعدي يا مزن...ابتعدي من هنا!

ظل يصرخ بها لمرات لم يدر عددها حتى فوجئ بالنيران تملأ الغرفة حوله ليتحول المكان لجحيم حقيقي...

وفي مكانها كانت هي واقفة تراقب النيران بعينين زائغتين ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صراخه يصلها في مكانها يأمرها بالابتعاد لكنها عاجزة عن تحريك قدميها ...

زئير النار يعلو أكثر وأكثر ليتحول بيت الأمير في دقائق لكتلة من لهب!!

_ماذا فعلتِ؟! أنتِ ؟! أنتِ جرؤتِ على هذا؟!

صوت همام العاصف خلفها يصلها وسط غيابات ذهنها لكنها لا تقوى على الالتفات نحوه ...

بينما يهز هو كتفيها وهو يردف بجنون:

_هكذا؟! هكذا أيتها الغبية ؟! ضيعتِ نفسك !!!

قالها ثم دفعها ببعض العنف وعيناه تطالعان المشهد المهيب بنظرات مشتعلة بمشاعر متباينة...

بيت الأمير يحترق !!

تماماً مثل بيته القديم !!

نوافذه التي طالما راقبها خلف أسواره وهو صغير يطوف بها كمتسول يراقب أضواءها بحسرة...

الآن تضيئها ألسنة اللهب التي تلتهم كل ما تطاله في طريقها ...

ترى هل يساوي القدر في عقابه بين الغانية والمجرم الذي حرضها؟!!

لكن حريق شادو هو من دبّره...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

ربما لهذا لم يراوده نفس الإحساس الصادم الذي يجتاحه الآن!!!

كيف يصف هذا الشعور؟!!

كم يود لو يضحك ...

يضحك ويضحك ويضحك حتى تنقطع أنفاسه وهو يرى القصاص يأتي ابن الأمير من جنس عمله ...

يضحك وهو يرى مشوار "الوزير" الطويل انتهى بهذه "الغنيمة الباردة"!!

يضحك وهو يتخيله يعيش نفس الألم الذي ذاقته أمه وشقيقته ...وذاقه هو بعدهما !!

يضحك وهو يرى نفسه أخيراً يكسب كل شيء!!

لكنه لا يستطيع فعل هذا ...

جسده كله يرتجف بجنون والمشهد المهيب يستجلب له ذكرى حريق بيت أمه ...

هكذا بالضبط كان يقف وقتها يراقب الحريق بقلب برئ لا يكاد يدرك ما الذي يعنيه أن تنتهي حياة أحدهم هكذا في دقائق معدودة وبهذه البشاعة !!!!

هكذا بالضبط كانت عيناه تطاردان وهج اللهب بنظرات يملؤها الضياع...

الرهبة...

الخسارة!!!

هكذا بالضبط كان يقف عاجزاً عن فعل أي شيء...

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لكنه الآن ليس كذلك!!

_ لم يعودا "ست"و "أوزوريس"...كلاهما الآن "ست"!

"بصوت يوسف أبيه"

_أنت لا تحرق قلبه وحده...أنت تحرق قلبها وقلبك..وقلوبنا جميعاً...تهدم الجسر الذي نحاول بناءه بيننا كي نعود كعائلة!!

"بصوت إيزيس"

_لو كنت شيطاناً لما كلفت خاطري مشقة المجئ لمكان كهذا... لكنني أكثر من يفهمك...أبي كتب في مذكراته يوماً أننا أنا

وأنت أقرب أولاده لقلبه...تراه كان يدرك وقتها أننا فقط من بين أبنائه من يمكنهما إدراك السفينة قبل غرقها؟! لا يزن بتهوره وانفعاله...ولا إيزيس بضعفها وقلة حيلتها...لكننا أنا وأنت...من يملكان القوة لمواجهة الجميع...ومواجهة نفسيْنا قبلهم!!

"بصوت كليو"

_لن أعود إليك بابني لتورثه دوراً في حلقة الانتقام هذه ...ابن "يوسف" ليس ل"الوزير" فيه حق!!

_ماكُتب بالدم لا يمحى إلا بالدم...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_بل يمحى بالرضا...باليقين في عدل السماء...بقبول الندم من قلب عاص لو صدق فيه...ما كُتب بالدم ...يمحى بالعفو!

"بصوت وسن"

_أناديك خالي همام أم يوسف؟!

_هكذا أفعل مع خالي يزن دوماً!!

"بصوت براء"

_كنت تريد ماله وبيته وحبيبته...ستأخذ كل هذا لكن مجرد رماد...ماله لن يكون سوى بضع أوراق ..بيته لن يكون إلا



تصميم كاردينيا73

سجناً...وأنا..أنا مجرد جثة...جسد لا تستجيب أقفاله إلا لشفرة واحدة ...تخصه هو!!

"بصوت مزن"

_العدل معصوب العينين...والرحمة بصيرة !

"بصوت جدته"

_النار لا تطفئها النار ...يطفئها مطر الصفح فتكون برداً وسلاماً...

"بصوت سماء أمه من حلم رآه بالأمس"

وبين كل ومضة وأخرى تبرز له صورة آخر مشهد له مع عمران...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

كفنٌ أبيض واراه التراب في حفرة ضيقة!!

كانت الخواطر السابقة تلف به في دوامة وهو واقف مكانه ...

لكن كيانه كله كان يدور معاها ويدور في دوائر لا متناهية...

قلب يوسف ...

طموح الوزير...

صراع همام...

دوائر انتهت بمركز واحد هو الذي انتصر في النهاية...

"فطرة يوسف"!!

ذاك الذي جعله يعدو بكل قوته ليقتحم بيت الأمير وسط الجحيم لعله يدرك ما بقي من آدميته...

لا لم يقف ليسأل نفسه هل سامح يزن الأمير أم لا ...

لكنه فقط كان يدرك أن نجاته من كل هذه الظلمات مرتبطة بنجاة أخيه !!

قمرٌ بعيد في السماء يشهد تصاعد الدخان من بيت الأمير ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

والنجوم التي خفت بريقها بدت وكأنها أمهات ثكلى تنعى النهاية ...

صوت الرياح يشتد فتكاد ترجوه لو يتوقف كي لا يذكي النيران أكثر!!!

ألسنة اللهب ماعادت تفرق بين ظالم ومظلوم...

الجاني والضحية تبادلا الأدوار بإتقان مذهل ...

وبقيت فقط....كلمة القدر الأخيرة!

==========

_يوسف!

هتفت بها وسن بلهفة وهي تمسك كفه ففتح عينيه بصعوبة ليميز المكان حوله قبل أن يهمس بخفوت:

_هل نجوت؟!

انهارت وسن في البكاء للحظات قبل أن تمسح دموعها وهي تجيبه:

_نعم...حمداً لله...بعض الحروق البسيطة في وجهك وجسدك لكن يمكن مداواتها!

لكنه عاد يسألها بنبرته الواهنة:

_يزن؟!

عضت على شفتها بقوة ثم هزت رأسها نفياً فاتسعت عيناه ليهمس بصوت متحشرج:

_مات؟!

عادت تمسح وجهها بأناملها لتقول برجاء:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_اهتم بحالك...كفاك من البطولة أنك حاولت نجدته!

لكن صدره صار يعلو ويهبط فاضحاً انفعاله مع سؤاله:

_ ماذا حدث له؟!

ضغطت كفه بين راحتيها بمواساة ثم قالت بأسى:

_إصاباته أكثر خطورة بكثير...يقولون أنه لن يتعافى من حروقه بسرعة...لكن الأخطر هي تلك الغيبوبة التي سقط فيها...ولا يعرفون متى سيفيق...

ثم ازدردت ريقها لتردف بتردد:

_إن كان سيفعل!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

انعقد حاجباه بقوة عند عبارتها الأخيرة وقد أدرك مغزاها ...

فأغمض عينيه بقوة مستسلماً لإعيائه بينما قالت هي بنبرة حزينة:

_لعل الله يشفيه...لا شيء بعيد عن رحمته!

أومأ برأسه وهو يستعيد لحظة بعينها لا يكاد يذكر سواها بعد دخوله بيت الأمير ...

لحظة اقتحم الغرفة لتلتقي عيناه بعيني يزن الذي كان ساقطاً على ظهره يكاد يختنق ...

فمد له هو يده!!

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لا يذكر ماذا حدث بعدها ولا كيف تم إسعافهم وقتها...

كل ما يذكره هي نظرة يزن له ساعتها...

نظرة ستبقى خالدة في ذاكرته ماعاش !!

نظرة رجل خاسر لكنه راض!!

_أنا فخورة بك...هل تعلم أن دخولك لإنقاذه هو ما نفى عنك تهمة إحراق البيت؟!

فتح عينيه وقد بدا الاهتمام على ملامحه بينما أردفت هي بين ابتسامتها ودموعها:

_الشرطة تلقت بلاغاً عن الحريق يتهمك ومزن بافتعاله...لهذا جاءت النجدة سريعة !

عقد حاجبيه بدهشة ليغمغم:

_أنا تلقيت اتصالاً من رقم غريب يخبرني أن يزن يحتجزك هناك ويطلب مني الحضور وحدي...لهذا ذهبت!

فانعقد حاجباها هي الأخرى وهي تقول بحيرة:

_أنت أيضاً؟!

رمقها بنظرة متسائلة فأردفت بارتباك:

_كليو وإيزيس كذلك...كلتاهما تلقت اتصالاً غريباً يخبرهما بضرورة التواجد هناك لأن يزن في خطر لكنهما تأخرتا في الحضور قليلاً بما يكفي لإنقاذهما من إدراك الحريق!

ازداد انعقاد حاجبيه وهو يغمغم مفكراً:

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

_معقول؟! هل فعلتها مزن وقصدت أن نكون كلنا هناك لتنتقم منا كلنا؟!

لكنها هزت رأسها نفياً وهي تجيبه بثقة:

_مزن لم تفعلها...تقرير الطبيب الشرعي أثبت وجود بعض العقاقير المهلوسة في دمها ...هي تقول إنها لا تعرف كيف وصلت إلى هناك.

أغمض عينيه محاولاً استعادة تركيزه وهو يفكر في كل هذا...

مزن لم تبدُ بوعيها حقاً تلك الليلة...

كانت زائغة النظرات وكأنها لا تفهم شيئاً مما يجري !

لو لم تكن مزن إذن من فعلها؟!!!

من الذي قصد أن يهلك أولاد يوسف جميعاً مع مزن بنفس الليلة؟!!

تأوه بخفوت فربتت وسن على كفه وهي تهمس بحنان:

_لا تشغل بالك بالأمر ...فكر بصحتك فحسب!

لكنه لم يستطع التوقف عن التفكير ...

شيء ما مبهمٌ في صفحة ذاكرته يخبره أن المجرم الحقيقي ليس ببعيد ...

وأنه قد يعيد الكرة!!

لكن من؟!

من؟!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ليسطع الجواب في عقله فجأة فيفتح عينيه مع همسه المشتعل بغضبه:

_أنا عرفت من فعلها!

فانفرجت شفتاها بترقب مع هتافها:

_عرفت المجرم؟!

لكنه كز على أسنانه مع همسه الحانق:

_بل قولي...المجرمة!!

=======

دارت عيناها في محجريهما برعب يمتزج بالغضب وهي تحاول فك قيود معصميها دون جدوى...

كانت جالسةً على كرسيٍّ صغير في غرفة مغلقة احتجزها فيها رجاله منذ يومين لتدرك أنه قد اكتشف حقيقتها ...

لكنها لم تعد تهتم !!

هي حققت حلم حياتها الذي عاشت لأجله باحتراق بيت يوسف الأمير وإن ودت لو احترق معه كل أبنائه !!!

فتح الباب ليدخل هو منه بوجهه الذي تشوه جزء من جانبه الأيمن ليمنحه مظهراً مخيفاً خاصة مع قوله وهو يتقدم منها ببطء :

_تأخرت عليكِ...تأخرت كثيراً في الواقع...أعترف أنكِ خدعتني بذكاء طوال هذه الفترة!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنها رفعت رأسها وهي تقول بتهكم:

_لست وحدك يا فتى...أنا خدعتكم كلكم...كنت تظن نفسك الوزير وعمران الملك ...لكنني كنت الملكة الحقيقية خلف الستار!!

كز على أسنانه بغضب حاول مداراته عندما وقف أمامها تماماً ليجثو على ركبة واحدة مسنداً ذراعه على ركبته الأخرى ليقول وعيناه مثبتتان في عينيها:

_لماذا؟!

التمعت عيناها بشراسة فتيّة لا تناسب سنوات عمرها المتقدمة لتجيبه بنبرة تقطر غلاً:

_كنت أتمنى لو أجعلك تحترق بفضولك ولا أكشف لك السر أبداً...لكنني أعلم أن كشفك لي يعني نهايتي...لهذا سأخرج ما دفنته بداخلي طوال هذه السنوات...سأنفث النار التي احترقت بها وحدي هذا العمر كله ...

انعقد حاجباه بغضب وهو يرمق ملامحها بتفحص ...

فيما غامت عيناها بشرود وهي تسترجع الذكرى:

_فتاة قروية بلا حول ولا قوة...جميلة ذاك الجمال الصارخ الذي يجعلها دوماً مطمع العيون...ويزين في عينيها أن حياتها لن تكون

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أبداً كشبيهاتها....بل أعظم بكثير...جلبوها لتخدم في بيت يوسف الأمير...البيت الذي كان لعنتها منذ وطأته قدماها لتبهرها أضواؤه...ورغم مشقة العمل التي زادتها أوامر زوجته المتسلطة لكنها وجدت في حنان السيد ولطفه ما صنع لها جنة أحلامها الخاصة...

ازداد انعقاد حاجبيه وهواجسه تصور له خاطراً ما نفته هي عندما أردفت وكأنها لا تراه:

_أجل أحببته...ومن لم يحب يوسف الأمير؟! كل من عرفه وقع أسير تلك الهالة المميزة التي أحاطته بسحرها...يوماً بعد يوم...ساعة بعد ساعة ...عجزت عن مداراة كل هذا بداخلي...وددت لو أكون له زوجة ولو

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

سراً...حتى كانت تلك الليلة التي انتهزت فيها فرصة خلو البيت من أهله لأذهب إليه في غرفته ...

ضم قبضته بقوة وهو يحاول كظم غضبه كي لا تتوقف عن اعترافها ...

هل من المعقول أنها كانت على علاقة بأبيه؟!!

لا...لن يصدق!!

يوسف الأمير لم يعشق في عمره سوى سمائه !!!

ليأتي اعترافها مؤكداً لخاطره وهي تستطرد بحرقة ألهبت حروفها:

_لكنه نبذني...ليته عنفني أو ضربني لربما كنت وجدت لنفسي طريقاً لكراهيته لكنه واجهني برفق وكأنني لست خادمته...ليخبرني

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أنه لن يخون زوجته ...وأنه لن يسمح لي بالعمل مجدداً في بيته بعدما كان!

هنا لم يستطع أن يكتم ابتسامته الساخرة وهو يواجهها بقوله:

_ماذا؟! لا تقولي إنك أردتِ الانتقام منه لأجل أنه رفض عرضك الكريم وطردك من بيته؟!

فرمقته بنظرة حقود وهي تقول من بين أسنانها:

_كنت لأسامحه لو كان حقاً مخلصاً لزوجته كما زعم ...لكنني علمت بعدها أنه تزوج عليها امرأة لا تناسب واجهته الاجتماعية ...

ثم أشارت إليه برأسها في ازدراء لتردف:

_ماذا زادت أمك عني كي يفضلها عليّ؟!

_اخرسي! أمي لم تكن خادمة...لم تكن تعرض نفسها بهذا الرخص!!

صرخ بها بغضب وهو يكاد يهوي بصفعته على وجهها لولا أن توقف في اللحظة الأخيرة ...

لكنها لم تبدُ خائفة وهي تهتف بحدة:

_كانت ستفعل لو كانت قد مرت بظروفي...لكنها كانت أكثر حظاً بمن منحها الحب والحماية ...بينما لم يقع حظي إلا في أنذل الرجال ...عمك القذر!!

_عمي!!

تمتم بها مصعوقاً فعادت تشرد ببصرها وهي تقول بازدراء:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ذهبت إليه بعدما تركت العمل في بيت يوسف أرجو موافقته أن أعمل عنده هو ...كانت محاولة بائسة مني كي لا أقطع الحبل مع يوسف وأعرف أخباره من بعيد ...ظننت قابيل كأخيه في أخلاقه ونبله لهذا لم أتعجب سرعة موافقته على عملي عنده حتى عرفت سببه الحقيقي...

اكفهرت ملامحه وهو يتابع اعترافها بينما هي تردف بأنفاس تقطعت انفعالاً:

_السيد الجديد كان أكثر اهتماماً من سابقه...حتى أنني ظننت أنه سينسيني حب يوسف...الاهتمام تحول لإعجاب ذكوريّ فجّ في نظراته وكلماته التي استحالت غزلاً صريحاً ووعوداً سخية...وبدلاً من أن أكون

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

زوجة سرية ليوسف صرت عشيقة سرية لأخيه!!

انقلبت شفته السفلى بازدراء وهو يرمقها بنظرة حانقة لم ترها وسط طوفان ذكرياتها الذي اجتاحها وهي تستطرد بنبرتها الحاقدة:

_حتى جاء اليوم الذي أخبرني فيه أنه سيتزوج !!! هكذا ...بهذه البساطة ؟!!..عينه اشتهت امرأة تمنعت عليه فانتزعها من زوجها بعدما ألقاه في السجن لينال رغبته فيها بعقد زواج ...وقتها انهرت تماماً وأنا أذكره بوعوده لي لكنه أخبرني أن علاقتنا ستبقى كما هي حتى بعد زواجه الذي لا ينتوي أن يطول!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

عاد الاهتمام يكسو ملامحه فاستقام بجسده ليتناول كرسياً جلس عليه قبالتها ثم مال عليها بجذعه ليسألها :

_ووافقتِ؟!

قست ملامحها أكثر والشر يسكن تفاصيلها بينما تجيبه:

_نعم...وافقت...لم يكن لديّ خيار آخر...والزواج الذي زعم أنه لن يطول استمر لثلاث سنوات ...ثلاث سنوات وأنا أرى امرأة أخرى تنال ما هو حقي أنا ...ثلاث سنوات وأنا أعيش معه خادمة نهاراً وعشيقة ليلاً...ثلاث سنوات عشتها أراقب نفسي أغوص في بركة الوحل أكثر وأكثر دون أن أملك شجاعة الرفض أو التراجع ...حتى علمت أن زوجته تخونه!

اتسعت عيناه بترقب للحظة قبل أن يهتف بانفعال:

_هل كنتِ أنتِ من فضحتِ أمرها مع عمران؟!

فابتسمت بشراسة لتجيبه:

_نعم...أنا التي رأيتهما معاً ثم أخبرته ...ليس هذا فحسب...أنا التي أشرت عليه بفكرة قتلها "النظيفة" عندما سمعت حديث الطبيب عن دوائها الذي يتعارض مع الكحوليات...وأنا التي دفعتها لشرب الخمر الذي كانت ترفضه في البداية قبل أن أقنعها أنه وسيلتها للهرب من همومها...الحمقاء كانت تثق بي وأنا مثلت دوري

www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ببراعة حتى تخلصنا منها...ولم تبقَ سوى طفلتها...طفلتها التي تأكد قابيل أنها ليست ابنته بعدما علم أنه عقيم...ليفاجئنا القدر بموت يوسف!!

ضغط أسنانه بغضب كاد يسحقهما بينما عادت هي لشرودها قليلاً قبل أن تستطرد بانفعال:

_مات يوسف لتظهر خبايا ماضيه...هو الذي رفض حبي بزعم الوفاء لزوجته بينما هو يخدعها طوال هذه السنوات ...ساعتها فقط انتبهت لحالي ...ثارت نفسي وطلبت من قابيل أن يتزوجني ولو سراً لكنه رفض...هنا قررت أن أنتقم من الجميع...أن أدمر هذه العائلة كما دمرتني...

ثم ضحكت بشراسة لتردف بعينين ملتمعتين:

_أنا من وسوست لقابيل بحرق بيت أمك وتوريط يزن في الأمر...استغللت حقده القديم على يوسف ورسمت له الخطة ...العقبة الوحيدة كانت في رفض يزن لهذا لكنه هدده أن يطرده وإخوته وينتزع حقهم في ثروة أبيهم...لينتهي الأمر كما أردت!!

_أيتها ال(.....)!!!

هتف بها وهو ينتفض من مكانه ليعتصر كتفيها بقبضتيه وهو يردف بثورة:

_أنت كنت خلف كل هذا؟!! لماذا؟! ماذا استفدتِ؟!!

_شفيت غليلي!!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هتفت بها بغل وهي ترمقه بنظرة عاصفة ناسبت قولها:

_ليس هذا فحسب...أنا من دبرت مقتل قابيل في ذاك الحادث بعدها بقليل...وبهذا انتقمت من الأخوين معاً!!

اشتعل الرماد في عينيه ولسانه يسبها بأقذر الألفاظ ...

لكنها ابتسمت بشراسة وهي تهتف بنبرة متحدية:

_انتظر حتى تستمع إلى بقية الحكاية ...تظن نفسك الوزير الذي يمسك كل الخيوط؟! تعلّم إذن أيها الفاشل!!!

أطلق صيحة غاضبة هادرة جعلت أحد رجاله يفتح الباب ليسأله بقلق عما إذا كان يريد شيئاً لكنه صرفه بهتاف حاد قبل أن يعاود جلوسه على الكرسي قبالتها ليتمالك غيظه وهو يقول لها ببرود مشتعل:

_أكملي!

اتسعت ابتسامتها الشرسة وهي تقول بنبرة أقرب للجنون:

_كان من الممكن أن ينتهي انتقامي هاهنا...خاصة بعدما تقدم أحدهم للزواج بي ...وجدتها فرصة لأدرك ما فات من عمري لولا أنني اكتشفت أن ما دمرته بي هذه العائلة أعظم كثيراً مما توقعت...

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم أطرقت برأسها لتردف :

_حبوب منع الحمل التي كان يصر عمك أن أتناولها طوال سنوات علاقتنا الآثمة تسببت في إصابتي بالعقم !

كاد يهتف بعبارة شماتة راودت ذهنه وقتها لكنه كتمها ...

فيما رفعت هي رأسها لتستطرد بنبرتها الشرسة:

_من هنا علمت أن علاقتي بهذه العائلة لن تنتهي إلا بتدمير نسلها كله...لهذا عدت للعمل في بيت يوسف مترقبة أي فرصة...حتى ساعدني الحظ برؤية عمران يوماً وهو يتلصص خلف أسوار البيت!

هنا ضاقت عيناه وهو يغمغم بغضب مكتوم:

_وما تبقى..أنا أعرفه!

ارتسمت على شفتيها ابتسامة متشفية ناسبت قولها:

_مجنون ظن نفسه ملك القصاص وهو لم يكن أكثر من عبد لوساوسي...أنا من ساعدته في تدبيره عندما رأيت تعلقه بك منذ سنوات...أنا من كنت أستقبل زواره ممن يريدون تعاويذ مفتاحه لأبيع لهم أوهامه...أنا من كنت أوغر صدره على يزن لأقنعه أنه صورة شيطانية من عمه...لكن الغبي مات قبل أن أحقق مرادي...وأنت الأغبى الذي تخاذل في آخر الطريق مكتفياً بزواجه من تلك السخيفة "ابنة أمها"...لكنني تداركت الأمر باستقطاب تلك الخادمة في بيت كليو لتدس لها العقار

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

في العصير كي تبقى مغيبة...وأخيراً كان يجب أن أنهي الأمر بنفسي ...كما حلمت به تماماً...

ثم صمتت لحظة لتردف بنبرة مختلة:

_بيت الأمير يحترق بنسله كله!!

ظل ينظر إليها صامتاً للحظات قبل أن يقف مكانه ليقول بعينين قاسيتين:

_إذن فقد خسرتِ أمام بيت الأمير مرة ثانية...أنا كسرت لعنة انتقامك!

رمقته بنظرة حاقدة لتغمغم بغضب:

_أنت جئت مبكراً ليلتها عن الموعد الذي حددته فاضطررت لبدء الحفل أسرع مما ينبغي...لولا هذا لكانت أختاك احترقتا مع

شقيقهما الغبي...لم يدر بذهني أن تنقذه أنت!! أنت ...

انتهت عبارتها بسبّة بذيئة فازدادت قسوة ملامحه وهو يسألها بنبرة تهديد مخيفة:

_تدرين كيف سأعاقبك؟!

أطلقت همهمة ساخرة وهي ترفع رأسها نحوه لتقول باستهانة:

_لن تقتلني...كلنا نعلم أنك أجبن من أن تفعلها...لو كنت تريدها لفعلتها بأخيك وتلك الغانية منذ زمن بعيد ...كما أنك لن تسلمني للشرطة ...ليس لديك دليل واحد على إدانتي!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أومأ برأسه موافقاً قبل أن ينحني عليها فجأة ليهمس بقسوة مخيفة:

_معك حق...لكن القتل ليس العقاب الوحيد ...والسجن ...أنا من سأصنعه!

ثم عاد يستقيم بجسده وهو يردف بصرامة:

_ستبقين حبيسة هذه الغرفة ما بقي لك من عمر...لن ترى عيناك الشمس ليوم آخر!

التمعت عيناها بشرّ خالص وان ابتسمت باستهانة ...

فرمقها بنظرة عاصفة ثم غادر الغرفة مصدراً أوامره لرجاله قبل أن يعود إلى سيارته حيث كانت هي جالسة ترمقه بنظرات خائفة لتهتف بجزع:

_ماذا حدث؟!

زفر بقوة ثم رفع رأسه لأعلى ليجيبها :

_صدق ظني...كانت هي!

_يا إلهي!! رئيسة الخدم هي من كانت خلف كل هذا!

تمتمت بها مصعوقة ولا تزال غير قادرة على التصديق فابتسم ساخراً وهو يقول بمرارة:

_أنا شككت بها لأنها الوحيدة التي كان يمكنها تدبير حريق كهذا ...كما أنها أكثر من كانت توغر صدري وصدر عمران على يزن ...لن تصدقي كل ما أخبرتني به!

قالها ثم مضى يحكي لها ما عرفه لتوه !!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

كانت عيناها تتسعان بصدمة مع كل تفصيلة يزيدها في روايته حتى انتهى لتدفن وجهها بين كفيها وهي تغمغم بذهول:

_لا أصدق أن هناك بشراً بهذا الحقد !

_بل صدقي!

قالها بضيق حقيقي ليردف:

_الغل والطمع يصنعان معاً وحشاً لا يشبع!

بسطت كفها على صدرها المنقبض وهي تنظر حولها مع قولها:

_لا أريد مضايقتك لكنني أكره هذا المكان ...بل أكره كل هذا ...حتى هذه السيارة التي لا أدري من أين جلبتها ...خذني بعيداً عن هنا!

اختلس نظرة جانبية نحوها لينطلق بسيارته فيما راقبت هي جانب وجهه الذي لازال متأثراً بالحريق ...

ثم مدت أناملها لتلامس ساعده قائلة بمزيج قوتها ورقّتها:

_وجهك تشوه مرتين...الأولى ولدت الوزير ودفنت يوسف...فهل تلد الثانية يوسف من جديد؟!

تنهد بحرارة ثم ابتسم ساخراً من المفارقة فتشبثت أناملها بساعده أكثر وهي تردف :

_أرجوك أرحْ قلبي...أخبرني أنك قطعت علاقتك تماماً بهذا الطريق ولن تعود إليه أبداً!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صمت قليلاً بعد عبارتها ثم اتخذ طريقاً خاصاً بسيارته ليقول أخيراً وهو يوقفها أمام المقابر:

_مشوارٌ واحد أخير!

كان مقتضب الحديث كعادته لكن عبارته حملت الكثير من الوعود فمنحته ابتسامة واهنة عندما تركها ليغادر السيارة ...

وأمام قبره وقف مكانه يراقب سكون المكان برهبة تملكته رغماً عنه ...

قبل أن يهمس بخفوت وعيناه معلقتان بشاهد القبر :

_سألتك آخر مرة ماذا يرضيك مني أن أفعله ...أنا اخترت "الفريق الأبيض" كما كنا نسميه...فريق الخير والفطرة...لا أدري هل أشكرك على كل ما فعلته من أجلي...أم ألومك لأنك دفعتني لهذا الطريق ...

ثم ابتسم ساخراً ليردف:

_كنا شامتين بيزن الأمير لأنه باع نفسه لشيطان بلا ثمن ...والحقيقة أننا كنا أكثر حماقة منه ...اليوم فقط أدركت أن كلينا كان مغفلاً...لم نكن الوزير والملك كما ظننا بل مجرد بيدقين غافلين في لعبة قادتها امرأة...يالله العار!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

صمت بعدها قليلاً ليسمع صوت الريح مع حفيف أوراق الشجر الذي قطع وحده الصمت المهيب في المكان ...

ثم تنهد بأسى وهو يتلفت حوله ليردف :

_لم يكن مفتاح عمران وحده هو الكذبة...انتقامنا طوال الوقت كان مجرد عبث...عمرنا الذي ضاع كان الحقيقة الوحيدة وسط كل هذا... ليتك أدركت هذا قبل فوات الأوان...لكن عزائي أنني لن أخلفك في هذا الطريق...سأنجو بنفسي وأدرك ما بقي لي من عمر...لست وحدي...مزن كذلك...كما كنت تعتبرني ابنك سأعتبرها أختي...لن أجعلها تزل أكثر في هذا الطريق...سأكون لها سنداً كما كنت أنت لي

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

يوماً...لكنني لن أقيدها بي بعد الآن...هذا ليس نكثاً لعهدي معك...بل هو الوفاء ...الوفاء الحقيقي!

قالها ثم تنهد أخيراً وهو يرفع عينيه للسماء التي شعر وكأن سحبها قد ازدادت بياضاً في عينيه لتبدو كعرائس النور ...

فابتسم ابتسامة شاحبة وهو يسأل نفسه...

منذ متى لم يرَ السماء بهذا الجمال؟!

منذ زمن بعيد!!

ربما منذ .. كان يوسف!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

لهذا التمعت عيناه ببريق حقيقي ما عاد يشبه الرماد المشتعل...

بل هو لوميض الفضة أقرب !

عاد إلى سيارته ليجدها تنتظره بقلق كسا ملامحها الجميلة ...

فابتسم لها ابتسامة مطمئنة قبل أن يجذبها بين ذراعيه ليهمس لها :

_لا أدري هل أعتذر إليكِ أم أعتذر لنفسي... لم يكن لكِ ذنب في هذا الطريق الأسود الذي سرته معي؟!

لكنها تعلقت بذراعيها في عنقه بقوة قبل أن تلثم ذاك الجزء المشوه من بشرته بعمق مع همسها:



تصميم كاردينيا73

_لست آسفة...كفاني أن يوسف قد عاد ...قميص فطرته الطاهر أعاد له بصره وبصيرته بعد طول عمى!

اتسعت ابتسامته وهو ينهل من ملامحها البريئة ما يروي ظمأه قبل أن يبتعد قليلاً ليبسط كفه على بطنها هامساً بصوت متهدج:

_أنتما عدتما إليّ...أنتِ وابني...ستكون لي عائلة...بيت طاهر كبيت سماء ويوسف ...وباب مغلقٌ يمنحنا الدفء والأمان...

ثم تناول كفها ليقبله بعمق مردفاً:

_نعمة لن يكفيها عمري كله شكراً!!

دمعت عيناها بتأثر وهي تعاود التعلق بعنقه لتهمس بين دموعها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_تعلم كم نحن شبيهان في هذا الشعور بالذات...ربما الآن لست أنا كل أهلك...لكنك كل أهلي!!

لكنه مسح دموعها بأنامله ليقبل رأسها بتقدير قبل أن ينظر لعينيها هامساً :

_يوماً ما ظننت أن هروبك مني كان بمثابة خروج روحي من جسدي...لم أكن أعلم أنكِ ستعودين لي بروح جديدة...

ثم عاد يمسد بطنها بحنان مردفاً:

_بل باثنتين!!

ابتسمت وسط دموعها فاحتضن وجنتيها براحتيه قبل أن يعانق شفتيها بقبلة طويلة

حملت ما عجز عن التعبير عنه بكلماته كعادته ...

قبل أن ينطلق أخيراً بالسيارة التي ركنها بعيداً جداً عن حيهما ليقطعا الطريق إليه سيراً على الأقدام ...

كانت العيون تراقبهما بمزيج من فضول ورضا بعد هذا الاختفاء الطويل ...

لينطلق صوت الرجل الطيب فجأة :

_وسن...همام...أين كنتما طوال هذه المدة؟! لقد كدت أبلغ الشرطة عندما...

انقطعت عبارته عندما لاحظ ما حدث بوجه همام ليردف بجزع:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_ماذا حدث لك يا ابني؟!

أطرقت وسن برأسها دون رد عندما تجمع حولهما أهل الحي لكن همام ابتسم وهو يضغط كفها برفق ليهتف مسمعاً الجميع:

_تعرضت لحادث كبير ووسن هي من وقفت بجانبي...لكنني صرت بخير لهذا لم أعد أرى داعياً لتأجيل الزفاف ...ما رأيك لو نقيمه غداً يا عمي؟!

تهلل وجه الرجل وهو يربت على كتف وسن بحنان ليعلن موافقته قبل أن يهرول نحو بيته ليصيح بفرح:

_يا "حاجة"زينب...يا أم العروس...وسن عادت!!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

دمعت عينا وسن والزغاريد حولها تكاد تصم أذنها ...

الهتافات حولها تهنئها والدعوات عالية الصوت لا تكاد تفارق الألسنة...

أحضان النسوة الدافئة عوضتها افتقادها لعناق أمها طوال هذه السنوات...

بينما يصلها صوت الرجال يتسابقون في عرض عطاياهم ومساعدتهم للعروسين ...

لينتهي كل هذا بهمسه الدافئ في أذنها وعيناه تشاركانها فرحتها :

_أحبك يا "عظيمة المقام"!

=======

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لست مطمئناً لهذه الزيارة!

قالها جاد بتوجس وهو يجلس مع كليو في شقة الأخيرة حيث انفرد يوسف بمزن في إحدى الغرف...

لكن كليو تنهدت بحرارة لتجيبه :

_على العكس...أنا أفهمه جيداً ...هو لم يكن ليأتي هنا بقدميه لولا أنه يريد خيراً...ولا تنسَ أنه قد تغير كثيراً بعد حادث الحريق...

قالتها ثم دمعت عيناها رغماً عنها وهي تردف بصوت متحشرج :

_أظنه جاء ليتحدث معها بشأن طلاقهما...لم تعد له حاجة في هذا الزواج بعد ما حدث ليزن!

ولم تكد تنطق الاسم حتى عجزت عن كتم دموعها فانتقل جوارها ليمسك كفها هامساً بأسى:

_لا تبكي...يزن سيشفى إن شاء الله ...لا تفقدي يقينك بهذا!

لكنها هتفت بيأس:

_متى؟! متى؟! الأيام تمر وهو على حاله ...أنا بالكاد استعدته في حياتي في الأيام الأخيرة قبل الحادث...لا أصدق أن أحرم منه هكذا!!

أطرق برأسه في حزن وهو يضغط راحتها بحنان أكثر ليقول محاولاً مواساتها:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_احمدي الله أنه لا يزال على قيد الحياة...تشبثي بالأمل الذي يمنحونه لنا ...من يدري لعله يفيق في أي لحظة!!

رفعت رأسها للسماء بدعاء صامت شاركها هو فيه بقلبه قبل أن يقول لها بتردد:

_أعرف أن الوقت ليس مناسباً...لكنني أحتاج أن تعودي إليّ كي أستطيع العناية بكما أنتِ ومزن.

لكنها عقدت حاجبيها وهي تسأله :

_حتى لو عدت إليك ...كيف ستقيم مزن معنا في شقتك؟!

فأجابها مطمئناً:



تصميم كاردينيا73

_لقد اشتريت لها الشقة المقابلة لنا ...رأيت هذا أفضل حل...لكنني أريدك أن تقنعيها بشأن العودة لدراستها ...لا تدعيها تستسلم لكل هذا الحزن!

أطرقت برأسها مفكرة قبل أن تهزه موافقة لكنه رفع ذقنها نحوه ليقول لها بحزم:

_قوليها ...لا أريد أن يبدو الأمر مفروضاً عليك بالظروف كالمرة السابقة !

فأمطرته نظراتها ما بخل به لسانها للحظات قبل أن تبسط كفها على صدره لتهمس بين حزنها وعاطفتها:

_أنا أريد هذا القلب الذي كلما أطلتُ المسافات بيننا قصّرها...الذي يفهم صمتي أكثر مما



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يفهم الآخرون كلامي...والذي عشت عمراً
أهرب منه لأجدني في النهاية
أسيرته...وملكته !

======

_ماذا تريد؟!

غمغمت بها مزن بقوة مستحدثة اكتسبتها من شدة صدماتها الأخيرة بينما تجلس معه في غرفتها .

كان طلبه اللقاء بها هو آخر ما ترجوه في هذه الفترة لكنها لم تشأ تأجيل المواجهة ...

كفاها ما ضاع من عمر!!

بينما رمقها هو بنظرة عميقة قبل أن يقول لها بشرود:

_سألتني يوماً عن مذاق الانتقام كيف أجده بعد كل هذه السنوات ...وهل كان يستحق ؟!
ساعتها لم أستطع إجابتك...لم أستطع الاعتراف بأنني كنت أعدو خلف سراب زينه عطش الحرمان والظلم...لكنني اليوم أدركت الحقيقة...أدركت أن ساعات العمر أغلى من أن تضيعها في اللهاث خلف ماض لن يتغير...وأن الأمل في الغد أفضل بكثير من البكاء على الأمس!

_لماذا أنقذته؟! سامحته؟!

غمغمت بها وهي تدفن وجهها بين راحتيها مسندةً مرفقيها على ركبتيها فصمت طويلاً قبل أن يقول بحزم:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا!!لم أستطع مسامحته ولا أظنني سأفعل...ربما تقبلت أخوة إيزيس وكليو...لكنه حتى لو شُفي فلا أظنني يوماً سأقوى حتى على مصافحته!

_إذن ...لماذا أنقذته؟!

قالتها وهي ترفع عينيها نحوه ببعض الدهشة فالتوت شفتاه بابتسامة غريبة مع قوله:

_وددت لو يبدو الأمر بطولياً كما تتصورونه...لكن الحقيقة أنني وقتها لم أشعر أنني أنقذه هو ...بل أنقذ ما بقي من نفسي القديمة...من آدميتي...لم أفعلها لأجله ...بل لأجلي أنا!

فتلونت شفتاها بابتسامة باهتة وهي تغمغم بشرود:

_لو كنت قلت غير هذا ...لما صدقتك...

ثم عادت إليه ببصرها لتردف:

_لم تخبرني...لماذا أتيت اليوم؟!

شبك أنامله مطرقاً برأسه وكأنه يحاول البحث عن كلمات ...

هو لا يريد أن يصور الأمر لها وكأنه لم تعد له حاجة بها بعد ما حدث!!

لكنها قصرت عليه الطريق بقولها:

_جئت لتطلقني؟!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

ثم أتبعت قولها بابتسامة شاحبة مع استطرادها:

_لم يعد وجودي مناسباً بعد زواجك من وسن ...ومن كنت تعذبه بزواجنا صار غائباً عن الدنيا بأسرها!

زفر زفرة قصيرة ثم نظر إليها ليقول بصدق وجد صداه لديها:

_أعرف أنك لا تعترفين بعمران كأب...وربما تكرهينه...لكنني لست كذلك...كلكم ترونه بصورة المحتال الجشع الذي باع روحه للشيطان لكنني الوحيد الذي مس جانب الإنسانية بداخله...أنا الوحيد الذي شهدت صراع نفسه طوال سنوات بين اشتياقه إليكِ



وبين رغبته في الانتقام...أنا الوحيد الذي يتفهم كيف يمكن أن يحولنا الظلم والقهر لوحوش لا تعترف إلا بغريزة البقاء...لهذا سيبقى العهد بيني وبينه أقوى من الدم...عهدٌ يجبرني أن أوفي ديني له ...في ابنته!

دمعت عيناها وهي تهز رأسها لتقول بتهكم مرير:

_يالله!! حتى وسط كل هذا السواد توجد نقطة بيضاء...

أشاح بوجهه دون رد لتردف هي بنفس النبرة:

_لكن مهما قلت أنت...لا أستطيع مسامحته...تماماً كما لا تستطيع أنت أن تسامح يزن...بعض الخطايا لا تمحوها توبة !



JadidPDF.com

هز رأسه ببعض التفهم مع قوله:

_أنا لا أقول لكِ هذا لتسامحيه...بل لتتأكدي من رغبتي في مساعدتك...

ثم احتقن صوته قليلاً ليردف:

_تعلمين لو كانت شقيقتي على قيد الحياة لكانت الآن في مثل عمرك!

هنا أطلقت هي ضحكة بائسة لتقول بمرارة:

_ليتك أدركت هذا قبل الآن بقليل...ربما كنت رحمتني من كل هذا!

رمقها بنظرة طويلة حملت كل شعوره بالذنب لكنها وقفت مكانها لتردف بتماسك:

_لم يعد هناك جدوى من كل هذا...لا تقلق عليّ...سأكون بخير...

قام بدوره لينظر إليها بعمق ثم قال لها بنبرة ذات مغزى:

_اشكري القدر أنك لم تتلوثي بدنس الانتقام أكثر ...يداك بقيتا نظيفتين لتليقا بقلب برئ ...لا تدركين قيمة هذه النعمة!

لكنها هزت رأسها وهي تتمتم بنبرة مهتزة:

_لكن يزن لم يدرك هذا...لو رحل عن عالمنا فستكون آخر خواطره أنني أنا من آذيته!

قالتها ثم سال نزيف دموعها رغماً عنها فأشاح بوجهه للحظة ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة وهو يقول لها مواسياً:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لا يزال هناك أمل أن يفيق من غيبوبته يوماً ما...ساعتها سيعرف الحقيقة!

أومأت برأسها وعبارته تمنحها بعض الأمل فاتسعت ابتسامته وهو يردف:

_لن أعرض عليك المساعدة كي لا تبدو كعرض زائف...لكنني سأطمئن عليكِ دوماً لأمنحكِ ما تريدينه قبل أن تطلبيه!

هزت رأسها ببعض الامتنان الذي خالطه نفور لم تملك كبحه ...

فغادرها بخطوات ثابتة لتستوقفه بقولها:

_اعتن بوسن...أرجوك...دعني أرَ قصة رائعة كهذه تنتهي كما ينبغي ...

ثم شردت ببصرها لتردف بنبرة مختنقة:

_ربما وقتها أستعيد إيماني بالحب!

=========

_حتى اللحظة الأخيرة كنت لعبة في يد الجميع...

همست بها مزن بتهكم مرير لتردف:

_يزن...عمران...همام...وأخيراً تلك المرأة ...وكأنما يختار لي القدر دوماً دور المنقادة لسيد بلا ضمير!!

لكن كنان كتم مشاعر لوعته نحوها ليقول بنبرته الودود:

_لهذا آن أوان كسر هذه القاعدة...كوني أنت سيدة ما بقي لك من حياة !

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_لم أعد أريد شيئاً!

غمغمت بها بزهد لا تدعيه ...فتفحص ملامحها بكثير من إشفاق.

كانت تجلس معه في عيادته الخاصة حيث تتلقى جلساتها مؤخراً بعد صدمتها الأخيرة بحادث الحريق!!

الصدمة التي كانت كفيلة بقتلها بعد كل ما سبقها من صدمات ..

لكن العجيب أنها وجدت وسط هذا الموج الهائج قارب نجاة !!

صحيحٌ أنها لازالت تتخبط بين يأسها وأملها لكن مجرد صراعها هذا للبقاء معجزة لمن في ظروفها ...

لهذا تفهم هو موقفها عندما غمغمت بيأس:

_كلما اشتهيت شيئاً منعت نفسي عنه...حتى زيارة يزن !

فعدل وضع نظارته على أنفه وهو يسألها:

_لماذا تخافين زيارته؟! تخشين رؤيته وهو في هذه الحالة؟! أم تخشين أن تسامحيه وتضعفي نحوه من جديد؟!

_كلاهما!

تمتمت بها وسط دموعها لتردف بانهيار:

_لازلت أعيش يومي في وهم أنني لازلت معه كما كنا قبل عام واحد فقط...أجتر ذكرياتي معه وأتخيل مشاركته لي في كل شيء...لكن تلك الدقائق القليلة التي أفيق

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فيها من أوهامي تقتلني...أخاف أن أعيد محاولة الانتحار!

_لهذا يجب أن تزوريه !

قالها بحسم غير آبهٍ بملامحها المعترضة قبل أن يردف بنبرة قاطعة:

_يجب أن تفيقي من كل هذا...أن تدركي أن الحياة لا تتوقف على شخص أو حدث...أن تتعلمي المواجهة بنفسك بدلاً من الخضوع لمن يوجه خطاكِ كما فعل يزن وبعده عمران...والبداية الحقيقية أن تتقبلي قدرك !

مسحت دموعها وهي تقول له بتماسك هش:

_أنا أتفهم كل هذا ...لكن التنفيذ صعب...حبٌ كحبي له لا ينسى أبداً!

لكنه هز رأسه رفضاً وهو يقول لها بتعقل:

_علاقتكما لم تكن سوية من البداية...هوسه المتملك بكِ وانقيادك الخاضع له ...كل هذا جعل منكِ ورقة ضعيفة في مهب الريح...أنا لا أرفض علاقتكما...بل ولا أمانع لو أردتِ مسامحته والعودة إليه...لكن عودي وأنتِ امرأة قوية...تعلم ما لها وماعليها...ابني لنفسك أعمدة ترتكزين عليها فلا تنهاري هكذا عند أول صدمة...هو أيضاً لو كتب له شفاء يجب أن يعلم كيف يترك لك مساحتك الخاصة...يجب أن يدرك حجم الجرم الذي

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

اقترفه في حقك ولو في لحظة ضعف...أن يتخلى عن صورة الطفلة ومربيها ويدرك أن الحب أقوى من أن يختزل في علاقة مسيطرة كهذه !

تأوهت بصوت عالٍ وهي تشعر بقلبها يكاد يتمزق فأردف بنبرة أرق:

_لا يعنيني أن تعودي ليزن أو لا...المهم أن تعودي لنفسك...لا تكترثي إن كنتِ ابنة قابيل الأمير أو ابنة عمران...المؤكد أنكِ أنتِ مزن...مزن التي سترسمين لوحة تفاصيلها بنفسك...والجميع حولك يؤازرونك...لا تفكري أنكِ فقدت حب يزن...بل تذكري أنك الآن محل حب الجميع واهتمامهم.

هزت رأسها وقد بدت كلماته وكأنها بثت فيها بعض الأمل فابتسم وهو يقول لها بحزم رفيق:

_ستزورين يزن غداً...وتتحدثين إليه كما لو أنه يسمعك...ستكون هذه أول خطوة قبل أن نكمل طريق علاجنا!

=======

جلست على طرف فراشه في المشفى تراقب وجهه وجسده الذي تغطى بالضمادت بعينين دامعتين...

أناملها ترتجف بشدة كما جسدها وهي تشعر برغبتها الملحّة في احتضانه ...

لكنها لم تملك إلا أن تمسك كفه لتهمس له وكأنه يسمعها:

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_ما الذي أفعله هنا؟! وبأي صفة أزورك؟!أنا لم أعد زوجتك ولا ابنة عمك لكن ما أثق به أنني كنت حبيبتك ..طفلتك الأولى والوحيدة!

غص حلقها بمرارة ابتلعتها لتزداد ارتجافة جسدها وهي تطرق برأسها للحظات قبل أن تردف :

_أنا الطفلة التي ربيتها فلم تكن شيئاً قبلك...والمرأة التي أتلفتها فلم تعد تصلح بعدك...فأين أقف منك أيها الأمير إلا في منتصف جسر كُسر طرفاه... وهل بقي لي إلا السقوط؟!

_أنت الذي اخترت لي مدرستي وصديقاتي...ملابسي وأثاث غرفتي...تصفيفة شعري...وعطوري.

_بل وأبعد من ذلك...أنا الذي اخترت لكِ اسمكِ عندما تلقفتكِ بين ذراعيّ طفلة...انتقيته مقارباً لاسمي وقد أدركت أنكِ ستكونين لي...

"مُزن" و "يَزن" ...الفارق في الاسمين حرف...وفي العمر عشرون سنة...وفي طريق الحب ألف خطوة!

من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

سالت دموعها الحبيسة على وجنتيها مع الذكرى الأخيرة ليعلو صوت شهقاتها للحظات قبل أن تردف بين دموعها:

_لا...لن أسقط ...أنا صرت حرة يا يزن...حرة من قيد أخيك...ومن تخطيط عمران...بل ومن قيود اختيارك...طفلتك ماتت وولدت بدلاً منها امرأة تبحث بكل طاقتها عما بقي لها من عمر...ربما لازالت تتخبط بدوارها في بحر لم تتقن خوضه بعد...لكنها لن تعود دمية تتلقفها الأيدي !!

ثم مسحت دموعها بأناملها المرتجفة لترفع وجهها للسقف للحظات قبل أن تهمس :



تصميم كاردينيا73

_لا أدري إن كنت سامحتك أو لا...ولا أدري هل يكتب لك القدر شفاء أو يكتب لنا عودة...لكن الذي أعرفه أن لك بداخلي مكاناً لن يبلغه أحدٌ غيرك...مكاناً لن يطمسه حقدي ولا ذنبك!

اصطدمت عيناها بعدها بشاشة الجهاز التي لم تكن تفقه شيئاً من تفاصيلها لكنها وجدت نفسها تحدق فيها برجاء وشفتاها تتمتمان بالدعاء في غيبة من عقلها ...

لكنها ما كادت تنتبه لما تفعله حتى عضت شفتيها بمرارة لتهمس وهي تعاود النظر لكفه بين راحتيها:



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

_هل تذكر عندما كنت تبيت لياليك في الحديقة أمام غرفتي في ليالي خوفي ومرضي؟!
كم أود الآن لو أرد لك عطايا حبك بمثلها!!
لو أفي لك بدين لن يكفيه عمري كله...لكن ما حيلتي؟! هل يتشبث الغريق بالغريق؟!

ثم أشاحت بوجهها لتردف :

_لكن من يدري ؟! ربما وجد كلانا النجاة لكن...على شاطئين مختلفين!!

========

تمر الأيام في عدوها كالساعات ...

وما كنا نراه حاضراً بشعاً يصير مجرد ماض باهت...

هكذا مرت الشهور الأخيرة على الجميع لتعمق قناعة كل منهم باختياره ...

ذاك المذاق الذي لا يدركه إلامن فطن لحقيقة اختباره ...وأتقن اجتيازه!!

وفي شقة جاد جلست كليو جواره على الأريكة تراقب مزن وهي تلاعب الصغيرة روح في غرفة مقابلة ....

حيث وضعت قدمي الصغيرة على قدميها وأمسكت بكفيها وهي تسير بها بهذه الطريقة المضحكة لتتعالى ضحكات الصغيرة مع غنائها بأغنية مشهورة ...

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

فابتسمت كليو وهي تريح رأسها على كتف جاد لتهمس له بأسى:

_هل تعلم أن يزن كان يلاعب مزن بهذه الطريقة في صغرها؟! رغم أنها تحاول إقناع الجميع بأنها تجاوزت محنتها لكن كل تصرفاتها تفضح اشتياقها إليه!

تنهد جاد بحزن وهو يمسك كفها مع قوله:

_هذا طبيعي...يزن هو الغائب الحاضر بيننا...فما بالكِ بها هي؟! بالأمس جلبت لروح دمية على شكل صبي صغير ولما سألتها ماذا ستسميه قالت يزن...تعجبت من الأمر لكن الصغيرة أخبرتني أن مزن تستخدمه دوماً في لعبها معها...تقول إنه أفضل الأسماء!

فامتلأت عينا كليو بالدموع وهي تغمغم بصوت متحشرج:

_مزن لن تنساه أبداً...رغم أن حالته ثابتة لكنني لن أفقد الأمل في رجوعه إلينا...

ثم أخذت نفساً عميقاً لتردف:

_الأطباء يوصوننا بزيارته دوماً والحديث إليه...يقولون إن هذا قد يحسن حالته وأنه يشعر بنا...لا أدري إن كان هذا حقيقياً أم لا...لكنني أشعر بالراحة عندما أتحدث معه بهذه الطريقة حتى ولو لم يرد!

هز رأسه موافقاً وهو يتابع بعينيه لعب مزن مع روح ليقول بتأثر:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_روح الصغيرة صارت روح مزن ...لم تعد تفارقها إلا قليلاً....حتى أنني كدت أطلب من روح أن تناديها "ماما" لكنني تراجعت..خشيت أن يثير هذا جرحها !

_حسناً فعلت...

همست بها كليو باستحسان وهي ترفع إليه رأسها لتردف:

_أنا أيضاً أراقب علاقتهما برضا لا يخلو من توجس...مزن أمامها حياة تحتاج لكامل تركيزها ...الدراسة على الأبواب ...كما أنها تبلي بلاء حسناً في عملها معي...وتتحمل معي أعباء المنزل فقد فقدنا الثقة في الخادمات

بعد كل ما حدث...أشعر أنها تحارب بضراوة كي تنسى ما فات ...ولا أريدها أن تعود للخلف!

لم تنل منه رداً وهي تلاحظ شروده عنها فهمست باسمه في تساؤل ليلتفت إليها قائلاً بشرود:

_سبحان اللّه...كنت قلقاً على الصغيرة بعد وفاة أمها ليهب لها القدر مكان أمها اثنتين!

قالها ثم ابتسم برضا ليقبل جبينها ممتناً فابتسمت بدورها وهي تعيد رأسها على كتفه فسألها باهتمام ليصرفها عن هذا الحزن الذي كسا ملامحها:

_كيف حال العمل معك؟!

أصدرت همهمة راضية قبل أن تقول بفخر:

www.rewity.com تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_العرض الأخير كان مذهلاً...تصميماتي ألهبت مواقع التواصل الاجتماعي والعنوان "كليوباترا تعيد مجد الفراعنة"...

_أنا صاحب الفكرة ...لا تنسي هذا !!

قالها ملوحاً بسبابته بطبيعته المتسلطة التي جابهتها هي بهتافها العنيد وهي تشير لصدرها :

_وأنا من نفذتها !!

فالتمعت عيناه بمشاكسة ناسبت قوله:

_ما كنتِ لتفعلين لولا تخطيطي؟!

لتجيبه بتحدّ:

_تخطيطك هذا تبلّه وتشرب ماءه!!! لولا تنفيذي لظل مجرد أفكار في رأسك !!

لتنتهي عبارتها بضحكاته التي تشاركاها معاً للحظات وهو يضمها لصدره بقوة ...

قبل أن يرفع ذقنها نحوه ليهمس لها بعينين متوهجتين:

_عديني أن يظل حبنا دوماً هكذا...مشتعلاً هائجاً حارقاً لكنه ليس بباهت أبداً!!

فمنحته قبلة ناعمة على وجنته بمثابة وعد ملكيّ منها قبلها هو برضاً قبل أن يسمعها تقول ببعض الضيق:

_هل تذكر التصميم الأخير الذي سهرنا ليلة كاملة نرسمه معاً؟! لقد أردت الاحتفاظ بنسخته الوحيدة لنفسي بعد تنفيذها لكن الغبية هناك باعته دون علمي بالأمس !

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
من وحي الاعضاء
JadidPDF.com

فضحك ليقول مداعباً:

_باعته دون علمك؟! وهل بقي رأسها على صدرها بعدها؟!

ابتسمت لدعابته وهي تخبطه على صدره هاتفة بنزقها المعتاد:

_تشكك في قدرتي على التعامل مع موظفيني؟!

_وهل أقدر؟!

قالها ممازحاً قبل أن يميل على أذنها مردفاً:

_تفحصي خزانة ملابسك...مفاجأة حلوة بانتظارك!

_لا تقل أنه "ثعبان" آخر!!



قالتها بتوجس وهي تهب واقفة مكانها لترمقه بنظرة نارية جعلته يبتسم بمكر ...

فانطلقت نحو غرفتهما لتفتح خزانة ملابسها بعنف لتجد هذه العلبة هناك ...

فتحتها لتجد الثوب المميز ومعه بطاقة كتب عليها:

_أن أحبكِ لا يعني أنكِ امرأة كاملة بل يعني أن حياتي لا تكتمل إلا بكِ...أن أحبكِ لا يعني أنكِ بلا عيوب بل يعني أنني فقط أتقبلها...أن أحبكِ لا يعني أنكِ ملكة النساء لكن قلبي -الأحمق-منحك تاجه ليكون



JadidPDF.com

أخلص رعيتك وأقوى جندك...أول شعبكِ وآخره!!

ابتسمت بسعادة وهي تقرأ العبارة عدة مرات لتجده خلفها يقول بمكر مشاكس:

_لم أكن لأسمح لامرأة أخرى أن تملك هذا الثوب الذي صممناه معاً!

التفتت نحوه بنظرة عشق طويلة قبل أن تلقي ما في يدها جانباً لتعانقه بكل قوتها هامسة بدلال:

_لم تخدعني هذه المرة...لقد حفظت الدرس...لهذا لم أعاقب موظفتي هناك...كنت أعلم أنك من اشتريته...

ثم رفعت رأسها لتعانق شفتيه بهمسها العاشق:

_لن تفر مني أحلامي مادمت أنت حارسها!

=======

(حياة شادية)

وقف يراقب اللافتة بكثير من الرضا وهو يتابع انغماس العمال فيما يفعلونه ...

لقد نجح في تنفيذ وصيتها التي لم يعتبرها مجرد وصية بل كفارة لذنبه معها ...

ذنبه الذي لا يزال يدفع ثمنه مع إيزيس برغم انهيار بقية الحواجز بينهما لكن لا يزال هذا هو الأخير...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

انقطعت أفكاره عندما تلقى اتصالاً منها تخبره أنها تريد أن تمر عليه كي يذهبا معاً لحفل النادي حيث حصل براء على ميدالية مميزة في رياضته المفضلة ...

فتردد قليلاً قبل أن يعطيها العنوان ...

وما إن وصلت حتى تلفتت حولها باهتمام لتقول له بفخر لا تدعيه:

_ليتني فعلت هذا من زمن ...لا تتصور سعادتي الآن عندما أرى بناء يرتفع من العدم ويحمل اسمك !!

فابتسم برضا وهو يشعر بصدق عبارتها قبل أن يطوق كتفيها بذراعه ليصطحبها نحو سيارته التي استقلها ليغادر الموقع ...



وما إن ابتعد قليلاً حتى سألها بتردد:

_ما رأيك في اسم المشروع؟!

_حياة شادية!! مممم...لطيف لكنه غريب نوعاً!!

غمغمت بها بتعجب فتنحنح ليقول لها بنبرة امتزج فيها الذنب بالترقب:

_إنها هي ...نفس المرأة التي ...

لم يستطع أن يتم عبارته لكن قلبها الخبير به قرأها في لهجته ...

فعقدت حاجبيها بشدة وهي تسترجع ما ذكره يوسف لها عندما أخبرها بصدق عن حقيقة وضع شادو مع تيم ...



JadidPDF.com

كيف كان يرفض خيانتها في البداية قبل أن يستسلم لطوفان انتقامه!!

لهذا تمتمت بدهشة:

_لا أفهم...ألم تمت؟!

أومأ تيم برأسه إيجاباً ثم مضى يشرح لها ما وجد من وصيتها ...

حتى انتهى بقوله:

_الأمر ليس شخصياً ولا تجعلي غيرتك تصور لك الأمر بأكثر مما يحتمل...أنا فقط أردت...

_أنا أفهم!

تمتمت بها بشرود مقاطعة عبارته قبل أن تردف:

_أنا فقط أتعجب الوجه الآخر لكل منا...من يصدق أن خلف قناع امرأة كتلك توجد طاقة نور كهذه؟!

ثم صمتت لحظة لتردف:

_لكن لماذا العجب؟! ألم تحمل لنا الأيام السابقة ما يشبه موقفها هذا؟! كلنا تصارعت ضمائرنا مع شياطين رغباتنا...صراعاً لا أظنه انتهى بل إنه يستمر بطول العمر!!

أومأ برأسه إيجاباً ثم تناول كفها ليقول مؤكداً:

_المهم ألا نتوقف أمام أخطائنا وكأنها جبال ...بل نركلها كالحصى لنكمل الطريق!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

رمقته بنظرة جانبية وهي تدرك مغزى عبارته بينما كان دوره هو ليشرد هذه المرة مع قوله:

_لم أندم على شيء في حياتي كندمي على تلك الخطيئة...ربما لهذا السبب أتقبل تكفيرها بأي صورة !

تنهدت بحرارة وهي تشيح بوجهها لتغمغم بأسى:

_انس هذا الأمر كما أحاول أنا تناسيه...من قال إننا نتعلم بلا ثمن؟!

تهدج صوتها في عبارتها الأخيرة كاشفاً قرب بكائها فضغط كفها في راحته ليهتف بجزع:

_هل ضايقتك بهذه الذكرى ؟! أنا لم أقصد سوى مصارحتك كي نغلق هذه الصفحة للأبد!

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

لكنها هزت رأسها نفياً وهي تتمتم بين دموعها:

_أنا فقط افتقدت يزن ...كلنا كنا نجد من نبوح له بخبايانا ...إلا هو...عاش عمره كله وحيداً يصارع أحزانه وحده ...حديثك عن تلك المرأة ذكرني به...ترى هل فات أوان توبته مثلها ؟!

هنا أوقف هو السيارة ليلتفت نحوها ثم ضم رأسها لصدره بحنوّ ناسب قوله:

_لا...هو ليس أبداً مثلها...هو سعى لتكفير ذنبه مع الجميع قبل ذاك الحادث ...رد حقوق أخيه وساند كليو في قرارها ...ودعم رجوعك إليّ لأجل براء...حتى مزن...هزم شيطان هوسه بها لأجل ألا يضغط عليها ...لهذا أتوقع عندما

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يفيق أن نجد يزن آخر غير الذي نعرفه...لقد سدد دينه كاملاً وربما يدخر له القدر بداية جديدة !

رفعت إليه عينيها بأمل فابتسم مواسياً قبل أن يقبل جبينها ليقول مغيراً الموضوع:

_أنا سعيد لأن براء ذهب اليوم للنادي وحده مع أصدقائه...ارتباطه المرضي بكِ بدأ يتلاشى!

فابتسمت ابتسامة واهنة لتبتعد عنه بقولها:

_ابننا صار بطلاً...حمداً لله أننا تجاوزنا هذه الأزمة!!

وبعد قليل كانت تتقدم مع تيم نحو الصغير الذي كان يتسلم ميداليته على المنصة في النادي ...

عيناها تراقبانه بفخر وهي تتابع ملامحه الصغيرة التي عادت لها سكينتها ...

لتفاجأ بيوسف واقفاً هناك يصفق للصغير الذي اندفع نحوه بعدها ليهتف بمرح:

_شكراً لأنك أتيت!

تبادلت مع تيم نظرات متسائلة عندما تقدم منهما يوسف وهو يطوق كتفي الصغير بذراعه ليقول مفسراً:

_براء هاتفني وطلب مني الحضور ...

ثم ضم قبضته ليخبط بها قبضة الصغير المضمومة بدورها في حركتهما المعهودة ليردف:

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

_لم أكن لأترك صديقي في يوم مهم كهذا!!

ابتسمت إيزيس بامتنان وهي تمد كفها لتصافحه ...

مصافحة حقيقية دافئة هذه المرة ...

قبل أن تتنهد بارتياح وهي تنحني لتضم براء إلى صدرها قائلة بحنان:

_محظوظ أنت بخالك ...أرأيت كم يحبك؟!

ثم عادت تستقيم بجسدها لتطالع عيني يوسف اللتين ذاب حقدهما القديم لتحل محله تلك السكينة الراضية ...

فسبحان من جعل قلوب العباد بين إصبعين من كفه ...



يقلبها كيف يشاء....



JadidPDF.com

(الخاتمة)

عفواً...بل (البداية)!

"البداية الحقيقية يرويها أبطالنا أنفسهم""

=======

وأخيراً توقفت عجلة الانتقام!

استعدت أخاً وفقدت آخر !!

لكننا لا نزال نحيا على أمل أن يفيق يوماً!

أحياناً أشعر أن ما حدث ليزن رغم بشاعته كان التكفير عن خطاياه كي يعود إلينا بقلب سليم بعد عذاب طويل من ندم سنوات...

كما أنه كان فرصة لمزن كي تعيد بناء نفسها بعيداً عن هيمنة أي أحد !



تصميم كاردينيا73

افتقدته كثيراً وكذلك براء الذي يصر على زيارته عقب كل حدث هام ليحكيه له كما في الأسبوع الماضي عندما كسب بطولته الأخيرة في النادي .

تيم؟!!

علاقتنا تتحسن يوماً بعد يوم...

صحيحٌ أنني لازلت أجد في حلقي مرارة خيانته القديمة لكنني أحاول تجاوزها معه ...

منذ بضعة أيام فاجأني عندما وجدته يتناول معصمي ليرسم عليه وشم اللوتس من جديد...

لا...ليس نفس المعصم بل الآخر!

وكأنه فطن أننا نجتاز حياة "جديدة" معاً لما بقي لنا من عمر!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

نجاحه في عمله يزداد يوماً بعد يوم حتى أنه نجح في سداد قرضه قبل انتهاء العام!

يوم أخبرني بهذا شعرت بمزيج من السعادة والفخر وكأنني أود لو أفاخر به الدنيا كلها هاتفة :هذا الرجل زوجي وأبو ابني!

الآن فقط أشعر أنني أستحق اسمي!

إيزيس التي لملمت أشلاء زوجها فكانت مثالاً للأمومة والإخلاص.

"إيزيس"

==========

قرأت يوماً حكمة تقول "إن الدنيا سوق كبير ...خذ ما شئت...لكن اعلم أنك ستدفع ثمن ما أخذته كاملاً"!

هكذا أشعر في علاقتي معها التي عرفت طريقها للاستقرار بعد طول عناء...

أخيراً نجحت في تحقيق أسطورة الحب القديمة بين "الفقير وابنة السلطان" وهدم جدار "الهانم" الذي كان يفصلها عني ...

نظرة واحدة من عينيها كفتني!

نظرة كانت تحمل فخرها بي والذي قرأته صادقاً دون زيف...

يوماً ما أخبرتها أن ما بيننا بناء متهالك يحتاج أن ننسفه ونبنيه من جديد ...

وقد كان !!

صحيحٌ أننا لا نزال ندفع ثمن خطايانا القديمة في تلك الرواسب التي لاتزال عالقة بيننا

قصص من وحي الاعضاء www.rewity.com تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لكنني راض بدفع الثمن مادمت واثقاً من قدرتنا سوياً على تجاوز هذا ولو بعد حين...

مادام عشقها "هويّة" و"ووطناً" فلأجلها يحلو الجهاد ...

وهل للمذنب من مطمع إلا "رائحة الجنة"؟!!

"تيم"

=========

ملكة حقيقية!

هكذا أشعر حالياً وأنا أؤدي واجبي نحو العائلة ...

أمارس العمل الذي أحبه وأعيش الحياة التي أحبها مع الرجل الذي أحبه!!

عقارب ساعتي عادت للدوران بعد وفاة أبي لأدرك ما مضى من عمري...

والحياة التي طالما شكوت فراغها الآن امتلأت عليّ...

امتلأت بعملي وعائلتي التي تكاد تزداد فرداً آخر قريباً...

أجل...أنا حامل!

عرفت بالأمس وكان أول من أخبرته هو يزن الذي هرعت إلى غرفته في المشفى فور علمي بالخبر...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

هل ستصفونني بالجنون لو أخبرتكم أنني شعرت بأنامله تهتز في يدي عندما أخبرته؟!

أنا واثقة من إحساسي هذا رغم تكذيب الأطباء وأتمنى لو يفيق قريباً ليشاركني فرحتي بطفلي!

ماذا سأسمي الصغير؟!

جاد يريد له اسماً فرعونياً يناسب هوسي...

وأنا كنت أريد أن أسميه على اسم أبي لكن يوسف سبقني!!

قال إنه ووسن اتفقا أن يكون ابنهما "يوسف يوسف يوسف الأمير" كي يبقى نسل يوسف يحمل اسمه !!

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

وأنا سأكون من أتلقف جسده الصغير بين ذراعيّ لأعطر ملابسه بما تبقى من عطر جده!!

أظننا الآن جميعاً سامحنا أبي على ما كان ...

ربما كان ينبغي أن ندور بين شقيّ رحى الحياة لندرك أن الخيار دوماً صعب...

وأن الظروف قد تدفعنا لأشياء يراها غيرنا "خطايا" بينما هي في عيوننا "فرص"!!

وتبقى الحقيقة في النهاية أننا كلنا بشر ...نخطئ ونصيب!!

"كليوباترا"

==========

من وحي الاعضاء
www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

(اعشق المرأة كما تريد هي ...ليس كما تريد أنت!!)

هذا هو الدرس الذي تعلمته منها بعد كل هذه السنوات!!

أجل...فرسي الجموح لم يكن يحتاج للجام بقدر ما كان يحتاج لأرض يحبها وتحبه ...يأنس فيها وتأنس به!!

"ملكة النار والثلج" صارت عاشقة لفارسها ...

فهل بعد هذا انتصار؟!

أعترف أن كليو فاجأتني كثيراً في الآونة الأخيرة بهذه الروح القوية التي احتوت الجميع ...

خاصة مزن وروح!!

ربما تعجز عن التعبير عن مشاعرها نحوهما بالكلام كعهدها لكن أفعالها أقوى من كل الحروف!!

لذيذة هي حياتي معها...

بمذاق التصارع بين شد وجذب ...

لكن ما يجعلها تحلو أكثر هو اطمئنان كل منا أننا مهما اختلفنا سيضمنا عناق طويل آخر الليل ...

لم أخبرها بعد عن "شخيرها الكارثي"عقب نومها كل ليلة !!!

احتفظت به كسر صغير فربما أحتاجه في معركة كلامية لنا فيما بعد !!

تصميم كاردينيا73
www.rewity.com
JadidPDF.com

لقد ظننت أن عقد عائلة الأمير سينفرط بعد احتراق البيت وسقوط يزن لكن الحقيقة أن المصيبة جعلتنا أكثر تماسكاً!!

صحيحٌ أنني لا أزال عاجزاً عن تقبل يوسف هذا بيننا بعد كل ما فعله لكنني أحاول التغاضي عن هذا مادام هو الآخر يحاول صنع تاريخ جديد لنفسه!!

كل ما أرجوه الآن أن يفيق يزن ليتسلم مني أمانته...

أمانته في عنقي ليست شركته وعمله فحسب...بل مزن أيضاً...

أظنه يستحق فرصة ثانية هو الآخر ...



تصميم كاردينيا73

وليس هذا بعيداً عن رحمة السماء!!

"جاد"

==========

أنا سعيدة!!

بل أكاد أطير فرحاً!!

أنا استعدت يوسف وأحمل "آخر" بين أحشائي!!

فأي جزاء هذا بعد طول صبر!!!

انتصرت في حربي مع "الوزير" على قلب يوسف الذي يعود لنقائه يوماً بعد يوم...



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

أعلم أن رواسب سوداء من ماضيه لاتزال راسخة في أعماقه لكنني أطمع في مطر الرحمات أن يغسل كل هذا الدنس...

يوسف أعاد بناء بيت الأمير بعد احتراقه عندما علم أن يزن كان قد تنازل له عنه قبل الحادث ببضعة أيام في محاولة منه لتعويضه عما حدث!!

بناه -بلا أسوار- هذه المرة وكأنه لم ينسَ طول طوافه بها عندما كان طريداً محروماً!!

اللافتة التي كانت تحمل اسم "يوسف الأمير" صارت الآن باسم "يوسف يوسف الأمير"...

و"خادمة" البيت صارت "سيدته"!!!

أجل لازلت أسمع بعضهم يتندرون بها في حكاياتهم حولي لكنني لا أهتم !!

فلاتزال غرفتانا القديمتان المتقابلتان أحب إلى قلبي من هذا البيت بفخامته ...

وأظن يوسف مثلي!!

أنا وحدي أشعر بفرحته عندما نعاود زيارة حينا القديم وكأنه يجد هناك ميلاده الثاني!!

فالحمدلله أن غلبت رحمة السماء عدلها في قلبه ...

لست غبية لأزعم أن "الوزير" اختفت سطوته تماماً بداخله بعد كل هذه السنوات ..

هو انهزم لكنه لم يمت بعد !!

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

JadidPDF.com

تصميم كاردينيا73
من وحي الاعضاء
www.rewity.com

لكنني لست خائفة!!

مادامت فطرة يوسف تجيد التدخل في الوقت المناسب لتحسم الصراع بداخله لصالحها!!

ومادمت أجيد ترويض "مشتعل الطباع" الذي لا يلين قلبه إلا لي وحدي..

فكلانا لصاحبه "السكن" و"الأهل"..

النعمة المفقودة التي وجدناها أخيراً معاً

"وسن"

==========

وأخيراً انتهى الصراع !!

صراع يوسف والوزير على ما بقي من عمري!!

والآن أجد مذاق الحصاد حلواً ...بل شديد الحلاوة !!

يوماً ما قلت ليزن أن كل ما له سيكون لي...بيته وماله ونساءه!!

وقد كان!!

ربما لم يحدث الأمر مع مزن كما خططت لكن الأيام وضعتها في مكانها الصحيح مع أختيّ إيزيس وكليو...

عاد إليّ اسمي وبيتي وعائلتي ...

أو بالأدق...ما تبقى منها!!

لا...لا أستطيع نسيان الجرح القديم ...

الأمر أكبر من قدرتي على التسامح !!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

لازلت أستيقظ بعض الليالي أتأمل البيت حولي وأتمنى لو كانت أمي وشقيقتي معي ..

لكن عزائي أنهما في مكان أفضل ...

وأنني استرددت حقي بعد كل هذه السنوات!!

رئيسة الخدم؟؟!!

جزاؤها كان من جنس عملها وإن تمنيت لها عقاباً أشنع...

فقد أصيبت بالجنون بعد بضعة أيام فقط من حبسها في تلك الغرفة لتودع بعدها في مصحة نفسية ستقضي فيها ما بقي لها من عمر...

لتغلق معها صفحة "الوزير" للأبد!!



تصميم كاردينيا73

وسن؟!

لا أدري ما الذي فعلته في حياتي لأستحق ملاكاً مثلها لكن لعلها هبة القدر لمن عاش حرماناً طويلاً مثلي...

والآن تعود الأمور لنصابها الصحيح ويعود "ابن الظلام" ليغمره النور...

رحلة طويلة...لكنها مثمرة..

وأهم ما فيها أنني تعلمت أنه مهما بلغ حسن تدبيرك فتدابير القدر أعظم!

"يوسف"

==========



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

يبدو أنني علقت بهذه العائلة وتملكتني لعنتها!!

لا أنكر هذا السحر الخاص الذي جذبني لكليوباترا أول الأمر ...

ربما لو لم أكن أعلم أنها تحب جاد كما يحبها لكنت أكثر جدية في التقرب إليها ...

لكنني أدركت منذ البداية أنها تحبه مهما أنكرت لهذا وجدت طريقي معها مسدوداً!!

مزن؟!

مممم...هذه هي "حلوى قلبي المُرة" الآن!!

إعجابي بها يزداد يوماً بعد يوم ...



تصميم كاردينيا73

في البداية كانت تثير "حميّتي"كمراهقة و"واجبي" كطبيب ...

لكن مشاعري نحوها كانت تزداد سطوعاً مع كل شروق شمس!!

حتى أنني لم أتمالك نفسي لأذهب إلى الجامعة في أول يوم لها هناك لأطمئن عليها من بعيد وأتيقن من تماسكها...

لا...لم أخبرها بهذا!!

تماماً كما لم أخبرها عن تلك "الدبلة الذهبية" التي أخفيها في درج مكتبي منتظراً الفرصة المناسبة لمفاتحتها في الأمر!

لماذا؟!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

لأنها لا تزال غير مؤهلة للدخول في تجربة جديدة ...

لا يزال ذراعاها تقاومان الموج بمثابرة لكنها لم تجد السباحة بعد...

لهذا أنتظرها صابراً على الشاطئ لأكون أول من يصفق لنجاحها!!

يزن؟!

هذه هي العقبة الحقيقية ...أعرف أنه لا يزال يحتل حصون قلبها لكنني آمل أن تتجاوز هذا لتعيد حساباتها بنظرة امرأة...لا نظرة طفلة!!

لا...لا يؤرقني شأن عدم قدرتها على الإنجاب ..

أظننا معاً قادرين على تقبل الأمر والبحث عن حل !!

لكن الحديث عن كل هذا لا يزال مبكراً جداً...

ف"الأميرة النائمة" استيقظت لتوها لا على "قبلة الأمير" بل على "صفعة القدر"...

وستحتاج الكثير من الوقت لتستوعب كل هذا ...

لكن لا بأس ...أنا معها سأصبر حتى نصل معاً لبر الأمان...

"كنان"

==========

ربما أكون غائباً عن عالمكم لكنني أشعر أنني لست كذلك ...

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

أنا أسمع كلامكم كله ...تتشربه روحي بعطش لهذا الإحساس الذي تغمرونني به !!

ثمن الخطيئة عظيم أتمنى لو أكون قد وفيته كاملاً ...

ربما ساعتها فقط أستطيع مواجهة حياتي من جديد دون ندم ...

هذا الحب الذي أحس به بين كلماتكم لي في زياراتكم هو ما يجعلني أشعر أن عمري السابق لم يضع هدراً !

لا أظنني سأنسى لحظاتي الأخيرة ليلة الحريق ...

مزيج رهيب من شعور بالألم والراحة...

الراحة التي وأدت أخيراً عذاب ضميري وأنا أراني أدفع الثمن من جنس عملي...

لكن ما هزني حقاً وقتها هي تلك اللحظة التي امتدت فيها يد همام لتمسك بيدي ...

ضحيتي هي من اقتحمت النار لتنقذني!!!

عيناه اللتان طالما "اشتعلتا"بحقدهما القديم كانتا تحملان أخيراً "نسيم الخلاص"!!

والأوزار على عاتقي بدأت في التهاوي!!

حتى مزن التي تظن نفسها لم تسامحني ...أنا خير من يدرك أنها فعلت!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

وإلا لماذا تصر على زيارتي أسبوعياً لتخبرني بأدق تفاصيلها كما كانت تفعل طوال عمرها ؟!!

لايزال صوتها الحبيب يحمل لي السلوى وسط كل هذه الوحشة!!

لا أدري متى سأفيق من كل هذا...

ولا إن كنت سأعاود حياتي بصورة طبيعية أم لا...

لكنني أخيراً أشعر بالراحة...

راحة من وفى دين ذنوبه كاملاً ووقف ينتظر قطاره التالي في محطة القدر راضياً بمصيره مهما كان...

"يزن"

==========

مذكراتي...

اليوم (...)الشهر(.....)العام(.....)

لا أدري لماذا أكتب مذكراتي الآن لكن كنان نصحني أنها مفيدة لحالتي ...

اليوم أكملت شهراً في دراستي بالجامعة ...

اكتسبت المزيد من الصداقات رغم القيل والقال لكنني تعلمت كيف أخرس الألسنة !!

ذاك الجانب القوي بشخصيتي أخذ طريقه في الظهور يوماً بعد يوم مع دعم الجميع لي ...بالذات كنان!!

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73
JadidPDF.com

كنان الذي أحس أن مشاعره نحوي صارت أقوى من علاقة طبيب بمريضته ...

ومشاعري أنا؟!

لا...لازال الوقت مبكراً جداً لأسمح لنفسي بهذا السؤال!!!

لو لم أستفد شيئاً من تجربتي السابقة فكل ما مررت به كان عبثاً!!!

لن أتوقف عند أمر قلبي لأدخله في علاقة جديدة أو حتى قديمة إلا بعدما أبني مزن القوية التي أحب أن أكون!!

يزن؟!!

أكذب لو قلت إنني سامحته تماماً لكن له "سماء"بقلبي لن "يحلق"فيها غيره !!



تصميم كاردينيا73

ربما لهذا السبب أحافظ على زياراته التي تمنحني الكثير من التوازن بحديثي معه وإن كان لا يرد ..

لكنني أكتفي بسكينتي التي لاتزال تحوطني في كنفه هو فقط!!

روح؟!!

هي روحي التي ردها إليّ القدر بعد كل هذا العذاب الذي لاقيته ...

ضحكاتها البريئة التي لم تلوثها بعد خطوب الحياة تذكرني بنفسي القديمة...

هي ابنتي التي لم أنجبها ...والعوض الذي جاء في وقته تماماً !!



تصميم كاردينيا73

JadidPDF.com

فما أجمل هدايا القدر عندما تأتينا في وسط العتمة لتمنحنا النور ...

قصتي لم تنته كما ظننت يوماً...

بل إنها -بالكاد- بدأت!!

قصة سأكتبها أنا ...أنا فقط هذه المرة!!

"مزن"

==========

وددت لو يحضر عمران وشادو معنا حفل الخاتمة ...

لكن الموتى تغلق صحائفهم حيث لا ينفع ندم ولا ألم !!

وتبقى خياراتنا تخصنا وحدنا بحلوها ومرها ...



كل نفس بما كسبت رهينة!!

سعدت كثيراً بهذه النهاية التي كتبها أبطالنا باختياراتهم...

كنت أقرأ لكتاب كثيرين يزعمون أن الشخصية هي من تكتب نفسها ...

وكنت أظن هذا ضرباً من المبالغة ...

لتأتي "تعاويذ عمران" وتشهد معهم!!

هذه رواية لم أكتبها ...بل كتبها أبطالها ليحسموا الجدل الذي يثيرونه دوماً ...

مخيرون أم مسيرون نحن في طريق الحياة!!

أتمنى أن تجدوا الإجابة بين السطور...



كما أتمنى أن أكون قد وفيت بوعدي في المقدمة بأنها ليست قصة الجميلة والوسيم التي تتطاير حولها فراشات الحب...

ولا قصة رعب تنزع النوم من العيون بعدما ترفعون أغطيتكم على أجسادكم خوفاً...

ولا هي قصة خيالية تهربون بها من رتابة واقعكم...

لكنها حقاً...مخيفة!

والخوف يكمن في تفاصيلها التي تغوص بنا في أشد مناطق نفوسنا خطورة...

"ضمائرنا"!!

هي قصة حب...من نوع آخر...



قصة رعب...من نوع آخر...

قصة خيال...من نوع آخر...

هي قصة "مفتاح عمران"

فقط لنتذكر دوماً....

(العدل معصوب العينين....والرحمة بصيرة)

نرمين نحمد الله

تمت بحمد الله



إهداء

إلى رجل يساوي كل العالم...

إلى رجل دللني كابنته...

وتعلق بي كأمه...

واحترمني كمعلمته...

وأحبني كامرأته...

إلى رجل يستحق أن يقال عليه ...."رجل"!!

مكتبة جديد بدف
JadidPDF.COM

بدأت كتابتها ديسمبر

٢٠١٦

بدأت نشرها أغسطس

٢٠١٧

انتهت فبراير

٢٠١٨

.....

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73

www.rewity.com
تصميم كاردينيا73